

الشيخة النبوية لابنهشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء
التراث القديم

مصطفى السقا

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القسم الأول

يشمل الجزأين : الأول والثاني

الطبعة الثانية

١٩٥٥ = ١٣٧٥ هـ

جميع الحقوق محفوظة

هذه الطبعة الثانية من سيرة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، التي انتخبها ابن هشام
المعافري ، من أصلها لمحمد بن إسحاق المطلبى .
زدناها تحقيقا وضبطا وعناية ، ونرجو من الله
سبحانه وتعالى أن ينفع بها إخواننا المسلمين في آفاق
الأرض ، وأن تنال عند العلماء وذوى الفضل ،
ما نالته الطبعة الأولى من حسن القبول ، وتمام
التقدير ، والله وليّ التوفيق .

مدير شركة مكتبه ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده

محمود نصار الحلبي

ربيع الأول : سنة ١٣٧٥
نوفمبر : سنة ١٩٥٥

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما صنع إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله .
أما بعد ، فهذا كتاب « سيرة رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، الذى استخرجه
الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافى ، من كتاب « السيرة » ، لمحمد بن إسحاق
المطلى ، وهو أقدم السير الجامعة وأصحها .

(الغازى والسير) :

لفظنا « المغازى والسير » ، إذا أُطلقتا ، فالمراد بهما عند مؤرخى المسلمين
تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد فى إقامة صرح الإسلام ،
وجمع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك
من الحديث عن نشأة النبى ، وذكر آبائه ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه
وحياة أصحابه الذين أبلّوا معه فى إقامة الدين ، وحملوا رسالته فى الحافقين .

وظهور الرسالة المحمدية أعظم حادث فى تاريخ العرب خاصة ، والبشر عامة :
لأن حياة العرب سادة ودكهماء - أيام الرسول - كانت له ولدينه ، فما اجتمع ملائ
منهم أو تفرق إلا فيه ، ولا تحدثوا فى نديهم إلا عنه ، ولا تحركت كتائبهم وجيوشهم
إلا له ، حتى كان قُصارى بلاتيه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتبذُّهم ما كانوا
فيه من الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء .

(1) المراجع التى رجعنا إليها فى هذا البحث هى :

بغية الوعاة للسيوطى - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان - تاريخ بغداد
للخطيب البغدادى - تهذيب التهذيب للعسقلانى - حسن المحاضرة للسيوطى - ضحى الإسلام لأحمد أمين -
الطبقات الكبرى لابن سعد - عيون الأثر فى المغازى والشائيل والسير ، لابن سيد الناس - الفهرست لابن
النديم - كشف الظنون لملا كاتب جليلى - الكمال فى معرفة الرجال لابن النجار - معجم الأدباء ومعجم
البلدان لياقوت - معجم ما استعجم للبكرى . الوسيط لأحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى - وفيات الأعيان
لابن خلكان .

ثم برزت هذه الأمة العربية ، التي كانت قد أنكرتها الأمم ، وتخطّفهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدّي رسالتها في هداية البشر ، وتقيم القسطاس بين الناس ، وتضرب المثل الأعلى في علوّ الهمة ، والبطولة ، والإيثار ، ونُصرة الحقّ ، والتعاون على البرّ والتقوى ، والاستمسك بمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تتضمنه سيرة النبيّ صلى الله عليه وسلم والرّعيل الأوّل من صحابته ، الذين تابعوه على الهدى ودين الحقّ ، وسبقوا إلى تدوين مُصنّف المجد والفخر العربيّ ، بما خلّدوا من أعمالهم على وجه الزمان .

ثم دَبّ إلى بعض من خَلّف بعدهم من الزّعماء التحاسُد والتباغُض ، وقلة التناصُر والتعاون ، فتشعبت بالأمة السبيل ، وتفرقت بهم النواحي ، فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ ، وانقسم هذا التاريخ بانقسام الأمة دُولاً ، كان لكلّ دولة تاريخها الخاصّ في موقعها الجديد ، واتصالها بغيرها من الدول .

(التاريخ عند العرب) :

ولم يكن للعرب قبل مبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم من مادّة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية ، بما كان شائعاً بينهم من أخبار الجاهلية الأولى ، كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم ، وأنسابهم ، وما في حياة الآباء والأجداد من قصص ، فيها البطولة ، وفيها الكرم ، وفيها الوفاء ؛ ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجُرهُم ، وما كان من أمرها ، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قُريش ، وما جرى لسدّ مأرب ، وما تبعه من تفرّق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا ، مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب ، واللسان مقام القلم ، يعي الناس عنه ، ويحفظون ، ثم يؤدّون .

ثم ظهر مورد جديد بظهور النبيّ صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته ، هي أحاديث الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته ، وما ملّئت به هذه الحياة ، من جهاد في سبيل الله ، واصطدام مع المشركين ، ومن ليس على دينه ، ودعوة إلى التوحيد ، وما كان فيها من أثر للألسنة والسيوف . فهذا وذاك كان مادّة للتاريخ أوّلاً ، ثم للسيرة ثانياً .

ولم يدون في تاريخ العرب أو السيرة شيء ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يدون في هذه المدة غير القرآن ومبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يحفّزُهُمْ حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبيّ وبعده ، كما حفّزتهم مخافتهم من تفشى العجمة على الألسنة إلى تدوين النحو ، وذلك لما اختلط العرب بغيرهم ، عند اتساع الرقعة الإسلامية .

(بدء التأليف في السيرة) :

ولما كانت أيام معاوية ، أحبّ أن يدون في التاريخ كتاب ، فاستقدم عبيد ابن شريّة الجُرهميّ من صنعاء ، فكتب له كتاب الملوك وأخبار الماضين . بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئا يحقق ما في أنفسهم من تعلق به ، وحبّ لتخليد آثاره ، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من رجل كلهم محدّث ، فدوتوا في السيرة كتباً . نذكر منهم : عروة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدّث ، الذي مكّنه نسبه من قبيل أبيه الزبير ، وأمه أسماء بنت أبي بكر ، أن يروى الكثير من الأخبار والأحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام .

وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقديّ والطبريّ ، أكثروا من الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر . وكانت وفاة عروة — فيما يظنّ — سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدنيّ المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فللّف في السيرة صحفاً جمع فيها أحاديث حياة الرسول .

ثم وهب بن منبّه . البجليّ المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة هيّد لبرج بألمانيا قطعة من كتابه الذي ألّفه في المغازي .

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحوه قرب تمام الربع الأوّل من القرن الثاني ،

كشّر حَبِيل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ . وابن شهاب الزهريّ المتوفى سنة ١٢٤ هـ .
وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . ومنهم من جاوزه بسنين ، كعبد الله بن
أبي بكر بن حزم المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عُنُوا بأخبار المغازي ، وما يتصل بها .
ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني ، أو جاوزه بقليل ،
كموسى بن عُقبة المتوفى سنة ١٤١ هـ . ثم معمر بن راشد المتوفى سنة ١٥٠ هـ ،
ثم شيخ رجال السيرة : محمد بن إسحاق المتوفى نحو سنة ١٥٢ هـ .

وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، نذكر منهم زيادا البكائيّ المتوفى سنة ١٨٣ هـ ،
والمؤدّي صاحب «المغازي» المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، ومحمد بن سعد صاحب «الطبقات
الكبرى» المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر المنية بابن سعد ، عدتْ علي ابن هشام
في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، فعرفتْ به ،
وأضيفت إليه ، وشاع ذكره بها .

(علم السيرة في أدواره المختلفة) :

ولم تنقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع في ذاته
ليس أمرا يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيمها برهان ، وينقُضها برهان ، شأن النظريات
العلمية التي نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مرّ السنين ، وإنما هو أمر
عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أوّلا محدّثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين مبيّين .
ولما استوى للمتأخرين مابحج المتقدمون ، جاء طور النقد والتعليق ، كما فعل ابن هشام
في سيرة ابن إسحاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئا غير قابل للحديد في جوهره ،
كلّ مجهود فيه كان في الشكل والصورة لا يمسّ الجوهر إلا بمقدار . وقد رأينا
المؤلّفين فيه على ضربين : فريق عاش في ظلّ كتب الأوّلين ، يتناولها بالشرح ،
أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها ؛ وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلّف المبتدع ،

فجمع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له ، وفي حقيقته أنه لغير واحد ممن سبقوه .

نذكر من الفريق الثاني ابن فارس^١ اللغوي المتوفى بالرى سنة ٣٩٥ هـ ، ومحمد ابن علي بن يوسف الشافعي الشامي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبي طي يحيى بن حميد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . وظهير الدين علي بن محمد كازروني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ ، وعلاء الدين علي بن محمد الحلاطي الحنفي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ، وابن سيد الناس^٢ البصري الشافعي المولود سنة ٦٦١ هـ والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرعي الغرناطي^٣ المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي^٤ المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالحى صاحب السيرة الشامية^٥ المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعلي بن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية^٦، المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ ، والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، وغير هؤلاء نقتصر منهم على ما أوردنا .

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر ، وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبد الكريم الجماعلي^٧ المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، الذى شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف : وقاسم بن قطلوبغا ملخص سيرة مغلطاى^٨ ،

-
- (١) بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان من سيرة ابن فارس برقمى ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .
(٢) لابن سيد الناس كتابه « عيون الأثر ، فى فنون المغازى والشاغل والسير » ، و بدار الكتب المصرية نسخ خطية منه .
(٣) له « رسالة فى السيرة والمولد النبوى » بدار الكتب المصرية مخطوطة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .
(٤) كتابه يسمى « رسالة فى السيرة والمولد النبوى » ضمن مجموعة مخطوطة بدار الكتب المصرية مع الرسالة المتقدمة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .
(٥) واسمها : « سيل الهدى والرشاد ، فى سيرة خير العباد . . الخ » . ومنها بدار الكتب المصرية نسختان مخطوطتان : إحداهما فى أربعة أجزاء . والأخرى موجود منها جزآن فقط ، وهما : الثالث والخامس .
(٦) واسمها : « إنسان العيون ، فى سيرة الأمين المأمون ، عليه الصلاة والسلام » ومنها بدار الكتب أكثر من نسخة .
(٧) وسمى كتابه : « المورد العذب الهنى ، فى الكلام على سيرة عبد الغنى » .
(٨) هو الحافظ علاء الدين مغلطاى ، المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى فى شعبان سنة ٧٦٢ هـ وله فى السيرة والتاريخ كتاب « الإشارة إلى سيرة المصطفى ، وآثار من بعده من الخلفاء » انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . و بدار الكتب منه أكثر من نسخة ، كلها مخطوط .

وعز الدين ابن عمر الكنانى ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن على بن عبد الله ابن أحمد السّمهودى المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

ومن نظم السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديرى المتوفى فى حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القَصْرَى المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

(نشأة المولد) :

وتمَّ صَرْبُ آخر من التأليف فى السيرة ، هو من نوع التلخيص ، إلا أنه تلخيص لناحية خاصة من نواحي الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم ، وما يسبقه من إرهابات ؛ وعن نشأته فى طفولته ، وما إلى تلك الطفولة من خوارق ، يرتبط حدوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السنّ التى حمل فيها النبوة ، واضطلع بعبء الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ، وبعده عما كان يألفه الشبان فى أيامه .

هذا العمل ، سمّه إن شئت ترجمة مختصرة للصدر الأوّل من حياة الرسول ، ونحة سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس « المولد النبوى » ، وهو من قبيل ما يُعِدُّهُ العلماء الدينيون ، ليلقوه فى الموسم الرسمى العام بعد العام ، فى المساجد أو فى غيرها . وقد زحرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التى وُضعت فيها لا تدخل تحت حصر .

(السير والنقد) :

ولعل النظر إلى تراث السالفين ، ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها الكثير من التقديس ، هو الذى حال دون هؤلاء وهؤلاء من أن يقفوا من هذا العلم موقفا فقدناه فى جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من عرض لما تحمله السير بين دفتيها ، من أخبار تتصف بالبعد عن الحقيقة ، فنقدها وأتى على مواضع الضعف منها .

ولعلّ الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استبعدوا بعض هذه الأخبار ، استبعدوها غير مؤمنين بصحتها ، لانتخيفا من ثقل الكتاب .

هذا ما حرّمه هذا العلم في جميع أدواره السالفة ، إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخبارا لاتصل بالحقّ في قليل ولا كثير ، تصحبه الجرأة ، ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تجرى بها أقلام مجدّدة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يتخذ مطعنا علينا في شخص النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به ، مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجا من الحجج والبراهين ، صحّح بها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وترويضه زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تزوّج الرسول صلى الله عليه وسلم إياها بعد تطبيق زيد لها ، مما أرجف فيه الطاعنون ولغّوا لغّوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصاغها في أسلوب جديد ، ومثّل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيده وذكّر رُواته ، تلك الطريقة التي هي سرّ تقديس هذه الأخبار في هذه الكتب ، فبدت المعاني في هذا القالب الجديد ، كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة ، لاتكاد تخفى منه شيئا ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التّهمك بالفكرة السقيمة ، والخبر الغثّ ، يخلق به المؤلّف في القارئ روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق ، مبتدئا بميلاد الرسول وماسبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلا من الأخبار ما يرى فيها القُرب من الحق ، ومستبعدا ما لا يجرى في ذلك مع فكرته وما يعتقد ، مفسّدا مزاعم الطاعنين ، رادّا على المكذّبين . فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، نقية من اللغو والهراء .

ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام ، نخرجها بما فيها من هذا وذاك ، لانبغي إلا أن نضع بين يدي العلماء نصا صحيحا لأقدم كتاب جامع بين سيرته ومغازيه ، صلى الله عليه وسلم .

(مؤلفون جمعوا بين السيرة والتاريخ) :

و ثمّ مؤلفون آخرون ، وصَلّوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ، في الأزمان التي تعاقبت ، والسنين التي توالى ، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمراً غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام ، الذي بدأه بعضهم من بدء الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب « رياض الأنس » ، المتوفى سنة ٥٠٩ هـ .

(سبب وضع سيرة إسحاق) :

كان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، واطلاعه الغزير في أخبار الماضين ؛ وشاءت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد — وقيل بالحيرة — وبين يديه ابنه المهديّ ؛ فقال له المنصور : أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ؛ قال : اذهب فصنّف له كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا .

فذهب ابن إسحاق ، فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طولّته يا ابن إسحاق ، اذهب فاخصره . فاخصره ، وألّف الكتاب الكبير في خزنة أمير المؤمنين ١ . ولكن بعض الدارسين يرى أن ابن إسحاق لم يؤلّف كتابه بأمر من الخليفة ٢ ، ولا في بغداد أو الحيرة ، وإنما ألّفه في المدينة قبل إقامته لدى العباسيين . ويستدلّ على ذلك ، بأن جميع من روى عنهم مدّتيون ، ومصريون ، وليس فيهم أحد من العراق ، وأن إبراهيم بن سعد تلميذه المدنيّ روى الكتاب عنه . بل نرى في الكتاب حوادث ما كان العباسيون ليرضوا عنها ، مثل اشتراك العباس مع الكفار في غزوة بدر ، وأسر المسلمين إياه ، ذلك الخبر الذي حذفه ابن هشام بعدد ، خوفاً من العباسيين .

(١) يظن أن من النسخة الأصلية ، رواية ابن إسحاق ، نسخة في مكتبته كوبريل بالآستانة .

(٢) انظر كتاب المغازي الأولى ومؤلفوها لهورفتس ، ترجمة الدكتور حسين نصار ص ٦٤ وما بعدها .

وتبين من سيرة ابن هشام، وما اقتطفه الطبري وغيره من سيرة ابن إسحاق، أنها كانت أصلاً مقسمة إلى ثلاثة أجزاء: المبتدأ، والمبعث، والمغازي. أما المبتدأ فيتناول التاريخ الجاهلي، وينقسم إلى أربعة فصول: يتناول أولها تاريخ الرسائل السابقة على الإسلام، وثانيها تاريخ النبي في الجاهلية، وثالثها تاريخ القبائل العربية وعباداتها، والرابع تاريخ مكة وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يعنى ابن إسحاق في هذا الجزء بأسانيد أخباره إلا نادراً، ويستقى من الأساطير والإسرائيليات.

أما المبعث، فيشمل حياة النبي عليه الصلاة والسلام في مكة والهجرة. ونرى المؤلف فيه يصدر الأخبار الفردية بموجز حاوٍ لها، ويدون مجموعات كاملة من القوائم، فقائمة لمن أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر، وأخرى بالمهاجرين إلى أرض الحبشة، وثالثة لمن عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة، وغيرها. ويُعنى بالترتيب الزمني للحوادث: كما تزداد عنايته بأسانيد الأخبار.

وأما المغازي، فتتناول حياة النبي في المدينة، وجرى فيها على أن يبدأ الخبر بموجز حاوٍ لمحتوياته، ثم يتبعه بخبر من جميع الأقوال التي أخذها من رواته، ثم يكمله بما جمعه هو نفسه من المصادر المختلفة. وتكثر القوائم أيضاً من الغزوات المختلفة. ويلتزم بإيراد الأسانيد، والترتيب الزمني.

(أثر ابن هشام في سيرة ابن إسحاق):

ثم قيَّض الله لهذا المجهود - مجهود ابن إسحاق - رجلاً له شأنه. هو ابن هشام المعافري، فجمع هذه السيرة ودونها؛ وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب ابن إسحاق في الكثير مما أورد: بالتحريير، والاختصار، والنقد، أو بذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها، هذا إلى تكملة أضافها، وأخبار أتى بها. وفي هذه العبارة التي صدر بها ابن هشام كتاب السيرة، ما يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه، قال: «وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده، وأولادهم لأصلابهم، الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما يعرض من حديثهم.

وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار : وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها : وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يُقرّر لنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه ، بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

فترى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل : ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من الأخبار ما يسوء ، ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترشد من فكرة ، فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس ينسَوْنَ معه مؤلفها الأول : ابن إسحاق .

(السهيلي وغيره من شرح سيرة ابن هشام) :

وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، فعنى بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ، ونهج آخر ، وهو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه « الروض الأُنْف » في ظل مجهودي ابن إسحاق وابن هشام ، يتعقبهما فيما أخبرا بالتحريير والضبط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتاباً آخر في السيرة ، بحجمه ، وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء - فيما يظن - مجهود بدر الدين محمد بن أحمد العيني الحنفي ، فوضع عليه كتابه « كشف اللثام » ، وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ : وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، ونتعرف عمله .

ثم لانديسي مجهود أبي ذر الحشيني ، فقد تصدّى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام .

(مختصر وسيرة ابن إسحاق) :

ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا الهمم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد المرحّل الشافعيّ ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أمورًا ، ورتبه في ثمانية عشر مجلسا ، وسماه : « الذّخيرة ، في مختصر السيرة » . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطيّ ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » ، وفرغ منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

(ناظمو سيرة ابن إسحاق) :

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظامين الذين لم يكن همهم إلا أن يَصْبُؤوها في قالب جديد هو الشعر . فنظمها أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدّميريّ الدّيرينيّ ، المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد نجم الدين المغربيّ الخضراويّ ، المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ، كما نظمها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسيّ ، المعروف بابن الشهيد ، والمتوفى سنة ٧٩٣ هـ . وسُمّي كتابه « الفتح القريب » ، ثم أبو إسحاق الأنصاريّ التلمسانيّ .

هذا هو حظّ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد ، مرّة بالجمع والتعقيب ، كما رأيت ، وأخرى بالشرح والتفصيل ، وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد هو النظم .

فابن إسحاق - في الحقيقة - هو عمدة المؤلّفين الذين اشتغلوا بوضع السير بعده ، حتى يمكننا أن نقول : ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق ، إلا هو غرُفَةٌ من بجره . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كالواقديّ وابن سعد .

ابن إسحاق

(نسبه) :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن كوثان ، أبو بكر ، ويقال أبو عبد الله ، المدّنيّ القرشيّ ، موكلي قيس بن مخزّمة بن المطّلب بن عبد مناف .

كان جدّه يسار من سبي «عين التمر» ، وهى بلدة قديمة قريبة من الأنبار ، غربى الكوفة ، على طرف البرية ، افتتحها المسلمون أيام أبى بكر سنة ١٢ هـ ، على يد خالد ابن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجد خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق هذا ، بين الغلطة الذين كانوا رهنا فى يد كسرى ، وكان معه جدّ عبد الله بن أبى إسحاق الحَضْرَمَى النَحْوَى ، وجدّ الكلْبَى العالم ، فجىء يسار إلى المدينة .

(مولده ووفاته) :

وُلد ابن إسحاق فى المدينة ، وترجّح كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . أما وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين ١٥٣ ، لاتكاد تعدو هذه السنين الأربع .

(نشأته وحياته) :

وليس من شكّ فى أن ابن إسحاق خلّع بالمدينة ثوب شبابه ، ويحدّثنا الرواة عنه ، أنه كان قفى جميلا ، جذّاب الوجه ، فارسىّ الحلقة ، له شعرة حسنة . ومما يتصل بشبابه ومجونه — إن صحّ ما يقال عنه — ما حكاه ابن النديم من أن أمير المدينة رقى إليه أن محمدا يغازل النساء ، فأمر بإحضاره ، وضربه أسواطاً ، ونهاه عن الجلوس فى مؤخر المسجد .

وترك ابن إسحاق المدينة ، ورحل إلى غيرها ، متنقلا فى أكثر من بلد ، وفى ظننا أن رحلته إلى الإسكندرية — التى كانت سنة ١١٥ هـ — هى أولى رحلاته التى بدأ بها . وفى الإسكندرية حدّث عن جماعة من أهل مصر ، منهم : عبّيد الله بن المغيرة ، ويزيد بن حبيب ، وثمانمة بن سُفْيَى ، وعبّيد الله بن أبى جعفر ، والقاسم بن قزّمان ، والسكّن بن أبى كريمة . وانفرد ابن إسحاق برواية أحاديث عنهم ، لم يروها لهم غيره . ثم كانت رحلته إلى الكوفة ، والجزيرة ، والرّمّى ، والحيرة ، وبغداد ، وفى بغداد — على الأرجح — ألقى عصا الترحال ، والتقى بالمنصور ، وصنّف لابنه المهديّ كتاب السيرة كما أسلفنا . ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر ممن رَوَوْا عنه من أهل المدينة ، بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعد ، وعاش ببغداد ما عاش ، حتى وافته منيته بها ، فدُفِن فى مقبرة الخيزران .

(منزلته ومكانته) :

إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق ، يجد إلى جانب الإسراف في النّيل منه ، الإسراف في مدحه ، فتجد عالما جليلا كالإمام مالك بن أنس ، وآخر كهشام بن عروة بن الزبير ، يكادان يخرجانه من حظيرة المحدثين ، أهل الصدق والثقة ، ولا يدبخران وسعا في اتهامه بالكذب والدّجل . ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق ، كالتدليس ، والقول بالقدر ، والتشيع ، والنقل عن غير الثقات ، وصنع الشعر ، ووضعه في كتابه ، والخطأ في الأنساب .

كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام ، كابن شهاب الزهري ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وزباد البكائي ، يوثقونه ، ولا يتهمون به بشيء من هذا . وفي الحق أن جملة الحاملين عليه ، لم تكن مبرأة عن الغاية ، ولم تكن من الحق في شيء . فإننا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس ، وفي علمه ، ويقول : اثنتوني ببعض كتبه ، حتى أبين عيوبه ، أنا بيطار كتبه . فانبرى له مالك ، وقتش هو الآخر عن عيوبه ، وسماه دجّالا ، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية . كما غاظ هشام بن عبد الملك من ابن إسحاق ، أنه كان يدعي روايته عن امرأته ، والرواية ، في ظنّ هشام ، لابدّ أن تصحبها الرؤية ، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد . ولقد فات هشاما أن الرواية قد تكون من وراء حجاب ، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيرا . ثم ما لهشام يؤذيه هذا ، وقد كانت سنّ زوجه يوم يصحّ أن يحمل عنها ابن إسحاق ، لاتقلّ عن خمسين سنة ، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاما ، ذلك إلى أنه لم يكن غريبا في ذلك العصر ، أن يروى رجل عن امرأة .

وأما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره ، فقد عقّد في ذلك الخطيب في كتابه « تاريخ بغداد » ، وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين ، عرضا فيهما لتفنيد جميع المطاعن التي وُجّهت إليه ، تلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رُمي به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب ردّ روايته ، ولا يوقع فيها كبير وهن . أما التدليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق

التدليس على التدليس المقيد بالفادح في العدالة . وكذلك القَدَر والتشيع لا يقتضيان الردّ إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد لها هاهنا .

ثم عرضا بعد ذلك للردّ على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكّي بن إبراهيم ، إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه (يريد ابن إسحاق) أمسكوا . وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا ، نجزي منه بما ذكرنا ، ونردّ فيه بما قيل في الردّ عليه ، فالكلام في هذا متشابه ، والإكثار منه مملول ، وجلّ مالنا عن الرجل ، أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، قالوا : وأما قول مكّي بن إبراهيم : إنه ترك حديثه ولم يعد إليه . فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات ، فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله . ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لمقتضى الإمساك ، وإذا لم يذكر ، لم يبق إلا أن يجول فيه الظنّ . وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة ، بما قد نظنه جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن الجهولين أحاديث باطلة : فلو لم يُنقل توثيقه وتعديله . لتردّد الأمر في التهمة بما بينه وبين من نقلها عنه . وأما مع التوثيق والتعديل ، فالحمل فيها على الجهولين المشار إليهم لأعليه .

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تُعمل له الأشعار ، ويؤتى بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة ، فيفعل .

وفي الحقّ أن هذا مأخذ على ابن إسحاق ، إن لم يكن في طريقة النقل والتحمّل ، فهو مطعن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار غثها وسمينها ، باطلها وصحيحها ؛ ولو أن ابن إسحاق حكّم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار ووقف الناقد ، لخلّص كتابه من أشعار ، أكثر الظنّ فيها أنها موضوعة ، وخلص نفسه من مطعن جارح يسجله الكتاب عليه على مرّ السنين .

وإذا كنا قد انتهينا إلى هذا من حياة ابن إسحاق ، فلا نجد بين أيدينا ما نختم به

هذا المقال ، خيراً من عبارة ابن عدى ، إذ يقول :

« ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل ، إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب

لا يحصل منها شيء ، للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ، ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلةً سبق بها ابن إسحاق ، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد ما تبيهاً أن يُقَطَّع عليه بالضعف ، وربما أخطأ وأتَّهم في الشيء بعد الشيء ، كما يُخطئ غيره .

ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المبيعات ،

واستشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه »

ابن هشام

(نسبه) :

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ؛ ومن الرواة من يردّه إلى معافير بن يعقور ، وهم قبيل كبير ، نرح إلى مصر منهم جهرة كبيرة ؛ ومنهم من يردّه إلى ذُهل ؛ كما يردّه آخرون إلى سدوس . لا تكاد تجد في ذلك رأياً فاصلاً . وهذا شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يعيش حيث نشأ بيته ، وقرت أسرته ، ثم لم يكن بيته - فوق هذا - من النسب بالمنزلة التي يحريص الناس على حفظها وروايتها :
(نشأته) :

نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر : هكذا يحدثنا الرواة عنه ، ولا يذكرون

له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة في هذين المصرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة في طلبه آديداً العلماء .

(مولده ووفاته) :

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فبينما يذهب فريق إلى أن

وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذا بفريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ ،

وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب الظنّ أنه عرّج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظلّ ميلاد ابن هشام سرّاً دفيناً في ضمير الأيام .

(منزله) :

وقد كان رحمه الله إماماً في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبيّ وابن كثير ، أنه حين جاء إلى مصر ، اجتمع به الشافعيّ ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل عن ابن إسحاق أشعاراً في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع أن يقطع فيها برأى ، ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلاً عنهم ، غير محكمّ ذوقاً اكتسبه منّ هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

(آثاره) :

ولابن هشام أكثر من مؤلف ، في أكثر من فنّ ، فله غير أثره في سيرة ابن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التّيجان ، لمعرفة ملوك الزّمان ، وقد طبع حديثاً .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ، وأنه كان رجل السيرة ، الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه عليها ، فعرفت به ، وأن فضله فيها كان لا يقلّ عن فضل ابن إسحاق .

السهيلى

(اسمه ولقبه) :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح ، الإمامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ؛ ويقال : أبو الحسن ، بن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعمي السهيلى الأندلسيّ المالبق .

(موطنه والبلاد التي تنقل فيها) :

وسهيل الذي يُنسب إليه عبد الرحمن : واد بالأندلس ، من كورة مالقة ، فيه قُرى ، وفي إحدى هذه القُرى ولد عبد الرحمن . وأقام في الأندلس عمراً طويلاً ، نهل من بحار العلم ما نهل ، وتزوّد من المعارف ما تزوّد ، وأصبحت له مكانة عالية . وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مرّاكش ، فطلبه إليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ، وأقام السهيليّ بمَرّاكش أعواماً ثلاثة ، ثم وافته منيته ، فمات بها .

(مولده ووفاته) :

تحدّثنا المراجع بأن السنة التي وُلد فيها أبو القاسم ، كانت سنة ٥٠٨ هـ . وتحدّثنا أيضاً بأنه توفي سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الحنبليّ في كتابه «شذرات الذهب» أن أبا القاسم ممن توفّوا سنة ٥٨١ ، ويذكر إلى جانب هذا ، أن وفاته كانت في شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنتين وسبعين سنة .

(مؤلفاته وعلمه وأخلاقه) :

أشهر تواليف السهيليّ كتابه : الرّوض الأُنْف ؛ قال الصّفديّ في نكتِ المهيميان : « وهو كتاب جليل جَوْدَ فيه ما شاء ، وذكر في أوّله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء الأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عزّ وجلّ ، ورؤية النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومسألة السرّ في عَوَر الدّجال . وشرح آية الوصية ، وشرح الجُمَل - ولم يتمّ - ومسائل كثيرة غير هذه ، اكتفى المترجمون بالإشارة إليها ، دون التصريح بأسمائها .

ولم يقع في أيدينا للسهيليّ غير الرّوض الأُنْف ، الذي ألّفه في مالقة ، قبل رحلته إلى مرّاكش ، إذ كان بدء إملائه له في شهر المحرّم عام ٥٦٩ هـ ، وكان الفراغ منه في جمادى الأولى من ذلك العام .

وبحسب السهيليّ هذا الكتاب ، فقد دكّ فيه على الإمام واسع ، واطلاع عزيز

(١) قال الصّفديّ في نكت المهيميان : ولا يرى سهيل في جميع المغرب ، إلا من جبل مطل على هذه القرية .

بمناحٍ مختلفة ، وتمكّن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرّخ ، واللغويّ ، والأديب ، والنحويّ ، والأخباريّ ، والعالم بالقراءات . وكان السّهيليّ فوق هذا شاعراً ، يؤثّر له أبياته المشهورة في الفرج :

قال ابن دحية عن السّهيليّ : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في حاجة إلا قضاها إياها » . وهي :

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ	أنت المعدُّ لكلّ ما يتوقّعُ
يا من يرجي للشّدائد كلّها	يا من إليه المشتكّي والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول كُنْ	أمنّ فإنّ الخير عندك أجمع
مالي سوى قرعى لبابك حيلةُ	فلئن رُدِدْتُ فأىّ باب أقرع
مالي سوى فقرى إليك وسيلةُ	وبالافتقار إليك فقرى أدفع
من ذا الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلُك عن فقيرك يُمنع
حاشا لمجدك أن تُفَنِّطَ عاصيا	الفضل أجزلُ والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته في الفرج شيئاً : وذكر الصّفديّ « في نكّتِ الهميّان » ، والمقرّيّ في « نفح الطيب » بعض مقطوعات له :

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السّهيليّ كفيّلة بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه الخلقيّ ، وإن رجلا عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ، لخلاق بأن يُعرّف بين الناس بالصلاح ، ويشتّهر بالورع والتقوى ، وهكذا كان السّهيليّ . وكان فوق هذا عَفْماً قنوعاً يرضى بالكفاف :

ومما يُعرف عنه أنه كان مالكيّ المذهب ، وأنه كان ضريراً ، أضرّ في السابعة عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبي بكر بن العربيّ ، وكبار رجالات العلم بالأندلس في أيامه ، وأخذ اللغة والآداب عن ابن الطرّاوة ، وناظره في كتاب سيديويه .

أبو ذر الحُشني

(نسه) :

هو مُصَنَّب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الجيَّاني الحُشنيّ ، المعروف أيضا بابن أبي الرُّكْب .

والجيَّانيّ : نسبة إلى كورة واسعة بالأندلس ، تجمع قرى كثيرة ، وتتصل بكورة البيرة ، مائلة عنها إلى ناحية الجوف ، في شرقيّ قُرطبة ، وبينهما وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا . والحُشنيّ : نسبة إلى خُشَيْن كقريش : قرية بالأندلس ، وقبيلة من قضاة ، وهو خُشَيْن بن النمر بن وَبْرَة بن تغلب^١ .

والمعروف أن أبا ذرّ بقي بجزيرة حتى شبّ ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ، وأنه لم يترك جيَّان إلا بعد أن تحوّل أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنه عند ذلك كانت سنّ غلام : إن أدرك العاشرة فلا يعدوها إلا بقليل — فالمدّة بين ميلاد أبي ذرّ ووفاة أبيه أحد عشر عاما تقريبا — ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن أبي عبيد الله الثميريّ وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرّامة ؛ ثم إلى تلمسان يسمع بها عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشيّ ، وأبي مروان عبيد الله بن هشام الحضرميّ ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن رزق ، وأبي العباس الحرّوبيّ ، وأبي إسحاق بن ملكون ، وأبي محمد عبد الحقّ بن عبد الرحمن الإشيليّ .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة ، كانت على الترتيب الذي سقناه ، لا يرجّح هذا لدينا مرجّح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ، عند الكلام على شيوخ أبي ذرّ ، فبدأ بفاس ، ثم ثنى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية . وسواء أكان هذا أم غيره ، فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزلها أبو ذرّ . ثم نزل بعدها إشبيلية ، لامستمعا ، ولكن خطيبا لمسجدها ، وبقي فيها مدة ، وكان إلى جانب الخطابة يقوم بتدريس العربية ، ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك إشبيلية إلى جيان

(١) انظر الجزء الثاني من خزنة الأدب في شرح الشاهد الثاني والثلاثين بعد الأربعمئة ص ٥٢٩ من

طبعة بولاق .

بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فوَلِيَ قضاها ، وجلس فيها للحكومة بين الناس ، والفصل في خصوصاتهم . ثم حنّ إلى فاس ثانية ، فترك جيّان إليها ، وأقام بها ، وكان فيها شيخ العربية والحديث ، يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .
(منزله ومؤلفاته وشيء عنه) :

عَلَّكَ ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذرّ الذين سمع عنهم ، وكلهم من جلة العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عرَفَتْ طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم والتمكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تَقَلَّبَ فيها أبو ذرّ بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من العلم إلى غاية رفعة إلى توَلَّى خطابة جامع إشبيلية أولا ، ثم قضاء جيّان ثانيا ، ثم إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس ، يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع .

ولقد نعته رجال التراجم فيما نعتوه به ، بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذرّ ، إلا أنا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فُرتون عليه ، وكتاب آخر في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البُغية ، في أثناء حديثه عن أبي ذرّ ، فقال : « . . . تكرر في جمع الجوامع . من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام » .

هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذرّ ، إلا أنا لانسى أنه كان حامل لواء العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفا بالأدب واللغات ، وأنه أحد من قرض الشعر ، وكان له نقّادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ، ولا أتقن في جميع العلوم ، حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذرّ المالكي المذهب ، فقد كان ذا سمّة ووقار ، وفضل ودين ومروعة ، كثير الحياء ، وقور المجلس ، معروف بالهدى على ستن السلف . يحكى عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يقرّصهم على ما يلبّس إليهم ، ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبة له ، وخشية منه .

(مولده ووفاته) :

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذرّ وُلد سنة ٥٣٣ هـ - أى قبل موت أبيه بأحد عشر عاما، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ هـ - وأن وفاة أبي ذرّ كانت سنة ٦٠٤ هـ. ويوافق ابن الأبار على السنة التي توفي فيها أبو ذرّ ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادي عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه بعدوة القرويين في فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : « . . . ومولده سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، والأول أصح » .

ونحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذرّ مات عن سبعين عاما، وإذا صحّ هذا ، وصحّ عندنا أن أبا ذرّ - كما قال ابن الأبار - مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان ماذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ ، أنه كان سنة ٥٣٥ هـ : أقرب إلى الصواب .

عملنا في السيرة

هاهو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الجديد ، محدّث عما بذلنا من جهد في إخراجه .

لقد كان هنا الأوّل أن نعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجرينا في الرمز إلى هذه النسخ بالحروف الآتية :

أ - للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ = سنة ١٨٦٢ م . وقد اعتمدنا شرها العلامة المستشرق «وستنفلد» ، على نسخة السهيليّ المخطوطة ، التي أخذها عن أستاذه أبي بكر بن العربيّ الأشبيليّ .

ب - للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ .

ت - لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية ، موجود منها الجزء الأول ، وهو ناقص من الأوّل وورقات ، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف .

ر - للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأثف بالمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ ، سنة ١٩١٤ ميلادية .

ط - للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ،
والتي فرغ من كتابتها سنة ١١٤٤ هـ ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ع - للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المتوفى
سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما فيها من قبيل
أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م - للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن - لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولا يوجد منها إلا
الجزءان ، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قيل من الأشعار في غزوة
أُحد ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبين المُغْلَقِ ، وتوضيح المُبْهَمِ ، بالكتب التي عرضت
للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأُنْف للسهيلى ، وشرح السيرة لأبي ذر الحَسَنِيّ .
وفي كثير من المواطن التي كنا نفقد فيها بغيثنا في مثل هذين المرجعين ، كنا نلجأ إلى
المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، ونَتَّبَعُهَا بالتصحيح والضبط . بقي بعد ذلك
تبويب الكتاب ، ووضع أبوابا تحت هذه العناوين التي أثبتناها . وحين رأينا معظم
النسخ قد أغفلت منها الكثير ، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ، فسلطنا نحن
نهجا وسطا ، فأخذنا من العناوين ما يصح أن يميز بابا مستقلا عن غيره ، "ونفينا منها
ما لا يجرى مع هذه الفكرة ، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس .
فوق كل فكرة جديدة . لتكون عوننا لنا على عمل الفهرس التفصيلي العام" ، الذي
ألحقناه بالكتاب ٥

وها نحن أولاء ، بعد أن بذلنا قُصَارَى الجُهد في السيرة ، نقدم الطبعة الثانية
منها في هذه الحلة القشبية ، راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

عبد الحفيظ سبلي

إبراهيم الأبياري

مصطفى السقا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي

من محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبدُ الملك بن هشام (النحويّ) ١ :

هذا كتاب سيرة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم . قال : محمدُ بن عبد الله ابن عبد المطلب . واسم عبد المطلب : شَيْبَةَ ٢ بن هاشم . واسم هاشم : عمرو بن عبد مناف . واسم عبد مناف : المِغِيرَةَ بن قُصَيٍّ ، (واسمُ قُصَيٍّ : زيد) ١ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فِهْر ٣ بن مالك بن النَّضْر ٤

(١) ما بين القوسين () : زيادة عن ا .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر (كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب اللدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية) . والصحيح أن اسمه : « شيبَة » كما أشار إلى ذلك السهيلي في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبية . وأما غيره من العرب من اسمه شيبية ، فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاؤل . وقد عاش عبد المطلب مئة وأربعين سنة ، وكان لدة عبيد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش ، وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فهر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن نسابة العرب أنهم قالوا : من جاوز فهرا فليس من قريش (انظر شرح المواهب اللدنية ، ج ١ ص ٧٥) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالنضر لنضارة وجهه ، وأمه برة بنت أد بن طابخة ، تزوجها أبوه كنانة بعد أبيه خزيمة ، فولدت له النضر ، على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيه من غيرها . وقد ذكر الجاحظ أن هذا غلط نشأ من اشتباه ، إذ أن كنانة خلف على زوجة أبيه ، فانت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى ، فنكح ابنة أخيها ، وهي برة بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت النضر . (راجع شرح المواهب اللدنية) .

ابن كِنَانَةَ بن خَزِيمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، واسم مدركة : عامر^١ بن النّياس بن مُضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان^٢ بن (أُدّ ، ويقال)^٣ : أَدَد^٤ بن مَقْوَم^٥ بن ناحور بن تَيْرَح بن يَعْرُب بن يَشْجُب بن نابت^٦ بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تارح^٧ ، وهو آزر^٨ بن ناحور بن ساروخ^٩ بن راعو^{١٠} بن فالخ^{١١}

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .

(٢) اضطربت كلمة النسابين فيما بعد عدنان ، حتى تراهم لا يكادون يجمعون على جد حتى يخلطوا فيمن فوّه ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبه عدنان بن أدد ، ثم يسلك ويقول : كذب النسابون . وقال عمر بن الخطاب : إني لأنتسب إلى معد بن عدنان ، ولا أدرى ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثمة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر أحدا يعرف ما وراء معد ابن عدنان ، ويعرب بن قحطان .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) يذهب بعض النسابين إلى أن «أد هو ابن أدد ، وليسا شخصا واحدا ، ويقولون : إن أم أد هي النعجة بنت عمرو بن تبع ، وأم أدد حية ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحساب ، وفصول الأنساب ، للجناني ، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه « المعارف » إلى أن أد هو ابن يثوم بن مقوم ، فيكون مقوم جدا لأد وليس أباه .

(٥) ضبطه السهيلي في كتابه « الروض الأنف » بالعجالة ، فقال : « . . . وأما مقوم بكسر الواو » ، والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : ثبت أيضا (راجع كتاب أنساب العرب للصحاري ، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيما سيأتي ، ومروج الذهب للمسعودي (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاق) . وفي الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) . وروضة الألباب للإمام محمد الزيندي (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ) : « تاريخ » بالخاء المعجمة .

(٨) وقيل : هو عم إبراهيم لا أبود ، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل تعالى : (لأبيه آزر) ، لأن العرب لاتقول أبي فلان ، إلا لعم دون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألباب) .

(٩) كذا في الطبري ، ومروج الذهب . وفي المعارف : « شاروخ » . وفيه : أن اسمه « أشرخ » أيضا ، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل نقلا عن قتادة . وفي روضة الألباب : « شاروخ » (بالخاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : « ساروخ » (بالخاء المهملة) .

(١٠) كذا في الأصل هنا . وفيما سيأتي بعد قليل : « أرغو » . وفي الطبري وروضة الألباب « أرغوا » وفي المعارف لابن قتيبة ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) : « أرعو » بالعين المهملة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : « رعو » .

(١١) كذا بالأصل هنا وفيما سيأتي . وفي الطبري ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول الأحساب ، والروض الأنف ، وروضة الألباب ، وأنساب العرب : « فالنغ » (بالعين المعجمة) . وهو « فالخ » كما نص على ذلك في أنساب العرب ، ويقال : إن معناه القسام .

ابن عيسبر^١ بن شالغ^٢ بن أرفخشذ^٣ بن سام بن نوح بن ملك^٤ بن متوشلغ^٥ ابن أحنوخ^٦، وهو إدريس النبي^٧—فيما يزعمون، والله أعلم، وكان أول بني آدم أعطى النبوة^٨، وخط بالقلم—ابن يرد بن مهليل^٩ بن قيسن^{١٠} بن يانيس بن شيث بن آدم، صلى الله عليه وسلم.

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام: حدثنا زياد^{١١} بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق^{١٢} المطلبي، بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام، وما فيه من حديث إدريس وغيره.

قال ابن هشام: وحدثني خلاد بن قررة بن خالد السدوسي، عن شيبان ابن زهير بن شقيق بن ثور، عن قتادة بن دعامه، أنه قال: إسماعيل بن إبراهيم—خليل الرحمن—ابن تارح، وهو آزر بن ناحور بن أسرخ^{١٣}

(١) كذا بالأصل هنا. وفيما سيأتي: «عابر»، وهي رواية جميع المراجع التي بين أيدينا غير روضة الألباب، فإنه فيها بالعين المعجمة.

(٢) كذا بالأصل، والمعارف، والطبرى، والروض الأنف، وروضة الألباب. وشالغ معناه: الرسول أو الوكيل، وفي مروج الذهب: «شالغ» (بالحاء المهملة).

(٣) كذا في م، ومروج الذهب، والروض الأنف، وأصول الأحساب، وأنساب العرب. ومعنى أرفخشذ: مصباح مضيء. وفي الطبرى، والمعارف: «أرفخشذ» (بالدال المهملة).

(٤) كذا في شرح القصيدة الحميرية (المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٥٩ تاريخ)، وروضة الألباب ومروج الذهب، وقد ضبط في هامش الأخير بالعبارة بفتح اللام وسكون الميم. وفي الأصل هنا وفيما سيأتي: «لامك».

(٥) متوشلغ معناه: مات الرسول. (عن الروض الأنف).

(٦) فيما سيأتي: «مهليل» وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا.

(٧) كذا بالأصل هنا. وفيما سيأتي: «قائين». وفي الطبرى، ومروج الذهب: «قينان».

(٨) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي، نسب إلى البكاء بن عمرو، ربيعة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وهو من أصحاب الحديث، أخرج له البخارى ومسلم (عن شرح السيرة وتهذيب التهذيب).

(٩) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن بشار مولى قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف، ولذلك يقال في نسبه: المطلبى، وهو من كبار محدثي لاسيما في المغازى والسير، وكان الزهري يفتى عليه بذلك، ويفضله على غيره، وهو مدني توفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة.

(١٠) كذا في أ، وفي م: «استرخ». راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء.

ابن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالّخ بن أرفخشذ^١ بن سام بن نوح بن كلك بن متوشلّخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قاي^٢ بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم .

(نهج ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلاهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيرا له ، ولا شاهدا عليه ، لما ذكرت من الاختصار ؛ وأشعارا ذكرها ، لم أر أحدا من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقبلنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه ، بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :

ولّد إسماعيلُ بن إبراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلا : نابتا ، وكان أكبرهم ،

(١) في ا هنا : : « الفخشذ » . راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣ من هذا الجزء .

وَقَيْدَر ١ ، وَأَذْبُل ٢ ، وَمِشَا ٣ ، وَمِسْمَعَا ، وَمَاشِي ٤ ، وَدِمًّا ٥ ، وَأَذْرًا ٦ ،
 وَطِيًّا ٧ ، وَيَطُورًا ٨ ، وَنَبِيش ٩ ، وَقَيْدُمًا ١٠ . وَأُمَّهُمْ (رَعْلَةٌ) ١١ بِنْتُ
 مِضَاضِ بْنِ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : مِضَاضٌ . وَجُرْهُمٌ بِنْتُ
 قَحْطَانَ ، وَقَحْطَانُ أَبُو الْيَمِينِ كُلُّهَا ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا - ابْنُ عَامِرِ بْنِ شَالَخِ بْنِ
 أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : جُرْهُمٌ بِنْتُ يَبْقَطَانَ بْنِ عَيْسَرَ بْنِ
 شَالَخِ . وَ(يَبْقَطَانُ هُوَ) ١٢ قَحْطَانَ بْنِ عَيْسَرَ بْنِ شَالَخِ .

(عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه) :

قال ابن إسحاق : وكان عمر إسماعيل - فيما يذكرون مئة سنة وثلاثين سنة ،
 ثم مات رحمة الله وبركاته عليه ، ودُفِنَ فِي الْحِجْرِ ١٣ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) كذا في ١ ، ويقال فيه : « قيذار » أيضا (راجع أنساب العرب ، وأصول الأحساب) . وفي م :

« قيدير » . وفي الطبري ، والمعارف : « قيذار » (بالدال المهملة في الروايتين) .

(٢) في الطبري وأنساب العرب : « أدبيل » . ويقال فيه : « أدبال » أيضا .

(٣) كذا في الطبري ، وأنساب العرب . وفي م : « منشا » . وفي أصول الأحساب : « مشا » .

(٤) في الطبري : « ماسي » بالسين المهملة .

(٥) ويقال فيه : « دمار » (راجع أنساب العرب) .

(٦) في أنساب العرب : « أدر » (بالدال المهملة) .

(٧) كذا في ١ ، وهو بكسر الطاء المهملة وفتحها وإسكان الياء . وفي أصول الأحساب : « تيماء »

(يفتح التاء وسكون الياء) . وقيده الدارقطني : « ظمياء » (بالتاء المعجمة وتقديم الميم ممدودا) . وفي

الطبري . « طما » . وفي م . « ظيما » .

(٨) كذا في ١ وأصول الأحساب . وفي م : « تطورا » (بالتاء المثناة الفوقية) . وفي الطبري :

« طور » . وفي أنساب العرب : « قطور » .

(٩) كذا في ١ . وفي م ، ر : « نيش » (بالياء المثناة التحتية) . وفي الطبري : « نفيس » . وفي

صول الأحساب : « يافيش » . وفي أنساب العرب : « فنس » .

(١٠) في الطبري وأنساب العرب : « قيديمان » .

(١١) زيادة عن ١ . والذي في الروض الأنف أن أمهم اسمها السيدة ، وأنه كان لإسماعيل امرأة سواها

من جرم اسمها جداء بنت سعد ، وهي التي أمره أبوه بتلطيقيها ، ثم تزوج أخرى اسمها : سامة بنت

مهلهل ، وقيل عاتكة .

(١٢) زيادة يقتضيها السياق .

(١٣) الحجر (بالكسر ثم السكون وراء) : حجر الكعبة ، هو ما تركت قريش في بنائها من أساس

إبراهيم عليه السلام ، وحجرت على المواضع ، ليعلم أنه من الكعبة ، فسمى حجرا لذلك ، لكن فيه زيادة على

ما في البيت ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها ، فلما هدم الحجاج بناءه ، رده إلى ما كان

عليه في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(موطن هاجر) :

قال ابن هشام : تقول العرب : هاجرَ و آجرَ ، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء ؛ وغيره . وهاجرَ : من أهل مصر .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن كهيعة ^١ ، عن عمر مولى غُفْرَةَ ^٢ : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :
الله الله في أهل الذمّة ، أهل المدرة السوداء السحّم الجعاد ^٣ ، فإن لهم نسبا وصهرا .

قال عمر مولى غُفْرَةَ : نسبهم ، أن أم إسماعيل النبيّ - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصهرهم ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تسرّر فيهم .
قال ابن كهيعة : أم إسماعيل هاجرٌ : من أمّ العرب قرية كانت أمام القرما ^٤

(١) ابن كهيعة (يفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن كهيعة بن عقبة بن كهيعة الحضرمي الغافقي المصري ، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ، وصرف عن القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين (راجع ابن خلكان) .
(٢) هي غفرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . (راجع شرح السيرة ، والروض الأنف) .

(٣) المدرة (هنا) : البلدة . والسحّم : السود ، واحدهم : أسحّم وسحماء . والجعاد : الذين في شعرهم تكسير .

(٤) يقال : تسرر الرجل . وتسرى : إذا اتخذ أمة لفراسه .

(٥) ويقال فيها « أم المريك » ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دين . (راجع معجم البلدان) .

(٦) الفرما أو الطينة (Pléuse ou Avaris) : مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليوناني (بيلوزة) أي الطينة ، وكانت في زمن الفراعنة حصن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها جملة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بثل الفرما . ويقال : إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس القلودي (Claude Ptolemee) الفلكي المشهور ، صاحب كتاب المجسطي ، من أهل القرن الثاني من الميلاد . (راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك واصف) .

من مصر . وأم إبراهيم : مارية ^١ سُريّة النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي أهداها له المَقوقِس من حَفْن ^٢ ، من كُورة أنصينا ^٣ .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مُسلم بن عبّيد الله بن شهاب الزهري : أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاريّ ثم السلمي ، حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :

إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ، فإن لهم ذمّةً ورحما . فقلت لمحمد بن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال : كانت هاجر أمّ إسماعيل منهم .

(أصل العرب) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلّها .

قال ابن إسحاق : عاد بن عوّص بن إرم بن سام بن نوح ، وعود وجد يس ابنا عابر ، بن إرم بن سام بن نوح ، وطسّم وعملاق وأمّسيم بنو لاوذ بن سام بن نوح : عرب كلّهم . فولد نابت بن إسماعيل : يشجب بن نابت ، فولد يشجب : يعرّب بن يشجب ، فولد يعرّب : تيرح بن يعرّب ، فولد تيرح :

(١) هي مارية بنت شمعون (والمارية بتخفيف الياء : البقرة الفتية . وبالتشديد : الملساء ، فيقال : قطاة مارية ، أي ملساء) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس (واسمه جريج ابن ميناء) حاطب بن أبي بلنعة ، وجبرا مولى أبي رهم الغفاري ، فقارب المقوقس الإسلام ، وأهدى معهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه أيضا قدحا من قوارير ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه (عن الروض الأتف) .

(٢) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض .

(٣) أنصنا- بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة وبعدها النون مقصورا) : مدينة من نواحي الصعيد على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ، ينسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحسين ابن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصناوي المعروف بالطبري .

(٤) في ١ : « عاثر » .

ناحورَ بن تَيْرِح ، فولدَ ناحور : مُقَوِّمَ بن ناحور : أُدَدَ بن مُقَوِّمَ ، فولدَ مقوِّمَ : فولدَ أُدَدَ : عدنان بن أُدَدَ . قال ابن هشام : يقال : عدنان بن أُدَدَ . (أولاد عدنان) :

قال ابن إسحاق : فن عدنانَ تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، فولدَ عدنانُ رجلين : معدَّ بن عدنان ، وعكَّ بن عدنان . (موطن عك) :

قال ابن هشام : فصارت عكَّ في دار النين ، وذلك أن عكًّا تزوج في الأشعريين ، فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدةً ، والأشعريون بنو أشعر بن نَبْتِ بن أُدَدَ بن زيد^٢ بن هَمَيْسَع^٣ بن عمرو بن عَرِيْب^٤ بن يَشْجُبَ بن زَيْدَ بن كَهْلَانَ ابن سَبَأَ بن يَشْجُبَ بن يَعْرَبَ بن قحطان ؛ ويقال : أشعْر^٥ : نَبْتِ بن أُدَدَ ؛ ويقال : أشعر : ابن مالك . ومالك : مَدْحَجُ بن أُدَدَ بن زيد بن هَمَيْسَع . ويقال أشعر : ابن^٦ سبأ بن يَشْجُبَ .

وأَنشدني أبو مُحْرِزٍ خَلْفُ الأَحمَرِ وأبو عُبَيْدَةَ ، لِعَبَّاسِ بن مِرْدَاسِ ، أَحَدِ بَنِي سُلَيْمِ بن منصور بن عِكْرِمَةَ بن خَصِصَةَ بن قَيْسِ بن عَيْلَانَ بن مُضَرَ بن نِزَارِ بن معدَّ بن عدنان ، يفخر بعكَّ :

(١) بعد ما ساق ابن قتيبة في كتابه « المعارف » هذه السلسلة ، متفقا فيها مع ما هنا إلا في القليل ، ساق رأيا آخر في نسب عدنان يختلف عن هذا ، وينتهي إلى قي دار بن إسماعيل بدلا من نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه « أصول الأحساب » ، والإمام محمد الزبيدي في كتابه « روضة الألباب » .

(٢) ويقال فيه : زند (بالنون) كما يقال إنه هو الهميسع . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا في ١ ، وهي الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا ، وفي م : مهسع ، ولم نجد مرجعا يؤيد هذه الرواية . والهميسع بفتح الهاء على وزن السميع ، وبعض النسابين يرويه بالضم ، والصواب الفتح . (راجع أصول الأحساب) .

(٤) الذي في أصول الأحساب : « يشجب بن عريب » .

(٥) كذا في ١ . وهذا ما ذهب إليه الجواني في كتابه أصول الأحساب ، وقد ذكر أن أولاد أدهم : مالك (مذبح) وأشعر (نبت) وطين (جلهمة) ومرة . وفي م ، ر : أشعر بن نبت ، والظاهر أن كلمة « بن » مقحمة .

(٦) في أصول الأحساب : أن هذا رأى الصحاح ، وأنه رأى خاطئ .

وعكّ بن عدنانَ الذين تلقّبوا ١ بغَسَّانَ حَتَّى طُرِدُوا كُلَّ مَطَرِدٍ
وهذا البيت في قصيدة له . وغَسَّانَ : ماء بِسَدِّ مَارِبٍ ٢ بالين ، كان شرباً لولد
مازن بن الأسد بن الغوث ، فسمّوا به ؛ ويقال : غَسَّانَ : ماء بالمُشَلَّل ٣ : قريب
من الجُحْفَةِ ٤ ، والذين شربوا منه ٥ فسمّوا به قبائلٌ من وِلْدِ مازن بن الأسد
ابن الغوث بن نَبْتِ بن مالك بن زَيْد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب
ابن قَحْطان . قال حَسَّان بن ثابت الأنصاريّ - والأنصار : بنو الأوس والخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن
مازن بن الأسد بن الغوث :

(١) كذا في أصول الأحساب . وفي الأصل : « تلعبوا » .

(٢) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبأ » أو مارب ، أو مارب ،
من غير همز ، (وهو الصحيح فيه) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب
من ملوك حير ، وهو الذي بنى أيضا السد الكبير لتخزين مياه الأمطار . وانفجر يوما فكان الفرق الشهير
المعروف بسيل العرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل
غسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية .
وقال في موضع آخر :

« لما تفرقت بنوقحطان بعد سيل العرم رحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام ،
ونزلوا بماء يقال له غسان ، فسموا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحموا مع سليح ، فغلبهم على أمرهم ،
وأخرجوهم من ديارهم ، وبقي الغسانة ملوكا بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن
ثعلبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأيهم ، صاحب الحديث المشهور مع عمر بن الخطاب في إسلامه وتنصره
وفاراه إلى الروم ، وقد سقنا الرأيين هنا لما بينهما من خلاف .

(٣) المشلل (بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضا) : جبل وراء عزور (واد قريب من المدينة) يهبط منه
إلى قديد من ناحية البحر . قال العرجي :

ألا قل لمن أمسى بمكة قاطنا
دعوا الحج لا تسهلوكوا نفقاتكم

(راجع معجم البلدان لياقوت ، ومعجم ما استعجم للبكري) .

(٤) الجحفة (بالضم ثم السكون والفاء) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على
أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فيقاتهم ذو الحليفة ،
وكان اسمها مهمية ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها ، وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب . (عن معجم البلدان) .

(٥) كذا في أ . وفي م ، ر : . . . شربوا منه تحزبوا ، فسموا به . . . الخ ، والظاهر أن كلمة
تحزبوا مقحمة .

(٦) ويقال فيه الأزد أيضا .

إِمَّا سَأَلْتِ فَإِنَّا مَعْشَرٌ مُنْجِبُ الْأَسَدِ نَسَبَتْنَا وَالْمَاءَ غَسَّانٌ^١
وهذا البيت في أبيات له .

فقالته اليمين : وبعض عكّ ، وهم الذين بخراسان منهم عكّ : ابن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث^٢ ؛ ويقال : عدّثان^٣ بن عبد الله^٤ بن الأسد ابن الغوث .

(أولاد معد) :

قال ابن إسحاق : فولد معدّ بن عدنان^٥ أربعة نفر : نزار بن معدّ ، وقضاة ابن معدّ ، وكان قضاة بكرة معدّ ، الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معدّ ، وإياد بن معدّ .

فأمّا قضاة فتيامنت إلى حمير بن سبأ — وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمى سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب — ابن يشجب^٦ بن يعرب بن قحطان .
(قضاة) :

قال ابن هشام : فقاتل اليمين وقضاة : قضاة ابن مالك بن حمير^٨ . وقال

(١) وقبل هذا البيت :

يا أخت آل فراس إنني رجل من معشر لهم في الجحد بنيان

(٢) وبهذا قال ابن قتيبة في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول

الأحساب .

(٣) كذا في أ . وقد نقله الجوافي أيضا في أصول الأحساب عن الأفتسر الطرابلسي النسابة ، بعدما ساق الرأي الأول ، وفي م ، ر « عدنان » بالنون .

(٤) في الأصل : « عدّثان (عدنان) بن الديث بن عبد الله . . الخ . والظاهر أن كلمة « بن الديث » مقحمة ، فكل الذين عرضوا لعك بن عدنان الذين في الأزد من النسابة ، لم يذكروا في نسبهم غير الرأيين السابقين .

(٥) لاختلاف بين النسابين في أن نزار هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فمختلف فيهم ، وفي عددهم .

(٦) البكر : أول ولد الرجل ، وأبوه بكر ، والثني : ونده الثاني ، وأبوه ثني ، والثالث : ولده

الثالث ، ولا يقال للأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٧) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب عن شرح السيرة .

(٨) يختلف النسابون — كما رأيت — في نسب قضاة ، فهم من جعله في معد ، ومنهم من نسبه إلى

مالك بن حمير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سندا للرأي الثاني ، وما يحتاج به أصحاب الرأي الأول ،

قول زهير :

عمرو بن مرة (الجهنيّ)، وجهيّة: بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف^٢
ابن قضاة:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر^٣ قضاة بن مالك بن حمير؛
النسب المعروف غير المنكسر. في الحجر المنقوش تحت المنبر^٤
(قنص بن معد، ونسب النعمان بن المنذر):

قال ابن إسحاق: وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم - فيما يزعم نساب
معد - وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الزهري: أن
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد. قال ابن هشام: ويقال: قنص.
قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن
شيخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه:

قضاة أو أختها مصرية يحرق في حافاتهما الخطب الجزل
فيه أن قضاة ومضر أخوان، كما يحتجون بأشعار كثيرة لليبي وغيره. وللakit يعاتب قضاة على
انتسابهم إلى اليمن:

علام نزلتم من غير فقر ولا ضراء منزلة الحميل

(والحميل: المسبي، لأنه يحمل من بلد إلى بلد).

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حمير - واسمها عكبرة - آمت منه وهي ترضع قضاة، فتزوجها معد،
فتبناه وتكنى به، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عبد مناة بن كنانة إلى علي بن مسعود بن مازن بن
الذئب الأسدي، لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف
النسابين، وأن للرأيين نصيبا من الصحة.

(١) ويكنى أبا مرة، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وله عنه حديثان: أحدهما
في أعلام النبوة، والآخر: «من ولي أمر الناس فسد بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة، سد الله
بابه دون حاجته وخلته ومسكنه يوم القيامة».

(٢) يجوز في «الحاف» قطع الهزمة وكسرها، كأنه سمي بمصدر ألحف، ويجوز أن يكون اسم الفاعل
من حفى يحفى.

(٣) الهجان: الكريم، والأزهر: المشهور.

(٤) أول هذا الرجز:

بأيها الداعي ادعنا وأبشر وكن قضايا ولا تنزر

(٥) هذا الشعر الأخير ساقط في أ. ويقال إن هذا الشعر لأفلق بن العيوب. (راجع الروض الأنف
لسهيل).

... أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أتى بسيف النعمان^١ بن المنذر ، دعا جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِيّ بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيّ - وكان جُبَيْر من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذتُ النسبَ من أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسلحه^٢ إياه ، ثم قال : ممن كان يا جُبَيْرُ النعمانُ بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء^٣ قُنُص بن معدّ .

قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لحم ، من ولد ربيعة بن نصر ، فالله أعلم أى ذلك كان .
(نسب لحم بن عدى) :

قال ابن هشام : لحم : ابنُ عدى بن الحارث بن مرّة بن أدَد بن زَيْد بن هَمَيْسَع بن عمرو بن عَرِيْب بن يشجُب بن زَيْد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : لحمُ : ابن عدى بن عمرو بن سبأ ؛ ويقال : ربيعة بن نصر ° بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر ، وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين افتتحت المدائن ، وكانت بها حرائب كسرى وذخائره فأخذت ، وكان فيها خمسة أسياف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . (راجع الطبرى) .

(٢) سلحه إياه : قلده إياه ، وجعله سلاحاً له .

(٣) الأشلاء : البقايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص : أنهم لما كثروا وانتشروا بالحجاز ، وقعت بينهم وبين أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجذبت بهم الأرض ، فساروا نحو سواد العراق ، وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ، وأجلوهم عن السواد ، وقتلوهم ، إلا أشلاء لحقت بقبائل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد عجم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما عجم ، فجعلوا مكانه لحمًا ، فقالوا : هو من لحم . (راجع الطبرى) .

(٥) ويقال ؛ هو نصر بن مالك بن شعوذ بن مالك بن عجم بن عمرو بن نمارة من لحم . (راجع الروض الأنف) .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد الأنصاري - أنه رأى جرذاً ١ يحفر في سد مارب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فيصرفونه حيث شاءوا من أرضهم ، فعلم أنه لابقاء للسد على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه ، أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ؛ فقال عمرو : لأقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي ، وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتتموا غصبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزدي : لانتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان ، فحاربتهم عك ، فكانت حربهم سجالاتاً ٢ . ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ٣ . ثم ارتحلوا عنهم ففترقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرآة ، ونزلت أزد السراة السراة ٤ ، ونزلت أزد عُمان عُمان ؛ ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : «لَقَدْ كَانَ لِسَببٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبَّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ » .

(١) الجرذ : الذكر من الفئران .

(٢) السجال : أن يقلب هؤلاء مرة ، وهؤلاء مرة . وأصله من المساجلة في الاستقاء ، وهو أن يخرج المستق من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والتعليق عليه (في أول ص ٩ من هذا الجزء) .

(٤) مر : هو الذي يقال له مر الظهران ، ومر ظهران ، وهو موضع على مرحلة من مكة .

(٥) قال الأصمعي : الطود : جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء ، يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك

لعلوه ، يقال له سراة ثقيف ، ثم سراة فهم وعلوان ، ثم سراة الأزدي . (راجع معجم البلدان) .

والعَرَم : السدّ ، واحدته : عَرِمَة ، فيما حدثني أبو عبيدة .

قال الأعشى : أعشى بنى قَيْس بن ثعلبة بن عسْكَابَة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل بن هِنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نِزار بن معدّ .
— قال ابن هشام : ويقال : أَفْصَى بن دُعْمَى بن اجديلة واسم الأعشى ، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سَعْد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة :

وقى ذلك للمؤتسي أسوة^٢ وماربُ عَمَى^٣ عليها العرمُ
رُخامٌ بَنَتْهُ لهم حَمِيرٌ إذا جاء ، مَوَّارُه لم يَرِمُ
فأروى الزُّروعَ وأَعْنَابَهَا على سَعَةٍ ماؤُهُم إذ قُسِمَ
فصاروا أَيْدَى^٥ ما يقدرو ن منه على شُرْبِ طِفْلِ فُطْمِ^٦

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أُمَيَّة بن أبي الصلت الثَّقَفِيّ — واسم ثَقِيف قَسِيّ بن مُسَبِّه بن بكر بن هوازن بن مَنصور بن عكْرِمَة بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر بن نِزار بن معدّ بن عدنان :

مِنْ سَبَأٍ الحاضرين مارب إذ يَبْنُونَ من دون سَيْلِه العَرَمِ^٧
وهذا البيت في قصيدة له . وتروى للنابعة الجعدى ، واسم قَيْس بن عبد الله ، أحد بني جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وهو حديث طويل ، منعه من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

(١) وعلى هذا الرأي ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » .

(٢) المؤتسي : المقتدى . والإسوة (بالكسر والضم) : الاقتداء .

(٣) ويروى : « نقي » ومعناها : نحى .

(٤) موارده (بضم الميم وفتحها) : تلاطم مائه وتموجه .

(٥) أيدى : متفرقين .

(٦) الشرب (بالضم) : المصدر . و (بالكسر) : الحظ والنصيب من الماء .

(٧) في هذا البيت شاهد على أن العرم هو السد .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شيق^١ وسطيح^٢ الكاهنين معه

(رؤيا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة ، فرأى رؤيا هالته وفتّيح^١ بها ، فلم يدع^٢ كاهنا ، ولا ساحرا ، ولا عائفا^٣ ، ولا منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وفتّيت^٤ بها ، فأخبروني بها وتأويلها ؛ قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛ قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح^٥ وشيق^٦ ؛ فإنه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يجبرانها بما سأل عنه .

(نسب سطيح وشيق) :

واسم سطيح : ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن غسان .

وشيق^٦ : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قسر بن عبقر بن أنمار بن نزار^٦ ، وأنمار : أبو بجيلة وختهم .

(نسب بجيلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبجيلة : (بنو)^٧ أنمار بن إراش

(١) يقال : فزع بالأمر (كعلم) : إذا اشتد عليه .

(٢) العائف : الذي يزجر الطير .

(٣) يقال : إنما سمي سطيحا لأنه كان كالبضعة الملقاة على الأرض ، فكأنه سطح عليها ، ويروى عن وهب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أنى لك هذا العلم ؟ فقال : لى صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يؤدى إلى من ذلك ما يؤديه . وقد ولد هو وشيق في اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمي كذلك لأنه كان كشق إنسان ، كما يقال إن خالد بن عبد الله القسرى كان من ولده .

(٥) كذا في أ . وفي م ، ر : « قيس » .

(٦) كذا في م ، ر : وهى إحدى روايات المعارف لابن قتيبة . وفي أ : « أنمار بن إراش » .

(٧) زيادة يقتضيتها السياق .

ابن لحيان^١ بن عمرو بن الغوث بن نبت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛
ويقال : إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث^٣ . ودار بجيلة وخشم : يمانية .
(ربيعة بن نصر وسطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سطيح قبل شق^٤ ، فقال له : إني
رأيت رؤيا هالتي وفضعتُ بها ، فأخبرني بها ، فانك إن أصبتَها أصبتَ تأويلها .
قال : أفعُلُ ، رأيتُ حُمَّمةً^٥ خرجت من ظلِّمة^٥ ، فوقعت بأرض تهمته^٥ ،
فأكلتُ منها كلَّ ذات^٦ جُمَّمة^٦ . فقال له الملك : ما أخطأتَ منها شيئا يا سطيح .
فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^٨ من حدّش ، لتهبطن^٧
أرضكم الحبش^٩ ، فلتَمَلِكَنَّ^٩ ما بين أبين^{١٠} إلى جرّش^{١١} . فقال له الملك :

(١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « لحيان » .

(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي م ، ر : « نابت » .

(٣) . ويقال أيضا في نسب بجيلة وخشم إنهما ليسا لأنمار ، وإنما هما حليفان لولده . (راجع المعارف
لابن قتيبة) .

(٤) الحممة : الفحمة ، وإنما أراد فحمة فيها نار .

(٥) من ظلمة : أي من ظلام ، يعنى من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .

(٦) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر .

(٧) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن
الروض الأنف) .

(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشيلة .

(٩) يقال إنهم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .

(١٠) أبين (بفتح أوله وبكسر ، ويقال : بين ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ، ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألتنا أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو إبين ؟ فقال :
أبين وإبين جميعا) : مختلف باليمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأنشد الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا

ونحن قتلنا الأزذ أزد شنوءة فا شربوا بعدا على لذة خرا

وقال عمارة بن الحسن اليميني الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

(١١) جرّش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير : أن تبعا أسعد بن كلى كرب خرج من اليمن غازيا =

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟ أفي زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين ؛ قال : أفيدوم ذلك من مُلْكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يُقتلون ويُخرجون منها هاربين ؛ قال : ومنَّ بيلي ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرم (بن)^١ ذى يزن^٢ ، يخرج عليهم من عدان ، فلا يترك أحدا منهم بالين ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومنَّ يقطعه ؟ قال : نبي^٣ زكى ، يأتيه الوحى من قبيل العلى ؛ قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهْر بن مالك بن النَّضْر ، يكون المُلك فى قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المُحْسِنون ، ويسقى فيه المُسيئون ، قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشَّقِّ والغَسَق ، والفَلَق إذا اتسق ، إنَّ ما أنبأتك به لحق .

(ربيعة بن نصر و شق) :

ثم قدم عليه شق ، فقال له كقوله لسَطِيح ، وكتمه ما قال سَطِيح ، لينظر أيتفان أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيت حُمَّه ، خرجت من ظلِّمه ، فوقعت بين روضة وأكمه ، فأكلت منها كلَّ ذات نَسَمه .

حتى إذا كان جرش ، وهى إذ ذاك خربة ومعد حالة حوالها ، خلف جمعا من كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هاهنا ، أى أثروا ؛ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد فى اللغويين من قال : إن الجرش المقام . وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنومنه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة بنسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جعله إرما ، إما لأن الإرم هو العلم فدحه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم فى عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) قد عمر سطّيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتجاس الإيوان ، ونخود النيران ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سطّيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سطّيح ، وقد أشقى على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطا فى كتب التاريخ .

ابن الحَيَّان^١ بن عمرو بن الغوث بن نَبْت^٢ بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛
ويقال : لإراش بن عمرو بن الحَيَّان بن الغوث^٣ . ودار بجيلة وخثعم : يمانية .
(ربيعة بن نصر وسطيح) .

قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سَطِيحٌ قبلَ شِقِّ ، فقال له : إني
رأيت رؤيا هالتي وفتعتُ بها ، فأخبرني بها ، فانك إن أصبتها أصبتَ تأويلها .
قال : أفعلُ ، رأيت حُمَّمَه^٤ ؛ خرجت من ظُلْمَه^٥ ، فوَقعت بأرض تَهْمَه^٦ ،
فأكلتُ منها كلَّ ذاتٍ^٧ جُمُجُمَه^٨ . فقال له الملك : ما أخطأتَ منها شيئا يا سَطِيحُ .
فما عندك في تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين^٩ من حَنَشِ ، لتهبطنَّ
أرضكم الحبش^{١٠} ، فلتَمَلِكُنَّ ما بين أبين^{١١} إلى جرش^{١٢} . فقال له الملك :

- (١) ساق ابن دريد هذا الرأي إلا أنه لم يذكر فيه « الحيان » .
(٢) كذا في الاشتقاق لابن دريد . وفي م ، ر : « نابت » .
(٣) ويقال أيضا في نسب بجيلة وخثعم إنهما ليسا لأنمار ، وإنما هما حليفان لولده . (راجع المعارف
لابن قتيبة) .
(٤) الحممة : الفحمة ، وإنما أراد فحمة فيها نار .
(٥) من ظلمة : أي من ظلام ، يعنى من جهة البحر ؛ يريد خروج عسكر الحبشة من أرض السودان .
(٦) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر .
(٧) قال « كل ذات » لأن القصد إلى النفس والنسمة ، ويدخل فيه جميع ذوات الأرواح . (عن
الريوس الأنف) .
(٨) الحرة : أرض فيها حجارة سود متشعبة .

- (٩) يقال إنهم بنو حبش بن كوش بن حام بن نوح ، وبه سميت الحبشة .
(١٠) أبين (بفتح أوله وبكسر ، ويقال : يبين ، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة ، ولا يعرف
أهل اليمن غير الفتح ، وحكى أبو حاتم قال : سألتنا أبا عبيدة : كيف تقول : عدن أبين أو إبين ؟ فقال :
أبين وإبين جميعا) : بخلاف باليمن منه عدن ، يقال إنه سمي بأبين بن زهير بن أيمن . وقال الطبري : عدن
وأبين ابنا عدنان بن أدد ، وأندش الفراء :

ما من أناس بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركنا لهم وترا
ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة فا شربوا بعدا على لذة خمر

وقال عمارة بن الحسن اليمنى الشاعر : أبين : موضع في جبل عدن . (عن معجم البلدان) .

- (١١) جرش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وقيل : هي مدينة
عظيمة باليمن ، وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير : أن تبعا أسعد بن كلى كرب خرج من اليمن غازيا =

وأبيك يا سَطِيح ، إن هذا لنا لغاظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟ أفي زمانى هذا ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين ؛ قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يُقتلون ويُخرجون منها هاربين ؛ قال : ومنَّ يَبلى ذلك مِن قَتْلهم وإخراجهم ؟ قال : يليه إرَم (بن)^١ ذى يَزَن^٢ ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا يترك أحدا منهم بالين ؛ قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع ؛ قال : ومنَّ يقطعهُ ؟ قال : نبي^٣ زكى ، يأتيه الوحي من قبَل العلى ؛ قال : وممن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر ، يكون المُلك فى قومه إلى آخر الدهر ؛ قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المُحْسِنون ، ويسقى فيه المُسيئون ، قال : أحق ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشَّقِّ والغَسَق ، والفَلَق إذا اتسَق ، إنَّ ما أنبأتك به لحق .

(ربيعة بن نصر و شق) :

ثم قدم عليه شِقِّ ، فقال له كقولهِ لسَطِيح ، وكتّمه ما قال سَطِيح ، لينظر أيتفقان أم يختلفان ؛ فقال : نعم ، رأيت حَمَمه ، خرجت من ظُلَمه ، فوَقعت بين روضة وأكمه ، فأكلتُ منها كلَّ ذات نَسَمه .

حتى إذا كان جرش ، وهى إذ ذاك خربة ومعد حالة حوالها ، خلف جماعين كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا ها هنا ، أى أثيروا ؛ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد فى اللغويين من قال : إن الجرش المقام . وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ، وهو جرش ، واسمه منبه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة . وفتحت جرش فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى سنة عشر للهجرة .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يزن ، ولكنه جعله إرما ، إما لأن الإرم هو العلم فدحه بذلك ، وإما أن يكون أراد تشبيهه بعاد إرم فى عظم الخلق والقوة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) قد عمر سَطِيح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتجاس الإيوان ، وخمود النيران ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو - وكان سَطِيح من أخوال عبد المسيح - فقدم عبد المسيح على سَطِيح ، وقد أشقى على الموت ، وله معه حديث تراه مبسوطا فى كتب التاريخ .

قال : فلما قال له ذلك ، عرف أنهما قد اتفقا ، وأن قَوْلَهُما واحد ، إلا أن سَطِيحًا قال : « وقعت بأرض تَهَمَّة ، فأكلت منها كلَّ ذات جُحْمِه . » وقال شقّ : « وقعت بين روضة وأكمه ، فأكلتُ منها كلَّ ذات نسمة . »

فقال له الملك : ما أخطأت يا شقّ منها شيئًا ، فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحجرّين من إنسان ، لينزلنّ أرضكم السودان ، فليغلّبنّ على كلّ طَفَلَة البَنان ، وليلكننّ ما بين أسين إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شقّ ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِع ، فتي هو كائن ؟ أتى زمانى ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شأن ، ويؤدّيهم أشدّ الهوان ؛ قال : ومنّ هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام ليس يدنيّ ، ولا مدنّ^٢ ، يخرج عليهم من بيت ذى يزنّ ، (فلا يترك أحدا منهم بالين)^٣ ؛ قال : أفيدوم سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسَل ، يأتي بالحقّ والعدل ، بين أهل الدّين والفضل ، يكون المُلْك في قومه إلى يوم الفَصْل ؛ قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تُجزَى فيه الوُلاةُ ، ويدعى فيه من السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميقات ، يكون فيه لمن اتقوا الفوز والخيرات ؛ قال : أحقّ ما تقول ؟ قال : إى وربّ السماء والأرض ، وما بينهما من رَفَعٍ وخَفَضٍ ، إن ما أنبأتك به لحقّ ما فيه أمض . قال ابن هشام : أمض : يعنى شكّا . هذا بلغة حمير . وقال أبو عمرو : أمض . أى باطل .

(هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق) :

فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهز بنّيه وأهل بيته إلى العراق بما يُصلِحهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرّزاذ ، فأسكنهم الحيرة .

(١) الطفلة : الناعمة الرخصة .

(٢) المدنى : « بصيغة اسم الفاعل » المقصر في الأمور أو الذى يتبع خسيما . وفي ابن الأثير : « مزن » من أزننته بكذا : أى أهنته به .

(٣) زيادة عزا .

(نسب النعمان بن المنذر) :

فبن بقیة ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمين وعلمهم^١
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدی بن ربيعة بن نصر ،
ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأحمر .

استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمين

وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر رجَعَ مُلْكُ اليمين كله إلى حسان بن
تبان أسعد^٢ أبي كرب - وتبان أسعد هو تبيح الآخر - ابن كليلي كرب^٣ بن
زيد ، وزيد هو تبيح الأول بن عمرو ذي الأذعاره بن أبرهة ذي المنار^٤ بن
الريش - قال ابن هشام : ويقال الرائش - قال ابن إسحاق : ابن عدی^٥ بن صيفي
ابن سبأ الأصغر بن كعب ، كهف الظلم^٦ ، ابن زيد بن سهل بن عمرو

(١) كذا في أ . وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ، ولا معنى لها .

(٢) تبان أسعد : اسمان جعل اسمًا واحدًا ، كما هي الحال في معدى كرب . وتبان من التبانة ، وهي
الذكاء والفتنة .

(٣) كذا في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كليكرب » وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما المسعودي
في « مروج الذهب » فقال إن اسمه العبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن
ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمين ، بل تجاوزه إلى
كثير غيره ، رأينا عدم إثباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمي ذا الأذعار لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلب النسناس إلى اليمين فذعر الناس ، وهو قول
يحتاج إلى تمحيص . (راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر) .

(٦) قيل سمي ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيدًا ، وكان يبني على طريقه المنار ، ليستدل به إذا رجع . (هن
شرح السيرة) .

(٧) في الطبري « قيس » .

(٨) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

ابن قَيْس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شَمْس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن عَرِيْب بن زُهَيْر بن أَيْمَن بن الهَمَيْسَع بن العَرَنَجَج ، والعَرَنَجَج : حَمِير بن سبأ الأكبر ابن يَعْرُب بن يَشْجُب بن قَحْطَان .

قال ابن هشام : يَشْجُب : بن يعرب بن قَحْطَان ٢ .

(شيء من سير تiban) :

قال ابن إسحاق : وتُبان أسعد أبو كَرِب الذي قدم المدينة ، وساق الحَبْرين من يهود (المدينة) ٣ إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ملكه قبل مُلْك ربيعة بن نَصْر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرِبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبَلَهُ

(غضب تiban على أهل المدينة ، وسب ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ، وكان قد مرَّ بها في بدئه ، فلم يهيج أهلها ، وخلف بين أظهرهم ابنا له ، فقتل غيلة ، فقدمها وهو مُجمع لإخراها ، واستئصال أهلها ، وقطع نخلها ؛ فجمع له هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار ، ثم أحد بني عمرو بن مبدول . واسم مبدول : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار :

(١) ليست النون في العرنجج زائدة ، بل هو من قولهم : اعرنجج الرجل في أمره : إذا جد فيه . (عن الاشتقاق) .

(٢) وعلى هذا الرأي جميع المراجع التي بين أيدينا .

(٣) زيادة عن : ١ .

(٤) الذي في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كل كرب هو صاحب هذه الحادثة .

(٥) الخبل : الفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لعجوز من بني سالم يقال إن اسمها جميلة ، قالت حين جاء ملك بن العجلان بنجر تبع .

(٦) وقيل : إن تبعاً لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس والخزرج كانوا نزوها معهم حين خرجوا من اليمن ، على شروط وعهود كانت بينهم ، فلم يف لهم بذلك اليهود واستصاموهم ، فاستغاثوا بتبع ، فعند ذلك قدمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان لأبي جيلة النسائي . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

تم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .
(نسب عمرو بن طلة) :

قال ابن هشام : عمرو بن طَلَّةَ : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك
ابن النجَّار . وطَلَّةُ أمه ، وهى بنت عامر بن زُرَيْق ١ بن عبد حارثة بن مالك
ابن غَضْبِ بن جُشَم بن الخزرج .
(سب قتال تiban لأهل المدينة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رجل من بني عدى بن النجار ، يقال له أحر ، عدا
على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده فى عَدَق ٢ له
يَجْدُهُ ٣ ، فضربه بمنجلكه فقتله ، وقال : إنما التمر لمن أبره ٤ . فزاد ذلك تبعا
حنقا عليهم ، فاقتلوا . فترغم الأنصار أنهم كانوا يقاتلونه بالنهار ، ويقرونه ٥
بالليل ، فيعجبه ذلك منهم ، ويقول : والله إن قومنا لكرام .

(إنصاف تiban عن إهلاك المدينة ، وشر خالد فى ذلك) :

فبينا تبع على ذلك من قتالهم ، إذ جاءه حيران من أحبار اليهود ، من بني
قَرِيظَةَ - وقَرِيظَةَ والنَّصِير والنَّجَّام ٦ وعمرو ، وهو هدال ٧ ، بنو الخزرج بن
الصريح بن التوءمان ٨ بن السبب بن اليسع بن سعد بن لاوى بن خنير بن
النَّجَّام بن تنحوم بن عازر بن عزرى بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث ٩
ابن لاوى بن يعقوب ، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، صلى الله

(١) كذا فى ١ . وفى م ، ز ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٢) العذق (بفتح العين) : النخلة . (وبكسرهما) : الكباسة بما عليها من التمر .

(٣) يجده : يقطعه .

(٤) أبره : أصلحه .

(٥) يقرونه : يضيفونه ، وذلك لأنه كان نازلا بهم .

(٦) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « النحام » بالخاء المهملة .

(٧) هو بفتح الهاء والذال ، كأنه مصدر هدل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن ماكولا عن أبى عبدة

النسابة : أنه بسكون الدال . (عن الروض الأنف) .

(٨) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « التومان » .

(٩) وفى رواية : « قاهت » بالثاء المثناة .

عليهم — عالمان راسخان في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لاتفعل ، فإنك إن أبيتَ إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم تأمن عليك عاجل العقوبة ؛ فقال لهما : ولمَ ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرٌ ، نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ؛ ففناهى عن ذلك ، ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ، فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد)^١ بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ، يفخر بعمر بن طلحة :

أصحا أم قد نهى ذكوره^٢ أم قضى من لذة وطره^٣
 أم تذكرت الشباب وما ذكرك الشباب أو عصره^٤
 إنها حرب رباعية^٥ مثلها أتى الفتى عبره^٦
 فاسألا عمران أو أسدا^٧ إذ أتت عدوا^٨ مع الزهره^٩
 فيلق فيها أبو كرب^{١٠} سبغ أبدأها ذفره^{١١}
 ثم قالوا : من نؤم بها^{١٢} أبني عوف أم النجره^{١٣}

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكرة (كغرفة) ، وهى بمعنى الذكرى ، نقيض النسيان . ورواية هذا الشطر فى الطبرى :
 أصحا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والعصر (بفتح العين وضمها) بمعنى ، وحرك الصاد بانضم ، قال ابن جنى : وليس شئ على وزن فعل (بسكون العين) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب من الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروى : « غدوا » (بالعين المعجمة) ، وهو الغدوة .

(٦) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت فى الطبرى :
 فسلا عمران أو فسلا أسدا إذ يغدو مع الزهره .

(٧) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفرة : من الذفر ، وهو سطوع الرائحة طيبة كانت

أو كريهة ، وأما الذفر (بالبدال المهملة) فهو فيما كره من الروائح .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والنجار

بمعنى واحد ، وبنو النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسمى النجار لأنه — فيما ذكر — نجر وجه رجل بقدم .

بل بنى النجَّار إنَّ لنا فيهم قَتلى وإنَّ تِره^١
فتلقَّتهم^٢ مُسايِفة^٣ مدُّها كالغَبِيَّة النَّثْره^٤
فيهم عُمرُو بن طَلَّة مَلَى الإله^٥؛ قومَه عُمرَه
سَيِّدُ سَامِي^٥ الملوك ومنَّ رامَ عُمرًا لا يَكن قَدَرَه

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقٌ تُبَع على هذا الحى من يهود، الذين كانوا بين أظهرهم، وإنما أراد هلاكهم، فنعوهم منه، حتى انصرف عنهم، ولذلك قال في شعره :

حَنَقًا على سَبِطَيْنِ حَلَا يَثْرِبَا أولى لهم بعقاب يومٍ مُفسِدِ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

(اعتناق تبار النصرانية ، وكسوته البيت وتعظيمه ، وشعر سبيعة فى ذلك :)

قال ابن إسحاق : وكان تُبَع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجَّه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسفان ، وأمَج^٦ ، أتاه نفر من

(١) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتلى وترة ، فأظهر المضم . وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضم بعدها العامل المتقدم ، نحو قوك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجمعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضم بعدها الفعل ، قلت : طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نقي المسألة الأولى : ماطلع الشمس والقمر ، وفى نقي المسألة الثانية : ماطلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النقي ، ليتنى به الفعل المضم (عن الروض الأنف) .

(٢) الغبية : الدفعة من المطر . والنثرة : المنتثرة ، وهى التى لا تمسك ماء .

(٣) مى الإله قومه : أمتهم به .

(٤) سامى : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدرُوا على ذلك .

(٥) عسفان (يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت المغازة ، وهو عسفاها ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبؤ السبل بها . قال أبو منصور : عسفان : مهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة

عليهم — عالمان رائخان في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لاتفعل ، فإنك إن أبيتَ إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم تأمن عليك عاجل العقوبة ؛ فقال لهما : ولمَ ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرٌ ، نبي يخرج من هذا الحرم من قرينش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ؛ فتناهى عن ذلك ، ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ، فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو (ابن عبد) ابن عوف بن عُثْم بن مالك بن النجار ، يفخر بعمر بن طلحة :

أصحا أم قد نهى ذكْرَه^٢ أم قصى من لذة وطرَه^١
 أم تذكّرت الشباب وما ذكرك الشباب أو عصرَه^٣
 إنها حرب رباعية^٤؛ مثلها أتى الفتى عبرَه^٥
 فاسألا عمران أو أسدا^٦ إذ أتت عدواه مع الزهرَه^٧
 فيلق فيها أبو كرب^٨ سُبغ أبدأنها ذفرَه^٩
 ثم قالوا : من نؤم بها^{١٠} أبني عوف أم النجرَه^{١١}

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكرة (كفرة) ، وهى بمعنى الذكرى ، نقيض النسيان . ورواية هذا الشطر في الطبرى :

أصحا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » (بالضم) . والعصر (بفتح العين وضمها) بمعنى ، وحرك الصاد بانضم ، قال ابن جنى : وليس شيء على وزن فعل (بسكون العين) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جذعة ، بل هى فوق ذلك ، وضرب سن الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويروى : « غدوا » (بالعين المعجمة) ، وهو الغدوة .

(٦) أى صبحهم بغلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت في الطبرى :

فسلا عمران أو فسلا أسدا إذ ينفو مع الزهره

(٧) سبغ : كاملة . والأيدان هنا : الدروع . وذفرة : من الذفر ، وهو سطوع الرائحة طيبة كانت أو كريهة ، وأما الذفر (بالبدال المهملة) فهو فيما كره من الزواجر .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كما قيل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والتجار

بمعنى واحد ، وبنوالتجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج ، وسمى التجار لأنه — فيما ذكر — نجر وجه رجل يقدم .

بل بنى النجَّار إنَّ لنا فيهمُ قَتلى وإنَّ تِرَهٗ ١
فتلقَّتْهمُ ٢ مُسايِفةٌ مدُّها كالغَبِيبةِ النَّثْرِهٗ ٣
فيهمُ عَمْرُو بن طَلَّةَ مَلَى الإلهُ ؛ قومه عَمْرَهٗ
سَيِّدٌ سَامِي ٥ الملوكِ ومَنْ رامَ عَمْرًا لا يَكُنْ قَدْرَهٗ

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقٌ تُبَعُّ على هذا الحى من يهود، الذين كانوا بين أظهرهم، وإنما أراد هلاكهم، فنعوهم منه، حتى انصرف عنهم، ولذلك قال في شعره :

حَنَقًا على سِبْطَيْنِ حَلًا يَثْرِبَا أولى لهم بعقاب يومٍ مُفْسِدِ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

(اعتناق تبار للصراية ، وكسوته البيت وتعظيمه ، وشعر سبيعة فى ذلك :)

قال ابن إسحاق : وكان تُبَعُّ وقومه أصحاب أوئان يعبدونها ، فتوجه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسْفان ، وأمَج ٦ ، أتاه نفر من

(١) الترة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتلى وترة ، فأظهر المضمَر . وهذا البيت شاهد على حروف العطف يضم بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامعة ، نحو اختصم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تضم بعدها الفعل ، قلت : طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نقي المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نقي المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تعيد حرف النقي ، لينتنى به الفعل المضمَر (عن الروض الأنف) .

(٢) الغيبة : الدفعة من المطر . والنثرة : المنتثرة ، وهى التى لاتمسك ماء .

(٣) ملى الإله قومه : أمتهم به .

(٤) سامى : ساوى . ويروى : « سام » ، أى كلفهم أن يكونوا مثله ، فلم يقدرُوا على ذلك .

(٥) عسفان (يضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من عسفت المغازاة ، وهو عسفان ، وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتعسف الليل فيها ، كما سميت الأبواء لتبوء السبل بها . قال أبو منصور : عسفان : مهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جامعة

هُذَيْلُ بْنُ مُدْرَكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، أَلَا نَدْنُكَ عَلَى بَيْتِ مَالِ دَائِرٍ ، أَغْفَلْتَهُ الْمُلُوكُ قَبْلَكَ ، فِيهِ اللَّؤْلُؤُ وَالزَّبْرَجَدُ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالُوا : بَيْتٌ بِمَكَّةَ يَعْْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصِلُونَ عِنْدَهُ . وَإِنَّمَا أَرَادَ الْهُذَلِيُّونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ ، لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَغَى عِنْدَهُ . فَلَمَّا أَجْمَعَ لَمَّا قَالُوا ، أَرْسَلَ إِلَى الْحَبَرِيِّينَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ : مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لِلَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ وَلِيَهْلِكَنَّ مَنْ مَعَكَ جَمِيعًا ؛ قَالَ : فَمَاذَا تَأْمُرَانِي أَنْ أَصْنَعُ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عِنْدَهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ ، وَتَعْظُمُهُ وَتَكْرُمُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عِنْدَهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ ؛ قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَبِيتُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ ، وَلَكِنَّ أَهْلَهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، بِالْأَوْثَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالدَّمَاءِ الَّتِي يُهْرَقُونَ عِنْدَهُ ، وَهُمْ تَجَسَّسُ أَهْلَ شَرْكَ — أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ — فَعَرَفَ نَصَحَتَهُمَا وَصِدْقَ حَدِيثِهِمَا ، فَقَرَّبَ النَّفَرَ مِنْ هُذَيْلٍ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عِنْدَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ — فِيهَا يَذْكُرُونَ — يَنْحَرُ بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا ، وَيَسْقِيهِمُ الْعَسَلَ ، وَأُرِي فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ الْخَصْفَ ١ ؛ ثُمَّ أُرِي أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَعَاْفَرَ ٢ ؛ ثُمَّ أُرِي أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَلَاءَ وَالْوَصَائِلَ ٣ . فَكَانَ تَبَعٌ — فِيهَا يَزْعُمُونَ —

بِهَا مَنبَرٌ وَنَخِيلٌ وَمَزَارِعٌ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مَيْلًا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ حَدُّهَا مَكَّةَ ، وَمِنْ عَسْفَانَ إِلَى مَلَلٍ يُقَالُ لَهُ السَّاحِلُ ، وَمَلَلٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ السُّكْرِيُّ : عَسْفَانَ : عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، وَالْحَجْفَةَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ ، وَقَدْ غَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي لِحْيَانَ بِعَسْفَانَ ، وَقَدْ مَضَى لِهَجْرَتِهِ خَمْسَ سِنِينَ وَشَهْرَانِ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَمِجٌ (بِالْجِيمِ) وَفَتِحٌ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمِجُ فِي اللُّغَةِ : الْعَطَشُ) : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ أَبُو الْمُنذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَمِجٌ وَغُرَانٌ : وَادِيَانِ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرَّةِ بَنِي سَلِيمٍ ، وَيَفْرَغَانِ فِي الْبَحْرِ .

(١) الْخَصْفُ : حَصْرٌ تَنْسُجُ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ وَمِنْ اللَّيْفِ . فَيَسُويُ مِنْهَا شَقَّاقَ تَلْبَسُ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ .

(٢) الْمَعَاْفَرُ : ثِيَابٌ تَنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ مَنْ أَيْمَنَ . وَأَصْلُهُ الْمَعَاْفَرِيُّ ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لَهَا بِغَيْرِ نِسْبَةٍ .

(٣) الْمَلَاءُ : جَمْعُ مَلَاءَةٍ ، وَهِيَ الْمَلْحَفَةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ مَخْطُطَةٌ بِمِثْلِهَا ، يُوصَلُ بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ .

أول من كسا البيت ، وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره ، وألاَّ يُقربوه دما ولا ميتة ولا مثلاة^٢ ، وهي المحايض^٣ ، وجعل له بابا ومفتاحا^٤ . وقالت سبئية بنت الأحب^٥ بن زبينة^٦ بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازين بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه ، يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ، وتناه عن البغي فيها ، وتذكر تبعا وتذكر لثله لها ، وما صنع بها^٧ :

أبني لا تظلم بمكة للصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بسني ولا يغرنتك الغرور
أبني من يظلم بمكة يلقى أطراف الشرور

(١) كانت قريش في زمن الجاهلية تشتري في كسوة الكعبة ، حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة ، فقال : أنا أكسو الكعبة سنة وحدي ، وجميع قريش سنة ، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب الإيمانية ، وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وكسيت في زمن المأمون والمتوكل والعباس ، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير ، ثم هي تكسى إلى الآن في كل سنة ، ويقال : إن أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج ، وقيل : بل عبد الله بن الزبير .

(٢) كذا في ط ، والطبري ، والمثلاة : خرقة الحيض ، وجمعها : المآلى . وفي سائر الأصول : « مثلاثا » بالثاء المثلاة ، ولا معنى لها .

(٣) لعله يريد : المحيضة (واحدة المحايض) ، وهي خرقة الحيض ، إذ السياق يقتضى الإفراد .

(٤) وروون لتبع هذا شعرا حين كسا البيت ، وهو :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء منضدا وبرودا
فأقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه إقليدا
ونحمرنا بالشعب ستة ألف فترى الناس نحوهم ورودا
ثم سرنا عنه نؤم مهيدا فرفعنا لواءنا معقودا

(٥) وتروى الكلمة بالجيم بدل الحاء .

(٦) زبينة (بالزاي والباء الموحدة ثم الياء والنون) : فصيحة من الزين ، والنسب إليها زباني على غير

قياس . ولو سُمي به رجل لقليل في النسب إليه زبني على القياس .

(٧) وقيل : إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبين

بني علي بن سعد بن تميم حين تفانوا ، ولحقت طائفة من بني السباق بملك فهم فيهم ، ويقال إنه أول بني كان في قريش . (عن الروض الأنف) .

أُبْنَى يُضْرَبُ وَجْهَهُ وَيَلُحُّ بِجُدَيْهِ السَّعِيرُ
 أُبْنَى قَدْ جَسْرَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ^١
 اللَّهُ أَمْنًا وَمَا بُنِيَتْ بَعْرَصَتَا قُصُورُ
 وَاللَّهُ أَمِنَ طَيْرَهَا وَالْعُصْمُ^٢ تَأْمَنُ فِي ثَبِيرِ^٣
 وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبَعٌ فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَبِيرُ^٤
 وَأَذَلَّ رَبِي مُلْكَهُ فِيهَا فَأَوْقَى بِالنُّذُورِ
 يَمْشِي إِلَيْهَا حَافِيًا بَفَنَائِهَا أَلْفَا بَعِيرُ
 وَيَظَلُّ يَطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارِي^٥ وَالْجَزُورِ
 سَقِيهِمُ الْعَسَلَ الْمُصَفَّى وَالرَّحِيضَ^٦ مِنَ الشَّعِيرِ
 وَالْفِيلَ أَهْلَكَ جَيْشُهُ بِرَمُونٍ فِيهَا بِالصُّخُورِ
 وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَى الْبَلَاءِ دُوفَى الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ^٧
 فَاسْمَعِ إِذَا حَدَّثَتْ وَأَفْسِهِمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لاتعرب^٨ .

(دعوة تبان قومه إلى النصرانية ، وتحكيمهم النار بينهم وبينه) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالْحَبِيرَيْنِ ، حتى إذا دخل

(١) يبور : يهلك .

(٢) العصم : الوعول ، لأنها تعتصم بالجبال .

(٣) ثبير : جبل بمكة .

(٤) بنيتها : يعنى الكعبة . والحبير : ضرب من ثياب اليمن موشى .

(٥) المهاري : الإبل العراب النجبية .

(٦) الرحيض : المتقى ، والمصقى .

(٧) كذا في شرح السيرة . والخزير : أمة من العجم ، ويقال لها الخزر أيضا . وفي أ : « الخزير » .

قال أبو ذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة ببلاد العرب » . وفي م ، ر : « الخذير » ولا معنى لها .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد : الذي لا يرفع

ولا ينصب ولا يخفض » .

الذين دعا قومه إلى الدخول فيما دخل آفيه ، فأبَوْا عليه ، حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

أن تَبِعًا لَمَّا دَنَا مِنَ الْيَمَنِ لِيَدْخُلَهَا ، حَالَتْ حَمِيرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ : وَقَالُوا : لَانْدَخُلَهَا عَلَيْنَا ، وَقَدْ فَارَقْتَ دِينَنَا ، فِدَاعَهُمْ إِلَى دِينِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ؛ فَقَالُوا : فَحَاكِمْنَا إِلَى النَّارِ ؛ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَكَانَتْ بِالْيَمَنِ - فِيهَا يَزْعَمُ أَهْلُ الْيَمَنِ - نَارٌ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ المَظْلُومَ ، فَخَرَجَ قَوْمُهُ بِأَوْثَانِهِمْ ، وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ ، وَخَرَجَ الحِمْيَرَانُ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مُتَقَلِّدِيهَا ، حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ ، فَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَحْوَهُمْ حَادُوا عَنْهَا وَهَابُوهَا ، فَذَمَّرَهُمْ مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا ، فَصَبَرُوا حَتَّى غَشِيَتْهُمْ ، فَأَكَلَتِ الأَوْثَانَ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا ، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حَمِيرَ ، وَخَرَجَ الحِمْيَرَانُ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا ، تَعَرَّقَ جِبَاهُهُمَا ، لَمْ تَضُرَّهُمَا فَأَصْفَقْتُ ٢ عِنْدَ ذَلِكَ حَمِيرَ عَلَى دِينِهِ ؛ فَمِنْ هُنَاكَ وَعَنْ ذَلِكَ كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْيَمَنِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحِمْيَرِينَ ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ حَمِيرَ ، إِنَّمَا اتَّبَعُوا النَّارَ لِيَرُدَّوَهَا ، وَقَالُوا : مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَقِّ ، فَدَنَا مِنْهَا رِجَالٌ مِنْ حَمِيرَ بِأَوْثَانِهِمْ لِيَرُدَّوَهَا ، فَذَمَّتْ مِنْهُمْ لَتَأْكُلَهُمْ ، فَحَادُوا عَنْهَا ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهَا ، وَدَنَا مِنْهَا الحِمْيَرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَجَعَلُوا يَتَلَوْنَ التَّوْرَةَ ، وَتَنَكَّصُ عَنْهَا ، حَتَّى رَدَّأَهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ، فَأَصْفَقْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حَمِيرَ عَلَى دِينِهِمَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ .

(رثام وما صار إليه) :

قال ابن إسحاق : وكان رِثَامٌ ٣ بيتا لهم يعظَّمونه ، وينحرون عنده ، ويكلمون

(١) ذمهم : حضمهم وشجمهم .

(٢) يقال : أصفقتوا على الأمر ، إذا اجتمعوا عليه .

(٣) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يلتصقونها منه . مأخوذ من رأم الأثني ولدها ، وذلك إذا عطف عليه ورخته .

(منه) ١ إذ كانوا على شركهم؟ فقال الحَبْران لتُبَع: إنما هو شيطان يفتنهم بذلك ، فخلّ بيننا وبينه ؛ قال : فشأنكما به ، فاستخرجا منه — فيما يزعم أهل اليمن — كلبا أسود ، فذبحاه ، ثم هدما ذلك البيت ، فبقاياها اليوم — كما ذُكر لي — بها آثار الدماء التي كانت تُهراق عليه .

ملك ابنه حسان بن تبان وقتل عمرو أخيه (له) ٢

(سبب قتله) :

فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كَرَب ، سار بأهل اليمن ، يريد أن يطأ بهم أرضَ العرب وأرضَ الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق — قال ابن هشام : بالبحرين ، فيما ذُكر لي بعضُ أهل العلم — كرهت حمير وقبائلُ اليمن المسيرَ معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم ، فكلّموا أخا له يقال له عمرو ، وكان معه في جيشه ، فقالوا له : اقتل أخاك حسان ، ونملكك علينا ، وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعت على ذلك إلا ذُرْعَيْن ٣ الحميرى ، فإنه نهاه عن ذلك ، فلم يقبل منه ، فقال ذو رُعَيْن :

ألا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بنومٍ سَعِيدٌ مَن يبيت قريْرَعَيْنِ ؛
فإمّا حميرٌ غدرتْ وخانت فعدرةُ الإله لذي رُعَيْنِ
ثم كتبهما في رقعة ، وختم عليها ، ثم أتى بها عمراً ، فقال له : ضع لي هذا الكتاب عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسان ، ورجع بمن معه إلى اليمن ؛ فقال رجل من حمير :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) زيادة يقتضها السياق .

(٣) رعين : تصغير رعن . والرعن : أنف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه ينسب

ذو رعين هذا .

(٤) في البيت حذف تقديره : من يشتري سهرا بنوم غير سعيد ، بل من يبيت قريْرَعَيْنِ هو السعيد ،

فحذف الخبر للدلالة أول الكلام عليه .

لاه^١ عَيْنَا الَّذِي رَأَى مِثْلَ حَسَّاءَ نَ قَتِيلًا^٢ فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
 قَتَلْتَهُ مَقَاوِل^٣ خَشْيَةَ الْحَبِيسِ غَدَاةً قَالُوا : لَبَابِ لَبَابِ
 مَيْتِكُمْ خَيْرُنَا وَحَيِّكُمْ رَبَّ عَلَيْنَا وَكُلُّكُمْ^٤ أَرْبَابِي
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَوْلُهُ لَبَابِ لَبَابِ : لِأَبَاسٍ لِأَبَاسٍ ، بَلْغَةَ حَمِيرٍ^٥ . قَالَ ابْنُ
 هِشَامٍ : وَيُرْوَى : لِأَبَابِ لِأَبَابِ .
 (ندم عمرو وهلاكه) :

قال ابن إسحاق: فلما نزل عمرو بن تَبَانِ بْنِ النَّبِيِّ ، مُنِعَ مِنْهُ النَّوْمُ ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ
 السَّهْرُ ، فَلَمَّا جَهَّدَهُ ذَلِكَ ، سَأَلَ الْأَطْبَاءَ وَالْحِزْرَةَ ، مِنَ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ^٥ عَمَّا بِهِ ؛
 فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَاقَتَلَ رَجُلًا قَطُّ أَخَاهُ ، أَوْ ذَارَحَهُ بَغْيًا ، عَلَى مِثْلِ مَاقَاتَمَاتِ
 إِخَاكَ عَلَيْهِ ، إِلَّا ذَهَبَ نَوْمُهُ ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ السَّهْرُ . فَلَمَّا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ جَعَلَ يَقْتُلُ كُلَّ
 مَنْ أَمَرَهُ بِقَتْلِ أَخِيهِ حَسَّانَ مِنْ أَشْرَافِ الْبَيْنِ ، حَتَّى خَلَصَ إِلَى ذِي رُعَيْنَ ، فَقَالَ لَهُ
 ذُو رُعَيْنَ : إِنْ لِي عِنْدَكَ بَرَاءَةٌ^٦ ؛ فَقَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الْكِتَابُ الَّذِي دَفَعْتُ
 إِلَيْكَ ؛ فَأَخْرَجَهُ ، فَإِذَا فِيهِ الْبَيْتَانِ ، فَتَرَكَهُ ، وَرَأَى أَنَّهُ قَدْ نَصَحَهُ . وَهَلَكَ عَمْرُو ، فَجَرِحَ^٦
 أَمْرُ حَمِيرٍ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَتَفَرَّقُوا .

وَثُوبُ الْحَنْبِيعَةِ ذِي شَنَاةٍ عَلَى مَلِكِ الْبَيْنِ

(تولى الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله) :

فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة ، يقال له الحنبيعة^٧ ينوف
 (١) أراد : لله ، وحذف لام الجر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حذف كثير ، ولكنه
 جار في هذا الاسم خاصة ، لكثرة وروده على الألسنة .
 (٢) يريد الأقيال ، وهم الذين دون التباينة ، واحدهم قيل (مثل سيد ، ثم خفف) . وقال أبو ذر :
 المقاول : الذين يخلفون الملوك إذا غابوا .
 (٣) وقيل : هي كلمة فارسية معناها : القفل ، والقفل : الرجوع .
 (٤) الحزاة : الذين ينظرون في النجوم ، ويقضون بها ، واحدهم حاز .
 (٥) العرافون : ضرب من الكهان ، يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .
 (٦) مرج : اختلط والتبس ، وفي أ : « هرج » ، وفي م ، ر : « مرج » .
 (٧) قال ابن دريد : المعروف فيه : لحيعة (بغير نون) . مأخوذ من اللعج ، وهو استرخاء اللحم .

ذو شنانترا ، فقتل خيارهم ، وعيبت البيوت أهل المملكة منهم ؛ فقال قاتل من
حمير للخنبيعة :

تُقْتَلُ آبِنَاهَا وَتَنْقِي سَرَاتَهَا وَتَبْنِي بِأَيْدِيهَا لَهَا الذَّلَّ حَمِيرُ
تُدْمِرُ دُنْيَاهَا بِطَيْشِ حُلُومِهَا وَمَا ضَيَّعَتْ مِنْ دِينِهَا فَهُوَ أَكْثَرُ
كَذَاكَ الْقُرُونُ قَبْلَ ذَاكَ بَظْلَمِهَا وَإِسْرَافِهَا تَأْتِي الشُّرُورَ فَتُخَسِّرُ
وكان لخنبيعة امرأة فاسقا، يعمل عمل قوم لوط، فكان يرسل إلى الغلام من
أبناء الملوك، فيقع عليه في مشربة^٢ له قد صنعها لذلك، لثلاث^١ يمليك بعد ذلك.
ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده، قد أخذ مسواكا فجعله
في فيه، أي ليعلمهم أنه قد فرغ منه. حتى بعث إلى زُرْعَةَ ذِي^٣ نُوَاسِ بْنِ تَبَّازِ
أسعد أخى حسّان، وكان صبياً صغيراً حين قُتِلَ حَسَّانُ، ثم شبّ غلاماً جميلاً
وسياً، ذا هيئة وعقل؛ فلما أتاه رسوله، عرف ما يريد منه، فأخذ سكيناً حديداً
لطيفاً، فخبأه بين قدمه ونعله، ثم أتاه؛ فلما خلا معه وثب إليه، فوثبه ذو نُوَاسِ
قوجاه^٥ حتى قتله، ثم حزر رأسه، فوضعه في الكوة التي كان يُشرف منها، ووضع
مسواكه في فيه، ثم خرج على الناس، فقالوا له: ذا نُوَاسِ، أرطب أم يباس^٦؟
فقال: سَلْ^٧ نَحْمَاسَ^٧ اسْتَرْطُبَانِ^٨ ذُو نُوَاسِ. استرطبان لابس^٩ - قال

(١) الشنانتر : الأصابع ، بلغة حمير .

(٢) المشربة بفتح الراء وضمها : الغرفة المرتفعة .

(٣) زرعة : هو من قولهم : زرعتك الله : أي أنبتك ، وسموا بزراع كما سماوا بنابت ، وسمى ذانواس :
لأنه كان له غديران من شعر ، كانتا تنوسان : أي تتحركان وتضطربان .

(٤) وسياً : حسناً .

(٥) وجأه : ضربه .

(٦) يباس : يبيس .

(٧) كذا في أوشرح السيرة ، وقد نبه السهيلي : في كتابه « الروض الأنف » على أن هذا هو الصحيح .
ويرون بالنون (أو بالياء) مع حاء مهملة ، وبهذه الرواية الأخيرة ورد في م ، ر .

(٨) يقال : إن هذه كلمة فارسية ، ومعناها : أخذته النار .

(٩) كذا وردت هذه العبارة بالأصل ، وهي غير واضحة . وسياقها في الأغاني : « كان الغلام إذا
خرج من عند لخنبيعة ، وقد لاط به ، قطعوا مشافر ناقته وذنبها ، وصاحوا به : أرطب أم يباس ، فلما خرج

ابن هشام : هذا كلام حمير . ونخماس : الرأس ١ - فنظروا إلى الكوة فإذا رأس
لخنيعة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن
يملكنا غيرك : إذ أرحتنا من هذا الخبيث .

ملك ذى نواس

فلتكوه ، واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن ، فكان آخر ملوك حمير ، وهو
صاحب الأخدود^٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .

(النصرانية بنجران) :

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل
فضل ، واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع
أصل ذلك الدين بنجران ، وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها
وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين
يقال له فيمميون^٣ - وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران

(فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي لييد ، مولى الأختس ، عن وهب بن
منبته اليماني أنه حدثهم :

ذو نواس من عنده ، وركب ناقه له يقال لها السراب ، قالوا : ذونواس : أرطب أم يباس ؟ فقال :
ستعلم الأحراس ، است ذى نواس ، است رطبان أم يباس . فلعل ما في الأصل هنا محرف عن هذا .
(١) وقيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعنى أنه كان يعمل عمل لخنيعة .

(٢) ويقال : إن الذين خددوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب اليمن ، وقسطنطين بن هلافى (وهلافى :
أمه) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، ويختصر من أهل بابل ، حين أمر الناس أن
يسجدوا له ، فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .

(٣) في الروض الأنف : « فيميون » ، وفي الطبرى : « فيميون » بالقاف ، وقيل إن اسمه يحيى ،
وكان أبوه ملكا فتوفى ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .

أن موقع ذلك الدَّين بنَجْران ، كان أن رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقال له فيمميون ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان ساخا ينزل بين القرى ، لا يُعرَف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يُعرَف بها ، وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان بناءً يعمل الطين ، وكان يعظّم الأحد ، فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، وخرج إلى فلاة من الأرض ، يُصلّي بها حتى يُمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففطن لشأنه رجلٌ من أهلها ، يقال له صالح ، فأحبّه صالح حبًّا لم يحبّه شيئا كان قبله ، فكان يتبعه حيث ذهب ، ولا يفطن له فيمميون : حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد اتبعه صالح وفيمميون لا يدرى ، فجلس صالح منه منظر العين مستخفيا منه ، لا يحب أن يعلم بمكانه ، وقام فيميون يصلي ، فيبينها هو يصلي إذ أقبل نحوه التّنين : الحية ذات الرعوس السبعة^١ ، فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيل عولته^٢ ، فصرخ : يا فيميون ، التنين قد أقبل نحوك ؛ فلم يلتفت إليه ، وأقبل على صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عرف ، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه ؛ فقال (له : يا)^٣ فيميون ، تعلمم والله أني ما حبيت شيئا قطُّ حبك ، وقد أردت صحبتك ، والكيونة معك حيث كنت ؛ فقال : ما شئت ، أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ؛ فلزمه صالح . وقد كاد أهل القرية يفطنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه العبدُ به الضّرّ دعا له فشفي ، وإذا دُعي إلى أحد به ضرّ لم يأتَه ؛ وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن فيمميون فقيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر . فعمد الرجل إلى ابنه ذلك ، فوضعه في حجرته ، وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) يعني بالره وس هنا : القرون . (عن شرح السيرة) .

(٢) عيل عولته : أي غلب على صبره ، يقال : عاله الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبرى . وفي ا ، ومعجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٥٢ طبع أوروبا)

يا فيميون ، إني قد اردت أن أعمل في بيتي عملاً ، فانطلق معي إليه ، حتى تنظر إليه ، فأشارتلك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرته ، ثم قال له : ماتريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا : ثم انتشط^٢ الرجل الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه ماترى ، فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عرف ، فخرج من القرية ، واتبعه صالح . فبينما هو يمشى في بعض الشام ، إذ مرّ بشجرة عظيمة . فناده منها رجل ، فقال : يا فيميون ؛ قال : نعم ؛ قال : مازلت أنظرك^٣ وأقول متى هو جاء ، حتى سمعت صوتك ، فعرفت أنك هو ، لاتبرح حتى تقوم على^٤ ، فإني ميئت الآن ؛ قال : فمات ، وقام عليه حتى وراه . ثم انصرف ، وتبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا عليهما . فاختطفتهما سيارة من بعض العرب . فخرجا بهما ، حتى باعوهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب . يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم . لها عيد في كل سنة : إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه ، وحلى النساء ، ثم خرجوا إليها . فعكفوا عليها يوماً . فابتاع فيميون رجل من أشرافهم ، وابتاع صالحاً آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يتهجّد في بيت له - أسكنه إياه سيده - يصلى ، استسرح له البيت نورا حتى يصبح ، من غير مصباح ؛ فرأى ذلك سيده ، فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه ، فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أتم في باطل ، إن هذه النخلة لا تضرب ولا تنفع ، ولودعوت عليها إلهي الذي أعبده لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده : فافعل ، فانك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فتبهرت وصالتي ركعتين . ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحاً ، فجعلتها من أصلها فألقها ، فاتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه . فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كذا في الطبرى . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبرى : أنتظرك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جعلتها : قلعها وأسقطها .

دينهم بكل أرض ، فمن هنالك كانت النصرانية بتَجْرَان في أرض العرب .
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن مُنَبِّه عن أهل نجران

أمر عبد الله بن الثامر، وقصة أصحاب الأخدود

(فيميون وابن الثامر ، واسم الله الأعظم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، وحدثني
أيضا بعض أهل نَجْرَان عن أهلها :

أن أهل نَجْرَان كانوا أهلَ شِرْكَ يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قراها
قريبا من نَجْرَان - ونجران : القرية العُظْمَى التي إليها جِماع أهل تلك البلاد - ساحرٌ
يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فيمميون - ولم يسموه لي باسمه الذي
سماه به وهب بن مُنَبِّه ، قالوا : رجل نزلها - ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك
القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يُرْسِلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم
السحر ، فبعث إليه الثامرُ ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران ؛ فكان إذا
مرَّ بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلواته وعبادته، فجعل يجلس إليه، ويسمع
منه ، حتى أسلم ، فوحّد الله وعبده ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام ، حتى إذا
فقّه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكتمه إياه ، وقال (له) ١ :
يابن أخي ، إنك لن تحمله ، أخشيتُ عليك ضعفك عنه . والثامر أبو عبد الله لا يظنّ
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر ، كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد
ضنّ به عنه ، وتخوّف ضعفه فيه ، عمد إلى أقذاح فجمعها ، ثم لم يُبقِ لله اسما
يعلمه إلا كتبه في قِدْح ٢ ، ولكل اسمٍ قِدْحٌ ، حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا ،
ثم جعل يقذفها فيها قِدْحًا قِدْحًا ، حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقدحه ،
فوثب القِدْح حتى خرج منها لم تضره شيئا، فأخذه، ثم أتى صاحبه، فأخبره بأنه قد
علم الاسم الذي كتّمه ؛ فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ؛ قال : وكيف

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) القدح : السهم .

عَدِمْتَهُ ؟ فَأَخْبِرَهُ بِمَا صَنَعَ ؛ قَالَ : أَيُّ ابْنِ أَخِي ، قَدْ أَصَبْتَهُ ، فَأَمْسِكْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَمَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلَ .

(بن الثامر ودعوته إلى النصرانية بنجران) :

فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نَجْرَانَ لم يَلْقَ أَحَدًا بهُ ضَرًّا إلا قال (له) يا عبد الله ، أتوحّد الله ، وتدخل في ديني ، وأدعو الله فيعافيك ممّا أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحّد الله ويُسَلِّمُ ، ويدعو له فيُشْفِي . حتى لم يبق بنجران أحدٌ بهُ ضَرًّا إلا أتاه ، فاتّبعه على أمره ، ودعا له فعُوف ؛ حتى رُفِعَ شأنه إلى ملك نجران ، فدعاه فقال (له) ا : أفسدت علىّ أهلَ قَرَبِي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأمثنّ بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يُرسل به إلى الجبل الطويل ، فيطرح على رأسه ، فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ، بُحورٍ لا يقع فيها شيء إلا هلك ، فيسُلقى فيها ، فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر : إنك والله لن تقدر على قتلي حتى توحّد الله ، فتؤمن بما آمنتُ به ، فإنك إن فعلت ذلك سلّطت علىّ فقتلتني . قال : فوحّد الله تعالى ذلك الملكُ ، وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ، ثم ضربه بعضا في يده ، فشجّه شجّة غيرَ كبيرة ، فقتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهلُ نَجْرَانَ على دين عبد الله بن الثامر ، وكان على ماجاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحُكِّمه ، ثم أصابهم مثلُ ما أصاب أهلَ دينهم من الأحداث ، فمن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ، والله أعلم بذلك .

قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل نَجْرَانَ ، عن عبد الله بن الثامر ، والله أعلم أيُّ ذلك كان .

(ذو نواس وخذ الأخدود) :

فسار إليهم ذو نواس بجنوده ، فدعاهم إلى اليهوديّة ، وخيّرهم بين ذلك والقتل ، فاختاروا القتل ، فخذّ لهم الأخدودَ ، فحرّق من حرّق بالنار ، وقتل بالسيف ، ومثّل بهم ، حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا . ففي ذى نواس وجندُه تلك ، أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قُتِلَ أَصْحَابُ

الأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ، إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .
(الأُخْدُودِ لُغَةً) :

قال ابن هشام : الأُخْدُودُ : الحُفْرُ المُسْتَطِيلُ فِي الأَرْضِ ، كَالْحَنْدِيقِ وَالْحُدُولِ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ : أُخْدِيدٌ . قال ذو الرَّمَّةِ : واسمُهُ غَيْلَانُ بْنُ عَقْبَةَ ، أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابَخَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ :
مِنَ العِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُجِيلُ لَهَا ١ بَيْنَ الفِلاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودٌ
يعنى جدولاً . وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد ،
وأثر السوط ونحوه : أُخْدُودٌ ، وَجَمْعُهُ : أُخْدِيدٌ .
(مقتل ابن التامر) :

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قتل ذو نُوَّاسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ التَّامِرِ ،
رَأْسُهُمْ وَإِمَامُهُمْ ٢ .
(ما يروى عن ابن التامر في قبره) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَمٍ : ٣
أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَفَرَ
خَرْبَةً مِنْ خَرْبِ نَجْرَانَ ، لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ التَّامِرِ تَحْتَ دَفْنٍ
مِنْهَا قَاعِدًا ، وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى ضَرْبَةٍ فِي رَأْسِهِ ، مُمْسِكًا بِيَدِهِ عَلَيْهَا ، فَإِذَا أُخْرِتْ يَدُهُ
عَنْهَا تَبَعَتْ دَمًا ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يَدُهُ رَدَّهَا عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكَتْ دَمَهَا ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ

- (١) يجيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الحوض ، إذا صبّه .
(٢) ويقال : وإنما قتل عبد الله بن التامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذي نواس ، هو أصل ذلك
الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . (راجع الطبري) .
(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالما ، توفي سنة ١٣٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٣ هـ . وكان عمره
سبعين سنة .
(٤) في ١ : « تبعته » . وتبعته : سالت .

مكتوب فيه : « رَبِّيَ اللَّهُ » فكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يُخَبِّرُ بِأَمْرِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْ أَقْرِئُوهُ عَلَى حَالِهِ ، وَرَدُّوْا عَلَيْهِ الدَّفْنَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ ، فَفَعَلُوا ١ .

أمر دوس ذي ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

(فرار دوس واستنصاره بتيصر) :

قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دَوْسُ ذُو ثَعْلِبَانَ ٢ ، على فرس له ، فسلك الرملَ فأعجزهم ؛ فمضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصرَ ملكَ الروم ، فاستنصره على ذِي نُؤَاسِ وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ؛ فقال له : بَعُدَتْ بِلَادُكَ مِنَّا ، وَلَكِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ إِلَى مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، فَإِنَّهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى بِلَادِكَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِنَصْرِهِ ، وَالطَّلَبِ بِثَأْرِهِ .

(:ننصار أرباط ، وهزيمة ذِي نُؤَاسِ ، وموته) :

فقدِمَ دَوْسٌ عَلَى النَّجَاشِيِّ بِكِتَابِ قَيْصَرَ ، فَبِعِثَ مَعَهُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْحَبَشَةِ . وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَرْبَاطٌ ، وَمَعَهُ فِي جَنْدِهِ أَبْرَهَةُ الْأَشْرَمُ ؛ فَرَكِبَ أَرْبَاطُ الْبَحْرَ . حَتَّى نَزَلَ بِسَاحِلِ الْيَمَنِ ، وَمَعَهُ دَوْسٌ ذُو ثَعْلِبَانَ ، وَسَارَ إِلَيْهِ ذُو نُؤَاسِ فِي حَمِيرٍ ، وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ قِبَالِ الْيَمَنِ ؛ فَلَمَّا التَقَوْا أَنهَزَمَ ذُو نُؤَاسِ وَأَصْحَابَهُ . فَلَمَّا رَأَى ذُو نُؤَاسِ مَا نَزَلَ بِهِ وَبَقُومَهُ ، وَجَهَّ فَرَسَهُ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَدَخَلَ بِهِ ، فَخَاضَ بِهِ ضَحْحَضًا ٣ الْبَحْرَ ، حَتَّى أَفْضَى بِهِ إِلَى سَعْمَرِهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ ، وَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ . وَدَخَلَ أَرْبَاطُ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا هَا ؛

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حزمة بن عبد المطلب رضى الله عنه وجدته معاوية حين حفر العين صحيفا لم يتغير ، وأن أنفاس أصابت إصبغه فدميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حرام ، وعمرو ابن الجوح ، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون في ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا » . . . الآية .

(٢) ويقال : إن الذي أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق . (راجع الطبرى) .

(٣) الضحضاح من الماء : الذى يظهر منه القمر .

(٤) هذه رواية ابن إسحاق في مقتل ذِي نُؤَاسِ ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وأما غير

(شعر في دوس وما كان منه) :

فقال رجل من أهل اليمن - وهو يذكر ما ساق إليهم دوس من أمر الحبشة :

« لا كد دوسٍ ولا كأعلاق رحله^١ »

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جَدَن الحميرى :

هوَنَك^٢ ليس يردّ الدمعُ ما فاتنا لا تهلكى أسفاً في إثر منّ مانا

أبعد بيئون لا عينٌ ولا أثرٌ وبعد سلحين بيني الناسُ أبياتا

بيئون وسلحين وعمدان^٣ : من حصون اليمن التي هدمها أرباط ، ولم يكن

في الناس مثلهما . وقال ذو جَدَن أيضا :

دعيني لا أبالك لن تطيبي^٤ لحاك الله قد أنزفت ريقى^٥

لدى عزف القيان إذ انتشينا وإذ نسقتى من الخمر الرحيق^٦

وشرب الخمر ليس على عارا إذا لم يشكيني فيها^٧ رقيق

فإن الموت لا ينهاه ناه^٨ ولو شرب الشفاء مع اللشوق^٩

ابن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الحبشة صنعاء اليمن ، حين رأى أن لا قبل له بهم ، بعد أن استنفر جميع المقاومين ليكونوا معه يدا واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن يحمى كل واحد منهم حوزته على حدته ، فخرج إليهم ، ومعه مفاتيح خزائنه وأمواله ، على أن يسالموه . من معه ، ولا يقتلوا أحدا ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ، فدخلوا صنعاء ، ودفع إليهم المفاتيح ، وأمرهم أن يقبضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه : أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الحبشة ، فلما بلغ ذلك النجاشي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويحرب ثلث بلاده ، ويقتل ثلث النساء ، ويسبى ثلث الرجال والذرية ، ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام ذى نواس البحر ، وقيام ذى جَدَن بعده . (راجع الطبرى والروض الأنف) .

(١) الأعلاق : جمع علق ، وهو النفيس من كل شيء ، يريد ما حمله دوس إلى الحبشة من النجدة .

(٢) كذا في أكثر الأصول والطبرى . يريد : ترفق ولين عليك هذا الأمر . وفي أ ، وتوارىخ مكة

للأزرقي : « هونكنا لن . . . الخ » . وهو من باب قول العرب للواحد افعلنا ، وهو كثير في القرآن والكلام .

(٣) سترك فيما يلي من شعر ذى جَدَن . وسلحين بفتح السين في ياقوت ، وبكسر ها في البكرى .

(٤) أى لن تطيبي صرفى بالعدل عن شأنى .

(٥) أبى أكثرت على من العذل حتى أبست ريقى بفعى . وقلة الريق من الحصر ، وكثرته من قوة النفس

وثبات الحاش .

(٦) الرحيق : المصقى الخالص .

(٧) في أ : « فيه » .

(٨) كذا في أ والطبرى . والشفاء (بالكسر) : ما يتداوى به فيشقى ، تسمية للسبب باسم السبب .

ولا مُترهَّبٌ في أسطوان^١ يناطح جُدْرَهُ بَيْضُ الأَنوقِ^٢
وغَمْدان^٣ الذي حُدَّتِ عنه بَنَوُه مُسَمَكًا في رأسِ نَيْقِ^٤
بِمَنْهَمَةٍ^٥ وأسفلهُ جُرون^٦ وحَرَّ^٧ المَوْحَلِ^٨ اللَّثِقِ الزَّلِيقِ^٩
مصاييحُ السَّليطِ^{١٠} تلوح فيه إذا يُمَسِّي كَتَوَماضِ البُرُوقِ
وتَحْلُثُهُ التي غَرِسَتْ إليه يكاد البُسْرُ يَهْصِرُ^{١١} بالعدُوقِ
فأصبحَ بَعْدَ جَدَّتِهِ رَمادًا وغَيَّرَ حَسَنَه هَبُّ الحريقِ
وأسَلَمَ ذونُواسِ مُسْتَكِينا^{١٢} وحذَرُ قومَه صَنكُ المَضِيقِ
وقال ابنُ الذَّئبَةِ الثَّقَفِيُّ في ذلك . قال ابنُ هشامٍ : الذَّئبَةُ أُمُه ، واسمُه ربيعة
ابنُ عَبدِ يالِيلِ بنِ سالمِ بنِ مالكِ بنِ حُطَيْطِ بنِ جُشَمِ بنِ قَسِيٍّ :
لَعَمْرُكَ ما للفتى من مَقَرٍّ مع الموتِ يلحقه والكَبِيرُ

والنشوق : ما يشم من الدواء ، ويجعل في الأنف . يريد : ولو شرب مع كل دواء يستشفى به ، ونشق كل نشوق ما نهى ذلك الموت عنه . وفي سائر الأصول : « الشفاء مع السويق » .

- (١) الأسطوان : جمع أسطوانة ، وهي السارية . وأراد بها هاهنا موضع الراهب المرتفع .
- (٢) الأنوق : الرخم ، وهي لاتببيض إلا في الجبال العالية .
- (٣) غمدان : حصن كان لهوذة بن علي ملك الإمامة .
- (٤) مسمكا : مرتفعا . والنيق : أعلى الجبل .
- (٥) المنهمة : موضع الرهبان . ويقال للراهب : نهام ، كما يقال للنجار أيضا نهام ، فتكون المنهمة على هذا موضع النجر أيضا .
- (٦) كذا في أكثر الأصول . والجرون : جمع جرن ، وهو النقيير . وفي الأ ، والطبرى : « جروب » . والجروب : الحجارة السود .
- (٧) الحر : الخالص من كل شيء .
- (٨) الموحل : من الوحل ، وهو الماء والطين . ويروى : « الموجل » بالميم المفتوحة . وهي حجارة الملس السود ، أي وهي واحدة الموجل ، وهي مناهل الماء .
- (٩) اللثيق : الذي فيه بلل . والزليق : الذي يزلق فيه . وقد زادت بعد هذا البيت :
بمرمة وأعلاه رخام تحام لا يغيب في الشقوق
- (١٠) السليط : الدهن .
- (١١) يهصر : يميل . والعدوق : جمع عذق . والعذق (بكسر العين) : الكباشة ، (وبفتحة) : النخلة ، والمعنى الثاني أبلغ هنا .
- (١٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

لعمرك ما للفتى مُصْحَرَةٌ لعمرك ما إن له من وَّرَرٍ
أَبْعَدَ قَبَائِلَ مِـنْ حَمِيرٍ أُبَيْدُوا صَبَاحًا بِذَاتِ الْعَبْرِ ٣
بِأَلْفِ أُلُوفٍ وَحُرَّابَةٍ كَمَثَلِ السَّمَاءِ قُبَيْلَ الْمَطْرِ
يُصِمُّ صِيَاحُهُمُ الْمُقْرَبَاتِ ٥ وَيَنْفُونَ مِنْ قَاتَلُوا بِالذَّفَرِ
سَعَالِي ٧ مِثْلُ عَدِيدِ التَّرَابِ ب تَيْبَسَ مِنْهُمْ رِطَابُ الشَّجَرِ
وقال عمرو بن معدى كَبِ ٨ الزَّبَيْدَى في شيء كان بينه وبين قَيْسِ
ابن مَكْشُوحِ المُرَادِي ٩ ، فبلغه أنه يتوعده ، فقال يذكر حمير وعزها ، وما زال
من مُلْكِهَا عَنهَا :

أَتُوْعِدُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنِ بِأَفْضَلِ عَيْشَةٍ ، أَوْ ذُو نُوْاسِ
وَكَائِنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٍ ثَابِتٍ فِي النَّاسِ رَأْسِي
قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٍ قَاهِرِ الْحَسْبِوتِ قَاسِي
فَأَمْسَى أَهْلُهُ بَادُوا وَأَمْسَى يُجَوَّلُ مِنْ أَنْاسٍ فِي أَنْاسِ

- (١) الصحرة : المتسع ، أخذ من لفظ انصحراء ،
(٢) النوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك ينجأ إلى رأيه .
(٣) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل (من باب علم) ، إذا حزن ، ويقال : لأمه
العبر ، كما يقال لأمه الشكل ، وذات العبر : أسم من أسماء الداهية .
(٤) الحرابية : أحجاب الحراب .
(٥) المقربات : الخيل العتاق التي لاتسرح في الرعى ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .
(٦) كذا في الأصول ، وتواربغ مكة للأزرقى . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم بريجه
وأنفاسهم يتفون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بتن أباطهم وخبيث رائحتهم ، لأن
السودان أتت الناس أباطا وأعرقا . وفي الطبري : « بالزمر » والزمر : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس .
(٧) سعال : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .
(٨) معدى كرب : معناه بالخميزية : وجه الفلاح . ومعنى : وجه . والكرب : الفلاح .
(٩) إنما هو حليف لمراد ، واسم مراد : يخابر بن سعد المشيرة بن مذحج ، ونسبه في بجيلة ، ثم
في بني أميس ، وأبوه مكشوح اسمه : هبيرة بن هلال ، ويقال : عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمرو
ابن عامر بن علي بن أسلم بن أميس بن الغوث بن أممار ، وأبمار : هو والدي بجيلة وخشم ، وتسمى أبود
مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشحه ، ويكنى قيس أباشداد ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب .
قيس بطلا بئيسا ، قتله علي - كرم الله وجهه - يوم صفين .

(نسب زبيد) :

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بن سَلَمَةَ بن مازن بن منبّه بن صَعْبِ بن سعد العَشِيرَةِ ابن مَدْحِج ، ويقال : زُبَيْدُ بن منبّه بن صَعْبِ بن سَعْدِ العَشِيرَةِ ، ويقال زُبَيْدُ ابن صَعْبِ . ومُرَادُ : يُحَايِرُ بن مَدْحِج .

(سبب قون عمرو بن معدى كرب هذا الشعر) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، قال :

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي ، وباهلة ابن يعصّر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو بأرض بينة ، يأمره أن يُفَضِّلَ أصحابَ لحبل العرّاب ، على أصحاب الخيل المقارفا في العطاء ؛ فعرض الخيل ، فرّبه فرس عمرو بن معدى كرب ؛ فقال له سلمان : فرسك هذا مُقَرَّفٌ ؛ فغضب عمرو . وقال : هَجِينِ عرف هجيناً مثله ؛ فوثب إليه قيس فتوعّده ؛ فقال عمرو هذه الأبيات ٢ .

(صداق كهانة سميج وشق) :

قال ابن هشام : فهذا الذى عَتَى سَطِيحُ الكاهن بقوله : « لَيَهْبُنَنَّ أَرْضَكُمْ الْحَبِشَ . فليملكُنَّ ما بين أْبَيْنِ إلى جُرَشَ » . والذى عَنَى شِقَّ الكاهن بقوله : « لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمْ السُّودَانَ ، فليغابُنَّ على كلِّ طِفْلةِ البَنَانِ ، وليأْكُنَّ ما بين أْبَيْنِ إلى نَجْرَانَ » .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرياط

(ما كان بين أرياط وأبرهة) :

قال ابن إسحاق ٣ : فأقام أرياط بأرض اليمن سنين في سلطانه ذلك . ثم نازعه

(١) المقارفا : جمع مقرف ، وهو من الخيل الذى أبوه هجين وأمه عتيقة .

(٢) ويقال : بل إن عمرا قال هذا الشعر لعمر بن الخطاب ، حين أراد ضربه بالدرة ، في حديث

طويل ساقه المنعمودى في كتابه مروج الذهب (ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وفي « ابن هشام » ، والصواب ما أثبتناه .

في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشيّ - (وكان في جنده) -^١ حتى تفرقت الحبشة عليهما . فأنحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم سار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة^٢ إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تلتقي الحبشة^٣ بعضها ببعض ، حتى تفنيها شيئا ، فابرز إلى^٤ وأبرز إليك ، فأبنا أصاب صاحبه انصرف إليه جند^٥ . فأرسل إليه أرياط : أنصفت . فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (لحيما^٦ حادرا)^٧ وكان ذا دين في النصرانية ؛ وخرج إليه أرياط ، وكان رجلا جميلا عظيما طويلا ، وفي يده حربته له ، وخلف أبرهة غلام له ، يقال له عتودة^٨ ؛ يمنع ظهره ، ورفع أرياط الحربة فضرب أبرهة ، يريد يافوخه^٩ ، ف وقعت الحربة على جبهة أبرهة ، فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سُمي أبرهة الأشرم . وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة ، فقتله ، وانصرف جند أرياط إلى أبرهة ، فاجتمعت عاياه الحبشة باليمن ، وودى^{١٠} أبرهة^{١١} أرياط .

(غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرياط ، ثم رضاه عنه) :

فلما بلغ ذلك النجاشي^{١٢} غَضِبَ غضبا شديدا ، وقال : عدا على أميري ، فقتله بغير أمرى ، ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ، ويجزّ ناصيته . فحلق أبرهة^{١٣} رأسه ، وملا جرابا من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي^{١٤} ، ثم كتب إليه :
أيها الملك ، إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكُلُّ طاعته لك ، إلا أني كنت أقوى على أمر الحبشة ، وأضبط لها ، وأسوس^{١٥} منه ؛ وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قَسَمُ الملك ، وبعثت^{١٦} إليه بجراب تراب من أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبر^{١٧} قسمه في .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي^{١٨} رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت بأرض اليمن ، حتى يأتيك أمرى . فأقام أبرهة باليمن .

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) اللحم : الكثير لحم الجسد .

(٣) زيادة عن الطبرى . والحادر : السمين الغليظ .

(٤) مأخوذ من العتودة ، وهى اللسدة في الحرب .

(٥) اليافوخ : وسط الرأس .

(٦) وداه : دفع دية .

أمر الفيل ، وقصة النساء

(بناء القنيس) :

ثم إن أبرهة بنى القنيس بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يُبنَ مثلها لملك كان قبلك ، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب ، فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من النساء ، أحد بني فقيم ابن عدى بن عامر بن بعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

(معنى النساء) :

والنساء: الذين كانوا يتسئون المشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلقون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر . ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُحِلُّونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ، لِيُؤَاطِثُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » .
(المواطأة لغة) :

قال ابن هشام : ليواطثوا : ليوافقوا . والمواطأة : الموافقة ، تقول العرب : واطأتك على هذا الأمر ، أي وافقتك عليه . والإيطاء في الشعر : الموافقة ، وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج - واسم العجاج عبد الله بن رؤبة أحد بني سَعْدِ بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار .

(١) القنيس (بضم القاف ، وتشديد اللام المفتوحة ، وسكون انياء) : هي الكنيسة التي أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القنيس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القنيس ، لأنها في أعلى الرعوس ؛ وقد استدل أبرهة أهل اليمن في بيان هذه الكنيسة ، وجشمهم فيها ألوانا من السحر ، وكان ينقل إليها العدد من الرخام المحزق والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ، ومن شدته على العمال ، كان العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله ، قطعت يده .

(٢) ويكنى أبو الشعثاء ، وسمى العجاج نقوله : « حتى يعج عندها من عججا » . كذا في الروض الأنف .

في أئمة المنجّون المرسل^١

ثم قال :

مدّ الخليج^٢ في الخليج المرسل

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(تاريخ النسب عند العرب) :

قال ابن إسحاق : وكان أوّل من نَسَأَ الشهور على العرب ، فأحلّت منها ما أحلّ ، وحرّمت منها ما حرّم القلمس^٣ ، وهو حذيفة بن عبد بن فُتَيْم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه (عبّاد)^٤ بن حذيفة ، ثم قام بعد عبّاد : قلع بن عباد ، ثم قام بعد قلع : أمية ابن قلع . ثم قام بعد أمية : عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة ، جنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام^٥ . وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه ، فحرّم الأشهر الحرم الأربعة : رجباً ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . فإذا أراد أن يُحلّ منها شيئاً ، أحلّ المحرم فأحلّوه ، وحرّم مكانه صفر ، فحرّموه . ليواطئوا عدّة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصّدرا : قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحللت لك أحد الصّفرين : الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل^٦

(١) (ديوان طبع ليبسج ص ٤٦) أئمة المنجّون : ما يندفع من الماء من شبهه . والمنجّون : أداة السانية .

(٢) (ديوان ص ٤٧) الخليج : الجبل ، وهو أيضاً خليج الماء .

(٣) وسمى القلمس لجوده : إذ القلمس من أسماء البحر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبراً يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر ، فرأى الناس يزدهون على الحج ، فنادى : أيها الناس ، إني قد أجرته منكم . فحفظه عمر بالندرة ، وقال : ويحك ! إن الله قد أبطأ أمر الجاهلية .

(٦) الصدر : الزجوع من مكة .

(٧) كان النسب عندهم على ضربين : أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر ، فحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وفته تحريماً منهم للسنة الشمسية ، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً ، حتى يدور السور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات

فقال في ذلك عُثَيْرُ بْنُ قَهْمَسٍ « جِذْلُ الطَّعَّانِ » ، أَحَدُ بَنِي فِرَاسِ بْنِ عَظْمِ
(ابن ثعلبة) بن مالك بن كنانة ، يفخر بالنسأة على العرب :

لقد علمتُ معدَّ أنَّ قَوْمِي كَرَامُ النَّاسِ أَنْ لَهُمْ كِرَامًا ٢
فَأَيُّ النَّاسِ فَاتُونَا بَوْتِرِي ٣ وَأَيُّ النَّاسِ لَمْ نَعْلِكْ بِحَامَا
أَلَسْنَا النَّاسِيَيْنِ عَلَى مَعَدَّ شَهْوَرَ الحِجْلِ نَجْعَلُهَا حَرَامًا ؟
قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم ٥ : الحرم .

(إحداث الكنانى فى القليس ، وحملة أبرهة على الكعبة) :

قال ابن إسحاق : فخرج الكنانى حتى أتى القليئس ، فقعدها فيها — قال ابن هشام
يعنى أحدث فيها — قال ابن إسحاق : ثم خرج فلحق بأرضه ، فأخبر بذلك أبرهة ،
فقال : من صنع هذا ؟ فقيل له : صنع هذا رجل من العرب ، من أهل هذا البيت
الذى تحج العرب إليه بمكة ، لما سمع قولك : «أصرف إليها حج العرب» غضب . فجاء
فقعدها فيها ، أى أنها ليست لذلك بأهل . فغضب عند ذلك أبرهة ، وحلف ليسيرن إلى
البيت حتى يهدمه ، ثم أمر الحبشة ، فتهيأت وتجهزت ، ثم سار وخرج معه بالقبيل ؛
وسمعت بذلك العرب ، فأعظموه وقطعوا به ، ورأوا جهاده حقاً عليهم ، حين
سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة ، بيت الله الحرام .

والأرض . وكانت حجة الوداع فى السنة التى عاد فيها الحج إلى وقته ، ولم يحج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة ، وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ، ولظوافهم بالبيت عراة .
(عن الروض الأنف) .

(١) سمى عمير كذلك لقباته فى الحرب كأنه جذل شجرة واقف ، وقيل لأنه كان يستشفى برأيه ،
ويستراح إليه كما تستريح البهيمة الجرباء إلى الجذل تحتك به . وقال أبو عبيدة : جذل الطعان : هو علقمة بن
فiras بن عثم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . (راجع الروض الأنف وشرح السيرة) .

(٢) أى : أياه كراماً وأخلاقاً كراماً .

(٣) الوتر : طلب الثأر .

(٤) لم نعلك بحاماً : يريد لم نقدهم ونكفهم كما يقدهم الفرس بالجمام ، تقول : أعلكت الفرس بحامه ،
إذا رددته عن تزعه ، فضغ اللجام كالعلك من نشاطه .

(٥) وقد قيل : إن أول الأشهر الحرم ذو القعدة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر
الأشهر الحرم ، وحجة من قال إنه الحرم ، هى أنه (أى الحرم) أول السنة .

(٦) فى القعود بمعنى الأحداث شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء فى تفسير القعود على المقابر المنهى عنه

(هزيمة ذى نسر أمام أبرهة) :

فخرج إليه رجل من أشراف أهل اليمن وملوكهم ، يقال له : ذو نَـسْر ، فدعا قومه ، ومنَّ أجابه من سائر العرب ، إلى حرب أبرهة ، وجهادِه عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ؛ فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرَّض له فقاتله ، فهزَّم ذو نَـسْر وأصحابُه ، وأُخذ له ذو نَـسْر ، فأُتِيَ به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذو نَـسْر : أيها الملك ، لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى ؛ فتركه من القتل ، وحبسه عنده فى وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليما .
(ما وقع بين نقيل وأبرهة) :

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك ، يريد ماخرج إليه ، حتى إذا كان بأرض خثعم ، ا عرض له نقيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم : شهران وناهس^٢ ، ومن تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزَّمه أبرهة ، وأُخذ له نقيل أسيرا ، فأُتِيَ به ، فلما هم بقتله قال له نقيل : أيها الملك ، لا تقتلني فإنى دليلك بأرض العرب ، وهاتان يداى لك على قبيلتي خثعم : شهران وناهس ، بالسمع والطاعة ، فخلَّى سبيله ه
(ابن معتب وأبرهة) :

وخرج به معه يدله ، حتى إذا مرَّ بالطائف ، خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف ، فى رجال ثقيف .
(نسب ثقيف وشعر بن أبي الصلت فى ذلك) :

واسم ثقيف : قسي بن النبىيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دغسي بن إياد^٣ (بن نزار)^٤ بن معد بن عدنان .

(١) خثعم : اسم جبل سمى به بنوعفرس بن خلف بن أقتل بن أعمار ، لأنهم نزلوا عنده ، وقيل بل لأنهم تختموا (تلتخوا) بالدم عند حلف عقده بينهم . (راجع الاشتقاق لابن دريد والروض الأنف) .
(٢) شهران وناهس : هما بنوعفرس من خثعم . ويقال : بل خثعم ثلاث : شهران ، وناهس ، وأكلب ، غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا فى خثعم ، وانتسبوا إليهم .
(٣) بين النسابين خلاف فى نسب ثقيف ، فبعضهم ينسبهم إلى إياد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إلى قيس ، كما ينسبهم البعض الآخر إلى ثمود . والكلام على هذا مبسوط فى كثير من المراجع التى بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أثبتنا .

(٤) زيادة عن ا . والمعروف أن إيادا هذا هو بن نزار بن معد ، وليس ابنا لمعد لصلبه ، غير أن هناك

حال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

قوى إِيَادُ لو أَنهمُ أممٌ أو لو أقاموا فتُهزَلِ النَّعمُ^٢
قومٌ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقِطَّ والقلم^٣
وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فإمَّا تَسألِي عَنِّي لُبَيْسِي وعن نَسبي أَخْبِرْكِ اليَقِينَا
فإنَّا للنَّبيتِ أَبِي قَسِيٍّ لَمَنصُورِينِ يَقدُمُ الاقْدَامِينَا

قال ابن هشام : ثقيف : قَسِيٌّ بنُ مُنْبِهٍ بنِ بَكْرٍ بنِ هُوَازِنِ بنِ مَنصُورِ بنِ
عِكرمة بنِ خَصِيفَةَ بنِ قَيْسِ بنِ عِيْلانِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدنانِ .
والبيتان الأولان والآخران : في قصيدتين لأمية .

(استسلام أهل الطائف لأبرهة) :

قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك ، سامعون لك مطيعون ،
ليس عندنا لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد — يعنون اللات — إنما
تريد البيت الذي بمكة ، ونحن نبعث معك مَنْ يَدُلُّكَ عليه ، فَتَجَاوِزَ عنهم .

(اللات)

واللات : بيت لهم بالطائف ، كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :
أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطَّاب الفِهْرِيُّ :
وفُتِرَتْ ثَقِيفٌ إلى لَاتِهَا بِمُنْقَلَبِ الخائِبِ الخاسِرِ
وهذا البيت في أبيات له .

(معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره) :

قال ابن إسحاق : فبيعثوا معه أبارِغالَ يَدُلُّهُ على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة

أبها لمعد اسمه إياد ، وهو عم إياد هذا ، وليس هو . (راجع الاشتقاق والمعارف والروض الأنف) .

(١) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

(٢) الأمام : القريب . والنعم : الإبل ، وقيل : النعم : كل ماشية أكثرها إبل . يريد أي لو أقاموا
بالحجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها ، لأنها ضاقت عن مساحتهم ، فصاروا إلى ريف العراق .

(٣) القِط : ماقط من الكاغد والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة في هذه البلاد التي ساروا إليها ، فقد
قيل لقريش : من تعلمت القِط ؟ فقالوا : تعلمناه من أهل الحيرة ، وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار .

ومعه أبو رغال ، حتى أنزله المغمس^١ ؛ فلما أنزله به ، مات أبو رغال هنالك ، فرجعت قبره العرب ، فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس .

(الأسود واعتدأه على مكة) :

فلما نزل أبرهة المغمس ، بعث رجلا من الحبشة ، يقال له : الأسود بن مقصود^٢ ، على خيل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال (أهل) تهامة من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها مئتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها . فهمت قريش وكنانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم (من سائر الناس) ؛ بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لاطاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

(حناطة وعبد المطلب) :

وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة . وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ، ثم قل (له) : إن الملك يقول لك : إني لم آت لحربكم . إنما جئت لهذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن هو لم يرد حربي ، فأنتي به . فلما دخل حناطة مكة ، سأل عن سيد قريش وشريفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم (بن عبد مناف بن قصي) ؛ فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة ؛ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك من^٣ طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام — أو كما قال — فإن يمنع منه فهو بيته وحرمة^٤ ، وإن يحل بينه وبينه ، فوالله ما عندنا دافع

(١) المغمس (بالكسر على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زنة اسم المفعول) : موضع بطريق الطائف على ثلثي فرسخ من مكة .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سيأتي ، والطبري . وفي سائر الأصول : مقصود (بالفاء) . وهو الأسود بن مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عله (على وزن عمر) بن خالد بن مذحج ، وكان النجاشي قد بعثه مع القبيلة والجنش . وكانت عدة القبيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلكت كلها لإفيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٣) زيادة عن ا والطبري .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) زيادة عن ا والطبري .

(٦) كذا في الطبري . وفي الأصول : « منه » .

(٧) كذا في الطبري . وفي الأصول : « حرمة » .

(٨) زيادة عن ا والطبري .

عنه ؛ فقال (له) ١ حُنَاطَةٌ : فانطلق معي إليه ، فإنه قد أمرني أن آتيتيه بك :
(ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة) :

فانطلق معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر ، فسأل عن
ذو نفر ، وكان له صديقا ، حتى دخل عليه وهو في محبسه ، فقال له : يا ذا نفر ،
هل عندك من غناء فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر : وما غناء رجل أسير بيدئ
ملك ، ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً ! ما عندنا غناء في شيء مما نزل بك إلا أن
أنيساً سائس الفيل صديق لي ، وسأرسل إليه فأوصيه بك ، وأُعظم عليه حقك ،
وأسأله أن يستأذن لك على الملك ، فتكلمه بما بدا لك . ويشفع لك عنده بخير إن
قدر على ذلك ؛ فقال : حسبي . فبعث ذو نفر إلى أنيس ، فقال له : إن
عبد المطلب سيّد قريش ، وصاحب عير^٢ مكة ، يُطعم الناس بالسبل ،
والوحوش في رعوس الجبال ، وقد أصاب له الملك مئتي بعير ، فاستأذن له عليه ،
وانفعه عنده بما استطعت ؛ فقال : أفعل .

فكلم أنيس أبرهة ، فقال له : أيها الملك ، هذا سيّد قريش ببابك ، يستأذن
عليك ، وهو صاحب عير مكة ، وهو يُطعم الناس في السهل ، والوحوش في
رعوس الجبال ، فأذن له عليك ، فيكلمك^٣ في حاجته ، (وأحسن إليه)^٤ :
قال : فأذن له أبرهة .

(عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة) :

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجله
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير
ملكه ، فنزل أبرهة عن سريره ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ،
ثم قال لترجمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك التّرجمان ؛ فقال : حاجتي أن
يردّ عليّ المسلك مئتي بعير أصابها لي ؛ فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لـترجمانه :

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) كذا في الطبري هنا وفيما سياتي . وفي الأصل : « عين » .

(٣) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « فليكلمك » .

(٤) زيادة عن الطبري .

قل له : قد كنت أعجبني حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني
أتكلمني في مثني بعير أصبتها لك ، وتركت بيتا هو دينك ودين آبائك ، قد جئ
لهدمه ، لا تكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت ر
سيمعه ؛ قال : ما كان ليمتنع مني ؛ قال : أنت وذاك .

وكان فيما يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، ح
بعث إليه حنظلة ، يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدثيل بن بكر بن مناة
كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة الهذلي ، وهو يومئذ سي
هذيل ؛ فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت
فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل
أصاب له .

(عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة) :

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأمر
بالخروج من مكة ، والتحرز في شعف الجبال والشعاب ٥ : تخوفا عليهم
معرفة الجيش ، ثم قام عبد المطلب ، فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نة
من قريش يدعون الله ، ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب و
أخذ بحلقة باب الكعبة :

(١) كذا في الطبري . وهو بضم الدال وكسر الهمزة ، وفي الأصول : « الدليل » . وما أثبتناه هو ال
عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من النحويين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز
ويكسرون الدال . والمعروف أن الدثيل (بالهمز) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزيمه أيضا
وأما الدليل (من غير همز) فهم في الأزدي ، وفي إيراد ، وفي عبد القيس ، وفي تغلب . وهناك غير هذا
« الدول » أيضا (بضم الدال وإسكان الواو) . وهؤلاء في ربيعة بن نزار ، وفي عذرة ، وفي ثعلبة ،
الرباب (راجع لسان العرب مادة دأل) .

(٢) كذا في أو الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » بالهمز .

(٣) التحرز : التمتع ، ويروي : « التحوز » ، وهو أن ينحاز إلى جهة ويمتنع .

(٤) شعف الجبال : رموسها .

(٥) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٦) معرفة الجيش : شدته .

لَاهُمْ^١ إِنَّ الْعَبْدَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حِلَالَكَ^٢
 لَا يَغْلِبَنَّ صَلِيْبُهُمْ^٣ وَمَحَالُهُمْ غَدًا^٤ وَمَحَالِكَ^٥ ;
 (زاد الواقدي) :

إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَقَبِلْتَنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ^٦
 قال ابن هشام : هذا ما صحَّح له منها .
 (شعر لعكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود) :

قال ابن إسحاق : وقال عِكْرَمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 ابن قُصَيٍّ :

لَاهُمْ^٧ أَخْزَى الْأَسْوَدَ بن مَقْصُودٍ الْآخِذَ الْهَجْمَةَ^٨ فِيهَا التَّقْلِيدُ^٩
 بَيْنَ حِرَاءَ^{١٠} وَثَبِيرٍ^{١١} فَالْبَيْدُ^{١٢} يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ^{١٣}
 فَضَمَّهَا إِلَى طَمَاطِمِ سُوْدٍ^{١٤} أَخْفَرَهُ^{١٥} يَارَبِّ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ^{١٦}

- (١) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقي ، كما تقول : لاه أبوك ، وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضا : أجنك تفعل كذا وكذا : أي من أجل أنك تفعل كذا وكذا .
 (٢) الحلال (بالكسر) : جمع حلة ، وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا : القوم الخلول . والحلال أيضا : متاع البيت ، وجاز أن يكون هذا المعنى الثاني مرادا هنا .
 (٣) غدوا : غدا ، وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك ، فحذفت لاهم ، ولم يستعمل تاما إلا في الشعر .
 (٤) المحال : القوة والشدة .
 (٥) زيادة عن ا .
 (٦) وزاد السبيلي في الروض الأنف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليسوم آتاك

- وذكرت بقيتها في الطبرى ، واجتزأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها في القسم الأول من الطبرى (ص ٩٤٠ - ٩٤١ طبع أوربا) . وقد ذكر لعبد المطلب في الطبرى قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .
 (٧) الهجمة : القطعة من الإبل ما بين التسمين إلى المسائة . ويقال للمئة منها : هندية ، وللمئتين : هند ، والثلاثمائة : أمامة ، ومنه قول الشاعر :

تبين رويدا ما أمامة من هند

- (٨) التقليد : يريد في أعناقها الثلاثه .
 (٩) حراء وثبير : جبلان .
 (١٠) أخفراه : أي انقض عهد ، ويروى بالحاء المهملة ، أي اجمله منحفرا ، أي خائفا وجلا .

قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها ؛ والطماطم : الأعلاج^١ .

قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شَعَفَ الجبال ، فتحرزوا فيها ، ينتظرون ما أبرهةُ فاعلٌ بمكة إذا دخلها .

(دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولفيله ، وشعر نفيل في ذلك) :

فلما أصبح أبرهة تهيأً لدخول مكة ، وهيأَ فيلَه ، وعبَّى^٢ جيشه ، وكان اسم الفيل محمودا ؛ وأبرهة مُجَمِّعٌ لهدم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجهوه الفيلَ إلى مكة ، أقبل نفيل^٣ بن حسيب (الخثعمي^٤) حتى قام إلى جنب الفيل ، ثم أخذ بأذنه ، فقال : ابرك محمود ، أو ارجع راشدا من حيث جئت ، فإنك في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك^٥ الفيلُ ، وخرج نفيل بن حسيب يشدنه حتى أصعد^٦ في الجبل ، وضربوا الفيلَ ليقوم فأبى ، فضربوا (في)^٧ رأسه بالطَّبْرَزين^٨ ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن^٩ لهم في مَرَأَقَه^{١٠} فَبَزَغُوهُ^{١١} ليقوم فأبى ، فوجهوه راجعا إلى اليمن ، فقام يُهْرُولُ ؛ ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المَشْرِقِ ففَعَلَ مثل ذلك ، ووجهوه إلى مكة فبرك ؛ فأرسل

(١) الأعلاج : كفار العجم .

(٢) يقال عبى الجيش (بغير همز) وعبأت المتاع (بالهمز) . وقد حكى : عبأت الجيش (بالهمز

وهو قليل .

(٣) وقيل هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليحة بن أكلب بن ربيعة بن

عفرس بن جلف بن أفتل ، وهو خشم (راجع الروض الأنف) .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) لعله يريد فعل فعل المبارك ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .

(٦) أصعد : علا . والأكثر : صعِد في الجبل ؛ بتشديد العين .

(٧) زيادة عن الطبرى .

(٨) الطبرزين : آلة معققة من حديد ، وطبر بالفارسية : معناها الفأس .

(٩) المحاجن : جمع محجن ، وهى عصا معوجة ، وقد يجعل في طرفها حديد .

(١٠) مراقه : يعنى أسفل بطنه .

(١١) بزغوه : آدموه . ومنه المبزغ ، وهو المشروط للحجم ونحوه .

الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثالَ الحَطَاطِيفِ والبِلَسَانِ ١ ، مع كلِّ طائرٍ منها ثلاثةُ أحجارٍ يحملها : حجرٌ في منقاره ، وحجرانٌ في رجليه ، أمثالُ الحِمَصِ والعدسِ ، لا تُصِيبُ منهمُ أحداً إلا هلك ، وليس كلُّهمُ أصابت . وخرجوا هارين يتندرون الطريقَ الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفَيْلِ بنِ حَبِيبٍ ، ليدلَّهم على الطريقِ إلى اليمنِ ٢ ، فقال نُفَيْلٌ حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقْمَتِهِ :

أَيْنَ المَقَسَّرُ وَالإِلَهُ الطَّالِبُ والأشْرَمُ المَغْلُوبُ لَيْسَ الغَالِبُ

قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نُفَيْلٌ أيضاً :

أَلَا حَيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ٣ نَعْمِنَاكُمُ مع الإصباحِ عَيْنَا
 (اتَانَا قَابِسُ مِنْكُمْ عِشَاءً فلم يُفْقِدْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا)
 رُدَيْنَةُ لَوْرَأَيْتِ - وَلَا تَرِيَهُ ٤ لَدَى جَنَبِ المُحْصَبِ ٥ مَا رَأَيْنَا
 إِذَا لَعَذْرَتِي وَحَدَّثَ أَمْرِي ٦ وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا ٧
 حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخَفْتُ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا
 وَكَلَّ القَوْمُ يَسْأَلُ عَن نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى الحَبِشَانِ دَيْنَا

(١) الحطاطيف : جمع خطاف (كرمان) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ، وهو الذي تدعوه العامة : عصفور الجنة .

والبلسان كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير (مادة بلس) في التعليق على حديث ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظها الزرازير » . وقال أبو ذر الحشني في شرحه : والحطاطيف والبلسون : ضربان من الطير .

(٢) وكانت قصة الفيل هذه أول المحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذي القرنين (راجع الروض الأنف) .

(٣) ردين : مرخم ردينة ، وهو اسم امرأة .

(٤) هذا دعاء ، يريد : أي نعمنا بكم ، فعلى الفعل لما صرف الجار .

(٥) زيادة عن الطبرى .

(٦) في الطبرى : « ولم تريه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على المنس : « وان تريه » .

(٧) المحصب (بالضم ثم الفتح وصاد مهملة مشددة على وزن اسم المفعول) : موضع فيما بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء مكة (راجع معجم البلدان) .

(٨) في الطبرى (رأيت) .

(٩) بينا : مصدر بان بين ، وهو مؤكدة لفات .

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل منهل ،
وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط (أنامله)^١ أنملة^٢ أنملة^٣ ،
كلما سقطت أنملة أتبعها منه مدة تمت^٣ قبحا ودما ، حتى قدموا به صنعاء
وهو مثل فرخ الطائر ، فمات حتى انصدع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب^٤ بن عتبة أنه حدث :

أن أول ما رؤيت الحصبة والجُدري بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول
ما روى بها مرائر^٥ الشجر : الحرمل^٦ والحنظل^٧ والعش^٧ ، ذلك العام .

(ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لمفرداته) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما يعدُّ
الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، ما ردَّ عنهم من أمر الحبشة ، لبقاء أمرهم
ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَّ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ^٨ .
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ » . وقال :

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) أى ينتثر جسمه . والأنملة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره ، كالجذء الصغير من الشيء .

(٣) مث يمث : رشح .

(٤) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفى المدنى ، حليف بنى زهرة ، رأى
السائب بن يزيد ، وروى عن أبان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون
وجماعة . وكان فقيها له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ، ويستعين
به الولاة . وتوفى سنة ١٢٨ هـ . (عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق) .

(٥) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مزار على غير قياس ، كما جمعوا حرة على حرار .

(٦) الحرمل : نوعان ، نوع ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسين . ونوع سفته طوال
مدورة . « السنفة : أوعية الثمر » . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المعزى ، وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحمو .
إذا ماطلته الحمى ، وفى امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :

هم حرمل أعياء على كل آكل مبيتا ولو أمسى سوامهم ذرا

(زأجع اللسان والمفردات) .

(٧) العشر (كصرد) : شجر مر له صمغ ولبن ، وتعالج بلبنه الجنود قبل الدباغة .

(٨) الأبايل : الجماعات .

« لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » : أى لثلاثا يغير
شيئا من حالهم التى كانوا عليها ، لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه ٥

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه ؛
وأما السَّجَّيل ، فأخبرنى يونس النحوى وأبو عبيدة أنه عند العرب : الشديد الصلب ؛
قال رؤبة بن العجاج :

وَمَسَّهم مامسٌ أصحابَ الفيلِ ترميمهمُ حجارةٌ من سَجَّيلٍ
ولعبتُ طيرٌ بهم أبايلٍ

وهذه الأبيات فى أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ،
جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هو سَنَجٌ وجِلٌّ ، يعنى بالسنج : الحجر ؛
والجلٌّ : الطين . يعنى ٢ : الحجارة من هذين الجنسين : الحجر والطين . والعَصْفُ :
ورق الزرع الذى لم يقصَّب ، وواحدته عَصْفَةٌ . قال ٣ : وأخبرنى أبو عبيدة
النحوى أنه يقال له : العُصَافَة والعَصِيفَة . وأنشدنى لعنقمة بن عبدة أحد
بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تَسْتَقِي مَذَانِبَ ، قد مالت عَصِيفَتُهَا حَدُّورُهَا ٥ من أُنَى ٦ الماء مَطْمُومٌ ٧
وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الراجز :

فصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفِ مَاكُولِ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير فى النحو ٨ .

-
- (١) وقيل : إن واحدها : أبيل ، وأبول ، وإبالة .
 - (٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « يقول » .
 - (٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال : وأخبرنى . . . الخ » .
 - (٤) المذانب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الروضة .
 - (٥) حدورها (بالحاء المهملة) ، أى ما انحدر منها . ويروى جدورها : جمع جدر ، وهى الخواجز
التي تحبس الماء . وفى الحديث : « وأمسك الماء حتى يبلغ الجدر ، ثم أرسله » .
 - (٦) الأنى : السيل يأتى من بلد بعيد .
 - (٧) مطموم : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .
 - (٨) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما بمعنى مثل ، وهى هنا حرف ، ولكنها مقحمة لتأكيد

وإيلاف قريش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خَرَجتان : خَرَجة في الشتاء ، وخَرَجة في الصيف . أخبرني أبو زيد الأنصاري : أن العرب تقول : ألفت الشيء إلفاً ، وآلفته إيلافاً : في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة :
من المؤلفات الرملَ أدماً حُرَّةً^٢ شعاع الضحى في لونها يتوضَّح^٣
وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المنعمين إذا النجومُ تغَيَّرتْ ، والطَّاعين لِرِحْلَةِ الإيلافِ
وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك : يقال : آلف فلان إيلافاً . قال الكُمَيْت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد :

يعامٍ يقول له المؤلفو ن هذا المعيمُ لنا المرَجِلُ^٤
وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن يصير القوم ألفاً ، يقال : آلف القوم إيلافاً . قال الكُمَيْت بن زيد :

وآل مُزَيِّقاءَ غداةَ لاقوا بني سعد بن ضبَّة مؤلفين
وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضاً : أن تؤلَّف الشيء إلى الشيء ، فيألفه ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافاً . والإيلاف أيضاً : أن تُصَيَّر ما دون الألف ألفاً ، يقال : آلفته إيلافاً .

التشبيه ، كما أقحموا اللام من قولهم : يبؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوي اللام والكاف . أما اللام فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغير معناها ، وكذلك الكاف تعطي معنى التشبيه ، فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام ، قال أخبرني . . . الخ .
- (٢) الأدماء من الأطباء : السمراء الظهر ، البيضاء البطن .
- (٣) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضَّح : يتبين .
- (٤) تغيرت : استحالَت عن عادتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى : « تغيرت » بالياء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .
- (٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إبله ، فيمشي على أرجله . يريد تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسمى ماشياً ويروى : « المرجل » بالخاء المهملة : أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(ما أصاب قائد الفيل وسائسه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ابنة عبد الرحمن ، بن سعد^٢ بن زُرارة ، عن عائشة — رضي الله عنها — قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيلِ وسائسه بمكة أعميينِ مُقعدَيْنِ ، يستطعمانِ الناسَ :

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

(إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكَّة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل اللهُ عنهم وكفاهم مئونةَ عدوِّهم . فقالوا في ذلك أشعارًا ، يذكرون فيها ما صنع اللهُ بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبير في وقعة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزبير بن عبدِ بن عبدِ بن قيس بن سعد^٣ بن سهم
ابن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنكَلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا كَانَتْ قَدِيمًا لَا يُرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشُّعْرَى لِيَالِي حَرَمْتُمْ إِذْ لَا عَزِيرَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا
سَائِلٌ أَمِيرَ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يُنْبِئِي الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا

(١) هي عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر عائشة ، فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها حارثة ومالك ابنا أبي الرجال وغيرهما . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .
(٢) كذا في أكثر الأصول ، و« تراجم رجال » طبع أوربا . وفي « إحدى الروايات في الطبري » : « أسعد » .
(٣) فم ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » ، وفي أ : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم » ، وكلاهما مجرف عما أثبتناه (راجع الروض الأنف) .

(٤) ويروى : « تنكبوا » . وعلى الروايتين في البيت وقص .

(٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، إحداهما الغميصاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

وإيلاف قریش : إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خرّجتان :
 خرّجة في الشتاء ، وخرّجة في الصيف . أخبرني أبو زيد الأنصاريّ : أن العرب
 تقول : ألفت الشيء إلّفا ، وآلفته إيلافا : في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة :
 من المؤلّفات الرملَ أدماءُ حُرّةٌ ٢ شُعاع الضحى في لونها يتوضّحُ ٣
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعيّ :

المتعمين إذا النجومُ تغسّرت ؛ والظّاعنين لرحلة الإيلافِ
 وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضا :
 أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف
 فلان إيلافا . قال الكُميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس
 ابن مضر بن نزار بن معدّ :

يعامٍ يقول له المؤلّفون هذا المعيمُ لنا المرّجِلُ
 وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألفا ، يقال : آلف القوم
 إيلافا . قال الكُميت بن زيد :

وآل مرّيقياءَ غداةَ لاقوا بني سعد بن ضبّة مؤلّفين
 وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن تؤلّف الشيء إلى الشيء ، فيألفه
 ويلزمه ؛ يقال : آلفته إياه إيلافا . والإيلاف أيضا : أن تُصيّر ما دون الألف ألفا ،
 يقال : آلفته إيلافا .

التشبيه ، كما أقموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوي
 اللام والكاف . أما اللام فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة ، فلمْ تغير معناها ، وكذلك الكاف تعطي معنى
 التشبيه ، فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام ، قال أخبرني . . . الخ .
- (٢) الأدماء من الطباء : السمراء الظهر ، البيضاء البطن .
- (٣) شعاع الضحى : بريق لونه . ويتوضّح : يتبين .
- (٤) تغيرت : استحالت عن عاداتها من المطر ، على مذهب العرب في النجوم . ويروى : « تغيرت »
 بلباء الموحدة : أي قل مطرها ؛ من الغبر ، وهو البقية .
- (٥) المعيم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إليه ، فيمشي على أرجله . يريد
 تلك السنة تجعل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسعى ماشيا ويروى : « المرجل » بالحاء المهملة :
 أي الذي يرحلهم عن بلادهم لطلب الحصب .

(ما أصاب قائد الفيل وسائسه) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة^١ بنت عبد الرحمن ، بن سعد^٢ بن زُرارة ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت :
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وسائسه بمكة أعميين مُقعدين ، يستطعمان الناس .

ما قيل في صفة الفيل من الشعر

(إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل) :

قال ابن إسحاق : فلما ردّ الله الحبشةَ عن مكّة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم وكفاهم مئونةَ عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً ، يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردّ عن قريش من كيدهم .

(شعر ابن الزبير في وقعة الفيل) :

فقال عبد الله بن الزبَعْرَى بن عَدِيّ بن قَيْس بن عَدِيّ بن سعد^٣ بن سَهْم ابن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنَكَّلُواْ عن بَطْنِ مَكَّةَ إِنها كانت قَدِيمًا لا يُرَام حَرِيمُها
لم تَخْلُق الشَّعْرَى لِيالِي حُرْمَتِ إِذْ لا عَزِيزَ مِنَ الأَنامِ يرومُها
سائِلُ أميرِ الحَيْشِ عنها ما رَأى ولسوفَ يُنْسي الجاهِلينَ عليمها

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حجر عائشة ، فحفظت عنها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها حارثة ومالك أبنا أبي الرجال وغيرها . وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ عن سبع وسبعين سنة .
(٢) كذا في أكثر الأصول ، و« تراجم رجال » طبع أوروبا . وفي ، وإحدى الروايات في الطبري : « أسعد » .
(٣) فم ، ر : « عدى بن سعيد بن سهم » ، وفي ا : « عدى بن سعد بن سعيد بن سهم » ، وكلاهما محرف عما أثبتناه (راجع الروض الأنتف) .

(٤) ويروي : « تنكبوا » . وعلى الروايتين في البيت وقص .

(٥) الشعري : اسم النجم ، وهما شعريان ، إحداهما الغميصاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الضياء .

سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَشُوبُوا أَرْضَهُمْ^١ وَلَمْ يَعْشِ^٢ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
كَانَتْ^٣ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ بِتَقِيمِهَا
قال ابن إسحاق : يعنى ابن الزبيرى بقوله :

. . . بعد الإياب سقيمها

أرهة ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء .
(شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل) :

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ثم الحطمي ، واسمه صيفي .
قال ابن هشام أبو قيس : صيفي بن الأسلت بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامرة^٤ ابن مرة بن مالك بن الأوس :

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فَيْلِ الْجُبُو شِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمٌ^٥
تَحَايَجْنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْحَرَمٌ^٦
وَقَدْ جَعَلُوا سَوَطَهُ مَغْزُولًا إِذَا يَمَّمُوهُ قَفَاهُ كَلِمٌ^٧
فَوَلِيٌّ وَأُدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ شَمٌ^٨
فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقَهُمْ حَاصِبًا فَلَقَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقَزْمِ^٩
تَحْتَضُّ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَابُهُمْ وَقَدْ تَأَجُّوا كَنُؤَاجِ الْغَنَمِ^٩

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ٥

-
- (١) لم يشوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : «إلى أرضهم» ، فحذف حرف الجر ووصل الفعل .
(٢) كذا في أ . وفي م ، ر « بل لم . . الخ » ، وقد نبه السهيلي على أن « بل » زيادة زادها بعضهم من ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر وقصا ، كما مر في البيت الأول .
(٣) ويروى : « دانت » .
(٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تحريف .
(٥) رزم : ثبت بإمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .
(٦) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة . والإقرباب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشرموا : شقوا .
(٧) المغول : سكنين كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . . ويروى : معولا (بالعين المهملة) : وهي الفأس . وكلم : جرح .
(٨) القزم : جمع قزم ، وهو الصغير الجثة . .
(٩) ثلاج : صالح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت :

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ^١
 فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدِّقٌ غَدَاةُ أَبِي يَكْسُومَ هَادِيِ الْكُتَّابِ
 كَتَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُتَمَسَّى^٢ وَرَجَلُهُ عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رِءُوسِ الْمَنَاقِبِ^٣
 فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جَنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ سَافٍ وَحَاصِبِ^٤
 فَوَلَّوْا سِرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَتُوبْ إِلَى أَهْلِ مَلِكِ حُبَيْشٍ^٥ غَيْرُ عَصَائِبِ^٦
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها . إن شاء الله . وقوله :

« غداة أبي يكسوم » : يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

(شعر طالب في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب^٧ بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ^٨ وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومِ إِذْ مَلَأُوا الشَّعْبَا^٩
 فَلَوْ لَا دَفَاعُ اللَّهِ لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ لِأَصْبَحْتُمْ لِاتْمَنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا^{١٠}

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخاشب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمسى » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافي (هنا) : الذي غطاه التراب . والحاصب : الذي أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب .

وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجاري على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الحبش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) العصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله

عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داخس : اسم فارس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (بفتح السين) : المال الراعي ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال : القوم ،

ومنه : أصبح آمنًا في سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يَثُوبُوا أَرْضَهُمْ^١ وَلَمْ^٢ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
كَانَتْ^٣ بِهَا عَادٌ وَجُرْهُمُ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ^٤ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يُقِيمُهَا
قال ابن إسحاق : يعنى ابنُ الزبيرى بقوله :

. . . بعد الإياب سقيمها

أرهة ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء .

(شعر ابن الأَسلت فى وقعة الفيل) :

وقال أبو قيس بن الأَسلت الأنصارى ثم الحَظْمى ، واسمه صَيْفِي .

قال ابن هشام أبو قيس : صيفي بن الأَسلت بن جُشم بن وائل بن زَيْد بن قيس
ابن عامرة ، ابن مرة بن مالك بن الأوس :

وَمِنْ صُنْعِهِ يَوْمَ فَيْلِ الْحَبُوشِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمٌ^٥
تَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْحَرَمٌ^٦
وَقَدْ جَعَلُوا سَوَطَهُ مِغْوَلًا إِذَا يَمَّمُوهُ قَقَاهُ كَلِمٌ^٧
فَوَلِيٌّ وَأُدْبَرَ أَدْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ سَمٌ^٨
فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقِهِمْ حَاصِبًا فَلَقَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقُرْمِ^٩
تَحْضُصٌ عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَابُهُمْ وَقَدْ تَأَجُّوا كَثُؤَاجِ الْغَنَمِ^٩

قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له :

- (١) لم يثوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » ، فحذف حرف الجر ووصل الفعل .
- (٢) كذا فى ا . وفى م ، ر « بل لم . . . الخ » ، وقد نبه السهيل على أن « بل » زيادة زادها بعضهم بمن ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن فى هذا الشطر وقصا ، كما مر فى البيت الأول .
- (٣) ويروى : « دانة » .
- (٤) كذا فى شرح السيرة لأبى ذر ، وفى الأصول : « عامر » وهو تحريف .
- (٥) رزم : ثبت بإمكانه فلم يبرحه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .
- (٦) المحاجن : جمع محجن ، وهى عصا معوجة . والإقرباب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشرموا : شقوا .
- (٧) المغول : سكين كبيرة دون المشمل (سيف صغير) . ويروى : معولا (بالعين المهملة) : وهى الفأس . وكلم : جرح .
- (٨) القرم : جمع قزم ، وهو الصغير الخثة .
- (٩) تأج : صلاح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت :

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا بأركان هذا البيت بين الأخشاب^١
 فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدِّقٌ غداة أبي يكسوم هادي الكتاب
 كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ تُتَمَسَّى^٢ وَرَجَلُهُ على القاذفات في رؤوس المناقب^٣
 فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرَ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ جنود المليك بين ساف وحاصب^٤
 فَوَلَّوْا سَرَاعًا هَارِبِينَ وَلَمْ يَتُوبْ إلى أهله ملحبيش^٥ غير عصائب^٦
 قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رعوس المناقب

وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :

« غداة أبي يكسوم » : يعنى أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

(شعر طالب في وقعة الفيل) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب^٧ بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ^٨ وَجَيْشِ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَأُوا الشَّعْبَا^٩
 فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لِأَشْيَاءَ غَيْرِهِ لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا^{١٠}

(١) صلوا ربكم : أى ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كذا في أ . وفي م ، ر : « تمسى » .

(٣) القاذفات : أعلى الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهى الطريق في رأس الجبل .

(٤) السافى (هنا) : الذى غطاه التراب . والحاصب : الذى أصابته الحجارة ، وهما على معنى النسب ، وقد يكون المراد منهما اسم الفاعل الجارى على الفعل حقيقة .

(٥) كذا في م ، ر . يريد من الحبش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) العصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من على رضى الله عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختطفت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داخس : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب (بفتح السين) : المال الراعى ، والسرب (بكسر السين) : النفس ، أو يقال : القوم ،

ومنه : أصبح آمنا في سربه ، أى في نفسه ، أو في قومه .

فلمّا طغى الحجاج حين طغى به غيّي^١ قال إني مُرتقٍ في السّلام
فكان كما قال ابنُ فوحٍ سأرتقي إلى جبل من خشية الماء عاصم
رَمَى اللهُ في جُثمانه مِثْلَ ما رَمَى عن القِبلَة البيضاء^٢ ذاتِ المحارم
جُنودًا تسوق الفيلَ حتى أعادهم هبَاءً وكانوا مُطْرَخِي الطّراخِمِ^٣
نُصِرَت كَنْصَرِ البَيْتِ إِذْ ساقَ فَيْلَهُ إِلَيْسَهُ عَظِيمُ المُشْرِكِينَ الأَعاجِمِ
وهذه الأبيات في قصيدة له :

(شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيّات : أحدَ بنى عامر بن لؤى بن
غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والفيل :

كاده الأشرمُ الذي جاء بالفيل فوّلى وجيشه مهزومٌ
واستهلت عليهم الطيرُ بالحنّـل حتى كأنّه مرجومٌ^٤
ذاك من يعزّه من الناس يرجع وهو قلٌّ^٥ من الجيوش ذمّ
وهذه الأبيات في قصيدة له .

(ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة ابنه يكسوم بن أبرهة ، وبه

(١) كذا في أ ، وهو من الغناء ، بمعنى الاستغناء ، وفي سائر الأصول : « عنا » . بالعين المهملة .
وهو تصحيف .

(٢) القبلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شعاع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطراخم : المتلّ كبرا وغضبا .

والطراخم : جمع مطراخم ، وهو المتكبر .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنّه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف
شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنّه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر
استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر ، والمطر ليس برجم ، وإنما الرجم بالأكف ونحوها ،
شبهه بالمرجوم الذي يرجه الآدميون ، أو من يعقل ويتمدد الرجم من عدو ونحوه ، فعند ذلك يكون المقتول
بالحجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك ، وإنما أمطروا حجارة ، فنّم قال :
« كأنّه مرجوم » .

(٥) القل : الجيش المهزم .

كان يكنى ؛ فلما هلك يَكْسُوم بن أبرهة ، ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

خروج سيف بن ذى يزن وملك وهرز علي اليمن

(ابن ذى يزن عند قيصر) :

فلما طال البلاء على أهل اليمن ، خَرَجَ سيفُ بن ذى يَزَنَ الحميرى ، وكان يكنى بأبى مُرَّة ، حتى قدم على قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ، ويكفيهم هو ، ويبعث إليهم مَنْ شاء من الروم ، فيكون له ملك اليمن ، فلم يُشْكِهِ (ولم يجد عنده شيئا مما يريد) ١ :

(توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى) :

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى ٢ على الحيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة . فقال له النعمان : إن لى على كسرى وفادةً في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذى فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القننقل ٣ العظيم — فيما يزعمون — يُضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقاً بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لاتحمل تاجه ، إنما يُستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ، ثم يُدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كُشِفَتْ عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه مجدد الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القننقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . (المن : وزان رطلين تقريبا) . وهذا التاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن شهر يار — وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور — فلما أتى به عمر رضى الله عنه دعا سراقه بن مالك المدبجى ، فحلاه بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووضعته على أس أعرابي من بنى مدلج ، وذلك بعز الإسلام وبركته لابقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : ياسراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وسواراه في يدك ؟

ذلك ، إلا بَرَكَ هِيبةً له ؛ فلما دخل عليه سَيِّفُ بن ذى يزن بَرَكَ .

(ابن ذى يزن بين يدي كسرى ، ومعاونة كسرى له) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن سَيِّفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطئ رأسه ! فقيل ذلك لسَيِّف ؛ فقال : إنما فعلت هذا لهُمِّي ، لأنه يَضِيقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك ، غلبتُنَا على بلادنا الأغرِبة ؛ فقال له كِسْرَى : أىّ الأغرِبة : الحبشة أم السند ؟ فقال : بل الحبشة ، فجئتُكَ لتَنْصُرَنِي ، ويكون مُلْكُ بلادى لك ؛ قال : بعُدت بلادُك مع قلّة خَيْرِها ، فلم أكن لأورط^١ جيشًا من فارس بأرض العرب ، لاحاجة لى بذلك . ثم أجازَه بعشرة آلاف درهم^٢ وافٍ ، وكساه كُسوةً حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر ذلك الورق للناس ، فيبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا لشأنا ، ثم بعث إليه ، فقال : عمدت إلى حياء الملك تنسُره للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ، ما جبال أرضى التى جئتُ منها^٣ إلا ذَهَبٌ وفضةٌ : يرغبه فيها . فجمع كسرى مرآزبته^٤ ، فقال لهم : ما ذا تروون فى أمر هذا الرجل ، وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن فى سجونك رجالا قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يَهْلِكُوا ، كان ذلك الذى أردتَ بهم ، وإن ظفروا كان مُلْكًا ازددته^٥ . فبعث معه كسرى من^٥ كان فى سجونِه ، وكانوا ثمان مئة رجل .

(وهرز وسيف بن ذى يزن ، وانتصارهما على مسروق ، وما قيل فى ذلك من الشعر) :

واستعمل عليهم رجلا يقال له وهرز ، وكان ذا سنٍ فيهم ، وأفضلهم حسبا وبيئتا . فخرجوا فى ثمان سفائن ، فغَرِقَت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عدن

(١) لأورط : أى لأنتشب فى شر . والورطة : الانتشاب فى الشر .

(٢) يقال : وفى الدرهم المثقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرآزية : وزراء الفرس ، واحدهم مرزبان .

(٥) كذا فى والطبرى ، وفى سائر الأصول : « أردته » .

ست سفائن^١ . فجمع سيف إلى وهريز من استطاع من قومه ، وقال له : رجلى مع رجلك ، حتى نموت جميعا ، أونظفر جميعا . قال له وهريز : أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جنده . فأرسل إليهم وهريز ابنا^٢ له ، ليقاتلهم فيخبر قتالهم : فقتل ابن وهريز ، فزاده ذلك حنقا عليهم . فلما توافق الناس على مصافهم ، قال وهريز : أرونى ملككمهم ؛ فقالوا له : أترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه ، بين عينيه ياقوتة حمراء ؛ قال : نعم ، قالوا : ذاك ملككمهم ؛ فقال : أتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على الفرس ؛ قال : أتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على البغلة . قال وهريز : بنت الحمار ، ذلّ وذلّ ملكه ، إني سأرميه ، فإن رأيتم أصحابه لم يتحركوا ، فاثبتوا حتى أوزنكم ، فإنى قد أخطأت الرجل ، وإن رأيتم القوم قد استداروا ولاثوا^٣ به ، فقد أصبت الرجل ، فأحلموا عليهم . ثم وتر قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بحاجبيه ، فعصبا له ، ثم رماه ، فصكّ الياقوتة التي بين عينيه ، فتغلغلت النشابة في رأسه ، حتى خرجت من قفاه ، ونكس عن دابته ، واستدارت الحبشة ، ولاث به ، وحملت عليهم الفرس ، وانهمزوا ، فقتلوا وهربوا في كل وجه ؛ وأقبل وهريز ليدخل صنعاء^٤ ، حتى إذا أتى بابها ، قال : لاتدخل رايى منكسة أبدا ، اهدموا الباب ، فهدم ؛ ثم دخلها ناصبا رايته . فقال سيف بن ذى يزن الحميرى :

(١) ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مئة ، وانصافت إليهم قبائل من العرب (راجع الروض الأنف) .

(٢) وكان يقال له نوزاذ . (راجع الطبرى) .

(٣) لاثوا به : اجتمعوا حوله .

(٤) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « فتغلغلت » . وهو تحريف .

(٥) ويقال : إن صنعاء كان اسمها قبل أن يدخلها وهريز ويهدم بابها ، أو ال (بفتح الهمزة وكسرها) وأنها سميت كذلك لقول وهريز حين دخلها : « صنعة صنعة » . يريد أن الحبشة أحكت صنعها . ويقال إنها سميت باسم الذى بناها ، وهو صنعاء بن وال بن عيبر بن عابر بن شالغ ، فكانت تعرف مرة بصنعاء ، وأخرى بأوال .

يظنّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدِ التَّمَامَا ١
 وَمَنْ يَسْمَعُ بِلَأْمِهِمَا ٢ فإِنَّ الْخَطْبَ قَدِ فَقَمَا ٢
 قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا ٣ وَرَوَيْنَا الْكَثِيبَ دَمًا ٣
 وَإِنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ ٤ وَسِ وَهَرَزَ مُقْسِمٌ قَسَمًا ٤
 يذوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى ٥ يُفِيءَ السَّيْبِيَّ وَالنَّعَمَاءُ ٥

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قررة السدوسي آخرها بيتا لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر يُنكرها له .

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة التَّقْفِيَّ - قال ابن هشام : وتروى لأُمّية بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوَتْرَ أَمْثالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ ٦ رَيْمٌ ٦ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوالا ٦
 يَمَّ قَيْصَرَ لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ ٧ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا ٧
 ثُمَّ انشَى ٧ نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ ٨ مِنْ السَّنِينَ يُبْهِنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا ٨
 حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُمْ ٩ إِنَّكَ عَمْرَى لَقَدْ أَسْرَعْتَ قَلْبًا قَالَا ٩
 لِلَّهِ دَرُهُمْ مِنْ عَصْبَةِ خَرَجُوا ٩ مَا إِنَّ أَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا ٩

(١) التأمًا : يريد : قد اصطلحا واتفقا .

(٢) فقم : عظم .

(٣) القيل : الملك .

(٤) المشعشع : الشراب الممزوج بالماء . ويؤء : يغم .

(٥) ريم : أقم . أو هو مأخوذ من رام ريم ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زمانا وأحوالا ، ثم

رجع للأعداء . ويروى : « بلجج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشعراء (طبع ليدن) .

أتى هرقل وقد شالت نعماتهم فلم يجد عنده بعض الذي قالوا

(٧) في ١ : « أنتحى » .

(٨) في الشعر والشعراء : « بعد تاسعة » .

(٩) بنوا الأحرار : الفرس . والقتال : (بالكسر وبالفتح) : شدة الحركة .

بِيضًا مَرَّازِبَةً غَلْبًا أَسَاوِرَةً ١ أُسْدًا تُرْبَبٌ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا ٢
يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَا غَبُطٌ ٣ بَزْمُخْرٍ ٤ يُعَجِّلُ الْمَرْمَى إِعْجَالًا
أَرْسَلَتْ أُسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَّالًا ٥
فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا ٦ فِي رَأْسِ غَمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مَخْلَالًا
وَاشْرَبَ هَنِيئًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ ٧ وَأَسْبَلِ الْيَوْمَ فِي بُرْدَيْكَ إِسْبَالًا ٨
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِاقْعَبَانُ مِنْ لَبْنٍ شِيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا ٩
قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها بيتا قوله :

تلك المكارم لاقعبان من لبن^٩

(١) الغلب : الشداد . والأساوره : رماة الفرس . وتربب : من التربيبة . والغيضات : جمع غيضة ، وهي الشجر الكثير الملتف .

(٢) شدف : عظام الأشخاص ، يعنى بها القسي . وغبط : جمع غبيط ، وهي عيدان الهودج وأدواته .

(٣) كذا في ١ . والزمخر : القصب اليابس ، يعنى قصب النشاب . وفي سائر الأصول : « بزجر » وهو تصحيف .

(٤) الفلال : المهزومون .

(٥) غمدان (بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون) : قصر بناه يشرح بن يحصب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . وبني في داخله قصرا على سبعة سقوف ، بين كل سقفين منها أربعون ذراعا ، وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه ، كأعظم ما يكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره ، وخرجت من فيه ، فيسمع له زئير كزئير السباع . وقيل : إن الذى بناه سليمان بن داود عليهما السلام . وللشعراء شعر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عثمان رضى الله عنه . ومعنى قوله مرتفقا : أى متكئا ، كما في لسان العرب .

(٦) شالت نعامتهم : أهلكوا . والنعامه : باطن القدم . وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه ، وانتكس رأسه ، فظهرت نعامه قدمه . والعرب تقول : تنعمت : إذا مشيت حافيا .

(٨) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا الخيلاء والإعجاب .

(٨) القعبان : ثنية قعب ، وهو قلع يحلب فيه . وشيبا : مزجا .

(٩) ومن روى هذا البيت للنايعة جعله من قصيدته إلى مطلعها :

إما ترى ظلل الأيام قد حسرت عني وشمرت ذبلا كان ذبلا

ولقد هجا هذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا (الحيا أمه) . ويعنى بهذه البيت (تلك المكارم . . . الخ) أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جمدة أدركوه في سفر ، وقد جهد عطشا ، لبنا وماء فعاش . (راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب) .

فإنه للنايعة الجعديّ . واسمه (حَبَّان بن) عبد الله بن قيس ، أحد بني جَعْدَةَ بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، في قصيدة له . قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بني تميم : قال ابن هشام : ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . ويقال : عدى من العباد ، من أهل الحيرة ٢ :

ما بعدَ صنَعَاءَ كانَ يَعْمُرُها ولاةٌ مُلْكُ جَزَلٍ مواهِبُها^٣
 رَفَعها مَنْ بَتى لَدى قَزَعِ المَزْنِ وتَسَدَّى مِسْكَاً حَمَارُبُها^٤
 محفوفةٌ بالجبالِ دونَ عِراءِ الكائِدِ ما تُرْتَقى غُوارِبُها^٥
 يَأْنَسُ فيها صَوْتُ النُّهامِ إذا جاوِها بالعشى قاصِبُها^٦
 ساقَتْ إليها^٧ الأسبابُ جُنْدِبنى الأَحْرارِ فرساُها مَواكِباُ
 وفُوزتْ بالبغالِ تُوَسَّقُ بالْحَتَفِ وتَسَعى بها توالِبُها^٨
 حتى رآها الأقوالُ من طَرَفِ المَسْتَقَلِ مُخَضَّرَةً كَتائِبُها^٩

- (١) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ٥١٢) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغاني (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .
- (٢) العباد : هم من عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل إنهم انتسلوا من أربعة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد يا ليل . وكانوا قدموا على ملك فتمسوا له ، فقال : أنتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبرى في نسب عدى : أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن مجروف ابن عامر بن عسية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة في العباد ، فلذلك ينسب عدى إليهم .
- (٣) ولاة ملك : يريد : الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .
- (٤) القزوع : السحاب المتفرق ، والمزن : السحاب . والمحارب : الغرف المرتفعة .
- (٥) يريد : دون عرا الساء وأسبابها . والكائد : هو الذى كادهم ، وهو البارئ سبحانه وتعالى ، والغوارب : الأعلى .
- (٦) النهام : الذكر من البوم . والقاصب : صاحب الزمارة .
- (٧) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : «إليه» .
- (٨) فوزت المفازة : قطعت . وقوله : توسق بالحتف ، أى أن وسق البغال الحتوف . والتوالب : جمع تولب ، وهو ولد الحمار .
- (٩) الأقوال : الملوك . والمنقل : الطريق المختصر ، وهو أيضا : الأرض التى يكثر فيها النقل : أى الحجارة . وقوله : من طرف المنقل ، أى من أعلى حصونها . والمنقال : الخرج ينقل إلى الملوك من قرية إلى قرية ، فكان المنقل من هذا . ومخضرة كتائبها : يعنى من الحديد ، ومنه الكتيبة الخضراء .

يوم يُنادون آل بربراً واليَكْسوم لا يُفْلحن هارُبها^٢
وكان يوم باقى الحديث وزا لت إِمّة ثابتٌ مرّاتِها^٣
وبُدّل الفَيْحُ بالزرّافة^٥ والأَيّام جُونُ^٦ جمّ عجائبها
بعد بنى تَبَع نَخاورة^٧ قد اطمأنتُ بها مرّازِها
قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له . وأنشدنى أبوزيد (الأنصارى)^٨
ورواه لى عن المفضل الضبى ، قوله :

يوم ينادون آل بربر واليَكْسوم . . . الخ

(هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطح وشق) :

وهذا الذى عنى سَطِيحٌ بقوله : « يليه إرمٌ ذى يزن ، يخرج عليهم من عدّان ،
فلا يترك أحدا منهم باليمن » . والذى عنى شقّ بقوله : « غلام ليس بيدتى ولا مدنّ ،
يخرج عليهم من بيت ذى يزن » .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

(ملك الحبشة فى اليمن وملوكهم) :

قال ابن إسحاق : فأقام وهَرزِز والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس
الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرياط ، إلى أن
قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأُخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث

(١) آل بربر : يريد الحبشة .

(٢) فى شعراء النصرانية : « لايفلتن » .

(٣) الإمة (بكسر الهمزة) : النعمة .

(٤) كذا فى شرح السيرة . والفَيْحُ : المنفرد ، أو هو الذى يسير للسلطان بالكتب على رجله . وفى

جميع الأصول : « الفَيْحُ » بالحاء المهملة . وهو تصحيف .

(٥) الزرّافة : الجماعة من الناس .

(٦) فى شرح السيرة لأبى ذر : « خون » . وهى جمع خائنة .

(٧) بنوتبع : اليمن . والنخاورة : الكرام . واحدهم : نخوار .

(٨) زيادة عن أ .

ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .
(ملوك الفرس على اليمن) :

قال ابن هشام : ثم مات وهريز ، فأمر كسرى ابنه المرزبان بن وهريز على
اليمن ، ثم مات المرزبان ، فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ، ثم
مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ؛
فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً (النبي) صلى الله عليه وسلم .
(كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم) :

فبلغني عن الزهري أنه قال :

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه
نبي ، فسير إليه فاستتبّه ، فإن تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى
باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على
يدي ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حيق الشيباني :

وكسرى إذ تقسّمه بنوهُ بأسياف كما اقتسم اللحم^٢
تمخّصت المنون له بيومٍ أتي ولكلّ حاملّة تمام^٣
(إسلام باذان) :

قال الزهري : فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه ؛ وإسلام من معه من الفرس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله
عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أنتم منّا وإلينا أهل البيت .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) اللحم : جمع لحم .

(٣) أتي : حان .

(٤) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء

يدعوهم إلى الإسلام .

(سلمان منا) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :
فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلّمان منّا أهل البيت :
(بعثة النبي ، ونبوة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبيّ زكيّ ، يأتيه الوحي من قبل
العليّ » . والذي عني شقّ بقوله : « بل ينقطع برسول مُرسَل ، يأتي بالحقّ
والعدل ، من أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل » .
(الحجر الذي وجد باليمن) :

قال ابن إسحاق : وكان في حَجَرِ باليمن — فيما يزعمون كتاب — بالزَبُور كُتِبَ
في الزمان الأوّل : « لمن مُلْك ذِمَار ؟ لحمير الأختيار ٢ ؛ لمن مُلْك ذِمَار ؟ للحبشة
الأشرار ٣ ؛ لمن مُلْك ذِمَار ؟ لفارس الأحرار ٤ ؛ لمن مُلْك ذِمَار ؟ لقريش التجار » .
وذِمَار : اليمن أو صنعاء . قال ابن هشام : ذِمَار : بالفتح ، فيما أخبرني يونس
(شعر الأعشى في نبوة سطيح وشق)

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال
سَطِيح وصاحبه :
ما نظرت ذات أشفارٍ كنتظرتها حقاً كما صدق الذئبيّ إذ سجّعا
وكانت العرب تقول لسَطِيح : الذئبيّ ، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن
مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول بدون « من » .

(٢) سموا بالأختيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون وابن التامر .

(٣) سموا بالأشرار : لما أحدثوا في اليمن من العيث والفساد وإخراب البلاد ، حتى هموا بهدم بيت
الله الحرام .

(٤) سموا بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يدينوا الملك ،
ولا أدوا الإتاوة لذي سلطان من سواهم ، فكانوا أحرارا لذلك .

(٥) وحكى الكسر عن ابن إسحاق . (راجع الروض الأنف) .

(٦) ذات أشفار : زرقاء الإمامة ، وكانت العرب تزعم أنها ترى الأشخاص على مسيرة ثلاثة أيام
في الصحراء ، وخبرها مشهور .

قصة ملك الحضرة

(نسب النعمان ، وشيء عن الحضرة ، وشعر عدى فيه) :

قال ابن هشام : وحدثني خَلَّادُ بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسِيّ عن جَنَّاد ،
أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطِرون^١ ملك الحَضْر . والحَضْر : حِصْن
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدى بن زيد في قوله :
وأخو الحَضْر إذ بناه وإذ دَجَلَة تُجَبِّي إليه والخابُور^٢
شاده مَرَمَرًا وجَلَّله كِلِيسا فلطير في ذُراه وُكور^٣
لم يَهَبْه رَيْبُ المَنون فبان؛ المُلْكُ عنه فبابُه مهجورُ
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دُوَاد الإيادي^٥ في قوله :

وأرى الموتَ قد تدلَّى من الحَضْر على ربِّ أهله السَّاطرون

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها لـخلف الأحمر ، ويقال : لحماد الراوية .

(دخول سابور الحضرة ، وزواجه بنت ساطرون ، وما وقع بينهما) :

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطِرونَ مَلِك الحَضْر ، فحصره

سنتين ، فأشرفت بنتُ ساطرون^٦ يومًا ، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

(١) الساطرون : معناه بالسريانية الملك ، واسم الساطرون : الضيزن بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل :
قضاخي ، من العرب الذين تنحوا بالسواد (أقاموا به) فسموا تنوخ ، وهم قبائل شتى . وأمه جبلة ،
وبها كان يعرف ، وهي أيضا : قضاغية من بني يزيد ، الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية .

(٢) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٣) المرمر : الرخام . والكليس : ما طلى به الحائط من جص وجيار . وجلله : كساه . ويروي : خله
(بالحاء المعجمة) أى جعل الجص بين حجر وحجر . وذراه أعاليه . ووكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٤) في ١ : « فباد » .

(٥) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرق .

(٦) يقال إن اسمها النضيرة .

وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، وكان جميلاً ، فدمست إليه : أتزوجني إن فتحتُ لك بابَ الحَضْر؟ فقال : نعم ؛ فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح باب الحَضْر من تحت رأسه ، فبعثتُ بها مع مولى لها ، ففتح الباب ١ ، فدخل سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحَضْر وخرَّبَه ، وسار بها معه فتزوَّجها . فبينما هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تمللملُ لا تنامُ ، فدعا لها بشمع ، ففتَّش فراشها ، فوجد عليه ورقة آس ٢ ؛ فقال لها سابور : أهذا الذى أسهركِ؟ قالت : نعم : قال : فما كان أبوك يصنع بكِ؟ قالت : كان يفرش لى الديباج ، ويُلْبِسنى الحرير ، ويُطْعمنى المخ ، ويسقِنى الخمر ؛ قال : أفكان جزاءُ أهلك ما صنعتِ به؟ أنتِ إلىِّ بذلك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قُرُون ٣ رأسها بذنَب فرَس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها .
فيه يقول أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

ألم تَرَ ٥ للحَضْر إذ أهله بنعمى وهل خالدٌ من نعم
أقام به شاهبُور ٦ الجنو دَحوْلينَ تَضْرِبُ فيه القُدُم ٧
فلمّا دعا رَبه دَعْوَةً أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات فى قصيدة له .

(١) ويقال : إنها دلته على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ودخلوا منه . وقيل : بل دلته على طلسم كان فى الحضر ، وعلى طريقة التغلب عليه . (راجع المسعودى والروض الأنف) .

(٢) الآس : الريحان .

(٣) قرون رأسها : يعنى ذوائب شعرها .

(٤) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والضيمن كان من ملوك الطوائف ، فيبعد أن تكون هذه القصة لسابور ذى الأكتاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وبهرام بن بهرام ، وبهرام الثالث : ونرس بن بهرام ، وبعده كان ابنه سابور ذو الأكتاف .

(٥) فى ١ : « ألم ترى الحضر . . . الخ » .

(٦) شاهبور : معناه ابن الملك . وشاه ملك ، وبور : ابن .

(٧) القدم : جمع قدم ، وهو الفأس ونحوها .

وقال عدى بن زيد في ذلك :
والخَضْرُ صابتُ عليه دَاهِيَةٌ من فَوْقِهِ أَيْدٌ مناكِبُهَا^١
رَبِيَّةٌ^٢ لم تُتَوَّقْ^٣ والدَّهَا لِحَيْثُهَا^٤ إِذْ أَضَاعَ رَأْفُهَا^٥
إِذْ غَبَقَتْهُ صَهْبَاءٌ صَافِيَةٌ والخمر وَهَلْ^٦ يَهيمُ^٧ شارِبُهَا
فَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بَلِيَّتَهَا تَظُنُّ أَنَّ الرَّئِيسَ خَاطِبُهَا^٨
فَكَانَ حَظُّ العُرُوسِ إِذْ جَشَّرَ^٩ الصَّبْحُ دَمَاءً تَجْرِي سَبَائِبُهَا^{١٠}
وخرَّبَ الخَضْرُ واستبيحَ وقد أُحْرِقَ في خَدْرِهَا مَشَاجِبُهَا^{١١}
وهذه الأبيات في قصيدة له .

ذكر ولد نزار بن معد

(أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مَضْرَأُ بن نِزار ، وربيعة
ابن نزار ، وأعمار بن نزار .

- (١) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .
- (٢) ربيبة : فعيلة بمعنى مفعولة من ربى ؛ وقد تكون بمعنى الربو ، وهو انماء والزيادة ، لأنها ربت في نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيبة ، بالهمز ، وسهل الهمزة فصارَت ياء ، وجعلها ربيبة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلعت حتى رأت سابور وجنوده ، ويقال للطليلة ، ذكرا أو أنثى : ربيبة .
- (٣) ويروى : « نخبا » : أى لمكرها .
- (٤) أى أضاع المربأ الذى يرقبها ويحرسها ، ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على الجارية : أى أضاعها حافظها .
- (٥) غبقته : سقته بالعشى .
- (٦) يقال : وهل الرجل : إذا أراد شيئا فذهب وهمه إلى غيره .
- (٧) يهيم : يتحير .
- (٨) جشر : أضاء وتبين .
- (٩) سبائها : طرائقها .
- (١٠) كذا في الأصل . والمشاجب : جمع مشجب ، وهو عود تعلق عليه الثياب . ويروى : « مساحبها » ، والمساحب : القلائد في العنق من قرنفل وغيره .
- (١١) ويقال : إن مضر أول من سن حذاء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن بعير فوثبت =

قال ابن هشام : وإياد بن نزار . قال الحارث بن دؤس الإيادي ، ويروى
لأبي دؤاد الإيادي ، واسمه جارية بن الحجاج :
وفتُو^٢ حسن^١ أوجههم^٣ من إياد بن نزار بن معد^٤
وهذا البيت في أبيات له .

فأم مضر وإياد : سودة بنت عك بن عدنان . وأم ربيعة وأنمار : شقيقة
بنت عك بن عدنان ، ويقال بجمعة بنت عك بن عدنان .
(أولاد أنمار) :

قال ابن إسحاق : فأنمار : أبو خثعم وبجيلة^٣ . قال جرير بن عبد الله البجلي ،
وكان سيد بجيلة ، وهو الذي يقول له القائل :
لولا جرير هلكت بجيلة^٤ نعيم القتي ، وبئست القبيلة !
وهو ينافر الفرافصة الكلبى إلى الأقرع بن حابس التميمي (بن عقال بن
مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة)^٦ :
يا أقرع . بن حابس يا أقرع^٥ إنك إن يصرع أخوك^٧ تُصرع^٨
وقال :

= يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشى خلف الإبل ، ويقول : وايدياه وايدياه . يترنم بذلك ،
فأعتقت الإبل وذهب كلاها ، فكان ذلك أصل الهداء عند العرب .
(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . (راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧١
من هذا الجزء) .

(٢) فتو : جمع قتي ، وهو الشاب الحدث .

(٣) وأم أولاد أنمار : بجيلة بنت صعيب بن سعد العشيرة ، ولد له من غيرها أقتل ، وهو خثعم ، فلم
ينسب إليها . ويقال : إن بجيلة حبشية حضنت أولاد أنمار ، ولم تحضن أقتل . فلم ينسب إليها . (راجع
الروض الأنف) .

(٤) ينافر : يحاكم .

(٥) الفرافصة (بالضم) : الأسد . (وبالفتح) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فراغصة في العرب
يالضم إلا الفرافصة أبا نائلة ، صهر عثمان بن عفان ، فإنه بالفتح .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كذا في ١ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

ابنِي نَزَارٍ انصُرَا أَخَاكَمَا إِنَّ أَبِي وَجَدْتُهُ أَبَاكَمَا
لَنْ يُغَلِّبَ الْيَوْمَ أَخٌ وَالْأَكْمَا

وقد تيامنت ، فَلَاحِقَتْ بِالْيَمِينِ .

قال ابن هشام : قالت اليمين : وَبَجِيلَةَ : أَمَّارُ بْنُ إِرَاشِ بْنِ لِحْيَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الغَوَّثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ؛ ويقال : إِرَاشِ بْنِ عَمْرٍو
ابنِ لِحْيَانَ بْنِ الغَوَّثِ . ودار بَجِيلَةَ وَخَثْعَمِ : يمانية .

(أولاد مضر) :

قال ابن إسحاق : فولد مُضَرَ بن نزار رجلين : إِيَّاسَ بن مُضَرَ ، وَعَيْلَانَ
ابن مضر . قال ابن هشام : وأمهما جُرْهُمِيَّةُ ٢ .

(أولاد إِيَّاس) :

قال ابن إسحاق : فولد إِيَّاسَ بن مُضَرَ ثلاثة نفر : مُدْرِكَةَ بن إِيَّاسَ ، وَطابِخَةَ
ابن إِيَّاسَ ، وَقَمَمَةَ بن إِيَّاسَ ، وَأَمَهُمُ خِنْدِفُ ، امرأة من اليمين .

(شيء عن خندف وأولادها) :

قال ابن هشام : خِنْدِفُ ٣ بنت عَمْرَانَ بن الحاف بن قُضَاعَةَ .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ اسمُ مُدْرِكَةَ عَامِرًا ، واسمُ طابِخَةَ عَمْرًا ؛ وَزَعَمُوا أَنَّهُمَا
كَانَا فِي إِبِلٍ لهُمَا يَتَرَعِيَانَهَا ، فاقْتَنَصَا صَيْدًا ، فَفَعَدَا عَلَيْهِ يَطْبِخَانَهُ ، وَعَدَّتْ عَادِيَةً
عَلَى إِبِلِهِمَا ، فَقَالَ عَامِرٌ لِعَمْرٍو : أَتَدْرِكُ الإِبِلَ آمَ تَطْبِخُ هَذَا الصَّيْدَ ؟ فَقَالَ عَمْرٍو :
بَلْ أَطْبِخُ . فَفَلَحِقَ عَامِرٌ بِالْإِبِلِ ، فَجَاءَ بِهَا ، فَلَمَّا رَاحَا عَلَى أَبِيهِمَا حَدَّثَاهُ بِشَأْنِهِمَا ،

(١) ويقال إن عيلان هذا ، هو قيس نفسه لأبوه ، وبنى بفرس له اسمه عيلان ، وقيل : عيلان
اسم كلبه .

(٢) ويقال : إنها ليست من جرحم ، وإنما هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . (راجع
الطبرى والروض الأثف) .

(٣) واسمها إيلي : وأما ضرية بنت ربيعة بن نزار ، التي ينسب إليها حمى ضرية ، وخندف هذه هي
التي ضربت الأمثال بحزنها على إِيَّاسَ ؛ وذلك أنها تركت بنينا وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت ،
وإنما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم ، وكانوا صغارا ، رحهم الناس ، فقالوا :
هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صغار أيتام .

فقال لعامر : أنت مُدْرِكَةٌ ؛ وقال لعمر : وأنت طابحة (وخرجت أمهم لما بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : مُتَحَدِّفِينَ ، فسميت : خندف)^١ .
وأما قَمْعَةٌ^٢ فيزعمُ نُسَّابُ مُضَرِّ : أن خزاعة من ولد عمرو بن لُحَيِّ بن قَمْعَةَ بن إلياس .

قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب

(رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزَمٍ عن أبيه قال :

حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيِّ يَجْرُ قُصْبَهُ^٣ فِي النَّارِ ، فَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلَكُوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : أن أبا صالح السمان حدثه ، أنه سمع أبا هريرة - قال ابن هشام : واسم أبي هريرة : عبد الله ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر - يقول :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِأَكْثَمِ بْنِ الْجَوْنِ الْخَزَاعِيِّ : يَا أَكْثَمُ ، رَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ بْنَ خَنْدَفٍ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ ، فَمَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَشْبَهَ بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ ، وَلَا بَكَ مِنْهُ : فَقَالَ أَكْثَمُ : عَسَى أَنْ يَضُرَّ نِيَّ شَبَهُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَتَصَبَّ الْأَوْثَانُ ، وَبَجَرَ الْبَحِيرَةُ^٤ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَةُ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ، وَحَمَى الْحَامَى .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) واسم قمعة : عمير ، وشبه قمعة لأنه انقمع وقعد .

(٣) القصب : الأعماء .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج ، كانت له ناقتان ، فجدع آذانهما ، وحرّم

أبائهما . (راجع الروض الأنف) .

(جلب الأصنام من الشام إلى مكة) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لُحَيٍّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق — وهم ولد عملاق . ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح — رأهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنسئمتطرؤها فتمطيرنا ، ونسئتنصرها فتئنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تُعطُوني منها صنما ، فأسيرَ به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ؟ فأعطوه صنما يقال له هُبَل ، فقدم به مكة فنصبه ، وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ٢ .

(أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم ، حين ضاقت عليهم ، واتمسوا الفسح في البلاد ، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم ، تعظيماً للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم ٣ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسبوا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خلف الخلوف ٤ ، ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبدونه » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت خزاعة على البيت ، ونفت جرهم عن مكة ، جعلته العرب ربا لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة ، لأنه كان يطعم الناس ويكسومهم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ، وكسا عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك صخرة يلت عليها السويق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى صخرة اللات (أي الذي يلت العجين) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : إنه لم يمت ، ولكن دخل في الصخرة ، وأمرهم بعبادتها ، وأن يبنوا عليها بيتا يسمى اللات . (راجع الروض الأنف) .

(٣) سلخ بهم : خرج بهم .

(٤) الخلوف : جمع خلف (بالفتح) ، وهو القرن بعد القرن .

والمزدلفة ، وهَدْيُ البُدْنِ ، والإِهْلَالُ بالحجِّ والعُمْرَةِ ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنَانَةً وَقُرَيْشٌ إِذَا أَهَلُّوا قَالُوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، إِلا شَرِيكَ » هو لك ، تملكه وما ملكك . فيوحِّدونه بالتلبية ، ثم يُدْخِلُونَ مَعَهُ أَصْنَامَهُمْ ، وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا بِيَدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أَى مَا يُوَحِّدُونَنِي لِمَعْرِفَةِ حَقِّي ، إِلا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِي .

(الأصنام عند قوم نوح) :

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قصَّ الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لا تَدْرُنْ أَآلِهَتَكُمْ ، وَلا تَدْرُنْ وَدًّا وَلا سَوْاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » . (القبائل وأصنامها ، وثنى عنها) :

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم ، وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل : هُذَيْلٌ بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس بن مِضَر ، اتَّخَذُوا سَوْاعًا ، فكان لهم برُّهاط ١ ؛ وَكَلْبٌ بن وَبْرَةَ من قِضَاعَةَ ، اتَّخَذُوا وَدًّا بِدُومَةَ الجَنْدَلِ . قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَنَسَى اللاتَ وَالْعُزَّى وَوَدًّا وَنَسَلُهَا القلائدَ وَالشَّنُوفَا ٣

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله .

(رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة) :

قال ابن هشام : وَكَلْبٌ بنُ وَبْرَةَ بنِ تَغْلِبَ بنِ حَلْوَانَ بنِ عِمْرَانَ بنِ الحِمْيَرِ بنِ قِضَاعَةَ .

(١) رهاط : من أرض ينبع .

(٢) دومة الجندل (بضم أوله وفتححه ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين) : من

أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذي يجعل في الأذن .

(يغوث وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وأنعم من طيبي ، وأهل جرّش^١ من مذحج ، اتخذوا
يغوث بجرّش^٢ .

(رأى ابن هشام في أنعم ، وفي نسب طيبي) :

قال ابن هشام : ويقال : أنعم . وطبيّ بن أدد بن مالك ، ومالك :
مذحج بن أدد ، ويقال : طيبي بن أدد بن زيد بن كهّلان بن سبأ .
(يعوق وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وخبّيوان^٣ بطن من همدان ، اتخذوا يعوق بأرض همدان^٤
من أرض اليمن .
قال ابن هشام : وقال^٥ مالك بن نمط الهمداني^٦ :

(١) المعروف أن جرّش في حير ، وأن مذحج من كهّلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن جرّش وحرش
(بالحاء المهملة) أخوان ، وأنهما ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . (راجع الروض
الأنف ص ٦٣ ، وشرح السيرة ص ٢٩) . وعبارة ابن الكلبي في الأصنام : « واتخذت مذحج وأهل
جرّش . فلم يجعل هو الآخر جرّش من مذحج .

(٢) جرّش (بالضم ثم الفتح وشين معجمة) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) وخبّيوان أيضا : قرية لهم من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٤) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سمت به ، ولم أسمع
لها ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية ،
أيام تهود ذى نواس ، فتهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لمالك بن نمط الهمداني في يعوق من
الشعر ، ففعل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يعوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا .

(٥) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتى بعد : « . . . بن الخيار » . وقبل : « ويقال
همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث عن همدان من غير فصل ، وقد
يكون هذا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويلقب ذا المعشار ، وهو من بني خارف ، وقيل إنه من يام بن أصى ، وكلاهما
من همدان . (راجع الروض الأنف) .

يَرِيْشُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَيَبْرِيْ وَلَا يَبْرِيْ يَعُوْقُ وَلَا يَرِيْشُ ١
وهذا البيت في أبيات له .

(همدان ونسبه) :

قال ابن هشام : اسم همدان : أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن
الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة
ابن الحيار . ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة ٢ بن مالك بن الحيار بن مالك بن
زيد بن كهلان بن سبأ ٣ .

(نسر وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وذو الكلاع ؛ من حمير ، اتخذوا نَسْرًا بأرض حمير ٥ .

(عيانس وعبدته) :

وكان لخولان صنم يقال له عُمَيَانِسُ ٦ بأرض خولان ، يَنَقَسُمُونَ له من
أنعامهم وحروثهم قشما بينه وبين الله بزعمهم ، فما دخل في حق عُمَيَانِسَ من حق
الله تعالى الذي سمّوه له ، تركوه له ، وما دخل في حق الله تعالى من حق عُمَيَانِسَ
ردّوه عليه . وهم بطن من خولان ، يقال لهم الأديم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى
فيما يذكرون : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ

(١) يريش ويبري : من رشت السهم وبريته ، ثم استعير في النفع والضر .

(٢) في ١ : « ربيعة بن الحيار بن مالك . . . الخ » .

(٣) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أوسلة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) الذي في الأصنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذى رعين من حمير

يقال له معديكرب .

(٥) كان هذا الصنم بأرض يقال لها : بلخع ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تبعده حمير ومن
والأها حتى هودهم ذو نواس . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٨٠
طبع أوربا) .

(٦) كذا في الأصنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي أعمود النسب للشيخ
أحمد البدوي الشنقيطي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم أحمد زكي باشا أنه لم يعثر على اسم كهذا الذي
ورد في السيرة في كتب اللغة .

إلى الله ، وما كانَ اللهُ فَهَوَّ يَصِلُ إلى شُرَكَائِهِمْ ، ساءَ مَا يَحْكُمُونَ .
(نسب خولان) :

قال ابن هشام : خَوْلَان بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ ؛ ويقال : خَوْلَان
ابنُ عمرو بن مرة ^١ بن أَدَد بن زيد بن مِهْسَع بن عمرو بن عَرِيْب بن زيد بن
كهلان بن سبأ ؛ ويقال : خَوْلَان بن عمرو بن سعد العشيْرة بن مَدْحَج .
(سعد وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وكان لبني ^٢ مِلْكَان ^٣ بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكَة بن
الْيَاس بن مُضَرَّ صنم ، يقال له سَعْد ، صَخْرَة بفلاة ^٤ من أرضهم طويلة . فأقبل
رجل من بني مِلْكَان بإبل له مَوْبَلَة ^٥ ليقفها عليه ، التماس بركته ، فيما يزعم ؛ فلما
رأته الإبل ، وكانت مَرَعِيَّة لا تُرْكَب ، وكان يُهْرَاق عليه الدماء ، نفرت منه ،
فذهبت في كل وجه ، وغَضِبَ ربها المِلْكَاني ، فأخذ حَجْرًا فرماه به ، ثم قال :
لا بَارِك اللهُ فيك ، نفرت على إبل ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، فلما اجتمعت
له قال :

أَتَيْنَا إلى سَعْد لِيَجْمَعَ شَمَلَنَا فَشَتَّتْنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَة بَتَّنُوفَة ^٦ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو ^٧ لَغَى وَلَا رُشْدَ
(صنم دوس) :

وكان في دَوْس صنم ^٨ لعمر بن مُحَمَّة الدَّوْسِي .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « برة » .
- (٢) عبارة الأصنام : « وكان لمالك وملكان ابني كنانة » .
- (٣) كل ملكان في العرب : فهو بكسر الميم وسكون اللام ، غير ملكان في قضاة ، وملكان في
السكون ، فإنهما بفتح الميم واللام .
- (٤) وكانت تلك الفلاة بساحل جدة : (راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوروبا ، والأصنام
لابن الكلبي) .
- (٥) إبل مؤبلة : تتخذ للقبية .
- (٦) التنوفة : القفر من الأرض الذي لا ينبت شيئا .
- (٧) كذا في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يدعى » .

(٨) وكان يقال لهذا الصنم : « ذو الكفين » . وكان لبني منبج بن دوس بعد دوس ، ولما أسلموا
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي فحرقه (راجع الأصنام لابن الكلبي) .
٦ - سيرة ابن هشام

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله .

(نسب دوس) :

ودّوس ابنُ عُدْثان^١ بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث : ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

(هبل)

قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنماً على بئر في جوف الكعبة يقال

له : هُبَل .^٢

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

(إساف ونائلة ، وحديث عائشة عنهما) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافاً^٣ ونائلة ، على موضع زمزم^٤ ، ينحرون عندهما . وكان إساف ونائلة رجلاً وامرأة من جرهم — هو إساف بن بَغْي^٥ ، ونائلة بنت دِيك — فوق إساف على نائلة في الكعبة ، فسخرهما الله حَجَرَيْنِ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة : أنها قالت :

(١) كذا في ١ والاشتقاق لابن دريد . وفي سائر الأصول : « عدنان » .

(٢) وكان هبل أعظم أصنام العرب التي في جوف الكعبة وحولها ، وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فجعلوا له يداً من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمية ابن مدركة بن اليأس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمية ، وكانت تضرب عنده القداح : (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) هو بفتح الهمزة وكسرهما . (راجع شرح القاموس مادة أسف) .

(٤) وكان أحد هذين الصنمين أولاً بلسق الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت قريش الذي كان بلسق الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . (راجع الآلوسى وابن الكلبي) .

(٥) وقيل : هو إساف بن يعلى ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بغاة . (راجع الأصنام لابن الكلبي) . ومعجم البلدان ، وشرح القاموس مادق أسف ونال ، وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٧) .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل : كما يقال إنها بنت ذئب أو بنت زفيل . (راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس) .

سمعت عائشة رضی الله عنها تقول : ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم ، أحدثنا في الكعبة ، فسخهما الله تعالى حَجْرَيْنِ . والله أعلم .
قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب ٢ :

وحيث يُنِيخ الأشعرون رِكَابَهُمْ بِمُفَضِّي السِّيُولِ من إسافٍ ونائلٍ ٣
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :
(ما كان يفعله العرب مع الأصنام)

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تَمَسَّحَ به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تَمَسَّحَ به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله ، فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلهًا واحدًا ؟ إن هذا لشيء عجاب ! وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طَوَاغِيَتَ ، وهي بيوت تعظمها كَتَعْظِيمِ الكعبة ، لها سَدَنَةٌ وَحُجَّابٌ ، وَتُهْدِي لها كما تُهْدِي للكعبة ، وتطوف بها كَطَوَافِهَا بها ، وَتَسْحَرُ عندها . وهي تعرف فضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرّفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجدُه .
(العزى وسدنتها)

فكانت لقريش وبنى كنانة العزى ؛

١ (١) يريد الحدث الذي هو الفجور . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف ونائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم (راجع الأصنام لابن الكلبي) .

(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومعشرى وأمست من أثوابه بالوصلائل
(الوصلائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بخطوط بيض وحمرة) .

(٤) والعزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل العزى ، فقد سمى تميم بن مر ابنه يزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بقم اللات ، وكان عبد العزى بن كعب من أقدم ما سميت به العرب ، وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، ويهدون لها ، ويتقربون عندها بالذبيح . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد

بِنَخْلَةَ^١ ، وكان سَدَنَتَهَا وَحُجَّابَهَا بنو شَيْبَانَ^٢ ، من سُلَيْمٍ ، حلفاء بنى هاشم .
قال ابن هشام : حلفاء (بنى)^٣ أبى طالب خاصة ؛ وسُلَيْمٍ : سُلَيْم بن مَنصُور
أبن عِكْرَمَةَ بن خَصَمَةَ بن قَيْس بن عَيْلان .

قال ابن إسحاق : فقال شاعر من العرب :

لقد أنكحت أسماء رأساً ؛ بُقَيْرَةَ من الأُدُم أهداها امرؤ من بنى غنم .
رأى قدعاً^٤ في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسع^٥ في القسم .
وكذلك كانوا يصنعون إذا نحرُوا هدياً قسّموه في من حضرهم . والغبغب :
المنحر ومهراق الدماء .

أهديت للعزى شاة عفراء ، وأنا على دين قومي . ولقد بلغ من حرص قريش على عبادتها أنه لما مرض
أبو أحيحة مرضه الذى مات فيه دخل عليه أبو لُهب يعوده ، فوجده يبكي ، فقال : ما يبكيك يا أبا أحيحة !
أمن الموت تبكي ، ولا بد منه ؟ قال : لا والله ؛ ولكن أخاف أن لاتبدي العزى بعدى ؛ قال أبو لُهب :
والله ما عبدت حياتك لأجلك ، ولا ترك عبادتها بعدك لموتك ؛ فقال أبو أحيحة : الآن علمت أن لى لله
خليفة . وأعجبه من أبى لُهب شدة نضبه فى عبادتها : (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان
لياقوت) .

(١) هى نخلة الشامية ، وكانت العزى بواد منها ، يقال له الحراض ، بإزاء الغمير عن يمين المصعد إلى
العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وقد حمت قريش للعزى شعبا من وادى
الحراض ، يقال له : سقام . يضاؤون به حرم الكعبة . (راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان
لياقوت) .

(٢) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان
آخر من سدنها من بنى شيبان دبية بن حرى السلمى ، وله يقول أبو خراش الهذلى — وكان قد قدم عليه فحذاه
نعلين — أبياتا ، منها :

حذاني بعدما خدمت نعالى دبية ، إنه نعم الخليل

(راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأصنام لابن الكلبي) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) فى الأصنام لابن الكلبي : « لحي » . واللى : عظم الحنك ، وهو الذى عليه الأسنان .

(٥) هو غنم بن فراس بن كنانة .

(٦) كذا فى الأصول . والقدح : الصدر فى العين . وفى الفائق للزخشرى : القدح : انسلاق العين

من كثرة البكاء . وفى الأصنام لابن الكلبي : « قدعا » بالذال المعجمة . والقدح : البياض .

(٧) كذا فى الأصول . وفى الأصنام : « فوضع » . وفى الفائق للزخشرى : « فنصف » . يريد أن يشبه

هذا الممدوح برأس بقرة قد قاربت أن يذهب بصرها ، فلا تصلح إلا للذبح والتقسيم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان لأبي خراش : الهدلي^١ ، واسمه خويلد بن
مُرَّة ، في أبيات له .

(معنى السدنة) :

والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة ، قال رؤبة بن العجاج :
فلا ورب الآماتِ القُطُنِ^٢ بِمَحْبَسِ الهَدْيِ وَبَيْتِ الْمَسْدَنِ
وهذان البيتان^٣ في أرجوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(اللات وسدنتها) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات^٤ لثقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحججها
بنو مُعْتَب^٥ من ثقيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(مناة وسدنتها وهما) :

قال ابن إسحاق : وكانت مناة^٦ للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل
يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقُدَيْد^٧ .

قال ابن هشام : وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة :

وقد آلت قبائلُ لا تُؤلِّي مناةَ ظُهورَها مُتَحَرِّفِينا

وهذا البيت في قصيدة له :

-
- (١) قال أبو خراش هذا الشعر يهجو به رجلا تزوج امرأة جميلة يقال لها أسماء .
 - (٢) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه . والأرجوزة في ديوانه طبع ليبسج (١٦٥ - ١٦٥) .
 - (٣) هذا على أنه من مشطور الرجز .
 - (٤) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة .
 - (٥) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك » .
 - (٦) وكانت مناة أقدمها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .
 - (٧) راجع الأصنام لابن الكلبي .
 - (٧) قديد : موضع قرب مكة . والمشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . (راجع معجم البلدان) .

قال ابن هشام : فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حربٍ فهدمها . ويقال : عليّ بن أبي طالب ١ .

(ذو الخلصة وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة ٢ لدؤس وختعم وبجيلة ، ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة ٣ .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلصة . قال : رجل من العرب :

لو كنت يا ذا الخلص الموثورا مثلي وكان شيخك المقبوراً
لم تنه عن قتل العداة زوراً

قال : وكان أبوه قتل ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الأبيات . ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حَجْر الكِنْدِيّ ؟ . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجليّ فهدمه .

(١) وعلى هذا الرأي ابن الكلبي في كتابه الأصنام : ويقال إن عليا لما هدمها أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهداهما لها ، أحدهما يسمى « مخدما » ، والآخر « رسوبا » ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره . فقال :

مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلا سيوف : مخدّم ورسوب

فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي . كما يقال إن عليا وجد هذين السيفين في الفلّس ، صنم للعرب . وإلى هذا الرأي الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلّس . (راجع الأصنام لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨) .

(٢) وكان ذو الخلصة مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج ، وكان سدنتها بنو أمامة ، من باهلة ابن أعصر .

(٣) تبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة (راجع معجم البلدان ، والأصنام ، وخزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٩٢ . والآلومى ج ٢ ص ٢٢٣) .

(٤) ومن ينحل هذا الرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام ، وهى الزاجر ، والأمر ، والمربص ، فخرج له الزاجر ، فسب الصنم ، ورماه بالحجارة ، وقال له : اعضض بظر أمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(فلس وسدنته وهدمه) :

قال ابن إسحاق : وكانت فيلس الطيبي ومن يليها بجبالتى طيبي ، يعنى سلكى وأجأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها على بن أبي طالب فهدهما ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرسوب ، وللآخر : الميخندم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوآههما له ، فهما سيفا على رضى الله عنه .

(رثام) :

قال ابن إسحاق : وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له : رثام ٢ .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ٣ .

(رضاء وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدهما في الإسلام :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها فقرا بقاع أسحما

(١) كذا في الأصنام لابن الكلبي ، وكان أنفا أحر في وسط جبلهم الذى يقال له أجأ ، كأنه تمثال إنسان ، وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا أمن عنده ، وكانت سدنته بنو بولان . وبولان هو الذى بدأ بعبادته . وفي الأصل : قلس (بالقاف) ، وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصول ، وهو يتفق وما ذهب إليه البغدادي . وفي صفة جزيرة العرب للهمداني «ريام» بالمشاة .

(٣) راجع الكلام عليه (ص ٢٨ من هذا الجزء) .

(٤) ويذكر بعض الرواة أنه «رضا» بالقصر ، وأورده البغدادي ممدودا ، وورد ممدودا في بيت المستوغر المذكور بعد .

(٥) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وسمى مستوغرا القوله :

ينش الماء في الريلات منه نشيش الرضف في اللبن الوغير

(راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأنف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان)

(٦) القاع : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

فتركها تلا تنازع أسحما

قال ابن هشام : قوله :

فتركها قفراً بقاعٍ ^{أَسْحَمًا}

عن رجل من بني سعد .

(المستوغر وعمره) :

ويقال : إن المُسْتَوغِرَ عُمرٌ ثلاثٌ مِئْةِ سنةٍ وثلاثين سنة ، وكان أطول

مُضَرًّا كُلِّهَا عمرا ، وهو الذي يقول :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولِها وَعَمَرْتُ من عَدَدِ السنين مِئِينا
مِئْةً حَدَّتْهَا بعدها مِئْتانِ لى وازددتُ من عددِ الشهور سنِينا
هل ما بقى إلا كما قَدَّ فاتنا يومٌ يَمُرُّ وليلةٌ تَحْدُونا
وبعض الناس يَرَوِي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي ٢ .

(ذو الكعبات وسدنته) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسند آد ٣

وله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

بَيْنَ الخَوَرَنقِ والسَّديرِ وبارقٍ ^{والبَيْتِ ذِي الكَعْبَاتِ} مِينِ سَنَدادِ

(١) ذكر بعضهم أن المستوغر حضر سوق عكاظ، ومعه ابن ابنة وقد هرم ، والجذ يقوده . فقال له رجل : ارفق بهذا الشيخ فقد طال مارق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال : ما هو إلا ابن ابني ؟ فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا المستوغر بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستوغر ، وذكر هذه الأبيات ؛ وقد ساق عنه السجستاني في المعمرين حديثا طويلا .

(٢) هو من المعمرين أيضا : كالمستوغر بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٤٢٠ سنة ، وأوقع مئتي وقعة ، ومن شعره لبنيه :

أبني إن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه
وتركتكم أبناء سا دات زنادهم وريه
من كل ما نال الفتي قد نلته إلا التحية

(راجع كتاب المعمرين) .

(٣) سنداد (بكسر السين وفتحها) : منازل لإياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران الكوفة . (عن

معجم البلدان) .

(٤) الخورنق : قصر بناه النعمان الأكبر ملك الحيرة لسابور ، ليكون ولده فيه عنده ، وبناه بنيانا

عجيبا لم تر العرب مثله ، بناه له سنار ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير (بالفارسية) : بيت الملك .

(٥) الكعبات : يريد التريب ، وكل بناء يبني مربعا ، فهو كعبة .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يَعْفُرُ النَّهْشَلِيَّ : (نهشل بن دارم بن مالك ابن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ) في قصيدة له . وأنشدني أبو مُحَرَّرٍ خَلَفَ الأَحْمَرُ :

أهل الخَوْرَتَقِ والسَّدِيرِ وبارقِ والبيتِ ذى الشَّرَفَاتِ مِن سِنَادِ

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

(رأى ابن إسحاق فيها) :

قال ابن إسحاق : فأما البحيرة : فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر ، سييت ، فلم يرُكَبَ ظهرُها ، ولم يُجَزَّ وبرُّها ولم يشرب لبنها إلا ضيف ؛ فما نُتِجَت بعد ذلك من أنثى شَقَّتْ أذُنَها ، ثم خَلَّى سبيلُها مع أمِّها ، فلم يرُكَبَ ظهرُها ، ولم يُجَزَّ وبرُّها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيفٌ كما فُعِلَ بأُمَّها ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أتامت^(١) عشر إناث مُتتابعات في خمسة أبطن ، ليس بينهن ذكر ، جعلت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أن يموت منها شيء ، فيشتركوا في أكُله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بنهم دون بناتهم . قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نُتِجَ له عشر إناث مُتتابعات ، ليس بينهن ذكر ، حمى ظهره فلم يرُكَبَ ، ولم يُجَزَّ وبرُّه ، وخَلَّى في إبله يضرب فيها ، لا يُنتَفَع منه بغير ذلك .

(رأى ابن هشام فيها) :

قال ابن هشام : وهذا (كلُّه)^(٢) عند العرب على غير هذا ، إلا الحامى ، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنها فلا يرُكَب ظهرها ، ولا يُجَزَّ وبرُّها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف . أو يُتصدَّق به ،

(١) أتامت : جاءت بائنين في بطن واحد .

(٢) زيادة عن ا .

وَتَهْمَلُ لآهَتِهِمْ . وَالسَّائِبَةُ : الَّتِي يَسْتَدِرُّ الرَّجُلُ أَنْ يُسَيِّبَهَا إِنْ بَرِيءٌ مِنْ مَرَضِهِ ، أَوْ إِنْ أَصَابَ أَمْرًا يَطْلُبُهُ . فَإِذَا كَانَ أَسَابَ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ أَوْ جَمَلًا لِبَعْضِ آهَتِهِمْ ، فَسَابَتْ فَرَعَتٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهَا . وَالْوَصِيلَةُ : الَّتِي تَلِدُ أُمَّهَا اثْنَيْنِ فِي كُلِّ بَطْنٍ ، فَيَجْعَلُ صَاحِبُهَا لآهَتَهُ الْإِنَاثَ (مِنْهَا) ١ وَلِنَفْسِهِ الذَّكَورَ مِنْهَا ، فَتَلِدُهَا أُمَّهَا وَمَعَهَا ذَكَرٌ فِي بَطْنٍ ، فَيَقُولُونَ : وَصَلَتْ أَخَاهَا . فَيُسَيِّبُ أَخُوهَا مَعَهَا ، فَلَا يُسْتَفْعَى بِهِ ٢ .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره ، روى بعض ما لم يرو به بعض .

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ، وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ، وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ، سَيَجْزِيهِمْ وَصَفِهِمْ ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْنَاهُ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ، قُلْ أَلَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَفْتَرُونَ ؟ » وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : « مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ، قُلْ أَلَذَّكَّرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّشُوْنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ، قُلْ أَلَذَّكَّرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ؟ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا ؟ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .

(البحيرة والسائبة والوصيلة والحام لغة) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) والكلام في البحيرة وأخواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الآلوسي معظمه . (راجع بلوغ الأرب ج ٣ ص ٢٤ - ٢٩) .

حول الوسائل^١ في شُرَيْفٍ^٢ حَقَّةٌ والحامياتُ ظُهُورَهَا وَالسُّيَّبُ
وقال تميم بن أُبَيِّ (بن) ^٣مَقْبِلَ أحدِ بنى عامر بن صعصعة :
فيه من الأخرج^٤ المِرْبَاعُ^٥ قرقره^٦ هَدَرَ الدِّيَانِي^٧ وَسَطَ الهَجْمَةِ البُحْر^٨
وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وُبُحْر . وجمع وصيلة : وصال
وَوُصْل . وجمع سائبة (الأكثر) : سوائب وسُيَّب . وجمع حام (الأكثر) : حُوم .

عدنا إلى سياقة النسب

(نسب خزاعة) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن .
قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو
ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث ؛
وحنِندُف أمها^٩ ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خَزَاعَة :
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سُمِّيت خَزَاعَة لأنهم تخزَعوا^{١٠} من ولد عمرو

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « الفصائل » .

(٢) الشريف (مصغرا) : ماء لبني نخير ، ويقال إنه سره بنجد ، وهو أمر نجد موضعا .

قال أبو زياد : وأرض بني نخير : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطننا واحدا باليمامة . (راجع
معجم البلدان) .

(٣) زيادة عن ا ومعجم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأخرج : الظلم الذي فيه بياض وسواد ، يريد حار الوحش .

(٥) كذا في الأصول . والمرباع : الفحل الذي يبكر بالإلقاح ، ويقال للناقة أيضا : مرباع ، إذا بكرت
بالتنتاج ، وقيل : الرباع : الذي رعى في الربيع ، ويروى : « المرباع » بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل ،
على أنه مفعول من راع يربع : أى رجع .

(٦) القرقره : هدير الفحل .

(٧) دِيان : (بكسر أوله) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) الهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهى المشقوقة الآذان ، وجعلها بحرا لأنها
تأمن من الغارات ، يصفها بالمنعة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذيب أو تنحر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمنا » .

(١٠) تخزَع : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزلوا بمر الظهران فأقاموا بها .
قال عون ^١ بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن
سلمة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطن مَرَّ تَخَزَّعت خِزَاعَةُ منَّا في خيول ^٢ كسراً كِبرِ ^٣
حَمَّتْ كلَّ وَاِدٍ من تِهَامَةٍ واحتمت بِصُمِّ القَنَا والمُرهَقَاتِ البواتر
وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري ، أحد بني حارثة بن الحارث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

فلمَّا هبطنا بطنَ مَكَّةَ أَحْمَدَتِ خِزَاعَةُ دار الآكل المتحاملِ
فحَلَّتْ أكاريسًا ^٤ وشَتَّتْ قنابلًا ^٥ على كلِّ حَيٍّ بين نجدٍ وساحلِ
نَفَّوْا جُرَّهُمَا عن بطن مَكَّةَ واحتبَّوْا بَعِزَّ خِزَاعِيٍّ شديدِ الكواهلِ
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نفيها جرهما في موضعه .
(أولاد مدركة وخزيمة) :

قال ابن إسحاق : فولد مُدْرِكَةُ بن اليأس رجلين : خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ ،
وهُدَيْلَ بن مُدْرِكَةَ ؛ وأُمُهُمَا امرأة من قُضَاعَةَ . فولد خُزَيْمَةُ بن مُدْرِكَةَ
أربعة نفر : كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ ، وأَسَدَ بن خُزَيْمَةَ ، وأَسَدَةَ بن خُزَيْمَةَ ،

(١) كذا في ١ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « عوف » . وهو تحريف .
(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي الروض الأنف ، وشرح السيرة : « حلول » . والحلول :
البيوت الكثيرة .

(٣) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاص بجماعات الخليل .

(٤) كذا في ١ وشرح السيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه الكلمة في سائر
الأصول محرفة .

(٥) كذا في شرح السيرة . وشئت : فرقت . وفي ١ : « سنت » ، وفي سائر الأصول : « شنت » ،
والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .

(٦) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطعة من الخليل .

(٧) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف « أسدة » ولدا لخزيمة ، واقتصر على إخوته الثلاثة .

والهُون بن خُزَيْمة ، فأُمُّ كِنانة عُوانة بنت سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر .
قال ابن هشام : ويقال الهون بن خُزَيْمة .

(أولاد كنانة وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كِنانة بن خُزَيْمة أربعة نفر : النَّضْر بن كِنانة ،
ومالك بن كِنانة ، وعبد مناة بن كِنانة ، ومِلْكان بن كِنانة ^١ . فأُمُّ النَّضْر بَرّة
بنت مُرّ بن أدّ بن طابحة بن اليأس بن مُضَر ، وسائر بَنِيه لامرأة أخرى .

قال ابن هشام : أم النَّضْر ومالك زميلكان : بَرّة بنت مُرّ ؛ وأم عبد مناة :
هالة بنت سُويد بن الغَطْرِيف من أزدِ شِئْوة . وشِئْوة : عبد الله بن كعب بن
عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن الغوث ، وإنما سُمّوا شِئْوة ، لَشَنان كان
بينهم . والشنان : البغض .

قال ابن هشام : النَّضْر : قريش ، فَمَن كان من ولده فهو قُرَشِيّ ، ومَن لم
يكن من ولده فليس بقُرَشِيّ . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن
حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :
فما الأمّ التي ولدت قريشا بمقرفة النجار ولا عقيم ^٢
وما قرّم ^٣ بأنجب من أبيكم وما خال بأكرم من تميم
يعنى بَرّة بنت مُرّ أخت تميم بن مر ، أم النَّضْر . وهذان البيتان في قصيدة له .

ويقال : فهر بن مالك : قريش ، فمن كان من ولده فهو قُرَشِيّ ، ومن لم
يكن من ولده فليس بقُرَشِيّ ، وإنما سُمّيت قريش قريشا من التقرش ، والتقرش :
التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

قد كان يُغْنِيهم عن الشَّغْوشِ والخَشْلِ من تساقط القُرُوشِ
شَحْمٌ ^٤ ومَحْضٌ ليس بالمَغْشُوشِ

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنضير ، وغنا ، وسعدا ، وعوفا ،
وجرولا ، والجرال ، وغزوان .

(٢) المقرفة : اللثيمة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .

(٣) القرّم : الفحل من الإبل ، واستعاره هنا للرجل السيد .

(٤) من أرجوزة له يمدح الحارث بن سليم الهجيمي (ديوان طبع ليبسج ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشُّعُوشُ : قمح ، يسمى الشُّعُوشُ . والخَشْلُ : رعوس الخلائيل والأسورة ١ ونحوه . والقُرُوشُ : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان يغنيهم عن هذا شحمٌ* وَمْخَضٌ . والمخض : اللبن الحليب الخالص .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جِلْدَةَ ٢ اليشكري ، ويشكر بن بكر

ابن وائل :

إخوة قَرَّشُوا الدُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُحْمَرْنَا وَقَدِيمِ
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : ويقال : إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تَفَرَّقَها ؛
ويقال للتجمع : التقرُّش .

(أولاد النضر وأمهاتهم) :

فولد النَّضْرِ بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، وَيَخْلُدُ بن النضر ؛ فأُمُّ^٣
مالك : عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قَيْسِ بن عَيْلَانَ ، ولا أدري أهي أمُّ^٤
يَخْلُدِ أم لا .

قال ابن هشام : والصلت بن النضر — فيما قال أبو عمرو المدني — وأمهم جميعا
بنت سعد بن ظَرِبِ العَدَوَانِي . وعدوان : ابن عمرو بن قيس بن عيلان . قال
كُثَيْبُ بن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مُلَيْحِ بن عمرو ، من خزاعة :
أليس أبي بالصلت أمُّ ليس إخواني لكلِّ هِجَانٍ من بني النَّضْرِ أَزْهَرًا ٣
رَأَيْتُ ثِيَابَ العَصَبِ مَخْتَلَطِ السَّدَى ؛ بنا وبهم* والحضرمي المخصره

(١) ويقال : الخشل (هنا) : المقل (هو ثمر الدوم) . والقروش : ما تساقط من حناته ،
وتقشر منه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبوخلدة » بخاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى :
(حلزة) أيضا .

(٣) الهجان : الكريم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي البياض . والأزهر : المشهور .

(٤) ثياب العصب : ثياب يمنية ، لأنها تصبغ بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورس إلا باليمن .
يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسدى أثوابنا مختلط بسدى أثوابهم .

(٥) الحضرمي : النعال . والمخصرة : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الحصرين .

فإن لم تكونوا من بني النَّضْرِ فاتركوا أراكا بأذنان الفوائج^١ أخضرا^٢ وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزَّونَ إلى الصَّلْتِ بن النَّضْرِ من خزاعة ، بنو مُلَيْحِ بن عمرو ، رَهْطٌ كثير عزة .

(ولد مالك بن النضر وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بن النضر فيهِرَ بن مالك ، وأمه جندلة بنت الحارث بن مُضاض الجرهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

(أولاد فيهِر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فيهِرُ بن مالك أربعة نفر : غالب بن فيهِر ، ومُحارب ابن فيهِر ، والحارث بن فيهِر ، وأسد بن فيهِر ، وأمُّهم ليلي بنت سعد بن هذيل ابن مُدركة .

قال ابن هشام : وجندلة بنت فيهِر ، وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد^٣ مائة بن تميم ، وأما ليلي بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الحطّابي - واسم الحطّابي حذيفة بن بكر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة وإذا غضبت رعى ورأى بالخصي أبناء جندلة كخير الجندل وهذا البيت في قصيدة له .

(أ لاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالب بن فيهِر رجلين : لؤي بن غالب ، وتيم بن غالب ، وأمهما سلمى ، بنت عمرو الخزاعي . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأدرم .^٥

(١) الفوائج : رموس الأودية ، وقيل هي عيون بعينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : (قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مائة » .

(٤) ويقال إن أم لؤي عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهي أول العواتك اللاتي ولدن رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قريش . (راجع الطبري) .

(٥) الأدرم : المدفون الكمين من اللحم . وهو أيضا المتقوص الذقن ، ويقال إن تيم بن غالب كان

قال ابن هشام : وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي ، وهي أم لؤي وتيم ابني غالب .
(أولاد لؤي وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر ابن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وعوف بن لؤي ؛ فأُمّ كعب وعامر وسامة : ماوية^٣ بنت كعب بن القين بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن لؤي ، وهم جشم بن الحارث ، في هيزان من ربيعة . قال جرير :

بني جشمٍ لستم لهيزان فانتتموا لأعلى الروابي^٥ من لؤي بن غالب^٦
ولا تنكحوا في آل صور نساءكم ولا في شكيس بنس مثنوى الغرائب^٧
وسعد بن لؤي ، وهم بنانة : في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي^٨
ابن بكر بن وائل ، من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدرم هؤلاء هم أعراب مكة ، وهم من قريش الظواهر ، لامن قريش البطاح ، وكذلك بنو محارب ابن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(١) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن إسحاق أولا مجردا من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤي وإخوته .

(٢) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غم بن عبد الله بن غطفان ، ويقال إن الباردة لما مات لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها ، فتزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض ، فتبني عوفا .

(٣) كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها بعد هجرة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء . وكانت ماوية هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٤) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولدا للؤي ، وخالفهما في ذلك الطبري وابن دريد فلم يذكرهما ولدا للؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني (ص ١٠٤ - ١٠٥) الحارث ولدا لسامة بن لؤي ، وذكر أن من النسابين من يدفعه عن قريش ، ويدعى أنه ابن لناجية امرأة سامة ، وليس ابنا لسامة .

(٥) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة ، ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .
(٦) ويقال : إنهم أعطوا جريرا على هذا الشعر ألف عير ، وكانوا ينتسبون إلى ربيعة فانتسبوا بعد إلا لقريش .

(٧) صور وشكيس : بطنان من عنزة .

وبُناتة : حاضنة لهم من بنى القسّين بن جسر بن شيع الله ، ويقال سيع الله ،
ابن الأسد بن وبرة بن ثعلبة ^١ بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . ويقال :
بنت النمر بن قاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جرّم بن ربّان بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة .

وخزيمة بن لؤيّ بن غالب ، وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة . وعائذة :
امرأة من اليمن ، وهى أم بنى ^٢ عبيد بن خزيمة بن لؤيّ .

وأم بنى لؤيّ كلّهم إلا عامر ^٣ بن لؤيّ : ماوية بنت كعب بن القسّين بن
جسر . وأم عامر بن لؤيّ نخشية بنت شيبان بن محارب بن فيهر ؛ ويقال :
ليلى بنت شيبان بن محارب بن فيهر .

أمر سامة

(رحلته إلى عمان وموته) :

قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لؤيّ فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن
عامر بن لؤيّ أخرجّه ، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ ففقأ سامة عين عامر ، فأخافه
عامرٌ ، فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لؤيّ بينا هو يسير على ناقته ، إذ
وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حيةً بمشفرها ، فهصرتها حتى وقعت الناقة لشِقِّها ،
ثم نهشت سامة فقتلتها . فقال سامة حين أحسّ بالموت فيما يزعمون :

(١) في الطبرى : « . . . بن تغلب » .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبرى ، فقد جعل عائذة أما لخزيمة ، وهى عنده
عائذة بنت الخمس بن قحافة ، من خثعم .

(٣) يذهب ابن جرير الطبرى إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يتفق مع ابن إسحاق في أن كعبا ،
وعامرا وسامة ، إخوة أشقاء ، وأمههم ماوية . وقد قدمنا عن ابن جرير قوله في أم عوف ، وأنها الباردة ،
وأن عوفا أخو هؤلاء الثلاثة لأبيهم ، وكذلك خزيمة وأمه العائذة ، وسعد وأمه بناتة ، وقد ذكر ابن هشام
أن بناتة حاضنتهم .

(٤) روى أبو الفرج في الأغاني (ج ٩ ص ١٠٤) قصة سامة هذه ، إلا أنه لم يتفق مع ابن إسحاق في أن
خروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة وأخيه كعب ، وأن هذا
الشعر هو لكعب يرثى به أخاه سامة .

عين فابكبي لسامة بن لؤي^١ علقت ساق^٢ سامة العلاء^٣ ٢
 لأري مثل سامة بن لؤي^٤ يوم حلكوا به قتيلا لناقة^٥
 بلغا عامرا وكعبا رسولا أن نفسى إليهما مشتاقه
 إن تكن في عمان داري فإني ، غالي ، خرجت من غير ناقة
 رب كأس هرقت يابن لؤي^٦ حدّر الموت لم تكن مهراقه
 رمت دفع الخثوف يابن لؤي^٧ ما لمن رام ذاك بالختف طاقه
 وخرّوس السرى^٨ تركت رديا^٩ بعد جدّ وجدّة ورشاقه

قال ابن هشام : وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألساعر ؟ فقال
 له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رب كأس هرقت يابن لؤي حدّر الموت لم تكن مهراقه
 قال : أجبل .

أمر عوف بن لؤي ونقلته

(سبب انتهائه إلى بني ذبيان) :

قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب
 من قريش ، حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ،
 أبطى به ، فانطلق من كان معه من قومه ، فأتاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه
 في نسب بني ذبيان - ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

(١) كذا في الأغاني . وفي الأصول :

علقت ما بسامة . . . الخ

(٢) العلاء (هنا) : الحية التي تعلقت بالناقة .

(٣) خرّوس السرى : يريد ناقة صموتا صبورا على السرى لاتضجر منه ، فسراها كالأخرس .

(٤) الردي : التي سقطت من الإعياء . ومثله : الرذية ، بالذال المعجمة .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . ذبيان بن ثعلبة » بزيادة « بن » ، وظاهر أنها مقحمة .

وعوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان — فحيسه وزوجه
والتاظه ١ وآخاه . فشاع نَسَبُهُ في بنى ذُبْيَان . وثَعْلَبَة — فيما يزعمون — الذى يقول
لعَوْف حين أَبْطَى به ، فتركه قومُه :

احبِس ٢ على ابن لؤىَ بَحْمَلِكْ تَرَكَكَ القومُ ولا منزل ٣ لك
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر ، بن الزبير ، أو محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن حُصَيْن :

أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مُدْعِيَا حِيًّا من العرب ، أو مُلْحَقَهُم بنا
لأدعيت بنى مُرَّة بن عَوْف ، إِنَّا لنعرف فيهم الأشباه ، مع مانعرف من موقع
ذلك الرجل حيث وقع ، يعنى عوف بن لؤى .
(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غَطَفَان : مرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن
بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان . وهم يقولون إذا ذُكِر لهم هذا النسب : ما تنكره
وما نتجده ، وإنه لأحب النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جَدِيمَة بن يَرْبُوع — قال ابن هشام : أحد بنى مُرَّة
ابن عوف — حين هرب من النعمان بن المنذر ، فلحق بقُريش :

فَمَا قَوْمِي بِثَعْلَبَة بن سَعْد ولا بفَزَارَة الشَّعْرَة الرِّقَابَا
وقَوْمِي ، إن سألت ، بنو لؤىَ بِمَكَّة عَلِمُوا مُضِر الضَّرَابَا
سَفِينَا باتباع بنى بَغِيض وتَرَكَ الأقرينَ لَنَا انتِسَابَا

(١) التاظه : ألقه به ، وضمه إليه ، وألقه بنسبه . ومنه : كان يليل أولاد الجاهلية بأبائهم :
أى يلبصتهم .

(٢) في الطبرى : « عرج » .

(٣) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « مترك » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى الملقب ، حدث عن عمه عروة ، وابن عمه
عباد بن عبيد الله ، وغيرهما ، وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما .
وكان فقيها عالما ، وثقه النسائي .

(٥) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٦) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بنى » ، وهو تحريف .

سفاهةً مُخْلِفاً لما تَرَوَى هَرَّاقِ المَاءِ وَاتَّبَعَ السَّرَّابَا
 فلو طَوَّوِعْتُ، سَمَّرَكَ، كُنْتُ فِيهِمْ وَمَا أَلْفَيْتُ أَنْتَجِعَ السَّحَابَا^٢
 وَخَش^٣ رَوَاحَةُ القُرْشِيِّ رَحْلِي بِنَاجِيَةِ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابَا
 قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

قال ابن إسحاق : فقال الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي ، ثم أحد بني سَهْم بن مُرَّة ،
 يردُّ على الحارث بن ظالم ، وينتمي إلى غَطَفَانَ :

أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّثْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
 أَقَمْنَا عَلَى عِزِّ الحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُعْتَلَجِ البَطْحَاءِ بَيْنَ الأَخَاشِبِ^٥
 يعني قريشا . ثم ندم الحُصَيْن على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فانتمى
 إلى قُرَيْشٍ ، وأكذَّبَ نَفْسَهُ ، فقال :

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلِ مَضَى كُنْتُ قَلْتُهُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبِ
 فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بِكُمْ^٦ وَنِصْفِ عِنْدَ تَجْرِي الكَوَاكِبِ
 أَبُوْنَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُعْتَلَجِ البَطْحَاءِ بَيْنَ الأَخَاشِبِ
 لَنَا الرُّبْعُ مِنْ بَيْتِ الحِرَامِ وَرِاثَةٌ وَرَبِيعِ البَطْحَاءِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبِ
 أَى أَنْ بَنَى لُؤَيِّ كَانُوا أَرْبَعَةَ : كَعْبَا ، وَعَامِرَا ، وَسَامَةَ ، وَعَوْفَا .

قال ابن إسحاق ^٧ : وحدثني من لآأهم :

أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال لرجال من بني مُرَّة : إن شئتم أن ترجعوا
 إلى نسبكم ، فارجعوا إليه .

(١) الخلف (هنا) : المستق الماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستق لهم .

(٢) أنتجع السحابا : أى أطلب موضع الغيث والمطر ، كما تفعل القبائل الذين يرحلون من موضع إلى موضع . يريد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيما ، ولم يكن يدويا يطلب المطر من موضع إلى موضع .

(٣) كذا فى أكثر الأصول . وخش : أصلح . والناجية : الناقة السريعة . وفى ١ : « وحس ... الخ » وحس (بالحاء المهملة) : قوى وأعاد . وفى الأغاني : « . . . وهش راحة الحمحى » .

(٤) المعتلج : الموضع السهل الذى يتلج فيه القوم ، أى يتصارعون . والبطحاء (هما) : بطحاء مكة .

(٥) الأخاشب يريد الأخشيين : جيلان بمكة ، فجمعهما مع ما حولهما .

(٦) بكيم : أبكم .

(٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(سادات مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرافا في غَطَفَان ، هم ساداتهم وقادتهم . منهم :
هَرَم بن سنان بن أبي حارثة [بن مرة بن نُسْبة]^١ ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة ،
والحارث بن عَوْف ، والحُصَيْن بن الحُمَام ، وهاشم بن حَرَملة الذي يقول له
القاتل :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ^٢ بِنُ حَرَمَلَةَ^٣ يَوْمَ الْهَبَاآتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ^٥
تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُغْرَبِلَهُ^٦ يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَازَنْبَ لَهُ^٧
(هاشم بن حرمله ، وعامر الخصى) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عُبَيْدَةَ هذه لأبيات العامر الخِصْيِّ : خِصْفَةَ بِنِ
قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ :

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمُ^٢ بِنُ حَرَمَلَةَ^٣ يَوْمَ الْهَبَاآتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةِ^٥
تَرَى الْمُلُوكَ عِنْدَهُ مُغْرَبِلَهُ^٦ يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَازَنْبَ لَهُ^٧
وَرُوحُهُ لِلْوَالِدَاتِ مُشْكَلَهُ^٨

وحدثني^٨ أن هاشما قال لعامر : قل في بيتنا جيِّدًا أثْبِكَ عليه ؛ فقال عامر
البيت الأول ، فلم يعجب هاشما ، ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ، ثم قال الثالث ، فلم
يعجبه ؛ فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن ١ . والظاهر أنها : « بن نُسْبة بن مرة » كما في اللسان (مادة نُسب) .

(٢) هاشم بن حرمله : هو جد منظور بن زبان بن يسار ، الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو
جد منظور لأمه ، واسمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حملت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون ،
فسمى منظورا ، لطول انتظارهم إياه : (عن الروض الأنف) .

(٣) يريد أنه أخذ بشاره ، فكأنه أحياء .

(٤) يوم الهبآت : يوم مشهور من أيام العرب . وهبأة : موضع ، فجمعه مع ما يليه . (راجع
الحاشية رقم ١ ص ١٠٢) .

(٥) يوم اليعملة : من أيام العرب . واليعملة : اسم موضع .

(٦) مغربلة : مقتولة ، يقال : غربل ، إذا قتل أشراف الناس وخيارهم . ويقال : إنما أراد بالمغربلة :
استقصاهم وتبهمهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تتبعته بالاستخراج ، حتى لا يبقى منه إلا الخفالة .

(٧) يصفه بالعمة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يعدى عليه ، ولا ترة من طالبي ثأر .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . . الخ » .

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لاذَبَ لَهُ

أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذي أراد الكُمَيْتِ بن زَيْدٍ في قوله :

وهاشمٌ مُرَّةٌ الْمُفْنَى ملوكا بلا ذنب إليه ومُذُنِينَا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهبات ١ » عن غير أبي عُبَيْدَةَ .

(مرة والبسل) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غَطَفَانَ وقَيْسٍ كلها ، فأقاموا

على نسبهم^٢ ، وفيهم كان البسل^٣ .

أمر البسل

(تعريف البسل ، ونسب زهير الشاعر) :

والبسل — فيما يزعمون — ثمانية أشهر حرّم ، لهم من كل سنة من بين العرب ،

قد عرفت ذلك لهم العرب ، لا ينكرونه ولا يدفَعونه ، يسبّرون به إلى أي بلاد العرب

شاعوا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبي سُلمى ، يعنى بنى مُرّة .

قال ابن هشام : زهير أحد بنى مُزَيْنَةَ بن أدّ بن طابخة بن اليأس^٥ بن مضر ،

ويقال زهير بن أبي سُلمى من غَطَفَانَ ، ويقال حَلِيفٌ في غَطَفَانَ :

(١) ويروى : « يوم الهباتين » فقصر للضرورة ، وإنما أراد الهباتين . وكثيرا ما يرد المكان مثنى

أو مجموعا في الشعر العربي ، ويراد به المفرد ، ويوم الهباءة : كان لعيس على ذبيان . والهباءة : موضع

ببلاد غطفان : (راجع العقد الفريد ج ٣ ص ٦٩) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سننهم » .

(٣) البسل : الحرام والحلال ، فهو من الأضداد .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « نسيئهم ثمانية . . . الخ » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٥) يحمل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس النبي في همز أوله ، والصواب في إلياس بن مضر أن تعتبر

فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما في الفضل والعباس ، وأنها داخلتان على المصدر الذي هو اليأس ،

وقد تسهل همزته الثانية ، فيقال فيه إلياس . أما إلياس النبي فهو بقطع الهمزة الأولى ، مفتوحة أو مكسورة

(راجع شرح القاموس : ألس) .

تأمل^١ فإن تُقَوِّ المرورا^٢ منهم وداراتها لا تقو منهم إذا نخل^٣ بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهم بسئل يقول : ساروا في حرّمهم .

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أجارتكم بسئل علينا محرّم وجارتنا حل لكم وحليلها

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد كعب وأمههم) :

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرّة بن كعب ، وعدي ابن كعب ، وهصيص بن كعب . وأمهم وحشيّة بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر .

(أولاد مرّة وأمهاهم) :

فولد مرّة بن كعب ثلاثة نفر : كلاب بن مرّة ، وتيم بن مرّة ، ويقظة بن مرّة .

فأم كلاب : هند بنت سريّر بن ثعلبة بن الحارث بن (فهر بن) مالك

(١) في معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « تربص » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « المرورات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مروري ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المرورا بهاء ، مما ضعفت فيه العين واللام ، فهو فعللة ، والألف فيه منقلبة عن واو أصلية . والمرورا : موضع كان فيه يوم المرورا .

(٣) نخل : موضع بنجد من أرض غطفان ، وقيل : هو موضع لبى مرّة بن عوف على ليلتين من المدينة . (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : محشية . كما يقال : إن أم مرّة وهصيص : محشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ، وأم عدى : رقاش بنت ربيعة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبرى) .

(٥) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :

وأنت مخزوم بن يقظة جنة كلا اسميك فيه ماجد وابن ماجد

(٦) زيادة عن الطبرى .

ابن (النضر بن) ١ كِنَانَةَ بن خَزِيمَةَ . وأم يَقْظَةَ : البارقية ٢ ، امرأة من بارق ، من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تميم . ويقال : تميم لهند بنت سرير أم كلاب . (نسب بارق) :

قال ابن هشام : بارق : بَنُو عَدِيَّ بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن العوث ، وهم في شنوءة . قال الكُمَيْت بن زَيْد :

وأزْدُ شَنُوءَةَ اندرءوا^٣ علينا بجمِّ يحسبون لها قُرُونًا؛

فما قُلْنَا لبارقَ قد أسأتم وما قُلْنَا لبارقَ أعتبوناه

قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سُموا ببارق ، لأنهم تَبِعُوا البَرَقَ .

(ولدا كلاب وأمهما) :

قال ابن إسحاق : فولد كِلابُ بن مِرَّةَ رجلين : قُصَيِّ^٤ بن كلاب ، وزهرة^٥ بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سعد بن سَيْلِ^٨ أُلْحَدِ (بني) ٩ الجَدْرَةَ ، مِنْ جُعْثُمَةَ^{١٠} الأزد ، من اليمن ، حلفاء في بني الدَّيْلِ^{١١} بن بكر بن عبد مناف ابن كِنَانَةَ .

-
- (١) زيادة عن الطبرى .
 - (٢) ويقال إن أم تيم ويقظة : أسماء بنت عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛ ويقال : هند بنت حارثة البارقية . كما يقال : بل يقظة لهند بنت سرير أم كلاب . (راجع الطبرى) .
 - (٣) اندرءوا : خرجوا .
 - (٤) الجم : الكباش لاقرون لها . واحدها : أجم . يريدون أنهم يناطحون بلا عدة ، ولا منة ، كالكباش الجم ، التي لاقرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .
 - (٥) وقيل : سموا بارقا بجبل نزلوا عنده اسمه بارق .
 - (٦) واسم قصي : زيد ، وسمي قصيا ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيرا ، وقصي فطيما ، وتركهما لأمه فاطمة ، فتزوجت ربيعة بن حزام ، ورحلت معه ، وأخذت معها زيدا لصغره ، فسمي قصيا ، لبعده عن دار قومه (راجع الطبرى) .
 - (٧) وزهرة : امرأة نسب ولدها إليها دون الأب ، وهم أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 - (٨) واسم سيل : خير بن حالة بن عوف بن غم بن عامر الجادر ابن عمرو بن جعثة .
 - (٩) زيادة عن ١ .
 - (١٠) كذا في الطبرى ، والاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب (مادة جعم) . وفي الأصول : « خثمة » وهو تحريف .
 - (١١) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء) .

(نسب جعثة) :

قال ابن هشام : ويقال : جُعْثمة الأسد ، وجُعْثمة الأزْد ؛ وهو جُعْثمة ابن يَشْكُر بن مَبَشَّر بن صَعْب بن دُهْمَان بن نَصْر بن زَهْرَان بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن العَوْث ، ويقال : جُعْثمة ابن يُشكر بن مَبَشَّر بن صَعْب بن نَصْر بن زَهْرَان بن الأسد بن العَوْث .

وإنما سموا الجَدْرَة ، لأن عامر بن عمرو بن جُعْثمة تزوّج بنت الحارث ابن مُضاض الجُرْهمي ، وكانت جرُّهم أصحاب الكعبة . فبني للكعبة جداراً ، فسمي عامر بذلك الجادر ؛ فقبل لولده : الجَدْرَة لذلك ٢ .

قال ابن إسحاق : ولسعد بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً مَن عَلِمْنَاهُ كَسَعَدِ بْنِ سَيْلٍ
فارساً أَضْبَطَ فِيهِ عُسْرَةٌ وَإِذَا مَا وَاقَفَ الْقِرْنَ نَزَلَ ٣

فارساً يَسْتَدْرِجُ الْخَيْلَ كَمَا اسْتَدْرِجُ الْحَرَّ الْقَطَامِي ٤ ، الْحَجَل

قال ابن هشام : قوله : « كما استدرج الحرّ » عن بعض أهل العلم بالشعر .

(بقية أولاد كلاب) :

قال ابن هشام : ونُعْم بنت كلاب ، وهي أم أسعد وسُعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَي ، وأمها فاطمة بنت سعد بن سَيْل .

(أولاد قصى وأهم) :

قال ابن إسحاق : فولد قُصَيّ ٥ بن كِلَاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف

(١) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمية بن خثعمة » . والصواب ما أثبتناه . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وذلك أن السيل دخل الكعبة ذات مرة وصدع بنيانها ، ففرغت لذلك قريش ، وخافوا أنها إذا جاء سيل آخر ، وأن يذهب شرفهم ودينهم ، فبني عامر لها جداراً ، فسمى الجادر لذلك .

(٣) الأضبط : الذي يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والعسرة : الشدة . والقرن : الذي يقاوم في الحرب .

(٤) الحر القطامي : يريد الصقر .

(٥) وكان قصى يقول فيما زحموا : ولد لي أربعة ، فسميت اثنين بصنمي ، وواحداً بداري ، وواحداً

ابن قُصَيٍّ ، وعبد الدارين قُصَيٍّ ، وعبد العزَّى بن قُصَيٍّ ، وعبد (قُصَيٍّ) ابن قُصَيٍّ ،
وتَحْمُرٌ بنت قُصَيٍّ ، وبرّة بنت قُصَيٍّ . وأمهم حَبِيٌّ بنت حُلَيْلِ بن حَبَشِيَّة
ابن سَكُولِ ابن كعب بن عمرو الخزاعي .

قال ابن هشام : ويقال : حُبَشِيَّةٌ ٣ بن سَكُولِ .

(أولاد عبد مناف وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد عبدُ منافٍ — واسمه المُغَيَّرَةُ بن قُصَيٍّ — أربعة نفر :
هاشمٌ ٤ بن عبد مناف ، وعبد شمس ٥ بن عبد مناف ، والمطلَّبُ بن عبد مناف ؛
وأمهم عاتكة ٦ بنت مُبرَّة بن هلال ٧ بن فالج ٨ بن ذَكْوَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن بُهَيْثَةَ بن
سُلَيْمِ بن منصور بن عكرمة ، ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية :
مازن بن منصور بن عكرمة .

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) لم يذكر الطبرى تحمُرَ في أولاد قُصَيٍّ ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه
إيضاح المدارك ، وقال : تحمُرُ كتنصر .

(٣) ضبطت في الأولى بفتحين ، وفي الثانية بالضم ، وعلى هذا الرأى الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح
المدارك ، عن العواتك ، فقد ضبطت فيه العبارة بالضم .

(٤) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب
الخزاعي ، وقيل ابن الزبيرى :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(راجع الطبرى) .

(٥) وكان عبد شمس تلوا هاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جهة عبد شمس
ملتصقة ، فلم يقدر على نزاعها إلا بدم ، فكانوا يقولون : سيكون بين ولديهما دماء ، فكانت تلك الدماء
ما وقع بين بنى هاشم وبنى أمية بن عبد شمس .

(٦) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمى ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس
والمطلب لأهمهم ، وأنه رثى هاشمًا لهذه الأخوة .

(٧) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمة عاتكة .

(٨) كذا في ١ ، وإيضاح المدارك عن العواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالج » بالحاء المهملة ،

وهو تصحيف .

(نسب عتبة بن غزوان) :

قال ابن هشام : فهذا النسب خالفهم عتْبة بن غَزَوَان بن جابر بن وهب بن تَسْيَب^١ بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(عود إلى أولاد عبد مناف) :

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، و تَمَاضِر ، وقِلَابَة ، و حَيَّة ، و رَيْطَة ، وأم الأَخْثَم ، وأم سفيان : بنو عبد مناف .

فأم أبي عمرو : رَيْطَة ، امرأة من ثقيف . وأم سائر النساء : عاتكة بنت مُرَّة ابن هلال ، أم هاشم بن عبد مناف ؛ وأمُّهَا صَفِيَّة بنت حَوَزة بن عمرو بن سَلول بن صَعْصعة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازن . وأم صَفِيَّة : بنت عائذ الله^٢ ابن سَعْد العَشيرة بن مَدْحَج .

(أولاد هاشم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام^٤ : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر ، و تَمَسَّسَ نَسوة : عبد المطلب بن هاشم ، وأسد بن هاشم ، وأبا صَيْفِيَّ بن هاشم ، و تَضَلَّه بن هاشم ، والشَّفاء ، وخالدة ، و ضعيفة ، و رُقِيَّة ، و حَيَّة . فأم عبد المطلب ورقية : سَلَمَى بنت عمرو^٦ بن زيد بن لبيد (بن حرام)^٧ بن خِدَاش بن عامر^٨ بن غَسَم بن عدى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سيب » .

(٢) ويروى : عبد الله .

(٣) كذا : في الأصل . والظاهر أن صواب العبارة : « . . . من سعد . . . الخ » . لأن سعد العشيبة

ابن مدحج هو أبو القبائل المنسوبة إلى مدحج إلا أقلها ، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .
(٤) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب ، أن ينقل عن ابن إسحاق ، ويقف هو برأيه ، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق ، وكذلك كان شأنه عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأمها عمرة بنت صخر المازنية ، وابنها عمرو بن أحيحة بن الخلاح ، وأخوه معبد ، ولدتها لأحيحة بعد هاشم .

(٦) ويقال : هي سلمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدش ، ثم خالفها فيما بعد هذا ، فقال : (خدش

ابن جندب بن عدى بن النجار » .

ابن النجار . واسم النجار : تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم عميرة : سلمى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صبيح وحيية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ١ .

وأم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة .

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدى المازنية .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

(عددهم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر ، وست نسوة : العباس ، وحمزة ، وعبد الله ، وأبا طالب — واسمه عبد مناف — والزيير ٢ ، والحارث ، وحجلاً ٣ ، والمقوم ، وضيرارا ، وأبا لهب ٤ — واسمه عبد العزى — وصفيية ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبيرة .

(١) هذا ما ذهب إليه ابن إسحاق ، والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جحل بنت حبيب بن الحارث . ابن مالك بن خطيط الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندنة الخزاعي ، ولدت له أسيدا وفاطمة .
(٢) الزيير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى كان يرقص النبى صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عبدم عشت بعيش أنم
فى دولة ومغمم دام سجين الأزل

وبنته ضباة كانت تحت المقداد ، وابنه عبد الله من الصحابة رضى الله عنهم . وكان الزيير يكنى أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أطرف فتيان قريش ، وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال إن الزيير كان ممن يقرون بالبعث .

(٣) كذا فى أكثر الأصول ، والروض الأنف ، والمعارف ، والقاموس مادة « جحل » . وفى ١ :

« جحل » بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبى لهب عبد العزى ، وكنى أبا لهب لإشراق وجهه .

فأم العباس وضرار : نَيْلَة ١ بنت جناب بن كليب ٢ بن مالك بن عمرو
ابن عامر ٣ بن زيد مائة بن عامر - وهو الضحيان - بن سعد بن الخزرج بن تميم
اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.
ويقال : أفصى ابن دُعَمَيِّ بن جديلة .

وأم حمزة والمقوم وحجل ، وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره ، وسعة
ماله ، وصفيّة : هالة ٤ بنت ٥ وهيب بن عبد مائة ٦ بن زهرة بن كلاب بن
مرّة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله ، وأبي طالب ، والزبير ، وجميع النساء غير صفيّة : فاطمة بنت
عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأما : صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم صخرة : تخمّر بنت عبد بن قصى بن كلاب بن مرّة بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : سمراء بنت جندب بن حُجَيْر بن رِثاب بن
حبيب بن سؤاعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة .

(١) وأم نائلة : أم حجر ، أو أم كرز بنت الأذب ، من بني بكيل ، من همدان .

(٢) في المعارف : « نائلة بنت كليب بن مالك بن جناب » .

(٣) وعامر هذا هو الذي يعرف بالضحيان ، وكان من ملوك ربيعة .

(٤) ويقال : إن أم الغيداق : منعة بنت عمرو الخزاعية . (راجع الروض الأنف ، والمعارف) .

(٥) كذا في المعارف لابن قتيبة . وفي الأصول : « أهيب بن عبد مناف » .

(٦) ويقال إن أولاد فاطمة من عبد المطلب هم : عبد الله ، وعبد مناف (أبو طالب) ، والزبير ،

وعبد الكعبة ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة . (راجع الطبرى) .

(٧) في المعارف : صفيّة بنت جندب ، وفيه أن ولديها اثنان : الحارث ، وأروى .

وأم أبي لَهَب : لُبَيْتِي بنت هاجِرِ بن عبد مناف بن ضاطر بن حُبَشِيَّة بن سَكُول بن كعب بن عَمْرٍو الخِزَاعِيّ .

(رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته) :

قال ابن هشام : فولد عبدُ الله بنُ عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سيّدَ ولد آدم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، صلواتُ الله وسلامه ورحمته وبركاته عليه وعلى آله .

وأمه : أَمْتَةُ بنت وَهَب بن عبد مناف بن زُهْرَةَ ١ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر . وَأَمَّهَا : بَرَّة بنت عبد العزّزيّ بن عثمان بن عبْد الدار بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر . وأمُّ بَرَّة : أمُّ حَبِيب بنت أسد ابن عبد العزّزيّ بن قُصَيّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر . وأمُّ أم حَبِيب : بَرَّة ٢ بنت عَوْف ابن عُبَيْد بن عُوَيْج ابن عدىّ بن كعب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر .

قال ابن هشام : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ وكد آدم حسبا ، وأفضلهم نسبا من قبَل أبيه وأمه ، صلى ٣ الله عليه وسلم .

إشارة إلى ذكر احتقار زمزم

(شيء عن زمزم) :

قال محمد بن إسحاق المطلبيّ ٤ : بينما عبد المطلب بن هاشم نائمٌ في الحِجْر ، إذ

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنوزهرة ؟ وهذا منكر غير معروف ، وإنما هو اسم جدّهم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من أمة إلى برة بنت عوف قرشيات ؛ وأما ما يُبعد ذلك من أمهاته فلسن من قريش . فأم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة : أميمة بنت مالك ، وأم أميمة : دبة بنت الحارث ، وأمها : بنت كهف الظلم ، من ثقيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدتنى بنى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تنزل تنازعنى الأمم كإبرا عن كابر ، حتى خرجت في أفضل حين في العرب : هاشم وزهرة » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال : وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال ... الخ » .

أُتِيَ فَأُمِرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ ، وهى دَفَنٌ بَيْنَ صَنْمَى قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ ، عِنْدَ مَنْحَرِ قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْهُمَ دَفَنَتْهَا حِينَ ظَنَعُوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بئرُ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَمِيَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَالْتَمَسَتْ لَهُ أُمُّهُ مَاءً فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَعِينُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَمَزَ لَهُ بِعَقْبِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَسَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ ، فَخَافَتْهَا عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ ٢ بِيَدِهِ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ ، فَجَعَلَتْهُ حَسِيًّا ٣ .

أمر جرهم ودفن زمزم

(ولاة البيت) :

قال ابن هشام : وكان من حديث جرهم ، ودَفَنَهَا زَمْزَمَ ، وَخَرُوجَهَا مِنْ مَكَّةَ ، وَمَنْ وَلى أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَلى الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتَبَهُ ، ثُمَّ وَلى الْبَيْتَ بَعْدَهُ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .

(جرهم وقطراء ، وما كان بينهما) :

قال ابن هشام : ويقال : مضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن إسحاق : وبنو إسماعيل وبنو نابت مع جدّهم مضاض بن عمرو

(١) ومن هنا سميت زمزم أيضا : همزة جبريل ، وهمزة جبريل . وقال المسعودي : سميت زمزم ، لأن الفرس كانت تخرج إليها في الزمن الأول ، فزمزمت عليها ، والزمزمة : صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضى الله عنه إلى عماله : أن أنهوا الفرس عن الزمزمة . وقيل : بل سميت زمزم لأنها زمت بالتراب ، لئلا يأخذ الماء يمينا وشمالا .

(٢) يفحص : يكشف .

(٣) الحسى : الحفيرة الصغيرة ؛ وقيل : أصل الحسى ماء يغور في الرمل ، فإذا بحث عنه ظهر .

وأخوالهم من جرهم^١ . وجرهم وقطوراء^٢ يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم .
وكانا ظعنا من اليمن ، فأقبلا سيارة^٣ ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى
قطوراء السميذع^٤ ، رجُلٌ منهم . وكانوا إذا خرّجوا من اليمن لم يخرجوا إلا
ولهم ملكٌ يُقيم أمرهم . فلما نزلا مكة رأيا بلداً ذا ماءٍ وشجرٍ ، فأعجبهما ،
فنزلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان^٥ ؛
فما حاز . ونزل السميذع بقطوراء ، أسفل مكة بأجياد^٦ ، فحاز . فكان مضاض
يعشر^٧ من دخل مكة من أعلاها ، وكان السميذع يعشر من دخل مكة
من أسفلها ، وكل في قومه لا يدخل واحدٌ منهما على صاحبه . ثم إن جرهم
وقطوراء ، بغى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملك بها ، ومع مضاض يومئذ
بنو إسماعيل وبنو نابت ، وإليه ولاية البيت دون السميذع . فسار بعضهم إلى
بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبته سائرا إلى السميذع ،
ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجِعب ، يُقعقع بذلك معه ،
فيقال : ما سُمي قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السميذع من أجياد ومعه
الخليل والرجال ، فيقال : ماسى أجياد أجياداً ، إلا لخروج الجياد^٨ من الخيل مع
السميذع منه . فالتقوا بفاضح^٩ ، واقتتلوا قتالا شديداً ، فقتل السميذع ،
وفضحت قطوراء . فيقال : ماسى فاضح فاضحا إلا لذلك . ثم إن القوم تداعوا

(١) جرهم : هو قحطان بن عابر بن شالخ .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السميذع : هو السميذع بن هوثر بن لاي بن قطوراء بن كركر بن عملاق ؛ ويقال : إن الزبء من
ذريته ، وهى بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان والسميذع آباء كثيرة .

(٤) قعيقعان : جبل بمكة يلي الصف . (راجع معجم البلدان) . وسيعرض له المؤلف بعد قليل .

(٥) أجياد : موضع بمكة يلي الصف . (راجع معجم البلدان) .

(٦) يقال : عشر فلان القوم عشرا وعشورا : إذا أخذ عشر أموالهم .

(٧) هذا بعيد : لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وأما أجياد فجمع جيد . وقد ذكر أن مضاضا

ضرب في ذلك الموضع أجياد مئة رجل من المصالقة ، فسمى الموضع أجيادا لهذا .

(٨) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجاتهم . (راجع معجم

البلدان) .

إلى الصُّلح ، فساروا حتى نزلوا المطابخ : شِعْبًا بأعلى مكة ١ ، واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مُضاض . فلما جُمع إليه أمر مكة ، فصار مُلْكُهَا له ، تَحَمَّرَ للناس فأطعمهم ، فأطبخ ٢ الناس وأكلوا ، فيقال : ما سُميت المطابخ إلا لذلك . وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سُميت المطابخ ، لما كان تُبْعَ تَحْرُبها وأطعم ، وكانت منزلته . فكان الذي كان بين مُضاض والسَّمِيدع أول بَغْيٍ كان بمكة فيما يزعمون .

(أولاد إسماعيل وجرهم بمكة) :

ثم نشر الله وَاَلَدَ إسماعيل بمكة ، وأخواتهم من جرهم ، ولاة البيت والحكَّام بمكة ، لا يَنازِعهم ولد إسماعيل في ذلك لَحْوَلَتهم وقرابَتهم ، وإعظاما للحُرْمَة أن يكون بها بَغْيٌ أو قتال . فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد ، فلا يناوِثون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم ، فَوَطِئُوهم .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت ونفي جرهم

(بنى جرهم بمكة وطرد بنى بكر لهم) :

ثم إن جرهمًا بَغَوْا بمكة ، واستحلُّوا خِلالًا ٣ من الحُرْمَة ، فظلموا مَنْ دَخَلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهْدَى لها ، فرق أمرهم . فلما رأَت بنو بَكْر بن عَيْد مَنَاة بن كنانة ، وغُبُشان من خِزَاعَة ذلك ، أجمَعوا

(١) وفي المطابخ يقول الشاعر :

أطوف بالمطابخ كل يوم مخافة أن يشردني حكيم

يريد حكيم بن أمية . (راجع معجم البلدان) .

(٢) أطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طبيخًا ؛ ويقال : أطبخ الرجل اللحم ، وذلك

إذا طبخه .

(٣) الخلال : الخصال .

(٤) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية القمر ، كان احتفرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر ليسرق مال الكعبة ، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحبسه فيها . كما يذكر أن أرسلت على البئر حية ، فكانت تهيب من يدنو منها .

لِحَرِّهِمْ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ مَكَّةَ . فَأَذَنُوهُمْ بِالْحَرْبِ فَاقْتَلُوا ، فغلبتهم بنو بكر وعُشَّان ، فنصّوهم من مكة . وكانت مكة في الجاهليّة لا تُقَرِّرُ فيها ظلماً ولا بغياً ، ولا يَبَغَى فيها أحد إلا أخرجته ، فكانت تسمى الناسة^١ ، ولا يريد لها ملك يستحلُّ حرْمَها إلا هلك مكانه ، فيقال : إنها ما سميت ببكّة إلا أنها كانت تَبْكُ^٢ أعناق الجبابرة ، إذا أحدثوا فيها شيئاً .

(بكّة لغة) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عبّيدة :

أن بكّة اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكّون فيها ، أي يزدحمون . وأنشدني :
إذا الشَّريبُ^٣ أخذتهُ أكَه^٤ ؛ فَمَخَّلَّه حتى يَبْكُ بكّة^٥

أي فدعه حتى يبك إبله ، أي يخلّسها إلى الماء فيزدحم عليه . وهو موضع البيت والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجهمي بغزالي الكعبة ، وبحجر الركن ، فدقّها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن ، فحزّنوا على ما فارقوا من أمر مكة ومملكتها حزناً شديداً . فقال عمرو بن الحارث (بن عمرو)^٥ بن مُضاض في ذلك^٦ ، وليس بمُضاض الأكبر :

وقائلةٍ والدمعُ سكبٌ مُبادرٌ وقد شَرِقتُ بالدمع منها المتحاجرُ

(١) كما كانت تسمى الناسة ، وهما من « نس » بمعنى يبس وأجذب ؛ كما يقال لها : « الباسة » أيضاً ، وهو من البس بمعنى التفتيت .

(٢) تبك : تكسر .

(٣) كذا في أولسان العرب (مادق أك وبك) . والشريب : الذي يسق إبله مع إبلك . وفي الأصل :

« الشريت » ، وهو تصحيف .

(٤) الأكة : شدة الحر ، وقيل شدة الألم .

(٥) زيادة عن معجم البلدان .

(٦) والسبب في قول هذا الشعر : أن عمرو بن الحارث كان قد نزل بقنوف من أرض الحجاز ، فضلت له إبل ، فباعها حتى أتى الحرم ، فأراد دخوله ليأخذ إبله ، فنادى عمرو بن لحي : من وجد جرهمياً فلم يقتله قطعت يده . فسمع بذلك عمرو بن الحارث ، وأشرف على جبل من جبال مكة ، فرأى إبله تنحر ويتوزع لحمها ، فانصرف بانساخائفا ذليلاً ، وأبعد في الأرض ؛ وبغريته يضرب المثل ، ثم قال هذا الشعر .

أَنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكة سامرٌ
يَلْجَلْجُه ٢ بين الجناحين طائرٌ
صُرُوفُ اللَّيَالِي والجُدود ٣ العَوَائرُ
نطوفُ بذاك البيت والخيرُ ظاهرٌ
بعزٌّ فما يَحْظَى لدينا المَكائِرُ
فليس لحي غيرنا ثم فآخِرُ
فأبناؤه منّا ونحن الأصاهرُ
فإنّ لها حالا وفيها التّشاجرُ
كذلك يا للنّاس تجرى المقادر
أذّا العرشِ : لا يبعدُ سهيلٌ وعامر
قبائلٌ منها حميرٌ ويحابرٌ ٧
بذلك عَضَّتْنَا السّنون الغوابرُ
بها حرّم أمنٌ وفيها المشاعرُ ٨
يظَلّ به أمنا وفيه العَصافِرُ ٩

كأن لم يكن بين الحجون ١ إلى الصفا
فقلتُ لها والقلبُ منى كما
نلى نحنُ كُننا أهلها فأزالنا
وكنّا ولايةَ البيت من بعد نابتِ
ونحن وكينا البيت من بعد نابتِ
ملكنا فعزّزنا فأعظمُ بملكنا
ألم تُسكحوا من خير شخص علمته ٦
فإنّ تننن الدنيا علينا بآلهما
فأخرجنا منها المليكُ بقُدرة
أقولُ إذا نام الحلّى ولم أأنم
وبدلتُ منها أوجها لأحبتها
وصيرنا أحاديثا وكنّا بغبطة
فسحت دموع العين تبكى لبكدة
وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه ٥

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛
وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان عاملا على مكة في أيام السفاح
وبعض أيام المنصور . وقال الأصمعي : الحجون : هو الجبل المشرف الذي بجذء مسجد البيعة على شعب
الجزارين . (راجع معجم البلدان) .

(٢) يلجلجه : يديره .

(٣) الجدود : جمع جد ، وهو الخط .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرهمية ، ولم يكثر ولد إسماعيل ، غلبت جرهم
على ولاية البيت .

(٥) يعنى : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه تكح امرأة من جرهم .

(٦) ورواية هذا الشطر في الطبرى :

وصاهرنا من أكرم الناس والدا

(٧) حمير ويحابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يحابر هى مراد .

(٨) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٩) أراد : الصافير ، وحذف الياء للضرورة .

وفيه وحوش لا ترام أنيسة إذا خرجت منه فليست تغادر
قال ابن هشام : قوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرا وغبشان ، وساكني
هكة الذين خلّفوا فيها بعدهم :

يا أيها الناسُ سيروا إنَّ قَصْرَكُمْ ١
حُشُوا المطىَّ وأرخوا مِن أزمَتِها
كُنَّا أناسا كما كنتم فغَيَّرنا
دَهْرٌ فأنتم كما كنّا تكونونا ٢

قال ابن هشام : هذا ما صحّ له منها . وحدثني بعضُ أهلِ العلم بالشعر : أن
هذه الأبيات أولُ شعر قيل في العرب ، وأنها وُجدتْ مكتوبة في حَجَرٍ باليمن ،
ولم يُسمَّ لي قائلها ٣ .

(١) قصركم : نهايتكم وغايتكم .

(٢) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

عند البديهة في علم له دونها	إن التفكير لا يجدى لصاحبه
كما استبان طريق عنده الهونا	فاستخبروا في صنيع الناس قبلكم
بمسكن في حرام الله مسكونا	كنا زمانا ملوك الناس قبلكم

(٣) ويروى : أنه وجد في بئرٍ بالهامة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه

الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

بالمك ساعده زمانه	يا أيها الملك الذي
وعلا شئون الناس شأنه .	ما أنت أول من علا
فالدهر مخذول أمانه	أقصر عليك مراقبا
بالتاج مرهوب مكانه	كم من أثم معصب
وكان ذا خفض جناحه	قد كان ساعده الزمان
للجند مترعة جفانه	تجرى الجداول حوله
لم ينجه منها اكتنانه	قد فاجأته منية
عنه وناح به قياه	وتفرت أجناده
يطحنه مفرسا جرانه	والدهر من يعلق به
كالمرء مختلف بنانه	والناس شتى في الهوى
والمرء يقتله لسانه	والصدق أفضل شيمة
ولقد يشرفه بيانه	والصمت أسعد للفتى

ووجد بالحجر الثالث قصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواعظ ، ومطلعها :

استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن غُبُشَانَ من خِزَاعَةِ وَاَلَيْتِ الْبَيْتِ دُونَ بَنِي بَكْرٍ بِنِ عَيْدِ مَنَاةَ ، وَكَانَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْغُبُشَانِي ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولُ وَصِيرَمَ ، ١ وَبِيُوتَاتٍ مُتَفَرِّقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَوَلِيَتْ خِزَاعَةُ الْبَيْتَ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبِشِيَّةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو الْخِزَاعِي .

قال ابن هشام : يقال حُبْشِيَّةُ بِنِ سَلُولِ .

تزوج قصي بن كلاب حي بنت حليل

(أولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بْنَ كَلَابِ خَطَبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ حُبْشِيَّةَ ابْنَتِهِ حُجْبِي ، فَرُغِبَ فِيهِ حُلَيْلٌ فَزَوَّجَهُ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الدَّارِ ، وَعَبْدُ مَنْفٍ ، وَعَبْدُ الْعَزْزِيِّ ، وَعَبْدَا . فَلَمَّا انْتَشَرَ وَلِدُ قُصَيَّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ شَرَفُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ .

(تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له) :

فَرَأَى قُصَيَّ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْكَعْبَةِ ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خِزَاعَةِ وَبَنِي بَكْرٍ ، وَأَنَّ قُرَيْشًا قُرُوعًا ٢ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحٍ وَآلِدِهِ . فَكَلَّمَهُ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ،

=	كل	عيش	تعلمه	ليس	للدهر	خله
	يوم	بؤس	ونعمه	واجتماع		وقله
	حبنا	العيش	والتسكائر	جهل		وضله

ومنها :

آفة	العيش	والنعيم	كرور	الأهله
وصل	يوم	وليلة	واعتراض	بعله

(١) الصرم : الجماعات المتقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقرعة : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري وا : فرعة بالفاء ، وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أعلى ولد لإسماعيل .

ودعاهم إلى إخراج خُرَاعة وبنى بَكْرَ من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حَرَام من اَعْدرة بن سَعْد بن زَيْد قد قَدِم مكةَ بعد هُلُك كِلاب ، فتزوَّج فاطمة بنت سعد بن سَيْل ، وزُهرة يومئذ رجل ، وقصى قَطِيم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قُصِيًّا معها ، وأقام زُهرة ، فولدت لربيعة رِزاحا . فلما بلغ قُصَى وصار رجلاً أتى مكة ، فأقام ٢ بها ، فلما أجابه قومُه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أمِّه ، رِزاح بن ربيعة ، يدعوهُ إلى نُصْرته ، والقيام معه . فخرج رِزاح بن ربيعة ، ومعه إخوته : حُنَّ بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجسْهُمة بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قُضاة في حاج العرب ، وهم مُجمعون لنُصرة قُصَى . وخُرَاعة تزعم أن حَسَلِيل بن حُبْشية أوصى بذلك قُصِيًّا ، وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولى بالكعبة ، وبالقيام عليها ، وبأمر مكةَ من خُرَاعة ؛ فعند ذلك طلب قُصَى ما طلب . ولم نسمع ذلك من غيرهم ٣ ، فالله أعلم أيّ ذلك كان .

(١) في ١ : « بن » .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاما - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياه - تساب هو ورجل من قضاة ، فغيره بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت فينا ملصق . فدخل على أمه ، وقد وجم لذلك ، فقالت له : يا بُنِي ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رهطك خير من رهطه ، وآباءك أشرف من آياته ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك وبنو عمك بمكة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضا في انتقال ولاية البيت إلى قصى : إن حليلا كان يعطى مفاتيح البيت إلى ابنته حسي حين كبر وضعف ، فكانت بيدها ، وكان قصى ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ، ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصى ، فأبى خُرَاعة أن تمضى ذلك لقصى ، فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خُرَاعة .

كما يذكر أيضا : أن حليلا لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفاتيح إلى أبي غبشان - وهو من خُرَاعة ، واسمه سليم بن عمرو - فابتاعها منه قصى بزق خمر ، فقيل : أخسر صفقة من أبي غبشان . وكان الأصل في انتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خُرَاعة : أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه إياد ، أخرجتهم بنو مضر بن نزار ، وأجلوهم عن مكة ، فعمدوا في الليل إلى الحجر الأسود ، فاقتلوه واحتملوه على بعير ، فزرع البعير به ، وسقط إلى الأرض ، وجعلوه على آخر ، فزرع أيضا . وعلى الثالث ، ففعل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وقعوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خُرَاعة قد بصرت به حين دفن ، فأعلمت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت =

ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مُضَرّ يلى الإجازة^١ للناس بالحجّ من^٢ عرفة ، وولده من بعده ؛ وكان يقال له ولولده صوفة^٣ . وإنما ولى ذلك الغوث بن مرّ ، لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لتليد ، فنذرت لله إن هى ولدت رجلاً أن تصدّق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة فى الدهر الأول ، مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذى كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا^٤ . فقال مُرّ بن أدّ لوفاء نذر أمه :

إني جعلتُ ربّاً من بنيّ ربيطةً بمكة العليّة
فباركنّ لى بها أليّه واجعله لى من صالح البريّة

وكان الغوث بن مُرّ - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

لا همّ إني تابعُ تباعه^٥ إن كان إمّ فعلى قضاعه^٦

= خزاعة على ولاية البيت أن يتخلوا لهم عن ولايته ويدلوهم على الحجر ، ففعلوا ذلك ؛ فمن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صارت إلى بنى عبد مناف . (راجع الروض الأنف وكتاب الأوائى لأبى هلال المسكرى) .

(١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث وولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ربيطاً للكعبة علقته برأسه صوفة ؛ وقيل : ألبسته ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمى كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر ، ففرت به وقد سقط وذوى واستعرض ، فقالت : ما صار أبى إلا صوفة ، فسمى صوفة . وقيل : إنما سمى كذلك لأن كل من ولى البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم : صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كندة . (راجع الروض الأنف) .

(٥) الألية : فى الأصل اليمين ، وهى هنا : النذر الذى نذرتة أمه .

(٦) التباعة : ما يتبعه الإنسان ويقتهى به .

(٧) إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم محلين يستحلون الأشهر الحرم ، كما كانت خثعم وطيبى تفعل .

قال ابن إسحاق : حدثني يَحْيَى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
(عباد) ٢. قال :

(صوفة ورى الجمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتمييز بهم إذا نَفَرُوا من مِنى ، فإذا
كان يوم النَّفَرِ أتوا لرمي الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون
حتى يرمى ٣ . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قم فارم حتى
نرمى معك ؛ فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظل ذوو الحاجات الذين
يجبون التعجيل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويملك ! قم
فارم ؛ فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه .

(تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النفر من منى ، أخذت
صوفة بجانبي العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجيرو صوفة ، فلم يجز أحد من
الناس حتى يمرؤا ، فإذا نفرت صوفة ومضت خللى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم ،
فكانوا كذلك حتى انقرضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد ؛ بنو سعد بن زيد مناة
ابن تميم ٥ ، وكانت من بنى سعد في آل صفوان بن الحارث بن شيخة .

(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شيخة بن عطارد بن عوف بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعنه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق
وجاعة ، ولقد مات شابا عن سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال لابن إسحاق .)

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « يروى » ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأبياء إلى الجد الأكبر . ومن أغرب
ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن علي حج بالناس سنة مئة وخمسين ،
وأباؤهما في القعدد إلى عبد مناف واجد ، وبينهما مائة سنة .

(٥) وذلك لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالغوث بن مر من غيره
من العرب .

(صفوان وكرب والإجازة في الحج) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كدرب بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعديّ :

لا يبرح الناس ما حجّوا مُعرّفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعر ذى الإصبع في إفاضة الناس) :

وأما قول ذى الإصبع العدواني ، واسمه حرثان (من عدوان) ابن عمرو ، وإنما سمي ذى الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها :

عذير^٢ الحى من عدوا ن كانوا حية الأرض^٣
بغى بعضهم ظلما فلم يرع^٤ على بعض
ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقارض^٥
ومنهم من يجيز النسا س بالسنة والقارض
ومنهم حكّم يقضى فلا ينقض ما يقضى

(١) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضها السياق ، إذ لم نجد مرجعا من المراجع التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذى الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حرثان بن الحارث بن محرت بن ثعلبة ابن سيار (شباة ، شبابة) بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن طرب بن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوان ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقيل : حرثان بن موت بن الحارث بن شبابة بن ذهب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزائن الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ، والأغانى ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

(٢) العذير : من يعذر . يريد : أى هاتوا من يعذر .

(٣) يقال : فلان حية الأرض ، وحية الوادى : إذا كان مهيبا يذعر منه ؛ وقيل : حية الأرض : أى حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس لجودهم وكرمهم ، فكأنهم كانوا حياة للأرض وأهلها .

(٤) لم يرع : لم يبق ، يقال : ما أرى فلان على فلان : أى ما أبى عليه .

(٥) القرض هنا : الجزاء ، أى من فعل شيئا جازوه به .

(أبوسيارة وإفاضة بالناس) :

— وهذه الأبيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان — فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كابرا عن كابر . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، عُصَمَيْلَةُ بن الأعزل^١ .
ففيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره^٢ وعن مواليه بنى فزاره^٣

حتى أجاز سالما حماره^٤ مستقبل القبلة يدعو جاره^٥

قال : وكان أبوسيارة يدفع بالناس على أتانه له ، فلذلك يقول : سالما حماره .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

(قضاؤه في خنثى ومشورة جاريته سخيلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكم يقضى » ، يعنى عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان العدواني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة^٥ ، ولا عضلة^٦ في قضاء ، إلا أسندوا ذلك إليه ، ثم رضوا بما قضى فيه . فاختم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنثى ، له ما للرجل وله ما للمرأة ، فقالوا : أتجعل رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ، فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته ساهرا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه ، وكان يُعَاتِبُهَا إِذَا سَرَّحَتْ فيقول : صَبَّحَتْ وَاللَّهِ

(١) وقيل اسمه العاصي ، واسم الأعزل خالد .

(٢) يعنى بمواليه : بنى عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزارة من قيس عيلان .

(٣) يدعو جاره : أى يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لي جارا من أخافه ، أى مجيرا .

(٤) وكانت تلك الأتان سوداء . ولذلك يقول :

لاهم مالى فى الحمار الأسود أصبح بين العالمين أحسد

(٥) النائرة : الكائنة الشنيعة تكون بين القوم .

(٦) العضلة : الأمر الشديد الذى لا يعلم له وجه .

يا مُخَيَّل ! وإذا أراحت عليه ، قال : مسَّيت والله يا مُخَيَّل ! وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتوخر الإراحة حتى يسبقها بعض . فلما رأت سهَّره وقلَّة قراره على فراشه ، قالت : مالك لأبالك ! ما عراك في ليلتك هذه ؟ قال : ويلك ! دَعِينِي ، أمرٌ ليس من شأنك ؛ ثم عادت له بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج ؛ فقال : ويحك ! اختصم إلى في ميرات خُسْنِي ، أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجهه . قال : فقالت : سبحان الله ! لأبالك ! أتسبع القضاء المبال ، أقعده ، فإن يال من حيث يبولُ الرجل فهو رجل ، وإن يال من حيث تبولُ المرأة ، فهي امرأة . قال : مسَّي مُخَيَّل بعدها أو صبَّحني ، فرَّجتها والله . ثم خرج على الناس حين أصبح ، ففضى بالذي أشارت عليه به .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاة له

(هزيمة صوفة) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها العرب ، وهو دينٌ في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم . فأتاهم قُصَيُّ بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكينانة وقضاة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فاقتتل الناس قتالاً شديداً ، ثم انهزمت صوفة ، وغلبهم قُصَيُّ على ما كان بأيديهم من ذلك .

(محاربة قصي لخزاعة وبنو بكر وتحكيم يعمر بن عوف) :

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قُصَيِّ ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة ، وأنه سيسحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه باداهم^٢

(١) أي اجعله تابعا له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات ، وله نظائر كثيرة في الشريعة . ومنه قوله تعالى : « فجاؤا على قميصه بدم كذب » ، لأن القميص المدي لم يكن فيه خرق ، ولا أثر لأنياب الذئب .

(٢) باداهم : كاشفهم .

وأجمع لحربهم (وثبت معه أخوه رزاح بن ربيعة بن معمر من قومه من قضاة) ١ .
 وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا ، فاقتلوا قتالا شديداً (بالأبطح) ٢ ، حتى
 كثرت القتلى في الفريقتين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح ، وإلى أن يحكموا
 بينهم رجلاً من العرب ، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر ٣ بن
 ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ففضى بينهم بأن قُصياً أولى بالكعبة وأمر
 مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قُصياً من خزاعة وبنو بكر ، موضوع
 يشدخه ، تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قریش وكنانة
 وقضاة ففيه الدية مؤداة ، وأن يُخلى بين قُصياً وبين الكعبة ومكة .

(سبب تسمية يعمر بالشداخ) :

فسمي يعمره بن عوف يومئذ : الشداخ ، لما شداخ من الدماء ووضع
 منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ .

(قصى أميراً على مكة وسبب تسميته مجماً) :

قال ابن إسحاق : فولى قصى البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ،
 وتملك على قومه وأهل مكة فلكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان وعدوان والنسأة
 ومرة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام ، فهدم الله به ذلك كله .
 فكان قُصياً أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكانت

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) في الطبري : « . . . بن كعب بن ليث » .

(٤) يشدخه : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك الدماء ، ولم يجعل لها حظاً ، ولذلك قيل : تحت قدميه .

(٥) يعمر الشداخ : هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب . وهم عيسى .

ابن يزيد بن دأب ، وأبوه يزيد ، وحذيفة بن دأب ، ودأب : هو ابن كرز بن أحر ، من بني يعمر

ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسقاية ٢ ، والرفادة ٣ ، والنذوة ٤ ، واللواء ٥ ، فحاز شرف مكة كله . وقطع مكة رباعاً بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها . ويزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه ٦ ، فسمته قريش "مُجمَعاً" لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمره ، فما تُنكح امرأة ٧ ، ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواء الحرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدرع ٨ جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدرع ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدِّين المتَّبِع لا يُعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار النذوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

- (١) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت عنده فلا يدخله أحد إلا بإذنه .
- (٢) السقاية : يعنى سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شراباً في الموسم للحاج الذي يوافي مكة ويمزجونه تارة بمسل ، وتارة بلبن ، وتارة بنبيد ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .
- (٣) الرفادة : طعام كانت قريش تجمهه كل عام لأهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى . وسيعرض لها المؤلف بالكلام بعد قليل .
- (٤) النذوة : الاجتماع للمشورة والرأى ، وكانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار النذوة ، وهذه الدار صارت بعد بنى عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . وقال : أبعت مكرمة آبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر ، وقد بعتمائة ألف درهم ، وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأينا المغبون ؟
- (٥) اللواء : يعنى في الحرب ، لأنه كان لا يحملهم عندهم إلا قوم مخصوصون .
- (٦) المعروف والأصح أن قريشا حين أردوا البنين قالوا لقصي : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يحوف بالبنين حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وإن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنين عبد الله بن الزبير حين ابتنى دوراً بقرعقان ، ولكنه جعل دية كل شجرة بقرة ، وكذلك روى عن عمر رضى الله عنه أنه قطع دوحة كانت في دار أسد بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد ، فقطعها عمر رضى الله عنه ، ووداها بقرة .
- (٧) ادركت الجارية : لبست الدرع .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَائِلَ مِنْ فِيهِمْ^١
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ^٢
 ابْنَ خَبِيبًا صَاحِبَ الْمُقْصُورَةِ يَحْدُثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدُثُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ
 خَلِيفَةُ ، حَدِيثَ قُصِيَ بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خِزْأَةَ
 وَبَنِي بَكْرٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَوَلَايَتَهُ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ .
 (شعر رزاح في نصرته قصبا ورد قصي عليه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرِغَ قُصَيٌّ مِنْ حَرْبِهِ ، انصرفت أخوه رزاح بن ربيعة إلى
 بلاده بمن معه من قومه ، وقال رزاح في إجابته قصيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَيِّ رَسُولٌ	فَقَالَ الرَّسُولُ أُجَيِّبُوا الْخَلِيلَا
نَهَضْنَا إِلَيْهِ نَقُودَ الْجِيَادِ	وَنَطْرَحَ عَنَّا الْمَلُولَ الثَّقِيلَا
نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ	وَنَتَكَمِّي ^٣ النَّهَارَ لثَلَاثَ نَزُولَا
فَهَنَّ سِرَاعَ كَوْرِدٍ الْقَطَا	يُجَيِّبُنَا مِنْ قُصَيِّ رَسُولَا
جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْمَذَيْنِ ^٥	وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلَا
فِيَاللَّكِ حُلْبَبَةَ مَا لَيْلَةَ	تَزِيدَ عَلَى الْأَلْفِ سَيِّبَا رَسِيلَا ^٦
فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجِدٍ ^٧	وَأَسْهَلِنَا مِنْ مُسْتَنَاخٍ سَيِّلَا ^٨

(١) ويذكر أن هذا الشعر لحذاقة بن جمع .

(٢) هو السائب بن خباب المدني أبو سلم صاحب المقصورة ، ويقال هو مولى فاطمة بنت عتبة ، ولم
 نجد فيمن روى عنه عبد الملك بن راشد ، كما لم نجده في شيوخ ابن إسحاق الذين روى عنهم . (راجع تهذيب
 التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) نكبي : نكمن ونستتر .

(٤) الورد : الواردة .

(٥) أشمذان (بفتح الذال المعجمة وكسر النون ، على لفظ الثنية) : قبيلتان ؛ ويقال جبلان بين
 المدينة وخيبر تزلهما جهينة وأشجع .

(٦) الحلبة : جماعة الخيل . والسبيب : المشى السريع في رفق كما تنساب الحية . والرسيل : الذي فيه تمهل .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عسجر » وكلاهما اسم على موضع بعينه . (راجع معجم

البلدان) .

(٨) أسهل : حل الموضوع السهل .

وجاوزن بالركن من ورقان^١ وجاوزن بالعرج^٢ حياً حلولا
مررن على الحل^٣ ما ذقنه وعالجن من مرّ ليلاً طويلاً
ندّني من العوذ أفلأها؛ إرادة أن يسترقن الصهيل
فلماً انتهينا إلى مكة أبجنا الرجال قبيلاً قبيل
نعاورهم ثمّ حصد السيوف وفي كلّ أوبّ خلسنا العقولا
نخبّزهم بصلاب النسو رخبّز القويّ العزيز الذليل^٤
قتلنا خزاعة في دارها وبكرًا قتلنا وجيلاً فجيبلاً

(١) ورقان (بافتح ثم الكسر ؛ ويروي بسكون الراء) : جبل أسود بين العرج والرويثة ، على يمين المصعد من المدينة إلى مكة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٢) العرج (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي الشاعر . (راجع معجم ما استمعج ، ومعجم البلدان) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحل (بالكسر) : جمع حلة ، وهي شجرة شاقة ، أصغر من القتاد ، يسميها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكلتها الإبل سهل خروج ألبانها ، وقيل هي شجرة تنبت بالحجاز تظهر من الأرض غبراء ذات شوكة تأكلها الدواب . وهو سريع النبات ينبت بالجدد والآكام والحصاء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال أبوحنيفة : الحلة : شجرة شاقة ، تنبت في غلط الأرض ، أصغر من العوسجة ، ورقها صغار ولا ثمر لها ، وهي مرعى صدق .

وفي رواية ثانية : « الحيل » . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : « الحلى » . وقد ذهب السهيلي في تفسيره إلى أنه نبت ، وهو ثمر القلقان . وغلطه في ذلك أبوذر في شرح السيرة ، وقال : « . . . وهذا غلط ، لأن اسم النبات الحلى ، بتشديد الياء وبكسر اللام » . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبوذر إلى أن « الحلى » اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والذي في المعاجم الجغرافية : أن حلى : موضع باليمن على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ، ومعجم البلدان) .

(٤) العوذ : جمع عاذ ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلأ : جمع فلو ، وهو المنهر العظيم أو البالغ سنة .

(٥) نعاورهم : نداولهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .

(٦) نخبّزهم : نسوقهم سوقاً شديداً . وصاب النسر : الخيل . والنسور : جمع نسر ، وهو اللحم اليابس الذي في باطن الحافر .

نفيناهم من بلاد المليك كما لا يحملون أرضا سهولا
فأصبح سببهم في الحديد ومن كل حتى شقينا الغليلا
وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد^١ هذيم القضاعي
في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابوه :

جلبنا الخيل مضمرة^٢ تغالى^٣ من الأعراف^٤ أعراف الجناب^٥؛
إلى غورى تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب^٥
فأمّا صوفة الخنى فخلّوا منازلهم محاذرة الضراب^٦
وقام بنو على إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب^٦
وقال قصي بن كلاب :

أنا ابن العاصم^٧ بنى لئوى بمكة منزلى وبها ربيت^٨
إلى البطحاء قد علمت معدّ ومروها رصيت بها رصيت^٩
فلست لغالب إن لم تأثل^٨ بها أولاد قيذر والنبيت^٩
رياح نصرى وبه أسامى فلست أخاف ضيما ما حييت^٩

(١) كذا في الاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا ، فنسب إليه سعد ، وفي سائر الأصول :
« سعد بن هذيم » . وهو تحريف .

(٢) تغالى : ترتفع في سيرها ، من المغلاة ، وهى الارتفاع والتزيد في السير .

(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل المرتفع المستطيل .

(٤) الجناب (بالكسر) : موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى ؛ وقيل : هو من منازل
بنى مازن ، وقيل : من ديار بنى فزارة بين المدينة وفهر . وقال السبيلي : هو موضع من بلاد قضاة .
وهناك جناب آخر ، إلا أنه بفتح الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في السماوة بين العراق والشام .
والظاهر أن الأول هو المراد هنا .

(٥) الغور : المنخفض . والفيفاء : الصحراء . والقاع : المنخفض من الأرض . واليباب : القفر .

(٦) كذا في الأصل . والطراب : الإبل التي حنت إلى مواطنها واشتقت . ويروى : « الطراب » .

(بالظاء المعجمة) : جمع ظرب ، وهو الجليل الصغير ، شبه الإبل به .

(٧) يريد أنهم يعصمون الناس ويمنعونهم ، لكونهم أهل البيت والحرم .

(٨) يقال : تأثل فلان بالمكان : إذا أقام به واستقر ولم يرح .

(٩) أولاد قيذر والنبيت : يعنى أولاد إسماعيل عليه السلام .

(ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ، وشعر قصى في ذلك) :

فلما استقرّ رزاح بن ربيعة في بلاده ، نشره الله ونشر حننا ، فهما قبيلتا
عذرة ١ اليوم . وقد كان بين رزاح بن ربيعة ، حين قدم بلاده ، وبين نهد بن
زييد وحوثكة بن أسلم ٢ ، وهما بطنان من قضاة ، شيء ؛ فأخافهم حتى لحقوا
بالمين وأجلّوا من بلاد قضاة ، فهم اليوم بالمين . فقال قصي بن كلاب ، وكان
يُحبّ قضاة ونمائها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رزاح من الرحم ، ولبلأهم ٣
عنده ، إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته ، وكرهه ما صنع بهم رزاح :

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك ؛ في اثنتين
لحيتك في بني نهد بن زييد كما فرقت بينهم وبيني
وحوثكة بن أسلم إن قوماً عنوهم بالمساءة قد عننوني

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناد الكلابي .

(ما أثر به قصي عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : فلما كبر قصي ورقّ عظمه ، وكان عبد الدار بكبره .
وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه ، وذهب كل مذهب ، وعبد العزى
وعبد . قال قصي لعبد الدار : (أما والله يا بني) ° لألحقنك بالقوم ، وإن
كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها
له ، ولا يعقد لفريش لواء لحر بها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من
سقيتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش

(١) في قضاة عذرتان ، عذرة بن ربيعة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وعذرة بن سعد بن سود بن
أسلم (بضم اللام) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أخى رزاح بن ربيعة . (عن
الروض الأنف) .

(٢) هو بضم اللام ، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة ، اثنان في قضاة ، وهما أسلم بن
الحاف هذا ، وأسلم بن تدول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب . والثالث في عك ، وهو أسلم بن
القيظة بن الشاهد بن عك . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب) .

(٣) بلأهم : نعمهم .

(٤) لحاه : لأمه .

(٥) زيادة عن ا .

أمراً من أمورها إلا في دَارِك . فأعطاه داره دار الندوة ، التي لاتقضي قريش أمراً من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

(الرفادة) :

وكانت الرفادة خَرَجاً تُخرجُه قريش في كلِّ مَوْسَمٍ من أموالها ، إلى قُصَيِّ بن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج ، فيأكله مَنْ لم يكن له سَعَة ولا زاد . وذلك أن قُصَيّاً فَرَضَه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : « يا معشر قريش ، إنكم جيرانُ الله وأهلُ بيته وأهل الحرم ، وإن الحاجَّ ضيف الله وزوَّار بيته ، وهم أحقُّ الضيِّف بالكِرامَة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيامَ الحجِّ ، حتى يصدُّروا عنكم ، ففعلوا . فكانوا يُخرجون لذلك كلَّ عام من أموالهم خرجاً ، فيدفعونه إليه ، فيصنعه طعاماً للناس أيام مَنِي . فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه ، حتى قام الإسلام ، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا . فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كلَّ عام بمَنِي للناس ، حتى ينقضي الحجِّ .

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قُصَيِّ بن كلاب ، وما قال لعَبْد الدار ، فيما دفع إليه مما كان بيده ، أبي إسحاقُ بن يَسَار ، عن الحسن بن محمد بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قال :

سمعتَه يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نُبَيْه بن وَهَب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيِّ . قال الحسن : فجدل إليه قُصَيِّ كلَّ ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَيِّ لا يُخَالَف ، ولا يُرَدُّ عليه شيء صنعه .

ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصى

وحلف المطيين

(الخلافة بين بني عبد الدار وبني أعمامهم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيِّ بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، فاخْتَطَبُوا مكةَ رباعاً ١ - بعد الذي كان قَطَعَ

(١) الرباع : المنازل وما حولها ، واحدها : ربيع (بالفتح) .

لقومه ١ بها - فكانوا يَقْطَعُونَهَا ٢ في قومهم وفي غيرهم من حَلَفَاهُمْ وَيَتَّبِعُونَهَا ؛ فأقامت على ذلك قريشٌ معهم ، ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إنَّ بني عبد مناف ابن قُصَيٍّ : عبد شمس وهاشما والمطلب ونوفلاً ٣ ، أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيٍّ ، ممَّا كان قُصَيٌّ جعل إلى عبد الدار ، من الحِجَابَةِ واللِّوَاءِ والسَّقَايَةِ والرَّفَادَةِ ، ورَأْوَأَ أَنَّهُمْ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ مِنْهُمْ ، لشرفهم عليهم ، وفضلهم في قومهم ؛ فنفردت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبدمناف على رأيهم ، يَرَوْنُ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يَرَوْنُ أَنَّ لَأَيُّزِعَ مِنْهُمْ مَا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَيْهِمْ .

(من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا بني أعمامهم) :

فكانَ صاحبَ أمرِ بني عبد منافَ عبدُ شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه كانَ أسنَّ بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامرُ بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ ، وبنو زُهْرَةَ بن كِلَاب ، وبنو تَيْمٍ بن مُرَّة بن كعب ، وبنو الحارث بن فِهْرٍ بن مالك بن النَّضْرِ ، مع بني عَبدِ مناف .

وكان بنو مخزوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة ، وبنو سَهْمٍ بن عمرو بن هُصَيِّص بن كعب ، وبنو جَمَحٍ بن عمرو بن هُصَيِّص بن كَعْب ، وبنو عَدِيٍّ بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لُؤَيٍّ ومُحَارِبُ بن فِهْرٍ ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فعقد كل قوم على أمرهم حِلْفًا مُؤَكَّدًا ، على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسَلِّمَ بعضهم بعضًا ما بلَّ بجر صوفة ٤ .

(١) تقدم أن قصيا أنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها .

(٢) في ١ : « يعطونها » .

(٣) وقد كان لعبد مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولا عقب له . (راجع الروض الأنف) .

(٤) يريد إلى الأبد . وصوف البحر : شيء على شكل الصوف الحيواني ، واحده : صوفة . يقال : لا آتئك ما بل بجر صوفة . أو ما بل البحر صوفة . يريد لا آتئك أبداً (لسان العرب : صوف) .

(من دخلوا في حلف المطيبين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم ، توكيدا على أنفسهم ، فسُموا المطيبين .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ، ولا يُسلم بعضهم بعضا ، فسماوا الأحلاف ٢ .

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سُوند ٣ بين القبائل ، ولز ٤ بعضها ببعض ، فعُبيت ٥ بنو عبد مناف لبني سهم ، وعُبيت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعُبيت زهرة لبني جمح ، وعُبيت بنو تميم لبني مخزوم ، وعُبيت بنو الحارث بن فهر ، لبني عدي بن كعب . ثم قالوا : لتفنن كل قبيلة من أسند إليها .

(ما تصالح القوم عليه) :

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب ، إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتجاوز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزلوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كان من حليف في الجاهلية ، فإن الإسلام لم يزدَهُ إلا شدة » ٦ .

- (١) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتومة أبيه . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .
- (٢) ويقال إن عمر كان من الأحلاف ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيبين .
- (٣) المساندة : المقابلة والمعاونة .
- (٤) لز : أي شد بعضها ببعض .
- (٥) .(راجع الجاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .
- (٦) يريد المعاهدة على الخير ونصرة الحق . وبذا يجتمع هذا الحديث وحديث آخر له صلى الله عليه =

حلف الفضول

(سبب تسميته كذلك) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول^١ فحدثني زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسننه ، فكان حلفهم عنده : بنوهاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العززي ، وزهرة ابن كلاب ، وتمام بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجحدوا بمكة مظلوما من

= وسلم ، وهو : « لاحلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث : الثاني النهي عما كانت تفعله الجاهلية من المحالفة على الفتن ، والقتال بين القبائل ، والغارات . وقيل : إن الحديث الثاني ، وهو « لاحلف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (لسان العرب : حلف) .

(١) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل ابن وداعة ، والثالث : فضيل بن الحارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل بن شراة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرحيين ، سمي حلف الفضول . وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا ينزوا ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البعث بعشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب . وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحسب عنه حقه ، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، ونخزوما ، وجمح ، وسهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا أن يعينوه على العاصي ، وزبروه (انتهروه) . فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أنديةهم حول الكعبة ، فصاح بأعلى صوته :

يا آل فهر لمظلوم بضاعته بطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يالرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته ولا حرام لثوب القاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وتمام بن مرة ، في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاقدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعدها أن أنصفوا الزبيدي من العاصي . (عن الروض الأنف) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى تردّ عليه مَظْلَمَتِهِ ، فسمت قريش ذلك الحلفَ حلفَ الفضول .

(حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذَا التيمي^٢ أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان^٣ حلفا ما أحب أن لي به حُمْر النعم ؛ ولو أُدْعَى به في الإسلام لأجبت .

(نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه .

أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجدعاني المدني . روى عن عبد الله بن عمر ، وعمر مولى أبي اللحم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني ، وبشر بن المفضل ، وحفص بن غياث ، وفضيل بن سليمان النخعي ، وأبوداود والترمذي ، وابن ماجه . (تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، و تراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ، ويقرى الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين . وكان ابن جدعان في بدء أمره صلوكا ترب اليمين ، وكان مع ذلك فاتكا لا يزال يجني الجنايات ، فيعقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ، ونفاه أبوه ، وحلف ألا يؤويه أبدا ، لما أثقله به من الغرم ، وحمله من الديات ، ثم كان أن أثرى ابن جدعان بعثوره على ثعبان من ذهب ، وعيناه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم ، حتى كان يضرب بعظم جفنته المثل ، ومدحه أمية بن أبي الصلت لكرمه .

(٤) أي لأحب نقضه ، وإن دفع لي حمر النعم في مقابلة ذلك .

(٥) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي المدني أبو عبد الله . روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرها . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

ابن أبي سفيان رضى الله عنه — منازعة في مال كان بينهما بذي المروة ١ . فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين : أحلف بالله لتتصفتنى من حتى أو لآخذنّ سبى ، ثم لأقومنّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعونّ بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد ، حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سبى ، ثم لأقومنّ معه حتى يُنصف من حقه ، أو نموت جميعا . قال : فبلغت المسور ابن مجزومة بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك ، وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى ، فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة ، أنصف الحسين ، من حقه حتى رضى .

(سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره بخروجهما منه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادى الليثى ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، قال :

قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف — وكان محمد ابن جبير أعلم قريش — على عبد الملك بن مروان بن الحكم ، حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم نكن نحن وأنتم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف ، في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ! قال : صدقت .
تمّ خبر حلف الفضول .

(ولاية هاشم الرفادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج) :

قال ابن إسحاق : فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً ، قلماً يقيم بمكة ، وكان مُقلاً ذا ولد ، وكان هاشم مُوسراً ، فكان — فيما يزعمون — إذا حضر الحاج ، قام في قريش فقال : « يا معشر

(١) ذو المروة : قرية بوادى القرى ، وقيل بين خشب ووادى القرى . (راجع معجم البلدان) .

قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتموه . فيخرجون لذلك بخرجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعاما ، حتى يصدروا منها .

(شئ من أعمال هاشم) :

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنّ الرحلتين لقريش : رحلتي الشتاء والصيف . وأول من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرا ، فاستمى هاشما إلا بهشمه الخبز بمكة لقومه . فقال شاعر^٢ من قريش أو من بعض العرب .

عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف^٣
سننت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأضياف

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مسنتين عجاف؛

(١) وما يذكر في هذا أن هاشما - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصابت قومه أزمة شديدة ، فكره أن يكلف قريشا أمر الرفادة ، فاحتل إلى الشام بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكا ، ثم أتى الموسم ، فهشم ذلك الكعك كله هاشما ، ودقه وصنع منه للحاج طعاما شبه الثريد (راجع الروض الأنف) .
(٢) هو عبد الله بن الزبيرى ، وكان سبب مدحه لبنى عبد مناف ، مع أنه سهمى ، أنه كان قد هجا قصيا بشعر كتبه في أستار الكعبة ، فاستعدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليهم ، فضربوه وحلقوا شعره ، وربطوه إلى صخرة ، فاستغاث قومه فلم يغيثوه ، فجعل يمدح قصيا ويسترضيهم ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فمدحهم بهذا الشعر ، وبأشعار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات لمطروود بن كعب ، سحجى ، فيما بعد من هذا الكتاب أوها :

يأبها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف

(٣) المسنتون : الذين أصابهم السنة ، وهى الجوع والقحط . والعجاف : من العجف ، وهو الهزال والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لزبة وقحط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشترى منها اللدقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ، ونحر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرققة ثريد بذلك الخبز . (راجع الطبرى) .

(٤) ويروى :

ورجال مكة مسنتون عجاف

(ولاية المطلب الرفادة والسقاية) :

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزوة^١ من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف ، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قريش إنما تسميه الفيض ، لسماحته وفضله .

(زواج هاشم) :

وكان هاشم بن عبد مناف قديم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو ، أحد بنى عدى ابن النجّار^٢ ، وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش^٣ . قال ابن هشام ويقال : الحريس — ابن جحجحي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أحيحة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها ، حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتة .

(ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك) :

فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسمته شيبه^٤ . فتركه هاشم عندها ، حتى كان وصيفاً أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه ، فيلحقه ببلده وقومه ، فقالت له سلمى : لست بمرسلته معك ؛ فقال لها المطلب : إني غير منصرف حتى

= وعلى هذه الرواية يكون في الشعر إقواء. ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدلى بعذره في أنه أخذها عن أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة ، فيقيم نفسه في هذا الميدان حكماً .

(١) غزوة (بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . (راجع معجم البلدان) .

(٢) ويقال : إنه بسبب هذا النسب ، رحب سيف بن ذي يزن ، أو ابنه معدى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعبد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قريش ، وقال له : مرحباً بابن أختنا : لأن سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حير بن سبأ .

(٣) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس (بالسين المهملة) إلا هذا فهو بالشين . المعجمة . (راجع شرح السيرة والروض الأنف) .

(٤) سمى شيبه لشيبة كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . (راجع الطبري) .

(٥) الوصيف (كقتيل) : الغلام دون المراهقة .

أخرج به معى ، إن ابن أخی قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلی كثيراً من أمورهم ، وقومهُ وبلده وعشيرته خيرٌ له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبه لعمه المطلب - فيما يزعمون - : لست بمفارقها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ؛ فاحتمله ، فدخل به مكة مُردِّفه معه على بعيره ، فقالت قريش : عبدُ المطلب ، ابتاعه ، فيها سُمي شيبهُ عبدُ المطلب . فقال المطلب : وَيَحْكُم ! إنما هو ابن أخی هاشمٍ ، قدمتُ به من المدينة .

(موت المطلب ، وما قيل في رثائه من الشعر) :

ثم هلك المطلب بردمان^١ من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يبكيه :
 قد ظمى الحجاجُ بعد المطلبُ بعد الجفان والشراب المنشعب^٢
 ليت قريشا بعده على نصب^٣

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي المطلب وبنى عبد مناف جميعاً ، حين أتاه نعى نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً :

با ليلةً هيَّجت ليلاتي إحدى ليالي القسيات^٤؛
 وما أقاسي من هُمومٍ وما عالجتُ من رُزءِ المنيات
 إذا تذكرتُ أخی نوفلاً ذكّرني بالأوليّات
 ذكّرني بالأزر الحمر والأردية الصفر القشيبات
 أربعة كلهم سيّد أبناء سادات لسادات
 ميّت بردمان وميّت بسلمان^٥ وميت عند غزات^٦

(١) ردمان (بفتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المنشعب : الكثير السيل ، يقال : انشعب الماء ؛ إذا سال من موضع حصر فيه .

(٣) النصب : التعب والذباب .

(٤) كذا في الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروى : العشيات . والعشيّات : المظلمات .

(٥) سلمان : ماء قديم جاهلي ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية . (راجع معجم البلدان) .

(٦) هي غزة ، ولكنهم يجعلون لكل ناحية ، أو لكل روض من البلدة اسم البلدة ، فيقولون : غزات في غزة ، كما يقولون في بغداد بغادين ، كقول بعض المحدثين .

رَمِيَتْ أُسْكِنَ لِحْدًا لَدَى السَّمْحُجُوبِ شَرْقَى الْبِنْيَاتِ ٢

أَخْلَصَهُمْ عَبْدُ مَنَاةٍ فَهَمُّ مِّنْ لَّوْمٍ مِّنْ لَّامٍ بِمَنْجَاةٍ

إِنَّ الْمُغَيْرَاتِ وَأَبْنَاءَهَا مِّنْ خَيْرِ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ ٣

وكان اسمُ عبد مناة المُغيرةَ ، وكان أوَّلَ بنى عبد مناة هُلُكًا هاشم ، بغزوة من أرض الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب بردمان من أرض اليمن ، ثم نوفلاً بسكمان من ناحية العراق .

فَقِيلَ الْمَطْرُودُ - فِيمَا يَزْعَمُونَ - : لَقَدْ قَلَّتْ فَأَحْسَنْتَ ، وَلَوْ كَانَ أَفْجَلُ مِمَّا قَلَّتْ

كَانَ أَحْسَنَ ؛ فَقَالَ : أَنْظِرْنِي لِيَالِي ، فَكَيْتَ أَيَّامًا ، ثُمَّ قَالَ :

يَاعَيْنِ جُودِي وَأَذْرِي الدَّمْعَ وَأَهْمَرِي وَابْكِي عَلَى السَّرِّ مِّنْ كَعَبِ الْمُغَيْرَاتِ ٤

يَاعَيْنِ وَاسْحَنْفِرِي بِالدَّمْعِ وَاحْتَفَلِي ٥ وَابْكِي خَبِيثَةَ نَفْسِي فِي الْمُلَمَّاتِ ٦

وَابْكِي عَلَى كُلِّ فَيَاضٍ أَخِي ثِقَةَ ٧ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ وَهَسَابِ الْجَزِيلَاتِ ٨

تَحْضِ الضَّرِييَةَ عَلَى الْهَمِّ مُخْتَلِقٌ ٩ جَلْدِ النَّحِيْزَةِ نَاءٍ بِالْعُظِيمَاتِ ١٠

صَعَبِ الْبَدِيهَةِ لِانِكْسِ وَلَا وَكَلِ ماضِي الْعَزِيمَةِ مِتْلَافِ الْكَرِيمَاتِ ١١

شربنا في بغدادين على تلك الميادين

والذي عند غزوة هو هاسم بن عبد مناة .

(١) ورواية هذا البيت في معجم البلدان في الكلام على ردمان :

وميت مات قريبا من الحجون من شرق البنيات

قال ياقوت : « . . . والذي يقرب الحجون : عبد شمس بن عبد مناة » .

والحجون : جبل بأعلى مكة عند مدافن أهلها .

(٢) البنيات : الكعبة .

(٣) المغيرات : بنوالمغيرة .

(٤) السر : الخالص النسب .

(٥) اسحنفري : أديمي . واحتفلي : أي أجمعيه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع اللبن فيه .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والخبيثة : الشيء المحبوء . يريد أنه كان ذخيره عند نزول الشدائد .

وفي ١ : « خبيثات » .

(٧) الفياض : الكثير المعروف . وضخم الدسيعة : كثير العطاء . والجزيلات : الكثيرات .

(٨) الضريية : الطيبة . والمختلق : التام الخلق . والنحيزة : الطيبة أيضا . وناء : ناهض .

(٩) النكس : اللدء من الرجال . والوكل : الضعيف الذي يتكل على غيره .

صَفَرٌ تَوْسَطٌ مِنْ كَعْبٍ إِذَا نَسَبُوا
 ثُمَّ انْدُبِي الْفَيْضَ وَالْفَيْضَ مُطْلَبًا
 أَمْسَى بَرْدًا مَنْ عَنَا الْيَوْمَ مُغْتَرِبًا
 وَابْكِي ، لَكَ الْوَيْلُ ، إِمَّا كُنْتَ بَاكِيَةً
 وَهَاشِمٌ فِي ضَرِيحٍ وَسَطًا بَلْقَعَةً
 وَنَوْفَلٌ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصَتِي
 لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عَجْمًا وَلَا عَرَبًا
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ
 أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سَيُوفُهُمْ
 أَصْبَحَتْ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ
 يَا عَيْنَ فَا بْكِي أبا الشَّعْثِ الشَّجِيَّاتِ ٨

١ مُبْجُوحَةٌ الْمَجْدُ وَالشَّمُّ الرِّفِيعَاتُ
 ٢ وَاسْتَخْرَطِي بَعْدَ فَيَضَاتٍ بِجَمَّاتٍ
 ٣ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ بَيْنَ أَمْوَاتٍ
 ٤ لِعَبْدِ شَمْسٍ بِشَرْقَى الْبَنِيَّاتِ
 ٥ تَسْنِي الرِّيحُ عَلَيْهِ بَيْنَ غَزَّاتِ
 ٦ أَمْسَى بِسَلْمَانَ فِي رَمْسٍ بِمَوْمَاةٍ
 ٧ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ أَدْمُ الْمَطِيَّاتِ
 ٨ وَقَدْ يَكُونُونَ زَيْنًا فِي السَّرِيَّاتِ
 ٩ أَمْ كُلُّ مَنْ عَاشَ أَرْوَادُ الْمَنِيَّاتِ
 ١٠ بَسَطَ الْوَجُوهَ وَإِلْقَاءَ التَّحِيَّاتِ
 ١١ يَبْكِيهِ حُسْرًا مِثْلَ الْبَلِيَّاتِ ٩

(١) البجوحه : وسط الشيء . والنثم : العالية .

(٢) استخرطى : استكثرى . والحمامات : المجتمع من الماء ، فاستعاره هنا للدمع .

(٣) راجع الحاشية (رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء) .

(٤) الموماة : القفر .

(٥) إلآدم من الأبل : البيض الكرام .

(٦) السريات : جمع سرية ، وهى القطعة من الجيش أقصاها أربع مئة ، تبعث إلى العدو . سوا بذلك ، لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم .

(٧) وروى : « أوراد » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .

(٨) الشجيات : الخزينات . وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجى ، ويقولون : بأن ياء الشجى مخففة ، وياء الخلى مشددة ، وقد اعترض ابن قتيبة على أبى تمام الطائى فى قوله :

أيا ويح الشجى من الخلى وويح الدمع من إحدى بلى

واحترج بقول يعقوب فى ذلك . فقال له الطائى : ومن أفصح عندك : ابن الجرهمانية يعقوب ، أم أبوالأسود الدؤلى حيث يقول :

ويل الشجى من الخلى فإنه وصب الفؤاد بشجوه منموم ؟

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجى ، لأنه فى معنى حزن وحزين .

(٩) البليات : جمع بلية ، وهى الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها إذا مات ، حتى تموت جوعا

وعطشا ، ويقولون : إن صاحبها يحشر راكبا عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا . وهذا على

مذهب من كان يقول منهم بالبعث .

يبكين أكرمَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمِ
 يبكين شخصاً طويلاً الباعِ ذَا فَجَرَ
 يبكين عمرو العُلا إِذ حَانَ مَصْرَعُهُ
 يبكينه مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزَنِ
 يبكين لَمَّا جَلاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ
 مُحْتَزِمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا
 أَبَيْتُ لَيْسِي أُرَاعِي النَّجْمَ مِنْ أَلْمِ
 مَا فِي الْقُرُومِ لَهُمْ عِدْلٌ وَلَا خَطَرَ
 أَبْنَاوَهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَنْفُسُهُمْ
 كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمْرٍ سَابِحِ أُرْنِ
 وَمِنْ سُيُوفٍ مِنَ الْهِنْدِيِّ مُخْلِصَةٍ
 وَمِنْ تَوَابِعَ مِمَّا يُفْضِلُونَ بِهَا
 فَلَوْ حَسَبْتِ وَأَحْصَيْ الْحَاسِبُونَ مَعِيَ
 هُمْ الْمُدِلُّونَ إِمَامًا مَعَشَرَ فَخَرُوا
 زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلَّوْا مَسَاكِنَهَا

- (١) كان الوجه أن يقول « عبرات » بالتحريك : إلا أنه أسكن للتخفيف ضرورة .
- (٢) الهضيمة : الذل والنقص . والجليلات : الأمور العظام .
- (٣) السجية : الطبيعة . وبسام العشيات : يريد أنه يتبسم عند لقاء الأضياف ، لأن الأضياف أكثر ما يردون عشية .
- (٤) الحميات : الإبل التي حميت الماء : أي منعت .
- (٥) القروم : سادات الناس ، وأصله الفحول من الإبل . والعدل : المثل . والخطر : القدر والرفعة . وشروى : مثل ، يقال : هذا شروى هذا ، أي مثله .
- (٦) الأليات : الشدائد التي يقصر الإنسان بسببها ، وهي أيضا جمع آلية ، وهي اليمن .
- (٧) الطمر : الفرس الخفيف . وسابح : كأنه يسبح في جريه ، أي يعوم . وأرن : نشط . والنهب : ما انتهب من الغنأ .
- (٨) الأشطان : جمع شطن ، وهو الحبل . والركيات : جمع ركية ، وهي البئر .
- (٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حلوا » بالحاء المهملة .

أقولُ والعينُ لا ترقا مدامعُها لا يُبْعِدُ اللهُ أصحابَ الرِّزِيَّاتِ ٢
 قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش الهدّليّ ٣ :
 عَجَفَ أضيافى جميلُ بنُ معمرٍ بذى فَجَرَ تأوى إليه الأرامِلُ ٤
 قال ابن إسحاق : أبو الشعث الشّجِيَّات : هاشم بن عبد مناف .
 (ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة) :

قال : ثم ولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب ، فأقامها
 للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يُقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرف
 فى قومه شرفاً لم يبلغه أحدٌ من آبائه ، وأحبّه قومه وعظم خطره فيهم .

ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

(الرؤيا التى أريها عبد المطلب فى حفر زمزم) :

ثم إن عبد المطلب بينما هو نائم فى الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم .

قال ابن إسحاق : وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها ، كما
 حدثني يزيد بن أبي حبيب المصرى ، عن مرثد بن عبد الله اليزنى ، عن عبد الله

(١) لاترقا : لاتنقطع ، وأصله الهمز ، فخفف فى الشعر .

(٢) الرزيات : جمع رزية ، لغة فى الرزية ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانتقاص . ويريد بأصحاب
 الرزيات : من أصيبوا وانتقصوا ، وأصبح شأنهم كما وصف .

(٣) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش ، قالها فى قتل زهير بن العجوة ، أخى بنى عمرو بن الحارث ،
 وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم ، يوم حنين .

(٤) كذا فى الأصول . وعجف : حبس عن الطعام . يريد : أجاعهم . وفى أشعار الهدليين المخطوط
 والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم (٦ أدب ش) : « فجع » .

(٥) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو رجاء الأسدى المصرى عالم أهل مصر ، مولى شريك بن الطفيل
 الأزدى ، وقيل أبوه مولى بنى حسل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ،
 وابن الطفيل الكنانى ، وأبي الخير مرثد اليزنى وغيرهم . (عن تراجم الرجال) .

(٦) هو مرثد بن عبد الله اليزنى (بفتح الباء والزاي) أبو الخير المصرى الفقيه . روى عن عقبة بن عامر
 الجهنى ، وكان لا يفارقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا ربعة بن جعفر ،
 وكعب بن علقمة ، وعبد الرحمن بن شماسه وغيرهم . . توفى سنة تسعين . (راجع تهذيب التهذيب) .

ابن زُرَيْرٍ الغافقي: أنه سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، يَحَدِّثُ حَدِيثَ زَمْرَمَ، حِينَ أُمِرَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ بِحَقْرِهَا، قَالَ:

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ: إِنِّي لَنَاثِمٌ فِي الْحَجَرِ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَالَ: أَحْفِرِ طَيِّبَةً^٢.
 قَالَ: قُلْتُ: وَمَا طَيِّبَةٌ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي،
 فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: أَحْفِرِ^٣ بَرَّةً. قَالَ فَقُلْتُ: وَمَا بَرَّةٌ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي،
 فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ رَجَعْتُ إِلَى مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: أَحْفِرِ الْمَضْنُونََةَ^٤.
 قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا الْمَضْنُونََةُ؟ قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ عَنِّي. فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ رَجَعْتُ إِلَى
 مَضْجَعِي فَنِمْتُ فِيهِ، فَجَاءَنِي فَقَالَ: أَحْفِرِ زَمْرَمَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا زَمْرَمُ؟
 قَالَ: لَا تَنْزِفْ^٥ أَبَدًا وَلَا تُذَمِّمْ^٦، تَسْقَى الْحَجَّجِجَ الْأَعْظَمَ، وَهِيَ بَيْنَ الْفَرَثِ
 وَالْدَمِ، عِنْدَ نَقْرَةِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ^٧، عِنْدَ قَرْيَةِ^٨ النَّمْلِ.

(عبد المطلب وابنه الحارث، وما كان بينهما وبين قريش عند حفرهما زمزم):

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا بُيِّنَ لَهُ شَأْنُهَا، وَدُلَّ عَلَى مَوْضِعِهَا، وَعَرَفَ أَنَّهُ
 صُدِيقٌ، غَدَاً بِمَعْوَلِهِ، وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَدٌ

(١) هو عبد الله بن زُرَيْرٍ (بالتصغير) الغافقي المصري. روى عن علي وعمر. وعنه أبو الخير مرثد
 اليزني وأبو الفتح الهمداني، وغيرهما. مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين، وقيل سنة ثمانين.
 (راجع تهذيب التهذيب).

(٢) قيل لزمرم طيبة، لأنها للطييين والطييات من ولد إبراهيم.

(٣) قيل لها برة، لأنها فاضت على الأبرار وغازت عن الفجار.

(٤) قيل لها مضنونة، لأنها صن بها على غير المؤمنين، فلا يتصلع منها منافق.

(٥) لا تنزف: لا يفرغ ماؤها، ولا يلحق قعرها.

(٦) لا تذمم: أي لا توجد قليلة الماء؛ تقول: أذمت البئر: إذا وجدتها قليلة الماء.

(٧) الأعصم من الغربان: الذي في جناحيه بياض؛ وقيل غير ذلك.

(٨) إنما خصت هذه العلامات الثلاث لمعنى زمزم ومائها. فأما الفرث والدم، فإن ماءها طعام طعم،
 وشفاء سقم؛ وأما عن الغراب الأعصم، ففيه إشارة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 «ليخرن الكعبة ذوا السويقتين من الحبشة». وأمقرية النمل، ففيها من المشاكلة أيضا والمناسبة: أن زمزم
 هي عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب، فيحملون إليها البر والشعير وغير ذلك، وهي
 لا تحرث ولا تزرع، وقرية النمل كذلك لا تحرث ولا تذر، وتجلب الحبوب إلى قريتها من كل جانب.
 (راجع الروض الأنف وما يعول عليه في قرية النمل).

غيره ، فحفر فيها . فلما بدا لعبد المطلب الطي الكبر ، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، إنها بئر أئينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا معك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خصصتُ به دونكم ، وأعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأنصفنا ، فإننا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنة بنى سعد هذيم^٢ ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف^٣ الشام . فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى أبيه ، من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نفر . قال : والأرض إذ ذاك مفاوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام ، فسئى ماء عبد المطلب وأصحابه ، فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة ، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش ، فأبوا عليهم ، وقالوا : إننا بمفازة ، ونحن نحشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ماصع القوم ، ومايتخوف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا ترون ؛ قالوا : مارأينا إلا تبع لرأيك ، فمرنا بما شئت ؛ قال : فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرتة لنفسه ، بما بكم الآن من القوة ، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرتة ، ثم واروه ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛ قالوا : نعم ما أمرت به . . فقام كل واحد منهم فحفر حفرتة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : وإلله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت ، لانتضرب في الأرض ، ولا نبتغي لأنفسنا ، لنعجز ، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب إلى راحته فركبها . فلما انبعثت به ، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) الطي : الحجارة التي طوى بها البئر .

(٢) كذا في ١ . والطبري . وفي سائر الأصول : سعد بن هذيم ، وهو تحريف « لأن هذيم لم يكن أباه ،

وإنما كفته بعد أبيه ، فأضيف إليه » . (راجع شرح السيرة والمعارف) .

(٣) أشراف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبدُ المطلب وكَبِر أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه ، واستَقَوْا حتى ملئوا
 أسْقِيَتَهُمْ ، ثم دعا القبائل من قُرَيْش^١ ، فقال : هلُمَّ إلى الماء ، فقد سقانا الله ،
 فاشربوا واستقُوا ، فجاءوا فشربوا واستقُوا ، ثم قالوا : قد والله قُضِيَ لك
 علينا يا عبدَ المطلب ، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً ، إن الذى سقاك هذا الماء
 بهذه الفلاة ، هو الذى سقاك زمزم ، فارجع إلى سقابتك راشداً : فرجع ورجعوا
 معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلتوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق : فهذا الذى بلغنى من حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه
 في زمزم ، وقد سمعتُ من يُحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر
 زمزم :

ثم ادع بالماء الروى^١ غير الكدر^٢ يسقى حجيج^٣ الله في كل مبر^٤
 ليس يخاف منه شيء ما عممر^٥ .

فخرج عبدُ المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش ، فقال : تعلموا أنى قد
 أمرت أن أحفر لكم زمزم ؛ فقالوا : فهل بُين لك أين هى ؟ قال : لا ؛ قالوا :
 فاجع إلى مَضْجَعِكَ الذى رأيت فيه ما رأيت ، فإن يك حقاً من الله يُبين لك ،
 وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك . فرجع عبدُ المطلب إلى مَضْجَعِهِ فنام فيه ،
 فأتى فقيل له : احفر زمزم ، إنك إن حفرتها لم تندم ، وهى تراث من أبيك الأعظم ،
 لا تنزف أبداً ولا تُنْذَمَ ، تسقى الحجيج الأعظم ، مثل نعام حافل^٥ لم يُنْقَسَمَ ،
 ينذر فيها ناذر^٦ لمنعم ، تكون ميراثاً وعقداً مُحْكَمَ ، ليست كبعض ما قد تعلم ،
 وهى بين الفرث والدم .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذى قبله ، من حديث على (رضوان

-
- (١) كذا فى أكثر الأصول . وفى « رواه » . وهما بمعنى ، فيقال : ماء روى (بالكسر والقصر)
 ورواه (بالفتح والمد) : أى كثير .
 (٢) الحجيج : جمع حاج .
 (٣) مبر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مفعول من البر .
 (٤) عمر : بقى ، أى ما عمر هذا الماء فإنه لا يؤذى ولا يخاف منه .
 (٥) الحافل : الكثير .

الله عليه) ١ في حفر زمزم من قوله : « لانتزف ابداً ولا تَدَمَّ » إلى قوله : « عند قرية النمل » عندنا يجمع وليس شعراً .

قال ابن إسحاق : فزعموا أنه حين قيل له ذلك ، قال : وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل ، حيث ينقُرُّ الغراب غدا . والله أعلم أي ذلك كان .

فعدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث ، وليس له يومئذ ولدٌ غيره ، فوجد قرية النمل ، ووجد الغراب ينقُرُّ عندها بين الوثنتين : إسافٍ وناثلة ، اللذين كانت قُرَيْش تنحُر عندهما ذبائحهما . فجاء بالمِعْوَل ، وقام ليحفِر حيث أمر ، فقامت إليه قريش حين رأوا جنده ، فقالوا : والله لانتركك تحفِر بين وثنيتنا هذين اللذين ننحُر عندهما ؛ فقال عبد المطلب لابنه الحارث : ذُدْ عني حتى أحفِر ، فوالله لأمضينَ لما أمرت به . فلما عرفوا أنه غيرُ نازع ٢ ، حَلَلُوا بينه وبين الحفِر ، وكفَّهُ عنه ، فلم يحفِر إلا يسيراً ، حتى بدا له الطِّي ، فكَبَّر وعرفوا أنه قد صدق : فلما تمادى به الحفِر ، وجد فيها عَزْرَ الين من ذهب ، وهما الغزلان اللذان دَفنت جُرْهم فيها حين خرجت من مكة ، ووجد فيها أسيافا قَلْعِيَّة ٣ وأدراعا ؛ فقالت له قُرَيْش يا عبد المطلب ، لنا معك في هذا شِرْكٌ وحقٌّ ؛ قال : لا ، ولكن هَلُمَّ إلى أمرٍ نَصَف ٤ بيني وبينكم : نضرب عليها بالقِداح ٥ ؛ قالوا : وكيف تصنع ؟ قال :

(١) زيادة عن أ .

(٢) يقال : نزع عن الأمر نزوعاً (وربما قالوا : نزاعاً) : إذا كف وانتهى .

(٣) قلعية : نسبة إلى القلعة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مهلهل في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى كله ، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين ، وإليها تنهى المراكب ثم لاتتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة . وأهل هذه القلعة يمتنعون على ملكهم إذا أرادوا ، ويطيعونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة » ، وبينها وبين سندابل ، مدينة الصين ، ثلاث مئة فرسخ ، وحوها مدن ورساتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يجلب الرصاص القلعي من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » .

وبالاندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلعي ينسب إليها . (راجع معجم البلدان وعجائب الهند) .

(٤) النصف : اسم من الإنصاف .

(٥) القداح : جمع قلع (بكسر القاف وسكون الدال) ، وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به =

أجعل للكعبة قِدْحين ، ولى قِدْحين ، ولكم قِدْحين ، فمن خرج له قِدْحاه على شيء كان له ، ومن تخلف قِدْحاه فلا شيء له ؛ قالوا : أنصفت . فجعل قِدْحين أصفرين للكعبة ، وقِدْحين أسودين لعبد المطلب ، وقِدْحين أبيضين لقريش ؛ ثم أعطوا (القِدْحَ)^١ صاحب القِدْح الذى يضرب بها عند هُبَل (وهُبَل : صنم فى جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم ، وهو الذى يعنى أبو سفيان ابن حرب يوم أُحُد حين قال : اُعلل^٢ هُبَل : أى أظهر دينك) وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، فضرب صاحب القِدْح ، فخرج الأصفران على الغزاليين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قِدْحا قُرَيْش . فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة ، وضرب فى الباب الغزاليين من ذهب . فكان أول ذهب حليته الكعبة ، فيما يزعمون . ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

ذكر بئار قبائل قريش بمكة

(الطوى ومن حفرها) :

قال ابن هشام : وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت^٣ بئارا بمكة ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، قال :

= يقال للسهم أول ما يقطع : قطع (بكسر القاف وسكون الطاء) ، ثم ينحت ويبرى فيسمى : برىا ، ثم يقوم قدحا ، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما ، وهذه هى الأزلام المذكورة فى قوله عز وجل : « وأن تستقسموا بالأزلام » .

(١) زيادة عن ا .

(٢) كما يصح أن يكون أمرا من الفعل الثلاثى (علا يعلو) : أى تبوأ منزلك من العلو والسمو .

(٣) يقال إن قصيا كان يسوق الحجاج فى حياض من آدم ، وكان ينقل الماء من آبار خارجة من مكة ، منها بئر ميمون الحضرمي ، ثم احتفرت قصى العجول فى دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وهى أول سقاية احتفرت بمكة ، وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا فقالوا :

نروى على العجول ثم ننتلق إن قصيا قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حياة قصى وبعد موته ، حتى كبر عبد مناف بن قصى ، فسقط فيها رجل من بنى جميل . فعملوا العجول واندفت ، واحتفرت كل قبيلة بئرا . (عن الروض الأنف) .

حَفَرَ عَبْدُ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الطَّوِيِّ^١ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْضَاءِ ، دَارَ مُحَمَّدَ بْنِ يُوسُفَ (الثَّقَفِيِّ)^٢ :

(بذر ومن حفرها) :

وَحَفَرَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةِ بَدْرَ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْدَرِ ، خَطَمَ الْخَنْدَمَةَ^٣ عَلَى فَمِ شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ . وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لِأَجْعَلَنَّهَا بِبَلَاغٍ لِلنَّاسِ^٤ .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابَاهُ وَمَلَكُومًا وَبَدْرَ وَالْغَمْرَا^٥

(سجلة ومن حفرها) :

قال ابن إسحاق : وحفر سجلة^٨ ، وهي بئر المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم . ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم ، ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم ، فاستغنوا بها عن تلك الآبار .

(١) وفي الطوى تقول سبيعة بنت عبد شمس :

إن الطوى إذا ذكرت ماءها صوب السحاب غدوبة وصفاء

(راجع معجم البلدان) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الخندمة : جبل بمكة .

(٤) وذكر ياقوت نقلا عن أبي عبيدة في كتاب الآبار : أن هاشم بن عبد مناف قال حين حفرها :

انبطت بذرا بماء قلاس جعلت ماءها بلاغا للناس

(٥) جراب (بالضم) : اسم ماء ، وقيل : بئر بمكة قديمة (راجع معجم البلدان) .

(٦) ملكوم (على زنة اسم المفعول) : اسم ماء بمكة . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الغمر (بفتح أوله وسكون ثانيه) : بئر قديمة بمكة حفرتها بنو سهم ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

نحن حفرنا الغمر للحجيج تخرج ماء أيما تخرج

(راجع معجم البلدان) . وسيعرض لها المؤلف بعد قليل .

(٨) ويقال إن الذي حفر سجلة ليس هاشما ، وإنما هو قصي ، ويروون عنه أنه قال حين حفرها :

أنا قصي وحفرت سجلة تروى الحجيج زغلة فزغلة

ويروى هذا البيت لخالدة بنت هاشم باختلاف في صدره ، وهو :

نحن وهبنا لعدي سجلة تروى الحجيج زغلة فزغلة

(الزغلة « بالضم » الدفعة) . (راجع الروض الأنف ومعجم البلدان) .

(الحفر ومن حفرها) :

وحفر أميةُ بنُ عبد شمس الحفراً لنفسه .

(سقية ومن حفرها) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقيةً ٢ ، وهي بئر بني أسد .

(أم أحراد ومن حفرها) :

وحفرت بنو عبد الدار أمَّ أحراد ٣ .

(السنبلة ومن حفرها) :

وحفرت بنو جُمح السنبلة ، وهي بئرُ خَلَف بن وَهَب .

(النمر ومن حفرها) :

وحفرت بنو سَهَم الغمَر ، وهي بئر بني سَهَم :

(رم وغم والحفر وأصحابها) :

وكانت آبار حفائر خارجاً من مكة ، قديمة من عهد مُرَّة بن كَعْب ، وكِلَاب .

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر (بالحاء المهملة) ، فقال : « ... وحفر : بئر لبني تم بن : مرة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم » .

ثم ذكرها عند الكلام على الحفر (بالجيم) نقلاً عن أبي عبيدة ، فقال : « . . . واحفرت كل قبيلة من قریش في رباعهم بئراً ، فاحفر بنو تم بن مرة الحفر ، وهي بئر مرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية ابن عبد شمس ، وسماها جفر مرة بن كعب » .

(٢) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شفية » قال ياقوت : « سقية » (بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم « شفية » بالشين المعجمة والفاء) : وهي بئر قديمة كانت بمكة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شفية . فقال : الحويرث بن أسد :

ماء شفية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير : وخالفه عمي فقال : إنما هي سقية (بالسين المهملة والقاف) .

(٣) ويروون عن أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبذر البرور الجماد

فأجابها صرتها صافية بنت عبد المطلب ، أم الزبير بن العوام رضى الله عنه :

نحن حفرنا بذر تسقى الحجيج الأكبر

من مقبل ومدبر وأم أحراد بئر

بئر : أى قليل نزر . (راجع الروض ، ومعجم البلدان) .

ابن مُرّة ، وكُتِبَء قريش الأوائل منها يَشْرِبون ، وهى رُمّ . ورُمّ : بئر مُرّة
ابن كَعْب بن لؤى : وخُمّ . وخُمّ بئر بنى كلاب بن مُرّة ؛ والحفصرا : قال
حدّ يفة ٢ بن غانم ، أخو بنى عدى بن كَعْب بن لؤى :

قال ابن هشام : وهو أبو أبى جهّم بن حدّيفة :

وقدّما غنينا قبل ذلك حِقْبَةً ولا نستقى إلا بَحْمًا أو الحفصرا

قال ابن هشام : وهذا البيت فى قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله فى موضعها :

(فضل زمزم وما قيل فيها من شعر) :

قال ابن إسحاق : فعفّت^٣ زمزم على البئار التى كانت قبلها يَسْتَقى عليها الحاج ،

وانصرف الناس إليها ، لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ماسواها من المياه ،

ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، واقتخرت بها بنو عبد مناف ، على

قريش كلّها ، وعلى سائر العرب ، فقال مُسافرٌ ، بن أبى عمرو بن أميّة بن

عبد شمس بن عبد مناف ، وهو يَفْخَرُ على قريش بما وُلّوا عليهم من السّقاية

والرفادة ، وما أقاموا للناس من ذلك ، وبزمزم حين ظهّرت لهم ، وإنما كان

بنو عبد مناف أهل بيت واحد ، شرف بعضهم لبعض شرفٌ ، وقصّل بعضهم

لبعض فقصّل :

(١) لقد ذكر ابن هشام « الحفر » قبل هذا بقليل ، ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم بما ذكر عنها

فى المعجم . ولعل فى ذكرها هنا مع « رم » و « خم » إشارة إلى الرأى القائل بأنها من حفر مرة بن

كعب . (راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٧) .

(٢) كذا فى الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة (ج ٤ ص ٥٤١) عند الكلام على ليل

بنت أبى حشمة . وفى الطبرى : والاشقاق لابن دريد (ص ٨٧ طبع أوربا) والأغانى (ج ٧ ص ٢٢٩

طبع دار الكتب المصرية) : « حذافة » .

(٣) عفت على البئار : غطت عليها وأذهبها .

(٤) وكان مسافر سيدا جوادا ، وهو أحد أزواد الركب ، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا لا يدعون غربا

ولا مارا طريقا ولا محتاجا يجتاز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظعن ، وهو أحد شعراء قريش ، وكان

يناقض عمارة بن الوليد . وله شعر فى هند بنت عتبة بن ربيعة وكان يهواها ، فخطبها إلى أبيها بعد

ضررتها الفاكه بن المغيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبوسفيان ، فعزّن مسافر ، وانتهى

يه الحزن إلى أن مات بهالة ودفن بها . (راجع الأغانى ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع بلاق والروض الأنف) .

وَرثْنَا المَجْدَ مِنْ آبَا ثَنَا فَمَيَّ بِنَا صُعدَا
 أَلَمْ نَسْقِ الحَجِيجَ وَنَنَحِرُ الدَّلَاقَةَ الرُّفْدَا
 وَنُلْقِي عِنْدَ تَضْرِيْفِ المَنَايا شُدَدًا رُفْدَا
 فَإِنَّ تَهْلِكَ فلم نُعْمَلِكْ^٣ وَمَنْ ذَا خالِدُ أَبْدَا
 وَزَمَزَمَ فِيهِ أَرْوَمَتَنَا وَنَفَقًا عَيْنَ مَنْ حَسَدَا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم ، أخو بني عدي بن كعب بن لؤي :

وساقى الحجاج ثم للخير هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري^٧
 طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايته فخرا على كل ذي فخر
 قال ابن هشام : يعنى عبد المطلب بن هاشم . وهذان البيتان في قصيدة
 لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم — فيما يزعمون والله أعلم — قد
 تذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفرة زمزم ، لئن ولد له عشرة نفر ، ثم
 بلغوا معه حتى يمنعوه ، لئن حرن أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه
 عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ، ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء
 لله بذلك ، فأطاعوه ، وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قيدا

(١) الدلاقة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي متمهلة لكثرة سمها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشيا
 ضعيفا ، وهو فوق الديب . والرغد : جمع رغود . وهي التي تملأ الرغد ، وهو قرح يحلب فيه .

(٢) رغد : من الرغد ، وهو الإعطاء .

(٣) لم نملك (بالبناء للمجهول) : أى لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) فى ١ : « خلدا » .

(٥) فى الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروى : « الغمر » : أى الكثير العطاء . كما يروى : « القهر » : أى القاهر ، ويكون

ثم يكتب فيه اسمه ، ثم ائتوني . ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على هُبَلٍ في جَوْفِ الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئرٍ في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

(الضرب بالقِداح عند العرب) :

وكان عند هُبَلٍ قِداح سَبْعَةٌ ، كل قِداحٍ منها فيه (كتاب . قِداح فيه)^١ (العَقْل)^٢ إذا اختلفوا في العَقْلِ مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ، ضربوا بالقِداح السَّبْعَةَ^٣ ، فإن خرج العَقْلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ؛ وَقِداح فيه «نعم» للأمر إذا أرادوه ، يُضْرَبُ به في القِداح ، فإن خَرَجَ قِداح «نعم» عملوا به ؛ وَقِداح فيه «لا» إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القِداح ، فإن خرج ذلك القِداح لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وَقِداح فيه «مِنْكُمْ» ؛ وَقِداح فيه «مُلْصِقٌ» ، وَقِداح فيه «مِنْ غَيْرِكُمْ» ؛ وَقِداح فيه «المِيَاهُ» إذا أرادوا أَنْ يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بالقِداح ، وفيها ذلك القِداح ، فحينما خَرَجَ عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أَنْ يَحْتِنُوا غلاماً ، أو يَنْكِحُوا مَنْكِحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيِّتاً ، أو شَكُّوا في نسب أحدهم ، ذهبوا به إلى هُبَلٍ وبمِئَةِ درهمٍ وجزور ، فأعْطَوْها صاحبَ القِداح الذي يَضْرِبُ بها ، ثم قَرَّبُوا صاحبَهُم الذي يريدون به ما يريدون ، ثم قالوا : يا إلهنا ، هذا فلان بن فلان قد أردنا به كذا وكذا ، فأَخْرَجَ الحَقَّ فيه . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب ، فإن خرج عليه «منكم» كان منهم وسيطاً ، وإن خَرَجَ عليه «من غيركم» كان حَلِيفاً ؛ وإن خَرَجَ عليه «مُلْصِقٌ» كان على مَنْزِلَتِهِ فيهم ، لانسَبَ له ولا حِلْفٍ ؛ وإن خرج فيه شيء ، مما سِوَى هذا مِمَّا يَعْمَلُونَ به «نعم» عملوا به ؛

(١) زيادة عن ا .

(٢) العقل : الدية .

(٣) ويروى أنهم كانوا إذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح ، مكتوب على أحدها : أمرني ربى . وعلى الآخر : نهاني ربى . والثالث غفل . فإن خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهي تجنبوا عنه . وإن خرج الغفل أجالوها ثانية . ولعلمهم كانوا يستعملون الطريقتين .

(٤) وسيطاً : خالص النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط : هو الشريف في قومه ، لأن النسب الكريم دار به من كل جهة ، وهو وسط .

وإن خرج «لا» أخرروه عامه ذلك، حتى يأتوه به مرةً أُخرى، ينتهون في أمورهم إلى ذلك، مما خرجت به القِداح^١.

(عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القِداح) :

فقال عبدُ المطلب لصاحب القِداح : اضربْ عليّ بنِيَّ هؤلاء بقِداحهم هذه، وأخبره بنذره الذي نَذَر، فأعطاه كلُّ رجلٍ منهم قِدْحَه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغرَ بنِي^٢ أبيه ، كان هو والزبير وأبوطالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمِران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : عائذ بن عمِران بن مخزوم^٣.

(خروج القِدح على عبد الله ، وشروع أبيه في ذبحه ، ومنع قريش له) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحبَّ وكدَّ عبد المطلب إليه ، فكان عبدُ المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى^٤ . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحبُ القِداح القِداح ليضرب بها ، قام عبدُ المطلب عند هُبَل يدعو الله ، ثم ضرب صاحبُ القِداح ، فخرج القِدحُ على عبد الله ، فأخذهُ عبدُ المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف وناثلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ؛ فقالت له قريش وبنوه : والله لا نذبحه أبداً حتى تُعذِر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال الرجلُ يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المُغيرة بن عبد الله

(١) وقد عرض الآلوسى في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب (ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥) للكلام على القِداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية « أصغر بنِي أمه » . وإلا فالمعروف أن حمزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من حمزة ، وقد ذكر عن العباس رضى الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فجيء بي حتى نظرت إليه ، وجعل النسوة يقلن لى : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . (راجع الروض الأنف) .

(٣) وهذا الرأى - رأى ابن هشام - هو الأصح . فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » هو أخو عائذ ابن عمران ، وأن بنت عبد هي حفرة امرأة عمرو بن عائذ ، على قول ابن إسحاق ، إن عائذ هو ابن عبد ، تكون حفرة عمه لعائذ ، وعلى قول ابن هشام ، بنت عمه . (راجع الروض الأنف) .

(٤) أشوى : أبى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبقيت .

ابن عمرو^١ بن مخزوم بن يقظة ، وكان عبد الله ابن أخت القوم : والله لا تدبجه أبداً حتى تُعذّر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فدّيناه . وقالت له قريش وبتنوه : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فإنّ به عرّافة^٢ لها تابع ، فسلكها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بدبجه ذبحته ، وإن أمرتك بأمرٍ لك وله فيه فرج قبيلته .
(عرفة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب) :

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها - فيما يزعمون - بحَيْر . فركبوا حتى جاءوها ، فسألوها ، وقصّ عليها عبدُ المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أراد به ، ونذّره فيه ؛ فقالت لهم : ارجعوا عنى اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها ، قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم غدّوا عليها ، فقالت لهم : قد جاءني الخبرُ ، كم الدّية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك^٣ . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثم قربوا صاحبكم ، وقربوا عشراً من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقِداح^٤ ، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم ، وإن خرجت على الإبل ، فانحروها عنه ، فقد رضى ربكم ، ونجا صاحبكم .

(نجاة عبد الله من الذبح) :

فخرجوا حتى قدّموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبدُ المطلب يدعو الله ؛ ثم قربوا عبدَ الله وعشراً من الإبل ، وعبدُ المطلب قائمٌ عند هُبَل يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا فخرج القِداح على عبد الله ؛ فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبلُ عشرين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله عزّ وجلّ ، ثم ضربوا

(١) كذا في أكثر الأصول وابن الأثير . وفي الطبري : « عمر » .

(٢) يقال إن اسم هذه العرّافة : قطبة . وقيل : بل اسمها : سجاح .

(٣) من هنا ترى أن الدية كانت عندهم عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا - هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والمعروف أن أول من ودّى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن ، حين قتله أخوه معاوية جد بني عامر بن صعصعة . (عن الروض الأنف ، وكتاب الأوائل لأبي هلال العسكري) .

(٤) في ر : « القدح » .

فخَرَجَ القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله . ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل تسعين ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القِدْحُ على عبد الله ؛ فزادوا عشرًا من الإبل ، فبلغت الإبل مائة ، وقام عبدُ المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القِدْحُ على الإبل ؛ فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبدَ المطلب . فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضربَ عليها ثلاثَ مرات ؛ فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القِدْحُ على الإبل ، فنُحِرَتْ ، ثم تُرِكَت ، لا يُصَدُّ عنها إنسان ولا يُمنع .

قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سَبْعُ .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز ، لم يصحَّ عندنا عن أحد من

أهل العلم بالشعر .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

(رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبدُ المطلب آخذًا بيد عبد الله ، فمرَّ به - فيما

يزعمون — على امرأة^١ من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ؛ فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الإبل التى منحرت عنك ، وقَع على الآن ، قال : أنا مع أبى ، ولا أستطيع خِلافه ، ولا فراقه .

(زواج عبد الله من آمنة بنت وهب) :

فخرج به عبد المطلب ، حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيد بنى زهرة : نسبا وشرفا ، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب ، وهى يومئذ أفضل امرأة فى قريش نسبا وموضعا .

(أمهات آمنة بنت وهب) :

وهى لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وبرة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر . وأم حبيب : لبرة بنت عوف بن عبّيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر .

(ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بثائه بآمنة) :

فزعوا أنه دخل عليها حين أمّلكها^٢ مكانه ، فوقع عليها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت

(١) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذلك :

أما الحرام فالحمام دونه والحل لاجل فاستبينه

فكيف بالأمر الذى تبغينه يحىي الكريم عرضه ودينه

كما يقال : إن المرأة التى مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل النساء وأعفهن ، وكانت قرأت نور النبوة فى وجهه ، فدعته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى قالت أبيتانا منها :

إنى رأيت مخيلة نشأت فتلالات بختام القطر

لله ما زهرية سليت منك الذى استليت وما تدرى

ويقال : إن التى عرضت نفسها عليه هى لىلى العدوية . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة) .

(٢) أمّلك المرأة (بالبناء للمجهول) : تزوجها ،

فقال لها : مالك لا تعرّضين عليّ اليومَ ما كنتِ عرضتِ عليّ بالأمس ؟ قالت له : فارقك النورُ الذي كان معك بالأمس ، فليس (لي) ١ بك اليومَ حاجةٌ . وقد كانت تسمع من أخيها ورقةَ بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع الكُتُب : أنه سيكون ٢ في هذه الأمة نبيّ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ٣ أنه حدّث : أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثارٌ من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامداً إلى آمنة ، فمرّ بها ، فدعتّه إلى نفسها ، فأبى عليها ، وعمد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بامرأته تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مررت بي وبين عينيّك غرّة بيضاء ، فدعوتك فأبيت عليّ ، ودخلت على آمنة فذهبت بها .

قال ابن إسحاق : فرجموا أن امرأته تلك كانت تحدّث : أنه مرّ بها وبين عينيّيه غرّة مثل غرّة الفرس ؛ قالت : فدعوتهُ رجاءً أن تكون تلك بي ، فأبى عليّ ، ودخل على آمنة ، فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أوسطَ قومه نسبا ، وأعظمهم شرفاً ، من قبيل أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ويزعمون - فيما يتحدث الناس والله أعلم - أن آمنة بنته وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدّث :

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « كائن » .

(٣) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرهما ، وعنه - غير ولده محمد - يعقوب بن محمد بن طلحة . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من ابنه . (عن تراجم رجال) .

أنها أُتِيَّتْ ، حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقُولِي :

أُعِيذُكَ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ

ثم سَمِيَهُ مُحَمَّدًا . ورأت حين حملت به أنه خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بَصْرِي ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

(موت عبد الله) :

ثم لم يلبث عبدُ الله بن عبد المطلب ٢ ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن هَلَكَ ، وأمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملٌ به ٣ .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعته

(رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، لِاِثْنَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، عَامَ الْفِيلِ ٤ .

(١) لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ، طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وأنه يبعث في الحجاز ، أن يكون ولدا لهم : وهم : محمد ابن سفيان بن مجاشع ، جد جد الفرزدق الشاعر ؛ والآخر : محمد بن أبيحبة بن الجلاح بن الحرث بن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ والآخر : محمد بن حران بن ربيعة. وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك ، وكان عنده علم من الكتاب الأول ، فأخبرهم ببعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه ، وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا . فنذر كل واحد منهم إن ولد له ذكر أن يسميه محمدا ، ففعلوا ذلك . (راجع الفصول لابن فورك ، والروض الأنف) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال . . الخ » .

(٣) أكثر العلماء على أن عبد الله مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المهد ، ابن شهرين أو أكثر من ذلك . وقيل : بل مات عبد الله عند أخواله بني النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وعشرين شهرا . ويقال إنه دفن في دار النابغة في الدار الصغرى ، إذا دخلت الدار ، على يسارك في البيت . (راجع الطبري والروض الأنف) .

(٤) اختلف في مولده صلى الله عليه وسلم ، فذكر أنه كان في ربيع الأول ، وهو المعروف . وقال الزبير : كان مولده في رمضان . وهذا القول موافق لقول من قال : إن أمه حملت به في أيام التشريق . ويذكرون أن الفيل جاء مكة في المحرم ، وأنه صلى الله عليه وسلم ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوما . وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالشعب ؛ وقيل بالدار التي عند الصفا ، وكانت بعد محمد بن يوسف أخى الحجاج =

(رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني المطلّب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة ، عن أبيه ، عن جدّه قيس بن مخزومة ، قال :

وُلدتُ أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن لبدان^١ .

(رواية حسان بن ثابت ، عن مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن^٢ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصاري . قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت ، قال :

والله إني لغلام^٣ يَفْعَة ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أعْقِل كل ما سمعت ، إذ سمعتُ يهودياً يصرخ بأعلى صوته على أطمّة^٤ بيثرب : يا معشر يهود ، حتى إذا اجتمعوا إليه ، قالوا له : ويلك ! مالك ؟ قال : طَلَعَ الليلة نَجْمُ أحمد الذي وُلد به . قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت : ابنُ كَمِّم كان حسان بن ثابت مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : ابن ستين (سنة) ° ، وقدّمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين .

(إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعته أمّه صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جدّه

= ثم بنتها زبيدة مسجدا حين حجت . (راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري) .
(١) كذا في أ . ولدان : مثني لدة . والدة : الترب ، والهاء فيه عوض عن الواو الذاهبة من أوله ، لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدتان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .

(٢) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري المدني ، روى عن أبيه وأبى ومحمود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهرى ويونس بن يعقوب المناجشون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . (عن تراجم رجال) .

(٣) غلام يفعه : قوى قد طال قده ، مأخوذ من الفعاع ، وهو العالى من الأرض .

(٤) الأطمّة (بفتحتين) : الحصن .

(٥) زيادة عن أ .

عبد المطلب : أنه قد وُلد لك غُلام ، فأَتته فانظُرْ إليه ؛ فأَتاه فنظر إليه ، وحدَّثته بما رأت حين حَمَلتْ به ، وما قيل لها فيه ، وما أُمِرتُ به أن تُسمِّيَه .

(فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتمسه له المراضع) :

فيزعمون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به إلى الكعبة ؛ فقام يدعو الله ، ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمِّه ، فدفعه إليها . والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ » ٢ .

(نسب حليلة ، ونسب أبيها) :

قال ابن إسحاق : فاسترضع له ٣ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة ابنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجينة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصَيْة ؛ بن نصره بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصْفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان .

(١) وفي رواية أخرى : أن عبد المطلب عوذه بشعر منه :

الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد فى المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذى الأركان

(راجع الروض الأنف) .

(٢) المعروف أن المراضع : جمع مرضع . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق على أحد وجهين ، أحدهما : حذف المضاف ، كأنه قال : ذوات الرضعاء . والثاني : أن يكون أراد بالرضعاء : الأطفال ، على حقيقة اللفظ ، لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه ، فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا له رضيعا ، علما بأن الرضيع لا بد له من مرضع . (راجع الروض الأنف) .

(٣) كذا فى ١ . واسترضعت المرأة ولدى : طلبت منها أن ترضعه . وفى سائر الأصول : « واسترضع له من امرأة » .

(٤) فى الأصول : « قصية » بالقاف . وهو تصحيف . (راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، والطبقات) .

(٥) فى الطبرى هنا وفيما سياتى فى نسب الحارث : « قصية بن سعد » . بإسقاط « نصر » .

(نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذى أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارثُ بن عبد العزى بن رفاعه
ابن مَلائن بن ناصرة بن فُصَيَّة^١ بن نَصْر بن سَعْد بن بَكْر بن هَوَازن^٢ .

قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

(إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبدُ الله بن الحارث ، وأنيسة بنت
الحارث ، وحُذافة^٣ بنت الحارث ، وهى الشَّيْءُ ، غلب ذلك على اسمها ، فلا
تُعرف فى قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبى ذؤيب ، عبدِ الله بن الحارث ، أمّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكرون أن الشَّيْءُ كانت تحضنه مع أمها^٤ ، إذا كان عندهم^٥ .

(١) كذا فى م هنا . وفى سائر الأصول : « قصية » باللقاف . وهو نصيف .

(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، حين أنزل عليه القرآن ، فقالت له
قريش : ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت ،
وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ، ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا ، وفرق جماعتنا . فأتاه فقال : أى
بنى ، مالك ولقومك يشكونك ، ويزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى
جنة ونار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت ، لقد
أخذت بيدك ، حتى أعرفك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك ، وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم :
لو قد أخذ ابني بيدي فعرفتى ما قال ، لم يرسلنى إن شاء الله حتى يدخلنى الجنة . (راجع الروض الأنف ،
وشرح المواهب ، والإصابة) .

(٣) فى الإصابة : « خدامة » ، وهى بكسر الخاء المعجمة ، كما نبه على ذلك السهيلي وأبوذر ، وقد
ذكر السهيلي وأبوذر وابن حجر ما أثبتناه رواية أخرى ، وانفرد أبوذر بالتنبيه على أنه هو الصواب .
وفى والطبرى : والطبقات « جدامة » ، وبها جزم ابن سعد فى الطبقات ، على أنها « جدامة » بالجم والادال
المهملة .

(٤) . ويقال إنها : « الثماء » بلا ياء (راجع شرح المواهب) .

(٥) كذا فى الطبرى . وفى الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعته بلبن ابن لها ، يقال له :
ممروح ، أياما ، قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب المخزومى . كما أرضعت
عبد الله بن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثوية ، ويصلها من المدينة . فلما افتتح
مكة ، سأل عنها وعن ابنها ممروح ، فأخبر أنها ماتا ، وسأل عن قرابتهما ، فلم يجد أحدا منهم حيا ، وكانت

(حديث حليلة عما رأته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جههم ، مولى الحارث بن خاطب الجهمي ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أو عمن حدثه عنه ، قال : كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته ، تحدث : أنها خرجت من بلكدها مع زوجها ، وابن لها صغيرا تُرضعه ، في نسوة من بني سعد بن بكر ، تلتمس الرضعاء . قالت : وذلك في سنة ٢ شهباء ، لم تسبق لنا شيئا . قالت : فخرجت على أتان لي قمرأء ٣ ، معنا شارف ٤ لنا ، والله ما تبص ٥ بقطرة ، وما ننام ليلتنا أجمع من صبينا الذي معنا ، من بكائه من الجوع ، ما في ثدي ما يُغنيه ، وما في شارفنا ما يغديه — قال ابن هشام : ويقال : يغديه ٦ — ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج ، فخرجت على أتانى تلك ، فلقد أدمت ٧ بالركب ، حتى شق ذلك عليهم : ضعفا وعجفا ٨ ، حتى قد منا مكة ، تلتمس ٩ الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله

ثوية جارية لأبي لب . كما يقال : إنه صلى الله عليه وسلم رضع أيضا من غير هاتين . (راجع الطبرى ، والروض الأنف ، والاستيعاب ، وشرح المواهب) .

(١) يقال : إن اسمه عبد الله بن الحارث . (راجع شرح المواهب ، والمعارف ، والطبقات) .

(٢) كذا في الطبرى . وفي ١ : « وفي سنة . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وهى في سنة . . . الخ »

(٣) القمر (بالضم) : لون إلى الخضرة ، أو بياض فيه كدرة . يقال : حمار أقر ، وأتان قمرأء .

(٤) الشارف : الناقة المسنة .

(٥) ما تبص : ما ترشح بشيء .

(٦) وما ذكره ابن هشام أم في المعنى من الاختصار على ذكر الغداء دون العشاء . ويروى : « ما يعذبه »

أى ما يقنعه ، حتى يرفع رأسه ، وينقطع عن الرضاع .

(٧) كذا في ١ ولقد شرحها أبوذر فقال : فلقد أدمت بالركب ، أى أطلت عليهم المسافة ، لتبهم

عليها ، مأخوذ من الشيء الدائم . وفي سائر الأصول : « أدمت » . وأدمت الركاب : أعيت وتخلقت عن جماعة الإبل ، ولم تلحق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أى تأخر الركب بسببها .

(٨) العجف : الهزال .

(٩) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع أسبابا ، أحدها : تفرغ

النساء إلى الأزواج ، كما قال عمار بن ياسر لأم سلمة رضى الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ، حين أنزع

من حجرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعى هذه المقبوحة المشقوقة التى آذيت بها رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

عليه وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه لذلك ، فباقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعا ، غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله إنى لأكرهه أن أرجع من بين صواحي ، ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم ، فلاخذنه ؛ قال : لا عليك أن تفعل ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة . قالت ١ : فذهبتُ إليه ، فأخذته ، وما حماني على أحذه إلا أنى لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعته في حجرى ٢ أقبلَ عليه ثدياى بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى ٣ ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك ، فإذا إنها لحافل ، فحلب منها ما شرب ، وشربتُ معه ، حتى انتهينا ريباً وشيباً ، فبتنا بغير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلّمتُ ؛ والله يا حلّيمة ، لقد أخذتِ نسمة مباركة ؛ قالت : فقلت : والله إنى لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت (أنا) ٥ أتانى ، وحملتهُ عليها معي ، فوالله لقطعتُ بالركب ، ما يقدر عليها ٦

وقد يكون ذلك منهم ، لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح لسانا ، وأجلد لجسمه ، وأجدر أليفارق الهيئة المدية ، كما قال عمر رضى الله عنه : تمددوا تمعزوا واخشوشنوا . ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر رضى الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يعنى وأنا من قريش ، وأرضعت في بني سعد .

فهذا ونحوه ، كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول : أضر بنا حب الوليد ؛ لأن الوليد كان لحانا ، وكان سليمان فصيحاً ، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية ، فتمر بوا ، ثم أدبوا فتأدبوا . (راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب) .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ، ولعل تذكير الفعل على معنى الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدى واحد ، وكان يعرض عليه الثدي الآخر فيأباه ، كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكاً في لبانها . (راجع الروض الأنف) .
- (٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي الروض الأنف : « رويًا » .
- (٤) كذا في الأصول . يريد : اعلمى . وفي الطبرى : « أتعلمين . . . الخ » .
- (٥) زيادة عن ١ .
- (٦) في ١ : « على » .

شيءٌ من حُرْمِهِمْ ، حتى إنَّ صَوَاحِبِي لَيَقْلُنْ لِي : يَا بِنْتُ أَبِي ذُوَيْبٍ ، وَبِحَيْكَ !
 اِرْبَعِي عَلَيْنَا ، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكَ الَّتِي كُنْتَ خَرَجْتَ عَلَيْنَا ؟ فَأَقُولُ لهن : بلى ، والله ،
 إِنِّهَا لَهِي هِي ؛ فَيَقْلُنْ : وَاللهُ إِنِّ لَهَا لَشَأْنَا . قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا ، مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدِ ،
 وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللهِ أَجْدَبَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَيَّ حِينَ قَدِمْنَا
 بِهِ مَعَنَا ، شِبَاعًا لُبْنًا ، فَنَحْلُبُ وَنَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسَانٌ قَطْرَةَ لَبَنٍ ، وَلَا
 يَجِدُهَا فِي ضَرَعٍ ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعِيَانِهِمْ : وَيَلَكُمُ
 اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بِنْتِ أَبِي ذُوَيْبٍ ، فَتَرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِياعًا مَا تَبْضُ
 بِقَطْرَةَ لَبَنٍ ، وَتَرُوحُ غَنَمِي شِبَاعًا لُبْنًا . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللهِ الزِّيَادَةَ وَالْخَيْرَ ٢ ،
 حَتَّى مَضَتْ سِنَتَاهُ ٣ ، وَفَصَلَّتُهُ ، وَكَانَ يَشِبُّ شَبَابًا لَا يَشْبُهُ الْغِلْمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سِنْتَيْهِ
 حَتَّى كَانَ غَلامًا جَفْرًا ٤ . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ ، وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى
 مَكْتِهِ فِينَا ، لَمَّا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكَتِهِ . فَكَلِمْنَا أُمَّهُ ، وَقُلْتُ لَهَا : لَو تَرَكْتِ بِنْتِي عِنْدِي
 حَتَّى يَغْلِظَ ، فَإِنِّي أَخْشِي عَلَيْهِ وَبِأَ ٥ مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَزَلْ بِهَا ، حَتَّى رَدَّتْهُ مَعَنَا .

(حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم) :

قَالَتْ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَاللهُ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا (بِهِ) بِأَشْهَرٍ مَعَ أَخِيهِ ، لِنِي بِيَهُمْ ٦
 لَنَا ، خَلَفَ بِيوتِنَا ، إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدُ ٧ ، فَقَالَ لِي وَلِأَيِّهِ : ذَاكَ أَخِي الْقَرَشِيُّ ،
 قَدْ أَخَذَهُ رِجْلَانِ ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضُ ، فَأَضْجَعَاهُ ، فَشَقَّ بَطْنَهُ ، فَهَمَا يَسُوطَانَهُ ٨ .

(١) اربعى : أقيمت وانتظرتى . يقال : ربيع فلان على فلان : إذا أقام عليه وانتظره . ومنه قول الشاعر :

عودى علينا واربعى يا فاطما

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « الزيادة والخيرة » . وفي الطبرى : « زيادة الخير » .

(٣) فى للطبرى : « سنتان » .

(٤) الجفر : الغليظ الشديد .

(٥) الوبأ (يهزم ويقصر) والوباه (بالمد) : الطاعون .

(٦) البهم : الصغار من الغنم ، واحدها : بهمة .

(٧) اشتد فى عدوه : أسرع .

(٨) يقال : سطت اللبن ، أو الدم أو غيرهما ، أسوطه : إذا ضربت بعضه ببعض . واسم العود الذى

يضرب به : السوط .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدناه قائما منتقعا^١ وجهه . قالت : فالتزمته ، والتزمته أبوه ، فقلنا له : مالك يا بُنيّ ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأضجعاني ، وشقّا بطني ، فالتمسا (فيه) شيئا لأدرى ماهو . قالت : فرجعنا (به)^٢ إلى خباتنا .

(رجوع حلّية به صلى الله عليه وسلم إلى أمه) :

قالت : وقال لي أبوه يا حلّية ، لقد خشيتُ أن يكون هذا الغلامُ قد أُصيب ، فألحقه بأهله ، قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه ، فقد منا به على أمّه ، فقالت : ما أقدمك به يا ظئر^٣ ، وقد كنتِ حريصةً عليه ، وعلى مكثه عندك ؟ قالت : فقلت ؛ : قد بلغ الله بابني ، وقضيتُ الذي علىّ ، وتخوّفتُ الأحداث عليه ، فأدّيته إليك^٤ ، كما تُحبّين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدقيني خبرك^٥ . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أفتخوّفتِ عليه الشيطان ؟ قالت : قلت نعم^٦ ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبسنيّ لشأنا ، أفلا أخبرك خبره ، قالت : (قلت)^٢ بلى ؛ قالت : رأيتُ حين حملتُ به ، أنه خرجَ مني نورٌ أضواء^٦ لي فُصورَ بُصري^٧ من أرض الشام ، ثم حملتُ به ، فوالله ما رأيتُ من حملٍ قطُّ كان أخفَّ (علىّ)^٢ ، ولا أيسرَ منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضع يدَيْه بالأرض ، رافعٌ رأسه إلى السماء ، دعيه عنك ، وانطلق راشدة^٨ .

(١) منتقعا وجهه : أى متغيرا ، يقال : انتقع وجهه وامتنع (بالبناء المجهول) : إذا تغير .

(٢) زيادة عن الطبرى .

(٣) الظئر (بالكسر) : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم ، فهو أعم من المرضعة ، لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « فقلت : نعم قد بلغ . . . الخ » .

(٥) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « عليك » .

(٦) كذا في الطبرى . وفي سائر الأصول : « أضواء لي به قصور . . . الخ » .

(٧) بصرى (بالضم والقصر) : من أعمال دمشق بالشام ، وهى قصبه كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما وحديثا ، ولهم فيها أشعار كثيرة . (راجع معجم البلدان) .

(تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك) :

قال ابن إسحاق وحدثنى ثور^١ بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان^٢ الكلاعي :

أن نَفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم^٣ ، وبشري (أخي) ، عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي ، أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام^٤ ، واسترَضِعتُ في بني سَعْدِ بن بَكْرٍ ، فبينما أنا مع أخ لي خلفَ بيوتنا ، نرعى بهما لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض ، بطست من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني ، فشقا بطنِي ، واستخرجا قلبي ، فشقاه ، فاستخرجا منه علقة سوداء ، فطرحاها ، ثم غَسَلَا قلبي وبطنِي بذلك الثلج ، حتى أنقياها^٥ ، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أمته^٦ ، ففوزتني بهم فوزتهم ، ثم قال : زنه بمئة من أمته ، فوزتني بهم فوزتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزتني بهم فوزتهم ؛ فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الكلاعي ، ويقال الرحبي ، أبو خالد الحمصي ، أحد الحفاظ العلماء . روى عن خالد هذا وحبيب بن عبيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير ، وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس وخمسين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي أبو عبيد الله أنشأ الحمصي . روى عن ثوبان وابن عمرو وابن عمر وغيرهم . وروى عنه بجير بن سعيد ومحمد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة ١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبري . وفي ١ : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبري .

(٥) وتأويل هذا النور : مفتح الله عليه من تلك البلاد ، حتى كانت الخلافة فيها مدة بني أمية ، واستضاءت تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحكي أن خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبل البعث بيسير نورا يخرج من زمزم ، حتى ظهرت له البسر في نخيل يثرب ، فقصها على أخيه عمرو ، فقال له : إنها حفيرة عبد المطلب ، وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مبادرته إلى الإسلام . (راجع الروض الأنف) .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

عنك ، فوالله لو وزنته بأمته لوزنها ١ .

(هو والأنبياء قبله رعو الغنم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما من نبيّ إلاّ وقد رعى الغنم » ؛ قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا » ٢ .

(اعتزاه صلى الله عليه وسلم بقرشيتيه ، واسترضاعه في بني سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعربكم ، أنا قُرَشِيّ ، واسترضعت في بني سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

(انتقدته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناسُ فيما يتحدّثون ، والله أعلم : أن أمّه السعدية لما قدمت به مكة ، أضلّها في الناس وهي مقبلةٌ به نحو أهله ، فالتمسته ، فلم تجده ، فأنت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمّد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلّني ، فوالله ما أدري أين هو ؛ فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده ؛ فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجلٌ آخر من قُرَيْشٍ ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، ف جعله على عنقه ، وهو يطوف بالكعبة يُعوّذه ، ويدعو له ، ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدّثني بعضُ أهل العلم :

أن ممّا هاج أمّه السعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرتُ لأمه ، ممّا أخبرتها عنه ، أن نفرًا من الحبشة نصارى ، رأوه معها ، حين رجعتُ به بعد فِطامه ، فنظروا إليه ، وسألوها عنه ، وقلّبوه ، ثم قالوا لها : لتأخذنّ هذا الغلام ، فلندّهبنّ به إلى ملكنا وبلكنا ، فإنّ هذا غلامٌ كائن له شأن ، نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدّثني ، أنّها لم تكدّ تنقلت به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضوفى إلى صدرهم ، وقبلوا رأسى ، وما بين عيني ، ثم قالوا :

يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدرى ما يراد بك من الخير ، لقرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الغنم في بني سعد ، مع أخيه من الرضاعة ، وأنه

رعاها بمكة أيضا ، على قراريط لأهل مكة . (راجع الزوض الأنف) .

وفاة أمّنة

وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعده

(وفاة أمّنة) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمّته أمّنة بنت وهب .
وجده عبد المطلب بن هاشم ، في كلاءة الله وحفظه ، يُنبتة الله نباتا حسنا ، لما
يريد به من كرامته ؛ فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ستّ سنين ، تُوفّيت
أمّته أمّنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدّثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :
أن أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّنة تُوفّيت ورسولُ الله صلى الله عليه
وسلم ابنُ ستّ سنين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ، كانت قد قدّمت به على أخواله
من بني عدى بن النجّار ، تزيره إياهم ، فأتت وهي راجعة به إلى مكّة ١ .

(سبب خثولة بني عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : أمّ عبد المطلب بن هاشم : سلّمي بنت عمرو النجّارية .
فهذه الخثولة التي ذكرها ابنُ إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم .

(إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير) :

قال ابن إسحاق : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب
ابن هاشم ، وكان يُوضَع لعبد المطلب فراش في ظلّ الكعبة ، فكان بنوه يجلسون
حول فراشه ذلك ، حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه ، إجلالا له ؛ قال :
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جتّم ، حتى يجلس عليه ،
فيأخذه أعمامه ، ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعَوْا
ابنِي ، فوالله إنّ له لشأنا ؛ ثم يُجلسه معه على الفراش ٢ ، ويمسح ظهره بيده ،
ويسرّه ما يراه يصنع .

(١) ويقال إن قبر أمّنة بنت وهب في شعب أبي ذر بمكة . (راجع الطبري) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « . . . معه عليه . . . الخ » .

وفاة عبد المطلب ، ومارثى به من الشعر

(وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر) :

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين ، هلك عبدُ المطلبِ بنُ هاشم . وذلك بعدَ الفيلِ بثمانى سنين .

قال ابن إسحاق : حدثني العباسُ بن عبد الله بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله : أن عبد المطلبِ توفى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين .^١

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيب : أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة ، وعرف أنه ميت ، جمع بناته ، وكن ست نِسوة : صفية ، وبرة ، وعاتكة ، وأم حكيم البيضاء ، وأُم ميممة ، وأروى ، فقال لهن : ابكين علىّ ، حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبه .

(رثاء صفية لأبيها عبد المطلب) :

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

أرقتُ لصوتِ نائحةِ بلَيْلٍ على رَجُلٍ بقارعةِ الصَّعِيدِ
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَكُمْ دُمُوعِي ، على خَدَيِ كُنُحْدِرِ الْفَرِيدِ

(١) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق ووهيب وسفيان بن عيينة والدروردي . (عن تراجم رجال) .

(٢) وبعضهم يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . (راجع الطبري) .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « إلا أنه رواه . . . كما كتبهنا » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي أ :

فقااضت عند ذلك دموع عيني

(٥) الفريد : الدرر .

على رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَعَلٍ ١
 على الفَيَاضِ شَيْبَةَ ذِي المَعَالِي
 صَدُوقٍ فِي المَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ
 طَوِيلِ البَاعِ أَرْوَعَ شَيْطَمِيٍّ ٤
 رَفِيعِ البَيْتِ أبلَجِ ذِي فُضُولٍ
 كَرِيمِ الجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ ٧
 عَظِيمِ الحَلِيمِ مِنْ نَقَرِ كِرَامٍ
 فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ
 لَكَانَ مُحَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِي
 لَهُ الفَضْلُ المُبِينُ عَلَى العَبِيدِ
 أَيْبِكِ الخَيْرِ، وَارِثِ كُلِّ جُودٍ ٢
 وَلَا شَخْتِ المَقَامِ وَلَا سَنِيدٍ ٣
 مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدٍ
 وَغَيْثِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الحَرُودِ ٦
 يَرُوقُ عَلَى المَسْوَدِّ وَالمَسْوَدِ
 خَضَارِمَةَ مَلَاوِثَةَ أُسْوَدِ ٨
 وَلَكِنْ لَاسَبِيلَ إِلَى الخُلُودِ
 لِفَضْلِ المَجْدِ وَالحَسْبِ التَّلِيدِ

(رثاء برة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت برة بنت عبد المطلب ، تبكى أباها :

أُعْيَتِي جُودًا بِدَمْعٍ دِرَرٍ
 عَلَى ماجِدِ الجَدِّ وَارِي الزَّنَادِ
 عَلَى شَيْبَةِ الحَمْدِ ذِي المَكْرُمَاتِ
 عَلَى طَيْبِ الحَلِيمِ وَالمُعْتَصِرِ ٩
 جَمِيلِ المُحْيَا عَظِيمِ الخَطَرِ
 وَذِي المَجْدِ وَالعِزِّ وَالمُفْتَخِرِ

(١) الوغل : الضعيف النذل الساقط ، المقصر في الأشياء .

(٢) أَرَادَتِ « الخير » بالتشديد ، فخففت ، ويجوز أن يكون الخير (ها هنا) : ضد الشر ، جعلته كله خيرا على المبالغة .

(٣) النكس : الرجل الضعيف الذي لاخير فيه . والشخت (بالفتح وبالتحريك) : الدقيق الضامر من الأصل ، لاهزالا . والسنيذ : الضعيف الذي لا يستقل بنفسه ، حتى يسند رأيه إلى غيره .

(٤) الشيطمي : الفقي الجسم .

(٥) في ا : « في الزمان » . ولا يستقيم بها الوزن .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والحروود : الناقة القليلة الدر ، شبه الزمن في جذبه بها . وفي ا : « الجروود » . والجروود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .

(٧) الوصوم : جمع وصم ، وهو العار .

(٨) الخضارمة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو الجواد المعطاء ، والسيد الحمول . والملاوثة : جمع ملوات من اللوثة ، وهي القوة ، ومنه قول ، قريظ بن أنيف :

عند الحفيظة إن ذولوثة لانا

(٩) الحليم (بالكسر) : السجية والطبيعة . ومعنى كونه طيب المعتصر : أنه جواد عند المسألة .

وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّائِبَاتِ كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمَّ الْفَجْرًا
لَهُ فَضْلٌ مُجَدِّدٌ عَلَى قَوْمِهِ مُنِيرٌ يَلُوحُ كَضَوْءِ الْقَمَرِ
أَتَتْهُ الْمَنَائِبُ فَلَمْ تُشَوِّهِ^٢ بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرِ^٣

(رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكى أباه :

أَعْيَتِي جُودًا وَلَا تَبْخَلَا بدمعكما بعهد نومِ النيامِ
أَعْيَتِي وَأَسْحَنُفِيرًا وَأَسْكُبَا وشُوبًا بكاءَ كما بالثِّدَامِ^٤
أَعْيَتِي وَأَسْتَحْزِرِطًا وَأَسْجُمَا على رَجُلٍ غيرِ نِكْسِ كَهَامِ^٥
على الْحَافِلِ الْغَمْرِ فِي النَّائِبَاتِ كَرِيمِ الْمَسَاعِي وَفِي الذَّمَامِ^٦
على شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَارِي الزَّنَادِ وَذِي مَصْدُقٍ بَعْدُ ثَبَّتِ الْمَقَامِ
وَسَيْفٍ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَمَةً وَمُرْدِي الْمُخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامِ
وَسَهْلِ الْخَلِيقَةِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ وَفِي^٧ عُدْمِ لِي صَمِيمِ^٨ هَامِ^٩
تَبَنِّكَ فِي بَادِخٍ ، بَيْتُهُ رَفِيعُ الذُّوَابَةِ صَعْبُ الْمَرَامِ^٩

(رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكى أباه :

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَاسْتَهْلِي وَبِكِّي ذَا النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ^{١٠}

- (١) الفجر : العطاء ، والكرم ، والجود ، والمعروف ، والمال وكثرته .
- (٢) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .
- (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويبت القمر » وهو تحريف .
- (٤) اسحنف المطر وغيره : كثر صبه . والالندام : ضرب النساء وجوههن في النياحة .
- (٥) استخرط الرجل في البكاء : لج فيه . والكهام : الرجل الكليل المسن . تريد أنه ليس بنكس ، أي ضعيف ولا كليل .
- (٦) الجحفل : الرجل العظيم ، والسيد الكريم .
- (٧) خففت الياء من « وفي » ليستقيم الوزن .
- (٨) العدملي : الضخم . واللهم (كغراب) : الكثير الخير .
- (٩) تبنك : تأصل وتمكن ، مأخوذ من البنك (بضم الباء) ، وهو أصل الشيء وخالصة . تريد أن بيته تأصل في بادخ من الشرف .
- (١٠) استهلي : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه (بالتشديد) ، بمعنى : بكى عليه ورثاه .

ألا يا عين وَيَحْكُ أَسْعَفِيْنِي
وَبَكَئِي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
طَوِيلَ الْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا الْمَعَالِي
وَصُولاً لِلْقَرَابَةِ هَبْرُ زِيَا
وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي
عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَالْمُرْجِي
وَمَفْرُوعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ
فَبَكَيْهِ وَلَا تَسْمَى بِحُزْنِ

(رثاء أميمة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباها :

وَسَاقِي الْحَجَجِيحِ وَالْحَامِي عَنِ الْمَجْدِ
إِذَا مَا سَمَاءُ النَّاسِ تَبَخَّلُ بِالرَّعْدِ
فَلَمْ تَنْفُكْكَ تَرْدَادُ يَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ
فَلَا تَبْعَدَنَّ فَكَلَّ حَيَّ إِلَى بُعْدِ
وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لَمَّا كَانَ مِنْ وَجْدِي

(١) في ا : « أسعفيني » . وأسعده : أعانه على البكاء .

(٢) أصله الخير بالتشديد فخففت الياء ، والتيار معظم الماء ، والفرات : الماء العذب .

(٣) الحميم : الطبيعة والسحبية .

(٤) الهبرزي : الجميل الوسيم . ويقال : الحاذق في أموره .

(٥) تشتجر : تختلط وتشتبك . والعوالى : الرماح . تريد حين تجدد الحرب .

(٦) الهنات : جمع هنة ، وهي كناية عن القبيح .

(٧) مفرعها : ملجؤها . والهيج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٨) ولا تسمى : أى لاتسمى ، فسهل الهزمة بالنقل ، ثم حذفها .

(٩) الراعي العشيرة : الحافظ لعشيرته . وفى القند : الذى يفقد ، تريد الباذل المعطى .

(١٠) أخبرت بهذا الشطر عن نفسها إخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره
من لى من بعدك يا عامر

تركتنى فى الدار ذا غربة
قد هذل من ليس له ناصر

(تريد : شخصاً ذا غربة) .

سقاكَ ولىُّ النَّاسِ فى القَبْرِ مُمَطَّرًا
فَسوفُ أَبْكِيهِ وإنْ كانَ فى اللَّحْدِ
فقدَ كانَ زِينًا للعَشِيرَةِ كُلِّهَا
وكانَ حَمِيدًا حيثُ ما كانَ منَ حَمْدِ
(رثاءُ أروى لأبيها عبدِ المطلبِ) :

وقالت أروى بنتُ عبدِ المطلبِ تَبْكِي أباهَا :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا البُكَاءُ^١ عَلَى سَمَحِ سَسَجِيَّتِهِ الحَياءُ^١
عَلَى سَهْلِ الخَلِيقَةِ أَبْطَحِي^٢ كَرِيمِ الحَلِيمِ نَيْتَهُ العَلَاءُ^٢
عَلَى الفَيَاضِ شَيْبَةَ ذى المَعَالِي^٣ أَيْبِكِ الخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^٣
نَظْوِيلِ الباعِ أَمْلسِ شَيْظَمِي^٤ أَعْرَ كَأَنَّ غَرَّتَهُ ضِياءُ^٤
أَقْبَ الكَشْحِ أَرْوَعَ ذى فَضُولِ^٥ لَهُ المَجْدُ المُقَدَّمُ والسَّناءُ^٥
أَبِي الضَّمِّمِ أَبْلَجَ هَبْرَيزِي^٦ قَدِيمِ المَجْدِ لَيْسَ لَهُ^٦ خَفَاءُ^٦
وَمَعْقَلِ مالِكِ وَرَبِيعِ فَهْرِي^٧ وَفاصِلِها^٧ إِذا التَّمِيسُ القَضاءُ^٧
وَكانَ هُوَ الفَسَى كَرَمًا وَجودًا^٨ وَبأسًا حِينَ تَنسُكِبِ الدِّماءُ^٨
إِذا هابَ الكُمامَةُ المَوْتُ حَتَّى^٩ كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِم هَواءُ^٩
مَضَى قَدُما بَدَى رُبَدُ خَشيبِ^٩ عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ البَهاءُ^{١٠}

قال ابن إسحاق : فرغم لى محمد بن سعيد بن المسيب ، أنه أشار برأسه وقد

أضمت ١١ : أن هكذا فابكيني .

- (١) السجية : الطبيعة .
- (٢) أى من قريش البطاح : وهم الذين ينزلون بين أخشى مكة .
- (٣) الكفاء : المثل .
- (٤) الشيطمي : المقول الفصيح .
- (٥) الأقب : الضامر البطن . والكشح : الخصر . والأروع : الذى يعجبك بحسنه ومنظره وشجاعته .
- (٦) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « به » .
- (٧) كذا فى ١ . والفاصل : الذى يفصل فى الخصومات . وفى سائر الأصول : « وفاضلها » بالضاد المعجمة ، وما أثبتناه أولى للسياق .
- (٨) الكمامة : الشجمان ، واحدهم : كمي .
- (٩) الربد (كصرد) الفرند . والخشيب : الصقيل .
- (١٠) ويزوى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجرى ، تشبيهاً بالغبار .
- (١١) أضمت الليل : اعتقل لسانه .

(نسب المسيب) :

قال ابن هشام : [و] ١ المسيب ٢ بن حزن ٣ بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(رثاء حذيفة لعبد المطلب) :

قال ابن إسحاق : وقال ؛ حذيفة^٥ بن غانم ، أخو بني عدي بن كعب بن لؤي ، يبكي عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي^٦ على قريش ، وفضل وكده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة ، فوقف بها ، فرّبه أبو لهب عبد العزّي بن عبد المطلب ، فافتكّه :

أعيّني جوداً بالدّموع على الصّدْر ولا تسأما أُسقيماً سبَل القطرِ
وجوداً بدّمعٍ وأسفحاً كلَّ شارِق بكاءً امرئٍ لم يُشوّه نائِبُ الدّهْرِ
(وسُحّاً وُجماً وأسجماً ما بقِيماً^٨ على ذى حيّاءٍ من قُريشٍ وذى سِترِ)^٩
على رجلٍ جلدُ القوّى ذى حَفِيظَة جميل المُحيّياً غيرِ نِكسٍ ولا هذَرِ^{١٠}

(١) زيادة عن أ .

(٢) أهل العراق يفتحون الياء من « المسيب » ، وأهل المدينة يكسرون ، ونقل عن سعيد ابنه : أنه كان يقول : سيب الله من سيب أبي ، وحكى الكسر عياض وابن المديني .

(٣) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير اسم جدى ، ويسميه سهلاً ، فأبى ، وقال : لا أغير اسماً سألني به أبى . فإزالت تلك الحزونة فينا . (راجع شرح القاموس مادة حزن) .

(٤) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خازجة بن حذافة ، وله يقول في هذه القصيدة :

فخارج إما أهلكن فلا تزل

(٥) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذى أهدى الخبيصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر إلى علمها فردها . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح . وابن أذاة هو خال أبي قحافة . (راجع الروض الأنف) .

(٦) السبل : المطر .

(٧) كل شارق : أى عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يخطئه .

(٨) سحاً : صباً . وجماً : اجماً وأكثرأ . واسجماً : أسيلأ .

(٩) زيادة عن أ .

(١٠) الحفيظة : الغضب مع عزة . والنكس من السهام : الذى نكس فى الكنانة ، يميزه الرأى ، فلا يأخذه لردأته . وقيل : الذى انكسر أعلاه ، فنكس ، ورد أعلاه أسفله ، وهو غير جيد للرأى . والهذر : الكثير الكلام فى غير فائدة .

على الماجد البهلول ذى الباع والندى^١
 على خَيْرِ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلٍ
 وَخَيْرِهِمْ أَصْلًا وَفِرْعًا وَمَعَدِنًا
 وَأَوْلَاهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ
 عَلَى شَيْبَةِ الْحَمْدِ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ
 وَسَاقِي الْحَجِيجِ ثُمَّ لِلْخَيْرِ هَاشِمٍ^٥
 طَوَى زَمَزَمًا عِنْدَ الْمَقَامِ فَأَصْبَحَتْ
 لِيَبْكِ عَلَيْهِ كُلُّ عَانٍ بِكُرْبَةٍ
 بَنُوهُ سَرَاةَ كَهْلِهِمْ وَشَبَابِهِمْ
 قُصِيَّ الَّذِي عَادَى كِنَانَةَ كُلِّهَا
 فَإِنْ تَكُ غَالَتُهُ الْمَنَايَا وَصَرَفُهَا
 وَأَبْقَى رِجَالًا سَادَةً غَيْرَ عَزَلٍ
 أَبُو عَتْبَةَ الْمُلقَى إِلَى حَبَاؤُهُ
 وَحَمَزَةٌ مِثْلُ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى

- (١) البهلول : السيد .
 (٢) كذا في أكثر الأصول . والهي : العطايا . وفي أ : « والندا » . وفي رواية أخرى : « والنهى » .
 والنهى : جمع نية ، وهي العقل .
 (٣) النجر : الأصل .
 (٤) المجحفات : التي تذهب بالأموال . والغبر : السنون المقحطات .
 (٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « للخبز » .
 (٦) كذا في الأصول . وفي شرح السيرة : « القهر » بالقاف . أى الذى يقهر الناس ، فوصفه بالمصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .
 (٧) العاني : الأسير .
 (٨) سراة : خيار .
 (٩) النقية : النفس . وميمون النقية : منجح الفعال ، مظفر المطالب .
 (١٠) عزل : جمع أعزل . ولا يجمع أفعل على فعل ، ولكن جاء هكذا ، لأن الأعزل في مقابلة الرامح ، وقد يحملون الصفة على ضدها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حسر » جمع حاسر ، لأنه قريب منه في المعنى . ومصاليت : شجعان . والردينية : الرماح .
 (١١) الحباء : العطاء . وهجان اللون : أبيض .

وعبدُ منافُ ماجدٌ ذو حَفِيظَة
كُهُولُهُمْ خَيْرُ الكُهُولِ ونَسَلُهُمْ
مَتَى ما تَلَقَى مِنْهُمُ الدَّهْرَ نَاشِئًا
هُمُ مَلَأُوا البَطْحَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً
وفِيهِم بِنَاةٌ لِلْعُلَا وَعِمَارَةٌ
بِانكاحِ عَوْفِ بِنْتِهِ لِيُجِيرَنَا
فَسِرْنَا تَهَامِيَّ البِلَادِ وَنَجِدْهَا
وَهُمْ حَضَرُوا والنَّاسُ بَادٍ فَرِيقُهُمْ
بَنَوُهَا دِيَارًا جَمَّةً وَطَوَّأُوا بِهَا
لَكِي يَشْرَبَ الحُجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ

وَصَوَّلٌ لَدَى القُرْبَى رَحِيمٌ بَدَى الصَّهْرُ
كَتَسَلُ المُلُوكِ لا تَبُورُ ولا تَحْرِي ٢
تَجِدُهُ بِإِجْرِيًّا أَوَائِلِهِ يَجْرِي ٣
إِذَا اسْتَبَقَ الحِيرَاتِ فِي سَالِفِ العَصْرِ
وعَبْدُ مَنْفٍ جَدَّهُمْ جَابِرُ الكَسْرِ
مِنَ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسْلَمْتَنَا بَنُو فِهْرِ
بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتِ العَيْرُ فِي البَحْرِ ٥
وَلَيْسَ بِهَا إِلا شَيْخُ بَنِي ٦ عَمْرُو ٧
بَثَّارًا تَسُحُّ المَاءَ مِنْ ثَبَجٍ بَحْرًا ٨
إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبْحُ تَابِعَةِ النَّحْرِ

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: « لدى ».

(٢) لا تبور: لا تهلك. ولا تحري: لا تنقص.

(٣) الإجريا (بالقصر والمد): الوجه الذي تأخذ فيه، وتجري عليه.

(٤) يريد ما انخفض منها وما علا.

(٥) كذا في ١. وفي سائر الأصول « بأمنة ». وهو تصحيف. وقد قال السهيلي في التعليق على هذه

لكلمة: «... حذف الياء من هاء الكناية (الضمير) ضرورة، كما أنشده سيبويه:

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

في أبيات كثيرة أنشدها سيبويه، وهذا مع حذف الياء والواو، وبقاء حركة الهاء، فإن سكنت الهاء بعد الحذف، فهو أقل في الاستعمال من نحو هذا، وأنشدوا:

فضواى مشتاقان له أرقان

وهذا الذي ذكرناه هو في القياس أقوى، لأنه من باب حمل الوصل على الوقف، نحو قول الراجز:

لما رأى أن لادعه ولا شيع

ومنه في التنزيل كثير، نحو إثبات هاء السكت في الأصل، وإثبات الألف من أنا، وإثبات ألف الفواصل،

نحو: «وتظنون بالله الظنونا». وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء الإظهار، إنما هو إذا تحرك

ما قبلها نحو: به، ولا يكون في هاء المؤنث ألبتة لخفة الألف، فإن سكن ما قبل الهاء نحو: فيه، كان

الحذف أحسن من الإثبات.

(٦) شيوخ بني عمرو: يريد بني هاشم، لأن اسمه عمرو.

(٧) كذا في ١. وفي سائر الأصول: « بنو » وهو تحريف.

(٨) كذا في ١. وثبج كل شيء: معظمه. وفي سائر الأصول: «... ثبج البحر».

ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ تَنْظَلُ رِكَابُهُمْ .
 وَقَدِّمًا غَنِينَا قَبْلَ ذَلِكَ حَقِيبَةٌ .
 وَهُمْ يَغْفِرُونَ الذَّنْبَ يُنْقَمُ دُونَهُ
 وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيثِ كُلَّهَا
 فَخَارِجَ ، إِمَّا أَهْلِكُنَّ فَلَا تَنْزَلُ .
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ لُبْنَى فَإِنَّهُ
 وَأَنْتَ ابْنُ لُبْنَى مِنْ قُصَى إِذَا انْتَمَوْا
 وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُلَا فَجَمَعْتَهَا
 سَبَقَتْ وَفُتَّ الْقَوْمَ بَدَلًا وَنَائِلًا
 وَأَمْدُكَ سِرِّ مِينَ خُرَاعَةَ جَوْهَرَ
 إِلَى سَبَا الْأَبْطَالِ تَنْمَى وَتَنْتَمَى
 أَبُو شَمِيرٍ مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ
 وَأَسْعَدُ قَادَةَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً

مُخَيَّسَةٌ ١ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْحِجْرِ ٢
 وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُمٍّ أَوْ الْحَقْمَرِ ٣
 وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّفَاهَةِ وَالْمُهْجَرِ ٤
 وَهُمْ نَكَأُوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرٍ ٥
 لَهُمْ شَاكِرًا حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ ٦
 قَدْ أَسَدَى يَدًا مَحْفُوقَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ ٧
 بِيحِثْ أَنْتَهَى قِصْدُ الْفَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ ٨
 إِلَى مَحْتَدٍ لِلْمَجْدِ ذِي ثَبَاجٍ جَسْرٍ ٩
 وَسُدَّتْ وَلِيدًا أَكَلَتْ ذِي سُودَدٍ غَمْرٍ ١٠
 إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابَ يَوْمًا ذُووَالْحَبْرِ ١١
 فَأَكْرَمُ بِهَا مَنْسُوبَةٌ فِي ذُرَا الزُّهْرِ ١٢
 وَذُو جَدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْحَبْرِ ١٣
 يُؤَيَّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ ١٤

(١) كذا في الأصول . ومخيسة : مذلة . ويروي : « محبسة » . والمحبسة : المحبوسة .

(٢) الأخاشب : جبال بمكة ، وهما جيلان ، فجمعهما مع ما يليهما .

(٣) خم والحقر : اسماء بثرين . وقد تقدم الكلام عليهما .

(٤) الهجر : التبيح من الكلام الفاحش .

(٥) الأحابيش : أحياء القارة ، انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا ، وقيل : حالفوا قريشا

تحت جبل يسمى حبشيا ، فسموا بذلك . ونكلوا : صرفوا وزجروا .

(٦) محفوقة كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « محفوفة » . (بفامين) .

(٧) الجسر : الماضي في أمره ، القوى عليها .

(٨) سر : خالصة النسب .

(٩) أبو شمر : مالك . ويقال له : الأملك . وابنه شمر : هو الذي بنى سمرقند ، ويحتمل أن يكون أراد
 أباشم الغساني والد الحارث بن أبي شمر . وعمرو بن مالك : قد يكون عمرا ذا الأذعار . وأبو الجبر : ملك
 من ملوك اليمن ، ويقال : إن سمية أم زياد كانت لأبي جبر هذا ، ودفعها إلى الحارث بن كلدة المتطيب
 في طب طيه .

(١٠) أسعد : هو أسعد أبو حسان بن أسعد ، وهو ومن ذكرهم في البيت السابق ، من التبابعة ، وإنما

جعلهم مفخرا لأبي لخب ، لأن أمه خزاعية من سبأ ، والتبابعة كلهم من حير بن سبأ .

قال ابن هشام : « أُمُّكَ يَسْرٌ مِنْ خَزَاعَةِ » ، يعنى أبا لهب ، أمه لُبَسَى بنت هاجر الخَزَاعِيّ . وقوله : « بِلِجْرِيَا أَوْائِلِهِ » : عن غير ابن إسحاق :
(رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف) :

قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخَزَاعِيّ يَبْكِي عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَبَنِي عَبْدِ مَنْفٍ :

يَأْيَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَا سَأَلْتِ عَنْ آلِ عَبْدِ مَنْفٍ
هَيْلَتِكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتِ بَدَارِهِمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ^١
[الخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي]^٢
الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالْمُطْعَمِينَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ
حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ^٣ مِنْ فَوْقِ مِثْلِكَ عَقْدَ ذَاتِ نِطَافٍ^٤
إِلَّا أَيْبِكَ أَحْيَى الْمَكَارِمِ وَحَدَهَ وَالْفَيْضِ مُطَلَّبِ أَبِي الْأَضْيَافِ^٥
(ولاية العباس على سقاية زمزم) :

قال ابن إسحاق^٦ : فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ، ولّى زمزم والسقاية عليها^٧ بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًا ، فلم

(١) هيلتك : فقدتك . وهو على جهة الإغراء ، لاعلى جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يداك ، ولا أباك ، وأشباههما . والإقراف : مقاربة الهجئة . أى منعوك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لئيم ، فيكون الابن مقرفا ، للؤم أبيه وكرم أمه ، فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قول مهلهل :
أنكحها فقدتها الأراقم في جنبك وكان الحباء من آدم
(أى أنكحت لغربتها من غير كفاء ، وذلك أن مهلهلا نزل في جنب ، وهو حى وضيع من مذبح ، فخطبت ابنته ، فلم يستطع منعها فزوجها ، وكان مهرها من آدم) .
(٢) زيادة عن أ .

(٣) تناوحت : تقابلت . والرجاف (هنا) : البحر .
(٤) النطاف : جمع نطفة ، وهى القرط الذى يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى « عقد » بكسر العين ، ومن رواه بفتح العين جعل النطاف جمعا لنطفة ، وهى الماء القليل الصافى .
(٥) يريد أنه كان لأضيافه كالألب . والعرب تقول لكل جواد : أبو الأضياف ، كما قال مرة بن محكان :
أدعى أباهم ولم أقرف بأهم وقد عمرت ولم أعرف لهم نسيا
(٦) زيادة عن أ .

(٧) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « عليهما » . وهو تحريف .

تزل إليه حتى قام الإسلامُ وهي بيده. فأقرّها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس* ، بولاية العباس إياها ، إلى (هذا)^١ اليوم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمّه أبي طالب ، وكان عبدُ المطلب - فيما يزعمون - يُوصى به عمّه أبا طالب ، وذلك لأنّ عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان لأب ، وأمّ ، أمهما : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمّران بن مخزوم .

قال ابن هشام : عائذ بن عمّران بن مخزوم .

(ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذى يلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ، فكان إليه ومعه .

(نبوءة رجل من هلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى^٢ بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه حدثه : أن رجلا من هلب - قال ابن هشام : وهلب : من أزد شنوءة^٣ - كان

(١) زيادة عن ا .

(٢) كان يحيى ثقة كثير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حمزة وابن عم أبيه عبد الله بن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق بن عم أبيه هشام ابن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن زرارة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٣) وقيل : هو هلب بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر ، ومنهم الهلبى الذى زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر رضى الله عنه فأدمته ، وذلك فى الحج فقال : أشعر أمير المؤمنين ، والله لا يبيع بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يقول كثير :

تيممت لها أبتغى العسلم عندهم وقد رد علم العائفين إلى هلب

(راجع شرح القاموس مادة هلب ، والروض الأذف) .

عائفاً ، فكان إذا قَدِمَ مَكَّةَ أتاه رجالٌ قُرَيْشٍ بَعِلْمَانِهِمْ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَيَعْتَاظُ لَهُمْ فِيهِمْ . قَالَ : فَأَتَى بِهِ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ غَلَامٌ ، مَعَ مِنْ يَأْتِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ شَغَلَهُ عَنْهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : الْغَلَامُ ، عَلِيٌّ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ حِرْصَةَ عَلَيْهِ ، غَيَّبَهُ عَنْهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : وَيَلَيْكُمُ ! رُدُّوهُ عَلَيَّ الْغَلَامُ الَّذِي رَأَيْتُمْ آتِئًا ، فَوَاللَّهِ لِيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ . قَالَ : فَانطَلَقَ أَبُو طَالِبٍ .

قصة بحيرى^٢

(نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحيرى) :

قال ابن إسحاق : ثم إنَّ أبا طالب خرج في ركبٍ تاجرًا إلى الشام ، فلما تمَّياً للرحيل ، وأجمع المسيرَ صَبَّ بِهِ^٣ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فيما يزعمون — إفرق^٤ له (أبو طالب) وقال : والله لأُخرجنَّ به معي ، ولا يفارقني ، ولا أفارقه أبداً ، أو كما قال . فخرج به^٥ معه ، فلما نزل الركبُ بُصِّرَى^٥ من أرض الشام ،

(١) العائف : الذى يتفرس فى خلقه الإنسان ، فيخبز بما يتول حاله إليه .

(٢) واسم بحيرى : بحيرى ، بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصوراً ، وقيل بمودا : هوجرجيس « (بكسر الجيمين) . ويقال : سرجس ، كما يقال : جرجس . وكان حبرا من أحبار يهود تيماء ؛ كما قيل إنه كان نصرانيا من عبد القيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل هاتف يهتف : ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة : بحيرى ورباب الشنى ، والثالث المنتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب) .

(٣) كذا فى الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية) . وصب به : مال إليه . وفى هامش الطبرى ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد المعجمة . وصب به : تعلق به وامتسك . وفى رواية أخرى فى هامش الطبرى ، والروض ، وشرح المواهب : « صبث . » وصبث به : لزمه ، ومنه قول الشاعر :

• كأن فزادى فى يد صبثت به •

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثنتى عشرة سنة ، وقيل غير ذلك . (راجع الطبرى ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) بصرى : مدينة حوران ، فتحت صلحا لحمس بقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ، وهى أول مدينة فتحت بالشام ، وقد ورد لها صلى الله عليه وسلم مرتين . (راجع شرح المواهب) .

وبها راهبٌ يقال له بَجِيرَى في صَوْمَعَةٍ له، وكان إليه عِلْمُ أَهْلِ النَصْرَانِيَةِ ، ولم يزل في تلك الصومعة منذ قُطِّا راهبٌ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها . فيما يزعمون ، يتوارثونه كابراً عن كابر. فلما نزلوا ذلك العامَ بَبَحِيرَى، وكانوا كثيراً ما يمرّون به قبلَ ذلك فلا يكلمهم، ولا يعرّض لهم، حتى كان ذلك العام . فلما نزلوا به قريباً من صَوْمَعَتِهِ ، صنع لهم طعاماً كثيراً، وذلك فيما يزعمون عن شيءٍ رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في صَوْمَعَتِهِ ، في الرِّكْبِ حين أقبلوا ، وشمامة تظليله من بين القوم . قال : ثم أقبلوا فنزلوا في ظلِّ شجرة قريباً منه . فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة ، وهصرت^٢ أغصانُ الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى استظلَّ تحتها ؛ فلما رأى ذلك بَجِيرَى ، نزل من صَوْمَعَتِهِ^٣ ، ثم أرسل إليهم ، فقال : إني قد صنعتُ لكم طعاماً يا معشرَ قُرَيْشٍ ، فأنا أحبُّ أن تحضروا كلَّكم ، صغيركم وكبيركم ، وعبدكم وحرّكم : فقال له رجل منهم : والله يا بَجِيرَى إن لك لشأناً اليوم ! فما كنت تصنع هذا بنا ، وقد كنّا نتمرُّ بك كثيراً ! فما شأنك اليوم ؟ قال له بَجِيرَى : صدقت ! قد كان ماتقول ، ولكنكم صيِّفٌ ، وقد أحببتُ أن أكرمكم ، وأصنعَ لكم طعاماً ، فتأكلوا ؛ منه كلُّكم . فاجتمعوا إليه ، وتخلّف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، لحدائثة سنه ، في رحال القوم تحت الشجرة ؛ فلما نظَرَ بَجِيرَى في القوم لم يرَ الصَّفَةَ التي يعرفُ ويجدُ عنده ، فقال : يا معشرَ قُرَيْشٍ ، لا يتخلفن أحدٌ منكم عن طعامي ؛ قالوا له : يا بَجِيرَى ، ماتخلّف عنك أحدٌ ينبغي له أن يأتيك ، إلا غلامٌ ، وهو أحدثُ القوم سنّاً ، فتخلّف في رحالهم ؛ فقال : لاتفعلوا ، ادعوه فليحضر هذا الطعامَ معكم . قال : فقال رجل من قُرَيْشٍ مع القوم ؛ واللواتِ والعزى ، إن كان للؤمُ بنا أن يتخلّف ابن عبد الله بن عبد المطّلب عن طعامٍ من

(١) قط : أى الدهر .

(٢) هصرت : مالت وتدلّت ؛ وتقول : هصرت الغصن ، وذلك إذا جذبته إليك حتى يميل .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصول : « . . . نزل من صومعته ، وقد أمر بذلك الطعام ، فصنع ثم أرسل . . . الخ » .

(٤) كذا في شرح المواهب . وفي ١ . وفي سائر الأصول : « فتأكلون » . وهو تحريف .

بيننا، ثم قام إليه فاحتضننه^١، وأجلسه مع القوم . . فلما رآه بحيرى جعل يَلْحَظُهُ^٢ لحظاً شديداً، وَيَنْظُرُ^٣ إلى أشياء من جسده، قد كان يجِدُها عنده من صِفَتِهِ، حتى إذا فرغ القومُ من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى، فقال (له) ٢: يا غلام، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه؛ وإنما قال له بحيرى ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما^٤. فرعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له) ٢: لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً قطُّ بَغْضَهما؛ فقال له بحيرى: فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه؛ فقال له: سلني عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله، في نومه وهَيْئَتِهِ وأموره؛ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صِفَتِهِ، ثم نظر إلى ظَهْرِهِ، فرأى خاتم النبوة بين كتفَيْهِ، على موضعه من صِفَتِهِ التي عنده.

قال ابن هشام: وكان مثل أثر المحجم^٥.

قال ابن إسحاق: فلما فرغ، أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال له بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً؛ قال: فإنه ابن أخي؛ قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حُبُلَتِي به؛ قال: صدقت! فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت، لَيَبْغُنَّهُ^٦ شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم، فأسرِعْ به إلى بلاده.

(١) احتضنه: أخذه من حضنه، أى مع جنبه.

(٢) زيادة عن ا.

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اختصاراً، وهو أولى من قول ابن إسحاق. (راجع الشفاء، وشرح المواهب اللدنية).

(٤) قيل سمى بذلك لأنه من العلامات التي يعرفها علماء الكتب السابقة. (راجع شرح المواهب).

(٥) المحجم: الآلة التي يحجم بها، يعنى أثر المحجمة القابضة على اللحم، حتى يكون ناتئاً. وفي الخبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود، وأنه كان كالتفاحة، أو كبيضة الحمامة. عند نفض (غضروف) كتفه اليسرى. راجع (شرح المواهب، والروض).

(٦) كذا في ا والطبري وشرح المواهب. وفي سائر الأصول: «ليبيغنه»، وهو تحريف.

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زريير وصاحبه) :

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ؛
غزعموا فيما روى الناس : أن زرييرا وتما ودريسا ، وهم نقر من أهل الكتاب ،
قد كانوا رؤا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر ،
الذى كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه ، فردهم عنه بحيرى ، وذكروهم الله ،
وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به ، لم يخلصوا
إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه : فشب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقدار
الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلا ، وأفضل
قومه مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم جوارا ، وأعظمهم
حِلْمًا ، وأصدقهم حديثا ، وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي
تدنس الرجال ، تنزها وتكرما ، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين ، لما جمع الله
فيه من الأمور الصالحة .

(حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما ذكر لى — يُحدّث عما كان الله
يحفظه به في صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :
لقد رأيتنى فى غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان ،
كلنا قد تعرّى ، وأخذ إزاره فجعله على رقبتة ، يحمل عليه الحجارة ؛ فإنى لأقبل
معهم كذلك وأدبر ، إذ لكمتى لاكم ما أراه ، لكمة وجيعة ، ثم قال : شد
عليك إزارك ؛ قال : فأخذته وشدته على ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتى ،
وإزارى على من بين أصحاني ١ .

(١) قال السهيلي في التعليق على هذه القصة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان
الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرهم على
عواتقهم ، لتقيهم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛
فقال له العباس رضى الله عنه : يابن أخى لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل ، فسقط مغشيا عليه ، ثم قال
إزارى إزارى . فشد عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة .

حرب الفجار^١

(سبها) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ سنةً أو خمسَ عشرةَ سنةً ، فيما حدثني أبو عُبَيْدة النحويّ ، عن أبي عمّرو بن العلاء ، هاجت حربُ الفِجَارِ بين قُرَيْشٍ ، ومن معهم من كِنانةَ ، وبين قَيْسِ عَيْلانَ . وكان الذي هاجها أنَّ عُرْوَةَ الرَّحَّالِ بنِ عُتْبَةَ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابِ بنِ ربيعةَ ابنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ مُعاويةِ بنِ بَكْرِ بنِ هِوِازِنَ ، أجازَ ٢ لَطِيْمَةَ ٣ للنعمانِ ابنِ المُسنَدِ ؛ فقال له البراءُ بنُ قَيْسٍ ، أحدُ بني ضَمْرَةَ بنِ بَكْرِ بنِ عُبْدِ مَنَاةَ

= وفي حديث آخر : أنه لما سقط ضمه العباس إلى نفسه ، وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودى من السماء : أن اشدد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودى .

وحديث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صغره إذ كان يلعب مع الغلمان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صغره ، ومرة في أول اكتهاله عند بنيان الكعبة .
(١) الفجار ، بالكسر ، بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة ؛ وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ، ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للعرب فُجارات أربعة ، آخرها فجار البراض هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن معشر ، أحد بني عقال بن مليك من كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا منيعا في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصدى له الأحيمر بن مازن : أحد بني دهمان ، ثم تحاور الحيان عند ذلك ، حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش ، تعرضوا لامرأة من بني عامر ابن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فحملها حرب بن أمية ، وأصلح بينهم . وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعدم الكناني ، فغير النصراني ذلك قومه بسوق عكاظ ، فقام إليه كناني فضربه ، ثم تهايج الناس ، حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع العقد الفريد ، والأغاني ج ١٩ - ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق) .

(٢) كذا في العقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) اللطيمة : الجمال التي تحمل التجارة ، والطيب والبز وأشباههما .

(٤) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة ، فيجوار رجل شريف من أشرف العرب ، يجبرها له ، حتى تباع هناك ، ويشترى له بثمان من آدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع العقد الفريد ، والأغاني ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق) .

ابن كِنانة : أُتِجِرَها ١ على كِنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخَلِّقِ (كله) ٢ . فخرج
فيها عُرْوَةُ الرَّحَّالِ وخرج البَرَّاضُ يَطْلُبُ غَفْلَتَهُ ، حتى إذا كان بتَيْمَنٍ ٣
ذِي طِلَالٍ بِالْعَالِيَةِ ، غَفَلَ عُرْوَةُ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ البَرَّاضُ فقتله في الشهر ٤ الحرام ،
فلذلك سُمِّيَ الفَجَّارُ . وقال البَرَّاضُ ٥ في ذلك :

وَدَاهِيَةَ مُهَيْمٍ ٦ النَّاسَ قَبْلِي شَدَدْتُ لَهَا بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي ٦
هَدَمْتُ بِهَا بِيوتَ بَنِي كِلَابٍ وَأَرْضَعْتُ المَوَالِي بِالضَّرُوعِ ٧
رَفَعْتُ لَهُ ٨ بَدْيَ طِلَالٍ كَفَيْ ٩ فخرَّ يَمِيدُ كالجِدْعِ الصَّرِيحِ ٨

- (١) كذا في ا والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أُتِجِرَها » بالزاي ، وهو تصحيف .
(٢) زيادة عن ا .
(٣) تيمن ذو طلال : واد إلى جانب فدك ، في قول بعضهم . والصحيح أنه بعالية نجد ، كما ذكر هنا
(راجع معجم البلدان) .
(٤) ويقال إنما كان ذلك وعروة إلى جانب فدك ، إلى أرض يقال لها أواره ، قرية من تيمن ، يشرب
فيها من الحمر ، وتغنيه قينة ، إلى أن قام فنام ، فعندها دخل عليه البراض ، فناشده عروة وقال : كانت مني
زلة ، وكانت الفعلة مني ضلة ؛ فلم يسمع له وقتله . (راجع العقد الفريد والأغانى) .
(٥) ويروى عن البراض أيضا رجز قاله بعد قتله لعروة ، قبل هذا الشعر ، وهو يردد فيه قول عروة .
وتدغمه على ما كان منه :

قد كانت الفعلة مني ضله هلا على غيري جعلت الزله

فسوف أعلو بالحسام القله .

(٦) رواية هذا البيت في العقد الفريد :

وداهية يهال الناس منها شددت على بني بكر ضلوعي

(٧) الضروع : جمع ضرع : يريد : ألحقت الموالى بمنزلتهم من اللؤم ورضاع الضروع ، وأظهرت
فسالهم ، وهتكت بيوت أشراف بني كلاب وصرحائهم .

(٨) كذا ورد هذا الشطر في أكثر الأصول ، و « طلال » فيه مشددة ، كما يقضى بذلك الوزن ، ولقد
عقد أبوذر والسبيلي بين « طلال » المشددة هنا ، و « طلال » المخففة في بيت لبيد بعده موازنة ، اتسافيا
للبراض عذرا في إيرادها مشددة ، ولو أنهما وقعا على رواية اوهى :

رفعت له يدى بذي طلال

لغنيا عن تلمس المعذرة ، وعقد هذه الموازنة هنا ، وعن الكلام على منع « طلال » من الصرف (على الرواية
الأولى) على أنه اسم مؤنث معرف .

(٩) رواية هذا البيت في العقد الفريد والأغانى :

جمعت له يدى بنصل سيف أقل فخر كالجذع الصريع

وقال لسبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بنى كلاب وعامرَ والخطوبُ لها موالِي
وبلغ ، إن عرضت ، بنى ثُمَيْرٍ وأخوالَ القَتِيلِ بنى هِلَال
بأنَّ الوافِدَ الرَّحَالَ أَمْسَى مُقِيمًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي طِلَال
وهذه الأبيات في أبياتٍ له فيما ذكر ابنُ هشام .

(نشوب الحرب بين قريش وهوازن) :

قال ابن هشام : فأتى آت قريشا ، فقال : إنَّ البَراضَ قد قَتَلَ عَرُوةَ ، وهم
في الشهر الحرام بعُكاظ ، فارتحلُوا وهوازنُ لا تَشْعُرُ (بهم) ١ ، ثم بلغهم الخبرُ
فاتبعوهم ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا
الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التَقَوْا بعد هذا اليوم أياما ، والقومُ مُتَسانِدُونَ ٢
على كلِّ قَبِيلٍ من قريش وكِنانة رئيسٌ منهم ، وعلى كلِّ قَبِيلٍ من قَيْسِ
رئيسٌ منهم .

(حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره) :

رشهد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ أيامهم ، أخرجهُ أعمامُهُ معهم .
وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ أَنبِلُ على أعمامِي : أى أَرَدْتُ عليهم ٣
نَبْلَ عَدُوِّهم ، إذا رَمَوْهم بها .
(سبب تسميتها بذلك) :

قال ابن إسحاق : هاجت حربُ الفِجَارِ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ
عشرين سنة . وإنما سُمِّيَ يومُ الفِجَارِ ، بما استحلَّ هذان الحَيَّانُ : كنانة وقَيْسِ
عَبِيلان ، فيه من المَحارِمِ بينهم :

(قواد قريش وهوازن فيها ونتيجتها) :

وكان قائِدَ قريش وكنانة حَرَبُ (بن) ٤ أمية بن عَبْدِ شَمْسٍ ، وكان الظَّفَرُ

(١) زيادة عن ا .

(٢) متساندون : أى ليس لهم أمير واحد يجمعهم .

(٣) فى الأصل : « عنهم » . والتصويب عن كتب اللغة .

(٤) زيادة عن ا .

في أول النهار القيس على كنانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس .

قال ابن هشام : وحديث الفجار أطول مما ذكرت ، وإنما معنى من استقصائه قطعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خديجة رضى الله عنها

(سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ، تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدنى .

(خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال .

(١) وقيل كان سنة صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سبعا وثلاثين ، وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

(٢) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمسا وأربعين . وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفافها وصيانتها . وكانت تحت أبي هالة بن زرارة التيمي ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هذا الصحابي ، راوى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أحدا . وقد روى عنه الحسن بن علي ، فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأمها . وكان هند فصيحا بليغا وصافا ، وكان يقول : أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا . أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخي القاسم ، وأختي فاطمة ، وأمى خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ، وقيل مات بالبصرة في الطاعون ، ويقال : إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضا .

كما ولدت خديجة أيضا لأبي هالة : هالة بن أبي هالة ، وكان له صحبة .

وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها عتيق بن عابد الخزومي ، فولدت له بنتا اسمها هند ، وقد أسلمت وصحبت . (راجع شرح المواهب ، والاستيعاب) .

تستأجر الرجال في مالها، وتضاربهم^١ إياه، بشيء يجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا؛ فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها، من صدق حديثه وعظم أماته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتُعطيَه أفضل ما كانت تُعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقَبِلَه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة، حتى قَدِم الشام.

فَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ظلِّ شجرة، قريبا من صومعة راهب^٢ من الرهبان، فاطَّاع الراهبُ إلى ميسرة، فقال له: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرام؛ فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي^٣.

(رغبة خديجة في الزواج منه):

ثم باع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد. أن يشتري، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة. فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت المهاجرة واشتدَّ الحر، يرى ملكين يُظِلَّانه من الشمس - وهو يسير على بعيره. فلما قَدِم مكة على خديجة بمالها، باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبا.

(١) تضاربهم: تقارضهم؛ والمضاربة: المقارضة.

(٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا، وليس هو بجري المتقدم ذكره.

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي، بعد العهد بالأنبياء قبل ذلك. وإن كان في لفظ الخبر «قط» فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنق، والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل، حتى يدرى أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام. ويبعد في العادة أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يجيء نبي، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام، وهي رواية عن غير ابن إسحاق، فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية. (راجع الروض الأنف).

(٤) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أن أبا طالب قال: يا بن أخي، أنا رجل لامل لي، وقد اشتد الزمان علينا، وألحت علينا سنون منكرة، وليس لنا مادة ولا تجارة، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة تبعث رجلا من قومك يتجرون في مالها، ويصيبون منافع، فلو جئتها لفضلتك على غيرك، لما يبلغها عنك من طهارتك، وإن كنت أكره أن تأتي الشام، وأخاف عليك من يهود، ولكن لانجد من ذلك بدا. فقال صلى الله عليه.

وحدثها مَيْسِرَةٌ عن قول الراهب ، وعمّا كان يرى من إضلال الملكَيْن إياه ؛ وكانت خديجة امرأةً حازمةً شريفةً لبيبةً ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، فلما أخبرها مَيْسِرَةٌ بما أخبرها به بعثت^١ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له - فيما يزعمون - يابن عمّ . إني قد رَغَبْتُ فيك لِقْرَابَتِكَ^٢ في قومك ، وأمانتك وحُسْنِ خُلُقِك ، وصدِّقْ حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ أوسطَ نساء قريش نسبا ، وأعظَمهنَّ شرفا ، وأكثرهنَّ مالا ؛ كلُّ قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدرُ عليه .

(نسب خديجة) :

وهي خديجة بنت خُوَيْلِد بن أسَد بن عبد العُزَي بن قُصَي بن كِلَاب بن مِرَّة بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر . وأُمها : فاطمة بنت زائدة^٣ بن الأصمّ بن رواحة بن حَجَر بن عبْد بن معيص بن عامر بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر . وأمّ فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْقِذ بن عمرو ابن معيص بن عامر بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر . وأم هالة : قِلابة بنت سَعِيد ابن سَعْد بن سَهْم بن عَمْرُو بن هُصَيْن بن كَعْب بن لُؤَي بن غالب بن فِهْر^٤ .

(زواجه صل الله عليه وسلم من خديجة) :

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه

وسلم : لعلها ترسل إلى في ذلك ؛ فقال أبو طالب : إني أخاف أن تولى غيرك .

فبلغ خديجة ما كان من محاوره عمه له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته .

(١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة ، ويذهب غيره إلى أنها عرضت عليها نفسها بوساطة ، وأن ذلك كان على يد نفيسة بنت منية ، والجمع ممكن ، فقد تكون بعثت نفيسة أولا لتعلم أيرضى أم لا . فلما علمت بذلك كلمته بنفسها . (راجع شرح المواهب) .

(٢) كذا في ١ . وشرح المواهب ، وشرح السيرة ، والروض والطبرى . وسطنتك : شرفك . مأخوذة من الوسط مصدر ، كالعدة والزنة ؛ والوسط : من أوصاف المدح والتفضيل . وفي سائر الأصول : « وسلطتك » ، وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والطبرى ، وفي سائر الأصول : « بنت زائد » .

عمه حمزة^١ بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خُوَيْلِدِ^٢ بن أَسَدٍ ، فخطبها إليه ، فنزَّوجها .

قال ابن هشام : وأصدَقَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرةً ، وكانت أولَ امرأة تزَّوجها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت ، رضِيَ اللهُ عنها .

(أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولَدَه كلَّهم إلا إبراهيمَ القاسمَ ، وبه كان يُكنى صلى الله عليه وسلم ، والظاهر^٣ ، والطَّيِّبُ ، وزينبَ ، ورُقِيَّةَ ، وأمَّ كلثومَ ، وفاطمةَ ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبرُ بَنِيهِ القاسمُ ، ثم الطَّيِّبُ ، ثم الطَّاهِرُ ، وأكبرُ بناته رُقِيَّةَ ، ثم زينبَ ، ثم أمَّ كلثومَ ، ثم فاطمةَ .

قال ابن إسحاق : فأما القاسمُ ، والطَّيِّبُ ، والظاهرُ فهلكوا في الجاهلية ؛

(١) ويقال إن الذي نهض معه صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة النكاح . وقيل : لعلهما خرجا معه جميعا ، وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهري أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ، ثم رضيه وأمضاه ، وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لا تزهدى خديج في محمد نجم يضيء كإضاء الفرقد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلدا كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذي أنكح خديجة رضِيَ اللهُ عنها هو عمها عمرو بن أسد . كما يقال أيضا إن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يشعر سياق الحديث هنا وفيما سيأتى ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما لقبان لعبد الله ، وهما كان يلقب . (راجع زاد المعاد ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٤) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السهيلي عن الزبير أن القاسم مات رضيما ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بعد موت القاسم ، وهي تبكي ، فقالت : يا رسول الله ، لقد درت لبينة القاسم (اللبينة تصغير لينة ، وهي قطعة من اللبن) . فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهون على ؛ فقال : إن شئت أسمعك صوته في الجنة ؛ فقالت بل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليله على أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم .
(أم إبراهيم) :

قال ابن هشام : وأماً إبراهيم فأمه مارية (القبطية) . حدثنا عبد الله بن وهب
عن ابن كهيعة ، قال : أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها
إليه المقوقس من حنقن ، من كورة أنصنا .

(حديث خديجة مع ورقة وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة ٢ بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تبّع الكتب ، وعلم
من علم الناس — ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى
منه إذ كان الملكان يظلالانه ؛ فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن
محمداً لنبي هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه ،
أو كما قال .

(قال) ٣ : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة

في ذلك :

بَلَجَجْتُ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ بِالْجُوجَا لِهَمِّ طَالِمَا بَعَثَ النَّشِيجَاءُ
وَوَصَّفَ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفٍ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا
بِطَنْ الْمَكَّتَيْنِ عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجًا

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ، ٣ ص ٧ من هذا الجزء) .

(٢) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصي . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث . (راجع الروض) .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) النشيج : البكاء مع صوت .

(٥) ثى «مكة» ، وهى واحدة لأن لها بطاحا وظواهر ، ومقصد العرب فى هذا ، الإشارة إلى جانبى كل بلدة ، أو الإشارة إلى أعلى البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المغزى ، وقد قالوا : صدنا بقنوين ، وهو قنا : اسم جبل . وقال عنتره :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ

وقد ورد مثل هذا كثير فى شعر العرب .

(٦) الهاء فى « منة » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

بِمَا خَبَّرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ
بأنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِينَا
وَيُظْهِرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءَ نُورٍ
فِيَلْتَقِي مَنْ يُجَارِيهِ خَسَارًا
فِيَالِيَتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
وَلُوجَا فِي الَّذِي كَرِهَتْ قُرَيْشٌ
أُرْجَى بِالَّذِي كَرِهُوا جَمِيعًا
وَهَلْ أَمْرُ السَّفَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ
فَإِنْ يَبْقُوا وَأَبْقَى تَكُنْ أُمُورٌ
وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلُّ فِتَى سَيَلْتَقِي

مِنَ الرَّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَعْوجَا
وَيُخْصِمَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَجَّيْجَا
يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمْوجَا^١
وَيَلْتَقِي مَنْ يَسَالِمُهُ فَلُوجَا^٢
شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا^٣
وَلَوْ عَجَّتْ بِمَكَّتِهَا عَجَّيْجَا
إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا
بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا
يُضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجَّيْجَا
مِنَ الْأَقْدَارِ مَتَلَفَةً حَرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين قريش في وضع الحجر

(سبب بنيان قريش للكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ،
اجتمعت قريش لبنيان الكعبة^٧ ، وكانوا يهيمون بذلك ليسقّفوها ويهابون هدّهما

(١) تموج : تضطرب .

(٢) الفلوج : الظهور على الخصم والعلو .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٤) عجت : ارتفعت أصواتها .

(٥) العروج : الصعود والعلو .

(٦) المتلفة : المهلكة . والحروج : الكثيرة التصرف .

ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السجّلي ، وذكر أنه من رواية يونس عن ابن إسحاق ، منه :

أبتكر أم أنت العشية رائح وفي الصدر من إضمارك الحزن قاذح

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات : الأولى : حين بناها شيث بن آدم . والثانية : حين بناها إبراهيم . والثالثة :

حين بنتها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين . والرابعة : حين احترقت في عهد ابن الزبير =

وإنما كانت رَضْمًا ١ فوق القامة ، فأرادوا رَفَعُهَا وَتَسْقِيفُهَا ٢ ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دُوَيْكًا ٣ ، موالي لبني مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة . قال ابن هشام : فقطعت قريش يده . وتزعم قريش " أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك " وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة ، لرجل من تجَّار الروم ، فتحطَّمت ، فأخذوا خشبها ، فأعدَّوه لتَسْقِيفِهَا ، وكان بمكة رجلٌ قِبْطِيٌّ نجارٌ ، فتهياً لهم في أنفسهم بعض ما يُصلحها . وكانت حِيَّةٌ تخرج من بئر الكعبة ، التي كان يُطرح فيها ما يُهدى لها كل يوم ، فتشرق على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزرت وكتشت ٦ وفتحت فاهها ، وكانوا يهابونها : فيبنا هي ذات يوم تشرق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائراً فاخطفها ، فذهب بها ؛ فقالت قريش : إنا لندرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا ؛ عندنا عامل رقيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحِيَّة .

= فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يعجب بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما المسجد الحرام ، فأول من بناه عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في إتقانه ، لا في سعته ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . (راجع تاريخ مكة للأزرقي ، والروض ، وشرح المواهب) .

(١) الرضم أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .

(٢) وقيل إن الذي حمل قريشا على بنائها ، أن السيل أتى من فوق الردم الذي بأعلى مكة فأضربه ، فخافوا أن يدخلها الماء . وقيل بل كان الذي حملهم على هذا احتراقها ، وذلك أن امرأة أجمرت الكعبة . فطارت شرارة في ثيابها فأحرقتها . (راجع شرح المواهب) .

(٣) قد تقدم أن سارقاً سرق من مالها في زمن جرهم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فحبسه فيها ، حتى خرج منها ، وانزع المال منه ، ثم بعث الله حية لها رأس كراس الجدى ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .

وقد نهينا على ذلك هنا ليجتمع بين يدي القارئ ما قيل في الخبر الواحد مما يباين بعضه بعضاً ، مما ذكر غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : باقول . (راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض) .

(٥) تشرق : تبرز للشمس . ويقال : تشرقت : إذا قدمت للشمس لا يحجبك عنها شيء .

(٦) احزالت : رفعت رأسها ، وكشت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

(ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة) :

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبّد بن عمران بن مخزوم — قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم — فتناول من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهرٌ بغى ، ولا بيعٌ ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس^١ . والناس ينحلون هذا الكلام الوكيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي تيجح المكيّ ، أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو ابن هُصَيص بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابنا لجدّة بن هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأل عنه ، فقيل : هذا ابن " لجدّة بن هُبيرة " ، فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جدّ هذا — يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة ، حين أجمعت قريش لهدمها ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهرٌ بغى ، ولا بيعٌ ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

(قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب خالُ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنختُ مطيبي
بأبيض من فرعى لؤي بن غالب
أبي لأخذ الضيم يرتاح للندي
توسط جداه فروع الأطيبي
غدّت من ندها رحلها غير خائب
إذا حصّلت أنسابها في الذوائب^٢

(١) وفي رواية أخرى : لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا أصبتموه غضبا ، ولا قطعتم فيه رحما ، ولا أنهكم فيه ذمة أحد بينكم وبين أحد من الناس .

(٢) الذوائب : الأعالى ، وأراد بها الأنساب الكريمة .

عظيم رَمَاد القِيدَر يَمَلَا جِفَانَه من الخُبز يَعلُوهُنَّ مثل السَّبَائِبِ ١
(تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها) :

ثم إن قُرَيْشًا جَزَّأت ٢ الكعبةَ ، فكان شقُّ ٣ الباب لبني عبد مناف وزُهْرَةَ ، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني ، لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهرُ الكعبة لبني جُحجح وسهم ابني عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وكان شقُّ الحِجْر لبني عبد الدار بن قُصَيٍّ ، ولبني أسد بن العزْزَى بن قُصَيٍّ ، ولبني عدى بن كعب بن لُؤَيٍّ ، وهو الحَطِيم ٤ .

(الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم) :

ثم إن الناس هابوا هَدَمَهَا وفَرَّقُوا مِنْهَا ، فقال الوليدُ بن المغيرة : أنا أبدوكم في هَدَمَهَا ، فأخذ المعولَ ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم تَرَعْ ٥ - قال ابن هشام : ويقال : لم نزع ٦ - اللهم إنا لانريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية الرُكْنَيْنِ ، فتربص الناسُ تلك اللَّيْلَةَ ، وقالوا : ننظر ، فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً ، ورددناها كما كانت ، وإن لم يُصِبْه شيء ، ففك رضى الله صُنْعَنَا ، فهدمنا . فأصبح الوليدُ من ليلته غاديا على عمله ، فهدمَ وهَدَمَ الناسُ معه ، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أفضوا إلى حجارة خَضْرُ كالأسنمة ٧ أخذت بعضها بعضا .
قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قُرَيْشٍ ،

(١) السبائب : جمع سبيبة : وهي ثياب رفاق بيض ، فشه الشحم الذي يعلو الجفان بها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » ، أى تقسمتها بينهم .

(٣) الشق : الناحية والجانب .

(٤) قيل : سمي حطيمًا ، لأن الناس يزدهون فيه حتى يحطم بعضهم بعضا ؛ وقيل بل لأن الثياب

كانت تجرد فيه عند الطواف .. (عن شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) لم ترع : لم تفزع . والضمير فيها يعود على الكعبة .

(٦) لم نزع : أى لم نمل عن دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : زاع عن كذا ، إذا خرج عنه .

(٧) الأسنمة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام

السنام بعضها في بعض ، فشبها بها . وتروى : « كالأسنة » . وهى جمع : سنان . شبها بأسنة الرماح في الخضرة .

من كان يهدمها ، أدخل عتلةً بين حجّرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق : وحُدثت أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية ، فلم يدروا ما هو ، حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فإذا هو : أنا الله ذو بكة^٢ ، خلقها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورْتُ الشَّمْسُ والقمر ، وحففتها بسبعة أملاكٍ حنفاء ، لا تزول حتى يزول أخشباها^٣ ، مبارك لأهلها في الماء واللبن .

قال ابن هشام : أخشباهها : جبلها .

قال ابن إسحاق : وحُدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه : مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سُبُل ، لا يجلها أول من أهلها .

قال ابن إسحاق : وزعم ليثُ بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقا ، مكتوبا فيه : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة . تعملون السيئات ، ومُجزون الحسانات ! أجل ، كما لا يُجتنى من الشوك العنب .

(اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ولعقة الدم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بتوها ، حتى بلغ البُنيان موضع الركن^٥ ، فاخصموا فيه ، كل قبيلة تُريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا وتحالفوا ، وأعدوا للقتال ؛ فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدى

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في أ : « ذو مكة » .

(٣) الأخشبان : جبلان بمكة .

(٤) يريد لا يجلها ابتداء بعض أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام

ابن الزبير وحسين بن نعيم ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من لقلب معنى غزل يجب المحلة أخت المحل

يعنى بالمحل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . (راجع الروض الأنف) .

(٥) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركنا ، لأنه مبنى في الركن .

(٦) كذا في أ . وتجاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : « تجاوزوا » بالراء

المهمله .

ابن كَعْب بن لُؤَيّ على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة ، فسموا لَعَقَة الدم . فكنت قُرَيْش على ذلك أربع ليال أو خمسا ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا .

(إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فزعم بعض أهل الرواية : أن أبا أمية بن المغيرة ^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسنَّ قريش كلَّها ؛ قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أولَّ من يدخل من باب ^٢ هذا المسجد ، يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رَضِينَا ، هذا محمد ؛ فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبرَ ، قال صلى الله عليه وسلم : هلمَّ إلىَّ ثوبا ، فأُتي به ، فأخذ الركن ، فوضَّعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية ^٣ من الثوب ، ثم ارفعه جميعا ، ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بنى ^٤ عليه .

(١) ويروي أن المشير على قريش مهشم بن المغيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٢) هو باب بنى شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بنى عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٣) أى بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربع الثاني زمعة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المغيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثمان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق محل الشقاق ، ورضى الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإلى قضية التحكيم يشير قول هبيرة بن أبي وهب المخزومي :

تشاجرت الأحياء في فصل	خطة	جرت بينهم بالنحس من بعد أسعد
تلاقوا بها بالبغض بعد	مودة	وأوقد نارا بينهم شر موقد
فلما رأينا الأمر قد جد	جده	ولم يبق شيء غير سل المهند
رضينا وقلنا العدل أول	طالع	يجيء من البطحاء من غير موعد
فجاجنا هذا الأمين محمد		فقلنا رضينا بالأمين محمد

(٤) وأما وضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يوصل بالناس في المسجد ، اغتتم شغل الناس عنه بالصلاة لما أحس منهم التنافس في ذلك ، وخاف الخلاف ، فأقره أبوه . راجع (الروض الأنف) .

(شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها) :

وكانت قُرَيْش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه
الوحي : الأمين . فلما فرغوا من البنيان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزُّبَيْر بن
عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها :
عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّبَتِ الْعُقَابُ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ^١ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ
إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ^٢ مَهْيَبْنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تُهَابُ
فَلَمَّا أَنْ خَشِينَا الرَّجْزَ^٣ جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلْتَبُ^٤ لَهَا انْصِبَابُ
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ^٥ لَنَا الْبُنْيَانَ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءٍ لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالْتِرَابُ
غَدَاةً نُرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ^٦ وَلَيْسَ عَلَى مَسَاوِينَا^٧ ثِيَابُ
أَعَزَّ بِهِ الْمَلِيكَ بَنِي لُؤَيٍّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدَى^٨ وَمُرَّةٌ قَدْ نَقَدَمَهَا كِلَابُ
فَبَوَّأْنَا^٩ الْمَلِيكَ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ
قال ابن هشام : ويروى :

وليس على مساوينا^٧ ثياب

(ارتفاع الكعبة وأول من كساها الديباج) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا ،

(١) الوثاب : الوثوب .

(٢) الرجز : العذاب . ويروى : « الزجر » ، وهو المنع .

(٣) تتلذب : تتابع في انقضاضها .

(٤) كذا في ١ . يريد به مسوى البنيان . وفي سائر الأصول : « مساوينا » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٥) لقد كانوا ينقلون الحجارة عراة ويرون ذلك دينا ، وأنه من باب التثمير والجد في الطاعة .

(٦) بؤأنا : أحلنا وأوطننا .

(٧) يريد بالمساوى : السوات .

وكانت تُكسَى القَبَاطِيَّ ١ ، ثم كُسِيَتِ البُرود ٢ ، وأوّل من كساها الديباج :
الحجّاج بن يوسف ٣ .

حديث الحمس

— (الحمس عند قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت قُرَيْشٌ — لا أدري أقبيلَ الفيلِ أم بعده — ابتدعت رأى ، الحمس ° رأيا رأوه وأداروه ؛ فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهلُ الحُرمة ، وولاية البيت ، وقطّان مكة وساكنها ، فليس لأحدٍ من العرب مثلُ حقننا ، ولا مثلُ منزلتنا ، ولا تعرّفُ له العربُ مثلَ ما تعرّفَ لنا ، فلا تعظموا شيئاً من الحلِّ كما تعظمون الحرم ، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العربُ بحُرمتكم ، وقالوا قد عظّموا من الحلِّ مثل ما عظّموا من الحرم : فتركوا الوقوفَ على عَرَفة ، والإفاضة منها ، وهم يعرّفون ويقرّون أنها من المشاعر ٧ والحجّ ودين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، ويسروّن لسائر العرب أن يقفوا عليها ، وأن يُفوضوا منها ، إلا أنهم قالوا : نحن أهلُ الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرمة ولا نعظّم غيرها كما نعظمها نحن الحمس ، والحمس أهلُ الحرم ، ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحلِّ والحرم مثلَ الذي لهم ، بولادتهم إياهم ، يحلّ لهم ما يحلّ لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

(١) القباطى : ثياب بيض كانت تصنع بمصر وهى جمع قبطية ، بضم القاف وكسرها .

(٢) البرود : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قبل الحجّاج الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قبل الإسلام . (عن الروض الأنف) .

(٤) فى ١ : « أمر » .

(٥) الحمس : جمع : أحمس . والأحمس : المشتد الصلب فى الدين . وسميت قريش حسا لزعيمهم بأنهم اشتدوا فى الدين ، وكانوا قد ذهبوا فى ذلك مذهب الزهد والتأله . فكانت نساؤهم لا ينسجن الشعر ، ولا الوبر . وسيعرض المؤلف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٦) فى ١ : « قاطن » .

(٧) المشاعر : المواضع المشهورة فى الحجّ ، لا يتم إلا بها .

(القبائل التي دانت مع قريش بالحس) :

وكانت كِنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة النحوي : أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعَمَرُ بن مَعْدِيكَرِب :
 عَبَّاسٌ لَوْ كَانَتْ شِيَارَا جِيَادُنَا بِتَثْلِيثٍ مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِسَا
 قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ٢ (السمان) الحسان .
 يعني بالأحامس : بني عامر بن صعصعة . وعباس : عباس بن مرداس السلمى ،
 وكان أغار على بني زبيد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمر .

وأنشدني للقيط بن زُرارة الدارمي في ٣ يوم جبلة :

أَجْدِمُ ٤ إِلَيْكَ إِنَّمَا بَنُو عَبَّسٍ الْمَعْشَرُ الْجِلَّةُ ٥ فِي الْقَوْمِ الْحُمَسِ
 لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

(يوم جبلة) :

ويوم جبلة : يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة ٦ ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ، وقتل يومئذ لقيط بن زُرارة بن عدس ٧ ، وأُسِرَ حاجب بن زُرارة بن عدس ،

(١) ناصيت : أخذت بناصيتهم ونازعهم ، ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أى تنازعتى وتباريتى .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم (راجع العقد الفريد ، والروض) .

(٤) أجدم : زجر معروف للخيل .

(٥) كذا في أكثر الأصول . والجلية : العظماء . وفي ا : « الخلة » بالحاء المهملة . والخلة : الذين يسكنون في الخل .

(٦) ذكر ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » يوم شعب جبلة هذا . وقال إنه كان لعامر وعبس على ذبيان و تميم .

(٧) هو بضم الدال عند الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنده بفتحها ، وكل عدس في العرب ، فإنه مفتوح الدال . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذر ، ومؤلف القبائل ومختلفها ، لابن حبيب) .

وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة..
ففيه يقول جرير للفرزدق :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطًا وَحَاجِبًا وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا يَا لِدَارِمِ
وهذا البيت في قصيدة له .

(يوم ذى نجب) :

ثم التقوا يوم ذى نجب^١، فكان الظفر لحنظلة على بنى عامر، وقتل يومئذ
حسان بن معاوية الكندي^٢، وهو ابن كبشة^٣. وأسير يزيد بن الصعق الكلابي^٤
وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب^٥، أبو عامر بن الطفيل. ففيه يقول
الفرزدق^٦ :

وَمِنْهُمْ إِذْ نَجَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ رَجُلًا رَكُوزَ الْهَزَامِ
وَنَحْنُ ضَرْبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ نَزِيدَ عَلَى أُمِّ الْفِرَاحِ الْجَوَاثِمِ^٧
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

وَنَحْنُ خَضَبْنَا لَابْنَ كَبْشَةَ تَاجَهُ وَلاقِي امْرَأً فِي ضَمَةِ الْحَيْلِ مِصْقَعًا^٨
وهذا البيت في قصيدة له .

وحديث يوم جبلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا . وإنما منغى من استقصائه
ما ذكرت في حديث يوم الفجار .

(١) ذى نجب (بحركة) : واد قرب ما وان . (راجع ما يعول عليه ، ومعجم البلدان) .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سياتى من جميع الأصول . وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة » .

(٣) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذى نجب لسحيم بن وثيل الرياحي .

(٤) قرزل (بالضم) : اسم فرس لطفيل بن مالك . وكان طفيل يسمى : فارس قرزل .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

وَنَحْنُ ضَرْبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ يَزِيدَ وَضَرْجَنَا عَيْسِدَةَ بَا لَدَمِ

(٦) أم الفراح الجواثم : يريد الهامة ، وهى البوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت من

رأسه هامة تصيح : اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

(٧) المصقع (هنا) : مأخوذ من قولهم صقعه : إذا ضربه على شيء مصمت .

(ما زادته العرب في الحمس) :

قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحمس أن يأتقوا الأقط ١ ، ولا يسئلوا ٢ السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ٣ ما كانوا حرمًا ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم ، إذا جاءوا حجاجا أو عمّارا ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الحمس ، فإن لم يجدوا منها شيئا ، طافوا بالبيت عراة ، فإن تكرم ، منهم متكرم ، من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الحمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، ألقاها إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يمسها هو ، ولا أحد غيره أبدا .

(اللق عند الحمس وشعر فيه) :

فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقى ٤ . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطاقوا بالبيت عراة : أمّا الرجال فيطوفون عراة ، وأمّا النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعا مفرجا ٥ عليها ، ثم تطوف فيه . فقالت امرأة ٦ من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :
اليوم يبذو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

(١) الأقط (مثلثة ويحرك وكتف ورجل وإبل) : شيء يتخذ من الخيض الغنى . وجمعه أقطان . وأقط الطعام : عمله به .

(٢) سلأت السمن واستلأته : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاء (بالكسر ممدود) .

(٣) بيوت الأدم : الأخبية التي تصنع من الجلد .

(٤) اللقى : الشيء الملقى المطرح . ويقال : المنسى ، وجمعه : ألقاء .

(٥) المفرج : المشقوق من قدام أو خلف .

(٦) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن صعصعة ، ثم من بنى سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له عنها كبرة فتركها . ولعل الذي أخرها عن أن تكون أما للمؤمنين ، وزوجا لرسول رب العالمين ، تكريم الله لنبيه ، وعلمه بغيرته ، والله أعلم منه ، لما في قولها :
اليوم يبذو بعضه أو كله

من شيء فيه ما فيه . (راجع الروض الأنف) .

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحِلِّ أَلْقَاهَا ، فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .
فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَقْرَبُهُ ، وَهُوَ يُجِبُّهُ ١ :
كَفَى حَزَنًا كَرَّرَى عَلَيْهَا كَأَنَّهَا ٢ لَقَى بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ٣
يقول : لَا تَمَسَّ .

(حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الحمس فيه) :

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، فأُنزل عليه حين
أَحْكَمَ لَهُ دِينَهُ ، وَشَرَعَ لَهُ سُنَنَ حَسَنَةٍ : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنِّي حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »
وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » يعني قريشا . والناس : العرب .
فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا كَانُوا حَرَمُوا عَلَى النَّاسِ مِنْ طَعَامِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ،
حِينَ طَافُوا عُرَاءً ، وَحَرَمُوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْحِلِّ مِنَ الطَّعَامِ : « يَا بَنِي آدَمَ
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ،
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ
وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » . فوضع الله تعالى
أَمْرَ الْحُمْسِ ، وَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ ابْتَدَعَتْ مِنْهُ عَلَى النَّاسِ بِالْإِسْلَامِ ، حِينَ بَعَثَ
اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،

(١) ومن اللقي حديث فاختة أم حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل تم ، بحكيم بن
حزام ، فأجأها المخاض ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعتها فيها ، فلفت في الأقطاع هي وجنينها ،
وطرح مبرها وثيابها التي كانت عليها ، فجعلت لقي لا تقرب . والمثير ، بفتح الميم : مسقط الولد .

(٢) في ١ : * . . . عليه كأنه .

(٣) حريم : محرم ، لا يؤخذ ولا ينتفع به .

(٤) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التعري . وقوله تعالى : « كلوا واشربوا » : إشارة إلى

ما كانت الحمس حرمة من طعام الحج إلى طعام أحسى .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عن » .

عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم ، عن عمه نافع بن جبير ، عن أبيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه لواقف على بغير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها ، توفيقاً من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود ،

والرهبان من النصارى

(معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبعثه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهّان من العرب ، قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه . أمّا الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعَمّاً وجدوا في كتبهم من صِفته وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأمّا الكهّان من العرب فأتهم به الشياطين من الجنّ فيما تسترق من السمع ، إذ كانت وهى لا تُحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم . وكان الكاهنُ والكاهنة لا يزال يتّبع منهما ذكراً بغضِ أموره ، لالتلّقى العربُ لذلك فيه بالآء ، حتى بعثه الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يدّكرون ، فعرفوها .

(قذف الجن بالشهب ، وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم) :

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضّر مبعثه ، حُجبت الشياطينُ عن السَّمْع ، وحِيلَ بينها وبين المقاعد التي كانت تتّعدّ لاستراق السمع فيها ، فرمّوا بالنجوم ، فعرفت الجنّ أن ذلك لأمرٍ حدّث من أمر الله في العباد ٢ .

(١) وذلك حتى لا يفوته صلى الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة . ولقد قال جبير حين رآه واقفا بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فاباله لا يقف مع الخمس حيث يقفون . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وقد قالت قریش حين كثّر القذف بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال عتبة بن ربيعة : انظروا إلى العيوق ، فإن كان رمى به فقد آن قيام الساعة ، وإلا فلا .

يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقص عليه خبر الجن إذ حُجِبوا عن السَّمْع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا مارأوا : « قُلْ أُوْحِيَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا . وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ ٢ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا . وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٣ . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا . . . إلى قوله : « وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَتَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ٤ . وَأَنَّا لَنَنْدَرِي أَسْرَ أُرِيدَ يَمْنًا فِي الْأَرْضِ ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ٥ . »

فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنها إنما منعت من السَّمْع قبل ذلك ، لئلا يُشكِلَ الوحيُ بشيء من خبر السماء ، فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجّة ، وقطع الشبهة . فآمنوا وصدقوا ، ثم « وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ . . . الآية .

وكان قولُ الجن : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا » . أنه كان الرجلُ من العرب من قريش وغيرهم

(١) أى عجايبنا لسائر الكتب ، في حسن نظمه ، وصحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجا عن العادة ، وهو مصدر وضع موضع العجيب .

(٢) الجد : العظمة . يقال : جد فلان في عيني : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضى الله عنه : . كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا : أى عظم في عيوننا .

(٣) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بعدت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والولد إليه جل شأنه ، بعدوا عن الصواب .

(٤) الرصد : الراصد . أى يجد شهابا راصدا . له أو هو اسم جمع للراصد . على معنى : ذوى شهاب واصدين بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرهونهم بالشهب ، ويمنعونهم من الاستماع .

(٥) وكذلك كان رى الجن بالنجوم في الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدت .

إذا سافر فنزل بطنَ وادٍ من الأرض ليبيت فيه ، قال : إني أعوذ بعزير هذا الوادى من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرَّهَقُ : الطغيان والسّفه . قال رؤبة بن العجاج :

إِذْ تَسْتَبِي الهَيَامَةَ المُرَهَقًا

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرّهق أيضا : طلبك الشىء حتى تدنو منه ، فتأخذه أو لاتأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :
بَصَبَصْنُ ٢ وافشعَرَرَن من خَوْفِ الرَّهَقِ

وهذا البيت فى أرجوزة له . والرّهق أيضا : مصدر ليقول الرجل للرجل : رَهَقْتُ الإثم أو العسر ، الذى أرهقتنى رهقا شديدا ، أى حملت الإثم أو العسر الذى حملتنى حملا شديدا ، وفى كتاب الله تعالى : « فحَشِينَا أَنْ يُرَهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا » . وقوله « وَلَا تُرَهِقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا » .

(فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم ، وسؤالهم عمرو بن أمية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب^٣ بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس أنه حدث أن أول العرب فزَع للرمى بالنجوم حين رُمى بها ، هذا الحى من ثقيف ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بنى عِلاج — قال : وكان أدهى العرب وأنكرها ، رأيا — فقالوا له : يا عمرو : ألم ترّ ما حدث فى السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فان كانت معالم النجوم التى يهتدى بها فى البرّ والبحر ، وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، لما يصلح للناس

(١) تستبى : تذهب بعقله . والهيامة : الكثيرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل فتشده حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يريد : حركن أذناهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن يزيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وعروة وسليمان بن يسار والزهرى . وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد . وكان ثقة ورعا مسلما ، يستعمل على الصدقات ، ويستعين به الولاة . ومات سنة ثمان وعشرين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) كذا فى ا . يريد : أهداها رأيا ، من النكر (بفتح النون) ، وهو الدهاء . ويروى بالباء . أى أشدهم إبداء لرأى لم يسبق إليه ، من البكور فى الشىء ، وهو أوله . وفى سائر الأصول : « أمكرها » .
(٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

في معاشهم ، هي التي يُرمى بها ، فهو والله طي الدنيا ، وهلاكُ هذا الخلق الذي فيها ؛ وإن كانت نجوما غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمرٍ أراد الله به هذا الخلق ، فما هو ؟

(حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، عن عبد الله بن العباس ، عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يُرمى به ؟ قالوا : يا نبي الله ، كنا نقول حين رأيناها يُرمى بها : مات ملك ، ملكك ، ملكك ، وُلد مولود ، مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمرا سمعه حَمَلَةُ العرش ، فسَبَّحوا ، فسَبَّح مَنْ تَحْتَهُمْ ، فسبح لتسبيحهم مَنْ تَحْتِ ذلك ، فلا يزال التَّسْبِيحُ يَهْبِطُ حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فسَبَّحوا ، ثم يقول بعضهم لبعض : مِمَّ سَبَّحْتُمْ ؟ فيقولون سَبَّح مَنْ فَوْقَنَا ، فسَبَّحْنَا لتسبيحهم ؛ فيقولون : أَلَا تَسْأَلُونَ مَنْ فَوْقَكُمْ : مِمَّ سَبَّحُوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حَمَلَةِ العرش ، فيقال لهم : مِمَّ سَبَّحْتُمْ ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان ؛ فيهبطُ به الخبرُ من سماء إلى سماء ، حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فَتَسْتَرِّقُهُ الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكُهَّان من أهل الأرض ، فيحدثوهم به ، فيخطئون ويصيبون ، فيتحدث به الكُهَّان ، فيصيبون بعضا ، ويُخطئون بعضا . ثم إن الله عزَّ وجلَّ حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقذفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ٢ .

(١) ومثل هذا ما حدث لبني هلب عند فزعهم للرى بالنجوم ، فاجتمعوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خطر ، فبين لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . (راجع الروض الأنف) .

(٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة ، أن تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء ، وعند تمكُّنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة المجانين ، إنما هو خبر منهم عما يرونه في الأرض ، مما لا تراهم نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون ، كان تخرصا وتظنيا ، فيصيبون قليلا ، ويخطئون كثيرا ، وذلك القليل الذي يصيبون هو ما يتكلم به الملائكة (راجع الروض الأنف) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عَمْرُو بن أَبِي جَعْفَر ، عن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن
أبي لَيْبِيَةَ ١ ، عن عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .
(الغيطة وما حدثت به بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأةً من بني سَهْم ، يقال لها
الغَيْطَلَة ، كانت كاهنةً في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلةً من الليالي ، فانقض
تحتها ، ثم قال : أدْرِ ما أدْرِ ٢ . يومُ عَقَرٍ ونَحْرٍ ؛ فقالت قُرَيْش حين بلغها
ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلةً أخرى ، فانقض ٣ تحتها ، ثم قال : شعوب ؛
ما شعوب ، تُصْرَع فيه كَعَبٌ ٥ بلجوب . فلما بلغ ذلك قريشا . قالوا : ماذا
يريد ؟ إن هذا الأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فاعرفوه حتى كانت وقعة بدر
وأُحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .
(نسب الغيطة) :

قال ابن هشام : الغيطة : من بني مُرَّة بن عَبْد مَنَاة بن كِنَانَة ، إخوة مُدَلِجِج
ابن مُرَّة ، وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في أو تراجم رجال وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب ، ويقال فيه أيضا : « ابن لبيبة »
يفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن لبيبة أمه ، وأبا لبيبة أبوه ، واسمه وردان .

روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي
وقاص ، وعبد الله بن عمرو وغيرهم . وعنه ابن ابته يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،
ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ، ولم نجد عمرا هذا من تلاميذه ، وكذلك لم نجد عليا من شيوخه ، في المراجع
التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : ابن لبيبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما بدر » وهي أبين مما أثبتته ابن إسحاق .

(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض الطائر ، إذا سقط على الشيء .

ويروي : « أنقض » : أي صوت ، وتكلم بصوت خفي ؛ تقول : سمعت نقيض الباب ونقيض الرجل :
أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب (ها هنا) : أحسبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب ،
وقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدر ما قالت ، حتى قتل من قتل بيدر وأحد بالشعب » .

(٥) كعب (ها هنا) : هو كعب بن لؤي ، والذين صرعوا بيدر وأحد أشرف قريش ، معظمهم من
كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَفَهَتْ أَحْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلْفَ قَيْضًا ١ بَنًا وَالغِيَاظِل ٢
فقيل لولدها : الغياطل ؛ وهم من بني سهم بن عمرو بن هُصَيْص . وهذا البيت
في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

(حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجُرَشِيُّ : أن جنبا ٣ : بطنا من اليمن ،
كان لهم كاهن في الجاهلية ، فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر
في العرب ، قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل
جبله ؛ فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائما متكئا على قوس له ، فرفع
رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل ينزوء ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمدا
واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومكثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند ٥ في جبله
راجعا من حيث جاء .

(ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لأتهم ، عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان بن
عقَّان ، أنه حدَّث : أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجل ٦ من العرب داخلاً المسجد ، يريد عمر بن
الخطاب ؛ فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه ، قال : إن هذا الرجل لعلى شره
ما فارقه بعد ، أو لقد كان كاهنا في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس ،
فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له :

(١) قَيْضًا : عوضا .

(٢) ويقال إن الغيطة : بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصق بن شنوق بن مرة ؛ وشنوق :
أخو مدلج .

(٣) جنب : من مذحج . وهم : عيذ الله ، وأنس الله ، وزيد الله ، وأوس الله ، وجحفي ، والحكم ،
وجروة ، بنو سعد العشرة بن مذحج ؛ ومذحج : هو مالك بن أدد ، وسموا جنبا ، لأنهم جانبوا بني
عمهم صداة ويزيد ابني سعد العشرة بن مذحج .

(٤) ينزوء : يشب .

(٥) كذا في أ . وأسند : علا وارتفع . وفي سائر الأصول : « اشتد » .

(٦) هذا الرجل هو سواد بن قارب ، كان كاهنا في الجاهلية ، ثم أسلم .

فهل كنت كاهنا في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خيلتَ في ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيك منذ وليتَ ما وليتَ ؛ فقال عمر : اللهم غفرا ٢ ، قد كنّا في الجاهلية على شرّ من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعنتق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنتُ كاهنا في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيّعه ٣ ، فقال : ألم ترّ إلى الجنّ وإبلاسا ٤ ، وإياسها ٥ من دينها ، ولحوقها بالقيلاص ٦ وأحلاسها ٧ .

قال ابن هشام : هذا الكلام سبج ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : "والله إني لعند وثنّ من أوثان الجاهلية في نفر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلاً ، فنحن ننتظر قسّمه ليقسّم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتا

(١) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد خلت وظننت ، كقولهم في المثل : من يسمع يخل . ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمها حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الجملة كلها جاز لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لا بد من قرينة تدل على المراد في قولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « خلت في » . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقوها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومعناها : اللهم اغفر لي غفرا . ويقال إن عمر ما زحه . فقال : ما فعلت كهانتك يا سواد ؟ ففضب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا ، من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أفنتيرنا بأمر تبت منه ؟ فقال عمر حينذاك : اللهم غفرا . (راجع الروض الأنف) .

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن غير ابن إسحاق في سياقة حسنة ، وزيادة مفيدة رأينا أن نجتزئ بالإشارة إليها إذ يمتعنا طولها من إثباتها .

(٣) شبعه : دونه بقليل .

(٤) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وأبلس الرجل : إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . وفي ا : « وإسلامها » . والإسلام : الانقياد .

(٥) إلباس : اليأس .

(٦) القلاص من الابل : الفتية .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ،

ليقيه من الدبر .

ما سمعت صوتاً قطُّ أنفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعة ، يقول :
يا ذريح ١ ، أمرٌ نجيح ، رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجل يصيح ، بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله .
وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْحَيْنِ وَإِبْلَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْحَيْنِ كَأَنْجَاسِهَا
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهَّان من العرب .

نذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

(انذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر ٢ بن قتادة ، عن رجال من قومه ،
قالوا ٣ : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُداه لنا ، لما كنا نسمع
من رجال يهود ، (و) ٣ كنا أهل شِرْك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ،
عندهم علمٌ ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض
ما يكرهون ، قالوا لنا : إنه (قد) ٣ تقارب زمانُ نبي يُبعث الآن ، نقتلكم معه
قتلَ عادٍ وإرمَ ، فكننا كثيراً مانسمع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم أحببناه ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعّدوننا به ، فبادرناهم
إليه ، فأمننا به ، وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : « وَلَمَّا
جاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ، وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ،
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(١) كذا في الأصول . ولعله نداء للعجل المذبوح ، لقولهم : أحر ذريحي ، أي شديد الحمرة . فصار
وصفا للعجل الذبيح من أجل الدم .

ويروي : « يا جليح » ، ويقال إن جليح : اسم شيطان . والجليح (لغة) : ما تطاير من رموس
النبات ونحف ، نحو القطن وشبهه ، الواحدة : جليحة ، وهو على هذا المعنى اللغوي وصف للعجل أيضا ،
على أن العجل قد جليح : أي كشف عنه الجلد .

(٢) كذا في أوتراجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « عمرو » ، وهو تحريف .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : يَسْتَفْتِحُونَ : يستنصرون ، ويستفتحون (أيضا)^١ يتحاكون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » .

(حديث سلمة عن اليهودي الذي أُنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود ابن لسيد أخي بني عبد الأشهل ، عن سلمة^٢ بن سلامة بن وقش^٣ ، وكا سلمة من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جارٌّ من يهود بني عبد الأشهل ، قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل — قال سلمة : وأيومئذ من أحدث من فيه سنًا ، على بردة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلي — فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شيرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت ، فقالوا له : وَيَحْكُ يَا فلان ! أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يُبعثون بعد موتهم إلى دارٍ فيها جنة ونار يُجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يُحلف به ، ولودَّ أن له بحظِّه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه ، فيطبخونه عليه ، بأن ينجموا تلك النار غدا ، فقالوا له : وَيَحْكُ يَا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبي مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة والمين ، فقالوا : ومي تراه ؟ قال : فنظر إلى وأنا من أحدثهم سنًا ، فقال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار ، حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وه حتى بين أظهرنا ، فأمنا به ، وكفر به بغيا وحسدا . قال : فقلنا له : وَيَحْكُ يَا فلان ! ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، وأمه سلمى بنت سلحة بن خالد بن عدى أنصارية حارثية ، ويكنى أبا عوف . شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة ، في قحبيهم ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها . واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعمائة بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة .

(راجع الاستيعاب) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . (راجع شرح القاموس مادة وقش) .

(إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ ، قال لي : هل تدري عمَّ كان إسلامُ ثعلبة بن سَعِيَّةِ وأسيدي بن سَعِيَّةِ ، وأسد ابن عبيد ٢ : نَصَرَ من بني هَدَلٍ ، إخوة ٣ بني قُرَيْظَةَ ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ؛ قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن الهَيَّبَانِ ، قَدِمَ علينا قُبَيْلَ الإسلامِ بسنين ، فحلَّ بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قَطُّ لا يصلِي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنا إذا قَحِطَ عنا المطرُ قُلْنَا له : اخرج يا ابن الهَيَّبَانِ فاستسق لنا ؛ فيقول : لا والله حتى تُقدِّموا بين يدي مَخْرَجِكُمْ صدقةً ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّيْنِ من شعير . قال : فنُخرجها ، ثم يُنْجِجُ بنا إلى ظاهر حَرَّتِنَا ، فيستسقي اللهَ لنا . فوالله ما يبرح مَجْلِسُهُ حتى يمرَّ السحابُ ونُسْقَى ، قد فعل ذلك غيرَ مرَّةٍ ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حَضَرَتهُ الوفاةُ عندنا . فلما عَرَفَ أنه ميِّتٌ ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير ، إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فإني إنما قَدِمْتُ هذه

(١) قال السهيلي في الروض عند الكلام على ضبط أسيد هذا : « وأما أسيد بن سعية ، فقال إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم . بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أسيد بن سعية ، بضم الألف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول الواقدي وغيره : أسيد ، بفتحها قال الدارقطني : وهذا هو الصواب ، ولا يصح ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق » . وسعية : أبوه ، ويقال له ابن العريض .

(٢) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيد و ثعلبة ابني سعية : « وهم نفر من بني هَدَلٍ ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم » .
(٣) في الروض : « أو أسد بن سعية » . وفي هؤلاء أنزل الله عز وجل : « من أهل الكتاب أمة قائمة » ... الآية .

(٤) هو من المسمين بالصفات . يقال : فظن هيبان ، أي منتفش خفيف . قال ذو الرمة :
تج الغام الهيبان كأنه جنى عشر تنفيه أشداقها الهدل
(راجع اللسان والروض) .

البلدة أتوكف ١ خروج نبيّ قد أظلّ ٢ زمانه ؛ وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يُبعث فأتبعه ، وقد أظلتكم زمانه ، فلا تُسبِقُنَّ إليه يا معشر يهود ، فإنه يُبعث بسفك الدماء ، وسبّي الذرّاري والنساء ممّن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه . فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصرَ بني ٣ قُرَيْظَةَ ، قال هؤلاء الفِثْيَةُ ، وكانوا شبابا أحداثا : يا بني قُرَيْظَةَ ، والله إنه للنبيّ الذي كان عهد إليكم فيه ابنُ الهَيَبان ؛ قالوا : ليس به ؛ قالوا : بلى والله ، إنه هو بصفته ، فزولوا وأسلموا ، وأحْرزوا دماءهم وأموالهم وأهلهم .
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

(كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فطلع إلى النصرانية) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصمُ بن عمر بن قتادة الأنصاريّ ، عن محمود ابن لَيْيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسيّ ، وأنا أسمع من فيه ، قال : كنتُ رجلاً فارسياً من أهل أصهبان ؛ من قرية يُقال لها جَيّ ٥ ، وكان أبي دهقان ٦ قرّيته ، وكنتُ أحبّ خلق الله إليه ، لم يزل به حبّه إياي ، حتى حبسني في بيته ، كما تُحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية ، حتى كنتُ قطن ٧ النار

(١) أتوكف : أنتظر .

(٢) أظل : أشرف وقرب .

(٣) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .

(٤) أصهبان (بفتح الهمزة وهو الأكثر ، وقيل بكسرهما) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن

وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد إلى غاية الإسراف . وأصهبان : اسم للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولاً « جيا » ، ثم صارت « اليهودية » ، وقيل في سبب تسمية أصهبان أقوال كثيرة . (راجع معجم البلدان لياقوت) .

(٥) كذا في اومعجم البلدان . وحى (بالفتح ثم التشديد) : مدينة ناحية أصهبان القديم . وهي الآن

كالخراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم « شهرستان » . وعند المحدثين « المدينة » .

(٦) الدهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

(٧) قطن النار : خادمها الذي يجادها وينعها من أن تحبوا ، لتعطيهم إياها .

الذى يُوقدها ، لا يتركها تحبوا ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فمشغل في بنيان له يوما ، فقال لى : يا بني ، إني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتى ، فاذهب إليها فاطلبها . وأمرنى فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لى : ولا تحبس عني ، فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلى من ضيعتى ، وشغلتنى عن كل شىء من أمرى . قال : فخرجت أريد ضيعة التى بعثى إليها ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يُصلون ، وكنت لأأدرى ما أمر الناس ، لحبس أبى إياى في بيته ، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم ، أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتى صلاحهم ورغبت في أمرهم وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبى ، فلم آتها ، ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت إلى أبى ، وقد بعث في طلبى ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أبى ، أين كنت ؟ أو لم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت له : يا أبت ، مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم ، فأعجبتى ما رأيت من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ؛ قال : أبى ، ليس في ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ؛ قال : قلت له : كلا والله ، إنه خير من ديننا . قال : فخافنى ، فجعل في رجلى قيدا ، ثم حبسنى في بيته .

(اتفاق سلمان والنصارى على الحرب) :

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبرونى بهم . قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى ، فأخبرونى بهم ، فقلت لهم : إذا قضاؤا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذونى بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبرونى بهم ، فألقيت الحديد من رجلى ، ثم خرجت معهم ، حتى قدمت الشام . فلما قد منها ، قلت : من أفضل أهل هذا الدين علما ؟ قالوا : الأسقف فى الكنيسة .

(١) الأسقف (بالتهديد والتخفيف أيضا) : عالم النصارى ، الذى يقم لهم أمر دينهم .

(سلمان وأصف التمارى السبىء) :

قال فبيته فقلت له : إني قد رغبت في هذا الدين ، فأحيت أن أكون معك ، وأخذتُك في كنيستك ، فأتعلم منك ، وأصل معك ؛ قال : ادخل ، فدخلتُ معه . قال : وكان رجلٌ سوءٌ ، يأمرهم بالصدقة ، ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه شيئاً منها^١ اكتزته لنفسه ، ولم يُعْطِ المساكين ، حتى جمع سبعَ قِلالٍ من ذهب وورق . قال : فأبغضته بغضاً شديداً لا رأيته يُصنع ؛ ثم مات ، فاجتمعت إليه التمارى ليدفونه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجلٌ سوءٌ ، يأمركم بالصدقة ، ويرغبكم فيها ، فإذا جثتموه بها ، اكتزها لنفسه ، ولم يُعْطِ المساكينَ منها شيئاً . قال : فقالوا لي : وما علمك بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كثره ؛ قالوا : فدُلُّنا عليه ؛ قال : فأرَيْتهم موضِعَه ، فاستخرجوا منه سبعَ قِلالٍ مملوءة ذهباً وورقاً . قال : فلما رأوها قالوا : والله لانتدقنه أبداً . قال : فصكبوه ، ورجموه بالحجارة ، وجاءوا برجلٍ آخر ، فجمعوه مكانه .

(سلمان وأصف الصالح) :

قال : يقول سلمان : فما رأيتُ رجلاً لا يصلَى الخمس ، أرى أنه كان أفضلَ منه (و)^٢ أزهدي في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ونهاراً منه . قال : فأحبيته حباً لم أحبه شيئاً قبله^٣ . قال : فأقمتُ معه زمناً طويلاً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلتُ له : يا فلان ، إني قد كنت معك وأحبتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك ، وقد حضرته ما ترى من أمر الله تعالى ، فإلى من تُوصي بي ؟ ويم تأمرني ؟ قال : أرى بئى ، والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنتُ عليه ، فقد هلك الناس وبدلوا ، وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالتوصيل ، وهو فلان ، وهو على ما كنتُ عليه ، فالحق به .

(١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « فيهم » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « . . . قبله مثله » .

(سلمان وصاحبه بالموصل) :
قال : فلما مات وعُيِّبٌ ، لحقتُ بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلانا أو صاني عند موته أن الحق بك ، وأخبرني أنك على أمره ، فقال لي : أقيم عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته خيراً رجلٍ على أمرٍ صاحبه ، فلم يلبث أن مات . فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني بالالحوق بك ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى ، فألى من تُوصى بي ؟ وريمَ تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنتما عليه ، إلا رجلاً بنصيبين^١ ، وهو فلان ، فالتق به .

(سلمان وصاحبه بنصيبين) :

فلما مات وعُيِّبٌ لحقتُ بصاحب نصيبين ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقال : أقيم عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه . فأقيمتُ مع خَيْرِ رجلٍ ، فوالله ما ليث أن نزل به الموتُ ، فلما حضرُ قلت له : يا فلان ، إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، قال : فألى من تُوصى بي ؟ وريمَ تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلمه بقي أحدٌ على أمرنا أمرك أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية^٢ من أرض الروم ، فانه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأتيه ، فإنه على أمرنا .

(سلمان وصاحبه بعمورية) :

فلما مات وعُيِّبٌ لحقتُ بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ، فقال : أقيم عندي ، فأقيمتُ عند خَيْرِ رجلٍ ، على هدَى أصحابه وأمْرهم . قال : واكتسبتُ حتى كانت لي بقرات وعُشيمة . قال : ثم نزل به أمر الله تعالى ، فلما حضرُ قلت له : يا فلان ، إني كنتُ مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع الصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وفي قراها - على ما ذكر أهلها - أربعمون ألف بيتان ، وبينها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وأمه أنو شر وان الملك عند فتحه إياها .

(٢) عمورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم ، غزاه المعتصم .

وسميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من تنوصى بي ؟ وريم تأمرني ؟ قال : أرى
 بى ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنا عليه من الناس ، أمرك به أن
 تأتبه ، ولكنه قد أظلمَ زمان نبي ، وهو مبعوثٌ بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج
 بأرض العرب ، مهاجره إلى أرض بين حرتين^١ ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ،
 يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفبيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن
 تلتحق بتلك البلاد فافعل .

(سلمان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة ، وسماعه بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال : ثم مات وغيب ، ومكثتُ بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مررتُ
 نَقَرَ من كَنْبِ تجَّار ، فقلت لهم : اهلوني إلى أرض العرب وأعطيتكم بقراتي
 هذه وغنيمتي هذه ؛ قالوا : نعم . فأعطيتهموها ، واهلوني معهم ، حتى إذا بلغوا
 وادى القرى ظلموني ، فباعوني من رجل يهودى عبداً ، فكنت عنده ، ورأيتُ
 النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذى وصفت لي صاحبي ، ولم يحق في نفسى ،
 فينأ أنا عنده ، إذ قدِم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة ، فابتاعني منه ،
 فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ففرقتها^٢ بصفة صاحبي ، فأقمتُ
 بها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ما أقام ، لاسمع له بذكر ،
 مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنى لرى رأس عدو^٣
 لسيدى ، أحمل له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابن عم له ، حتى
 وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قسيمة ، والله لإهم الآن لمجتمعون بقباء ؛
 على رجل قدِم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .

(نسب قبيلة) :

قال ابن هشام : قبيلة : بنت كاهل بن عدوة بن سعد بن زيد بن لبيث بن
 سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، أم الأوس والحزرج .

- (١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود متشعبة من أثر احتراق بركاني .
- (٢) كدافى ا . وفى سائر الأصول : « عرفها » .
- (٣) البندق (بالفتح) : البقلة . و اللدق (بالكسر) : الكباشه .
- (٤) قباء (بالضم) أصله اسم يترُ عرفت القرية بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار .
 وتقع قرية قباء على ميلين من المدينة ، على يسار القاصد إلى مكة . (راجع معجم البلدان) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :
 بهليل^١ من أولاد قبيلة لم يجيد^٢ عليهم خليط^٣ في مخاطبة عتبات^٤
 مساميح أبطال يراحون للندي يرون^٥ عليهم فعل^٦ آباءهم نجيباً^٧
 وهذا البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن محمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن
 كبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني
 العرواء . فقال ابن هشام : والعرواء : الرعدة من البرد والانفراض ، فان كان مع
 ذلك عرق فهي الرخصاء ، وكلاهما ممدود — حتى ظننت أني سأسقط على سيدي ،
 فنزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ (ماذا تقول) ٣ ؛
 فغضب سيدي ، فلكني لكمة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ! أقبل على عمك .
 قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستنبته عما قال :

(سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم يهديه يستوثق) :

(قال) : ٣ . وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت
 به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبأ ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه
 قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد
 كان عندي للصدقة ، فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقررت إليه ؛ فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :
 فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفت عنه ، فجمعت شيتا ، ونحو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به ، فقلت له : إني قد رأيتك
 لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية أكثر منك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛

(١) البهليل : جمع بهلول ، وهو السيد .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . يهزون . والنحب : النداء ، وما يجعله الإنسان على

نفسه .

(٣) زيادة عن .

(٤) راجع الهاشية (رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء) .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع الغرقد^١ ، قد تبع جنازة رجلٍ من أصحابه^٢ ، (و)^٣ على شملتان^٤ ، لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته^٥ عرف أني أستبيت في شيء ، وصف لي ، فأتيت رداءه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكبرت عليه أقبلة وأبكي ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول ، فتحولت فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي ، كما حدثتُك يا بن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه. ثم شغل سلمان الرق^٦ ، حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر^٧ وأُحُد^٨ .

(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالكتابة ليخلص من الرق) :

قال سلمان : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتبٌ يا سلمان ؛ فكاتبْتُ صاحبي ، على ثلاث مئة نخلة أُحْيِيها له بالفقير^١ ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعيئوا أحاكم ، فأعانوني بالنخل ، الرجلُ بثلاثين وديَّةً^٢ ، والرجل بعشرين وديَّةً^٣ ، والرجل يجتمس عشرة وديَّةً^٤ ، والرجل بعشر^٥ ، يُعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة وديَّة^٦ ؛ فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب يا سلمان ففقر^٧ لها ، فإذا فرغت

(١) يتبع الغرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الحكم ، وكان هو أول من توفي من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا يسيراً حتى مات . (راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة) .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) يروي : « أستبر به » .

(٦) كذا في الأصول ، أي بالخمر والنرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه سميت

البر : فقيرا .

وفي رواية أخرى : « بالتفقير » . مصدر « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) التودية : واحدة الودي ، وهو فراخ النخل الصغار .

(٨) فقر : احفر .

فَأَتَيْتِي أَكْرُنَ أَنَا أَضْعَمُهَا بِيَدِي . قَالَ : فَفَقَرَّرْتُ وَأَعَانَتِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ جَسْمَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَقْرَبُ إِلَيْهِ الْوَدَى ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَّغْنَا . فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً^١ . قَالَ : فَأَدَيْتُ النَّخْلَ وَبَوَّيْتُ عَلَى الْمَالِ . فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ^٢ ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارَسِيُّ الْمَكَّاتِبُ ؟ قَالَ : فَدُعِيتُ لَهُ ، فَقَالَ خَذْ هَذِهِ ، فَأَدِّهَا مَعًا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَى ! فَقَالَ : خَذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قَالَ : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهَا مِنْهَا — وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ — أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَتَقْتُ سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخُدُقَ حَرًّا ، ثُمَّ كَلَّمْتُ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدًا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عِبْدِ الْقَيْسِ عَنْ سَلْمَانَ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنْ الَّذِي عَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خَذْهَا فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ :

(سَلْمَانُ وَالرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ بَيْنَ غَيْضَيْنِ بِعَمُورِيَّةٍ) :

حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ : إِنَّ صَاحِبَ عَمُورِيَّةٍ قَالَ لِي : آتِ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّ بَهَا رَجُلًا بَيْنَ غَيْضَيْنِ^٣ ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْضَةِ إِلَى هَذِهِ الْغَيْضَةِ مُسْتَجِيرًا ، يَعْتَرِضُهُ ذَوْوُ الْأَسْقَامِ ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَتَّى ، فَاَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا

(١) وَيُقَالُ : إِنْ سَلْمَانَ غَرَسَ بِيَدِهِ ، وَدِيَّةً وَاحِدَةً ، وَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَهَا ،

فَاشْتِ كَلِمَتَهَا ، إِلَّا الَّتِي غَرَسَ سَلْمَانُ . (رَاجِعِ الرُّوْضَ الْأَنْفَ) .

(٢) الْمَعَادِنُ : جَمْعُ مَعْدِنٍ (كَبَجَلِس) : مَا تَسْتَخْرَجُ مِنْهُ الْجَوْاهِرُ : مِنْ ذَهَبٍ وَقَضِيَّةٍ وَحَدِيدٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) الْغَيْضَةُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ .

الدين الذي تبتغي ، فهو يخبرك عنه . قال سَلْمَانُ : فخرجتُ حتى أتيت حيث وُصف لي ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمَرَضَاهُمْ هنالك ، حتى خرج لهم تلك الليلة ، مستجيزاً من إحدى الغيظتين إلى أخرى ، فغشيه الناسُ بمَرَضَاهُمْ ، لا يدعوا لمريض إلا شقياً ، وغلبوني عليه ، فلم أخلصُ إليه حتى دخل الغيضة التي يريد أن يدخل ، إلا منكبه . قال : فتناولتهُ : فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلى ؛ فقلت : يرحمك الله ، أخبرني عن الحنيفة دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شيء ما يسأل عنه الناسُ اليومَ ! قد أظلكَ زمان نبيٍّ يبعثُ بهذا الدين من أهل الحرم ، فأنته ، فهو يحمِّلك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلمان : لئن كنتَ صدقْتَنِي يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مَرِّيمَ ، على نبيِّنا وعليه السلام .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل^٢

(بجهم في الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قُرَيْشٌ يوماً في عيدٍ لهم عند صنمٍ من أصنامهم ، كانوا يعظمونه وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويسديرون^٣ به ، وكان ذلك عيداً لهم في كلِّ سنة يوماً ، فخلصَ منهم أربعةٌ نَفَرَ نَجِيًّا ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ؛ قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤي ؛

(١) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث : « إسناده هذا الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول ، ويقال إن الرجل هو الحسن بن عماره ، وهو ضعيف بإجماع منهم ، فإن صح الحديث فلا نكارة في منته » . ثم تصدى السهيلي لتأييده على فرض صحته ، ناقلاً عن الطبري في كلام طويل رأينا أن يجتزئ هنا بالإشارة إليه .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « أمر نفر الأربعة المتفرقين في عبادة الأوثان في طلب الأديان »

(٣) في أ : « يدورون » ، وهما بمعنى .

(٤) النجى : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للثنتين والجماعة بلفظ واحد .

وعبيد الله بن جَحَش بن رِثَاب بن يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرَّة بن كَبِير بن غَمِّم
ابن دُودَان ١ بن أَسَد بن خَزَيْمَة ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب ، وعثمان
ابن الحويث بن أَسَد بن عبد العزَّى بن قُصَيٍّ ؛ وزَيْد ٢ بن عَمْرُو بن نُفَيْل
ابن عبد العزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح ٣ بن رَزَّاح ٤ بن عدى بن كَعْب
ابن لؤي ؛ فقال بعضهم لبعض : تعلموا والله ما قومكم على شيء ! لقد أخطأوا
دين آبائهم إبراهيم ! ما حَجَرَ نُطَيْف به ، لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ،
يا قوم التمسوا لأنفسكم (دينا) ٥ ، فإنكم والله ما أنتم على شيء . فتفرقوا في البلدان
يلتمسون الحنيفية ، دين إبراهيم .

(ما وصل إليه ورقة وابن جحش) :

فأمَّا ورَاقَة بن نوفل فاستحکم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم
علما من أهل الكتاب . وأمَّا عبيد الله بن جَحَش ، فأقام على ما هو عليه من
الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ، ومعه امرأته أم حبيبة
بنت أبي سفيان مسلمة ؛ فلما قدمها تنصرت ، وفارق الإسلام ، حتى هلك هنالك
نصرانياً .

(ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلى الحبشة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : كان عبيد الله
ابن جَحَش حين تنصرت يَمُرُّ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم هنالك
من أرض الحبشة ، فيقول : فقحنا وصأصأتم ، أي أبصرنا وأنتم تاتمسون البصر ،

(١) كذا في القاموس وشرحه . وفي سائر الأصول : « داودان » وهو تحريف .

(٢) وأم زيد : الحيداء بنت خالد الفهمية ، وهي امرأة جده نفيل ، ولدت له الخطاب ، فهو أخو
الخطاب لأمه وابن أخته ، وكان ذلك مباحاً في الجاهلية . (راجع الروض) .

(٣) المعروف في نسب عمر بن الخطاب ، وهو ابن عم زيد بن عمرو ، أنه : عمر بن الخطاب بن
نفيل بن رِيَّاح بن عبد الله بن قرط بن رَزَّاح ، بتقديم « رِيَّاح » على « عبد الله » . (راجع الروض الأنف)

(٤) رزاح : بفتح الراء . وقيل بكسرهما ، وقيل : إن الذي بالكسر هو رزاح بن ربيعة ، أخو قصي
لأمه . (راجع الروض الأنف) .

(٥) زيادة عن ١ .

ولم تُبصروا بعدُ . وذلك أن وَلَدَ الكَلْبِ إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر ، صَاصاً لينظر . وقوله : فَفَتَحَ : فتح عينيه .

(زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته) :

قال ابن إسحاقَ : وخَلَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حَبِيْبَةَ بنت أبي سفيان بن حَرْب .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عليّ بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عَمْرُو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيّ ، فخطبها عليه النجاشي ، فزوجه إياها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مِئَّة دينار . فقال محمد بنُ عليّ : ما نرى عبدَ الملك بن مَرْوان وَقَفَّ صدقَ النساء على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان الذي أمْلَكها النبيّ صلى الله عليه وسلم خالدُ بن سعيد ابن العاص .

(تنصر ابن الحويرث ، وذهابه إلى قيصر) :

قال ابن إسحاق : و أمّا عثمان بن الحُوَيْرِث فقدِم على قيصر ملك الروم ، فتنصّر ، وحسنت منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحُوَيْرِث عند قيصر حديثٌ ، منعى من ذكره ما ذكرتُ في حديث حرب الفِجَار ٢ .

(زيد بن عمرو وما وصل إليه ، وشيء عنه) :

قال ابن إسحاق : وأمّا زيد بن عَمْرُو بن نُفَيْل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دين قومه ، فاعتزل الأوثان والميثة والدم والذبائح التي

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « للنبي » . والمعروف أن : « أملك » تتعدى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توج عثمان وولاه أمر مكة ، فلما جاءهم بذلك ، أنفوا من أن يدينوا الملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حى لقاح لائدين لملك ؛ فلم يتم له مراده ، وقيل غير هذا .

وكان يقال لعثمان هذا : البطريق ، ولا عقب له ، ومات بالشام مسموما ، سمه عمرو بن جفنة النسائي الملك . (راجع الروض الأنف) .

تذبح على الأوثان^١ ونهى عن قتل الموعودة^٢ ، وقال : أعبد رب إبراهيم ؛
وبادى قومه بعيب ما هم عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت
آبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا
مُسْنِدًا ظهره إلى الكعبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفسُ زيدِ
ابن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم
لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبَدتكَ به ، ولكني لأعلمه ، ثم يسجد على
راحته .

(١) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ؛ يقال : كيف
وفق الله زيدا إلى ترك ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه
وسلم كان أولى بهذه الفضيلة في الجاهلية ؟ فالجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقيه
ببلدح (يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلدح قبل أن ينزل الوحي ، فقدمت إلى النبي صلى
الله عليه وسلم سفرة ، فأبى زيد أن يأكل منها ، وقال : إني لست آكل ما يذبح على النصب ، ولا آكل
إلا ما ذكر اسم الله عليه) ، فقدمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها ؛ وإنما
في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه ، لا بشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم
الميتة ، لا بتحريم ما ذبح لغير الله ، وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل
ورود الشرع على الإباحة ؛ فإن قلنا بهذا ، وقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل ما ذبح
على النصب ، فإنما فعل أمرا مباحا ، وإن كان لا يأكل منه فلا إشكال . وإن قلنا أيضا : إنها ليست على
الإباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة
والبعير ، ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يقدر في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه
حتى جاء الإسلام ، وأزل الله سبحانه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

ألا ترى كيف بقيت ذبايح أهل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ، ولم يقدر في ذلك التحليل
ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصلبان ، وكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محلا بالشرع المتقدم ، حتى خصه
القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أكفيك مئونها ،
فيأخذها ، فإذا ترعرت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك مئونها .
وقد كان صعصعة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك بالإسلام . وفي الفخر بمعاوية
يقول الفرزدق :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَأْتِدَا تِ وَأَحْيَا الْوَأْتِيدَ فَاسْمٌ يُؤَادِ

قال ابن إسحاق : وحُدِّثت أن ابنته ، سعيدة بن زيد بن عمرو بن نفيل ،
 ومُعمَّر بن الخطاب ، وهو ابن عمِّه ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أُنسِتْغَفِرَ الزَّيْدُ بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يُبعثُ أمةً وحده .

(شعر زيد في فراق دين قومه) :

وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه ، وما كان لسيِّمهم
 في ذلك :

أربباً واحيداً أم ألف ربُّ أدينُ إذا تُقسِّمتُ الأمور
 عزَّلتُ اللاتَ والعزى جميعاً كذلك يفعلُ الجلدُ الصَّبورُ
 فلا العزى أدينُ ولا ابنتيها ولا صنمى بنى عمرو أزورُ
 ولا هبلاً أدينُ وكان ربباً؛ لنا في الدهر إذ حلمى يسيرُ
 عَجِبْتُ وفي الليالي مُعجباتُ وفي الأيامِ يعرفُها البصيرُ
 بأنَّ اللهَ قد أفنى رجلاً كثيراً كان شأنهم الفجورُ
 وأبى آخرينَ برِّ قومٍ قيربيلُ منهمُ الطفلُ الصَّغيرُ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « استغفر » .

(٢) وكانت العزى نخلات مجتمعة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشي
 بالطائف عند اللات ، ويصيف بالعزى ، فعظموها وبنوا لها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ؛
 وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدمها ، فقال له سادتها : يا خالد ، احذرها
 فإنها تجذع وتكتع ، فهدمها خالد ، وترك منها جذعها وأساسها ، فقال قيمها : والله لتعودن ولتنتقمن من
 فعل بها هذا ، ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد باستئصال بقيتها ، ففعل .

(٣) كذا في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأصنام لابن الكلبي (ص ٢٢) ، وبلوغ الأرب
 (ج ٢ ص ٢٢٠) : « بنى غم » .

(٤) كذا في كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل (كصرد) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه ،
 وفي جميع الأصول : « ولا غمًا » . ولم نجد بين أصنام العرب صنماً له هذا الاسم .

(٥) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفنى رجلاً كان شأنهم الفجور

(٦) كذا في الأصول وبلوغ الأرب . وربل الطفل يربل (من باب نصر و ضرب) : إذا شب
 وعظم وكبر . وفي الأغاني : « فبربو » .

وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ ١ ثَاب ٢ يَوْمًا كَمَا يَتَرَوَّحُ الْغُصْنُ ٣ الْمَطِيرُ
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِي الرَّبُّ الْغَفُورُ
فَتَقْوَى اللَّهُ رَبَّكُمْ أَحْفَظُوهَا مَتَى مَا أَحْفَظُوهَا لَا تَبُورُوا
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِلْكَفَّارِ حَامِيَةٌ سَعِيرُ
وَخَزِيٍّ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا يُبْلَقُوا مَا تَصْحِقُ بِهِ الصُّدُورُ

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لأُميَّة بن أبي الصلت
في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول
عن غير ابن إسحاق - :

إِلَى اللَّهِ أَهْدَى مِدْحَتِي وَثَنَائِيَا وَقَوْلًا رَصِينًا ٤ لَا يَبِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَاهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى ٦ فَإِنَّكَ لَا تُتَخَنَّى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ فَإِنَّ سَبِيلَ الرَّشِيدِ أَصْبَحَ بَادِيَا
حَنَانِكَ ٧ إِنْ الْحِنُ ٨ كَانَتْ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَاهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

(١) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلوغ الأرب . وفي أ : « يفتقر » . وفتقر الشيء يفتقر (من
بأبي نصر وضرب) : سكن بعد حدثه ، ولان بعد شدته وضعف .

(٢) ثاب : رجع .

(٣) يتروح : يهتز ويخضر ، وينبت ورقة بعد سقوطه .

(٤) كذا في أ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رصينا » .

(٥) لا يبي : لا يفتقر ولا يضعف .

(٦) الردى : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ، وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت
ويبيده ويكشفه من جزاء الأعمال .

(٧) حنانيك : أي حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لا إلى القصر على اثنين
خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا ، وحنانا في الآخرة ، وإذا خلوط بهذا
اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فإنما يريد حنان دفع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فإنما يؤمله ليدفع عنه ضيرا أو ليجلب إليه
خييرا .

(٨) قوله : إن الحن . قال في القاموس : « والحن (بالكسر) : حى من الجن ؛ منهم الكلاب السود
الهم ، أو سفلة الجن وضعفاؤهم ، أو كلابهم ، أو خلق بين الجن والإنس » . اهـ .

رضيتُ بكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا فلن أرى
 (أدينُ لربِّ يُستجابُ ولا أرى
 وأنتَ الذى مِن فضلٍ مِنَّ ورحمةً
 فقلتُ له يا اذهبْ؛ وهارونُ فادعُوا
 وقولا له : أنتَ سوَّيتَ هذه^٦
 وقولا له : أنتَ رفَّعتَ هذه^٧
 وقولا له : أنتَ سوَّيتَ وسَطَها
 وقولا له : من يُرسلُ الشمسَ غدوةً
 وقولا له : من يُنبتُ الحبَّ فى التَّرى
 ويُخرِجُ منه حَبَّهُ فى رعوَسه
 وأنتَ بفضْلِ منكَ نَجَّيتَ يُونسا
 وإني^{١٠} (و) الوَسبحتُ باسمِكَ ربَّنَا

(١) أدينُ إلهاها : أى أدينُ لإلهه ، وحذف اللامَ وعدى الفعل ، لأنه فى معنى : أعبدُ إلهاها .

(٢) يريد : يا الله .

(٣) زيادة عن الأغاني .

(٤) يا اذهب : على حذف المنادى . كأنه قال : ألا يا هذا اذهب ؛ كما قرئ : « ألا يا اسجدوا »

يريد : يا قوم اسجدوا ؛ وكما قال غيلان ذو الرمة :

ألا يا سلمى يادار مى على البلى

(٥) يصح عطف « هارون » على الضمير المستتر فى الفعل « اذهب » مع عدم توكيده بضمير فصل هـ

وهو قبيح ، والجيد نصب هارون على المفعول معه .

(٦) يريد الأرض ، وأشار إليها للعلم بها .

(٧) يريد السماء .

(٨) أرفق : فعل تعجب ، وعليه فالباء فى « بك » زائدة . وهى فى محل رفع فاعل . ويكون المعنى :

رفقت .

(٩) رابيا : ظاهرا على وجه الأرض .

(١٠) ويروى : « وإنى إن . . . الخ » .

(١١) زيادة عن أ .

(١٢) يريد : إنى لأكثر من هذا الدعاء الذى هو : باسمِكَ ربَّنَا إلا ماغفرت ، وما بعد إلا زائدة ؛ ولو

سبحت : اعتراض بين اسم إن وخبرها . والتسبيح (هنا) : الصلاة : أى لا اعتمد وإن صليت إلا على دعائك واستغفارك من خطاياى .

فَرَبَّ الْعِبَادِ أَلْقَى سَيْبًا وَرَحْمَةً^١ عَلَى وَبَارِكَ فِي بَنِي وَمَالِيَا
 وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو يَعْتَابُ امْرَأَتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتِ الْحَضْرَمِيِّ -
 (نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبدُ الله بن عماد^٢ (بن أكبر)^٣ أحد
 الصَّدَفِ ، واسم الصَّدَفِ : عمرو بن مالك أحد السَّكُونِ بن أشرس بن كَسْنَدِي ؛
 ويقال : كَسْنَدَةُ بنُ ثَوْرٍ بنِ مَرْتَعِ بنِ عَفْفَيْرِ بنِ عَدِيَّ بنِ الْحَارِثِ بنِ مُرَّةِ بنِ أَدَدِ
 ابنِ زَيْدِ بنِ مَهْسَعِ بنِ عَمْرٍو بنِ عَرِيْبِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأِ ؛ ويقال : مرتع
 ابنُ مالكِ بنِ زَيْدِ بنِ كَهْلَانَ بنِ سَبَأِ .
 (شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في معاكسته) :

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروجَ من مكة ليضرب في
 الأرض ، يطلب الحنيفية ، دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صَفِيَّةُ بنت الحضرمي
 كلَّما رأته قد تهيأ للخروج وأراده أدت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب
 ابنُ نَفِيلِ عمه ، وأخاه لأمه ، وكان يُعَاتِبُهُ عَلَى فِرَاقِ دِينِ قَوْمِهِ ، وكان الخطاب
 قد وَكَّلَ صَفِيَّةَ بِهِ ، وقال : إِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ هَمَّ بِأَمْرٍ فَأَذْنِبِي بِهِ - فقال زيد :

لَا تَحْبُسْنِي فِي الْهَوَا نِ صَفِيَّةُ مَا دَانِي وَدَابُّهُ^٥
 إِنِّي إِذَا خَفْتُ الْهَوَا نَ مُشْتَبِعٌ ذُلُّ رِكَابِهِ^٦
 دُعْمُو ص ٧ أَبْوَابِ الْمَلُوكِ كَ وَجَائِبُ الْخَرْقِ نَابِهِ^٨

-
- (١) السيب : العطاء .
 (٢) في الأصول : « عباد » . والتصويب عن شرح السيرة والروض والاستيعاب .
 (٣) زيادة عن ا .
 (٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جيداء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند نفيل بن
 عبد العزى ، فولدت له الخطاب ، أبا عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل ، فزوجها ابنه عمرو ، فولدت
 له زيدا ، وكان هذا نكاحا ينكحه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣ طبع دار الكتب) .
 (٥) الدأب : العادة . وسهلت همزته للقافية .
 (٦) المشيع : الجريء الشجاع . والذلل : السهلة قد ارتاضت .
 (٧) الدعموص : دويبة تفوص في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذي يكثر الولوج في الأشياء .
 يريد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكثر الدخول عليهم .
 (٨) جائب : قاطع ، والحرق : الفلاة الواسعة .

قَطَّاعَ أسبابَ تَدَلَّ بِغَيْرِ أَقْرانِ صَعَابَهُ ١
 وَإِنَّمَا أَخَذَ الْهَوَا نَ الْعِيرِ إِذْ يُوهَى إِهَابَهُ ٢
 وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصُكِّ جَنْبِيهِ صِلَابَهُ ٣
 وَأَخِي ابْنُ أُمِّي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَاتِينِي خِطَابَهُ ٤
 وَإِذَا يُعَاتِبُنِي بِسُوءِ عِلْمِي قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ ٥
 وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابَهُ ٥

(شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثت (عن) ٦ بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل : أن
 زيدا كان ، إذا استقبل الكعبة داخل المسجد ، قال : لبيك حقاً حقاً ، تبعداً
 ورقياً .

عَدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ

إذ قال :

أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ مَهْمًا تُجَشِّمُنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ ٧
 الْبِرُّ أَبْغَى لِالْحَالِ ٨ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ ٩ قَالَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أبقَى لِالْحَالِ ، لَيْسَ مُهَجَّرٌ كَمَنْ قَالَ . قَالَ
 وَقَوْلُهُ « مُسْتَقْبِلُ الْكَعْبَةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ :

(١) الأقران : جمع قرن ، وهو الخيل .

(٢) يوهى : يشق . وإهاب : جلد . وفي البيت خرم .

(٣) أى يقول العير ذلك بصك جنبه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها عبؤه وحمله .

(٤) لا يواتينى : لا يوافقنى .

(٥) فى البيت خرم .

(٦) زيادة عن ١ . وفى السيرة على هامش الروض الأنف : وحدث بعض .

(٧) العانى : الأسير . وتجشمتنى : تكلفنى .

(٨) الحال : الخيل والكبر .

(٩) المهجر : الذى يسير فى الهجرة : أى القائلة ، وقال يقييل : إذا نام فى القائلة : أى ليش من

هجر كن أثر الراحة فى القائلة والنوم .

وأُسلِمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أُسْلِمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تُحْمَلُ صَخْرًا ثَقِيلًا
 دَحَاها فَلَمَّا رَأَها اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْها الْجِبَالا
 وَأُسْلِمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أُسْلِمْتُ لَهُ الْمِزْنَ تُحْمَلُ عَذْبًا زُلَالًا
 إِذَا هِيَ سَيِّقَتْ إِلَى بِلْدَةِ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْها سِجَالًا^٣

(الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل ، وخروج زيد إلى الشام وموته) :

وكان الخطاب قد آذى زيداً ، حتى أخرجته إلى أعلى مكة ، فنزل حيراء^٤ ، مقابل مكة ، ووكل به الخطاب شباباً من شباب قريش ، وسفهاء من سفائها ، فقال لهم : لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرّاً منهم ، فإذا علموا بذلك آذتوا به الخطاب ، فأخرجوه وآذوه ، كراهية أن يُفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحدٌ منهم على فراقه . فقال وهو عظم حُرْمته ، على من استحلّ منه ما استحلّ من قومه :
 لاهمّ إني مُحْرِمٌ لا حِلَّةَ^٥ وإنّ بيّتي أوسطَ المَحِلَّةِ

عند الصفا ليس بذي مصلّة

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار ، حتى بلغ الموصل والجزيرة كلّها ، ثم أقبل ، فجال الشّام كلّّه ، حتى انتهى إلى راهب بميشفة^٦ من أرض البلقاء^٧ ، كان ينهى إليه عِلْمُ أهل النّصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفيّة دين إبراهيم ؛ فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد منّ يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظلم زمانُ نبيّ يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يُبعث بدين إبراهيم الحنيفيّة ، فالحقّ بها ، فإنه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان

(١) دحاها : بسطها . وأرسي : أثبت عليها وثقلها بها .

(٢) المزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهي الدلو المملوءة ماء ، فاستعارها لكثرة المطر .

(٤) حراء (بكسر الحاء المهملة والمد) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على يسار الذاهب إلى منى .

(٥) محرم : ساكن بالحرم . والحلة : أهل الحل ؛ يقال للواحد والجميع : حلة .

(٦) الميشفة بفتح الميم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق ، بين الشام ووادي القرى ، قصبها عمان ، وفيها قرى كثيرة ، ومزارع واسعة . (راجع معجم البلدان) .

شام^١ اليهودية والنصرانية ، فلم يَرَضَ شيئاً منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهبُ ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسَّط بلاد الحِمْ ، عدَّوًّا عليه فقتلوه : فقال ورقة بن نوفل بن أسد يبكيه :

(رثاء ورقة لزيد) :

رَشِدَتْ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا^٢ تَجَنَّبْتَ تَنْوَرًا مِنَ النَّارِ حَامِيًا
بَدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبًّا كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتَ أَوْثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَ^٣
وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دارٍ كريمٍ مقامها تُعَلَّلُ فيها بالكرامة لاهيا
تُلا في خليل الله فيها ولم تكن من النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيًا
وقد تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَبْعِينَ وَاوِيًا^٤
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيتا
في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

(تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ، فيما بلغني عما كان وَصَّعَ عيسى بن مريم ، فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل ، من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت يُحَنِّسُ الْحَوَارِيُّ لَهُمْ ، حين نَسَخَ لَهُمُ الْإِنْجِيلَ عَنْ عَهْدِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) شام : استخبر ، استعاره من الشم .

(٢) أنعمت : أي بالغت في الرشد .

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو (هنا) : ما عبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الحال ، لأنه قد يكون صفة للنكرة ، كما قال :

فلو كنت في جب ثمانين قامة

وما يكون صفة للنكرة يكون حالا من المعرفة ، وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعدت تحت الأرض سبعين ؛ كما تقول : بعد طويلا ، أي بعد اطويلا ، وإذا حذف المصدر وأقمت الصفة مقامه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحدٌ قبلي ، ما كانت لهم خطيئةٌ ، ولكن من الآن بَطِرُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَعِزُّونِي ١ ، وأيضا للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تتم الكلمة التي في الناموس : أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَّانًا ٢ ، أي باطلاً . فلو قد جاء الْمُتَحَمِّمًا هذا الذي يُرسله الله إليكم من عند الرب ، (و) ٣ روح القدس ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شهيدٌ عليّ وأنتم أيضا ، لأنكم قديما كنتم معي في هذا قلتُ لكم : لكيما لاتشكوا .
والمُتَحَمِّمًا (بالسريانية) ٣ : محمد : وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

قال ابن إسحاق ٥ : فلما بلغ محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنةً ، بعثه ٦ الله تعالى رحمةً للعالمين ، وكافَّةً للناس بشيرًا ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كلِّ نبيٍّ بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كلِّ مَنْ آمَنَ بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحقِّ فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ : أَأَقْرَرْتُمْ »

(١) يعزوني ؛ يغلبوني ؛ يقال : عز الرجل الرجل : إذا غلبه .

(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، علم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلا ثمن .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي ١ . « القسط » . والقسط : العدل .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطليبي قال . . . الخ » .

(٦) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه

وسلم ليلال : لايفتك صيام يوم الاثنين ، فإني قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه . وقيل غير ذلك .

(راجع شرح المواهب ، والروض) .

وأخذتم على ذلكم إصري : أي ثقل ما حملتكم من عهدى . « قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » . فأخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق ، له والنصر له ممن خالفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم ، من أهل هذين الكتابين .

(أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضی الله عنها أنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد الله كرامته ، ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه ، إلا جاءت كفلق الصبح . قالت : وحسب الله تعالى إليه الخلو ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

(تسليم الحجارة والشجر عليه ، صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء ابن جارية الثقفى ، وكان واعية^١ ، عن أهل العلم .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراده الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ، كان إذا خرج لحاجته ، أبعده حتى تحمس^٢ عنه البيوت ، ويفضى إلى شعاب^٣ مكة ، وبطنون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله^٤ . قال : فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله

(١) واعية : حافظا ، والتاء فيه للمبالغة .

(٢) تحمس عنه البيوت : تبعد عنه ، ويتخلل عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السبيلى : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقه إنطلاقا ، كما خلق الحنين في الجذع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذى هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكثرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه جسم ، وجمله الأشعري اصطكاكا في الجواهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس الاصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه .. » إلى أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر ، والصوت عبارة عنه ، لم يكن بد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أى ذلك كان : أكان كلاما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤمنا ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقترن بحياة ، وفى

وعن يمينه وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجرَ والحجارة . فكث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمشك ، ثم جاءه جبريل عليه السلام ، بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراءَ في شهر رمضان .

(ابتداء نزول جبريل عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان^١ ، مولى آل الزبير . قال : سمعتُ عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي^٢ : حدثنا يا عبيد ، كيف كان بدءُ ما ابتدئ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين جاءه جبريلُ عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد^٣ — وأنا حاضرٌ ، يحدثُ عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس — : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور^٤ في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية . والحنث : التبرر .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وشورٍ ومن أرسى شبيراً مكانه
وراقٍ ليرقى في حراءَ ونازلٍ

(بحث لغوي لابن هشام في معنى التحنث) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنث والتحنف : يريدون الحنيفة ، فيبذلون الفاء^٥ من الناء ، كما قالوا : جدث ، وجدف ، يريدون القبر . قال رؤبة ابن العجاج :

= كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافاً في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويعمرونها ، فيكون مجازاً من باب قوله تعالى : « وأسأل القرية » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى : آل الزبير أبو نعيم المذني المعلم المكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) يجاور : يعتكف .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : « . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنث هو الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التائم ، الخروج عن الإثم ، لأن تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ عنه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام » .

لو كان أحجاري مع الأجذاف ١

يريد : الأجداث . وهذا البيت في أرجوزة له . وبيت أبي طالب في قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فمّ ، في موضع ثمّ ، يبدلون الفاء من التاء .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان ، قال : قال عبيد : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التي بعثه الله تعالى فيها ؛ وذلك الشهر (شهر) ٢ رمضان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء ، كما كان يخرج لجواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ، ورحم العباد بها ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجاءني جبريل ، وأنا نائم ، بنمط ٣ من ديباج فيه كتاب ٤ ، فقال اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى ٦ به ، حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى به ، حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ؛ قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنى به ، حتى ظننت أنه

(١) في هذا الشعر شاهد ورد على ابن جني حيث زعم أن « جدف » بالفاء لا يجمع على أجذاف . (راجع الروض . وانظر ديوان روبة طبعة ليبسخ ص ١٠٠ وفيه أحجار) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) النمط : وعاء كالسقط .

(٤) قال بعض المفسرين : في قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » إنها إشارة إلى الكتاب الذي جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض) .

(٥) كذا في الأصول والطبرى . وفي شرح المواهب : « ما أنا بقارئ » ، يريد أن حكى كسائر الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالتعلم ، وعدمها بعدمه .

(٦) كذا في الأصول والطبرى . والتغت : حبس النفس . وفي المواهب : « فغتنى » . وهى بمعنى غت .

الموت ، ثم أرسلني ١ ، فقال : اقرأ ؛ قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ؛ فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علقٍ . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني ، وهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجت ، حتى إذا كنت في وسط من الجبل ، سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل ؛ قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدماه في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله ، وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيت كذا ، فزال وأقفا ، ما أتقدم أمأى ، وما أرجع ورأى ، حتى بعثت خديجة رسلها في طلي ، فبلغوا أعلى مكة ، ورجعوا إليها ، وأنا واقف في مكاني ذلك ؛ ثم انصرف عني :

(رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه) :

وانصرفت راجعا إلى أهلي ، حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذهما مضييفا^٣ إليها : فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسل في طلبك ، حتى بلغوا مكة ،

(١) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ، وأن الوحي يشتمل على ثلاث : التوحيد . والأحكام . والقصص . (راجع شرح المواهب) .

(٢) قال السهيلي : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ؛ وقال في آخره : فهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حجب إليه الخلاء . . . إلى قولها : حتى جاءه الحق ، وهو بغار حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين ، بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة ، توطئة وتيسيرا عليه ، ورفقا به ، لأن أمر النبوة عظيم ، وعيها ثَقِيل ، والبشر ضعيف » .

(٣) مضييفا : ملتصقا ، يقال : أضفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ، ولصقت به ؛ ومنه سمي الضيف

ضييفا .

ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشر يا بن عمّ واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده : إني لأرجو أن تكون نبيّ هذه الأمة .

(خديجة بين يدي ورقة ، تحدّثه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عمّها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه رأى وسمع ؛ فقال ورقة بن نوفل : قدّوس قدّوس ١ ، والذي نفس ورقة بيده ، لأن كنت صدّقتيني يا خديجة ، لقد جاءه الناموس ٢ الأكبر ، الذي كان يأتي موسى ، وإنه لنبيّ هذه الأمة ، فقولي له : فليثبت . فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة ، فقال : يا بن أخي ، أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له ورقة : والذي نفسى بيده ، إنك لنبيّ هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر ، الذي جاء موسى ، ولتكدّبته ، ولتؤدّبته ، ولتخرجنه ، ولتقاتلنه ٣ ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصركم الله نصرا يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه ، فقبل يافوخه ٤ ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

(امتحان خديجة برهان الوحي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم ٥ : مولى آل الزبير : أنه حدّث

(١) قدوس قدوس : أى طاهر طاهر ، وأصله من التقديس ، وهو التطهير .

(٢) الناموس (فى الأصل) : صاحب سر الرجل ، فى خيره وشره ، فعبر عن الملك الذى جاءه

بالوحي به .

(٣) الهاء فى هذه الأفعال للسكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبي حكيم القرشى . روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن شعبان

الحضرمي وغيرهم ، وعنه مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . (راجع تهذيب التهذيب) .

عن خديجة رضى الله عنها: أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أَيْ ابْنِ عَمٍّ ،
 أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِصَاحِبِكَ هَذَا ، الَّذِي يَأْتِيكَ إِذَا جَاءَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَتْ : فَإِذَا
 جَاءَكَ فَأَخْبِرَنِي بِهِ . فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَدِيجَةَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ قَدْ جَاءَنِي ؛ قَالَتْ : قِمِ يَا بِن
 عَمٍّ ، فَاجْلِسْ عَلَيَّ فَيُخَذِي الْيَسْرَى ؛ قَالَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ
 عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : هَلْ تَرَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَتْ : فَتَحَوَّلْ فَاجْلِسْ عَلَيَّ فَيُخَذِي الْيَمْنَى ؛
 قَالَتْ : فَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فَيُخَذِي الْيَمْنَى ؛ فَقَالَتْ :
 هَلْ تَرَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَتَحَوَّلْ فَاجْلِسْ فِي حِجْرِي ؛ قَالَتْ : فَتَحَوَّلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ فِي حِجْرِي ؛ قَالَتْ : هَلْ تَرَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ :
 فَتَحَسَّرَتْ وَأَلْقَتْ خِمَارَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي حِجْرِي ، ثُمَّ
 قَالَتْ لَهُ : هَلْ تَرَاهُ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَتْ يَا بِنِ عَمٍّ ، أَثْبُتُ وَأَبْشِرُ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ
 لَمَلَكٌ ، وَمَا هَذَا بِشَيْطَانٍ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثتُ عبدَ الله بنَ حسن هذا الحديث ، فقال : قد
 سمعتُ أمي فاطمة بنتَ حسينٍ تحدّثُ بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أني سمعتها
 تقول : أدخلتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك
 جبريلُ ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا لملكٌ وما هو بشيطان .

ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدئ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر
 رمضان ، بقول الله عزَّ وجلَّ : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

(١) هو عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكينه ،
 واسمها أمية ، وسكينه لقب لها ، التي كانت ذات دعابة ومزح . وفي سكينه وأمها الرباب يقول الحسين
 ابن علي :

كأن الليل موصول بليل إذا زارت سكينه والرباب

(أي زارت قومها ، وهم بنو عليم بن جناب بن كلب) وعبد الله بن حسن : هو والد الطالبين القائمين على
 بنى العباس ، وهم : محمد ويحيى وإدريس . مات إدريس في إفريقية فاراً من الرشيد . (راجع الروض) .

هُدَىٰ لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا يَأْتِينَ رَبَّهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وَقَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ » . وَذَلِكَ مُلْتَقَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ بِيَدْرِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمُشركون بيدي يوم الجمعة ، صبيحة سبعمائة من رمضان .

قال ابن إسحاق : ثم تمام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله ، مُصَدِّق بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمل على رضا العباد وخطهم ، والنبوة أُنْقَالَ ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل ، بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يَلْقَوْنَ من الناس ، وما يُرَدُّ عليهم ، مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يَلْقَى من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة بنت خويلد

وَأَمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللَّهِ ، وَوَأَزَرَتْهُ عَلَىٰ أَمْرِهِ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَهُ مِنْهُ . فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ ، وَتَكْذِيبٍ لَهُ ، فَيَحْزُنُهُ ذَلِكَ ، إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا ، تَنَبَّهَتْ وَتَخَفَّفَ عَلَيْهِ ، وَتَصَدَّقَهُ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى .

(تبشير الرسول خديجة ببيت من قصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيتٍ مِنْ قَصبٍ ، لا صَحْبَ فِيهِ ولا نَصبٍ .
قال ابن هشام : القصب (ههنا) ٢ : اللؤلؤ الخوف .

(جبريل يقرئ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَقُّ به ، أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : أقرئ خديجة السلام من ربها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا خديجة ، هذا جبريل يُقرئك السلام من ربك ، فقالت خديجة :
اللهُ السلامُ ، ومنه السلامُ ، وعلى جبريل السلام .

(فترة الوحي ، ونزول سورة الضحى) :

قال ابن إسحاق : ثم قَتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة من ذلك ، حتى شق ذلك عليه فأحزنه ، فجاءه جبريل بسورة الضحى ، يُقسِم له ربُّه ، وهو الذى أكرمه بما أكرمه به : ما ودَّعه وما قلاه ، فقال تعالى : « وَالضُّحَى
وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى » . يقول : ما صرَمَكَ فتركك ، وما أبغضك منذ أحَبَّكَ . « وَللآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » : أى لما عندى من مَرَجِعِكَ إِلَى ، خيرٌ لك مما عَجَلْتُ لك من الكرامة فى الدنيا . « وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » من الفُلج فى الدنيا ، والثواب فى الآخرة . « أَلَمْ
يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى » :
يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته فى عاجل أمره ، ومنه عليه فى يتمه وعيَلته
وضلالته ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته .

(١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :
ماغرت على أحد ، ماغرت على خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث
سنين ، ولقد أمر أن يبشرها ببيت من قصب فى الجنة . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ا .

(تفسير ابن هشام لمفردات سورة الضحى) :

قال ابن هشام : سَجَا : سكن . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

إِذْ آتَى مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ حَصْبِي وَسَجَا اللَّيْلُ بِالظَّلَامِ الْبَهِيمِ^١
وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفُها : ساجية ، وسجا طرفُها .
قال جرير (بن الحَطَفَى) ٢ :

وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ يَقْتُلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي

وهذا البيت فى قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خراش الهذلى :

إِلَى بَيْتِهِ يَاوَى الضَّرْبِكُ إِذَا شَتْنَا وَمُسْتَنْبِحٌ بَالِي الدَّرِيسِينَ عَائِلٍ^٣

وجمعهُ : عالة وعيل . وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .
والعائل (أيضا) ٢ : الذى يعول العيال . والعائل (أيضا) ٢ : الخائف . وفى

كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ أَدْنَى الْأَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :

بِمِيزَانٍ قِيسَطٍ لَا يُخْسُ شَعِيرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ

وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . والعائل (أيضا) ٢ :
الشيء المُنْتَقِلُ الْمُعْنَى . يقول الرجل : قد عالى هذا الأمر : أى أثقلنى وأعيانى .
قال الفرزدق ٤ :

(١) الموهن : ساعة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ، ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الضربك : الفقير والضعيف المضطر . والمستنبح : الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل ، فينجح نباح الكلاب ، لتسمعه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقتصد بها . والدريس : الثوب الخلق ، وثناه لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أقل ما يكون للرجل من اللباس .

(٤) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سعيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية رحمه الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويول مروان سنة أخرى ، فأنشد الفرزدق سعيد بن العاص بحضرة مروان هذه القصيدة ، وفيها :

قياما ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به الهللا

فقال له مروان : بل قعودا ينظرون ؛ فقال : لأقول إلا قياما ، وإنك يا أبا عبد الملك لصافن من بينهم ،
(صفن الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضا : إذا رفع إحدى قدميه ووقف على الأخرى) . (راجع الروض ، وشرح السيرة لأبى ذر الحشنى ، والأغانى) .

تَرَى الْغُرَّةَ الْجَحَاجِيحَ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا^١
وهذا البيت في قصيدة له .

« فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » : أى لا تكن جباراً
ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى
اذكُرْها وادعُ إليها . فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه ،
وعلى العباد به من النبوة ، سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

ابتداء فرض الصلاة^٢

وافترضت الصلاة عليه ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام
عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

(افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم زيدت) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير ، عن
عائشة رضى الله عنها ، قالت : افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولَ ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر
أربعا ، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين^٣ .

(١) الغر : المشهورون . وأصله البيض ، وهو جمع أغر . والجحاجيح : السادة ، واحدهم :
جحجاج . وكان الوجه أن يقال الجحاجيح (بالياء) فحذفها لإقامة وزن الشعر . والحدثنان : حوادث
الدهر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه
وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

(٣) قال السهيلي : « وذكر المزني أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة
قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول ، قوله سبحانه : « وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار » . وقال يحيى ابن
سلام مثله ، وقال : كان الإسراء وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعام ، فعلى هذا يحتمل قول
عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » : أى زيد فيها حين أكلت خمسا ، فتكون الزيادة في الركعات ، وفي عدد
الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسراء ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ،
منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » : أى ليلة الإسراء ، حين فرضت الخمس
فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروى عن بعض رواة هذا الحديث—

(تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، لئيريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

(تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة) :

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها لئيرها كيف الطهور للصلاة ، كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ثم صلى بها رسول الله عليه الصلاة والسلام كما صلى به جبريل ، فصلت بصلاته ١ .

— عن عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي : أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بعام أو نحوه ، وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : « فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرضت أربعاً » . هكذا لفظ حديثه . وهاهنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة ، فنسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين ، وصار من سلم منهما عامداً أفسدهما ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم ، وتحدث عامداً لم يجزه ، إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خمسا بعد ما كانت اثنتين ، فيسمى نسخاً على مذهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النص نسخ ، وبجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، ولاحتاج الفريقتين موضع غير هذا .

(١) قال السبيلي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه . غير أن هذا الحديث المسند يدور على عبد الله بن طهية ، وقد ضعف ، ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه . وكان مالك ابن أنس يحسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع العريان في الموطأ : مالك عن الثقة عنده ، عن عمرو بن شعيب . فيقال : إن الثقة هاهنا ابن طهية . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن طهية ، وحديث ابن طهية هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن العربي ، قال : حدثنا أبو المطهر سعد بن عبد الله ابن أبي الرجاء ، عن أبي نعم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف الططار ، قال : حدثنا ابن

(تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع بن جبّير بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس ، قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظلّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظلّه مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظلّه مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مسفرا غير مشرق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس ١

ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق : ثم كان أولَ ذَكَرٍ من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه ، وصدق بما جاءه من الله تعالى : عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذٍ ابنُ عَشْرٍ سنين .

(نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك) :

وكان مما أنعم اللهُ (به) على عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حِجْرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن عقيل بن خالد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه ، أتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء ؛ فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء ، فنضح بها فرجه . وحدثنا به أيضا أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي علي الغساني ، عن أبي عمر النخعي ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم ابن أصيبغ ، عن الحارث بن أبي أسامة ، بالإسناد المتقدم .

فالوضوء على هذا الحديث مكى بالفرض ، مدنى بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

(١) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في الغد من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نبيء بخمسة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بدء نزول الوحي ، وأول أحوال الصلاة » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر ،
أبي الحجَّاج ، قال : كان من نعمة الله على عليّ بن أبي طالب ، ومما صنع الله له ،
وأراد به من الحَخير ، أن قريشا أصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال
كثير ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للعبَّاس عمه ، وكان من أيسر بني هاشم ،
يا عبَّاس ، إنَّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال ، وقد أصاب النَّاسَ ما ترى من هذه
الأزمة ٢ ، فانطلق بنا إليه ، فلننخف عنه من عياله ، آخذُ من بنيه رجلا ،
وتأخذ أنت رجلا ، فنكلهما عنه ٣ ؛ فقال العبَّاس : نعم . فانطلقا حتى أتيا
أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفَّ عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس
ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما — قال ابن
هشام : ويقال : عقيلًا وطالبا .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا ، فضمه إليه ، وأخذ العبَّاسُ
جعفرًا فضمه إليه ؛ فلم يزل عليٌّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله
تبارك وتعالى نبيًّا ، فاتبعه عليٌّ رضي الله عنه ، وآمن به وصدقه ؛ ولم يزل جعفرٌ
عند العبَّاس ، حتى أسلم واستغنى عنه .

(خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شباب مكة يصليان ، ووقوف
أبي طالب على أمرهما) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعضُ أهل العلم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا حضرت الصلاةُ خرج إلى شِعاب مكة ، وخرج معه عليٌّ بن أبي طالب مُستخفيا
من أبيه أبي طالب . ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ،

(١) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ مولى السائب
ابن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والعبادة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتاني
وعطاء وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع ومئة . وفي
سائر الأصول : « . . . جبر بن أبي الحجاج » . وكلمة « ابن » مقحمة .

(٢) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « فنكفهما » .

(٤) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين . ، وجعفر
أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالبا .

فإذا أمسيًا رجعا . فكنا كذلك ما شاء الله أن يمكننا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تدِين به ؟ قال : أى عمّ ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسُله ، ودين أبينا إبراهيم — أو كما قال صلى الله عليه وسلم — بعثنى اللهُ به رسولاً إلى العباد ، وأنت أى عمّ ، أحقُّ مَنْ بذلتُ له النصيحةَ ، ودعوته إلى الهدى ، وأحقُّ مَنْ أجابنى إليه ، وأعاننى عليه ، أو كما قال . فقال أبو طالب : أى ابنِ أخى ، إني لأستطيع أن أفارق دينَ آبائى وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يُخَلِّصُ إليك بشيءٍ تكرهه ما بقيتُ .

وذكروا أنه قال لعلّى : أى بُنىّ ، ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبتِ ، آمنتُ بالله وبرسول الله ، وصدّقته بما جاء به ، وصلّيتُ معه لله واتبعته . فزعموا أنه قال له : أما إنه لم يدعُك إلا إلى خيرٍ فالزمه .

إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيدُ بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس الكلبيّ ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أوّل ذكر أسلم ، وصى بعد على بن أبى طالب .

(نسبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن هشام : زيد ابن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات^٢ بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن حويلد قدم من الشام برقيق^٣ ، فيهم زيدُ بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « الله » .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهى سعدى بنت ثعلبة ، من بئى معن من طيىء ، كانت قد خرجت بزيد لتزيه أهله ، فأصابته خيل من بنى القين بن جسر ، فباعوه بسوق حياشة ، وهى من أسواق العرب ؛ وزيد يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمّة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ؛ فاختارت زيدا ، فأخذته ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .
(شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا ، وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :

بكيئت على زيدٍ ولم أدري ما فعل°
فوالله ما أدري وإني لسائل*
ويا ليت شعري هل لك الدهر أوبة°
تذكرني الشمس عند طلوعها
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره
سأعمل نص العيس في الأرض جاهدا
حياتي أو تأتي علي منييتي
ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئت فأقيم عندي ، وإن شئت فانطلق مع أبيك ، فقال : بل أقيم عندك . فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله ، فصدقه ٧ وأسلم ،

(١) غال : أهلك .

(٢) بجل : بمعنى حسب .

(٣) الأفول : غياب الشمس . ونسب الأفول إلى الغروب اتساعا ومجازا .

(٤) الأرواح : جمع ريح ، جمعه على الأصل ، لأن الأصل فيه الواو . والوجل : الخوف .

(٥) النص : أرفع السير .

(٦) وزاد السهيلي بعد هذا البيت :

سأوصى به قيسا وعمرا كليهما . وأوصى يزيدا ثم أوصى به جبل

(يعنى بيزيد : كعبا ، وهو ابن عم زيد وأخوه ؛ ويعنى بجبل : جبلة بن حارثة أخا زيد ، وكان أسن منه)

(٧) ويقال إنه لما بلغ زيدا قول أبيه قال :

أحن إلى أهلي وإن كنت نائيا
بأني قعيد البيت عند المشاعر

وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عزّ وجلّ : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد ابن حارثة .

إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

(نسبه) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، لحسن وجهه وعتقه .
(إسلامه) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله .
وإلى رسوله .

- فكفروا من الوجد الذى قد شجاكم ولا تعملوا فى الأرض نص الأباة
فإني بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كبرا بعدد كبار
- فيبلغ أباه ، فجاء هو وعمه كعب ، حتى وقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام .
فقال له : يا بن عبد المطلب : يا بن سيد قومه ، أنتم جيران الله ، وتفكرون العاقب ، وتطمعون الجائع ، وقد جئناك فى ابنتنا عبدك ، فتحسن إلينا فى فدائه ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقالا : وما هو ؟ فقال : أدعوه ، وأخبره ، فإن اختلفا فذاك ، وإن اختلفا فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدا ، فقالا له : قد زدت على النصف ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبى حارثة بن شراحيل ، وهذا عمى كعب بن شراحيل ؛ فقال : قد خيرتك ؛ إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقمت معى ؛ فقال : بل أقيم معك ؛ فقال له أبوه : يا زيد ، أختار العبودية على أبليك وأملك وبلدك وقومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذى أفارقه أبدا ، فعند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى الملاء من قريش ، فقال : اشهدوا أن هذا أبى وارثا وموروثا . فطابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لآبائهم » . .
- (١) وقيل سمي عتيقا ، لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد ، فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة ، وتتصدق به عليها ، فلما عاش وشب سمي عتيقا ، كأنه أعتق من الموت . وكان يسمى أيضا عبد الكعبة إلى أن أسلم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمي عتيقا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معتق ومعتيق وعتيق ، وهو أبو بكر .

(منزله في قريش ، ودعوته للإسلام) :

وكان أبو بكر رجلاً مألُفًا لقومه ، محببًا سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ؛ وكان رجلاً تاجراً ، ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه ، لغير واحد من الأمر ، لعلمه ، وتجارته ، وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام ، مَنْ وثق به من قومه ممن يغشاه ، ويجالس إليه .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضی الله عنه

(إسلام عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن ، وسعد ، وطلحة) :

قال : فأسلم بدعائه — فيما بلغني — عثمانُ بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت عم أبي قحافة ، واسمها سلمى ، وهي من الملبعات ، وأم أبيه عثمانُ بن قحافة : قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط . وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قيلة بنت عبد العزى .

(اعتمدنا أمهات المراجع في الترجمة لكل من سيرد عنهم شيء هنا من أسلموا ، كالاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، والتهذيب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع ، تفادياً من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة) .
(٢) كذا في ١ . والمألف : الذي يألفه الإنسان ، وفي سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٣) ويكنى عثمانُ أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيتان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ؛ قيل إنه ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً فسماه عبد الله ، واكنى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فاكنى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليلى . وولد عثمانُ في السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فاراً بدينه مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم تابعه سائر المهاجرين . ولم يشهد بدراً لتخلفه على تمرير زوجته رقية ، وكانت عليله ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالجدري . وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة .

(٤) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثني عشر سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعلى وهما ابناً ثماني سنين وولد الزبير هو وعلى وطلح وسعد بن أبي وقاص في عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول

ابن كَعْب بن لُؤَيّ . وعبد الرحمن ^١ بن عَوْف بن عَبْد عَوْف بن عبد بن الحارث ابن زُهرة بن كِلَاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، وسَعْد ^٢ بن أبي وَقَّاص ، واسم أبي وَقَّاص مالك بن أَهْيَب ^٣ بن عبد مناف بن زُهرة بن مُرّة بن كِلَاب بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، وطلحة ^٤ بن عُبَيْد الله بن عثمان بن عمرو بن كَعْب ابن سَعْد بن تَمِيم بن مُرّة بن كَعْب بن لُؤَيّ ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

الله صلى الله عليه وسلم ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة ، فلما قدم المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل سل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، فا يدخل بيته منها درهم واحد . يعنى أنه كان يتصدق بذلك كله . وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة الجمل ، قتله عميرة بن جرْموز وفضالة بن حابس ونقيع ، وكانت سنة إذ ذاك سبعا وستين ، وقيل ستا وستين .

وكان للزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والمنذر وعمرو وعبيدة وجعفر وعامر وعمير وحزة .

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد الفيل بعشر سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع الهجرتين جميعا ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم ؛ وكان الأصيب بن ثعلبة الكلبى شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصيب ، وهى أم ابنه أبي سلمة الفقيه . وتوفى عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حدونة بنت سفيان بن أمية بن عبدشمس ، ويكنى أبا إسحاق . وهو أحد العشرة ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسد الله سهمه ، وأن يجيب دعوته ، فكان دعاؤه أسرع للدعاء إجابة . وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولقد مات سعد فى خلافة معاوية .

(٣) وأهيب هذا هو عم أمّنة بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمّه الحضرمية ، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك ابن عوف بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمى . ويكنى طلحة أبا محمد الفياض . ولما قدم طلحة المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ، حين آخى بين المهاجرين والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْوة ١ ، ونظَرٌ وتردّد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قُحافة ، ما عكّم عنه حين ذكرته له ، وما تردّد فيه ؟

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكّم : تلبّث . قال رُوْبَة بن العجاج :

وانصاع ٢ وثأبُ بها وما عكّم

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النّفَر الثمانية ، الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصاّوا وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناء مظعون ، وعبيدة ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامراته ، وأسما ، وعائشة ، وخباب) :

ثم أسلم أبو عبيدة ٣ بن الجراح ، واسمه عامر ، بن عبد الله بن الجراح بن هلال ٥ بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فيهر : وأبوسلمة ٦ ، واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب

(١) الكبوة : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن وداعة . شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذى أنتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقى الدرع يوم أحد ، فسقطت ثنيتاه ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة . وتوفى رحمة الله عليه وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة ، بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) فى الاستيعاب : « حلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بامراته أم سلمة بنت أبي أمية ، إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر الهجرتين ، وجرح يوم بدر جرحاً اندمل ، ثم انتقص فات منه ، وذلك لثلاث مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

ابن لؤى ، والأرقم ١ بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان أسد يكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤى . وعثمان ٢ بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو ابن هيصم بن كعب بن لؤى . وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب . وعبيدة ٣ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . وسعيد ٤ بن زيد بن عمرو بن نقييل بن عبد العزى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بنى سهم بن عمرو بن هيصم ، واسمها أميمة بنت عبد الحارث . ويقال : بل اسمها تماضر بنت حذيم ، من بنى سهم . وكان من المهاجرين الأولين ، أسلم بعد عشرة أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة ، يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام ، حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا ، فأسلم فيها جماعة كثيرة . وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند الصفا ، حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلما . وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وقيل توفي سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيثة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن حجاج . وهى أم السائب وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر المهاجرين وشهد بدر . وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن ببيقع الغرق . وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا يذهب عقلى ، ويضحك بي من هو أدنى منى ، ويحملنى على أن أنكح كريمى . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالعوالى ، فقيل له : يا عثمان ، قد حرمت : فقال : تبا لها ، قد كان بصرى فيها ثاقبا (وفى هذا نظر لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته إلى المدينة مع أخويه الطفيل والحصين ، وكان لعبيدة بن الحارث قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا الأعمور ، وأمه فاطمة بنت بعجة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب وصهره ، وكانت تحت فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب . ويسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .

وقد أقطع عثمان سعيدا أرضا بالكوفة ، فزها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بعده من بنيه الأسود ابن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب وأنجب . وتوفي سعيد بأرض العقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

ابن قُرْط بن رِيَّاح^١ بن رَزَّاح بن عديّ بن كَعْب بن لؤيّ ؛ وامرأته فاطمة بنت الخطّاب بن نُفيل بن عبد العزّي بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عديّ ابن كَعْب بن لؤيّ ، أخت مُعمر بن الخطّاب . وأسما^٢ بنت أبي بكر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهي يومئذ صغيرة . وخبّاب^٣ بن الأرت ، حليف بني زهرة . قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت من بني تميم ، ويقال : هو من خزاعة . (إسلام عمير ، وابن مسعود ، وابن القاري) :

قال ابن إسحاق : ومُعمِر^٤ بن أبي وقاص ، أخو سعد بن أبي وقاص . وعبد الله^٥ بن مسعود بن الحارث بن شَمَخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل^٦

(١) في الاستيعاب : « . . . عبد العزّي بن رِيَّاح بن عبد الله بن قرط » وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أساء : قبيلة ، وقيل : قبيلة بنت عبد العزّي بن عبد أسد . وكانت أساء تحت الزبير بن العوام ، وكان إسلامها قديماً بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير . وتوفيت أساء بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير ببسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال : إنها عمرت مئة سنة .

(٣) اختلف في نسب خبّاب كما ترى ، فقيل : إنه خزاعي ، وقيل تميمي ، والصحيح أنه تميمي بالنسب ، لحقه سباء في الجاهلية ، فاشترته امرأة : (هي أم أنمار بنت سباع الخزاعية) من خزاعة ، وأعتقته . وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء زهري بالخلف . وهو خبّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمية بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان قبينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد شهد بدر ، وما بعدها من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديماً للإسلام ، ممن عذب في الله ، وصبر على دينه . نزل الكوفة ، ومات بهاسنة سبع وثلاثين . وكانت سنة ثلاثاً وستين . وقيل : بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قتل عمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغر سنة يومها ، وأراد أن يردّه فيكي ، ثم أجازّه بعد قتله ، فقتل يومئذ وهو ابن ست عشرة سنة . (راجع الاستيعاب) .

(٥) ساق نسبه ابن عبد البر في الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن غافل (بالعين المنقوطة والفاء) ابن حبيب بن شيخ بن فار بن مخزوم » ، ثم اتفق مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٦) يروى بفتح الهاء ، كأنه سمي بالفعل ، من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .

ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ١ . ومسعود بن القاري ، وهو مسعود ٢
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد ٣ بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة
ابن سبيع ٤ بن الهون بن خزيمه ، من القارة :

(شئ عن القارة) :

قال ابن هشام : والقارة ° : لقب (لهم) ٦ ولهم يقال :

قد أنصف القارة من راماها ٧

وكانوا قومًا رامة ٨ .

(١) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة ،
من بني هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة . وكان
سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط ، فر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ شاة حائلا
من تلك الغنم ، فدرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم
بالجنة ، ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين ، ودفن بالقيع ، وكان يوم توفى ابن بضع وستين سنة .

(٢) ويكنى أبا عمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وشهد
بدرًا ، وهو أحد حلفاء بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنه على الستين .

(٣) في الاستيعاب : « عمرو بن عبد العزى » .

(٤) كذا في أ . وفي م : « سيع » . وفي ر : « سميج » .

(٥) والقارة : قبيلة ، وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمه . وإنما سماوا قارة لاجتماعهم لما أراد
الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دعونا قارة لا تنعرونا فنجفل مثل إجمال الظلم

(٦) زيادة عن أ .

(٧) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكانت القارة
مع قريش ، وهم قوم رامة . فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون ، فقبل : قد أنصفهم هؤلاء ، إذ
ساوهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد اللال ، والروض) .

(٨) يزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قاري ، فقال القاري : إن شئت صارعتك ، وإن شئت ساقتك ،
وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المرامة ؛ فقال القاري : قد أنصفتني ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والها أنا نرد الخيل عن هواها

نردها رامية كلاها قد أنصف القارة من راماهها

إننا إذا ما فسة نلقاها نرد أولاهها على أخراها

(راجع الأمثال ، والروض) .

(إسلام سليل وأخيه ، وعياش وامراته ، وخنيس ، و عامر) :

قال ابن إسحاق : وسليط ^١ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن (حسيل بن) ^٢ عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ؛ (وأخوه حاطب بن عمرو) ^٢ وعياش ^٣ بن أبي ربيعة ^٤ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وامراته أسماء ^٥ بنت سلامة ^٦ ابن مخزبة التيمية . وخنيس ^٧ بن حذافة بن عدي بن سعد ^٨ بن سهم بن عمرو ابن هصيص بن كعب بن لؤي . و عامر ^٩ بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سهيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علي الحنفي ، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي ، وهما رئيسا اليمامة ، وذلك في سنة ست أو سبع . وقتل سليل سنة أربع عشرة .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمه ، أمهما أم الجلاس أسماء بنت مخزومة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها ابنه عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى المدينة ، وتكنى أم الجلاس .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلمة .

(٧) وكان خنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ، ونالته جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله ابن حذافة السهمي .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وشرح السيرة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف . قال السهيلي : « وحيثما تكرر نسب عدى بن سعد بن سهم ، يقول فيه بن إسحاق : سعيد ، والناس على خلافه ، إنما هو سعد وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ابن سهم . وفي سهم سعيد آخر ، وهو ابن سعد المذكور ، هو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة : عوف بن جبيرة بن سعيد بن سعد » .

(٩) في نسب عامر خلاف ، فن النسابين من ينسبه إلى عنز ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج في اليمن ، إلا أنهم مجمعون على أنه حليف للخطاب بن نضيل ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .

من ١ عَنز بن وائل ، حليف آل الخطَّاب بن نَفِيل بن عبد العزَّى .
قال ابن هشام : عَنز بن وائل ، أخو بَكْر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(إسلام ابني جحش ، وجعفر وامراته ، وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ، والمطلب وامراته) :

قال ابن إسحاق : وعبد الله ٣ بن جَحَش بن رِثاب بن يَعْمَر بن صَبِرة بن
مُرَّة بن كَبِير ؛ بن عَنَم بن دُودان بن أَسَد بن خَزَيْمة . وأخوه أبو أحمد بن
جَحَش ، حليفاً بنى أُمَيَّة بن عبد شمس ٥ . وجعفر ٦ بن أبي طالب ؛ وامراته
أسماء ٧ بنت عُمَيْس ٨ بن النُّعْمان بن كَعْب بن مالك بن قُحافة ، من خَتَم ٩ .
وحاطب ١٠ بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُنْدافة بن جُمَح بن

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعز غير واحد من الآباء .
- (٢) هو بسكون النون ، وقيل بفتحها ، والسكون أعرف . (راجع الروض) .
- (٣) وأم عبد الله أميمة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ، من هاجر المهجرتين . ولقد تنصر أخوهما عبيد الله بن جحش بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا ، واستشهد يوم أُحد .
- (٤) في الاستيعاب : « ابن كثير » .
- (٥) وقيل : بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .
- (٦) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكان أكبر من علي بعشر سنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين ؛ ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة ، وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فتلقاها النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه ، وقال : ما أدري بأبيها أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر ، أم بفتح خيبر ! وقتل جعفر في غزوة مؤتة .
- (٧) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة ، فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعونا ، ثم هاجرت إلى المدينة ، فلما قتل جعفر زوجها تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات عنها ، فتروجها علي بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب ..
- (٨) في الاستيعاب : « عميس بن مالك بن النعمان . . الخ » .
- (٩) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عميس بن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف بن أقبل ، وهو جماعة ختعم بن أعمار .

(١٠) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت الجليلي مهاجرين ، وولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وأتى بهما من هناك غلامين .

عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤى ؛ وامرأته فاطمة بنت الحِجْلَل بن عبد الله بن
 أبى قَيْس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْبَل بن عامر بن لؤى بن غالب بن
 فهر ، وأخوه حِطَّاب^١ بن الحارث ؛ وامرأته فُكَيْبَةُ بنت يَسَار . ومَعْمَر^٢ بن الحارث
 ابن مَعْمَر بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذَافَةَ بن جُحج بن عمرو بن هُصَيْص بن
 كعب بن لؤى . والبائب^٣ بن عثمان بن مَطْعُون بن حَبِيب بن وَهَب . والمطَّاب^٤
 ابن أزهر بن عبد عَوْف بن عَبْد بن الحارث بن زُهْرَه بن كِلَاب بن مُرَّة بن
 كعب بن لؤى ، وامرأته : رَمْلَةُ بنت أبى عَوْف بن صُبَيْرَة^٥ بن سَعِيد (بن
 سعد)^٦ بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤى . والنَّحَّام . واسمه
 نَعِيم^٧ بن عبد الله بن أسيد ، أخو بنى عدى بن كَعْب بن لؤى .

(إسلام نعيم ونسبه) :

قال ابن هشام : هو نَعِيم بن عبد الله بن أسيد^٨ بن عبد عَوْف بن عبيد

- (١) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بالخاء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر حطاب
 مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فات في الطريق . وقيل إنه مات في الطريق منصرفه منها .
 (٢) وهو أخو حاطب وحطاب ، وهو ممن أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ،
 ولقد شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفى في خلافة عمر رضى الله عنه .
 (٣) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة الهجرة
 الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم اليمامة شهيدًا .
 (٤) وهو أخو عبد الرحمن وطليب أبى أزهر ، وكان المطلب وطليب من مهاجرة الحبشة وبها ماتا ،
 وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امرأته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي « ضبيرة » : بالضاد المعجمة ، وهى لفة فيه . وهو الذى كان
 شابًا جميلًا يلبس حلة ، ويقول للناس : هل ترون بنى بأسا ؟ إعجابًا بنفسه ، فأصابته المنية بفتة ، فقال
 الشاعر فيه :

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة القرشى ماتا

سبقت منيته المشيب وكان ميته افتلاتا

(٦) زيادة يقتضها السياق . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤) .

- (٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومنعه
 قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان ينفق على أرامل بنى عدى وأيتامهم وموئهم ، وقتل بأجنادين شهيدًا
 سنة ثلاث عشرة . في آخر خلافة أبى بكر . وقيل : قتل يوم اليرموك شهيدًا في رجب سنة خمس عشرة ،
 في خلافة عمر .

(٨) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ »

وهو تحريف .

ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي ، وإنما سمي النحّام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت نَحْمَه في الجنة .

قال ابن هشام : نحمة : صوتة . (ونحمة) ١ : حِسُّهُ ٢ .

(إسلام عامر بن فهيرة ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ٣ مولد من مولدى الأسد ، أسود اشتراه

أبو بكر رضي الله عنه منهم .

(إسلام خالد بن سعيد وامرأته أمينة) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سعيد ، بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وامرأته أمينة ٥

بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة ٦ بن سعد بن

مليح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : هَمِينَة ٧ بنت خلف .

(إسلام حاطب وأبي حذيفة ، وإسلام واقد ، وشي ٥ عنه) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسنه » .

(٣) وفهيرة أمه ، وكان عبدا للطفيل بن الحارث بن بغيضة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن الطفيل يوم بدر معونة .

(٤) ويكنى خالد : أبا سعيد ، ويقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثا أو رابعا ، وقيل : كان خامسا . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولد له بها ابنة سعيد بن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٥) في الاستيعاب : « أمية » وقد نص أبوذر على أن ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : خثمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٧) في الاستيعاب وفي الأصول : « هيمة » .

(٨) وهو أخو سبيل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعا ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حِيسَل بن عامر بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر . وأبو حذيفة ، واسمه مِهْشَم ١ - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قُصَيِّ بن كِلَاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيِّ . وواقدا ٢ بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بني عدى بن كَعْب .

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطَّاب بن نُفَيْل ، فبتناه ، فلما أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقدا بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني .

(إسلام بنى البكير ، وعمار بن ياسر) :

قال ابن إسحاق : وخالد ٣ وعمار ٤ وعاقل ٥ وإياس ٦ بنو البكير ٧

(١) قال السبيلي : قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشما إما هو أبو حذيفة بن المغيرة أخو هاشم وهشام ابني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكروا .

(٢) ولقد أسلم واقدا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو الذي قتل عمر ابن الحضرمي ، وشهد واقدا مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحدا والمشاهد كلها ، وتوفى في خلافة عمر بن الخطاب .

(٣) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الرجيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الرجيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، ومرثد بن أبي مرثد النعوى ، قاتلوا هذيلًا ورهطًا من عضل والقارة حتى قتلوا ومن معهم ، وأخذ خبيب بن عدى ثم صلب ، وله يقول حسان :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تغنى الأمانى ومرثدا
فدافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاه لو تداركت خالدًا

(٤) وشهد عامر بدرًا مع إخوته ، وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا .

(٥) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلا ، فلما أسلم سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقلا ، وكان من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) ولقد شهد إياس بدرًا وأحدا والحدائق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن البكير الذي يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسها أنها لا تحل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . . أبي البكير » .

ابن عبد يالليل بن ناشب بن غيرة بن اسعد بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة،
حلفاء بني ٢ عدى بن كعب . وعمار بن ياسر ٢ ، حليف بني مخزوم بن يقظة .
قال ابن هشام : عمار بن ياسر عتسي من مدحج .

(إسلام صهيب ونسبه) :

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ° ، أحد النمر بن قاسط ، حليف
بني تميم بن مرة .

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد
ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد ؛ ويقال :
صهيب : مولى عبد الله ٦ بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ،

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد يالليل كان قد حالف في الجاهلية نفييل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب رضى
الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه ، واطمأن بالإيمان
قلبه ، فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، ولقد شهد
بدرًا والمشاهد كلها ، وأبلى ببدن بلاء حسنا ، ثم شهد الإمامة فأبلى فيها أيضًا ، ويومئذ قطعت أذنه ، وقيل
في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرا والد عمار عرنى قحطاني
مدحجي من عنس في مدحج ، إلا أن ابنة عمارا مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسرا تزوج أمة لبعض
بني مخزوم ، فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث
والثاني مالك ، في طلب أخ لهم رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف
أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط ،
فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم . . . وللحلف والولاء الذي بين
بني مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان مانالوا من
الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه . فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لن مات ما قتلنا به أحدا غير
عثمان » .

(٥) وهو ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار بن ياسر في يوم
واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين ،
ودفن بالبقيع .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أو عمه ، كان عاملا لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم بأرض
الموصل في قرية من شط الفرات ما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسببت صهيبا
وهو غلام صغير ؛ فنشأ صهيب بالروم ، فصار ألكن ، فابتاعته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة ، فاشتره

ويقال : إنه روميّ ، فقال بعض من ذكر : إنه من النمر بن قاسط ، إنما كان أسيراً في أرض الروم ، فاستترى منهم . وجاء في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « صهيب سابق الروم » .

مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

(أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه) :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء : حتى فشا ذكر الإسلام بحمكة ، وتحدثت به . ثم إن الله عزّ وجلّ أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدّع بما جاءه منه ، وأن ييادى الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛ وكان بين ما أخفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمره ، واستتر به ، إلى أن أمره الله تعالى باظهار دينه : ثلاثُ سنين - فيما بلغني - من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له : « فاصدّع^١ بما تؤمر^٢ ، وأعرض^٣ عن المشركين^٤ » . وقال تعالى : « وأنذِرْ

عبد الله بن جدعان التيمي منهم ، فأعتقه ، فأقام معه بحمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان ، وبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم . وأما صهيب وولده ، فيزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ ، فقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .

(١) قال السهيلي : « والمعنى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما عدى الفعل إلى الهاء حسن حذفها ، وكان الحذف هاهنا أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإبهام أكثر مما يقتضيه « الذي » . وقولهم « ما » مع الفعل بتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » إذا تأملت ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية ، نحو قول الشاعر :

عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا

أى كما كانوا . فقول الله عز وجلّ إذن : « فاصدّع بما تؤمر » : إما أن يكون معناه : بالذي تؤمر به من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول : عجبت من الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون للباء فيه دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتهما عبارة عما هو فعل للنبيّ صلى الله عليه وسلم . والأظهر أنها مع صلتهما ، عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووحيه ، بدليل حذف الهاء الراجعة إلى ما ، وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعاً ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء ، فحذفت واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدعه وبيانه إذا علقته بأمر الله ووحيه كان حقيقة ، وإذا علقته بالفعل الذي أمر به كان مجازاً ، وإذا صرحت بلفظ الذي

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ۝

(تفسیر ابن هشام لبعض المفردات) :

قال ابن هشام : اصْدَع : افرق بين الحقّ والباطل . قال أبو ذؤيب الهذلي ،
واسمه خوَيْلد بن خالد ، يصف أتن^١اً وحشاً وفحلها :

وَكَاثَهُنَّ رِبَابَةٌ ۖ وَكَأَنَّهُ يَسْرَرُ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^٢

أى يُفَرِّقُ عَلَى الْقِدَاحِ ، وَيَبِينُ أَنْصَابَهَا . وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة
ابن العجاج :

أَنْتَ الْحَلِيمُ وَالْأَمِيرُ الْمُنْتَقِمُ ۖ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَنْفِي مَنْ ظَلَمَ

وهذان البيتان^٣ في أرجوزة له .

(خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلّوا ،
ذهبوا في الشَّعَابِ ، فاستخفّفوا بصلاتهم من قومهم ، فبينما سعد بن أبي وقاص
في نَصْرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في شِعْبٍ من شِعَابِ مكة ، إذ
ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلّون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون
حتى قاتلوهم ، فضرب سعدُ بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى^٤ ،
بغير ، فشجّه^٥ ، فكان أول دم هُرِيْق في الإسلام .

لم يكن حذفها بذلك الحسن ، وتأمله في القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبدون وما كنتم
تكتُمون » . وإنما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قدمناه من إهامها ، فالذى فيها من الإهام قرها من
« ما » التي هي للشرط لفظاً ومعنى .

(١) الأتن : جمع أتان ، وهي الأثني من الحمر .

(٢) الربابة (بكسر الراء) : خرقه تلف فيها القداح . وتكون أيضاً جلدًا . واليسر : الذى يدخل
في الميسر . والقداح : جمع قلع ، وهو السم .

(٣) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٤) اللحى : العظم الذى على الفخذ ، وهو من الإنسان : العظم الذى تثبت عليه اللحية .

(٥) شجّه : جرحه .

(إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عنه أبي طالب عليه) .

قال ابن إسحاق : فلما بادی رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام ، وصدع به ، كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه — فيما بلغني — حتى ذكر آلهتهم وعابها ؛ فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خِلافَه وِعداوتَه ، إلا مَنْ عَصَمَ اللهُ تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحَدِبَ ا على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، مظهرًا لأمره ، لا يردّه عنه شيء . فلما رأت قريش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُعْتَبِهُم^٢ من شيء أنكروه عليه ، من فراقهم وعَيَّبَ آلهتهم ، ورأوا أن عمّه أبا طالب قد حَدِبَ عليه ، وقام دونه ، فلم يُسَلِّمهُ لهم ، مَشَى رجالٌ من أشراف قريش إلى أبي طالب ، عتبه وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان : صخر .

قال ابن إسحاق : وأبو البَخْتَرِيّ ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزّي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .
قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِيّ : العاص بن هاشم^٣ .

- (١) أصل الحدب : الانحناء في الظهر ، ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :
حدبت على بطون ضنة كلها
إن ظالما فيهم وإن مظلوما
وقد يكون الحدب أيضا مستعملا في معنى المخالفة إذا قرن بالقعس ، كقول الشاعر :
وإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا
لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب
- (٢) لايعتبه من شيء : أي لايرضيه ، يقال : استعبتني فأعتبتته : أي أَرْضِيته وأزلت العتاب عنه .
- (٣) قال السهيلي : « الذي قاله ابن إسحاق ، هو قول ابن الكلبي ، والذي قاله ابن هشام : هو قول الزبير بن أبي بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر سفيان بن العاص » .

قال ابن إسحاق : والأسود بن المطلّب بن أسد بن عبد العزّي بن قُصيّ بن
 كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى
 أبا الحكم - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة
 ابن كعب بن لؤيّ . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
 ابن مرّة بن كعب بن لؤيّ . ونُبيه ومنبه ابن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
 سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيّص بن كعب بن لؤيّ . والعاص بن وائل .
 قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سهم بن عمرو بن
 هُصيّص بن كعب بن لؤيّ .

(وقد قرئ مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : أو من مشى منهم . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك
 قد سبّ آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفّه أحلامنا ، وضللّ آباؤنا ؛ فإمّا أن تكفّه
 عنّا ، وإمّا أن تخلّي بيننا وبينه ، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه ، فنكفّيكه ؛
 فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً : وردّهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

(استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ، ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية) :

ومضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يُظهر دينَ الله ،
 ويدعو إليه ، ثم شرى ٢ الأمر بينه وبينهم ، حتى تباعد الرجال وتضاغنوا ٣ ،
 وأكثر قريش ذكراً رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فتذا مروا ٤ فيه ،
 وحض بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مشّوا إلى أبي طالب مرّة أخرى ، فقالوا له :
 يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، وإنا قد استهيناك من ابن أخيك ، فلم
 تنهه عنّا ، وإنا والله لانتصبر على هذا من شتم آباؤنا ، وتسنّفه أحلامنا ،
 وعيب آلهتنا ، حتى تكفّه عنّا ، أو نُنزله وإياك في ذلك ، حتى يهلك أحدٌ

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) شري : كثر واشتد .

(٣) تضاغنوا : تعادوا .

(٤) تذا مروا : حض بعضهم بعضاً .

الفرقيين ، أو كما قالوا له . (ثم) انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطيب نفسا بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه ؛ (طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة وجوابه له) .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث : أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبقر على وعلى نفسك ، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق ؛ قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدأ لعمه فيه بداء^٢ أنه خاذلته ومسلمه ، وأنه قد ضعفت عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري^٣ على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته . قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ثم قام ؛ فلما ولى ناداه أبو طالب ، فقال : أقبل يا ابن أخي ؛ قال : فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً . (مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبا خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وإجماعه لفرانهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له — فيما بلغني — يا أبا طالب ، هذا عمارة

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . والبداء : الاسم من بدأ . يريد : ظهر له رأى ، فسمى الرأى بداء ، لأنه شيء يينو بعد ما خفى . وفي سائر الأصول : « بدو » .

(٣) قال السبيلي : « خص الشمس باليمن لأنها الآية المنيرة ، وخص القمر بالشمال ، لأنها الآية الممحوة . وقد قال عمر رحمه الله لرجل قال له : إن رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان ، ومع كل واحد منهما نجوم ؛ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ؛ قال : كنت مع الآية الممحوة ، اذهب فلا تعمل لي عملا . وكان عاملا له فعزله ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الثيرين حين ضرب المثل لهما ، لأن نورهما محسوس ، والنور الذي جاء به من عند الله . »

ابن الوليد ، أنهد^١ فتى في قريش وأجلته ، فخذته فلك عَقْلَهُ ونَصْرُهُ ، واتَّخَذَهُ ولدا فهو لك ، وأَسْلِمَ إلينا ابن أخيك هذا ، الذى قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك ؛ وسفّه أعلامهم ، فنقتله ، فإنما هو رجل برجل ؛ فقال : والله لبئس ما تسومونى^٢ ! أتُعطونى ابنكم أغذوه لكم ، وأَعْطِيكم ابنى تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال المُطْعَم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك ، وجهدوا على التخلُّص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ؛ فقال أبو طالب للمُطْعَم : والله ما أنصفونى ، ولكنك قد أجمعت خذلانى ومُظَاهرة القوم على ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال . فحَقَّبَ^٣ الأمر ، وحميت الحرب ، وتنازعت القوم ، وبادى بعضهم بعضا .

(شعر أبى طالب فى التعريض بالمطعم ومن خذله من بنى عبد مناف) :

فقال أبو طالب عند ذلك ، يعرض بالمُطْعَم بن عدى ، ويعمم من خذله من بنى عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قُريش ، ويذكر ما سأله ، وما تباعد من أمرهم :

ألا قُلْ لعمرو والوليد ومُطْعَمٍ
ألا ليت حظى من حياطتكم بَكْرُ ؛
من الخور حَبْحَابُ^٤ كثير رُغَاوَه
يُرش على الساقين من بوله قَطْر

(١) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدتى الجارية ، أى برز قدما .

(٢) تسومونى : تكلفونى .

(٣) حقب : زاد واشتد . وهو من قولك . حقب البعير : إذا راغ عنه الحقب من شدة الجهه والنصب ، وإذا عسر عليه البول أيضا لشدة الحقب على ذلك الموضع .

(٤) يريد : أى أن بكرا من الإبل أنفع لى منكم ، فليته لى بدلا من حياطتكم ، كما قال طرفة فى عمرو ابن هند :

ليت لنا مكان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تخور

(٥) الخور : الضعاف .

(٦) كذا فى الأصول . والحبحاب : القصير . وروى : « جبحاب » بالميم . وهو الكثير الهدن .

كما يروى « خبخاب » بالخاء ، وهو الضعيف .

تَحَلَّفَ خَلْفَ الْوَرْدِ لَيْسَ بِبَلَّاحِقٍ إِذَا مَا عَلَا الْفَيْفَاءَ قِيلَ لَهُ وَبَرَّأ
أَرَى أَخْوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمَّنَّا إِذَا سُئِلَا قَالَا إِلَى غَيْرِنَا الْأَمْرُ
بَلَى لَهْمَا أَمْرٌ وَلَكِنَّ تَجْرَجَمَا^٢

كما جُرِّمَتْ مِنْ رَأْسِ ذِي^٢ عَلَقَ الصَّخْرُ
أَخْصَّ خُصُوصًا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا^١ هُمَا نَبَدَانَا مِثْلَ مَا يُنْبَدُ الْبَحْرُ
هُمَا أَعْمَزَا^٥ لِلْقَوْمِ فِي أَخْوَيْنِهِمَا فَقَدْ أَصْبَحَا مِنْهُمَا أَكْفَهُمَا^٦ صِفْرُ^٧
هُمَا أَشْرَكَا فِي الْمَجْدِ مَنْ لَا أَبَا لَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرْسَ^٨ لَهُ ذِكْرُ
وَتِيمٍ وَخُزُومٍ وَزُهْرَةَ مِنْهُمْ^٩ وَكَانُوا لَنَا مَوْلَى إِذَا بَغَى النَّصْرُ
فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ^{١٠} وَلَا مِنْهُمْ مَا كَانَ مِنْ نَسَلِنَا شَقْرُ^٩
فَقَدْ سَفَّهَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ وَكَانُوا كَجَفْرِ بَيْسٍ مَا صَنَعَتْ جَفْرُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكَنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْدَعَ فِيهِمَا .

(ذكر ما فتنت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تذا مروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب

(١) الوبر : دويبة على شكل الهرة . يشبه بها لصفرد ، ويحتمل أن يكون أراد أنه يصفر في العين لعلو المكان وبعده .

(٢) تجرجم : سقط وانحدر .

(٣) ذو علق : جبل في ديار بني أسد .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صخر » . وعلى الرواية الأولى يكون حذف التنوين من « علق لالتقاء الساكنين ، كما قرئ : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . بحذف التنوين من « أحد » . وعلى الرواية الثانية يكون ترك صرف « علق » على أنه اسم بقعة ، وإما لأنه اسم علم ، وترك صرف الاسم العلم سائغ في الشعر ، وإن لم يكن مؤنثا ولا أعجميا ، نحو قول عباس بن مرداس :

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في الجمع

(٥) كذا في أكثر الأصول . وأعمز فلان في فلان : إذا استضعفه وعابه وصغر شأنه . وفي ١ : « أغمرا » .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكفهم » .

(٧) الصفر : الخالي .

(٨) يرس : يذكر . يقال : رسست الحديث ، إذا حدثت به في خفاء .

(٩) شقر : أحد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعدّونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه أبي طالب ، وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه ؛ فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي هب ، عدو الله الملعون .

(شعر أبي طالب في مدح قومه لحدهم عليه) :

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه في جهدهم معه ، وحدّ بهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، ومكانه منهم ، ليشدّ لهم رأيهم ، وليحدّ بوا معه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لمفخرٍ فعبدٌ منافٍ سيرها وصميمها^١
 وإن حُصّلت أشرافُ عبدٍ منافها^٢ ففي هاشمٍ أشرافُها وقديمها
 وإن فخرت يوماً فإنَّ محمدًا هو المصطفى من سيرها وكريمها
 تداعت قريشٌ غشها وسمينها عليّنا فلم تظفر وطاشت حلومها^٣
 وكنا قديماً لا نُقرُّ ظلامه^٤ إذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها^٥
 ونحمي حماها كل يومٍ كريهه ونضربُ عن أبحارها من يرومها^٥
 بنا انتعش العود الذوّاء وإنما بأكنافنا تندى وتنى أرومها^٦

(١) سرها ، وسطها . وصميمها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الث : في الأصل ، اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس نسبه هنالك . وطاشت : ذهبت .

(٤) ثنوا : عطفوا . وصعر الخدود : المائلة . يقال : صعر خده ، إذا أماله إلى جهة ، فعل المتكبر .

قال الله تعالى : « ولا تصعر خدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومعقلها . وفي رواية : « أبحارها » . والأبحار : جمع جحر .

جحر ، والجحر (هنا) : مستعار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومسكنها .

(٦) الذوّاء : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

تحير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتماعه بنفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، واتفاق قريش أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم) :

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفرٌ من قريش ، وكان ذا سنٍّ فيهم ، وقد حضرَ الموسمَ فقال لهم : يا معشرَ قريش ، إنه قد حضرَ هذا الموسمَ ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا ، فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ؛ قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقيم لنا رأياً نقول به ؛ قال : بل أنتم فقولوا أسمع ؛ قالوا : نقول : كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهَّانَ فما هو بزَمَمة الكاهن ولا سَجَّعة ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو بمجنون . لقد رأينا الجُنونَ وعرفناه ، فما هو بحتَّفه ، ولا تخالجه ، ولا وسوسته ؛ قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعرَ كلَّه : رجزه ، وهزجه ، وقريضه ، ومقبوضه ، ومبسوطه ؛ فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السُّحَّارَ وسِحْرَهم ، فما هو بنفْسِهم ولا عقْدَهم ٣ ؛ قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؛ قال : والله إن لقوله لحلاوة ٤ ، وإن أصله لعدق ٥ ، وإن فرعه لحناة — قال ابن هشام : ويقال لعدق ٥ — وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرِّف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر ، جاء بقول هو سحر ، يُفَرَّقُ به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : : « نقل » .

(٢) الزممة : الكلام الخفي الذي لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر ، بأن يعقد خيطاً ، ثم ينفث فيه ، ومنه قوله تعالى : « ومن شر النفاثات في العقد » : يعنى الساحرات .

(٤) العدق (بالفتح) : النخلة . يشبهه بالنخلة التي ثبت أصلها ، وقوى وطاب فرعها إذا جنى .

(٥) العدق : الماء الكثير . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثُر بصاقه . وكان أحد أجداد النبي

صلى الله عليه وسلم يسمى الغيدق ، لكثرة عطائه .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته . فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بِسَبِيلِ النَّاسِ حين قدموا الموسِمَ ، لا يتمرّ بهم أحدٌ إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره . فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا . وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ » ، كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا » : أي خصيما . قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :

ونحن ضرابون رأس العنيد^١

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا . إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ . فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَرَ » : ثم قَتَلَ كَيْفَ قَدَرَ . ثم نَظَرَ ، ثم عَبَسَ وَبَسَرَ » : قال ابن هشام : بَسَرَ : كرهه وجهه . قال العجاج :

مُضِبِّرَ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَسَا^٢

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ، فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ ، إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ » .

(ما أنزله الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ٤ : في النفر الذين كانوا معه يصنّفون القول

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استنباد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشعر بأن « عند » : جمع لعنيد . والنزى في اللسان والراغب أن عند : جمع لعاند ، وهى مائة .

(٣) المضبر : الشديد الخلق . واللحيان : العظامان اللذان في الوجه ، والمنهس : الذي يأخذ اللحم بمقدم أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان (مادق ضبر ونهس) هكذا : مضبر اللحيان نسرا منها

ونسبه ابن منظور في مادة (نهس) للعجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظما فنهس ما عليه من اللحم ، أي أخذه بفيه ، ونسر منهس . قال العجاج » ثم ساق البيت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيما جاء به من الله تعالى و . . . الخ » .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به من الله تعالى : « كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . سَعْمًا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

قال ابن هشام : واحدة العِضِينَ : عِضَةٌ ، يقول : عَضَّوه : فرَّقوه . قال رؤبة بن العجاج :

وليس دينُ اللهِ بالمُعَضَّى

وهذا البيت في أرجوزة له .

(تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفرُ يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمن لَقُوا من الناس ، وصدرت العربُ من ذلك الموسمُ بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

(شعر أبي طالب في استعطاف قريش) :

فلما خَشِيَ أبو طالب دَهْمَاءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعود فيها بحُرْمِ مكة وبمكانه منها ، وتودّد فيها أشرافَ قومه ، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره ، أنه غير مُسَلِّمِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تاركه لشيء أبداً ، حتى يهلك دونه ، فقال :

ولمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِيهِمْ وقد قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَا وَالْوَسَائِلِ
وقد صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى وقد طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَبْدِ وَالْمُزَايِلِ
وقد حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظْنَنَّةً يَعَضُّونَ غَيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَاءٍ سَمَّحَةٍ وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ

(١) المَقَاوِلُ : الملوك ، يريد بهم آباءه ؛ ولم يكونوا ملوكاً ، ولا كان فيهم من ملك ، بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل : هل كان في آباءه من ملك ؟ فقال : لا ، ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد ذهب ابن زني لعبد المطلب هبات جزيلة ، حين وفد عليه مع قريش ، بهتونه بظفره بالخبشة ، وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين .

وأحضرتُ عند البيت رهطى وإخوتى
 قياما معاً مُستقبلين رِجاجه
 وحيثُ يُنبِخ الأشعرون رِكابهم
 مؤسمة الأعضادِ أو قصراتها
 ترى الودع فيها والرُخام وزينة
 أعوذُ برَبِّ النَّاسِ مِن كلِّ طاعنٍ
 ومِن كاشِحٍ يسعَى لنا بمعية
 وثورٍ ومَن أرسى ثبيراً مكانه
 وبالبيت ، حقّ البيت ، من بطن مكة
 وبالْحَجَرِ الْمُسْوَدِّ إذ يمسحونه
 وموطئ^٧ إبراهيم في الصخر رطبة

وأمسكتُ من أتوابه بالوصائل^١
 لدى حيثُ يقضي حلقه كل نافل^٢
 بمفضى السيول من إساف وناثل
 مُحَيَّسَة بين السديس وبازل^٣
 بأعناقها معقودة كالعشاكل ؛
 علينا بسوءٍ أو مُلحٍ بباطل
 ومن مُلحِقٍ في الدين ما لم نحاول
 وراقٍ ليرقى في حراء ونازل^٤
 وبالله إن الله ليس بغافل
 إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل^٥
 على قدميه حافيا غير ناعل

(١) الوصائل : ثياب حر ، فيها خطوط ، كان يكسى بها البيت .

(٢) كل نافل : أى كل متبرئ ؛ يقال : انتفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل من اللثاى غير المزيد . قال الأعشى :

لا تلفنا من دماء القوم ننتفل

(٣) موسم : معلمة ؛ ويقال لذلك الوم الذى فى الأعضاد : السطاع والرقمة أيضا ، وللذى فى الفخذ : الحياط ، وللذى فى الكشح : الكشاح ؛ ولما فى قصرة العنق : العلاط . والقصرات : جمع قصرة ، وهى أصل العنق ، وخفضها بالعطف على الأعضاد . والحيسة : المذلة . والسديس من الإبل : الذى دخل فى السنة الثامنة . والبازل : الذى خرج نابه ، وذلك فى السنة التاسعة .

(٤) الودع (بالسكون والفتح) : خرزات تنظم ويتحل بها النساء والصبيان . قال الشاعر :

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا
 مثل الجمال عليها يحمل الودع
 لا الودع ينفعه حل الجمال له
 ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

والرُخام : أى ما قطع من الرخام . والعشاكل : الأغصان التى ينبت عليها الثمر ، واحدها عشكول ، وجمعها : عشاكيل ، وحذفت الياء للضرورة .

(٥) ثور ، وثبير ، وحراء : جبال بمكة ؛ ويقال إن ثبيراً سمي كذلك باسم رجل من هذيل ، مات فيه فعرف به .

(٦) اكتنفوه : أحاطوا به .

(٧) يعنى موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين غسلت كتفه رأسه وهو راكب ، فاعتمد بقدمه على الصخرة حتى أمال رأسه ليغسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهداً حين استأذنها فى أن يطالع تركته بمكة ، فحلف لها أنه لا ينزل عن دابته ، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال ، غيرة من سارة عليه من هاجر ، فعين اعتمد على الصخرة ، أبى الله فيها أثر قدمه آية . (راجع الروض الأنف) .

وأشواط بين المَرَوَتين إلى الصِّفا
 وَمِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ
 وَبِالشَّمْعِ ٢. الْأَقْصَى إِذَا عَمَدُوا لَهُ
 وَتَوَقَّافِهِمْ فَوْقَ الْجِبَالِ عَشِيَّةً
 وَلَيْلَةً جَمْعٌ ؛ وَالْمَنَازِلُ مِنْ مَتَى
 وَجَمْعٌ إِذَا مَا الْمُقْرَبَاتُ أَجْزَتْهُ
 وَبِالْحَمْرَةِ الْكَثِيرَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا
 وَكُنْتَدَةٌ إِذْ هُمْ بِالْحِصَابِ عَشِيَّةً
 حَلِيفَانِ شَدًّا عَقْدًا مَا احْتَلَفَا لَهُ
 وَحَطَمِهِمْ ٧ سُمْرٌ ٨ الصَّفَاحُ ٩ وَسَرْحُهُ ١٠

(١) الشوط : الجرى إلى الغاية مرة واحدة ؛ وأراد بالأشواط السعى بين الصفا والمروة . والمروتين : يريد الصفا والمروة ، فغلب . والتماثل : الصور ، وأصلها تماثل ، وواحدها : تماثل ، وأسقط الياء ضرورة .

(٢) المشعر الأقصى : عرفة .

(٣) إلال (كسحاب وكتاب) : جبل يعرفات ، أو جبل رمل عن يمين الإمام بعرفة . قال النابغة :

يزرن إلالا سيرهن التدافع

وسمى كذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألوا في السير : أي اجتمعوا فيه ليدركوا الموقف . قال الراجز :

مهر أبي الحجاب لا تشلى بارك فيك الله من ذي آل

أي من فرس ذي سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوايل : المتقابلة .

(٤) جمع : المزدلفة ، معرفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .

(٥) المقربات : الحيل التي تقرب مراتبها من البيوت لكرمها ، والوابل : المنظر الشديد .

(٦) الحصاب : موضع رمى الحمار . مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر نقل إلى المكان .

(٧) الحطم : الكسر .

(٨) قال أبو ذر . والسمر : « من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفا ، كما قالوا في عضد : عضد

(بالإسكان) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم » . وقال السهيلي : « يجوز أن

يكون أراد به السمر ، يقال فيه سمرو سمر (بسكون الميم) ، ويجوز نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ،

كما قالوا في حسن : حسن ، وكذا وقع في الأصل بضم السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالبا فيما يراد

به المدح أو الذم نحو حسن وقيح ، كما قال : وحسن ذا أدبا ، أي حسن ذا أدبا . وجاز أن يراد بالسمر

إهانتا : جمع أسمر وسمراء ، ويكون وصفا للنبات والشجر ، كما يوصف بالدهمة إذا كان نحضرا . وفي

التنزيل : « مدهامتان » : أي خضرا وان إلى السواد .

(٩) كذا في الصفاح : جمع صفح ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو : أسفله حيث يسيل ماؤد .

وفي سائر الأصول : « الرماح » .

(١٠) السرح : شجر عظام ؛ وقيل : كل شجر لا شوكة له .

وَشِبْرِقَهُ ١ وَخَدَّ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ ٢
 فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَادٍ لِعَائِدٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقَى اللَّهَ عَاذِلٍ
 يُطَاعُ بِنَا الْعُدَدِيِّ وَوَدَّوْا لَوْ أَنَّنَا ٣ تُسَدُّ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَابِلٌ
 كَذِبْتُمْ - وَبَيْتِ اللَّهِ - نَتْرِكُ مَكَّةَ ٤ وَنَظَعَنْ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلٍ ٥
 كَذِبْتُمْ - وَبَيْتِ اللَّهِ - نُبْزَى مُحَمَّدًا ٦ وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنَنَاضِلِ ٦
 وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلْ عَنِ أَسْنَانِنَا وَالْحَلَاثِلِ ٧
 وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ ٨ إِلَيْكُمْ نَهْوَضُ الرِّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ ٩
 وَحَتَّى تَرَى ذَا الضَّمْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ ١٠
 وَإِنَّا - لَعَمْرُ اللَّهِ - إِنْ جَدَّ مَا أَرَى لَتَلْتَبِسَنَّ أَسْوَافُنَا بِالْأَمَائِلِ ١١
 بِكَفِّي فَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدِعَ أُخِي ثِقَةَ حَامِي الْحَقِيقَةَ بَاسِلِ ١١

(١) الشبرق : نبات يقال لياسه الحلى ، ولرطبه الشبرق .

(٢) الوخد : السير السريع . والجوافل : الذاهبة المسرعة .

(٣) كذا ورد هذا الشطر في ا . والعدى : جمع عاد . من عدا عليه يعدو . كما قالوا : غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

يطاع بنا أمر العدا ود أننا

(٤) ترك وكابل : جيلان من الناس . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) كذا في الأصول . والبلايل : وسوس الهموم ، واحدها بلبال . ويروى : في « ثلاثل » . أي في حركة واضطراب .

(٦) نبزى محمدا : أي نسلبه ونغلب عليه . ورواية اللسان والنهاية : يبزى محمد : أي يقهر ويغلب ، أراد : « لا يبزى » فحذف « لا » من جواب القسم ، وهي مرادة . ونناضل : ترامي بالسهم .

(٧) الخلائل : الزوجات ، واحدها : حليلة .

(٨) في ا : « في الحديد » .

(٩) الروايا : الإبل التي تحمل الماء والأسقية ؛ واحدها : راوية . وأصل هذا الجمع : رواوى ؛ ثم يصير في القياس روائى ، مثل حوائل جمع حائل . ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا الياء قبلها ، وصاروزنه فوالع . وإنما قلبوه كراهية اجتماع واوين : واوفواعل والواو التي هي عين الفعل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب همزة في الجمع لوقوع الألف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا في خطايا وبابه ، فما الهمزة فيه معترضة في الجمع . والصلاصل : المزايدات لها صلصلة بالماء .

(١٠) الضمن : العداوة . وركب رده : إذا خر صريعا لوجهه . والأنكب : المائل إلى جهة ، والذي مشى على شق .

(١١) السميدع : السيد . والباسل : الشجاع .

شُهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجْرَمًا^١ وما تَرَكَ قَوْمٍ ، لأبَا لِكَ ، سَيِّدًا
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
لِعَمْرَى لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَبِكْرُهُ
وَعِمَانٌ لَمْ يَرَبِّعْ عَلَيْنَا وَقُنْفُذٌ^٥
أَطَاعَا أُبَيًّا وَابْنَ عَبِيدٍ يَغْوِثُهُمْ
كَمَا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلٍ
فَإِنْ يُلْقِيَا^٦ أَوْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْهُمَا
وَذَاكَ أَبُو عَمْرٍو أَيْ غَيْرَ بَغْضُنَا
يُنَاجِي بِنَا فِي كُلِّ مُمَسَّى وَمُصْبِحٍ
وَيُؤَلِّي^٩ لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشُنَا
أَضَاقَ عَلَيْهِ بَغْضُنَا كُلَّ تَلْعَةٍ^{١٠} /

عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ
يَحُوطُ الذَّمَارُ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَائِلٍ^٢
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^٣
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفِيَوَاضِلٍ
إِلَى بَغْضُنَا وَجَزَّ آنَا لَأَكْلٍ^٤
وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمْرَ تَلِكِ الْقَبَائِلِ
وَلَمْ يَرْقُبْنَا فِينَا مَقَالَةَ قَانِلٍ
وَكُلٌّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ
تَكَلَّلَ لَهْمَا صَاعًا بِصَاعِ الْمُكَائِلِ
لِيُظْعِنَنَا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلٍ^٧
فَنَاجِ أَبَا عَمْرٍو بِنَا ثُمَّ خَاتِلٍ^٨
بَسَلَى قَدْ نَرَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَائِلٍ
مِنْ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ قَجَادِلٍ^{١٠}

- (١) حولًا كاملاً ؛ يقال : تجرم العام ، والشتاء ، والضيف : تصرم . وجرمناه قطعناه ، وأعمناه ، وعام مجرم ، وفي الأصول : « مجرماً » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .
- (٢) الذمار : ما يلزمك حمايته . والذرب (محففاً) : الفاحش المنطق . والمواكل : الذي لا جده عنده ، فهو يكل أموره إلى غيره .
- (٣) ثمال اليتامى : الذي يشملهم ويقوم بهم ؛ يقال : هو ثمال مال : أى يقوم به .
- (٤) سيرض ابن اسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد الفراغ منها .
- (٥) لم يربع : لم يقيم ولم يعطف .
- (٦) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلقيا » بالفاء .
- (٧) كذا في ١ . والشاء : اسم للجمع . والجمال : اسم لجماعة الجمال ، ومثله الباقر ، اسم لجماعة البقر . وفي سائر الأصول : « ليطغنا . . الخ » .
- (٨) الختل : الخداع والمكر .
- (٩) يولي : يقسم ويحلف .
- (١٠) التلعة : المشرف من الأرض . وأخشب (يضم) الشين : جمع الأخشين ، وهي جبال بمكة ، جمعها مع ما اتصل بهما على غير قياس ، إذ القياس : أخاشب ، ويروى ، بفتح الشين على الإفراد ، ويراد به التلثة لشهرة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون في رموس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والمراق .

وسائل° أبا الوليد ماذا حَبَوْتَنَا
وكُنْتَ امْرَأً مَمْنٌ يُعَاشُ بِرَأْيِهِ
فَعْتَبَةٌ لَا تَسْمَعُ بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ ١
وَمَرَّ أَبُو سُفْيَانَ عَنِّي مُعْرِضًا
يَقْرُؤُ إِلَى نَجْدٍ وَبَرْدٍ مِيَاهِهِ
وَيُخْبِرُنَا فَعَلَ الْمُنَاصِحَ أَنَّهُ
أَمْطَعِمٌ لَمْ أَخْذُلْكَ فِي يَوْمِ نَجْدَةٍ
وَلَا يَوْمَ خَصَمٍ ٦ إِذَا أَتَوَكَ الْأَدَّةُ ٧
أَمْطَعِمٌ إِنَّ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا
بِمِزَانٍ قِسْطٍ لَا يُخَيِّسُ ١٠ شَعِيرَةً

بَسَعَيْكَ فِينَا مُعْرِضًا كَالْمُخَاتِلِ
وَرَحْمَتِهِ فِينَا وَلَسْتَ بِجَاهِلٍ
حَسُودٍ كَنُذُوبٍ مُبْغِضٍ ذِي دَعَاوِلٍ ٢
كَمَا مَرَّ قَيْلٌ ٣ مِنْ عِظَامِ الْمَقَاوِلِ
وَيَزْعُمُ أَنِّي لَسْتُ عَنْكُمْ بِغَافِلٍ
شَقِيقٌ وَيُخْفِي عَارِمَاتٍ؛ الدَّوَاخِلُ ٥
وَلَا مُعْظِمٍ عِنْدَ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
أُولَى جَدَلٍ مِنَ الْخُصُومِ الْمَسَاجِلِ ٨
وَلِي مَنِيٌّ أَوْ كَلٌّ فَلَسْتُ بِوَائِلٍ ٩
عُقُوبَةٌ شَرٌّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ
لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ عَائِلٍ ١١

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «كاشح» بالسين، وهو تصحيف.

(٢) الدعاويل: الأمور الفاسدة؛ وقيل: الدعاويل: الغوائل.

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «قبل» بالموحدة، وهو تصحيف.

(٤) كذا في الأصول. والعارمات: الشديقات. ويروى: «عازمات» بالزاي، أي التي عزم

على إنقاذها.

(٥) كذا في الأصول. والدواخل: التناهم والإفساد بين بين الناس. ويروى: «الدواحل».

والدواحل: العداوات، مأخوذ من الذحل. وهو الثأر.

(٦) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «خسم» وهو تحريف.

(٧) في ١: «أشدة».

(٨) كذا في الأصول. والمساجل: الذين يعارضونه في الخصومة ويغالبنه، وأصله من المساجلة،

وهو أن يأتي الرجل بمثل ما أتى به صاحبه. ويروى: «بالمساحل» بالحاء المهملة. والمساحل: الخطباء

البلغاء، واحدهم: مسحل.

(٩) ساموك خطة: كلفوك. ولست بوائل: لست بناج. يقال: ماوأل من كذا: أي ما نجا.

وفي الخبر: «فلا وألت نفس الجبان»: أي لانتجت.

(١٠) كذا في ١. وأخس: أنقص. وفي سائر الأصول: لا يخيس، وهو من قولهم: خاس بالعهد،

إذا نقضه وأفسده. ويروى: «يحص» بالصاد. من حص الشعر: إذا أذبه.

(١١) العائل: الحائر.

لقد سَفَهَتْ أحلامُ قَوْمٍ تبدَّلوا | بنى خَلَفَ قَيْصًا بنا والغياطل^١
ونحنُ الصِّمِّمُ من ذُوَابَةِ هاشِمٍ | وآلِ قُصَيٍّ في الخُطوبِ الأوائلِ
وسَهْمٌ^٢ وَنَحْزُومٌ تَمَالَوْا وَالنَّبِوَا | علينا العِدا من كلِّ طِمْلٍ وخاملِ^٣
فَعَبْدٌ مَنَافٌ أَنْتُمْ خَيْرُ قَوْمِكُمْ^٤ | فلا تُشْرِكُوا في أمرِكُمْ كلَّ واغل^٥
لَعَمْرِي لَقَدْ وَهَنْتُمْ وَعَجَزْتُمْ^٦ | وجِئْتُمْ بِأَمْرِ مُخْطِئٍ^٧ لِلْمَفَاصِلِ^٨
وكنتم حديثا حطَبَ قَدَرٍ وَأَنْتُمْ الْآنَ | حِطَابُ أَقْدَرٍ وَمِرَاجِلُ^٩
لِيَهْنِي^{١٠} بَنِي عَبْدٍ مَنَافٍ عُقُوقُنَا | وخِذْلَانَا وَتَرْكُنَا في المَعَالِ
فانْ نَكَ قَوْمًا نَتَسَّرَ مَا صَنَعْتُمْ^{١١} | وتَحْتَلِبُوهَا لِقِحَّةً غَيْرَ باهِلِ^{١٢}
وسائطُ كانت في لؤيِّ بنِ غالبِ | نَقَاهُمْ إلينا كلَّ صَقَرٍ حَلَّاحِلِ^{١٣}
ورهُط نَقِيلِ شَرِّ مَنْ وَطِئَ الحِصَى | والأُمُّ حَافٍ من مَعَسَدٍ وَنَاعِلِ
فأبْلِغِ قُصَيًّا أَنْ سِينَشَرُ أَمْرُنَا | وبَشِّرْ قُصَيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَاذِلِ
ولو طرقت ليلًا قُصَيًّا عَظِيمَةً^{١٤} | إِذْ ما لَجْنَا دُونَهُم في المَدَاخِلِ
ولو صَدَقُوا ضَرْبًا خِلالَ بِيوتِهِمْ^{١٥} | لَكِنَّا أَسَى عِنْدَ النِّسَاءِ المَطَافِلِ^{١٦}
فكلُّ صَدِيقٍ وَابْنِ أُخْتٍ نَعُدُّهُ^{١٧} | لَعَمْرِي وَجَدْنَا غِيبَهُ غَيْرَ طَائِلِ

(١) قبضا عوضا . والغياطل : بنو سهم ، قيل سموا كذلك لأن رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سعيًا ، ثم خرج من المسجد فقتله ، فأظلمت مكة ، حتى فزعوا من شدة الظلمة التي أصابتهم . والغيطة : الظلمة الشديدة .

(٢) ألبوا : اجتمعوا . والطمل : الرجل الفاحش ، ، والفقير أيضا .

(٣) الواغل : الداخِل على القوم وهم يشرّبون ولم يدع .

(٤) مخطيء للمفاصل : أي بعيد عن الجادة والصواب .

(٥) حطب : اسم للجمع ، مثل ركب ، وليس بجمع ، لأنك تقول في تصغيره : حطيب . وحطاب : جمع حاطب . والمراجل : القدور ، واحدها : مرجل . وقيل : هن القدور من النحاس خاصة ، ومعنى البيت : كنتم متفقين لا تحتطبون إلا لقدر واحدة ، فأنتم الآن بخلاف ذلك .

(٦) كذلك في الأصول . ونشئ : نأخذ بثأرنا منكم . ويروي : « نبئئ » أي ندخره ، حتى نتنصف منكم ، يقال : ابتأرت الشيء : إذا خبأته وادخرته .

(٧) اللقحة : الناقة ذات اللبن . والباهل : الناقة التي لاصرار على أخلافها ، فهي مباحة الحلب .

(٨) الحلّاحل : السيد في عشيرته ، الشجاع الركين في مجلسه ، وهذا البيت والذي بعده ساقطان من أ .

(٩) الأسي : جمع أسوة ، أي لا تتدى بعضنا ببعض في الدفع عنهم . والمطافل : ذوات الأطفال .

سنوى أن رهظا من كلاب بن مرة
وهنا لهم حتى تبدد جمعهم
وكان لنا حوض السقاية فيهم
شباب من المطيبين وهاشم
فما أدركوا ذحلا ولا سفكوا دما
يضرب ترى الفتيان فيه كأنهم
بنى أمة محبوبة هندكية
ولكننا نسئل كرام لسادة
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب
أشم من الشم البهاليل ينتمى
لعمرى لقد كثفت وجدا بأحمد
فلا زال في الدنيا جمالا لأهلها

براء^١ إلينا من معقة خاذل
ويحسر عنا كل باغ وجاهل^٢
ونحن الكدوى من غالب والكواهل^٣
كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
ولا حالفوا إلا شرار القبائل
ضواري أسود فوق لحم خرادل^٤
بنى جمع عبيد قيس بن عاقل
نعي الأقوم عند البواطل
زهير حساما مفردا من حمائل
إلى حسب في حومة المتجد فاضل
وإخوته دأب المحب المواصل
وزينا لمن والاه رب المشاكل^٥

(١) قال السبيلي : « يقال قوم براء ، (بالفتح وبالکسر) . فأما براء (بالكسر) فجمع برىء ، مثل كريم وكرام . وأما براء (بالفتح) فصدر مثل سلام . والهمزة فيه وفي الذى قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براء ورجلان براء . وإذا كسرتها أو ضممتها لم يجز فى الجمع . وأما براء (بضم الباء) فالأصل فيه براء مثل كرماء ، فاستقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى ، وكان وزنه فعلاء ، فلما حذفوا التى هى لام الفعل صار وزنه فعاء ، وانصرف لأنه أشبه فعالا . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب إلى الآخرين : برأى وبرانى . وزعم بعضهم إلى أن براء (بضم أوله) من الجمع الذى جاء على فعال .

(٢) هذا البيت والأبيات الستة التى بعده غير موجودة فى أ .

(٣) الكدى : جمع كدية ، وهى الصفاة العظيمة الشديدة . يشبههم بها فى المنعة والعزة ، والكواهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدتهم .

(٤) الخرادل : القطع العظيمة .

(٥) هندكى (بكسر الهاء والذال) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكاف ليست من حروف الزيادة ، وقد تكون علامة للنسب فى بعض اللغات .

(٦) هذا البيت ساقط فى أ .

(٧) كذا فى الأصل ، ولعله يريد بها العظيما من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت ، فما أقرب به إلى أنه مصنوع ، ويلاحظ أن الأبيات التى استبعدتها « أ » ولم تثبتها ، على أكثرها ، إن لم يكن كلها ، مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة ، حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجح ذلك عدم تعرض السبيلي وأبى ذر لها بشيء ، مما يدل على أنها لم يقعا على شيء منها .

فَنِّمْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِءَ بِسُنَّةٍ
 لَكِنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ ابْتِنَا لَا مَكْدَبٌ
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ فِي أُرُومَةٍ
 حَدِيثٌ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
 فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
 رِجَالٌ كِرَامٌ غَيْرُ مِيلٍ تَمَاهُمُ
 فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لُؤَيٍّ صُقَيْبَةٌ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذَا مَا صَحَّ لِي مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ
 أَكْثَرَهَا .

(دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقحطوا ، فنزل المطر ، وودوا أن أباطاب حتى ،
 فرأى ذلك) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَى بِهِ ، قَالَ : أَقْحَطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَأَتَوْا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبَرَ فَاسْتَسْقَى ، ثُمَّ لَبِثَ أَنْ جَاءَ مِنَ الْمَطْرِ مَا أَتَاهُ أَهْلُ الضَّوْاحِي^٧ بِشَكْوَى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسبة » .

(٢) السورة « بضم السين » : المنزل . والسورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .

(٣) حديث : عطفت ومنعت . والذرا : جمع ذروة ، وهي أعلى ظهر البعير . والكلاكل : جمع
 كلكل ، وهو عظم الصدر .

(٤) هذا البيت والبيتان اللذان بعده ساقطة في ١ .

(٥) ميل : جمع أميل ، وهو الجبان ، والذي لا يحسن الركوب ؛ أو الذي لا يميل عن الحق .

(٦) الصقب (بوزن فرج) القريب .

(٧) الضواحي : جمع ضاحية ، وهي الأرض البرازة التي ليس فيها ما يمكن من المطر ولا منجاة من

السيول . وقيل : ضاحية كل بلد : خارجه .

منه الغرق ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حَوِّالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ،
فَأَنْجِبِ السَّحَابُ عَنْ الْمَدِينَةِ ، فَصَارَ حَوَالِيهَا كَالْإِكْلِيلِ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليومَ لسره ! فقال له بعضُ أصحابه : كأنك
يا رسولَ الله أردت قولَه :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَّالِ الْيَتَامَى عِصْمَةَ لِلْأَرَامِلِ
قال : آجِلٌ ٢ .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » : عن غير ابن إسحاق .

(الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب) :

قال ابن إسحاق : والغياطل : من بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص ، وأبوسفيان
ابنُ حرب بن أمية . ومطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . وزهير

(١) هو من حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته
وكشف رحته ؟

(٢) قال السهيلي : « فإن قيل كيف قال أبو طالب :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ولم يره قط استسقى ، وإنما كانت استسقا آتة عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر ، وفيها شوهد ما كان
من سرعة إجابة الله له ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال .
روى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري أن رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت : تتابعت
على قريش سنو جدد قد أفحلت الظلف وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة اللهم أو مهدمة ومعى صنوى ، إذا أنا
بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث منكم ، هذا إيان
نجومه ، فحجلا بالحيا والحصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض أشم العرنين له فخر يكظم
عليه ، ألا فليخص هو وولده وليد لف إليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء ويمسوا من الطيب وليطوفوا
بالبيت سبعا إلا وفيهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ، إلا ففتنم أبدا ما عشم . قالت :
فأصبحت مذعورة قد قف جلدئى ، ووله عقل ، فاقتصصت رؤيائى ، فوالحرمة والحرم ، إن بقى أبطى
إلا قال هذا شيبة الحمد ، وتنامت عنده قريش وانقض إلى الناس من كل بطن رجل فشنوا ومسوا
واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قبيس وطفق القوم يدقون حوله ما إن يدرك سعيهم مهلة حتى قروا
بذروة الجبل ، واستكفوا جنابيه . فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم فرمعه على عاتقه
وهو يومئذ غلام قد أبيض ، أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ،
ومستول غير ميخل ، وهذه عبداؤك وإماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنهم ، فاسمع اللهم وأمطرن
علينا غيثا مريبا مقدقا . فآراموا والبيت حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادى بشجيجه .

ابنُ أُمَيَّةَ بنِ المُغَيَّرَةِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ بنِ مَخْرُومٍ ، وأمه عاتكة بنت عبدالمطلب قال ابن إصحاق : وأَسِيدٌ ، وبِكْرُهُ : عَتَّابُ بنُ أَسِيدِ بنِ أَبِي العَيْصِ بنِ أُمَيَّةَ ابنِ عبدِ شمس بنِ عبدِ مناف بنِ قُصَيٍّ . وَعِثْمَانُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ، أخو طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّيْمِيِّ . وَقُتَيْبُ بنُ عُغَيْرِ بنِ جُدْعَانَ بنِ عَمْرٍو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَمِيمِ بنِ مُرَّةٍ . وَأَبُو الوَلِيدِ : عَثْبَةُ بنُ رِبِيعَةَ . وَأَبِي : الأَخْنَسُ بنُ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ بنِ كَلَابِ .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه ختنس بالقوم يوم بدر ، وإنما اسمه أَيْبِي ، وهو من بني عِلاج ، وهو عِلاج بنُ أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَوْفِ بنِ عُقْبَةَ . والأَسودُ : بنُ عبدِ يَغُوثِ بنِ وَهَبِ بنِ عبدِ منافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كَلَابِ . وَسُبَيْعُ ابنُ خَالِدٍ ، أخو بَلْحَارِثِ بنِ فِهْرٍ . ونوفل : ابنُ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزْرِيِّ ابنِ قُصَيٍّ ، وهو ابنُ العَدَوِيَّةِ . وكان من شياطينِ قُرَيْشٍ ، وهو الذي قرآن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في حبل حين أسلما ، فبذلك كانا يُسميانِ القَرِينَيْنِ ؛ قتله عليُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يوم بدر . وأبو عمرو : قُرْظَةُ بنِ عبدِ عمرو بنِ نوفلِ بنِ عبدِ منافٍ . «وقوم علينا أظنة» : بنو بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدّ أبو طالب في شعره من العرب .

(انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج) :

فلما انتشر أمرُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في العرب . وبلّغ البلدان ، ذُكرَ بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلمَ بأمرِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حين ذُكرَ : وقبلَ أن يُذكرَ من هذا الحَيِّ من الأوس والخزرج . وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذِكْرُهُ بالمدينة ، وتحدّثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قيس بن الأَسَلْتِ ١ . أخو بني واقف .

(نسب أبي قيس بن الأَسَلْتِ) :

قال ابن هشام : نَسَبَ ابنُ إِسْحاقَ أبا قَيْسٍ هذا ها هنا إلى بني واقف ، ونسبه

(١) واسم الأَسَلْتِ : عامر .

في حديث القبيل إلى خِطْمَة ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخى جدّه الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن الحَكَم بن عمّرو الغِفاريّ من ولد نَعِيلَة أخى غِفَار . وهو غِفَار بن مُلَيْل . ونَعِيلَة بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بَكْر ابن عبد مناة . وقد قالوا عَتْبَة بن عُزْرَوَان السُّلَمِيّ . وهو من ولد مازن بن منصور وسُليم بن منصور .

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت : من بنى وائل : ووائل . وواقف ، وخطمة : إخوة من الأوس .

(شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو قيس بن الأسلت - وكان يحب قريشا . وكان لهم صهرا ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصى . وكان يقيم عندهم السنين بامرأته - قصيدة يعظم فيها الحرمة ، وينهى قريشا فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض . ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويذكرهم بلاء الله عندهم . ودفعه عنهم القبيل وكيدته عنهم ، فقال :

يا راكباً إماماً عرّضت فبلّغني
رسول امرئٍ قد راعه ذاتُ بينكم
مُغلغلةً عني لئوى بن غالب^١
على النَّاسِ محزونٍ بذلك ناصب^٢
وقد كان عندي لله موم معرّس^٣
فلم أقض منها حاجتي ومآربي^٤
نبيتكم شرجين كل قبيلة^٥
لها أزمّل من بين مُدكٍ وحاطب^٥

(١) المغلغلة . الرسالة . وقال السهيلي : « المغلغلة : الداخلة إلى أقصى ما يراد ببلوغه منها » .

(٢) الناصب : المعيب .

(٣) المعرس : المكان ينزل فيه المسافرون في آخر الليل ، يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأزمّل : الصوت المختلط . والمدكي : الذي يوقد النار . والحاطب : الذي

يحطب لها . ضرب هذا مثلاً لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى خلل الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون لها ضرام
فإن النار بالعودين تذكي
وإن الحرب أولها كلام

أَعْيِدْكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ وَشَرِّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسِّ الْعَقَارِبِ
 وَإِظْهَارِ أَخْلَاقٍ وَتَجْوِي سَقِيمَةٍ كَوَخَزِ الْأَشْيَاءِ فِي وَقَعِهَا حَقٌّ صَائِبٌ^١
 فَذَكَّرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَإِحْلَالَ أَحْرَامِ الظُّبَاءِ الشَّوَاظِ^٢
 وَقُلْ لَهُمْ وَاللَّهِ يَحْكُمُ حُكْمَهُ ذَرَوْا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِيبِ^٣
 مَتَى تَبَعْتُوهَا تَبَعْتُوهَا ذَمِيمَةٌ هِيَ الْعُؤْلُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْأَقَارِبِ^٤
 تَقْطَعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةً وَتَبْرِي السَّدِيفَ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ^٥
 وَتَسْتَبْدِلُوا بِالْأَتْحِمِيَّةِ بَعْدَهَا شَلِيلًا وَأَصْدَاءً ثِيَابَ الْمُحَارِبِ^٦
 وَبِالْمَسْكَ وَالكَافُورِ غُفْرًا سَوَابِغًا كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيونُ الْجِتَادِ^٧
 فَإِيَّاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ وَحَوْضًا وَخِيمَ الْمَاءِ مُرَّ الْمَشَارِبِ
 تَزِينُ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنْتَ ، أُمَّ صَاحِبِ^٨
 تَحْرَقُ لَا تُشْوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْحُتُوفِ الصَّوَائِبِ^٩
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاحِصٍ فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبِ^{١٠}
 وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوِّدٍ طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبِ

(١) الأشافي : جمع إشن ، وهي الخرز .

(٢) أحرام الطباء : هي التي يحرم صيدها في الحرم . يقال لمن دخل في الشهر الحرام . أو في البلد الحرام محرم . والشواذب : الضامرة البطون . أي إن بلدكم بلد حرام ، تأمن فيه الطباء الشواذب التي تأتيه من بعد لتأمن فيه ، فهي شازبة ضامرة من بعد المسافة ، وإذا لم تحلوا بالطباء فيه ، فأخرى ألا تحلوا بدمائكم .

(٣) المراكب : المواضع المتسعة .

(٤) العول : الهلاك .

(٥) تبرى : تقطع . والسديف : لحم السنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الأتمية : ثياب رفاق تصنع باليمن . والشليل : درع قصيرة . والأصداء : جمع صدأ الحديد .

(٧) القتير : حلق الدرع ، شبهها بعيون الجراد . وأخذ هذا المعنى التنوخي فقال :

كأثواب الأرقام مزقتها فحاطتها بأعينها الجسراد

(٨) بينت : اتضحت . وأم صاحب : أي عبجوزا كأم صاحب لك ؛ إذ لا يصحب الرجل إلا رجل

في سته .

(٩) لا تشوي : لا تخطيء . وتنتحي : تقصد .

(١٠) سيرض ابن إسحاق للكلام على داحص وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .

عَظِيمٍ رَمَادِ النَّارِ يُحْمَدُ أَمْرُهُ
 وَمَاءِ هُرَيْيقٍ فِي الضَّلَالِ ٢ كَأَمَّا
 يُخْبِرُكُمْ عَنْهَا أَمْرٌ حَقٌّ عَالِمٌ
 فَيَبْعَثُوا الْحَرَابَ مِلْمًا حَارِبًا وَاذْكُرُوا
 وَلِيَّ أَمْرِي فَاخْتَارَ دِينَنَا فَلَا يَكُنْ
 أَقِيمُوا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ
 وَأَنْتُمْ هَذَا النَّاسِ نَوْرٌ وَعِصْمَةٌ
 وَأَنْتُمْ ، إِذَا مَا حُصِّلَ النَّاسُ ، جَوْهَرٌ
 تَصُونُونَ أَجْسَادًا كِرَامًا عَقِيقَةً
 تَرَى طَالِبَ الْحَاجَاتِ نَحْوَ بَيْوتِكُمْ
 لَقَدْ عِلْمَ الْأَقْوَامِ أَنْ سَرَائِكُمْ
 وَأَنْضَلَهُ رَأْيًا وَأَعْلَاهُ سُنَّةٌ
 فَقَوْمُوا فَصَلُّوا رَبِّكُمْ وَتَمَسَّحُوا
 فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ وَمَصْدَقٌ
 كَتَبْتُهُ بِالسَّهْلِ تَمْسِي وَرَجَلُهُ
 وَذِي شِيْمَةٍ مَحْضٍ كَرِيمِ الْمَضَارِبِ ١
 أَذَاعَتْ بِهِ رِيحَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ ٢
 بَأْيَامِهَا وَالْعِلْمِ عِلْمُ التَّجَارِبِ
 حِسَابِكُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ مُحَاسِبٍ
 عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا غَيْرُ رَبِّ الثَّوَابِ ٤
 لَنَا غَايَةٌ قَدْ يُهْتَدَى بِالذَّوَائِبِ ٥
 تُؤْمُونَ ، وَالْأَحْلَامِ غَيْرِ عَوَازِبِ ٦
 لَكُمْ سُرَّةَ الْبَطْحَاءِ شَمُّ الْأَرَانِبِ ٧
 مُهَذَّبَةَ الْأَنْسَابِ غَيْرِ أَشَائِبِ ٨
 عَصَائِبَ هَلَكِي تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ أَهْلُ الْجَبَابِغِ ٩
 وَأَقُولُهُ لِلْحَقِّ وَسَطًا نَتَوَاكِبِ
 بِأَرْكَانِ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخْشَابِ ١٠
 غَدَاةَ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكُتَّابِ
 عَلَى الْقَازِفَاتِ فِي رُعُوسِ الْمَتَابِ ١١

- (١) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيفه غير مذمومة ولا راجعة عليه إلا بالثناء والوصف بالمكانم . ويروى الضرائب . والضرائب : الطباع .
 (٢) كذا في الأصول . ويروى : « في الضلال » . والضلال : جمع صلة ، وهي الأرض التي لا تمسك الماء .
 (٣) أذاعت به : بددته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ريح الشمال وريح الجنوب .
 (٤) الثواب : النجوم .
 (٥) الذوائب : الأعال .
 (٦) الأحلام : العقول . وعوازب : بعيدة .
 (٧) سرّة الشيء : خيره وأعله . وشم : مرتفعة . والأرانب : جمع أرنية ، وهي التي فيها ثقب الأنف .
 (٨) غير أشائب : غير مختلطة ، يعني أنها خالصة النسب .
 (٩) الجبابغ : المنازل . وأحدها جبجبة .
 (١٠) صلوا : ادعوا . والأخشاب : أراد الأخشبين ، وهما جبلا مكة ، فجمعهما مع ما حولهما .
 (١١) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق في أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

فلما أتاكم نصرُ ذى العرشِ ردّهم جنودُ المليكِ بين سافٍ وحاصِبٍ
فولّوا سِراعاً هارينَ ولم يثُوبُ إلى أهاهِ مِلْحَبُشٍ^١ غيرُ عَصَابٍ
فإن تَهَلِكوا تَهَلِكِ وتَهَلِكِ مَواسِمٌ يُعَاشُ بها ، قولُ امرئٍ غيرِ كاذِبٍ
قال ابن هشام : أنشدني بيتَه : « وماء هُرَيْقٍ » ، وبيتَه : « فيبعوا الحراب » .
وقوله : « ولى امرئٍ فاختر » . وقوله :

على القاذفات في رعوس المناقب

أبو زيد الأنصارى وغيره .

(حرب داحس) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

فحدثني أبو عبيدة النحوى : أن داحسا قدّرس^٢ كان لقيس بن زهير بن جديمة بن
رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْبَةَ بن عَبَسَ بن بَغِيضَ بن رَيْثَ
ابن غَطَفَانَ ؛ أجراه مع فرس حُدَيْفَةَ بن بَدْرَ بن عَمْرُو بن زيد^٣ بن جُوَيْبَةَ بن
لَوْذَانَ بن ثَعْلَبَةَ بن عدى بن فزارة بن ذُبْيَانَ بن بَغِيضَ بن رَيْثَ بن غَطَفَانَ .
يقال لها : الغبراء . فدس حُدَيْفَةَ قوما ، وأمرهم أن يضربوا وجهه داحس إن رأوه
قد جاء سابقا ، فجاء داحس سابقا ، فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس
داحس أخبر قيسا الخبر : فوثب أخوه مالك بن زهير ، فلطم وجه الغبراء . فقام
حَمَلُ بن بدر فلطم مالكا . ثم إن أبا الحنَيْدِ العَيْسَى لقي عرف بن حُدَيْفَةَ
فقتله . ثم لقي رجلا من بني فزارة مالكا فقتله . فقال حَمَلُ بن بَدْرَ أخو حُدَيْفَةَ
ابن بَدْرَ :

- (١) السابق : الذى أصابه الغبار . والحاصب : الذى أصابته الحصى ؛ وهو على معنى النسب ، كما قالوا :
تأمر ولا ين . وقد يكون السابق : الذى يثير الغبار ؛ والحاصب : الذى يثير الحصى ؛ أى يقتلها .
(٢) فى أ : « ملجيش » .
(٣) فى أ : « عمرو بن جوية . . . الخ » .

قَتَلْنَا بَعَوْفَ مَالِكَا وَهُوَ تَأْرُنَا فَإِنْ تَطَلَبُوا مِنَّا سِوَى الْحَقِّ تَنَدَمُوا
وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبّسى :

أُبْعِدَ مَقْتَلُ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^١
وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبّس وفزارة ، فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر ، فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرى حذيفة ، وجزع عليه :

كَمْ فَارَسٍ يُدْعَى وَليْسَ بِفَارَسٍ وَعَلَى الْمَبَاءَةِ فَارَسٌ ذُو مَصْدُقٍ^٢
فَابْكُوا حَذِيفَةَ لَنْ تَرْتَوْا مِثْلَهُ^٣ حَتَّى تَبِيدَ قِبَائِلُ^٤ لَمْ تُخْلَقْ

وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس (بن) زهير :

عَلَى أَنَّ الْفَتَى حَمَلَ بْنَ بَدْرِ بَغَى وَالظُّلْمُ^٥ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :

تَرَكْتُ عَلَى الْمَبَاءَةِ غَيْرَ فَخْرٍ حَذِيفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِي^٦

وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أرسل قيس^٧ داحسا والغبراء ؛ وأرسل حذيفة^٨ الخطّار والحنفاء ، والأوّل أصحّ الحديثين . وهو حديث طويل ، متعنى من استقصائه قَطَعُهُ حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(حرب حاطب) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيعنى حاطب بن الحارث

(١) الأطهار : جمع طهر . وهو كفوف الأخطل :

قوم إذا حاربوا شدوا ما زرم دون النساء ولو باتت بأطهار

(٢) المباءة : موضع في بلاد غطفان .

(٣) لن ترتوا : من الزئاء . ومن رواء : زربوا ، (بضم الراء) فهو من البرية . ومن رواء : تربوا (بفتح الراء) فعناه تصيرونه ربنا عليكم ، أى أميراً .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) فى أ : « والبغى » .

(٦) القصد : جمع قصدة . وهى القطعة المتكسرة . والعوالى : الرماح .

ابن قَيْس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عَوْف بن عمرو
ابن عَوْف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه
يزيد^١ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أهر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج بن الحارث بن الخزرج - وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم^٢
أُمه ، وهي امرأة من القسّين بن جَسْر - ليلاً في نفر من بني الحارث بن الخزرج
فقتلوه ، فوعدت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر
للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذٍ سُويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط
ابن حبيب بن عمرو بن عرف بن مالك بن الأوس ، قتله المُجذّر بن زياد
البلوي ، واسمه عبد الله ، حليف بني عَوْف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج
المُجذّر بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سُويد
ابن صامت ، فوجد الحارثُ بن سُويد غيرةً من المُجذّر ، فقتله بأبيه . وسأذكر
حديثه في موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منغى من ذكرها
واستقصاء هذا الحديث ، ما ذكرت في (حديث) ° حرب داحس .

(شعر حكيم بن أمية في صدومه عن عداوة النبي صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق: وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي ، حليف
بني أمية وقد أسلم ، يورع^٦ قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد » . وهو تحريف . (راجع شرح القاموس مادة فسح) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فسح » بالقاف في الموضعين ، وهو تصحيف . (راجع شرح

القاموس مادة : فسح) .

(٣) ضبط في شرح : أسماء أهل بدر للجبري المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية (تحت رقم

١٤٢٠ تاريخ) يضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم راء . وزياد : بكسر الذال المعجمة
وتخفيف المثناة من تحت بعدها ألف آخره دال مهملة ، ويقال فيه زياد بفتح الذال المعجمة وتشديد المثناة .

(٤) غرة : غفلة .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) يورع : يصرف ويرد .

هل قائلٌ قولاً هو الحقّ قاعدٌ عليه وهل غضبانٌ للرشد سامعٌ وهل سيّدٌ ترجو العشيّة نفعه لأقصَى الموالى والأقارب جامعٌ تبرأتُ إلا وجهَ مَنْ يملك الصّبا وأهجركم مادام مدلٌ ونازعٌ^٢ وأسلمٍ وجهى للإله ومنطى ولوراعى من الصّديق روائع

ذكر مالتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(سفهاء قريش ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتدّ أمرهم للشقاء الذى أصابهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَنْ أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُظهِرٌ لأمر الله ، لا يستخفى به ، مُبادٍ لهم بما يكروهون ، من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إيّاهم على كفرهم . (حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما كانوا يُظهِرون من عداوته ؟ قال : حضرتهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوماً فى الحججر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفّه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ؛ لقد صبرنا منه على أمرٍ عظيمٍ ، أو كما قالوا : فبينما هم فى ذلك ، إذ طلع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مرّ بهم طائفاً بالبيت ، فلما مرّ بهم غمزوه ؛

(١) كذا فى اوفى سائر الأصول : « من الحق » .

(٢) المدلى : المرسل الدلو . والنازع : الجاذب لها .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : يوافق الحجر ، وهو تحريف .

(٤) غمزوه : طعنوا فيه .

ببعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مرت بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم مرت بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أستمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ، لقد جيئكم بالذبح ^١ . قال : فأخذت القوم كلمته ، حتى مامنهم رجلٌ إلا كأنما على رأسه طائرٌ واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاةً ^٢ قبل ذلك ، ليرفؤه ^٣ بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه يقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع (عليهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ، يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذي أقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجميع رداءه . قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : «أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله!» ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأشد ما رأيت قريشا نالوا منه قط .

(بعض ما نال أبو بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض آل ثم كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : (لقد) رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا^٥ فرق^٦ رأسه ، مما جبدوه بلحيته ، وكان رجلا كثير الشعر .

-
- (١) كذا في ١ . والنهاية لابن الأثير (مادة رفا) . وأعله مجاز عن الهلاك . ومنه في حديث القضاء : من تصدى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للذبح فليتحذره . وفي سائر الأصول : «الذبيح» .
- (٢) الوصاة : الوصية .
- (٣) يرفؤه : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعو له .
- (٤) زيادة عن ١ .
- (٥) صدعوا : شقوا .
- (٦) الفرق : حيث يتفرق الشعر من مقدم الجهة إلى وسط الرأس .

(أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، أنه خرج يوماً ، فلم يلقه أحدٌ من الناس إلا كذّبه وآذاه ، لاحتراً ولا عبداً ، فرجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدثّر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا أيها المدثر ، قم فأنذر » .

إسلام حمزة رحمه الله^٢

(أذاه أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجلٌ من أسلم ، كان واعياً : أن أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ؛ فلم يكلمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاةٌ لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السبيلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر : في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاطفة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة : قم بانومان . وقوله لعلي بن أبي طالب ، وقد ترب جنبه : قم أبا تراب . فلو ناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، أو بالأمر المجرد من هذه الملاطفة ، هاله ذلك ، ولكن لما بدئ بآيها المدثر ، أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند ما لقي من أهل الطائف من شدة البلاء والكرب ما لقي : رب إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه رضا ربه ، وبه كانت تهون عليه الشدائد » . ثم قال : « فان قيل : كيف ينتظم « يا أيها المدثر » مع قوله : « قم فأنذر » ؟ وما الرابط بين المعنيين حتى يلتئم في قانون البلاغة ، ويتشاكلا في حكم الفصاحة ؟ قلنا : من صفته عليه الصلاة والسلام ، ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أذّر يقرب العدو ، وبالغ في الإنذار : هو النذير العريان . وذلك أن النذير الجاد بمجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من خثعم ، سلبه العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فانطلق إلى قومه نذيراً على تلك الحال ، فقوله عليه الصلاة والسلام : أنا النذير العريان ، أي مثل مثل ذلك . والنذير بالثياب ، مضاد للتعري ؛ فكان في قوله : « يا أيها المدثر » . مع قوله : « قم فأنذر » ، والنذير الجاد يسمى العريان ، تشاكل بين ، والثمام بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ . »

(٢) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمّنة بنت وهب ، تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمّنة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أمّنة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتهما ثوية .

في مَسْكَن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعَمَد إلى نادٍ^١ من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم . فلم يلبث حمزةُ بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أقبل متوشحاً^٢ قوسه ، راجعاً من قَنَص^٣ له ، وكان صاحب قَنَص يَرْمِيه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قَنَصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمرَّ على نادٍ من قُريش إلا وقف وسلَّم وتحدَّث معهم ، وكان أعزَّ فتى في قريش ، وأشدَّ شَكِيمَةً . فلما مرَّ بالمؤلاة ، وقد رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عُمارة ، لو رأيتَ مالتى ابنُ أخيك محمدٌ آنفًا من أبي الحَكَم بن هشام : وجَدَه هاهنا جالسا ، فأذاه وسبّه ، وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمدٌ صلى الله عليه وسلم .

(إيقاع حمزة بأبي جهل وإسلامه) :

فاحتلم حمزةُ الغضبَ لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يقِفْ على أحد ، مُعِدًّا لأبي جهل إذا لَقِيَه أن يُوقِع به ؛ فلما دخل المسجدَ نظر إليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوسَ فضربه بها فشجّه شجّةً مُنكرة ، ثم قال : أتشتُمُّه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فرُدَّ ذلك على إن استطعت . فقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة ، لينصروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عُمارة ، فإنني والله قد سببتُ ابنَ أخيه سبًّا قبيحا ، وتمَّ حمزةُ رضى الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزةُ ، عرفت قريشُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد عزَّ وامتنع ، وأن حمزةَ سيمنعه ، فكفُّوا عن بعض ما كانوا يتالون ؛ منه .

(١) النادى : مجلس القوم ، وقد يسمى القوم المجتمعون ناديا ، ومنه : « فليدع ناديه » .

(٢) متوشحا : متقلدا .

(٣) القنص (بالفتح وبالتخريك) : الصيد .

(٤) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة : أنه قال : لما احتملني الغضب وقلت : أنا على قوله ،

أدركني الندم على فراق دين آبائي وقومي ، وبت من الشك في أمر عظيم ، لا أكتحل بنوم ، ثم أتيت الكعبة ، وتضرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدرى للحق ، ويذهب عنى الريب ، فاستممت دعائى حتى زاح عنى الباطل ، وامتلا قلبى يقينا ، فهدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته بما كان من أمرى ، فدعألى

قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيِّدًا ، قال يوما وهو جالس في نادي قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلّمه وأعرضَ عليه أمورًا ، لعلّه يقبل بعضها ، فنعطيه أيّها شاء ؛ ويكفّ عنا ؛ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون ؛ فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قُسم إليه فكلّمه ؛ فقام إليه عتبة ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بن أخي ، إنك منّا حيثُ قد علمت ، من السُّطة^١ في العشيرة ، والمكان في النَّسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفّتهت به أحلامهم ، وعيّت به آلهتهم ودينهم ، وكفّرت به من مضي من آبائهم ، فاسمع منّي أعرض عليك أمورًا تنظر فيها ، لعلك تقبل منها^٢ بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ؛ قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفا سوّدناك علينا ، حتى لانقطع أمرًا دونك ، وإن كنت تريد به مُلكًا ، ملّكناك علينا ؛ وإن كان هذا الذي يأتيك ربيًّا^٣ تراه ، لاتستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطّب ، وبذلنا فيه

= بأن يثبني الله . وقال حمزة حين أسلم أبياتا ، منها :

حمدت الله حين هدى قواذي	إلى الإسلام والدين الخنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبير بالعباد بهم لطيف
إذا تليت رسائله علينا	تحدر دمع ذى اللب الخفيف
رسائل جاء أحد من هداها	بآيات مبيّنة الحروف

(١) كذا في ١ . والسطة : الشرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرئي (بفتح الراء وكسرهما) : ما يترامى للإنسان من الجن .

أموالنا ، حتى نُبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع^١ على الرجل ، حتى يُداوى منه ،
أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ،
قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاستمع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حم . تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ » ،
ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه . فلما سمعها منه عتبة ،
أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره ، معتمدا عليهما ، يسمع منه ؛ ثم انتهى رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد
ما سمعت ، فأنت وذاك .

(ما أشار به عتبة على أصحابه) :

فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال :
ورأى أتي قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا
بالسحر ، ولا بالكهانة ؛ يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، واخلوا بين
هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعترز لوه ، فوالله ليكون لقوله الذي سمعت منه نبأ
عظيم ، فإن تُصِبه العرب فقد كُفِيتموه بغيركم ، وإن يظْهَرُ على العرب ، فملكه
مملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سخرَك والله يا أبا الوليد
بلسانه ؛ قال : هذا رأي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

مآدار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير سورة الكهف

(استمرار قريش على تعذيب من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يَفْشُو بِمَكَّةَ فِي قِبَائِلِ قَرِيْشٍ ، فِي الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ ، وَقَرِيْشٍ تَحْيِيْسٍ مِّنْ قَدَرَتٍ عَلَى حَبْسِهِ ، وَتَفْيِثٍ مِّنْ اسْتِطَاعَتِ

(١) التابع : من يتبع الناس من الجن .

فِتْنَتَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثم إن أشراف قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كما حدثني بعضُ أهل العلم عن سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وعن عكرمة مولى ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال :

(حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم) :

اجتمع عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب ، والنضر ابن الحارث (بن كندة)^١ ، أخو بني عبد الدار ، وأبوالبخترى بن هشام ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ابن هشام وعبد الله بن أبي أمية ، والعاص بن وائل ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان^٢ ، وأمّية بن خلف ، أو من اجتمع منهم . قال : اجتمعوا بعد غروب الشمس ، عند ظهر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه ، حتى تُعذروا فيه ، فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك ، فأتيهم ؛ فجاءهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سريعا ، وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصا ، يحبّ رشدهم ، ويعزّز عليه عنّتهم^٣ ، حتى جلس إليهم ؛ فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنّا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك ؛ لقد شتمت الآباء ، وعيبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفّهت الأحلام ، وفرقت الجماعة . فما بقى أمرٌ قبيحٌ إلا قد جيئته فيما بيننا وبينك — أو كما قالوا له — فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا ، جمعنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا ، فنحن نسودك علينا ، وإن كنت تريد به ملكنا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذى يأتيك ربيياً تراه قد غلب عليك — وكانوا يسمون التابع من الجن ربيياً — فربما كان ذلك ، بدلنا لك أموالنا فى طاب الطب لك حتى نُبرئك منه ، أو نُعذِر فيك ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « . . . الحجاج والسهميان » . وهو تحريف .

(٣) العنت : ما شق على الإنسان فعله .

ما بي ما تقولون ، ما جئتُ بما جئتُكم به أطلبُ أموالكم ، ولا الشرفَ فيكم ، ولا الملكَ عليكم ، ولكنَّ اللهَ بعثني إليكم رسولا ، وأنزل عليّ كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالاتِ ربِّي ، ونصحتُ لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبرُ لأمر الله ، حتى يحكم اللهُ بيني وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غيرَ قابلٍ منّا شيئا ماعرَضناه عليك ، فإنك قد علمت أنه ليس من الناس أحدٌ أضيقَ بلدًا ، ولا أقلَّ ماءً ، ولا أشدَّ عيشا منّا ، فسألنا ربك الذي بعثك بما بعثك به ، فليسيرَ عنا هذه الجبالَ التي قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليفجرْ لنا فيها أنهارًا كأهبار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضي من آبائنا ، وليكن فيمن يُبعث لنا منهم قُصيَّ بن كلاب ، فإنه كان شيخَ صدق ، فنسألهم عما تقول : أحقَّ هو أم باطل ؟ فإن صدقوك وصنعت ما سألتناك صدقناك ، وعرفنا به منزلتكَ من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلواتُ الله وسلامه عليه : ما بهذا بُعِثتُ إليكم ، إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد بلّغتكم ما أُرسلت به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبرُ لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ؛ قالوا : فإذا لم تفعل هذا لنا ،

(١) في ١ : « وليخرق » .

(٢) قال السهيلي : « وذكر مسأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك ، جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق ، وتعبدهم بتصديق الرسل ، وأن يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة ، فيقع الثواب على حسب ذلك ، ولو كشف الغطاء ، وحصل لهم العلم الضروري ، بطلت الحكمة التي من أجلها يكون الثواب والعقاب ، إذ لا يؤجر الإنسان على ما ليس من كسبه ، كالا يؤجر على ما خلق فيه من إون وشمر ونحو ذلك ، وإنما أعظام من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب ، وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه يسمعون ، ويغنيهم عن إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين ، فجعل الأمر بعلم في الدنيا ، بنظر واستدلال وتفكير واعتبار ، لأنها دار تعبد واختبار ، وجعل الأمر بعلم في الآخرة ، بمعاتبه واضطرار ، لا يستحق به ثوابا ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، حكمة درها وقضية أحكمها ، وقد قال الله تعالى « وما منعا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيما قال أهل التأويل : أن التكذيب بالآيات نحو مسألوه من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة ، يوجب في حكم الله =

فخذُ لنفسك ، سل ربك أن يبعث معك مَلَكًا يصدّقك بما تقول ، ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جنانا وقُصوراً وكنوزاً من ذهب وفضّة ، يُغنّيك بها عما نراك تبغى ، فإنك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلمس المعاش كما تلمسه ، حتى تعرف فضلك ومنزلتك من ربك ، إن كنت رسولا كما تزعم ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذى يسأل ربّه هذا ، وما بُعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً ، أو كما قال ، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ؛ قالوا : فأسقط السماء علينا كِسفاً ، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإننا لا نؤمن لك إلا أن تفعل ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن شاء أن يفعله بكم فعل ؛ قالوا : يا محمد ، أفما علم ربك أننا سنجلس معك ونسألك عما سألتك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدّم إليك فيعلمناك ما تُسألكنا به ، ويخبرك ما هو صانعٌ في ذلك بنا ، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما تعلمنا هذا رجلٌ باليامة ، يقال له : الرحمن ، وإننا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً ، فقد أعدّنا إليك يا محمد ، وإننا والله لا نتركك وما بلغت منّا حتى تهلكك ، أو تهلكنا . وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهى بناتُ الله . وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

= ألا يلبث الكافرين بها ، وأن يعاجلهم بالنقمة كما فعل بقوم صالح وبآل فرعون ؛ فلو أعطيت قريش ما سألوهم من الآيات وجاءهم بما اقترحوا ثم كذبوا لم يلبثوا ، ولكن الله أكرم محمداً في الأمة التي أرسله إليهم ، إذ قد سبق في علمه أن يكذب به من يكذب ، ويصدق به من يصدق ، وابتعثه رحمة للعالمين بر وفاجر ؛ أما البر فرحمته إليهم في الدنيا والآخرة ، وأما الفاجر فإنهم آمنوا من الخسف والفرق وإرسال حاصب عليهم من السماء ، كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . مع أنهم لم يسألوا ما سألوهم من الآيات إلا تمنّوا واسترّاء ، لا على جهة الاسترشاد ودفع الشك ، فقد رأوا من دلائل النبوة ما فيه شفاء لمن أنصف ، قال الله سبحانه : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب الآية . وفي هذا المعنى قيل :

لو لم تكن فيه آيات مبيّنة كانت بداهته تنبيك بالخبير

وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية ، أنهم سألوه أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله لهم ، فنزل جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فعلت ما سألتم ، ثم لا نلبثكم إن كذبتم بعد معاينة الآية ؛ فقالوا لا حاجة لنا بها .

(حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبد المطلب — فقال له : يا محمد . عرّض عليك قومك ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ، ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدّقوك ويتبعوك ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل ، أو كما قال له ، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترتقي فيه وأنا أنظر إليك ، حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أنني أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفاً ، لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مباحثتهم إياه .

(ما توعده أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أتى إلا ما تروون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه أعلامنا ، وشتم آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله ؛ أو كما قال ، فإذا سجد في صلاته فضخختُ به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنوعه منافع ما بدا لهم ؛ قالوا : والله لانتسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

(ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما أصبح أبو جهل ، أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلتى صلتى بين

الركن اليماني والحجر الأسود، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي، وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم، ينتظرون ما أبو جهل فاعل، فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجّع منهزما منتقعا لونه^٢ مرعوبا، قد يديست يداه على حجره، حتى قدّاف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش، فقالوا له: مالك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحجل^٣ من الإبل، لا والله ما رأيت مثل هامته، ولا مثل قصرته^٤ ولا أنيابه لفحجل قط، فهم بي أن يأكلني.

قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ذلك جبريل عليه السلام، لو دنا لأخذه.

(نصيحة النضر لقريش بالتدبير فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم):

فلما قال لهم ذلك أبو جهل، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

قال ابن هشام: ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف. قال ابن إسحاق: فقال: يامعشر قريش، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، وجاءكم بما جاءكم به، قلم

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «... بين الركنين البراني والأسود». وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوربا) للكلام على الأركان فقال: «ومن عند الحجر الأسود مبتدأ الطوف، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف، فإذا استلمه تقهقر عنه قليلا، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ومضى في طوافه، ثم يلقى بعده الركن العراقي، وهو إلى جهة الشمال، ثم يلقى الركن الشامي وهو إلى جهة الغرب، ثم يلقى الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق»

(٢) منتقع: متغير.

(٣) القصرة: أصل العنق.

(٤) وروى هذا الحديث النسوي بإسناده إلى أبي هريرة قال: قال أبو جهل، وذكر الحديث... فقالوا مالك؟ فقال: إن بيني وبينه تخدقا من نار وهولا وأجنحة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا لاخطفته الملائكة عضوا عضوا». (راجع الروض).

ساحرٌ ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرةَ ونفثتهم وعقدتهم^١ ؛ وقلتم
 كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، ، قد رأينا الكهنة وتخالجهم وسمعنا سجعهم ؛
 وقلتم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعرَ ، وسمعنا أصنافه كلَّها :
 هزجه ورجزه ؛ وقلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنونَ فما هو
 بخنقه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه ؛ يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فإنه
 والله لقد نزل بكم أمرٌ عظيم .

(ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرةَ ، وتعلم بها
 أحاديثَ ملوك الفرس ، وأحاديثَ رؤسهم^٢ وأسبنديار^٢ ، فكان إذا جلس رسولُ
 الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم
 من الأمم من نِقمة الله ، خلّقه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشرَ
 قريش ، أحسنُ حديثاً منه ، فهلم إلى ، فأنا أحدثكم أحسنَ من حديثه ، ثم
 يحدثهم عن ملوك فارس ورؤسهم^٢ وأسبنديار^٢ ، ثم يقول : بماذا محمدٌ أحسنُ حديثاً
 مني ؟

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : « سأ نزل مثل ما أنزل الله . »

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه
 ثمان آيات من القرآن : قولُ الله عزّ وجلّ : « إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكلّ ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

(أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم) :

فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عقيقة بن أبي معيط ،
 إلى أحبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلاهما عن محمد ، وصفا لهم صفتَه ،
 وأخبراهم بقوله ، فإنهم أهلُ الكتاب الأوّل ، وعندهم عِلْمٌ ليس عندنا من علم

(١) العقد : بفتح وسكون ، أو بضم ففتح على أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يعقدها الساحر في الخيط
 يتفخ فيها بشيء يقوله بلا ريق أو معه .

(٢) كذا في ١ . وفي م : « اسفنديار » . وفي سائر الأصول : « اسفندياز » .

الأنبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألا أحبارَ يهودَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفا لهم أمره ، وأخبارهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهلُ التوراة ، وقد جئناكم لتُخبرونا عن صاحبنا هذا ؛ فقالت لهما أحبارُ يهودَ : سلوه عن ثلاثِ تَأْمُرُكم بهنَّ ، فإن أخبركم بهنَّ فهو نبيٌّ مُرْسَلٌ ، وإن لم يفعل فالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوُوا فِيهِ رَأْيَكُمْ . سلوه عن فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ مَا كَانَ أَمْرُهُمْ ؟ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجَبٌ ! وسلوه عن رجلٍ طَوَّافٍ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، مَا كَانَ نَبِيُّهُ ؟ وسلوه عن الرُّوحِ مَا هِيَ ؟ فإذا أخبركم بذلك فاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَهُوَ رَجُلٌ مُتَقَوِّلٌ ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيِّ ، حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَصْلٍ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، قَدْ أَخْبَرْنَا أَحْبَارُ يَهُودَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ أَمْرُونَا بِهَا ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ نَبِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرجلُ مُتَقَوِّلٌ ، فَرَوُوا فِيهِ رَأْيَكُمْ .

(سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أَخْبَرْنَا عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ قِصَّةٌ عَجَبٌ ؛ وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ طَوَّافًا قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ؛ وَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ مَا هِيَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرْكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ غَدًا ، وَلَمْ يَسْتَسْنِ ١ ، فَانصرفوا عنه . فَكَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - خَمْسَ عَشْرَةَ ٢ لَيْلَةً لَا يُحَدِّثُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحَيًّا ، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ ، حَتَّى أَرْجَفَ ٣ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَقَالُوا : وَعَدْنَا مُحَمَّدًا غَدًا ، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ ، وَحَتَّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُكَّةَ الْوَحْيِ

(١) كذا في ١ . يريد : لم يقل : إن شاء الله . وفي سائر الأصول : « لم يستسن » .

(٢) وفي سير التيمي وموسى بن عقبة : إن الوحي إنما أبطأ عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءه جبريل بسورة الكهف . (راجع الروض) .

(٣) أرجف القوم : خاضوا في الأخبار السيئة ، وذكر الفتن ، على أن يوقعوا في الناس الاضطراب ، من غير أن يصح عندهم شيء .

عنه ، وشقّ عليه ما يتكلّم به أهل مكة : ثم جاءه جبريل من الله عزّ وجلّ بسورة أصحاب الكهف ، فيها معابته إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله الفتية ، والرجل الطوّاف ، والروح .

(ما أنزل الله في قريش حين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب عنه الوحي مدة) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد احتبست عني يا جبريل ، حتى سؤت ظناً ؛ فقال له جبريل : « وما نتنزّلُ إلاّ بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيّاً » . فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده ، وذكر نبوة رسوله ، لما أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول مني : أى تحقيق لما سأله عنه من نبوتك . « ولم يجعل له عوجاً قبيماً » : أى معتدلاً ، لا اختلاف فيه . « لينذر بأساً شديداً من لدنّه » : أى عاجل عقوبته في الدنيا . « وعذاباً أليماً في الآخرة » : أى من عند ربك الذى بعثك رسولا . « ويبشّر المؤمنين الذين يعمَلون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ما كسبوا فيه أبداً » : أى دار الخلد ، لا يموتون فيها ، الذين صدّقوك بما جئت به ، مما كذبك به غيرهم ، وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال . « وينذر الذين قالوا اتّخذ الله ولداً » : يعنى قريشا في قولهم : إنا نعبد الملائكة ، وهى بنات الله . « ما لهم به من علم ولا آباءهم » الذين أعظموا فراقهم وعيَّب دينهم . « كسّرت كلمة تخرج من أفواههم » : أى لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إن يقولون إلاّ كذبا ، فلعلّك باخع نفسك » يا محمد « على آثاريهم » إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً : أى لحزنه عليهم ، حين فاته ما كان يرجو منهم : أى لاتفعل . قال ابن هشام : باخع نفسك ، أى مهلك نفسك ، فيما حدثني أبو عبيدة . قال ذو الرمة :

ألا أيّ هذا الباخع الوجد نفسه لشيءٍ نحتته عن يديه المقادير
وجمه : باخعون وبخعة . وهذا البيت فى قصيدة له . وتقول العرب : قد بخت

له نُصْحِي وَنَفْسِي ، أَي جَهَدْتُ لَهُ . « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَي أَيُّهُمْ أَتَّبَعُ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلُ بِطَاعَتِي . « وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَي الْأَرْضُ ، وَإِنَّمَا عَلَيْهَا لِفَانٍ وَزَائِلٌ ، وَإِنِ الْمَرْجِعُ إِلَى ، فَأَجْزَى كَلَّا بِعَمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا يَحْزَنُكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .
قال ابن هشام : الصعید : الأرض ، وجمعه : صُعُد . قال ذو الرمة يَصِفُ ظَبِيًّا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَّابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ حُرْطُومٌ^١
وهذا البيت في قصيدة له . والصعید (أيضا) : الطريق . وقد جاء في الحديث :
إِيَّاكُمْ وَالْقُعُودَ عَلَى الصُّعُودَاتِ . يريد الطرق . والجُرُزُ : الأرض التي لا تُنبت
شيئا ، وجمعها : أجزاز . ويقال : سَنَةُ جُرُزٌ ، وسنون أجزاز ، وهي التي لا يكون
فيها مطر ، وتكون فيها جُدُوبَةٌ وَيُبْسٌ وَشِدَّةٌ . قال ذو الرمة يصف إبلا :
طَرَى النَّحْزُ^٢ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي بَطُونِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّنْلُوعُ الْجِرَاشِعُ^٣
وهذا البيت في قصيدة له .

(ما أنزل له الله تعالى في قصة أصحاب الكهف) :

قال ابن إسحاق : ثم استقبل قصة الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتية ، فقال :
« أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَي قَدْ
كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجَجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .
قال ابن هشام : والرقيم : الكتاب الذي رُقِمَ فِيهِ بِخَبْرِهِمْ ، وجمعه : رُقْم .
قال العجاج :

(١) كذا في ا . والدبابة : الخمر . وفي سائر الأصول : « ذبابة » . وهو تصحيف . والخرطوم :
الخمر أيضا .
(٢) كذا في ا . والنحز : النخس . وفي سائر الأصول : « النحر » . بالراء المهملة ، وهو تصحيف .
(٣) الجراشع : المنشفة المتسعة ، واحدها : جرشع .
(٤) كما قيل بأن الرقيم هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف ، أو اسم القرية التي كانوا فيها ، كما قيل
بأنه الدواة ، حكاه ابن دريد .

ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « إِذْ أَوْى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَنَقَلُوا رَبَّنَا آتِينَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ » : أى بصدق الخبر عنهم « لِأَنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ لَهَا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا » : أى لم يشركوا بى كما أشركتم بى ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشَطَطُ : الغلوّ ومجازة الحق . قال أعشى بنى القيس ابن ثعلبة :

لا يبتنون ولا ينهى ذوى شَطَطٍ كالطعن يدهب^٢ فيه الزيت والفتل^١
وهذا البيت فى قصيدة له .

« هُوَ لَأِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ، لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ » .

قال ابن إسحاق : أى بحجة بالغة .

« فَكُنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، وَهُمْ فِي فُجُوةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تَزَاوَرُ : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حجر :

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « ين » .

(٢) فى ١ : « يهلك » .

وإني زعيم^١ إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا^٢
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي^٣ يصف بلداً :
جأب^٤؛ المندي^٥ عن هوانا أزور^٦ ينضي المطايا خمسُه العشنزر^٦
وهذان البيتان^٧ في أرجوزة له . و « تقرضهم ذات الشمال » : تجاوزهم وتركهم
عن شالها . قال ذو الرمة :

إلى ظعنٍ يقرضن أقواز مشرف^٨ شمالاً وعن أيمنهن الفوارس^٨
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :
ألبيست قومك مخزاةً ومنقصةً حتى أبيضوا وخالبوا فجوة الدار
« ذلك من آيات الله » : أي في الحججة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل
الكتاب ، ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك ، بتحقيق الخبر عنهم .
« من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .
وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود^٩ . ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وكتبهم باسط^{١٠} ذراعينه بالوصيد^{١١} . »

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العبسي ، واسمه عبيد بن وهب :
بأرض فلاة لا يسد^{١٢} وصيدها على^{١٣} ومعروف^{١٤} بها غير منكر^{١٥}
وهذا البيت في أبيات له . والوصيد (أيضا) : الفناء ، وجمعه : وصائد ، ووصد ،
ووصدان ، وأصد ، وأصدان .

-
- (١) في لسان العرب (مادة فرنق) : « أذين » .
(٢) الفرائق : الذي يسير بالكتب على رجليه ، والأزور : المائل .
(٣) كذا في اللسان مادة (عشنزر) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .
(٤) كذا في الأصول . والجأب : الغليظ الجافي . وفي لسان العرب « مادة (عشنزر) : « جذب » .
(٥) المندي : مرعى الإبل إذا امتنعت عن شرب الماء .
(٦) ينضي : يهزل . وخمسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خمسة أيام . والعشنزر : الشديد الخلق .
(٧) هذا على أنهما من مشطور الرجز .
(٨) الظعن : الإبل التي عليها الهوداج . وأقواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل . ومشرف :
موضع . والفوارس (هنا) : رمال بعضها . ويروي :
إلى ظعن يقرضن أجواز . . . الخ
والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

« لَوِ اطَاعَتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَمَنْهُمْ فِرَارًا ، وَ لَمَلَّيْتَمَنْهُمْ رُغْبًا »
 . . . إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :
 « لِنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَقُولُونَ » : يعنى أحبار يهود الذين أمرتهم
 بالمسألة عنهم : « ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ
 كَلْبُهُمْ ؛ رَجْمًا بِالْغَيْبِ » : أى لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ
 كَلْبُهُمْ . قُلْ رَبِّ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ » . فَلَإِنَّ أُولَئِكَ
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا » : أى لا تكابرهم . « وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ
 أَحَدًا » : فإنهم لا علم لهم بهم . « وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي
 رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » : أى ولا تقولن لشيء سألوك عنه كما قلت
 فى هذا : إني مخبركم غداً . واستثن شريطة^٢ الله ، واذكر ربك إذا نسيت ، وقل
 عسى أن يهدينى ربى لخير مما سألتونى عنه رَشَدًا ، فإنك لا تدري ما أنا صانع
 فى ذلك . « وَكَلِّبُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ ٣ وَازْدَادُوا تِسْعًا » : أى
 سيقولون ذلك . « قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ، لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ، مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ، وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ
 أَحَدًا » : أى لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه .

(ما أنزله الله تعالى فى خبر الرجل الطواف) :

وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ

(١) فى الكلام حذف وإضمار تقديره : ولا تقولن إني فاعل ذلك غدا إلا ذاكرة إلا أن يشاء الله ، أو ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا فى ١ ، ر . والشئبة : مصدر شاء يشاء . وفى سائر الأصول : « مشيئة » .

(٣) كان القياس أن يقول « سنة » بدلا من : « سنين » . ولكن سنين هنا بدل مما قبله ، وليست مضافة . وفى البدول عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال « سنة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة من الناس . والناس فيهم طائفتان : طائفة عرفوا طول لبثهم ، ولم يعلموا مقدار السنين ، فعرفهم أنها ثلاث مئة ، وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئا من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معرفا للأولين بالمدة التى شكروا فيها ، مبينا لآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون ، وليست أياما ولا شهورا . فانظّم البيان للطائفتين من ذكر العدد وجمع المعدود ، وتبين أنه بدل ، إذ البدل يراد به تعيين ما قبله . (راجع الروض) .

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّا مَكْنَنًا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعْ سَبَبًا « حتى انتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوتى مالم يؤت أحد غيره ، فددت له الأسباب ، حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يبطأ أرضا إلا سلط على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم ، فيما توارثوا من علمه : أن ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر . اسمه مَرزُبَان بن مَرزُوبَة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية ، فنسبت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي ، وكان رجلا قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن ذى القرنين فقال : مَلِكٌ مَسَّحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ .

وقال خالد : سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول : يا ذا القرنين ؟ فقال عمر : اللَّهُمَّ غَفِّرًا ، أَمَا رَضَيْتُمْ أَنْ تَسْمَوْا بِالْأَنْبِيَاءِ ، حَتَّى تَسْمَيْتُمْ بِالْمَلَائِكَةِ ٢ .

(١) عقد السبيلي عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا ، رأينا أن نملك عنه إذ الخلاف فيه كثير ، ولا طائل تحته .

(٢) قال السبيلي : « وكان مذهب عمر رحمه الله كراهية التسمية بأسماء الأنبياء ، فقد أنكروا على المغيرة تكنيته بأبي عيسى ، وأنكروا على صهيب تكنيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك ، فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفا في الاسم إذا سمى باسم نبي ، أو أنه ينفعه ذلك في الآخرة ، فكأنه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه ، وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمى بمحمد طائفة من الصحابة ، منهم أبو بكر وعمر وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من الولد كل يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة ، وعيسى وإسحاق ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شهيد ، فقال له طلحة : أنا أسميت بأسماء الأنبياء وأنت تسميتهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير فإني أطعم أن يكون بني شهداء ولا نطمع أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المعنى كثيرة . وفي السنن لأبي داود : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة ، لا على الوجوب . وأما التسمية بمحمد ، ففي مستند الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ، ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي المعيط عن مالك : أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم ير به بأسا . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما تكنيته بها ، ولكن أهله يكتونه بها . ولم أسمع في ذلك نهيا ، ولا أرى بذلك بأسا ، =

قال ابن إسحاق : الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ (فإن كان قاله) ١ ، فالحق ٢ ما قال .

(ما أنزل الله تعالى في أمر الروح) :

وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

(سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من

العلم إلا قليلا ») :

قال ابن إسحاق : وحُدثت عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أخبارُ يهود : يا محمد ، أرأيتَ قولك : « وما أوتيتُم من العلم إلا قليلا » إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كُلا ؛ قالوا : فانك تتلو فيما جاءك : إنا قد أوتينا التوراة فيها بيانٌ كُلى شئ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنها في علم الله قليل ، وعندكم في ذلك ما يتكفيكم لو أقمتُموه . قال : فأنزل الله تعالى عليه فيما سأله عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنْ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ، مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أى أن التوراة في هذا من علم الله قليل .

(ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تسيير الجبال ،

= وهذا يدل على أن مالكا لم يبلغه أولُ يصح عنده حديث النهى عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح ، والله أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال : ما الذى أحل اسمى وحرمت كنىتي ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهى . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبى القاسم ، كان اسمه محمداً أولُ يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفي المعطى أيضا : أنه سئل عن التسمية بمهدى ، فكرهه وقال : وماعلمه بأنه مهدى . وأباح التسمية بالهادى الهادى ، وقال : لأن هو الذى يهدى إلى الطريق . وقد قدمنا كراهية مالك بالتسمى بجبريل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر للتسمى بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمى بياسين .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « الحق » .

وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى : « وَكَلِمَاتٍ قُرْآنًا سُسِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كَلِمَةٍ بِهِ الْمَوْتَى ، بَلَّ اللَّهُ الْأُمُورَ جَمِيعًا » : أى لأصنع من ذلك إلا ما شئت .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك) :

وأُنزل عليه فى قولهم : خُذْ لِنَفْسِكَ ، ما سألوهُ أن يأخذَ لِنَفْسِهِ ، أن يجعلَ له جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَيَبْعَثَ مَعَهُ مَلَكَ يَصَدِّقُهُ بِمَا يَقُولُ ، وَيُرَدِّدُ عَنْهُ : « وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَا كُلُّ الطَّعَامِ ، وَيَمْشَى فِي الْأَسْوَاقِ ، لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِثْلَ مَا نُنزِلُ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْنَا كَنزٌ ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا . انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أى من أن تمشى فى الأسواق ، وتلتمس المعاش : « جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا » . وأنزل عليه فى ذلك من قولهم : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَأْكُلُوا مِنَ الطَّعَامِ ، وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ، أَنْتَصِبُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا » : أى جعلت بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا ، ولو شئتُ أن أجعل الدنيا مع رُسُلِي فلا يُخَالَفُوا ، لَفَعَلْتُ .

(ما أنزله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية) :

وأُنزل الله عليه فيما قال عبدُ الله بنُ أبي أمية : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَيْسًا ، أَوْ تَأْتِي بِلَهِيبٍ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ ، أَوْ تَرْتَقَى فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ » ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » .

قال ابن هشام : ينبوع : ما نبع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه :

ينابيع . قال ابن هرمة . واسمه إبراهيم بن علي الفهري ٢ .

وإذا هَرَقْتَ بكلِّ دارٍ ٣ عبرةً نَزَفَ الشُّونُ ودَمَعَكَ الِيتْبُوعُ ؛

وهذا البيت في قصيدة له . والكِسْفُ : القطع من العذاب . ووحدته : كِسْفَةٌ ، مثل سِدْرَةٍ وسدر . وهي أيضا : واحدة الكِسْفِ . والقَبِيلُ : يكون مقابلة ومعينة ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » : أى عِيَانًا . وأنشدني أبو عبيدة . لأعشى بن قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حُبلى يسرّها قبيلها

يعنى القابلة ، لأنها تقابلها وتقبل ولدها . وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : القَبِيلُ : جمعه قُبُلٌ ، وهي الجماعات ، وفي كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمُ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » فقُبُلٌ : جمع قَبِيلٍ ، مثل سُبُلٍ : جمع سَبِيلٍ ، وسُرُرٌ : جمع سَرِيرٍ . وقُمُصٌ : جمع قميص . والقَبِيلُ (أيضا) : في مثل من الأمثال ، وهو قولهم : ما يعرف قَبِيلًا من دَبِيرٍ : أى لا يعرف ما أقبل ممّا أدبر : قال الكُمَيْت ابن زيد :

تفرقت الأمور بوجهتيتهم فما عرفوا الدبير من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا (القبيل) ٥ : القتل ، فما قُتِلَ إلى الذراع ، فهو القبيل ، وما قُتِلَ إلى أطراف الأصابع ، فهو الدبير ، وهو من الإقبال والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قَتَلُ المِغْزَلِ . فإذا قُتِلَ (المِغْزَلُ) ٥ إلى الركبة

(١) كذا في الروض والأغانى . وفي الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا في الأصول . وابن هرمة خليجى ، قال ابن قتيبة في الطبقات : « هو من الخليج ، من قيس عيلان ويقال إنهم من قريش » . وفي الأغانى : أن نسبه ينتهى إلى قيس بن الحارث . وقيس هم الخليج ، وكانوا في عدوان ، ثم انتقلوا إلى بني نصر بن معاوية بن بكر ، فلما استخلف عمر أتوه ليفرض لهم ، فأنكر نسبهم ، فلما تولى عثمان أثبتهم في بني الحارث بن فهر ، وجعل لهم ديوانا ، فسموا الخليج ، لأنهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خليج من ماء ، ونسبوا إليه .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « واد » .

(٤) الشئون : مجارى الدمع . ونزف : ذهب .

(٥) زيادة عن ١ .

فهو القبيل ، وإذا قُتِل إلى الورك فهو الديبر . والقبيل (أيضا) : قومُ الرجل .
والزخرف : الذهب . والمزخرف : المزين بالذهب . قال العجاج :

مِنْ طَلَلِ أَمْسَى تَخَالَ الْمُصْحَفَا رُسُومَهُ وَالْمُذْهَبِ الْمُرْخَرَفَا
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا لكل مُزَيَّنٍ : مُزْخَرَفٍ .

(ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يعلمك رجل باليامة) :

قال ابن إسحاق : وأنزل عليه في قولهم : إِنَّا قَدْ بَلَغْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يُعَلِّمُكَ رَجُلٌ
بِالْيَمَامَةِ ، يقال له الرحمن ٣ ، ولن تؤمن به أبداً : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِنَتَلَّوْا عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ . وَهُمْ
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ . قُلْ هُوَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ .
وإِلَيْهِ مَتَابٌ . »

(ما أنزله تعالى في أبي جهل وما هم به) :

وأنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما همَّ به : « أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ ، أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ، أَلَمْ يَعْلَمِ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ . كَلَّا . لَنْ يَنْتَهَىٰ لِنَسْفَعَا
بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، سَتَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ،
كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

قال ابن هشام : لنسفا : لنجد بين ولناخذن . قال الشاعر :

قومٌ إذا سمعوا الصُّرَاخَ رأيتهم من بين مُلْجَمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ
والنادى : المجلس الذي يجتمع فيه القومُ ويقضون فيه أمورهم ، وفي كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٣) كان مسيلمة بن حبيب الخنفي ثم أحد بني الدول ، قد تسمى بالرحمن في الجاهلية ، وكان من المعمرين .
ذكر وثيمة بن موسى أن مسيلمة تسمى بالرحمن ، قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(راجع الروض الأنف) .

(٤) الصرّاخ : الاستغاثة . والسافع : الآخذ بالناصية .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » وهو النَّدَى . (قال عبيد بن الأبرص :
 اذهب إليك فإني من بني أسد أهل الندى وأهل الجود والنادي)^٢
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أَنْدِيَةٌ . فليدع أهل ناديه .
 كما قال تعالى : « وَأَسْئَلُ الْقَرْيَةَ » يريد : أهل القرية . قال سلامة بن جندل ،
 أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سَسِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٌ
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكُمَيْتُ بن زَيْد :

لَا مَهَادِيرَ فِي النَّدَى مَكَائِثَ وَلَا مُصْمَتِينَ بِالْإِفْحَامِ ؛

وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادى : الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،
 وهم في هذا الموضع : خزنة النار . والزبانية (أيضا) في الدنيا : أعوان الرجل ، الذين
 يخدمونه ويعينونه ، والواحد : زبنيّة . قال ابن الزبعرى في ذلك :

مَطَاعِمٌ فِي الْمَقْرَى مَطَاعِينَ فِي الْوَعْيِ زَبَانِيَّةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبد الله الهذلي ، وهو
 صخر العتي :

وَمِنْ كَبِيرٍ نَقَرٌ زَبَانِيَّةٌ^٧

(١) زيادة عن ا .

(٢) و يروى :

أهل القباب وأهل الجرد والنادى

(٣) التأويب : سير النهار كله .

(٤) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصمت : تستعمل لازمة ومتعدية .
 والإفحام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما عيا وإما غلبة .

(٥) المقرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوعى : الحرب . والغلب : انغلاظ
 الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو كبير بن طابخة
 ابن لحيان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضا : كبير بن غم بن دودان بن أسد ، ومن ذريته بنو جحش
 ابن ريان بن يعمر بن صبوة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز أراد هؤلاء ، فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :
 بطن من بني غامد ، وهم من الأزد . وفي ا : « كثير » .

(٧) وبعده :

لو أن أصحابي بنو معاوية ما تركوني للذئاب العاذية
 ولا لبردون أغر الناصية

وهذا البيت في أبيات له .

(ما أنزله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أموالهم) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عرضوا (عليه)^١ من أموالهم :
« قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ . وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . »

(استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق ، وعرفوا
صِدْقَهُ فيما حدث ، ومَوَاقِعُ نُبُوتِهِ فيما جاءهم به من علم الغيوب ، حين سأله عما
سألوا عنه ، حال الحسد منهم له ، بينهم وبين أتباعه وتصديقه ، فَعَتَتُوا عَلَى اللَّهِ ،
وتركوا أمره عِيَانًا ، ولجئوا فيما هم عليه من الكفر . فقال قائلهم : « لَا تَسْمَعُوا
لهذا القرآن والغَوَا فيه لعلكم تَغْلِبُونَ » أى اجعلوه لغواً وباطلاً . واتخذوه هزواً ،
لعلكم تَغْلِبُونَهُ بذلك ، فإنكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوماً غلبكم .

(تهم أبو جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الناس عنه) :

فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من
الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنما جنود الله الذين يعدونكم في النار .
ويحبسونكم فيها تسعةَ عشرَ ، وأنتم أكثر الناس عدداً ، وكثرةً ، أفيعجزُ
كلُّ مئةِ رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ! فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وَمَا
جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ، وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ
كَفَرُوا »... إلى آخر القصة . فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى . يتفرقون عنه ، ويأبون أن يستمعوا له ،
فكان الرجلُ منهم إذا أراد أن يستمع من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعضَ
ما يتلو من القرآن وهو يصلى ، استرقَّ^٣ السمعَ دونهم ، فَرَقَا منهم ، فإن رأى أنهم

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٣) في ا : « أتى سرا واستمع دونهم . . . الخ » .

قد عرفوا أنه يستمع منه ، ذهب خشية أذاهم ، فلم يستمع ، وإن خفّض رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم صوته ، فظنّ الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئاً من قراءته ،
وسمع هو شيئاً دونهم ، أصاخ له يستمع منه .

(سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ ») :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحُصَيْن ، مولى عمرو بن عثمان ، أن
عكرمة مولى ابن عباس ، حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم :
إنما أنزلت هذه الآية : « ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتَ بها ، وأبتغِ بين
ذلك سبيلاً » : من أجل أولئك النفر . يقول : لا تجهر بصلاتك ، فيتفرقوا عنك ،
ولا تخافتَ بها . فلا يسمعها منٌ يجب أن يسمعها ممن يسترق ذلك ، دونهم
لعلّه يرفع صوته إلى بعض ما يسمع ، فينتفع به .

أول من جهر بالقرآن

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان
أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبدُ الله بن مسعود ،
رضى الله عنه ، قال : اجتمع يوماً أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا :
والله ما سمعتُ قريشاً هذا القرآن يُجهر لها به قط ، فنن رجلٌ يُسمعهموه ؟
فقال عبد الله بن مسعود ١ : أنا . قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلاً له
عشيرةٌ . يمتعونه من القوم إن أرادوه . قال : دعوني ، فإن الله سيمنعني . قال :
فعدا ابنُ مسعودٍ حتى أتى المقام في الضحى ، وقريشٌ في أئديتها ، حتى قام عند
المقام ثم قرأ ٢ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » رافعا بها صوته « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ
الْقُرْآنَ » قال : ثم استقبلها يقرأها . قال : فتأملوه ، فجعلوا يقولون : ماذا قال

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عمير ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي عبيد بن مسعود
الثقفى ، استشهد مع أخيه في الجسر .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

ابن أمّ عبد؟ قال : ثم قالوا : إنه ليستلوا بعض ما جاء به محمد ، فقاموا إليه ، فجعلوا يتضربون في وجهه ، وجعل يقرأ ، حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ . ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثاروا في وجهه ١ . فقالوا له : هذا الذي خشينا عليك ، فقال : ما كان أعداء الله أهون علىّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدًا : قالوا : لا ، حسبك . قد أسمعتمهم ما يكرهون .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أنه حدثت : أن أباسفيان بن حرب ، وأبا جهل بن هشام ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، خرجوا ليلةً ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجلٍ منهم مجلساً يستمع فيه . وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا . فجمعهم الطريقُ ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض : لاتعودوا ، فلو رأيكم بعضُ سفهائكم ، لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثانية ، عاد كل رجلٍ منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا ، فجمعهم الطريقُ ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجلٍ منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له . حتى إذا طلع الفجرُ تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا تبرح حتى نتعاهد ألاّ نعود : فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .

(ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع) :

فلما أصبح الأخنسُ بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته ، فقال : أخبرني يا أباحنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال : يا أبانعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها ، وأعرف ما يُراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها .

ولا ما يُراد بها ؛ قال الأحنس^١ : وأنا الذى حلفت به (كذلك)^١ .

(ذهب الأحنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع) :

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحمّلوا فحمّلنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا^٢ على الركب ، وكُنّا كفّرسي رهان ، قالوا : منّا نبيّ يأتيه الوحي من السماء ؛ فبئى نُدرِك مثل هذه ! والله لا نُؤمن به أبداً ، ولا نصدّقه . قال : فقام عنه الأحنس وترّكه .

(تعنت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا يهزءون به : (قلوبنا في أكنة ، مما تدعونا إليه)^١ لانفقه ماتقول ، (وفي آذاننا وقْر) ، لانسمع ماتقول ، (ومن بيننا وبينك حجاب) ، قد حال بيننا وبينك ، (فاعمل) بما أنت عليه ، (إننا عاملون) بما نحن عليه ، إنّا لانفقه عنك شيئاً . فأنزل الله تعالى (عليه)^١ في ذلك من قولهم : « وإذا قرأت القرآن جعَلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً »^٣ . . . إلى قوله « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده^٢ ولّوا على أدبارهم نفوراً » : أى كيف فهموا توحيدك ربك ، إن كنت جعلت على قلوبهم أكنة^٣ ، وفي آذانهم وقراً ، وبينك وبينهم حجاباً بزعمهم : أى إنى لم أفعل ذلك . « نحن أعلم بما يستمعون به ، إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى ، إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً » : أى ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثك به إليهم . « انظروا كيف ضربوا لك الأمثال فضلّوا فلا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وتجاذى : ألقى . وربما جعلوا الجاذى والجائى سواء . وفي سائر الأصول : « تجاذبنا » ، بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) مستورا : ساترا .

يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» : أى أخطئوا المثل الذى ضربوا (لك)^١ ، فلا يُصَيِّبون به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلْ لهم فيه قول « وَقَالُوا أءَذًا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أئنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » : أى قد جِئْتَ تَخْبِرُنَا أَنَّا سُنُبَعْتْ بَعْدَ مَوْتِنَا ، إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وَذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ . « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ، أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُوبُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من تراب ، بأعزَّ من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : سألته عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُوبُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت :

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم

بالأذى والفتنة

(قصة قريش على من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إنهم عدوا على من أسلم ، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم ، بالضرب والجوع والعطش ، وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر ، من استضعفوا منهم ، يقتنونهم عن دينهم ، فهم من يفتن من شدة البلاء الذى يصيبه ، ومنهم من يصلب لهم ، ويعصمه الله منهم .

(ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه) :

وكان بلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، لبعض بنى جمح ، مولداً من مولديهم ، وهو بلال بن رباح ، وكان اسم أمه حماتمة ، وكان صادق الإسلام ، طاهر القلب ، وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجّه إذا

حَمِيَّتِ الظَّهِيْرَةُ ، فَيَطْرُحُه على ظهره في بَطْحاءِ مَكَّة ، ثم يأمر بالصَّخْرَةَ العَظِيْمَةَ فَيُوضِع على صَدْرِهِ ، ثم يقول له : (لا والله) لا تَزَالُ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ ، أَوْ تَكْفُرَ بِمَحْمَدٍ ، وَتَعْبُدَ اللّاتَ وَالْعِزَّى ؛ فيقول وهو في ذلك البلاء : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان ورّقة بن نوفل يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛ فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ والله يا بلال ! ثم يُقْبَلُ على أُمِيَّة بن خَافٍ ، ومن يَصْنَعُ ذلك به من بني جُحَمٍ ، فيقول أحلفُ بالله : لئن قتلتموه على هذا لأتخذنّه حَنَانًا^٢ ، حتى مرّ به أبو بكرُ الصديق (ابن أبي قُحافة)^١ رضى الله عنه يوما ، وهُم يَصْنَعُونَ ذلك به ، وكانت دارُ أبي بكرٍ في بني جُحَمٍ ، فقال لأُمِيَّة بن خَافٍ : ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت الذى أفسدته ، فأثقيده مما ترى ؛ فقال أبو بكرُ : أفعلُ ، عندي غلامٌ أسودٌ ، أجلدُ منه وأقوى ، على دينك . أُعْطِيكَه به ؛ قال : قد قبلتُ فقال : هو لك . فأعطاه أبو بكرُ الصديقُ رضى الله عنه غلامه ذلك ، وأخذهُ فأعتقه .

(من أعتقهم أبو بكر مع بلال) :

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستّ رقاب ، بلالٌ سابعُهُم : عامر بن فُهَيْرَةَ ، شَهِيدٌ بدرًا وأُحُدًا ، وَقُتِلَ يومَ بئرِ مَعُونَةَ شَهِيدًا . وأمّ عُبَيْسٍ^٣ ، وَزَيْنَبَةُ^٤ ، وَأُصِيبَ بصرُها حين أعتقها ، فقالت قُرَيْشٌ : ما أذهب بصرَها إلا اللاتُ والعزَّى ؛ فقالت : كذبوا وبيت الله ، ماتصرُّ اللاتُ والعزَّى وما تَصْفَعَانِ ، فردَّ اللهُ بصرَها .

وأعتق النَّهْدِيَّةَ ، وبنْتَهَا ، وكانتا لامرأة من بنى عَبْسِ الدارِ ، فرَّ بهما وقد بعثهما

(١) زيادة عن أ .

(٢) أى لأجلن قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة ، فأتمسح به متبركا ، كما يتمسح بقبور الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : « وهى بعين مهملة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، فتحية فسین مهملة » .

(٤) هى بزى مكسورة بعدها نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زنبرة بفتح الزاى وسكون النون وباء بعدها راء . ولا تعرف زنبرة فى النساء . وأما فى الرجال فنزبرة بن زبير بن مخزوم بن صاهلة ابن كاهل ، وابنه خالد بن زنبرة . (راجع الروض الأنف) .

سَيِّدُ تَهُمَا بَطْحَيْنِ لَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أُعْتَقُكُمْ أَبَدًا ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَيْلٌ يَا أُمَّ فُلَانٍ ؛ فَقَالَتْ : حَيْلٌ ، أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْتَقْتَهُمَا ؛ قَالَ : فَبِكُمْ هُمَا ؟ قَالَتْ : بَكْذَا وَكْذَا ؛ قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا طَحِينَهَا . قَالَتَا : أَوْ نَفْرُغْ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ نَرُدَّهُ إِلَيْهَا ؛ قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ شِئْتُمَا . وَمَرَّ بِبِجَارِيَةِ بِنِي مُؤَمَّلٍ ، حَتَّى مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ، وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يَضْرِبُهَا ، حَتَّى إِذَا مَلَ قَالَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكَ إِلَّا مَلَالَةً ؛ فَتَقُولُ : كَذَلِكَ فَفَعَلَ اللَّهُ بِكَ . فَابْتَاعَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْتَقَهَا .

(لام أبو قحافة ابنه ، لعتقه من أعتق ، فرد عليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عامر^٢ بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله ، قال :

قال أبو قحافة لأبي بكر : يا بني ، إني أراك تُعْتَقِ رِقَابًا ضِعَافًا ، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلْدًا ، يمنعونك ويقومون دونك ؛ قال : فقال أبو بكر رضى الله عنه : يا أبت ، إني إنما أريد ما أريد^٣ ، لله (عز وجل)^٤ . قال : فيُتحدّث أنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه ، وفيما قال له أبوه : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . إلى قوله تعالى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَسَوْفَ يَرْضَى » . (تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن إسحاق : وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمارة^٥ بن ياسر ، وبأبيه

(١) حل : يريد : تحلل من يمينك ، واستثنى فيها ، وأكثر ما تقوله العرب بالنصب .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما أريد يعني الله » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبي عامر » . وهو تحريف : (راجع تهذيب التهذيب) .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) روى أن عامرا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ ؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : صبرا أبا اليقظان ، ثم قال : اللهم لاتعذب أحدا من آل عامر بالنار . وعمار والحويرث وعمود : بنو ياسر . ومن ولد عمار عبد الله بن سعد ، وهو المقتول بالأندلس ، قتلته عبد الرحمن بن معاوية .

يوأمة ١ ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حميت الظهيرة ، يعذبونهم برمضاء ٢ مكة ، فيمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيما بلغني : صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة . فأماً أمه فقتلواها ، وهى تأبى إلا الإسلام .

(ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم) :

وكان أبو جهل الفاسق الذى يُغري بهم فى رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرف ومنعة ، أنبّه وأخزاه ٣ وقال : تركت دين أبىك وهو خير منك ! لننسىهنّ حلّمك ، ولننسىلنّ رأيتك ، ولنضعنّ شرفك . وإن كان تاجراً قال : والله لنكسّدنّ تجارتك ، ولنهلكنّ مالك . وإن كان ضعيفاً ضربه ، وأغرى به .

(سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه فأجاز) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ، قال : قالت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعذرون به فى ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه ، حتى ما يقدر أن يستوى ٥ جالساً من شدّة الضّر الذى نزل به ، حتى يعطيهم ما سألوه من الفيتنة ، حتى يقولوا له ؛ ألات والغزى إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى إن الجعّل ليمرّ بهم ، فيقولون له : أهذا الجعّل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداء منهم ، ممّا يبلغون من جهده .

(١) واسمها سمية : وهى بنت خياط ، كانت مولاة لأبى حذيفة بن المغيرة ، واسمها مهشم ، وهو عم أبى جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولى الحارث بن كلدة خلف عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ، وهى أم زياد بن أبى سفيان لا أم عمار .

(٢) الرمضاء : الرمل الحارة من شدّة حرارة الشمس .

(٣) فى الأصول : « أخذاه » . ويروى : « أخذاه » : أى ذلّه .

(٤) لنفيلنّ رأيتك : أى لنقبحتنّه ونخطئنه .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : لا « وأن يستوى » ولا معنى له .

(رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على إسلامه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد : أنه حدثني : أن رجلا من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد (بن المغيرة) ١ ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فدية منهم كانوا قد أسلموا ، منهم : سلمة بن هشام ، وعيَّاش بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له : وحششوا شرهم : إنا قد أردنا أن نعتاب هؤلاء الفتيحة على هذا الدين الذي أحدثوا ، فإننا نأمن بذلك في غيرهم ٢ . قال : هذا ، فعليكم به ، فعاتبوه وإياكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُقتلَنَّ أخي عيسى ٣ فيسقى بيننا أبداً تلاحى

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلنَّ أشرفكم رجلاً . قال : فقالوا : اللهم العنه ، من يغرر بهذا الحديث ٤ ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلنا أشرفنا رجلاً . (قال) ١ ، فركوه ونزعوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم :

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

(إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة) :

قال ابن إسحاق ٥ : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يُصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يُظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا

(١) زيادة عن ١ .

(٢) عبارة ر هكذا : فإننا لانأمن بذلك في غيره .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عيش » .

(٤) كذا في ١ . يريد أي من يلطخ نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغرر بهذا الحديث » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال وهو ابتداء الجزء الخامس من السيرة كما في أبي ذر .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .

مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ . فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ ، وَفِرَارًا إِلَى اللَّهِ بِدِينِهِمْ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ هِجْرَةِ كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ .

(من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، معه امرأته : سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بني عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد (بن) الخارث بن زهرة . ومن بني مخزوم ابن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بني جهم بن عمرو بن هيصم بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم . ومن بني عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عترة بن وائل - (قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة) - معه امرأته ليلي بنت أبي حثمة (بن حذافة) ؛ بن غانم (ابن عامر) ؛ بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن ا .

ابن عبد ودّ بن نصّر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصّر بن مالك بن حِسل بن عامر (بن لؤيّ) ١ ؛ ويقال : هو أول من قدّمها . ومن بنى الحارث بن فيهر : سهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث . فكان هؤلاء العشرة أول من خرّج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني . قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم . قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له معه .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم) :

(و) ١ من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فيهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّاب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خشم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

(من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية) :

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته ربيعة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية ابن محرز (بن حمّل) ١ بن شقّ بن ربيعة بن مخدج الكنانيّ ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة ٢ بن سعد بن مسيح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال هميئة بنت خلف .

قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الأصول : « خشمة » . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فتزوج أمةً بعد ذلك الزبيرُ بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير .
(من هاجر إلى الحبشة من بني أسد) :

ومن حلفائهم ، من بني أسد بن خزيمه : عبد الله بن جَحَش بن رِثاب بن
يَعْمَر بن صَبْرَة بن مُرّة بن كَبِير بن غَنَم بن دُودان بن أسد ؛ وأخوه عُبَيْد الله
ابن جَحَش ، معه امرأته أمّ حَبِيبة بنتُ أبي سفيان بن حَرَب بن أُمَيّة ؛ وقيسُ
ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خَزَيْمَة ، معه امرأته بَرَكة بنت يسار ، مولاة
أبي سفيان بن حَرَب بن أُمَيّة ؛ ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة .
وهؤلاء آلُ سَعِيد بن العاص ، سبعة نفر .
قال ابن هشام : مُعَيْقِب من دوس .
(من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبْد شَمْس بن عَبْد مناف ، أبو حُدَيْفة بن عَثْبَة
ابن رَبِيعَة بن عبد شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمُه عبدُ الله بن قَيْس ، حليف
آل عَثْبَة بن ربِيعَة ، رجلا .
(من رحل إلى الحبشة من بني نوفل) :

ومن بني نَوَفَل بن عَبْد مناف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جابر بن وهب بن
نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن مَنْصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَفَة بن
قَيْس بن عِيْلان ، حليف لهم ، رجل .
(من رحل إلى الحبشة من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزّي بن قُصَيّ : الزبيرُ بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد ،
والأسودُ بن نَوَفَل بن خُوَيْلِد بن أسد ، ويزيد بن زَمْعَة بن الأسود بن المُطَلِّب
ابن أسد . وعمرو بن أُمَيّة بن الحارث بن أسد ، أربعة نفر .
(من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي) :

ومن بني عَبْد بن قُصَيّ : طَلِيبُ بن عُمَيْر بن وهب بن أبي كبير بن عبد
(ابن قُصَيّ) ٢ ، رجل .

(١) كذا في أو شرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كثير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

(من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وسُوَيْبُط^١ بن سَعْد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار ؛ وَجَهْم بن قَيْس بن عبد شَرْحَبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، معه امرأته أم حَرْمَلَة بنت عبد الأسود بن جَذِيمَة بن أقيش بن عامر بن بِيَاضَة بن سُبَيْع بن جُعْثَمَة^٢ بن سَعْد بن مُلَيْح بن عمرو ، من خزاعة ؛ وابناه عَمْرُو بن جَهْم وخَزِيمَة^٣ بن جَهْم ؛ وأبو الرُّوم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ؛ وفراس بن النَّضْر بن الحارث بن كَلْدَة بن عُلْقَمَة بن عبد مناف ابن عبد الدار ، خمسة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة ؛ وعامر بن أبي وقاص ، وأبو وقاص مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف ابن زُهْرَة ؛ والمطلّب بن أزهر بن عبد عَوْف بن عبد بن الحارث بن زُهْرَة ، معه امرأته رَمْلَة بنت أبي عَوْف بن ضُبَيْرَة بن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلّب .

(من رحل إلى الحبشة من بني هذيل) :

ومن حلفائهم من هذيل : عبد الله بن مَسْعُود بن الحارث بن تَمِيم بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . وأخوه : عتبة بن مَسْعُود .

(من رحل إلى الحبشة من بهراء) :

ومن بهراء : المقداد بن عَمْرُو بن ثَعْلَبَة بن مالك بن ربيعة بن نَمَامَة بن مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن زُهَيْر بن لُؤَيّ ؛ بن ثَعْلَبَة بن مالك بن الشَّرِيد

(١) كذا في أو الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حريلة » .

(٢) في الأصول : « خثمة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمه بنت جهه » وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر الحاشي (ص ٩٩ طبع القاهرة سنة ١٣٢٩) .

ابن أبي أهوز^١ بن أبي فائش بن دريم بن القسين بن أهود^٢ بن بهراء بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس^٣ بن ذر ، ودهير^٤ بن ثور .

قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عبد يغوث (بن وهب)^٥

ابن عبد مناف بن زهرة ، وذلك أنه تبتأه في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .

(من رحل إلى الحبشة من بني تيم) :

ومن بني تيم بن مرة : الحارث بن خالد بن صخر بن عامر (بن عمرو)^٥

ابن كعب بن سعد بن تيم ، معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبلة^٦ بن

عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث ،

وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث . وعمرو بن

عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، رجلا .

(من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبوسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، واسم

أبي سلمة عبد الله ، واسم أم سلمة : هند : وشماس (بن)^٥ عثمان بن الشريد

ابن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم .

(اسم الشماس وشيء عنه) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا ، لأن شماسا من

(١) في الأصول : « بن هزل بن فائش » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرض لهذا ابن هشام

بعد أسطر .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : أهود بالذال المعجمة .

(٣) كذا في أ وفي سائر الأصول : « قاش » .

(٤) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دهير (بالتصغير) . وروى أيضا : دهير (بالياء الواحدة مفتوحة) »

والصواب فيه : دهير بفتح الدال ، وكسر الهاء .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جبيلة » . وفي أ : « حبيبة » .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الشماسة ١ ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً . فعجب الناس من جماله ، فقال
عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بابن
أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق : وهب بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ، وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ؛ وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم) :

ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي يُقال له :
عيَّامة ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يقال له معتب بن حمراء .

(من هاجر إلى الحبشة من بني جمح) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قدامة بن
مظعون ، وعبد الله بن مظعون ؛ وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح ، معه امرأته فاطمة بنت الجليل بن عبد الله بن
أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وابناه : محمد بن
حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت الجليل ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ،
معه امرأته فكيفة بنت يسار ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة
ابن جمح ، معه ابناه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ،
وهي أمهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة ، أحد الغوث .

قال ابن هشام : شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مَرٍّ ، أخى تميم بن مَرٍّ .

(١) الشماسة : هم الرهبان ، لأنهم يشمسون أنفسهم . يريدون تعذيب النفوس بذلك .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أمها ، وهو تحريف .

(من هاجر إلى الحبشة من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح ؛
أحدَ عشرَ رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعَب ، خُنَيْس بن حذافة بن
قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن
سعد^١ بن سهم ؛ وهشام بن العاص بن وائل بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد^١ بن سهم .

قال ابن إسحاق : وقَيْس بن حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛
وأبو قيس بن الحارث بن قَيْس^٢ بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وعبد الله بن
حذافة بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قَيْس
ابن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ ومَعْمَر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ وبِشْر بن الحارث بن قَيْس بن عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ وأخ له
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن
عدى بن سعد^١ بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد^١
ابن سهم ؛ وعُمير بن رِثاب بن حذيفة بن مَهْشَم بن سعد^١ بن سهم . ومحمية بن
الجزء^٣ ، حليف لهم ، من بني زُبَيْد ، أربعة عشر رجلاً .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن
حُرثان بن عوف بن عبِيد بن عُوَيْج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حُرثان
ابن عَوْف بن عبِيد بن عُوَيْج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حُرثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . . الخ
والظاهر أن في النسب إقحاماً .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسد الغاية : « الجزء » . وفي ١ : « الجزء » . قال أبو ذر
« ومحمية بن الجزء ، ويروى هنا أيضاً : ابن الجز بفتح الجيم وكسرها وبالزاي المشددة ، والنسب فيه الجز
والله أعلم » .

ابن عَوْف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وابنه النعمان بن عدى ؛ وعامر بن ربيعة ، حليف لآل الخطّاب ، من عَنز بن وائل ، معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة ابن غانم ؛ خمسة نفر .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عامر) :

ومن بني عامر ١ بن لُؤَيّ : أبو سَبْرَةَ بن أبي رُهم بن عبد العزّي بن أبي قَيْس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته أمّ كَلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وسليط بن عمرو بن عبد شمس ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وأخوه السكران بن عمرو ، معه امرأته سُودة بنت زَمعة بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ ومالك بن زَمعة ٢ بن قَيْس بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، معه امرأته عمرة بنت السعدى بن وقدان ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وحاطب ٣ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ؛ وسعد ابن خولة . حليف لهم ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد ابن خولة : من اليمن .

(من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهْر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهْر ٤ ؛

(١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أبا سبرة هذا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيما تقدم من جميع الأصول : « وأبو حاطب » .

وهما روايتان فيه . (راجع أسد الغابة) .

(٤) زيادة عن ١ .

وسهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دعد بنت
جحدم بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بيضاء ؛ وعمرو
ابن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ؛ وعياض بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، ويقال :
بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة (بن الحارث)^١ ؛ وعمرو بن الحارث بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث ؛ وعثمان^٢
ابن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث (بن فهر)^١
والحارث بن عبد قيس^٣ بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن
فهر . ثمانية نفر .

(عدد المهاجرين إلى الحبشة) :

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها . ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمّار
ابن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه .

(شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة) :

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى
ابن سعد بن سهم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا جوار النجاشي ،
وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحداً ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا
به ، قال :

يا راكبا بِلَغْنٍ عَتَى مُغْتَلْغَةً^٥ مَنْ كَانَ يَرْجُو بِلَاغَ اللَّهِ وَالِدِينَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فهر بن لقيط » . وفي النسب لإمام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . (راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٥٦ من هذا الجزء) .

(٥) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

كلَّ امرئٍ من عبادِ الله مُضْطَّهِدٌ
 أَنَا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذلِّ الحَيَاةِ وَخِرِزْ
 إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا
 فَاجْعَلْ عَذَابِكَ بِالْقَوْمِ ٢ الَّذِينَ بَغَوْا
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا ، يذكر
 بعض قومه في ذلك :

أَبْتُ كَبِيدِي ، لَا أَكْذِبَنَّكَ ، قَتَا لَهْمُ
 وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْشَرًا أَدْبُوكُمْ
 نَفَسْتَهُمْ عِبَادُ الجَنِّ مِنْ حَرِّ أَرْضِهِمْ
 فَإِنْ تَكُ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ
 فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ ذلِكَ فِيكُمْ
 وَبُدَلْتُ سِبْلًا سِبْلًا كُلَّ حَيْثُ
 وقال عبد الله بن الحارث أيضا :

وَتِلْكَ قُرَيْشٌ تَجْحَدُ اللهُ حَقَّهُ
 فَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْمَعَنِي
 بِأَرْضٍ بِهَا عَبَدَ الإِلهَ مُحَمَّدٌ
 كما جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدِينٌ وَالْحِجْرُ ٩
 مِنَ الأَرْضِ بَرٌّ ذُو فَضَاءٍ وَلَا بَحْرُ ١٠
 أَبَيِّنَ مَا فِي النَّفْسِ إِذْ بُلُغَ النَّقْرِ ١١

(١) عال في الميزان يعول : خان .

(٢) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٣) كذا في ا . ونصب « عائدًا » على الفعل المتروك إظهاره . وفي سائر الأصول : « وعائد » .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « يغلوا » . (بالعين المعجمة) .

(٥) يَأْشِبُهُ : يَخْلُطُهُ .

(٦) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلابل : وساوس الأحران .

(٧) لا يطبى : لا يستمال ولا يستدعى . والجمعائل : جمع جمالة (بالفتح) وهي الرشوة .

(٨) الفجر : العطاء الكثير .

(٩) الحجر : يريد أهل الحجر ، وهم ثمود .

(١٠) أبرق : أهدد .

(١١) النقر : البحث عن الشيء ويروي : « النقر » بالفاء .

فسمي عبد الله بن الحارث - يرحمه الله - لبيته الذي قال : « المُبرِق » .

(شعر عثمان بن مظعون في ذلك) :

وقال عثمان بن مظعون يُعاتب أُمَيَّة بن خَلَف بن وَهَب بن حُدَافَة بن
بُجَمَح ، وهو ابن عمِّه ، وكان يُؤذيه في إسلامه ، وكان أُمَيَّة شريفا في قومه في
زمانه ذلك :

أَتَيْمَ بن عَمْرٍو لِلَّذِي جَاءَ بِغِيْضَةٍ^١ وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ^٢ أَكْتَعُ^٣
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بِيضَاءَ^٤ تَقْدَعُ^٥
تَرِيشَ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيْشُهَا^٥ وَتَسْبِرِي نِبَالًا رِيْشُهَا لَكَ أَجْمَعُ^٦
وَحَارَبْتَ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِيْزَةً وَأَهْلَكْتَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَقْفِرُ^٦
سَتَعْلَمُ إِنْ نَابَتْكَ يَوْمًا مُلَمَّمَةٌ^٧ وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ^٧
وتيم بن عمرو الذي يدعو عثمان : جَمَحُ ، كان اسمه تيمًا^٨ .

(١) أراد عجا للذي جاء، والعرب تكتفي بهذه اللام في التعجب، كقوله عليه الصلاة والسلام: لهذا العبد
الحبشي جاء من أرضه وسماه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عبد حبشي دفن في المدينة . وقال في جنازة
سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتفقهه ، ثم قال : سبحان الله ! لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر ،
ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذر : والشрман (بالفتح) : موضع . ومن رواه الشрман (بكسر النون) فهو ثغنية
شرم ، وهو بجة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباركة ؛ وقيل هو اسم موضع هنا ، وهو أشبه . وقواه :
« والبرك أكتع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكتع دون أن يتقدمه أجمع .

(٣) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي ،
ويروى : صرح بيطاء (بفتح الباء وكسرهما) . والبيطاء : اسم سفينة .

(٤) تقذع : تكره ، كأنه من أقذعت الشيء : إذا صادفته قذعا ، ويقال أيضا : قذعت الرجل إذا
رميته بالفحش ، يريد أن أرض الحبشة مقذوعة . ويروى : « نقذع » بالبدال المهملة . وتقذع : تدفع .
قال السهيلي ما معناه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقذع » محرفة عن : « صرح بيطاء تقذع » .

(٥) ريشها ؛ من رواه بفتح الراء ، فهو مصدر راشه يريشه ريشا : إذا نفعه وجبره ، ومن رواه
بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تقفرع : تغيب وتنصر . ويروى : « تققرع » : أي تضارب .

(٧) الأوباش : الضعفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في أ ، ط . وسمي تيم بن عمرو جمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ، سابقه
إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمي جمع ، ووقف عليها زيد فقيل : قد سهم زيد فسمي سهما . وفي سائر الأصول
« وتيم بن عمرو الذي كان يدعى عثمان بن جمع » وهو تحريف .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمِنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جُلدين إلى النجاشي ، فيردَّهم عليهم ، ليَسْتَنوهم في دينهم ، ويُخْرِجُوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ؛ فبعثوا عبد الله ^١ بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقتة ^٢ ، يُثَمِّمُ بَعَثُوهُمَا إِلَيْهِ ^٣ فيهم .

(شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن المهاجرين) :

فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رأيهم ومابعثوهما فيه ، أبياتا للنجاشي ، يحضه على حُسْنِ جوارهم ، والدَّفْعِ عنهم :

ألا ليت شعري كيف في النأي؛ جعفرٌ وعمرو وأعداء العدوِّ الأقاربُ

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بجري ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله ، وأبوه أبو ربيعة ذو الرمحين ، وفيه يقول ابن الزبيرى :

بجري بن ذى الرمحين قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عام
واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت مخربة التميمية ، وهى : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، ووالد الحارث أمير البصرة المعروف بالقباغ ، وكان في أيام عمر واليا على الجند وفي أيام عثمان ، فلما سمع بحصر عثمان جاءه لينصره ، فسقط عن دابته فمات .

(٢) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .

(٣) ويقال إن قريشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، عمارة بن الوليد بن المغيرة ، الذى عرضته قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويدفع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخرى ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بامراته ، فلما ركبوا البحر ، وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ، فمزما على دفع عمرو في البحر ، فدفعاه ، فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخفوه ورفعوه إلى السفينة ، وأضمرها عمرو في نفسه ، ولم يدها لعمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٤) النأي : البعد .

وهل نالت أفعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب^٢
 تعلم ، أبيت اللعن ، أنك ماجد^٣ كريم^٤ فلا يشقى لديك المجانب^٥
 تعلم بأن الله زادك بسطة^٦ وأسباب خير^٧ كلتها بك لازب^٨؛
 وأنك فيض^٩ ذو سجال غزيرة^{١٠} ينال الأعدى نفعها والأقارب^{١١}؛

(حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحارث بن هشام المخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، زوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاورنا بها خير
 جار النجاشي ، أميناً على ديننا ، وعبداً لنا الله تعالى لا تؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه ؛
 فلما بلغ ذلك قريشا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم
 جلدن ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا ، مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من
 أعجب ما يأتيه منها الأدم^٦ ، فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارفته
 بطريقاً إلا أهدوا له هديّة ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن
 العاص ، وأمرهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن
 تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما ،
 قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ،
 عند خير جار ، فلم يبق من بطارفته بطريق^٧ إلا دفعا إليه هديته ، قبل أن يكلمنا
 النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى^٧ إلى بلد الملك منّا غلمان^٨

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فهل نال أفعال » .

(٢) عاق : منع . وشاغب : من الشغب ، ويروى : شاغب (بالعين المهملة) . والشاغب : المفرق .

(٣) أبيت اللعن : هي تحية كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأق ما تدم عليه .

وقيل معناه : أبيت أن تدم من يقصدك . والمجانب : الداخل في حى الإنسان المنصوى إلى جانبه .

(٤) لازب : لأصق .

(٥) الفيض : الجواد . والسجال : العطايا ؛ واحدها : سجل ، وأصل السجل : الدلو المملوءة ،

ثم يستعار للعطية .

(٦) الأدم : الجلود ، وهو اسم جمع .

(٧) ضوى : لجأ ولصق وأق ليلا .

سُفَهَاءَ ، فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مُبتدع .
لأنعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرافُ قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا
كلّمنا الملكَ فيهم ، فأشيرُوا عليه بأن يُسَلِّمَهُمْ إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم
أعلَى بهم عَيْنَا ، وأعلم بما عابوا عليهم . فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدّما
هداياهما إلى النجاشيِّ ، فقبلها منهما ، ثم كلّماه ، فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى
إلى بلدك منّا غلمان سُفَهَاءَ ، فارقوا دينَ قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا
بدينٍ ابتدعوه ، لأنعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشرافُ قومهم ، من
آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم إليهم ، فهم أعلَى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا
عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغضَ إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو
ابن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشيِّ . قالت : فقالت بطارفته حوله : صدقا
أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسَلِّمَهُمْ إليهما ، فليردّاهم
إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشيِّ ، ثم قال : لاها الله ، إذا لأسلمهم
إليهما ، ولا يكاد قومٌ جاوروني ، ونزلوا بلادى ، واختاروني على من سواى ،
حتى أدعوهم ، فأسألمهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا يقولان أسلمتهم إليهما ،
ورددّتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنّت جوارهم
ما جاوروني .

(إحصار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم ، وجوابهم عن ذلك) :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما
جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟
قالوا : نقول : والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبيُّنا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك
ما هو كائن . فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشيِّ أسألفته^٢ ، فنشروا مصاحفهم حوله ،
سألهم فقال لهم : ما هذا الدينُ الذي قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا (به)^٣

(١) . أعل بهم عينا : أبصر بهم . أى عيّنهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

(٢) . الأسألفه : علماء النصارى الذين يقينون لهم دينهم ، واحدهم أسقف ، وقد يقال بتشديد الفاء .

(٣) . زيادة عن ا .

في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) ^١ ، فقال له : أيها الملك ، كنّا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأفي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسئ الجوار ، ويأكل القوى منّا الضعيف ، فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه ، وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلف ما كنّا نعبد نحنُ وآبائنا من دونه ، من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشارك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام — قالت : فعدّد عليه أمور الإسلام — فصدقناه وآمنّا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، فلم نشارك به شيئاً ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وأحللنا ما أحلّ لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الحبائث ، فلمّا قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ ؛ قالت : فقرأ عليه صدرا من : « كهيعص » . قالت : فبكى والله النجاشي ، حتى اخضلت^٢ لحيته ، وبكت أساقفته ، حتى أخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال (لهم)^١ النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى^٣ ليخرج من مشكاة^٤ واحدة ، انطلقا ،

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في أكثر الأصول . واخضلت لحيته : ابطلت . وفي ا : « حتى أخضلت لحيته » : أي بلها .

(٣) في ا : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « وفي حديث النجاشي : إنما يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة :

الكوة غير النافذة ؛ وقيل هي الحديد التي يعلق عليها القنديل » أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنهما من شيء واحد .

فلا والله لأُسلمهم إليكما ، ولا يُكادون ١ .

(مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي) :

قالت : فلما خَرَجَا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لَأَتِيَنَّه غَدًا عَنْهُمْ ، بما أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضْرَاءَهُمْ ٢ . قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أَتَقَى ٣ الرَّجُلَيْنِ فِينَا : لا نَفْعُ ، فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّه أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ . قالت : ثم غدا عليه (من) ٤ الغد فقال (له) ٤ : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا ، كائنا في ذلك ما هو كائن . قالت : فلما دخلوا عليه ، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم ، (يقول) ٤ : هو عبد الله ، ورسوله ، وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول . قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض ، فأخذ منها عودا ، ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ٥ . قالت : فتناخرت بطارقتة حوله ، حين قال ما قال ؛ فقال : وإن انحزتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي — والشيوم ٦ : الآمنون — من سببكم غريم ، ثم قال : من سببكم

(١) في ١ : « أكاد » .

(٢) خضراءهم : شجرتهم التي منها تفرعوا .

(٣) في ١ : « أتقى » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على الظرفية : أي مقدار هذا العود . يريد أن قولك لم يعد

عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت » .

(٦) قال السبيلي : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ،

وأن تكون من شمت السيف ، أي أعمده ، لأن الآمن معمد عنه السيف ، وأولاً لأنه مصون في حرز كالسيف في نعمده .

غَرِمَ ، ثم قال : من سبَّكم غَرِمَ ١ . ما أحبَّ أن لي دَبْرًا من ذهب ، وأنى آدبت رجلا منكم - قال ابن هشام : ويقال دَبِيرًا من ذهب ، ويقال : فأتمَّ سيوم . والدبر : (بلسان الحبشة) : الجبل - ردَّوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردَّ عليّ مُلْكِي ، فأخذَ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين ، مردوداً عليهما فاجاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار ، مع خير جار .

(فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه) :

قالت : فوالله إننا لعلنا ذلك ، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينزعه في مُلْكِهِ . قالت : فوالله ما علمتُنا حزنًا حزنًا قطُّ كان أشدَّ (علينا) ٢ من حزن حزنناهُ عند ذلك ، تخوُّفاً أن يَظْهَر ذلك الرجلُ على النجاشيِّ ، فيأتي رجلٌ لا يعرف من حَقِّنا ما كان النجاشيُّ يَعْرِف منه . قالت : وسار إليه النجاشيُّ ، وبينهما عَرْضٌ النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : مَنْ رجلٌ يخرج حتى يخضُر وقيعة القوم ، ثم يأتينا بالخبر ؟ قالت : فقال الزُّبير بن العوام : أنا : قالوا : فأنت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فنفضوا له قربةً ، فجعلها في صدره ، ثم سبَّح عليها ، حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضَّرهم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشيِّ بالظهور على عدوِّه ، والتمكين له في بلاده . قالت : فوالله إننا لعلنا ذلك مُتَوَقِّعون لما هو كائن ، إذ طلع الزُّبير وهو يسعي ، فلمع ٣ بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفِرَ النجاشيِّ ، وأهلك الله عدوِّه ، ومكَّن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتُنا فرحنا فرحةً قطُّ مثلها . قالت : ورجع النجاشيُّ ، وقد أهلك الله عدوِّه ، ومكَّن له في بلاده ، واستوسق عليه أمرُ الحبشة ، فكُنَّا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في ١ مكررة مرتين فقط .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) لمع بثوبه وألمع به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .

(٤) في ١ : « ظهر » .

(٥) كذا في ١ ا د ط . واستوسق : تتابع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

قصة تملك النجاشي على الحبشة

(قتل أبي النجاشي ، وتولية عمه) :

قال ابن إسحاق : قال الزهريّ : فحدثت عروة بن الزبير حديثاً أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله « ما أخذ الله مني الرّشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فأخذ الرّشوة فيه ، وما أطاع النَّاسَ فيّ إلا فأتبع النَّاسَ فيه » ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فان عائشة أمّ المؤمنين حدّثني أن أباه كان ملكَ قومه ، ولم يكن له ولدٌ إلا النجاشيّ ، وكان للنجاشيّ عمّ ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهلَ بيتٍ مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أنّا قتلنا أبا النجاشيّ وملّكنا أخاه ، فإنه لا وكد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ؛ فعَدّوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملّكوا أخاه ، فمكثوا على ذلك حيناً .

(غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعى الأحباش لإبعاده) :

ونشأ النجاشيُّ مع عمّه ، وكان ليبيبا حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمّه ، ونزل منه بكلّ منزلة ؛ فلما رأت الحبشة مكانه (منه) ^٢ قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمّه ، وإنا لنتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليمقتلنا أجمعين ، لقد عرف أنّا نحن قتلنا أباه . فمَشَوْا إلى عمّه فقالوا : إمّا أن تقتل هذا الفتى ، وإمّا أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإنّا قد خفنا على أنفسنا ؛ قال : ويلكم ! قتلت أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرج من بلادكم . قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجّار بستّ مئة درهم ؛ فقفذه في سفينة ، فانطلق به ، حتى إذا كان العشيّ من ذلك اليوم ، هاجت سحابةٌ من سحاب الحريف ، فخرج عمّه يستمطر تحتها ، فأصابته صاعقةٌ فقتلته . قالت : ففزعت الحبشة إلى

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

وَلَدَهُ ، فَإِذَا هُوَ مُحَمَّقٌ ، لَيْسَ فِي وَدَدِهِ خَيْرٌ ، فَفَرِحَ عَلَى الْحَبْشَةِ أَمْرَهُمْ ١ .
(توليه الملك برضا الحبشة) :

فلما ضاق عليهم ما همُّم فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلّموا والله أن ملككم الذى لا يُقيم أمركم غيره ، كَلْتَدِي بِعِثْمِ غُدُوَّةٍ ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبْشَةِ حَاجَةٌ ، فَأَدْرِكُوهُ (الآن) ٢ . قالت : فخرجوا فى طلبه ، وطلّب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه ، فأخذه منه ؛ ثم جاءوا به ، ففقدوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير المُلْك ، فملّكوه .

(حديث التاجر الذى ابتاع النجاشي) .

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه ، فقال : إِمَّا أَنْ تُعْطُونِي مَالِي ، وَإِمَّا أَنْ أَكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ ؟ قالوا : لَانُعْطِيكَ شَيْئًا ، قال : إِذْنِ وَاللَّهِ أَكَلِّمَهُ ؛ قالوا : فدونك وإيَّاه . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، ابْتَعْتُ غَلَامًا مِنْ قَوْمِ بِالسُّوقِ بِسِتِّ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، فَأَسَلَّمُوا إِلَيَّ غَلَامِي ، وَأَخَذُوا دِرَاهِمِي ، حَتَّى إِذَا سَرْتُ بِغَلَامِي أَدْرَكُونِي ، فَأَخَذُوا غَلَامِي ، وَمَنْعُونِي دِرَاهِمِي . قالت : فقال لهم النجاشي : لَتُعْطِنَهُ دِرَاهِمَهُ ، أَوْ لَيَضَعَنَّ غَلَامُهُ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، فَلْيَذْهَبَنَّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ ؛ قالوا : بَلْ نُعْطِيهِ دِرَاهِمَهُ . قالت : فَلذَلِكَ يَقُولُ : مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي رِشْوَةً حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي ، فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِي قَاطِعِ النَّاسِ فِيهِ . قالت : وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا خَبِرَ مِنْ صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ ، وَعَدَلَهُ فِي حُكْمِهِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لما مات النجاشي ، كان يُتحدّث أنه لا يزال يُرى على قبره نورٌ .

خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة

(١) مرج : قلق واختلط . وهذا يدل على طول المدة في منيب النجاشي عنهم . (راجع الروض الأنف) .

(٢) زيادة عن ١ .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ، فهيأ لهم سفنا ، وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم ، وإن ظفرت فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وزوجه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ؛ ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج إلى الخبيشة ، وصفقوا له ، فقال : يا معشر الخبيشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ؛ قال : فما بالكم ؟ قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى عبدي ؛ قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا : نقول هو ابن الله ؛ فقال النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه : هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يزد على هذا شيئا ، وإنما يعني ٢ ما كتبت ؛ فرضوا وانصرفوا (عنه) ٣ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما مات النجاشي صلى عليه ، واستغفر له ٤

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فالكم » .

(٢) قال السبيلي في التعليق على هذا الكتاب : « وفيه من الفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن يكذب كذبا صراحا ، ولا أن يعطى بلسانه الكفر وإن أكره ، ما أمكنته الخيلة ، وفي المعارض مندوحة عن الكذب . وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خيرا . روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يعرض ولا يفصح بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر لك ويدعو لك ، وهو يعنى أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتاج في التعريض ما استطاع ، ولا يختلق الكذب اختلاقا ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكنى ولا يختلق الكذب يستحله ، بما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجد إلى الكناية سبيلا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، ونعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم الذي مات فيه ، وصلى عليه بالبيعة ، رفع إليه سريره بأرض الخبيشة ، حتى رآه وهو بالمدينة ، فصلى عليه ، وتكلم المنافقون ، فقالوا : أيبصل على هذا العليج ؟ فأنزل الله تعالى : « وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .

ويقال : إن أبا نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابنا للنجاشي نفسه ، وإن عليا وجدته عند تاجر بمكة ، فاشترته منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : إن الخبيشة مرج عليها أمرها بعد النجاشي ، وإنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي ، ليملكوه ويتوجوه ، ولم يختلفوا عليه ، فأبي وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله علي بالإسلام ، وكان أبو نيزر من أطول الناس قاما وأحسنهم =

إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(اعتزاز المسلمين بإسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرَام ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجَمَزَة ، حتى عازُوا قريشاً^١ وكان عبدُ الله بن مسعود يقول : ما كنّا نقدر على أن نصلىَ عند الكعبة ، حتى أسلم عمر (بن الخطاب)^٢ ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلّى عند الكعبة ، وصلّينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج مَنْ خَرَجَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكائي^٣ ، قال : حدثني مسعمر بن كيدّام ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنّا ما نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً ، حتى صلى عند الكعبة وصلّينا معه .

(حديث أم عبد الله عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمّ عبد الله بنت أبي حنّمة ، قالت :

والله إنّنا لنترحلّ إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامرٌ في بعض حاجاتنا ، إذا

= وجها ، ولم يكن لونه كألوان الحبشة ، ولكن إذا رأيتَه قلت : هذا رجل من العرب . (راجع الروض الأنف) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنا نلقى منه البلاء : أذى لنا وشدّة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أمّ عبد الله . قالت : فقلت : نعم والله ، لَنَسْخُرُجَنّ في أرض الله ، آذيتمونا وقهّرتمونا ، حتى يجعل الله مخرجاً . قالت : فقال : صحّبكم الله ، ورأيت له رِقّة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزّنه - فيما أرى - خروجننا . قالت : فجاء عامر بجأته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمرَ أنفا وورقته وحزّنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فلا يُسلم الذي رأيت حتى يُسلم حمار الخطّاب ؛ قالت : يأساً منه ، لما كان يرى من غِلظته وقسوته عن الإسلام .

(حديث آخر عن إسلام عمر) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلامُ عمرَ فيما بلغني أن أختَه فاطمة بنت الخطّاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد ، وهما مُستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نُعيم بن عبد الله النحام ٢ ، رجل من قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرّقا من قومه ، وكان خبّاب بن الأرت ٣ يختلف إلى فاطمة بنت الخطّاب يُقرؤها القرآن ، فخرج عمرُ يوماً متوشّحاً سيفه ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه ، قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمة حمزة

(١) في ١ : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تميمياً بالنسب ، كما كان خزاعياً بالولاء لأم أُمّار بنت سباع الخزاعي ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولّاه لها . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة ، فهو زهري بالخلف . وهو ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان قينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل : إن أمه كانت أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهّد صفين مع علي والنهروان . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سأله عما لقي في ذات الله ، فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كالأيوم ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لقد أوقدت لي نار ، فما أطفأها إلا شحمي .

ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّدِّيق ، وعلى بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصائى ، الذى فرق أمر قريش ، وسفه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، فأقتله ؛ فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطّاب ، فقد والله أسلما ، وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما ؛ قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خبّاب بن الأرت معه صحيفة^١ ، فيها : « طه » يقرهما إيّاها ، فلما سمعوا حسن عمر ، تغيب خبّاب في مُخدع الهمم ، أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطّاب الصحيفة ، فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خبّاب عليهما ؛ فلما دخل ، قال : ما هذه الهيئمة^٢ التى سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ؛ قال : بلى والله ، لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ؛ فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطّاب ، لتكفه عن زوجها ، فضربها فشحجها ؛ فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم ، قد أسلمنا وآمنّا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع ، فارعوى^٣ ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرأون أنفاً ، أنظر ما هذا الذى جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ؛ فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنّنا نخشاك عليها ؛ قال : لا تخافى ، وحلف لها بألته كبر دثها إذا قرأها إليها ؛ فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخى ، إنك تجس ، على

(١) المخدع : البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير ، وتضم ميمه وتفتح : (راجع النهاية لابن الأثير) .

(٢) الهيئمة : صوت كلام لا يفهم .

(٣) ارعوى : رجع .

شِرْكِك ، وإنه لا يمَسُّها إلا الطاهر ، فقام عمرُ فاغتسل ، فأعطته الصَّحيفةَ ،
وفيهَا : « طه » ٢ . فقرأها ؛ فلما قرأ منها صدراً ، قال : ما أحسن هذا الكلامَ
وأكرمَه ! فلما سمع ذلك خَبَّابٌ خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن
يكون الله قد خصَّكَ بدَعْوَةِ نبيِّه ، فإنى سمعته أمس وهو يقول : اللهمَّ أيِّد
الإسلامَ بأبي الحَكَمِ بن هشام ، أو بعُمَر بن الخطَّاب ، فالله الله يا عمر . فقال له
عند ذلك عمر : فدُنِّتْنِي يا خَبَّابُ على محمد حتى آتِيه فَأُسَلِّمَ ؛ فقال له خَبَّابُ :
هو في بيت عند الصَّفَا ، معه فيه نَقَرٌ من أصحابه ، فأخذ عمرُ سيفه فتوشَّحه ، ثم
عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ؛ فلما سمعوا

(١) قال السهيلي عند الكلام على تطهير عمر بمس القرآن : « وقول أخته له : لا يمسه إلا المطهرون » :
والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الموطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس
ولكنهم وإن كانوا الملائكة ، ففي وصفهم بالطهارة مقرونا بذكر المس ما يقتضى ألا يمسه إلا طاهر ،
اقتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم مندوب إليه ، وليس محمولا على
الفرض ، وإن كان الفرض فيه أبين منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طهارة ، والكن
في كتابه إلى هرقل بهذه الآية « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة (دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود
وأبو ثور وطائفة من سلف ، منهم الحكم بن عتيبة وحامد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف على
غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم
يروه حجة ، والدارقطني قد أسنده من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري ، عن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جده . وما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ،
أنه لم يقل : « المتطهرون » ، وإنما قال : « المطهرون » . وفرق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر
من فعل الطهور ، وأدخل نفسه فيه ، كالمثقف من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك (المتفعل) في أكثر
الكلام . وأنشد سيبويه :

وقيس عيلان ومن تقيسا

فالأدميون متطهرون إذا تطهروا ، والملائكة خلقة ، والأدميات إذا تطهرن متطهرات . وفي التنزيل :
« فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين : مطهرات . وفي التنزيل : « لهم فيها أزواج
مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ؛ والقول عندي في الرسول عليه الصلاة والسلام
أنه متطهر ومطهر ؛ أما متطهر ، فلأنه بشر آدمي يغتسل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدث ؛ وأما مطهر فلأنه
قد غسل باطنه ، وشق عن قلبه ، وملئ حكمة وإيمانا ، فهو مطهر ومتطهر » .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس
بما تسعى » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل : إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذ
الشمس كورت » . وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضرت » .

صوته ، قام رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خَلَلِ الباب ، فرآه متوشِّحًا السيفَ ، فرجع إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو فَرَجِعَ ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشِّحًا السيفَ ؛ فقال حمزةُ بن عبدِ المطلبِ : فأذُنْ له ، فإن كان جاء يريدُ خَيْرًا بَدَلْناهُ له ، وإن كان (جاء) يريدُ شرًّا قتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائذِنْ له ، فأذِنَ له الرجلُ ، ونهضَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى لَقِيَه في الحِجْرَةِ ، فأخَذَ حُجْرَتَهُ ١ ، أو بَمَجْمَعِ رِداءه ، ثم جَبَذَهُ (به) ٢ جبْدَةً شَدِيدَةً ، وقال : ما جاء بك يا بنِ الخطَّابِ؟ فوالله ما أرى أن تنتهي حتى يُنزلَ اللهُ بك قارعةً ٣ ؛ فقال عُمرُ : يا رسولَ اللهِ ، جِئتُكَ لأُؤمنَ باللهِ وبرسوله ، وبما جاء من عندِ اللهِ ؛ قال : فكبر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تكبيرةً عَرَفَ أهلُ البيتِ من أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن عمرًا قد أسلم .

فتفرَّقَ أصحابُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم من مكائهم ، وقد عَزَّوْا ٤ في أنفسهم حين أسلمَ عمرُ معَ إسلامِ حمزة ، وعرفوا أنَّهما ٥ سَيِّمَتْنِمانِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ويَتَتَصَفونَ بهما من عدوِّهم .

فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلامِ عمرَ بنِ الخطَّابِ حين أسلمَ .

(رواية عطاء ومجاهد عن إسلامِ عمر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ اللهِ بنُ أبي نَجِيحِ المَكِّيُّ ، عن أصحابه : عَطَاءُ ، ومجاهد ، أو عَمَّنْ روى ذلك : أنَّ إسلامَ عمرَ فيما تحدَّثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلامِ مُباعدًا ، وكنت صاحبَ حَمْرٍ في الجاهليَّةِ ، أُحِبُّهَا وأُسرُّهَا ، وكان لنا مجلسٌ يَجْتَمِعُ فيه رجالٌ من قُرَيْشٍ بالحِزْوَةِ ٦ ، عند دُورِ آلِ عمرَ

(١) الحِجْرَةُ : موضع شد الإزار .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) القارعة : الداهية .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) الحِزْوَةُ بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الراء ويشددون الواو ،

ابن عَبْد بنِ عِمْرانِ المِخْزومي ، قال : فخرجت ليلةً أُريدُ جُلسائي أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجتهم فلم أجدُ فيه منهم أحداً ١ . قال : فقلت : لو أني جئتُ فلانا الحمَّار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلني أجدُ عنده خراً فأشرب منها . قال : فخرجتُ فجيسته فلم أجدُ ه . قال : فقلت : فلو أني جئتُ الكعبةَ فطُفئتُ بها سبعا أو سبعين . قال : فجيئتُ المسجدَ أُريدُ أن أطوفَ بالكعبة ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشام ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وكان مُصلاه بين الرُّكنين : الركن الأسود ، والركن اليماني . قال : فقلت حين رأيته ، والله لو أني استمعتُ لحمد الليلة حتى أسمع ما يقول ! (قال) ٢ فقلت : لئن دنوتُ منه أستمع منه لأروِّعنه ؛ فجيئتُ من قبيل الحِجْر ، فدخلتُ تحت ثيابها ، فجعلتُ أمشي رويداً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يُصلي يقرأ القرآن ، حتى قمتُ في قبيلته مُستقيلاً ، ما بيني وبينه إلا ثيابُ الكعبة . قال : فلما سمعتُ القرآنَ رِقَّ له قلبي ، فبكيْتُ ودخلني الإسلامُ ، فلم أزل قائماً في مكاني ذلك ، حتى قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حُسَيْن ، وكانت طريقته ، حتى يَجْزَع ٣ المسعى ، ثم يسألُك بين دار عبَّاس بن المطَّلب ، وبين دار ابن أُرْهر بن عبد عَوْف الزهرى ، ثم على دار الأحنس بن شَرِيْق ، حتى يدخل بيته . وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرِّقْطاء ؛ التي كانت بيدى مُعاوية بن أبي سفيان . قال عمر رضى الله عنه : فتبعته ، حتى إذا دخل بين دار عبَّاس ، ودار ابن أُرْهر ، أدركته ؛ فلما سمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حسى عَرَْفَى ، فظنَّ

وهو تصحيف : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي صلى الله عليه وسلم بالحزرة فقال : يابطحاء مكة ، ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى ! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في ١ ، ط : وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . ويجزَع المسعى : يقطعه ، يقال جزعت الوادئ : إذا قطعته . وفي سائر الأصول :

« حتى يميز على المسعى » .

(٤) الرقطاء : التي فيها ألوان .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتني إنما تَبِعْتَهُ لِأَوْذِيهِ ، فَتَهَمَنِي ١ ، ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطّاب هذه الساعة ؟ قال : قلت : (جئت) ٢ لِأُومِنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فَحَمِدَ اللهُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم قال : قَدْ هَدَاكَ اللهُ يَا عَمْرُ ، ثم مَسَحَ صَدْرِي ، ودعاني بالثَّبَاتِ ، ثم انصرفتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته ٣ .
قال ابن إسحاق : والله أعلم أيّ ذلك كان .

(ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبي عمر قال : أيّ قريش أنقل للحديث ؟ فقليل ؛ له : جميل بن معمر .

(١) نهمني : زجرني .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان ابن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقامت خلفه ، فاستفتح سورة « الخاقية » فجعلت أتعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر ، كما قالت قريش ، فقرأ : « إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » قال : قلت : كاهن علم ما في نفسه ، فقال : « ولا يقول كاهن قليلا ما تكذرون » . إلى آخر السورة . قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

الحمد لله ذي المن الذي وجبت	له علينا أياذ ما لها غير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى	ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت رها ذا العرش جاهدة	والدمع من عينها عجلان يبتدر
أيقنت أن الذي تدعوه خالقها	فكاد تسبقني من عبدة درر
فقلت أشهد أن الله خالقنا	وأن أحمد فينا اليوم مشهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	وإني الأمانة ماني عوده خور

(راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٥) وجميل هذا هو الذي كان يقال له : ذو القلبين ، وفيه نزلت ، في أحد الأقوال : « ما جعل الله

لرجل من قلبين في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثوائى بالمدينة بعد ما قضى وطرامها جميل بن معمر

الجُمحى . قال : فغدا عليه . قال عبد الله بن عمر : فغدوت أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أعقيل كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمتَ يا جميلُ أنِّي قد أسلمت ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجرّ رداءه واتبعتُ عمر ، واتبعتُ أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صرّخ بأعلى صوته : يامعشر قريش ، وهم في أنديتهم حول الكعبة^١ ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صبا . قال : (و)^٢ يقول عمرٌ من خلفه : كذّاب ، ولكني قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله . وثاروا إليه ، فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم . قال : وطلّح^٣ ، فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنّا ثلاث مئة رجلٍ (لقد)^٤ تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ؛ قال : فبينما هم على ذلك ، إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حُلَّةٌ حِبريةٌ^٥ ، وقميصٌ مُوشى ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبا عمر ؛ فقال : فنه ، رجلٌ اختار لنفسه أمراً فإذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلّوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوبا كُشيطٌ عنه . قال : فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذى زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أى بُنيّ ، العاصُ بن وائل السهمي .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذى زجر القومَ عنك (بمكة)^٦ يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيرا .

= وهو البيت الذى تغنى به عبد الرحمن بن عوف في منزله ، واستأذن عمر فسمعه وهو يتغنى وينشد بالركبانية : (وهو غناء يجدي به الركاب) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن : إنا إذا دخلنا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد يعد عن الصواب . (راجع الروض الأنف) .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طلّح : أعيا .

(٤) الحبرة : ضرب من برود اليمن .

قال : يا بني ، ذاك العاصُ بنُ وائل ، لاجزاه الله خيراً .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الرحمن بن الحارث عن بعضِ آلِ عُمر ، أو بعضِ أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمتُ تلك الليلةَ ، تذكَّرتُ أيَّ أهلِ مكة أشدَّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم عداوةً ، حتى آتيتُه فأخبره أني قد أسلمتُ ؛ قال : قلت : أبو جهل - وكان عُمر لِحَنْتَمَةَ بنتِ هشامِ بنِ المُغيرة - قال : فأقبلت حين أصبحتُ حتى ضربتُ عليه بابَه . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحباً وأهلاً بابنِ أخوتي ، ما جاء بك ؟ قال : جئتُ لأخبرك أني قد آمنتُ بالله وبرسوله محمد ، وصدقتُ بما جاء به ؛ قال : فضرب البابَ في وجهي وقال : قبَّحك الله ، وقبَّحَ ما جيئتُ به .

خبر الصحيفة

(تحالف الكفار ضد الرسول) :

قال ابن إسحاق : فلما رأت قُريشٌ أن أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أماناً وقراراً ، وأن النجاشيَّ قد منع مَنْ لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحَمْزَةُ بن عبدِ المطلبِ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلامُ يَفْشُو في القبائلِ ، اجتمعوا واتمروا (بينهم) ٢ أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بنى هاشم ، وبنى المطلب ، على أن لا يُسْكِحُوا إليهم ولا يُسْكِحُوهم ، ولا يبيعُوهم شيئاً ، ولا يبتاعُوا منهم ؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوه ٣ في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواتقوا على ذلك ، ثم علَّقوا الصحيفةَ في جوفِ الكعبة ، توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتبَ الصحيفة منصورُ بنِ عكرمة بنِ عامر بنِ هاشم ابنِ عبْدِ مناف بنِ عبْدِ الدار بنِ قُصَيٍّ - قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث - فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فشُلَّ بعضُ أصابعه .

(١) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قال قلت ... الخ » .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « كتبوا » .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شيعته واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب ، عبد العزى بن عبد المطلب ، إلى قريش ، فظاهرهم .

(تهم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله : أن أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتبة ؛ هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة .

قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يعذني محمد^١ أشياء لأراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فإذا وضع في يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديه ويقول : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ٢ » .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليا » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره ابن إسحاق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه « يديه » حيث يقول « تبت يدا أبي لهب » . وأما قوله « وتب » فتفسير ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتلك الأقرين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف : يا صباحاه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرأيتم : لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل . ، أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ؛ قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لهب : تبا لك ألهذا جمعنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تبت يدا أبي لهب وقد تب » ، هكذا قرأ مجاهد والأعشى وهى - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظا كثيرة تعين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قيل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته ، وكذلك زيادة « قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى « قاتلهم الله أنى يؤفكون » . أى أنهم أهل أن يقال لهم هذا . فتبت يدا أبي لهب : ليس من باب « قاتلهم الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد خسر أهله وماله واليدان آلة الكسب وأهله وماله مما كسب . فقوله : « تبت يدا أبي لهب » . يفسره قوله : « ما أغنى عنه ماله وما كسب » . وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أى خسرت يدها هذا الذى كسبت . وقوله « وتب » . تفسير : « سيصل ناراً ذات لهب » . أى قد خسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لهب : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعنى يديه ، سبب لنزول « تبت يدا » كما تقدم .

قال ابن هشام: تَبَّتْ: خَسِرَتْ. والتباب: الخسران. قال حَبِيبُ بنِ خُدْرَةَ^١
 الخارجي: أَحَدُ بنِي هِلَالِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ:
 يَا طَيْبَ إِنَّا فِي مَعْشَرٍ ذَهَبَتْ مَسْعَاةُهُمْ فِي التَّبَارِ والتَّبَبِ^٢
 وهذا البيت في قصيدة له.

(شعر أبي طالب في قریش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن إسحاق: فلما اجتمعت على ذلك قُرَيْشٌ، وصنعوا فيه الذي صنعوا.
 قال أبو طالب:

ألا أبلغنا عني على ذات^٣ بيننا^٤ لُؤْيَاً وَخُصًّا من لُؤْيَى بنِي كَعْبِ
 ألم تَعَلَّمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمَوْسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الكُتُبِ
 وأنَّ عليه في العبادِ حَبِيبَةً ولا خيرَ مَنَّ خَصَّهُ اللهُ بالحُبِّ^٥

(١) كذا في أكثر الأصول، بجاء معجمة مضمومة ودال ساكنة وفي أ: «جدره» بالجيم والدال
 المفتوحين. ويروى أيضا: «جدره». بجيم مكسورة ودال ساكنة. وهذه كلها روايات فيه.

(٢) التبار: الهلاك. والتبب كالتياب والتتيب، وهي الهلاك.

(٣) كذا في أكثر الأصول، وفي م: «ذات وبيننا» وهو تحريف.

(٤) ذات بيننا، وذات يده، وما كان نحوه: صفة لمحذوف مؤنث، كأنه يريد الحال التي هي ذات
 بينهم كما قال الله سبحانه: «وأصلحوا ذات بينكم». فكذلك إذا قلت ذات يده تريد أمواله أو مكتسباته.
 وكذلك إذا قلت: لقيته ذات يوم: أي لقاء، أو مرة ذات يوم. فلما حذف الموصوف وبقيت الصفة
 صارت كالحال.

(٥) قال السهيلي في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت: «وهو مشكل جداً، لأن: «لا». في
 باب التبرئة لا تنصب مثل هذا إلا منونا، تقول: لا خيراً من زيد في الدار، ولا شراً من فلان، وإنما
 تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى: «لا تريب عليكم اليوم». لأن
 «عليكم» ليس من صلة التريب، لأنه في موضع الخبر. وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب
 أن «خيراً» مخفف من خير (كهين وميت). وفي التنزيل: «خيرات حسان». وهو مخفف من خيرات،
 وقوله: «من». من متعلقه بمحذوف، كأنه قال: لاخير أخير من خصه الله. وخير وأخير: لفظان
 من جنس واحد، فحسن الحذف استئقلاً لتكرار اللفظ. وفيه وجه آخر، وهو أن يكون حذف التنوين
 مراعاة لأصل الكلمة: لأن «خيراً» من زيد، إنما معناه أخير من زيد. وكذلك: «شر من: فلان». إنما
 أصله أشر، على وزن أفعل، وحذفت الهزرة تخفيفاً. وأفعل لا ينصرف، فإذا انحذفت الهزرة
 انصرف ونون، فإذا توهمتها غير ساقطة التفتان إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه مع
 ما يقويه من ضرورة الشعر.

وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ
أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفَرَ الثَّرَى
وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا
وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا ٣ وَرَبَّمَا
فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَلِمُ أَحَدًا
وَلَمَّا تَبَيَّنَ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَافٍ ٤
بِمُعْتَرَكِ ضَيْقِي تَرَى كَيْسَرَ الْقَنَا
كَانَ مُجَالٌ ٩ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ ١٠
أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ
وَلَسْنَا تَمَلَّ الْحَرْبَ حَتَّى تَمَلَّكْنَا
وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَفَاطِ وَالنَّهْيِ
فَأَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِدُوا لِإِيصَالِ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ ، إِلَّا سِرًّا
مُسْتَخْفِيًا (بِهِ) ١٢ مَن أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ .

(تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البختری) :

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام بن خويلد

- (١) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام .
- (٢) الأواصر : أسباب القرابة والمودة .
- (٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرارا .
- (٤) الغزاء : الشدة .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وعض الزمان : شدته . وفي ا : « عظ الزمان » . والعظ : الشدة .
- (٦) السوائف : صفحات الأعناق .
- (٧) أترت : قطعت . والقسائية : سيوف تنسب إلى قساس ، وهو جبل لبنى أسد فيه معدن الحديد .
- (٨) الطخيم : السود الرعوس . ويعكفن : يقمن ويلازمن . والشرب : الجماعة من القوم يشربون .
- (٩) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « ضحاح » ، ولا معنى لها .
- (١٠) الحجرات : النواحي .
- (١١) الرعب (بالفتح) : الوعيد .
- (١٢) زيادة عن ا .

ابن أسد ، معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبو البختري ابن هاشم^١ بن الحارث بن أسد ، فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ؛ فقال (له)^٢ أبو البختري : طعام^٣ كان لعمته عنده بعثت إليه (فيه)^٢ أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! نخل سبيل الرجل ؛ فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ (له)^٢ أبو البختري لحي بغير فضربه به فشجّه ، ووطئه ووطئا شديداً ، وحزمة^٤ بن عبد المطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيشتموا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً ، مبادياً^٣ يأمر الله ، لا يبقى فيه أحداً من الناس .

ذكر مآلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قومه من الأذى

(ما أنزل الله تعالى في أبي لهب) :

فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عنده وقومه من بني هاشم ، وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم^٤ وبين ما أرادوا من البطش به ، يهميزونه ويستهنئون به ويخاصمونه ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداشهم ، وفيمن نصب لعداوته منهم ، ومنهم من ستمى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن ستمى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن : عمه أبو لهب بن عبد المطلب

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « منادياً » .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « بينه » .

وامراته أمّ جميل بنت حرب بن أميّة ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغنى - تحمل الشوك ، فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمرّ ، فأنزل الله تعالى فيهما : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۚ » .

قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

يوم تُبْدَىٰ لَنَا قُتَيْلَةٌ عَن جِيدِ أُسَيْلٍ ٣ تَزِينُهُ الْأَطَوَاقُ ٤
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجرٌ يدقُّ كما يدقُّ الكتان فتفتل منه حبال . قال النّابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :
مقدوفةٍ بدخيس النّحض بازلها له صريف صريف القعو بالمسد
وهذا البيت في قصيدة له . وواحدته : مسدة .

(أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فدكر لي : أن أمّ جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت

(١) وهي عمة معاوية .

(٢) لما كنى الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم جعل الحبل في عنقها ، ليقابل الجزء الفعل .

(٣) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي الفلادة .

(٤) قال السهيلي في التعليق على هذا البيت : « وقوله : تزيينه : أي تزيينه حسنا ، وهذا من القصد في الكلام ، وقد أبي المولودون إلا الغلو في هذا المعنى وأن يقلبوه . فقال في الحماسة حسين بن مطير :

مبتلة الأطراف زانت عقودها بأحسن مما زينتها عقودها

وقال خالد القسري لعمر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينته فأنت زينتها ، ومن تكن شرفته فأنت شرفتها ، وأنت كما قال :

وتزيدين أطيب الطيب طيبا أن تسميه أين مثلك أيننا

وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أعطى مقولا ، ولم يعط معقولا . ثم ساق السهيلي أبياتا كثيرة في هذا المعنى اجتزأنا منها بذلك .

(٥) اللدخيس : اللحم الكثير . والنحض : اللحم . وبازلها : ناهيا . والصريف : الصوت . والقعو :

الذي تدور فيه البكرة ، إذا كان من خشب ، فإن كان من حديد فهو الخطاف .

ما نزل فيها ، وفي زوجها من القرآن ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فيهرأ من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنى لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مُذَمَّمَا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَبَيْنَا

ودينه قَلَيْنَا^٣

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تُراها رأتك ؟ فقال : ما رأيتي ، لقد أخذ الله يبصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قَلينا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُذَمَّمَا ، ثم يسبونه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش ، يسببون ويهجون مُذَمَّمَا ، وأنا محمد .

(ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول صلى الله عليه وسلم) .

وَأُمِّيَّةُ بن خلف بن وهب بن حُدَافَةَ بن جُمَح ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هَمَزَهُ وَاَلَمَزَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَيَلُّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ لُمَزَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ . يُحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُئِدَةِ . إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ . » .
قال ابن هشام : الهمزة : الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينيه عليه ، وَيَغْمَزُ بِهِ . قال حسان بن ثابت :

(١) الفهر : حجر على مقدار ملاء الكف . والمعروف في الفهر التأنيث ، إلا أنه وقع هنا مذكرا .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

(٣) قلينا : أبغضنا .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

هَمَزْتِكَ فَاخْتَضَعْتُ لَذَلِّ نَفْسِي بِقَافِيَةِ تَأَجَّجٍ كَالشُّوَاطِ ١
 وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : هَمَزَات . وَاللُّمَزَّة : الذي يَعِيبُ النَّاسَ سِرًّا
 وَيُؤْذِيهِمْ . قال رُوَيْبَةُ بن العجاج :

فِي ظِلِّ عَصْرِي بَاطِلِي وَمَنْزِي ٢

وهذا البيت في أَرْجُوزة له ، وجمعه : مُلَمَزَات .

(ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل فيه) .

قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خبيّاب بن الأرت ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قَبِينَا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ ، وكان قد باع من العاص ابن وائل سيوفا عملها له ، حتى كان له عليه مالٌ ، فجاءه يتقاضاه ، فقال له : يا خبيّاب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه ، أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب ، أو فضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خبيّاب : بلى . قال : فأنظرني إلى يوم القيامة يا خبيّاب ، حتى أُرْجِعَ إلى تلك الدار ، فأقضيك هنالك حقك ، فوالله لا تكون أنت وصاحبك ٣ يا خبيّاب آثرَ عند الله مني ، ولا أعظم حظاً في ذلك . فأنزل الله تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَتَرْتَهُ مَا يَتَّقُونَ ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

(ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — فقال له :
 والله يا محمد ، لتتركنَّ سبَّ آلهتنا ، أو لنسبنَّ إهلك الذي تعبد . فأنزل الله تعالى فيه :
 « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ » . فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفَّ عن سبِّ آلهم ،
 وجعل يدعوهم إلى الله .

(١) اختضعت : تذلت . وتأجج : تتوقد . والشواط : لهب النار .

(٢) البيت ال ٤٢ من الأرجوزة ال ٢٣ يمدح بها أبان بن الوليد البجلي (ديوانه طبع ليبسج سنة ٢٩٠٣ ص ٦٤) .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

(ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه) :

والنضر بن الحارث بن علقمة^١ بن كلكدة بن عبّدمناف بن عبّد الدار بن قُصَيٍّ ، كان إذا جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مجلساً ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذّر (فيه)^٢ قُريشاً ما أصاب الأمم الخالية ، خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رُسُم السنديد^٣ ، وعن أسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول : والله ما محمد بأحسن حديثاً مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتتبها كما اكتتبها . فأنزل الله فيه : « وقالوا أساطيرُ الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرةً وأصيلاً ، قل أنزلهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا » . ونزل فيه « إِذَا تُلِّيَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . ونزل فيه : « وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ، كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ، فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

قال ابن هشام : الأفَّاك : الكذَّاب . وفي كتاب الله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ »^٤ . وقال رُوَيْبَةَ (بن العجاج)^٢

مَا لِأَمْرِي أَفَّاكٌ قَوْلًا إِفْكَا

وهذا البيت في أرجوزة له^٤ .

قال ابن إسحاق : وجلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غيرُ واحد من رجال قريش ، فتكلّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض له النضر بن الحارث ، فكلّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه ،

(١) في الأصول : « ابن كلكدة بن علقمة » وهو تحريف .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والسنديد (بلغة فارس) : طلوع الشمس . وهم ينسبون إليه كل

جميل . وفي الأصول : « الشديد » .

(٤) ديوانه طبعة ليبسج سنة ١٩٠٣ ، وهو البيت السادس في الأرجوزة ٤٤ يعتذر فيها إلى مولاه ،

ويلوم حساده .

ثم تلا عليه وعليهم : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ، لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

قال ابن هشام : حَصَبُ جَهَنَّمَ : كلُّ ما أُوقِدَتْ به . قال أبو ذؤيب الهذلي ، واسمه خُوَيْلِدُ بن خالد :

فَأَطْفِئِي وَلَا تُوقِدِي وَلَا تَكِي مُحْضَاً لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطْفِئَ شِكَايَتَهَا ٢
وهذا البيت في أبيات له . ويروى « وَلَا تَكِي مُحْضَاً ٣ » . قال الشاعر :

حَصَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَصَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي

(مقالة ابن الزبير ، وما أنزل الله فيه) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عبد الله بن الزبيرَ السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير : والله ما قام النصرُ بن الحارث لابن عيد المطلب أنفا وما قعد ، وقد زعم محمد أننا وما نعبد من آلهتنا هذه حَصَبُ جَهَنَّمَ ؛ فقال عبد الله بن الزبير : أما والله لو وجدته لَحَصَمْتَهُ ، فسلوا محمدا : أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع مَنْ عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهودُ تعبد عُزَيْرًا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم (عليهما السلام) ؛ فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنَّ) ° كلَّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مِنْ مَنْ عَبَدَهُ ، إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِينَ ، وَمَنْ أَمَرْتَهُمْ بِعِبَادَتِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ، أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ °

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العداة » ، وهو تحريف .

(٢) الشكاة : الشدة . وفي اللسان : « لنار الأعداء أن تطير شداتها » .

(٣) المحضاً : العود الذي تحرك به النار لتلتهب .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن ٦ ، ط .

فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» : أَى عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ ، وَعُزَيْرَا ، وَمَنْ عُبِدُوا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ مَضُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَهُمْ مِنْ عِبَادِهِمْ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَنَزَلَ فِيهَا يَذْكُرُونَ ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ ، وَأَنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ : « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ، فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ .

وَنَزَلَ فِيهَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ ، أَنَّهُ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَعَجِبَ الْوَلِيدُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ حُجَّتِهِ وَخُصُومَتِهِ : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » : أَى يَصِدُّونَ عَنْ أَمْرِكَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ .

ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ فَقَالَ : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ، وَجَعَلْنَاهُ مِثْلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ، وَإِنَّهُ لَعَلِيمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أَى مَا وَضَعْتَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ ، فَكُنْفِي بِهِ دَلِيلًا عَلَى عِلْمِ السَّاعَةِ ، يَقُولُ : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » .

(الأخنس بن شريق ، وما أنزل الله فيه) :

(قال ابن إسحاق) ٢ : والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان من أشراف القوم ، ومن يستمع منه ، فكان يُصِيبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، كَهَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « زَنِيمٌ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « زَنِيمٌ » لِعَيْبِ فِي نَسَبِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْيبُ أَحَدًا يَنْسِبُ ، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ

(١) كذا في اوفى سائر الأصول : « قوله » .

(٢) زيادة عن ا .

بذلك نعتَه ليُعرف . والزَّيْم : العَدِيد ^١ للقوم . وقد قال الحَظِيم التيمي في الجاهلية .
 زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً ^٢ كما زيد في عَرَض الأكارع ^٣
 (الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيُنزَل على محمد وأُترك وأنا كبير قُرَيْش وسيدها !
 وَيُتْرَك أَبُو مسعود عمرو بن عُمَيْر الثقفي سيدَّ ثَقِيف ، ونحن عظيمَا القريتين ! فأَنْزَلَ
 اللهُ تعالى فيه ، فيما بلغني : « وَقَالُوا لَوْلَا نُنزَل هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ
 الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ » . . . إلى قوله تعالى : « مِمَّا يَجْمَعُونَ » .

(أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما) :

وَأَبِيَّ بنِ خَلْفِ بنِ وَهَبِ بنِ حُنْدَافَةَ بنِ جُمَحِ ، وَعُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطِ ،
 وكانا مُتَصَافِيَيْنِ ، حَسَنًا ما بينهما ، فكان عُقْبَةُ قد جلس إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وسمع منه ، فبلغ ذلك أُبَيَّيًّا ، فَأَتَى عُقْبَةَ فقال (له) ٣ : ألم يبلغني أنك
 جالستَ محمداً وسمعتَ منه ! ٤ وَجَهِيَّ من وجهك حَرَامٌ أَنْ أُكَلِّمَكَ - واستغلظ
 من اليمين - إن أنتَ جلستَ إليه أو سمعتَ منه ، أو لم تأتِه فمَسَّتْهُ في وجهه . ففعل
 ذلك عدوُّ الله عُقْبَةُ بنِ أَبِي مُعَيْطِ لعنه الله . فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى فيهما : « وَيَوْمَ يَعَضُّ
 الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إلى
 قوله تعالى : « لِيَلِإِنْسَانٍ خِذْلًا » .

ومشى أُبَيُّ بنِ خَلْفِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعَظْمٍ بالٍ قد
 ارْفَتَّ ^٥ ، فقال : يا محمد ، أنتَ تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم ^٦ ، ثم فتنه

(١) العديد : من يعد في القوم ، وهو الدعى .

(٢) الأكارع : جمع كراع . والكراع من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب ، ومن الدواب : مادون
 الكعب .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « . . . قال : وجهي . . . الخ » .

(٥) ارفت : تحطم وتكسر .

(٦) أرم : بلى .

في يده ١ ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه : « وَصَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ » .

(سبب نزول سورة « قل يا أيها الكافرون ») :

واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة - فيما بلغنى - الأسود بن المطأب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشرك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذى تعبد خيرا مما نعبد ، كننا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » أى إن كنتم لاتعبدون إلا الله ، إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعا ، ولى دينى .

(أبو جهل ، وما أنزل الله فيه) :

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الرقوم تخويفا بها لهم ، قال : يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الرقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ؛ قال : عَجْوَةٌ ٢ يثرب بالزبد ، والله لئن استمكننا منها لنترقمنا ٣ ترقما . فأنزل الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الرُّقُومِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ » : أى ليس كما يقول .

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بيده » .

(٢) العجوة : ضرب من التمر .

(٣) ترقم : ابتلع .

قال ابن هشام : المَهْلُ : كل شيء أذبتَه ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك ، فيما أخبرني أبو عبيدة .

(كيف فسر ابن مسعود « المهل ») ؟

وبلغنا عن الحسن (البَصْرِيّ) ^١ أنه قال : كان عبد الله بن مسعود والياً لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوماً بفضة فأذبت ، فجعات تلونُ ألوانا ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا فقال : إن أدنى ما أنتم راءون شبها بالمهمل ، لهذا ^٢ . وقال الشاعر :

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ المَهْمَلِ يَجْرَعُهُ يَشْوِي الوجوهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَمِيرٌ ^٣

ويقال : إن المهمل : صديد الجسد .

(استشهاد في تفسير « المهمل » بكلام لأبي بكر) :

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضر أمر بثوبين لبيسين يُغسلان فيكفنن فيهما ، فقالت له عائشة : قد أعنك الله يا أبت عنهما ، فاشتر كفنا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهمل . قال الشاعر :

شاب بالماء منه مهلاً كَرِيها ثم علّ المتون بعد النهال ؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « والشجرة الملعونة في القرآن ، ونحوه فهُمْ ، فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً » .

(ابن أم مكتوم ، ونزول سورة « عبس ») :

رووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك ، إذ مرّ به

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ا : « إن أدنى ما رأيتم رأون شبها بالمهل لهذا » .

(٣) صهر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير « بفتح الزاي » الأسدي :

فن عاش منهم عاش عبداً وإن يمت في النار يسقى مهلهما وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له .

(٤) العلل : الشرب بعد الشرب . والمتون : الظهور . والنهال : جمع نهل ، وهو الشرب الأول .

ابن أمّ مكتوم الأعمى ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل يستقرئه القرآن ، فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره ، وذلك أنه شغله عمّا كان فيه من أمر الوليد ، وما طمّع فيه من إسلامه . فلما أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إلى قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » أي إنما بعثتك بشيراً ونذيراً ، لم أخصّ بك أحداً ، دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصدّين به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أمّ مكتوم ، أحد بني عامر بن لؤي ، واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو .

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم

إسلام أهل مكة

(سبب رجوع مهاجرة الحبشة) :

قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة ، إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة ، بلغهم أنّ ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل منهم أحدٌ إلا بجوارٍ أو مستخفياً .

(١) قال السهيلي : « وسبب ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم ، فألقى الشيطان في أذنيه : أي في تلاوته ، عند ذكر الآيات والعزى ، وإلهم لهم الغرائقة العلاء وإن شفاعتهم لترجي . فظن ذلك بمكة ، فسر المشركون وقالوا : قد ذكر آلهتنا بخير . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخرها ، وسجد المشركون والمسلمون ، وأنزل الله تعالى : « فينسخ الله ما يلقى الشيطان » . . . الآية . فن هاهنا اتصل بهم في أرض الحبشة أن قريشا قد أسلموا . ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير رواية البكاء ؛ وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ، ومن صححه قال فيه أقوالاً ، منها أن الشيطان قال ذلك وأذاعه ، والرسول عليه الصلاة والسلام لم ينطق به . وهذا جيد لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد : ما أتيتك بهذا ! إن النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه ، وعنى بها الملائكة أن شفاعتهم لترجي . ومنها :

(من عاد من بنى عبد شمس وحلفائهم) :

فكان ممن أقدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد معه بدرًا (وأحدًا) ٢ ، ومن حبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، (و) ٢ معه امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، (و) ٢ امرأته سهيلة بنت سهيل (بن عمرو) ٢ .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

(من عاد من بنى نوفل) :

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس (بن) ٢ عيلان .

(من عاد من بنى أسد) :

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

(من عاد من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ؛ (بن عبد الدار) ٢ . وسويبط بن سعد بن حرملة ٣ .

= أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكيا عن الكفرة، وأنهم يقولون ذلك، فقالها متعجبا من كفرهم .
والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « من » .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة . وهو سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمه امرأة من خزاعة تسمى هنية . ولقد شهد سويبط رضي الله عنه بدرًا ، وكان مزاحا يفرط في الدعابة ، وله قصة لطيفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ، وهى : أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويبط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيمان على الزاد ، فقاتل له سويبط : أطمعني ؛ فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر ؛ فقال : أما والله لأغيظنك ؛ ففروا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون مني عبدا ؟ فقالوا : نعم : قال : إنه عبد له كلام ، وهو قاتل لكم إني حر ،

(من عاد من بنى عبد بن قصي) :

ومن بنى عبد بن قصي : طلييب بن عمير بن وهب بن عبد الله بن عبد
ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد
(بن) الحارث بن زهرة ؛ والمقداد بن عمرو . حليف لهم ؛ وعبد الله بن
مسعود ، حليف لهم .

(من عاد من بنى مخزوم وحلفائهم) :

ومن بنى مخزوم بن يثقلثة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ؛ وشماس^٣

= فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه ، فلا تفسدوا على عبدي ؛ قالوا : بل نشتره منك ؛ قال : فاشتروه
منه بعشر قلائص . قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عباءة أو حبلا ؛ فقال نعيان : إن هذا يستهزئ بكم ،
وإني حر لست بعبد ؛ قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر رضى الله عنه ، فأخبره
سويبط ، فأتبهم ، فرد عليهم القلائص وأخذهم . وفي سائر الأصول : « سويبط بن سعد بن حريملة »
وهو تحريف .

(١) في أ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « طليب بن
وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أثبتناه . قال السهيلي : « وذكر فيهم طليبا ،
وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصي ، وزيادة « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه ،
وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التنبيه على هذا : وذكره أبو عمر ، ونسبه كما نسبه ابن إسحاق بزيادة
أبي كبير » . وقال أبو ذر : « في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإنما هو
ابن عبد بن قصي » .

ولقد شهد طليب بدرا ، وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ؛ وقيل : قتل باليرموك . ويقال : إن
طليبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتبتت محمدا وأسلمت
لله عز وجل ؛ فقالت أمه : إن أحق من أوزرت وعضدت ابن خالك ، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه
الرجال لمعناه وذبننا عنه » .

(٢) زيادة عن أ ، ط . وللاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس : لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ؛ ولقد
شهد بدرا ، وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : ما وجدت لشماس شها إلا الجنة . يعنى بما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ .
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى بصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ،
حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل
على عائشة رضى الله عنها ، فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه

ابن عثمان بن الشَّريد بن سوَّيد بن هرْمِيَّ بن عامر بن مخزوم . وسَلَمَة ١ بن هشام بن المُغيرة ، حبسه عَمَّه بِمَكَّة ، فلم يَتَقَدِّمْ إِلَّا بعد بدر وأُحُد والخندق ، وعِيَّاش بن أَبِي ربيعة بن المُغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لِأَمِه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبَّسَاه ٢ بها ، حتى مضى بدرٌ وأُحُد والخندق .

ومن حلفائهم : عَمَّار بن ياسر ، يُشكِّ فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؛ ومُعْتَب بن عَوْف بن عامر من خزاعة .

(من عاد من بني جمح) :

ومن بني جُمح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عثمان بن مَطْعُون بن حَبِيب ابن وهب بن حُنْدَاقَة بن جُمح . وابنه السائب بن عثمان ؛ وقُدَّامة بن مطعون ؛ وعبد الله بن مطعون .

(من عاد من بني سهم) :

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب : خُنَيْس ٣ بن حُنْدَاقَة بن

وسلم : احموله إلى أم سلمة ، فحمل إليها ، فأتت عندها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى أحد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها ، بعد أن مكث يوماً وليلة . وفي رثائه يقول حسان بن ثابت :

أقنى حياهاك في ستر وفي كرم فأبما كان شماس من الناس
قد ذاق حزة سيف الله فاصطبرى كأساً رواء ككأس المرء شماس

- (١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلائهم ، وكان أحد إخوة خمسة : أبي جهل والحارث وسلمة والعاص وخالد ؛ فأما أبو جهل والعاص فقتلا بيد كافرين ، وأسر خالد يومئذ ، ثم فدى ومات كافراً ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضى الله عنهما . وكان سلمة قديم الإسلام ، واحتبس بمكة ، وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في صلواته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل : بل قتل بأجنادين قبل موت أبي بكر رضى الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٣ هـ .
- (٢) يذكر في ذلك أنهما قالوا له حتى خدعاه : إن أمه خلقت ألا يدخل رأسها دهن ولا تغتسل حتى تراه ، فرجع معهما ، فأوثقاه رباطاً ، وحبسناه بمكة ؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له .
- (٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرًا ، ثم شهد أحدًا ، وناثته ثمة جراحة مات منها بالمدينة .

قيس بن عدى ؛ وهشام بن العاص بن وائل ، حُبِسَ بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، حتى قدم بعدَ بَدْرٍ وأُحُدٍ والخندق .

(من عاد من بنى عدى) :

ومن بنى عدى بن كعب : عامر^١ بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلى^٢ بنت أبي حشمة (بن حذافة)^٣ بن غانم .

(من عاد من بنى عامر وحلفائهم) :

ومن بنى عامر بن لؤى : عبدُ الله^٤ بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس :
وعبد الله^٥ بن سهيل بن عمرو ، وكان حُبِسَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بَدْرٍ ، فأنحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهد معه بدرًا ؛ وأبوسسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ،
معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ؛ والسكران بن عمرو بن عبد شمس ،
معه امرأته سوادة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في نسب عامر هذا خلاف^٥ ، فهم من ينسب إلى عز بن وائل ، كما ينسب بعضهم إلى مذحج في اليمن ، إلا أنه لاخلاف في أنه حليف للخطاب بن نفيل . ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال : إنها أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أبا محمد ، وأمه أم نهيك بنت صفوان من بنى مالك بن كنانة ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم الإمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

(٥) يكنى عبد الله : أبا سهيل ، وكان الذى حبسه ، هو أبوه ، أخذهُ عند ما رجع من الحبشة إلى مكة ، فأوثقه عنده ، وفتنه في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر المشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهود في صلح الحديبية ، وهو الذى أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أبتؤمته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آمن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم الإمامة سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فخلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ ١
ومن حُلَفَائِهِمْ : سعد بن خَوْلَةَ ٢ :
(من عاد من بني الحارث) :

ومن بني الحارث بن فِيهْرٍ : أبو عُبَيْدَةَ بن الجِرَّاح ، وهو عامر بن عبد الله
ابن الجِرَّاح ؛ وعمرو ٣ بن الحارث بن زُهَيْر بن أَبِي شَدَّاد ؛ وسُهَيْل ٤ بن بَيْضَاء ،
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بل هلال ٥ ؛ وعمرو ٦ بن أَبِي سَرْح بن ربيعة
ابن هلال .

(عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار) :

فجميع من قَدِمَ عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ، ثلاثةٌ وثلاثون رجلاً .
فكان مَنْ دَخَلَ منهم بجوارٍ ، فيمنُ سُمِّيَ لنا : عثمانُ بن مَطْعُون بن حَبِيب
الجُمَحِيُّ ، دخل بجوارٍ من الوليد بن المُغيرة ، وأبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد بن
هلال بن عبد الله بن عُمر بن مَحْزُوم ٧ ، دخل بجوارٍ من أبي طالب بن عبد المطَّاب ،
وكان خاله . وأمُّ أبي سَلَمَةَ : بَرَّة بنت عبد المُطَّاب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر ، فيقولان : إن السكران مات
بالحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولى » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولى من
المهاجرين الأولين ، ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، قال : ومن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي :
سعد بن خولى ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ،
وذكره ابن عقبة في البدرين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه التي كان ينسب إليها ، اسمها : دعد
بنت الجحدم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرًا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين
في خلافة عثمان .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومي » .

قصة عثمان بن مظعون في رد جوار الوليد

(تأله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، حدثني عنن حدثه عن عثمان ، قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غدوى ورواحي آمننا بجوار رجلٍ من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يُصِيبني ، لَنَقْصُ كَبِيرٍ في نفسي . ففشى إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد شمس ، وقت ذمتك ، قد رددتُ إليك جِوارك ؟ فقال له : (لم)^١ يا ابن أخي ؛ لعله آذاك أحدٌ من قومي ؟ قال : لا ، ولكني أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن أستجيرَ بغيره ؛ قال : فانطلق إلى المسجد ، فاردد على جوارى علانيةً كما أجزتكَ علانيةً . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ؛ قال : صدق ، قد وجدته وفيما كريم الجوار ، ولكني قد أحببتُ أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددتُ عليه جِوارَه ؛ ثم انصرف عثمان ولييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش يُنشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لييد :

الأكل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال (لييد)^١ :

وكل نعيم لاحالة زائل

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول . قال لييد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذنى جليسكم ، فمضى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجددن في نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان ، حتى شري^٢ أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل ، فلطم عينه فخصرها^٣

(١) زيادة عن ا .

(٢) شري : زاد وعظم .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « فخصرها » . وهو تصحيف .

والوليدُ بن المُغيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يابن أخى إن كانت عينك عمماً أصابها لغنيّة ، لقد كنتَ في ذمة مسيعة . قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرةٌ إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لفي جوار من هو أعزّ منك وأقدر ، يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلمّ يابن أخى ، إن شئت فعدّ إلى جوارك ؛ فقال : لا .

قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

(ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي لهب ، وشعر أبي طالب في ذلك) :
قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ، أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب ، مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم ، فقالوا (له) ١ : يا أبا طالب ، لقد ٢ منعت منّا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منّا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخى ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون تتوّبون ٣ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهنّ عنه ، أو لنقومنّ معه في كلّ ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصرراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبقتوا على ذلك . فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو طالب يجرّض أبا لهبٍ على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإنّ امرأ أبو عتيبة عمّه لفي روضة ما إن يُسام المظالماء
أقول له ، وأين منه نصيحتي ، أبا معتب ثبتّ سوادك قائماً

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتوّبون » .

(٤) يسام : يكلف .

(٥) السواد (هنا) : الشخص .

ولا تقبلن الدهر ما عشت خُطَّةً تُسَبِّبُ بِهَا إِمَامًا هَبَطَتِ الْمَوَاسِمَا
 وولَّ سنبل العَجَزُ غيرَكَ منهمُ فَإِنَّكَ لَمْ تُخَلِّقْ عَلَى الْعَجَزِ لَازِمَا
 وحاربُ فَإِنَّ الْحَرْبَ نَصَفٌ وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا
 وكيف ولم يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً ولم يَخْذُلوكَ غَانِمًا أَوْ مُغَارِمَا
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا وَتَيْمًا وَخَزُومًا عُقُوقًا وَمَأْتِمًا
 بِتَقْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وُدِّ وَأَلْفَةِ جَمَاعَتِنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا^٢
 كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ تُبْزَى مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمًا
 قال ابن هشام : نُبْزَى : نُسَلَبُ^٣ . قال ابن هشام : وبقى منها بيت تركناه .

دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

(سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، كما حدثني محمد ابن مسلم (ابن شهاب)^٤ الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضى الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكة ، وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِّنْ تَظَاهُرِ قُرَيْشٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَا رَأَى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجرًا^٥ ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لَاقِيَهُ ابْنُ الدُّغْنَةِ^٦ ، أخو بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيّد الأحابيش .

(١) كذا في ١ ، ط . والنصف : الإنصاف . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » . والمواسم : مواطن اجتماعهم في الحج أو في الأسواق المشهورة .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وفي اللسان : يبزى محمد ، قال شمر : معناه : يقهر ويستذل . وأراد : لا يبزى .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « مهاجرًا معه » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٦) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر الفين وفتح النون مخففة ، وبضم الدال والفين وفتح النون مشددة .

(الأحابيش) :

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عَبْدِ مَنَاة بن كِنَانَةَ ، والهَوْنُ ابن خَزِيمَةَ بن مُدْرِكَةَ ، وبنو المُصْطَلِقِ من خِزَاعَةِ .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسموا الأحابيش (لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة ١) لِلْحِلْفِ ٢ .

ويقال : ابن الدُّغَيْنَةَ .

قال ابن إسحاق : حدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عروَةَ (بن الزُّبَيْرِ) ١ ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : فقال ابن الدُّغَيْنَةَ : أينَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قال : أَخْرَجَنِي قَوْمِي وَأَذَوْنِي ، وَضَيَّقُوا عَلَيَّ ؛ قال : وَلِمَ؟ فوالله إنك لَتَزِينُ العَشِيرَةَ ، وَتُعِينُ عَلَى النِّوَابِ ، وَتَفْعَلُ المَعْرُوفَ ، وَتُكْسِبُ المَعْدُومَ ٣ ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ؛ ابنُ الدُّغَيْنَةَ فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ، فَلَا يَعْضُرُنَّ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بَخِرَ . قالت : فَكْتَفُوا عَنْهُ .

(سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة) :

قالت : وكان لأبي بكر مَسْجِدٌ عند باب داره في بني جُمَحَ ، فكان يصلي فيه ، وكان رجلا رقيقا ، إذا قرأ القرآن استبكى . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء ، يعجبون لما يروون من هيئته . قالت : فمشى رجالٌ من قُرَيْشٍ إلى ابن الدُّغَيْنَةَ ، فقالوا (له) ١ : يَا بِنَ الدُّغَيْنَةَ ، إِنَّكَ لَمْ تُجِرْ هَذَا الرَّجُلَ لِيُؤْذِنَا ! إِنَّهُ رَجُلٌ إِذَا صَلَّى وَقُرَأَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ يَرِقُّ وَيَبْكِي ٥ ، وكانت له هيئة ونحو ، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأته ، فُرِّه أن يدخل بيته ، فليصنع فيه ما شاء . قالت : فمشى ابنُ الدُّغَيْنَةَ إليه ، فقال له : يَا أَبَا بَكْرِ ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويقال : إنهم تحالفوا عند جيبيل يقال له : حبشى ، فاشتق لهم منه هذا الاسم .

(٣) كذا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو معدوم عنده . وقال ابن سراج : المعدوم هنا :

التفيس . وفي سائر الأصول : « وتكسب المعدم » .

(٤) في ١ : « قال » وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

إني لم أجزك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فارد على جوارى ؛ قال : قدر دنته عليك . قالت ا : فقام ابن الدغنة ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد رد على جوارى ، فشأنكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، قال : لقيه سفيان من سفهاء قريش ، وهو عامد إلى الكعبة ، فحثا على رأسه ترابا . قال : فمرر بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص بن وائل . قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك . قال ٣ : وهو يقول : أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك ! .

حديث نقض الصحيفة

(بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي كتبت فيها قريش على بني هاشم وبنو المطلب نفر من قريش ، ولم يسئل فيها أحد أحسن من بلاء هشام ٤ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ٥ بن نصر بن (جذيمة) ٦ ابن مالك بن حيسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم ابن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبني هاشم ٧ واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ،

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوى الخبر هو عائشة .

(٢) في ا : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ا .

(٤) كذا في ا ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٥) كذا في ا ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « حبيب » بالخاء المعجمة .

(٦) زيادة عن ا .

(٧) كذا في ا ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هشام » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطَّاب في الشَّعب ليلاً ، قد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به فتمَّ الشَّعب ، خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فدخل الشَّعب عليهم ، ثم يأتي به قد أوقره بزاً^١ ، فيفعل به مثل ذلك .
(سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مَشَى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمَّار بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطَّاب ، فقال : يا زهير ، أقد رَضِيتَ أن تأكلَ الطعامَ ، وتلبسَ الثيابَ ، وتنكحَ النِّساءَ ، وأخوالك حيثُ قد علمتَ ، لا يُباعون ولا يُبتاع منهم ، ولا يَنكحون ولا يُنكح إليهم ؟ أما إنني أحلف بالله : أن لو كانوا أخوالَ أبي الحكم بن هشام ، ثم دعوتَه إلى (مثل) ٢ ما دعاك إليه منهم ، ما أجابك إليه ٣ أبداً ؛ قال : ويحك يا هشام ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان معي رجلٌ آخرٌ : لقسُمتُ في نقضها حتى أنقضها ؛ قال : قد وجدت رجلاً ؛ قال : فمن هو ؟ قال : أنا ؛ قال له زهير : أبغينا رجلاً ثالثاً .
(سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له) :

فذهب إلى المُطعم بن عدى (بن نوفل بن عبد مناف) ٢ ، فقال له : يا مُطعمٍ أقد رَضِيتَ أن يَهْلِكَ بَطْنان من بني عبْد مناف ، وأنت شاهدٌ على ذلك ، موافقٍ لقريش فيه ، أما والله لئن أمكتموهم من هذه لتجدنَّهم ؛ إليها منكم سراعا ؛ قال ° وَيَحْك ، فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجلٌ واحد ؛ قال : قد وجدت ثانياً ؛ قال : من هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثاً ؛ قال : قد فعلتُ ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : أبغينا رابعاً .

(سعى هشام في ضم أبي البخترى إليه) :

فذهب إلى البَخترى بن هشام ، فقال له نحواً ممَّا قال للمُطعم بن عدى ،

-
- (١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول برا . قال السهيلي : « بزاً » (بالزاي المعجمة) ، وفي غير نسخة الشيخ أبي بحر : « برا » ، وفي رواية يونس : « بزاً أو برا » على الشك من الراوى .
(٢) زيادة عن ١ .
(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « إليك » .
(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لتجدنها » .
(٥) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

فقال : وهل من أحد يُعِين على هذا ؟ قال : نعم ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي أمية ، والمُطعم بن العدي ، وأنا معك ؛ قال : أبغنا خامسا .

(سعى هشام في ضم زمعة له) :

فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطّاب بن أسد ، فكلمه ، وذكر له قرابتهم وحقّهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد ؟ قال : نعم ، ثم سمى له القوم .

(ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل ، حين اعترضوا تمزيق الصحيفة) :

فاتعدوا حطّم الحجون^١ ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا^٢ على القيام في^٣ الصحيفة حتى ينفضوها ، وقال زهير : أنا أبدؤكم ، فأكون أوّل من يتكلّم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلّة ، فظاف بالبيت سبعا ؛ ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كلُّ الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلكي ، لا يسباع ولا يبتاع منهم ، والله لأقعد حتى تُشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظّالة .

قال أبو جهل : وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تُشقّ ؛ قال زمعة بن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رَضينا كتابها حيثُ كتبت ؛ قال أبو البخترى : صدّق زمعة ، لانرضى ما كتب فيها ، ولا نُقرّ به ؛ قال المطعم بن عدى : صدقتما ، وكذب من قال غير ذلك ، زبّأ إلى الله منها ، ومما كتبت فيها ؛ قال هشام ابن عمرو نحوّا من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضي بليلى ، تُشوّر فيه بغير هذا المكان . (قال) ٤ : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المُطعم إلى الصحيفة ليشقّها ، فوجد الأرضة قد أكلتها ، إلا « باسمك اللهم » .

(١) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

(٢) في ١ : « وتعاهدوا » .

(٣) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

(٤) زيادة عن ١ .

(كاتب الصحيفة وشل يده) :

وكان كاتب الصحيفة منصوراً بن عكرمة . فشلت يدهُ فيما يزعمون .

(إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرضة للصحيفة ، وما كان من القوم بعد ذلك) :

قال ابن هشام : وذكر بعضُ أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عمّ ، إن ربّي الله قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبُهتان ؛ فقال : أربئك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ؛ قال : فوالله ما يدخل عليك أحدٌ ، ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهلمّ صحيفتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فانتهاوا عن قَطِيعتنا ، وانزلوا عمّا فيها ، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رَضِينَا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهطُ من قُريش في نَقْض الصحيفة ما صنعوا ٢ .

(شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : فلما مرّقت الصحيفةُ وبطل ما فيها ، قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها بمدحهم :

(١) قال السهيلي : « وللنساب من قريش في كاتب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ؛ والقول الثاني : أنه منصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بأنساب قومهم » .

(٢) يحكى أن المؤمنين جهدوا من ضيق الحصار ، حتى إنهم كانوا يأكلون الخبث ، وورق السم ، حتى إن أحدهم ليضع كما تضع الشاة . وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جعت حتى إنى وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فمي وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت العير مكة ، وأتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لعِياله ، يقوم أبو لهب عدو الله فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد ، حتى لا يدركوا معكم شيئاً ، فقد علمتم ما لي ووفاء ذمتي ، فأنا ضامن أن لا خسار عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديه شيء يطعمهم به ، ويغدو التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس ، حتى جهد المسلمون ، ومن معهم جوعاً وعرياً .

ألا هل أتى بحررينا صنع ربنا
 فيخبرهم أن الصحيفة مزقت
 تراوحها إفك وسحر مجمع
 تداعى لها من ليس فيها بقرقر^٢
 وكانت كفاء رقعسة بأثيمة
 ويظعن أهل المكتبين فيهربوا
 ويترك حرثا يقليب أمره
 وتصعد بين الأخشبين كتيبة^٨
 فمن ينش^{١١} من حصار مكة عزه
 نشأنا بها والناس فيها قلائل
 على تأييم والله بالناس أرود^١
 وأن كل ما لم يرضه الله مفسد
 ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
 فطائرهما في رأسها يتردد^٣
 ليقتطع منها ساعد ومقلد^٤
 فرائصهم من خشية الشر ترعده
 أيتهم فيهم^٥ عند ذلك ويسجد^٧
 لها حدج^٩ سهم وقوس وميرهد^{١٠}
 فعزتنا في بطن مكة أتلد
 فلم تنفكك نداد خيرا ونحمد^{١٢}

(١) البحرى (هنا) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأرود : أرفق .

(٢) القرقر : اللين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بذى هزل ، لأن

القرقرة : الضحك .

(٣) يريد حظها من الشؤم والشر . وفي التنزيل : « أئزمناه طائره في عنقه » .

(٤) المقلد : العنق .

(٥) الفرائص : جمع فريصة ، وهى بضعة فى الجنب ترعد إذا فرغ الإنسان .

(٦) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « فيها » .

(٧) الحراث : المكتسب . وأهم : أتى تهامة ، وهى ما انخفض عن أرض الحجاز إلى البحر . وأنجد :

أتى نجدا ، وهى ما ارتفع عن أرض الحجاز . إلى الشرق .

(٨) الأخشبان : جبلان بمكة . والكتيبة : الجيش .

(٩) حدج (بضمين) : جمع حدج (بالكسر) ، وهو الحمل (بالكسر) : أى أن يقوم مقام

الحمل سهم وقوس وميرهد . وقيل : هو من الحدج بمعنى الحسك ، فجعل السهم وغيره كالحسك .

(١٠) كذا فى أكثر الأصول . وفى ا ، ط : « مزهد » . قال السهيلي : « . . . وميرهد هكذا فى الأصل

بالراء وكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من : رهد الثوب : إذا مزقه ، ويعنى به رمحا أو سيقا ، ويحتمل أن

يكون من الرهيد ، وهو الناعم ، أى ينعم صاحبه بالظفر ، أو ينعم هو بالرى من الدم . وفى بعض النسخ

(مزهد) بفتح الميم ، والزأى ؛ فإن صحمت الرواية به ، فعناه : مزهد فى الحياة ؛ وحرص على الممات » .

وقال أبو ذر : « وميرهد : رمح لين . ومن رواه : فرهد ، فعناه : الرمح الذى إذا طعن به وسع الخرق ،

ومن رواه : مزهد ، بالنزاء ، فهو ضعيف لامتعى له ، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق » .

(١١) كذا فى ا ، ط . أراد : ينشأ ، فحذف الهمزة . وفى سائر الأصول : « ينس » . بالسین المهمله .

(١٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « فلم تنفكك نداد خيرا ونحمد » .

ونُطعم حتى يترك النَّاسُ فضلَهُم
جزى الله رهطاً بالحجون تباعوا^٢
قُعُوداً لَدَى خَطْمِ الحَجُونَ كأنهم
أعانَ عليها كلُّ صَقْرٍ كأنه
جرى على جُلِيِّ الخُطوب كأنه
من الأكرمين من لؤيِّ بنِ غالبِ
طويل النَّجاد خارج نصفُ ساقه
عظيم الرماد سيِّد وابن سيِّد
ويبنى لأبناء العشيِّيرة صالحاً
أَلظَّ^٨ بهذا الصُّلح كلُّ مُبرِّأ
قَصَّوْا ما قَصَّوْا في ليلهم ثم أصبحوا
همُّ رَجَعُوا سَهْلَ بنِ بِيضاء^٩ راضياً
مَتى شَرَك الأَقوامُ في جَلِّ أمرنا
وَكُنَّا قَدِيمًا لا نُقَرُّ ظُلَمَةً

إذا جعلت أيدى المُفِيضين تُرْعِدُ^١
على مَمَلَأَ يَهْدِي الحَزْمَ وَيُرْشِدُ
مَقَاوِلَةً بل هم أَعَزُّ وأَجْمَدُ^٣
إذا مامشي في رَفْرِفِ الدَّرعِ أَحْرَدُ^٤
شهاب بكَفِّي قَابِسٌ يَتَوَقَّدُ
إذا سَمِمَ حَسَنًا وَجَهَهُ يَتَرَبَّدُ^٦
على وَجْهَهُ يُسْتَقِي الغَمَامَ وَيُسْعَدُ
يُخْضِرُّ على مَقَرِّي الضيُوفِ وَيُحْشِدُ^٧
إذا نحن طُفْنَا في البلادِ وَيَمْهَدُ
عظيم اللواء أمره ثمَّ يُحْمَدُ
على مَهَلٍ وسائر النَّاسِ رُقِدُ
وسرُّ أبو بكرٍ بها ومحمد
وكنَّا قَدِيمًا قَبْلَها نَتُودِدُ
ونُدْرِكُ ما شئنا ولا نَتَشَدَّدُ

- (١) المفيضون : الضاربون بقذاح الميسر . وكان لايفيض معهم في الميسر إلى سخي ، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك : البرم . وقالت امرأة لبعها ، وكان برما بخيلا ، ورأته يقرن بضعتين في الأكل : أبرما قرونا !
- (٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « تباعوا » .
- (٣) المقائلة : الملوك .
- (٤) كذا في ط . ورفرف الدرع : ما فضل منه . وأحرد : بطفء المشى ، لنقل الدرع التي عليه . وفي سائر الأصول : « . . . أجرد » (بالجيم) ، وهو تصحيف .
- (٥) كذا في ط ، والجلي : الأمر العظيم . وفي سائر الأصول : « جل » . وجل الخطوب : « معظمها » .
- (٦) سيم : كلف . والحسف : الذل . ويتربد : يتغير إلى السواد .
- (٧) مقرى الضيوف : طعامهم . والقرى : ما يصنع للضيف من الطعام .
- (٨) أظ : لزم وألح .
- (٩) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف بابن البيضاء ، وهي أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسهل أخوان : سهيل ، وصفوان ، وهم جميعا بنو البيضاء .

فِيالْقُصَى هَلْ لَكُمْ فِي نَفُوسِكُمْ وَهَلْ لَكُمْ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ غَدًا
فِي أَيِّ وَإِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ قَائِلٌ لَدَيْكَ الْبَيَانُ لَوْ تَكَلَّمْتُ أَسُودًا

(شعر حسان في رثاء المظعم ، وذكر نقضه الصحيفة) :

وقال حسان بن ثابت : يبكي المظعم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه
في نقض الصحيفة :

أيا عين^٢ فابكي سيد القوم^٣ واسفحي^٤ بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدماء
وبكّي عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفا له ماتكلما
فلو كان^٥ مجد^٦ يُخلد الدهر واحداً من الناس ، أبقى مجده اليوم مطعماً
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما كلبى مهيل^٧ وأحرماً
فلو سئلت عنه معدّ بأسرها وقحطان^٨ أو باقى ببقية جرهما
لقالوا هو الموفى^٩ بخفرة^{١٠} جاره وذمته يوماً إذا ما تدمما^{١١}
فما تطلع الشمس^{١٢} المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز^{١٣} وأعظماً
وآبى إذا يآبى وألبن^{١٤} شيمته^{١٥} وأنوم^{١٦} عن جار إذا الليل^{١٧} أظلم

(١) أسود : اسم جيل كان قد قتل فيه قتيل ، فلم يعرف قاتله ، فقال أولياء المتقول هذه المقالة ، فذهبت مثلاً .

(٢) في ١ ، ط : « أعينى ألا أبكى . . . الخ » .

(٣) في ١ : « الناس » .

(٤) اسفحي : أسبلى .

(٥) أنزفته : أنفدته .

(٦) قال السبيل في التعليق على هذا البيت : « وهذا عند النحويين من أقيح الضرورة ، لأنه قدم الفاعل وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلاً ، لتقدم ذكر (مظعم) فكأنه قال : أبقى مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعماً ، ووضع الظاهر موضع المضمّر كما لو قلت : إن زيذا ضربت جاريته زيذا ، أى ضربت جاريته إياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم وتفخيم ذكر الممدوح ، كما قال الشاعر :

ومالى أن أكون أعيب يجيبى ويحيبى طاهر الأثواب بر

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : العهد . وفي ١ : « حفرة » . بالخاء المهملة .

(٨) تدمم : طلب الذمة ، وهى العهد .

(٩) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق .

(كيف أجاز المظم رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجزت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حِراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ ، والحليف لا يُجبر . فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُجبر على بني كعب . فبعث إلى المظعم بن عدى ، فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلم المظعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذي يعنى حسانُ بن ثابت .

(مدح حسان لهشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت (الأنصاري)^١ أيضا : يمدح هشام بن

عمرو^٢ لقيامه في الصحيفة :

هل يُوفين بنو أمية ذمّةً عقداً كما أو في جوار هشام
 من معشر لا يعُدرون بجارهم للحارث بن حبيب^٣ بن سُخام
 وإذا بنو حِسل أجازوا ذمّةً أوقوا وأدوا جارهم بسلام
 وكان هشام أحد سُخام^٥ (بالضم)^١ .

(١) زيادة عن ا .

(٢) وقد أسلم هشام بن عمرو هذا ، وهو معدود في المؤلفات لقرابته ، وكانوا أربعين رجلاً فيما ذكروا .

(٣) هو حبيب بالتحفيف ، تصغير (حب) . وجعله حسان تصغير (حبيب) فشدده ، وليس هذا

من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ، في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر ، وسائغ في الكلام . (راجع الروض الأنف) .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « أبا » .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « سُخام » . قال السجستاني : « وقوله (ابن سُخام) هو اسم

أمه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه (سُخام) بشين معجمة . وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولان فيه (سُخام) بشين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام (سُخام)

قال ابن هشام : ويقال : سخام ١ .

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

(تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش^٢ ، حين منعه الله^٣ منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو^٢ الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال^٣ من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً نسبياً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل^٣ بنا ، وقد فرّق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر : يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنما تخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنّه ولا تسمعن منه شيئاً :

(استماعه لقول قريش ، ثم عدوله وسماعه من الرسول) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ، ولا أكلمه ، حتى حشوت^٤ في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً ؛ فرقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لأأريد أن أسمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم^٤ يصلي عند الكعبة . قال : فقمت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً . قال : فقلت في نفسي :

١ بسين مهملة وخاء معجمة . ولفظ (سخام) من شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قاله أبو حنيفة .

(١) في ط : « سخام » .

(٢) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكى بابه عمرو .

(٣) أعضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : القطن .

واثكل أمي ، والله إني لرجل لسيب شاعرٌ ما يخني على الحسن من القبيح ، فلا يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته ، وإن كان قبيحا تركته .

(التقاؤه بالرسول ، وقبوله الدعوة) :

قال : فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، (للذي قالوا) ، فوالله ما برحوا يخونوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف ، لتلا أسمع قولك ، ثم أبي الله إلا أن يسمعني قولك ، فسمعتة قولاً حسناً ، فاعرض عليّ أمرك . قال : فعرض عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، وتلا عليّ القرآن ، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه . قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني أمرؤ مطاع في قومي ، وأنا راجع إليهم ، وداعيتهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه ؛ فقال : اللهم اجعل له آية .

(الآية التي جعلت له) :

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بيثنية تطلعتني على الحاضر^٢ ، وقع نور بين عيني مثل المصباح ؛ فقلت : اللهم في غير وجهي ، إني أخشى ، أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي ، لفراق دينهم . قال : فتحول فوق في رأس سوطي . قال : فجعل الحاضر يراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ، وأنا أهبط إليهم من الثنية ، قال : حتى جئتهم ، فأصبحت فيهم .

(دعوته أباه إلى الإسلام) :

قال : فلما نزلت أتاني أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : فقلت : إليك عني يا أبت ، فلست منك ولست مني ؛ قال : ولم يا بني ؟ ! قال : قلت : أسلمت وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قال : أي بني ، فدينك دينك ؛ قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

فقلت : فاذهب فاغتسل ، وطهّر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علّمت . قال :
فذهب فاغتسل ، وطهّر ثيابه . قال : ثم جاء ، فعرضت عليه الإسلام ، فأسلم .
(دعوته زوجه إلى الإسلام) :

(قال) ١ : ثم أتتني صاحبتى ، فقلت : إليك عنى ، فلست منك ولست منى ؛
قالت : لمَ ؟ بأبى أنت وأمى ؛ قال : (قلت : قد) ٢ فرّق بينى وبينك الإسلام ،
وتابعتُ دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدينى دينك ؛ قال : قلت :
فاذهبي إلى حنّ ذى الشّرى — قال ابن هشام : ويقال : حمّى ٣ ذى الشّرى —
فتطهّرى منه .

(قال) ٤ : وكان ذو الشّرى صنماً ليدّوس ، وكان الحمى حمّى حمّوه له ،
(و) ٤ به وشّل ٥ من ماء يهبط من جبل .

قال : فقلت بأبى أنت وأمى ، أنخشى على الصبيّة من ذى الشّرى شيئاً ؛ قال :
قلت : لا ، أنا ضامنٌ لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها
الإسلام ، فأسلمت .

(دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول) :

ثم دعوتُ دَوْسًا إلى الإسلام ، فأبطؤوا علىّ ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم بمكّة ، فقلت له : يا نبيّ الله ، إنه قد غلبنى على دَوْس الزّنا ٦ ، فادعُ
الله عليهم ؛ فقال : اللهم اهد دَوْسًا ، ارجع إلى قومك فادعهم ، وارفق بهم .
قال : فلم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأُحدٌ والحنّاقُ ، ثم قدمتُ على رسول الله

(١) زيادة عن ١ .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) قال السهيلي : « فإن صححت رواية ابن إسحاق ، فالنون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ،
للجلدى ، ويجوز أن يكون من حنوت العود ، ومن مخنية الوادى ، وهو ما أنخى منه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) الوشل : الماء القليل .

(٦) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

صلى الله عليه وسلم بمن أسلم معي من قومي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم
بجيب ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ، ثم لحقنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم بجيب ، فأسلمهم لنا مع المسلمين .

(ذهابه إلى ذى الكفين ليحرقه ، وشعره في ذلك) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ،
قال : قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذى الكفتين ، صم عمرو بن حمة حتى
أحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول :

يا ذا الكفتين لست من عبادك ا ميلادنا أقدم من ميلادك ا
إني خشوت النار في فؤادك ا

(جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله) :

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض
اللهُ رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب ، خرج مع المسلمين ، فسار
معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى
اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة ، فقال
لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا ، فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج
من في طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني
حينئذ ، ثم رأيت حبس عني ؛ قالوا : خيرا ؛ قال : أمّا أنا والله فقد أولتُها ؛
قالوا : ماذا ؟ قال : أمّا حلق رأسي : فوضعه ، وأمّا الطائر الذي خرج من فمي :
فرؤيتي ؛ وأمّا المرأة التي أدخلتني فرجها : فالأرض تحفر لي ، فأغيب فيها ؛ وأمّا
طلب ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل
رحمه الله شهيدا باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبل ٢ منها . ثم قتل
عام الترموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

(١) قال السهيلي : قوله : « يا ذا الكفتين لست من عبادك ا » أراد : الكفتين (بالتشديد) فحذف

الضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشق .

أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه) :

قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسيّ وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم : أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب ابن عليّ بن بكر بن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ، فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغتمض عيناك ليللة أرمداً	وبت كما بات السليم مُسهداً ١
وما ذاك من عشق النساء وإنما	تناسيت قبل اليوم صحبة ٢ مهّداً ٣
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن	إذا أصاحت كفتاى عاد فأفسداً
كهللاً وشبانا فقدت وثروة	فله هذا الدهر كيف تردداً
وما زلت أبغى المال منذ أنا يافع	وليداً وكهلاً حين شبت وأمرداً ٤
وأبتذل العيس المراقيل تغتلى	مسافة ما بين النجسير فصرداً ٥
ألا أيهدا السائلي أين يمت	فإن لها في أهل يثرب موعداً ٦
فإن تسألني عن فيارب سائل	حقبي عن الأعشى به حيث أصدداً ٧
أجدت برجليها النجاء وراجعت	يدأها خنفاً ليلنا غير أحرداً ٨

- (١) الأرمد : الذي يشتكى عينيه من الرمذ . والسليم : الملدوغ . والمسهد : الذي منع من النوم .
 (٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى (المخطوط والم محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٧٣٦ أدب) : « خلة » . وكذلك في شرح للسيرة لأبي ذر صفحة ١١٠ .
 (٣) مهّداً : اسم امرأة ، وهو بفتح الميم ، ووزنه : فعلل .
 (٤) اليافع : الذي قارب الاحتلام .
 (٥) العيس : الإبل البيض تحالطها حمرة . والمراقيل : من الإرقال ، وهو السرعة في السير . وتغتلى : يزيد بعضها على بعض في السير . والنجير : موضع في حضرموت من اليمن . وصرخد : موضع بالجزيرة .
 (٦) يمت : قصدت .
 (٧) أصد : ذهب .
 (٨) النجاء : السرعة . والخنفاً : أن تلوى يديها في السير من النشاط . والأحرد : الذي لا ينبعث في المشي ويعتقل .

وفيها إذا ما هجرت عَجْرَفِيَّةٌ
 وَالْيَتُّ لَا آوِي ٢ لها من كَلَالَةٍ
 متى ما تُنَاخِي عند باب ابن هاشم
 نَبِيًّا يَرَى ما لا تَرُونَ وذكْرُهُ
 له صَدَقَاتٌ ما تُغِبُّ ونَائِل
 أَجِيدَكْ لم تَسْمَعِ وَصَاةَ مُحَمَّد
 إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التُّسْتِي
 ندمت على أن لا تكون كمثلِه
 فإيَّاك والمَيْتَاتِ لا تقربنَّها
 وذا النُّصْبِ ٩ المنصوبَ لا تنسكُنَّه

إذا خِلت حِرْبَاءَ الظَّهيرةِ أَصِيدا ١
 ولا من حَفَيِّ ٣ حتى تَلَاقي مُحَمَّدًا
 تُرَاحِي وتَلْقَى من فَواضله نَدَى ٤
 أغار لَعَمْرِي في البلادِ وَأُنْجِداه
 وليس عطاءُ اليَوْمِ مانعُه غدا ٦
 نبيَّ الإلهِ حيث أَوْصَى وأشْهدا
 ولا قِيَمَتَ بعد الموتِ مَنْ قد تَزَوَّدا
 فَتَرصِدِ للأمرِ ٧ الذي كان أَرْصِدا ٨
 ولا تأخذنَّ سَهما حديدًا لَتُفْصِدا
 ولا تعبدِ الأوثانَ وَاللهَ فاعْبُدا ١٠

(١) هجرت : مشتت في الهاجرة ، وهي القائلة . والحرباء : دويبة أكبر من العطاء ، يدور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل العنق تكبرا أو من داء أصابه . ولما كان الحرباء يدور بوجهه مع الشمس كيف دارت ، كان في وسط السماء في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحر ما تكون الرضاء ، يصف ناقته بالنشاط وقوة المثى في ذلك الوقت .

(٢) لا آوى : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لأرثي ، وهو بمعناه .

(٣) ويروى : « وجى » ، وهو بمعنى الحنى .

(٤) كذا في الأصول . والندى : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٥) أغار : بلغ الغور ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : بلغ التجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانعا له غدا من أن يعطيه ، فإياه عائدة على الممدوح ، فلو كانت

عائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانعه هو ، بإبراز الضمير الفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هى له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لحاز على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرا فيها عائدا على النبى صلى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « للموت » .

(٨) أرصد : أعد .

(٩) كذا في ١ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(١٠) وقف على النون الخفيفة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقد قيل إنه لم يرد النون

الخفيفة ، وإنما خاطب الواحد بخاطب الاثنين .

ولا تقربن حُرَّةً ١ كان سيرها عليك حراما فانكحرن أو تأبدا ٢
 وذا الرِّحِمِ القُرْبَى فلا تقطعنه لعاقبة ولا الأسير المقيدا
 وسبِّح على حين العشيّات والضحي ولا تحمد الشيطان والله فاحدا
 ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة ٣ ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

(رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر ، وموته) :

فلما كان بمكة أو قريبا منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش : فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم ؛ فقال له : يا أبا بصير ، إنه يُحرم الزنا ؛ فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ؛ فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إن فى النفس منها لعلالات ، ولكنى منصرفٌ فأترونى منها عاى هذا ، ثم آتية فأستلم . فانصرف فمات فى عامه ذلك ، ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ .

(ذل أبى جهل للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام ، مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه ، وشدته عليه ، يذُله الله له إذا رآه .

(١) فى ط : « جارة » .

(٢) السر : النكاح . وتأبد : تعزب وبعد عن النساء .

(٣) ذو ضرارة : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السهيلي : « وهذه غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس يجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأحد ، وحرمت فى سورة المائدة ، وهى من آخر ما نزل . وفى الصحيحين من ذلك قصة حزة حين شربها وغنته التينتان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له فى الخمر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون القائل له : « أما علمت أنه يحرم الخمر » من المنافقين أو من اليهود . وفى القصيدة ما يدل على هذا ، وهو قوله :

فإن لها فى أهل يثرب موعدا

وقد ألفت للقالى رواية عن أبى حاتم عن أبى عبيدة ، قال : لقي الأعشى عامر بن الطفيل فى بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع . فهذا أولى بالصواب . »

أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله

(مطالعة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال : قدم رجلٌ من إراش^١ — قال ابن هشام : ويقال : إراشة^٢ — يابل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطَّله بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادية من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قريش ، مَنْ رجلٌ يؤدِّبني^٣ على أبي ، الحكيم بن هشام ، فإني رجلٌ غريب ، ابنُ سبيل ، وقد غلبني على حتى ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أترى ذلك الرجلَ الجالس — لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة — اذهبْ إليه فإنه يؤدِّبك عليه .

(إنصاف الرسول له من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إنَّ أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حقِّ لي قبيلته ، وأنا (رجل) غريب ابن سبيل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يؤدِّبني عليه ، يأخذني حقِّي منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذُ لي حقِّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلق إليه ، وقام معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا الرجل ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع ؟

قال : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابته .

-
- (١) إراش هو ابن الغوث ، أو ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أمار الذي ولد بجيلة وخثعم .
 (٢) قال السهيلي : « وإراشة ، الذي ذكر ابن هشام : بطن من خثعم ، وإراشة مذكورة في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بلي أيضا بنو إراشة » .
 (٣) يؤدِّبني : يعينني على أخذ حق .
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .
 (٥) زيادة عن ١ ، ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فأخرج إلىّ ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة^١ ، قد انتقع^٢ لونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقّه ؛ قال : نعم ، لا تبرح حتى أُعطيه الذي له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقه ، فدفعه إليه . (قال)^٣ : ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حق .

(ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عَجَبًا من العجب ، والله ما هو إلا أن ضَرَبَ عليه بابَه ، فخرج إليه وما معه رُوحُه فقال له : أعط هذا حقّه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أُخرج إليه حقّه ، فدخل فخرج إليه بحقه ، فأعطاه إياه . قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا (له)^٣ ويحك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قطّ ! قال : ويحك ، والله ما هو إلا أن ضربَ عليّ بابي ، وسمعت صوتَه ، فمُلت رعباً ، ثم خرجتُ إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، مارأيت مثلَ هامته ، ولا قصّرتَه ، ولا آتيا به ، لفحلٍ قطّ ، والله لو أبيتُ لأكلني .

أمر ركانة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

(غلبة النبي له ، وآية الشجرة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان ركانة

(١) أي بقية روح ، فكأن معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والدليل على أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتقع لونه : تغير . ويروى : امتقع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) القصرة : أصل العنق .

(٥) توفي ركانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته البتة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

«بنُ عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطَّلب بن عبد مناف، أشدَّ قُرَيْشٍ، فحُلا يومًا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: يارُكَّانة، ألا تتقَى الله وتقبَل ما أدعوك إليه؟ قال: إني لو أعلم أن الذي تقول حقٌّ لا تبعثك؛ فقال (له) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: أفرايت إن صرَّعتك، أتعلم أن ما أقول حقٌّ؟ قال: نعم؛ قال: فقم حتى أصارعك. قال: فقام إليه رُكَّانة يصارعه؛ فلما بطَّشَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أضجعه، وهو لا يملك من نفسه شيئًا، ثم قال: عدُّ يا محمد، فعاد فصرعه، فقال - يا محمد، والله إن هذا للعجب، أتصرعني! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: وأعجبُ من ذلك إن شئت أن أريكه، إن اتَّقيتَ الله واتبعت أمرى؛ قال: ما هو؟ قال: أدعوك هذه الشجرة التي تررى فتأتيني؛ قال: ادعها، فدعاها، فأقبلت حتى وقفتُ بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. قال: فقال لها: ارجعي إلى مكانك. قال: فرجعت إلى مكانها.

قال: فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف، ساحرُوا بصاحبكم أهل الأرض، فوالله ما رأيتُ أسحرَ منه قطُّ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع.

أمر وفد النصارى الذين أسلموا

(محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام، وإخفاقه):

قال ابن إسحاق: ثم قدِم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهو بمكة، عشرون رجلاً أو قريباً من ذلك من النصارى، حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه، وكلموه وسألوه، ورجالٌ من قُرَيْشٍ في أنديةهم حول الكعبة؛ فلما فرغوا من مسألة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا، دعاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عزَّ وجلَّ، وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوا

عن نيته. فقال: إنما أردت واحدة، فردها عليهم. ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء». ولابنه يزيد بن ركانة صحبة أيضاً.

(١) زيادة عن ١، ط.

القرآن . فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ا ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نقر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تظمن مجالسكم عنده ، حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

(مواطنهم ، وما نزل فيهم من القرآن) :

: ويقال : إن النفر من النصارى من أهل بخرانه ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله «لَنَا أَعْمَالُنَا وَأَنْكُمُ أَعْمَالُكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَانْتَبَغَى الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لي : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه ولآية من سورة المائدة من قوله : « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون » . . . إلى قوله : « فاكتبنا مع الشاهدين » . (تم المشركون بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكية يسار ، مولى صفوان بن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيئنا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقتنا هؤلاء إليه .

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نقصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا ، أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتتكون من الظالمين ، وكذلك فتتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، أليس الله بأعلم بالشاكرين . وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ، فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة : أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأتته غفوراً رحيماً »
 (ادعاء المشركين على النبي بتعليم « جبر » له ، وما أنزل الله في ذلك) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني . يقال له : جبر ، عبد لبني الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر . لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ، وهذا لسان عربي مبين » .

قال ابن هشام : يلحدون إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .
 قال رؤبة بن العجاج :

إذا تبسّع الضحاك كل ملحد

قال ابن هشام : يعنى الضحاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي — فيما بلغني — إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فإنما هو رجل أبيت ، لا عقيب له ، لومات لانقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله في ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظم .

القرآن ، فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم تترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده ، حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كما قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه . لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

(مواطنهم ، وما نزل فيهم من القرآن) :

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل نجران ، فالله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « لَنَا أَعْمَالُنَا وَنُكْمٌ أَعْمَالِكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَانْتَبَغَى الْجَاهِلِينَ » .

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لي : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في النجاشي وأصحابه ولآية من سورة المائدة من قوله : « ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، وأنهم لا يستكبرون » . . . إلى قوله : « فاكتبنا مع الشاهدين » .

(تمك المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكيهة يسار ، مولى صفوان بن أمية بن محرت ، وصهيب ، وأشباهم من المسلمين . هنئت بهم قريش ، وقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه .

(١) في ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى نقصرها عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا ، أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شيء ، وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكفون من الظالمين ، وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ، أليس الله بأعلم بالشاكرين . وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ، فقل سلامٌ عليكم كتبت ربكم على نفسه الرحمة : أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنته غفورٌ رحيمٌ »
 (ادعاء المشركين على النبي بتعليم « جبر » له ، وما أنزل الله في ذلك) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبد لبني الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر . لسان الذي يلحدون إليه أعجمي ، وهذا لسان عربي مبين » .

قال ابن هشام : يلحدون إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .

قال رؤبة بن العجاج :

إذا تبَّع الضحَّاك كلُّ ملحد

قال ابن هشام : يعني الضحَّاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

نزول سورة الكوثر

(مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي — فيما بلغني — إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فإنما هو رجل أبر ، لا عقيب له ، لو مات لانقطع ذكره واسترحم منه . فأنزل الله في ذلك : « إنا أعطيناك الكوثر » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم .

(صاحباً ملحوب والرداع) :

قال ابن إسحاق : قال لسبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحبٌ ملحوبٌ ١ فُجِعنا بِسَوْمِهِ ٢ وعند الرداع ٣ بيتٌ آخرٌ كَوَثِرُ

يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب ملحوب : عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بلحوب . وقوله : «وعند الرداع بيت آخر كَوَثِرُ» : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بالرداع . وكَوَثِرُ ، أراد : الكثير . ونلفظه مشتقاً من لفظ الكثير . قال الكُمَيْت بن زَيْد بمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثيرٌ يابن مروان طيبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوَثِرًا .
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أمية بن أبي عائذ الهذليّ يصف حمار وحش :
يُحَامِي الحَقِيقَ إِذَا مَا احْتَدَمَنْ وَحَمَحَمَنْ فِي كَوَثِرِ كالجِلَالِ °
يعني بالكَوَثِرُ : الغبار الكثير ، شبهه لكثرة عليه بالجلال . وهذا البيت في قصيدة له .
(سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو — قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو

- (١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمية ؛ وقيل : قرية لبني عبد الله بن الدول بن حنيفة بالجمامة .
- (٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : بموته . وكذلك في اللسان .
- (٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .
- (٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرداع هو عوف .
- (٥) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب (مادة كثر) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحميه ، ويريد به هنا أتانة . والجلال : جمع جل (بالضم والفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به . ورواية هذا البيت في الأصل :

يَحْمِي الحَقِيقَ ، إِذَا مَا احْتَدَمَسْنِ حَمَحَمَ فِي كَوَثِرِ كالجِلَالِ °
واحتد من : أسرع الجرى فأكثرته .

- (٦) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري . والمعروف أن جعفر بن عمرو الذي يروى عنه ابن إسحاق هو هذا الذي أثبتناه والذي كانت وفاته سنة ٥٩٦هـ . وبعيد أن يكون ما ذهبت إليه الأصول صحيحاً ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر الذي ذهبت إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠هـ . أي بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن مازاد في النسب جاء مقحماً من النسخ . (راجع الأنساب للسمعاني والطبري بوتهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

ابن أمية الضمري — عن عبد الله بن مسلم أخى محمد (بن مسلم)^١ بن شهاب
 أنزهرى ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل
 له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذى أعطاك الله ؟ قال : نهر كما بين صنعاء إلى
 أيلة^٢ ، آيته كعدد نجوم السماء ، ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال :
 يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ؛ قال : آكلها أنعم منها .
 قال ابن إسحاق : وقد سمعت فى هذا الحديث أو غيره ، أنه قال صلى الله عليه
 وسلم : مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا .

نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك »

(مقالة زمعة وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ،
 وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال (له)^٣ زمعة بن الأسود ، والنضر بن الحارث ،
 والأسود بن عبد يغوث ، وأبي بن خلف ، والعاص بن وائل : لو جعل معك
 يا محمد ملك يحدث عنك الناس ، ويرى معك ! فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم
 (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ، ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم
 لا ينظرون ، ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ، وللبسنا عليهم
 ما يلبسون » .

نزول « ولقد استهزىء برسلك من قبلك »

(مقالة الوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية) :

قال ابن إسحاق : ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — بالوليد

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) أيلة : هى العقبة الآن .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « وروى » .

ابن المغيرة ، وأُمَيَّة بن خَلَف ، وبأبي جَهْل بن هشام ، فهتمزوه^١ واستزوعوا به ، فغاظه ذلك . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ »

ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال : ثم أُسرى^٢ برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء^٣ ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ، وفي القبائل كلها . قال ابن إسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . ومعاوية بن أبي سفيان . والحسن بن أبي الحسن (البصري) ، وابن شهاب الزهري . وقتادة وغيرهم من أهل العلم ، وأمّ هانئ بنت أبي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذُكر من أمره حين أُسرى به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص : وأمر من أمر

(١) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « فغمزوه وهمزوه . . . الخ » .

(٢) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته إسرائ ، ولم يسمه أحد منهم « سرى » ، وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سرى وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحان الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سرى ، وقال : « الليل إذا يسر » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن « السرى » من « سریت » إذا سرت ليلا ، وهي مؤنثة ، تقول : طالت سراك الليلة . والإسراء متعد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوها غير متعديين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبده » : أي جعل البراق يسرى ، كما تقول : أمضيته ، أي جعلته يمضي . لكن كثر حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد ، لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك بالقطع ، أي فأسر بهم ، ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبده » بوجه من الوجود ، فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة » .

(٣) إيلياء (بكسر أوله واللام وياء وألف معدودة) : مدينة بيت المقدس .

الله (عزّ وجلّ) ١ في قدرته وسلطانه ، فيه عبرةٌ لأولى الألباب ، وهدى ورحمةٌ وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، لسيره من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

(رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

فكان عبدُ الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

أثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالبراق - وهي الدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرهما في منتهى طرفها - فحُمِلَ عليها ، ثم خرج به صاحبُه ، يَرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ الخليلَ وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمعوا له ، فصلّى بهم . ثم أتى بثلاثة آنية ، إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء . (قال) ١ : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعتُ قائلاً يقول حين عُرِضت عليّ : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمتُه ، وإن أخذ الحمرَ غوى وغوت أمتُه ، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمتُه . قال : فأخذت إناءَ اللبن ، فشربت منه ، فقال لي جبريل عليه السلام : هديت وأهديت أمتك يا محمد .

(حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم في الحجر ، إذ جاءني جبريل ، فهزمني بقدمه ، فجلست فلم أَر شيئاً ، فعدت إلى مَضْجعي ، فجاءني الثانية فهزمني بقدمه ، فجلستُ فلم أَر شيئاً ، فعدت إلى مَضْجعي ، فجاءني الثالثة فهزمني بقدمه ، فجلستُ ، فأخذ بعَضدي ، فقمت معه ، فخرج (بني) ١ إلى باب المسجد ، فإذا دابةٌ أبيض ، بين البغل والحمار ، في فخذه جناحان يحفزان ٢ بهما رجليه ، يضع يده في منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يحفز : يدفع .

(حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثت عن قتادة أنه قال : حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دنوتُ منه لأركبه شمساً^١ ، فوضع جبريلُ يدهُ على معرفته^٢ ، ثم قال : ألا تستحي يا براق^٣ مما تصنع ، فوالله ما ركبك عبدٌ لله قبل محمدٍ أكرمُ عليه^٤ منه . قال : فاستحيا حتى ارفض^٥ عرقاً ، ثم قرأ حتى ركبته .
(عود إلى حديث الحسن ، عن مسراه صلى الله عليه وسلم ، وسبب تسمية أبي بكر : الصديق)

قال الحسنُ في حديثه : فضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريلُ عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيمَ وموسى وعيسى في نفرٍ من الأنبياء ، فأمرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلتِي بهم ، ثم أتى بإناءين : في أحدهما خمر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبن ، فشرب منه ، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريلُ : هديتَ للفطرة ، وهديتَ أمتك يا محمد ، وحرمتَ عليكم الخمر . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غداً على قريش ، فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هذا والله الإمرأة البسّين ، والله إن العير لتطرد ، شهراً من مكة إلى الشام مُدبرة ، وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمدٌ في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتدّ كثيرٌ ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكرٍ ،

(١) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحداً من ظهوره ولا من الإسراج والإجام ، ولا يكاد يستقر .

(٢) المعرفة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .

(٣) قال السهيلي في التعليق على شماس البراق وقول جبريل له : أما تستحي . . . الخ « فقد قيل في نفرته ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعده عهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سبباً آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم ، فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مرها ، فقال : تبأ لمن يعبدك من دون الله ، وما مسها إلا لذلك .
والصفراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٥) ارفض : سال وترشش .

(٦) الإمر (بكسر الهمزة) : العجيب المنكر .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس .
 وصلّى فيه ، ورجع إلى مكّة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا
 بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله
 لقد صدّق ، فما يُعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليُخبرني أن الخبر ليأتيه (من الله)^١
 من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد^٢ مما تعجبون
 منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله .
 أحدثت هؤلاء القوم أنك جنت بيت^٣ المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال :
 يا نبي الله ، فصفه لي ، فأني قد جئته — قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : فرُفع لي حتى نظرتُ إليه — فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف
 له منه شيئاً ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى (إذا)^١ انتهى ، قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ
 سماه الصديق .

قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتدّ عن إسلامه لذلك : « وما جعلنا
 الرؤيا التي أرىناك إلاّ فتنةً للناس ، والشجرة الملعونة في القرآن ،
 ونحو فئهم ، فما يزيدهم إلاّ طغياناً كبيراً » .
 فهذا حديث الحسن عن مسرّي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه
 من حديث قتادة .

(حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت تقول : ما فُقِدَ جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن
 الله أسرّي بروحه .

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

(حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنيس : أن معاوية بن أبي سفيان ، كان إذا سئل عن مَسْرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة .

(جواز أن يكون الإسراء رؤيا) :

فلم يُنكّر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرَّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظا ونياما .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يقول : تنام عيناى وقلبي يقظان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعان فيه ما عان ، من أمر الله ، على أى حاله كان : نائما ، أو يقظان ، كل ذلك حقّ وصدق .

(وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلا أشبه (قط) ١ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدم طويلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ أَقْفَى ٢ ، كأنه من رجال شنوءة ٣ ؛ وأما عيسى بن مريم ، فرجل أحمر ، بين القصير والطويل ، سبَّط الشعر ، كثير خيلان ٤ الوجه ، كأنه خرج من ديماس ٥ ، تحال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفى .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأقفى : المرتفع قصبة الأنف .

(٣) شنوءة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو الشامة السوداء .

(٥) الديماس (بالفتح ويكسر) : الحمام .

(وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن هشام : وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكره عمر مولى غفيرة ، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - لم يكن بالطويل الممغط^١ ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجد القطط^٢ ولا السبب^٣ ، ولم يكن بالمطهم^٤ ولا المكلثم^٥ ، وكان أبيض مشرباً ، أدعج^٦ العينين ، أهدب^٧ الأشفار . جليل المشاش^٨ والكتند^٩ ، دقيق المسربة^{١٠} ، أجرد^{١١} شثن^{١٢} الكفتين والقدمين ، إذا مشى تقلع^{١٣} ، كأنما يمشى في صبب^{١٤} ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو (صلى الله عليه وسلم) ^{١٥} خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجراً الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة^{١٦} ، وأوفى الناس ذمة^{١٧} ، وألينهم

- (١) كذا في الأصول ، ويروى : « الممط » بالعين المهملة ، والمنط والممط : الممتد . وقيل : الممط (بالعين المهملة) : المضطرب الخلق .
- (٢) القطط : الشديد جمودة الشعر .
- (٣) رجلا : مسرح الشعر .
- (٤) المطهم : العظيم الجسم .
- (٥) المكلثم : المستدير الوجه في صغر .
- (٦) الأدعج : الأسود العينين .
- (٧) أهدب الأشفار : طولها .
- (٨) المشاش : عظام رموس المفاصل .
- (٩) الكتند (بفتحتين وبفتح فكسر) : ما بين الكتفين .
- (١٠) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .
- (١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .
- (١٢) الشثن : الغليظ .
- (١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .
- (١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .
- (١٥) زيادة عن ط .
- (١٦) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصدق اللهجة عن الصدق .
- (١٧) النمة : العهد .

عريكة^١ ، وأكرمهم عِشْرَةَ ، من رآه^٢ بَدِيهَةً^٢ هَابَةً ، ومن خالطه أَحَبَّهُ ، يقول ناعته^٣ : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم .

(حديث أم هانئ عن مسراه صلى الله عليه وسلم) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أمّ هانئ^٤ بنت أبي طالب رضی الله عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول : ما أُسْرِي برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي . نام^٥ عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلّى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال : يا أمّ هانئ ، لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة ، كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس فصليتُ فيه ، ثم قد صليتُ صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ، فأخذتُ بطرف رِدائه ، فتكشفت عن بطنه كأنه قَيْطِيَّةٌ^٥ مَطْوِيَةٌ ، فقلت له : يا نبيّ الله ، لا تحدث بهذا الناس ، فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال : والله لأحدثنهموه . قالت : فقلت بخارية لي حبشيّة : ويحك ! اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم نسمع بمثل هذا قط ؛ قال : آية ذلك أني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فأنقرهم حيس الدابة ، فنندّهم بعير^٦ ، فدلتهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام . ثم أقبلتُ حتى إذا كنتُ بضجنان^٦ مررتُ بعير بني فلان ، فوجدتُ القوم نياما ، ولهم إناء فيه ماء قد غطّوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه ، وشربتُ ما فيه .

(١) العريكة (في الأصل) : خم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه أحسنهم معاشرَة .

(٢) بدية : ابتداء .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٤) أهنا : أيقظنا .

(٥) القبطية (بالضم وتكسر) : ثياب من كتان تنسج بمصر ، منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٦) ضجنان (بالتحريك) : جبل بناحية تهامة ، ويقال : هو على يريد من مكة . وقال الواقدي :

بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

ثم غَطَّيْتُ عَلَيْهِ كما كان ؛ وآية ذلك أن عَيْرَهُم الآن يَصُوب ١ من البيضاء ٢ : ثنية التنعيم ٣ ، يقدّمها جمل أَوْرق ٤ ، عليه غِرَارَتَان ، إحداهما سوداء ، والأخرى بَرَفَاء ٥ . قالت : فابتدر القومُ الثنية ، فلم يَلْتَقَهُم أولُ مِينِ الجمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وَضَعُوهُ مملوءاً ماءً ثم غَطَّوهُ ، وأنهم هَبُّوا فوجدوه مُغَطَّيًّا كما غَطَّوهُ ، ولم يجدوا فيه ماءً . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أنْفَرْنَا في الوادي الذي ذَكَر ، وندنا لنا بعيرٌ ، فسمعنا صوتَ رجل يدعونا إليه ، حتى أخذناه .

قصة المعراج

(حديث الخدري عن المعراج) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتني بالمعراج ، ولم أر شيئاً قط أحسن منه ، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينته إذا حضر ، فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، يقال له : باب الحَقَظَة ، عليه ملك من الملائكة ، يقال له : إسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو — فلما دُخِلَ بي ، قال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : (هذا) محمد . قال : أو قد بُعث ؟ قال : نعم . قال : فدعالي بخيرٍ وقاله :

- (١) يصبوب : ينزل من عل .
- (٢) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .
- (٣) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . (راجع معجم البلدان)
- (٤) الأورق : الذي لونه بين الغبرة والسواد .
- (٥) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .
- (٦) يريد أن الجمل كان أول ما لقيهم .
- (٧) زيادة عن ١ .

(عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم ، عمّن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقّيتُ الملائكةُ حين دخلتُ السماء الدنيا ، فلم يلقيني ملكٌ إلاّ ضاحكا مستبشرا ، يقول خيرا ويدعو به ، حتى لَقِيتُ ملكاً من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دَعَوْا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أرَ منه من البشّر مثل ما رأيتُ من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريلُ ، من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكةُ ولم يضحك (إلى) ، ولم أرَ منه من البشّر مثل الذي رأيتُ منهم ؟ قال : فقال لي جبريلُ : أما إنه لو ضحك إلى أحدٍ كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحدٍ بعدك ، لَضَحِكَ إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالكُ خازنُ النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل ، وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم « مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ » : ألا تأمره أن يُريني النار ؟ فقال : بلى ، يا مالك ، أر محمدًا النَّارَ . قال : فكشف عنها غِطاءها ، ففارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذنّ ما أرى . قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مُرّه فكثير دها إلى مكانها . قال : فأمره ، فقال لها : آخبي ، فرجعتُ إلى مكانها الذي خرّجت منه . فَمَا شَبَّهَتْ رُجوعَهَا إلا وقوع الظلّ . حتى إذا دخلت من حيثُ خرّجت رَدَّ عليها غطاءها .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٣) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر : وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصدق هذا في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : « عليها ملائكة غلاظ شداد » . وهم موكلون بغضب الله تعالى ، فالغضب لا يزالهم أبدا . وفي هذا الحديث معارضة الحديث الذي في صفة ميكائيل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج الدارقطني ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تيسم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : رأيت ميكائيل راجعا من طلب القوم وعلى جناحيه القبار ، فضحك إلى ، فتبسمت إليه .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه المدة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكك إليه « (٤) خبت النار : سكن لهيها .

(عود إلى حديث الخدرى عن المعراج) :

(و) ١ قال أبو سعيد الخدرى في حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلا جالسا تُعْرَضُ عليه أرواح بنى آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرِضت عليه خيرا ويُسْرَبه ، ويقول : رُوح طيِّبة خَرَجت من جَسَد طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عُرِضت عليه : أف ، ويعبِس بوجهه ويقول : رُوح خبيثة ، خرجت من جَسَد خبيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تُعْرَضُ عليه أرواح ذريته ، فإذا مرّت به رُوح المؤمن منهم سُرَب بها . وقال : رُوح طيِّبة ، خرجت من جَسَد طيب . وإذا مرّت به رُوح الكافر منهم أفسف ٣ منها وكَرِهها ، وساءه ذلك ، وقال : رُوح خبيثة ، خرجت من جَسَد خبيث .

(صفة أكلة أموال اليتامى) :

قال : ثم رأيت رجلا لهم مشافر كمشافر الإبل ، في أيديهم قِطْع من نار كالأفهار ٥ . يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أدبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما .

(صفة أكلة الربا) :

قال : ثم رأيت رجلا لهم بَطُون لم أرَ مثلها قط ، بسبيل آل فرعون ٦ ، يَمْرُون عليهم كالإبل المهيومة ٧ حين يُعْرَضون على النار ، يظنونهم لا يقدرّون على أن يتحوّلوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء أكلة الربا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » .

(٣) كذا في ا ، ط ، وأفسف : قال أف . وفي سائر الأصول : « أنف » .

(٤) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

(٥) الأفهار : جمع فهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

(٦) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة . قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

(٧) المهيومة : العاطش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه (مهيومة) كما لا يقال معطوشة ، إنما

يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هم .

ولكن جاء في الحديث (مهيومة) كأنه شيء فعل به ، كالمجمومة والمختونة .

(صفة الزناة) :

قال : ثم رأيتُ رجالا بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث مُتن ، يأكلون من الغث^١ المتن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلَّ الله لهم من النساء ، ويتدَّهبون إلى ما حرَّم الله عليهم منهن .

(صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيت نساء مُعلِّقات بشديهن^٢ ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخَلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو^٢ ، عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اشتدَّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم ، فأكل حرائبهم^٣ ، واطلع على عوراتهم .

(عود إلى حديث الخدرى عن المعراج) :

ثم رجعت إلى حديث أبي سعيد الخدرى ، قال : ثم أصعدنى إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا ، الحالة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أصعدنى إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ؛ قال : قلت : من هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أصعدنى إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس — قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ورفعناه مكانا عليًّا — قال : ثم أصعدنى إلى السماء الخامسة ،

(١) الغث : الضعيف المهزول .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاعة ، روى عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه الزبرقان وغيرهم ، ومات جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال) .

(٣) الحرائب : جمع حريبة ، وهى المال . يريد أن الولد إذا كان لغير رشدة نسب إلى الذى ولد على فراشه ، فىأكل من ماله صغيرا ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولسن بعمات له ، وإلى أمه ، وليست بجدة له ، وهذا فساد كبير .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « هو » .

فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية ، عظيم العُشُنون ١ ، لم أر كهلاً أجمل منه ؛ قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا المُحِبَّب في قومه : هارون بن عمران . قال : ثم أصددني إلى السماء السادسة ، فإذا فيها رجل آدم ٢ طويل أفنتي ٣ ، كأنه من رجال شنوءة ؛ فقلت له : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك موسى بن عمران ؛ ثم أصددني إلى السماء السابعة ، فإذا فيها كهل جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة . لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك إبراهيم . قال : ثم دخل بي الجنة ، فرأيت فيها جارية لعنساء ٤ ، فسألتها : لمن أنت ؟ وقد أعجبتني حين رأيتها ؛ فقالت : لزيد ابن حارثة ، فبشّر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة .

قال ابن إسحاق : ومن حديث (عبد الله) ٥ بن مسعود رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ؛ فيقولون : أو قد بعث ٦ ؟ فيقول : نعم ؛ فيقولون : حياؤه الله من أخ وصاحب ! حتى انتهى به إلى السماء السابعة ، ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة في كل يوم .

(مشورة موسى على الرسول عليهما السلام في شأن تخفيف الصلاة) :

(قال) ٥ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأقبلت راجعا ، فاما مررت بموسى (بن) ٥ عمران ، ونعم الصاحب كان لكم ، سألتني كم فرض عليك من الصلاة ؟ فقلت خمسين صلاة كل يوم ؛ فقال : إن الصلاة ثقيلة ، وإن أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك . فرجعت فسألت

(١) العُشُنون : اللحية .

(٢) الآدم : الأسود .

(٣) الأفنتي : ما ارتفع أعلى أنفه واحلودب وسطه وسنخ طرفه .

(٤) اللعن في الشفاه : حمرة تضرب إلى السواد .

(٥) زيادة عن ا .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أو قد بعث إليه . . . الخ » .

رَبِّي أَنْ يَخْفَفَ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا . ثُمَّ انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي ١ ، فوضع عني عشرًا . ثُمَّ انصرفت ٢ فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته ٣ فوضع عني عشرًا . ثُمَّ لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه ، قال : فارجعْ ؛ فأسأل ، حتى انتهيتُ إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في كلِّ يومٍ وليلة . ثُمَّ رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعتُ ربي وسألته ، حتى استحيتُ منه ، فما أنا بفاعل .

فَمِنْ أَدَاءِهِنَّ مِنْكُمْ إِيمَانًا بِهِنَّ ، وَاحْتِسَابًا لَهُنَّ ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ خَمْسِينَ صَلَاةً (مكتوبة) ٥ .

كفاية الله أمر المسهزين

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابراً محتسباً ، مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى (والاستهزاء) ٥ . وكان عظماء المسهزين ، كما حدثني يزيد بن رومان ٦ ، عن عروة ٧ بن الزبير ، خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمتي . . . الخ » .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « فسألت ربي . . . الخ » .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « إليه فسأل ربك . . . الخ » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن أ .

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ، وأنس ،

وعبيد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالماً كثير الحديث ثقة . (راجع تهذيب التهذيب) .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسماء .

وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى ، وابن ابنة عمر بن عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ هـ ، وقيل سنة ١٠١ هـ ، وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

(المستَهزئون بالرسول من بني أسد) :

من بني أسد بن عبد العززي بن قُصَيِّ بن كِلاب : الأسود بن المطَّلب بن أسد أبو زمعة ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعمِّ بصره ، وأثكله ولده .

(المستَهزئون بالرسول من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يعقوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستَهزئون بالرسول من مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن بَقِظَةَ بن مُرَّة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم .

(المستَهزئون بالرسول من سهم) :

ومن بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعَب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سَعِيد بن سَهْم .

(المستَهزئون بالرسول من خزاعة) :

ومن بني خِزَاعَةَ : الحارث بن الطَّلَاطِلَةُ^١ بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لُؤَيِّ بن) ملكان^٢ .

فلما تمادوا في الشرِّ ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه : «فاصدع بما تؤمر . وأعرض عن المشركين ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » .

(١) الطلاطة (لغة) : الداهية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد القشبي ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم . والذي في السيرة الشامية : أن اسمه مالك ، وأن الطلاطة أبوه .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في الناس ملكان (بفتح الميم واللام) إلا ملكان بن جرم بن ريان ، وملكان بن عباد بن عياض ، وغيرهما ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان (بفتح الميم) في خزاعة (راجع الروض الأنف) .

(ما أصاب المستهزئين) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء : أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمرّ به الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعجمي . ومرّ به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسقى (بطنه)^١ فمات منه حبنا^٢ . ومرّ به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين^٣ ، وهو يجر سبيله^٤ ، وذلك أنه مرّ برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له ، فتعلق سهم من نبلة بإزاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتفض^٥ به فقتله . ومرّ به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخص^٦ رجله ، فخرج على حمار له يريد الطائف ، فربض به على شبارقة^٧ ، فدخلت في أخص^٦ رجله شوكة فقتلته . ومرّ به الحارث بن الظلالمة ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص^٨ قيحا ، فقتله .

قصة أبي أزيهر الدوسي

(وصاته لبنيه) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام ابن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تضيعوا فيهن : دمي في خزاعة فلا تطلننه^٩ ، والله إني لأعلم أنهم

(١) زيادة عن ا .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والخب (محرّكة) : انتفاخ البطن من داء . وفي ا : « حبا » .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ا .

(٤) السبل : فضول الثياب .

(٥) انتفض الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .

(٦) الأخص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .

(٧) الشبارقة : شجرة عالية ، وفي طبعة بهامش الروض الأنف : شبرقة .

(٨) كذا في ا ، ط : أي أن القيح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول : « فامتخص »

بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٩) طل الدم وأطله : هدره ، فلم يثأر به .

منه برآء ، ولكنى أخشى أن تُسبِّوا به بعد اليوم ؛ ورباى فى ثقيف ، فلا تدعوه حتى تأخذوه ، وعُقْرى ا عند أبى أزيهر ، فلا يفوتنكم به ، وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتا ، ثم أمسكها عنه ، فلم يدْخلها عليه حتى مات .

(مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبى أزيهر) :

فلما هلك الوليد بن المُغيرة ، وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل^٢ الوليد ، وقالوا : إنما قتله سهمٌ صاحبكم - وكان لبني كعب حليف من بنى عبد المطلب بن هاشم - فأبت عليهم خزاعة ذلك ، حتى تقاولوا أشعارا ، وغلظ بينهم الأمر - وكان الذى أصاب الوليد سهمه رجلا من بنى كعب بن عمرو ، من خزاعة - فقال عبدُ الله بن أبى أمية بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم : إني زعيم أن تسيروا فهربوا وأن تتركوا الظهران تعوى ثعالبه^٣ وأن تتركوا ماءً بجزعة أطرقا وأن تسألوا : أى الأراك أطايبه ؛ فإننا أناسٌ لا تطلّ دماؤنا ولا يتعالى صاعداً من نخاربه وكانت الظهران والأراك منازل بنى كعب ، من خزاعة . فأجابه الجون بن أبى الجون ، أخو بنى كعب بن عمرو الخزاعى ، فقال :

والله لا نُؤتى الوليد ظلامه^٤ ولما تروا يوما تزول كواكبه^٥ ويصرع منكم مسمين^٦ بعد مسمين وتفتتح بعد الموت قسرا^٧ مشاربه

(١) العقر (بضم العين) : دية الفرج المصوب .

(٢) كذا فى ا . والعقل : الدية . وفى سائر الأصول : « العقل » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٣) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهران : واد قرب مكة .

(٤) الجزعة والجزع : معظم الوادى ، وقيل : ما انثنى منه . وأطرقا : اسم علم لموضع ، سمى بفعل

الأمر للثنين ، فهو محكى لا يعرب .

(٥) ظل دمه (بالبناء للمجهول) : هدر ولم يثار به .

(٦) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « يتعاطى » .

(٧) كذا ورد هذا البيت فى ا . والمسمين : السمين ، وأراد به هنا الظاهر فى الناس . والمشارب

جمع مشربة ، وهى الغرفة . وفى سائر الأصول :

ويصرع منكم مسمن عند مسمن ويفتح بعد الموت قسرا مشاربه

وهو ظاهر التحريف . وقسرا : فهرا .

إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم^١ فكلكم باكي الوليد وناديه
ثم إن الناس ترادوا وعرفوا أنما يخشى القوم السببة ، فأعطتهم خزاعة^٢ بعض
العقل ، وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجون بن أبي الجون :
وقائلة^٣ لما اصطاحنا تعجبنا لما قد حملنا للوليد وقائل
ألم تقسموا تؤتوا^٤ الوليد ظلاماً^٥ ولما تروا يوماً كثير البلايل^٦
فنحن حناطنا الحرب بالسلم فاستوت^٧ فأم^٨ هواه آمناً كل راحل
ثم لم ينثه الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه ،
وكان ذلك باطلاً : فلحق بالوليد^٩ (و) ° بولده وقومه من ذلك ما حذر^{١٠}ه ،
فقال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قدر كثير^٧
فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى المعلج والمهير^٨
بها أبأونا وبها ولدنا كما أرسى بمثبته ثبير^٩
وما قال المغيرة ذلك إلا ليعام شأنا أو يستشير
فإن دم الوليد يطل إننا نطل دماء أنت بها خبير^٩
كساه الفاتك الميمون^{١٠} سهما دُعافا وهو ممتلى^{١٠} بهير^{١٠}

(١) الخزير : شبه عصيدة بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرقة من
بلاطة النخالة .

(٢) يريد : أن تؤتوا ، ومعناه : أن لا تؤتوا . كما جاء في التنزيل : « بين الله لكم أن تضلوا » .

(٣) البلايل : وساوس الأحران .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .

(٥) زيادة عن أ .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « كبير » .

(٨) المعلج : المطعون في نسبه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « العليج » لأن الأمة عليجة ؛ ومن
« اللهج » كأن واطى الأمة قد لهج بها . والمهير : الصحيح النسب . يريد أن أمه حرة تزوجت بمهر .

(٩) ثبير : جبل بمكة .

(١٠) الدعاف : السم ، أو سم الساعة . والبهير : المنقطع النفس ، من البهر ، بضم الباء .

فخَرَ بِيَطْنِ مَكَّةَ مُسْلِحِيًّا كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجْبَتِهِ بَعِيرًا
سَيْكُفِينِي مِطَالِ أَبِي هِشَامٍ صَغَارًا جَعْدَةً الْأُوبَارِ خُورًا^٢

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً أقذع فيه ^٣ .

(مقتل أبي أزيهر ، وثورة بني عبد مناف لذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزيهر ، وهو بسوق ذي الحجاز ، وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه — فقتله بعقمر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرًا ، وأُصيب به مَنْ أُصيب من أشرف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بن ذي الحجاز ، فقال الناس : أخفِرْ أبو سفيان في صهره ، فهو نائر به . فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد — وكان أبو سفيان رجلاً حليماً مُنكراً^٤ ، يحب قومه حباً شديداً — انحطت سريعاً إلى مكة ، وخشى أن يكون بين قريش حدثٌ في أبي أزيهر ، فأقى ابنته وهو في الحديد ، في قومه من بني عبد مناف والمطييين ، فأخذ الرمح من يده ، ثم ضرب به على رأسه ضربةً هدهدها منها ، ثم قال له ؛ قبحك الله ! أتريد أن تضرب قريشاً بعضهم ببعض ، في رجل من دؤس . سنؤتيم العقول إن قبلوه ، وأطفاً ذلك الأمر .

فانبعث حسان بن ثابت يُحرّض في دم أبي أزيهر ، ويعير أبا سفيان خُفرتَه ويُجيبه ، فقال :

(١) المسلح : اليمتد . والوجبة : السقطة .

(٢) الخور : الغزار اللبن .

(٣) أقذع : أفحش في المقال .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) الحفر : الغدر وبقض العهد .

(٦) رجل منكر : أي داهية فطن .

غدا أهلٌ ضَوْجَتِي ذِي الْحِجَازِ كِلَيْهِمَا وجارَ ابنَ حَرَبٍ بِالْمُغَمَّسِ مَا يَغْدُوا ١
 ولم يَمْنَعِ الْعَسِيرُ الضَّرْوَطُ ذِمَارَهُ وما مَنَعَتْ مَخْزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدًا ٢
 كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ثِيَابَهُ فأبْلٍ وَأَخْلِفٌ مِثْلَهَا جُدُدًا بَعْدُ
 قَضَى وَطَرًا مَنَسَهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدًّا وَأَصْبَحْتَ رَخْوًا مَا تُنَجِّبُ وَمَا تَعْدُو ٣
 فلو أن أشياخا بيدرٍ تشاهدوا لبئالٍ نعالِ القومِ مُعْتَبَطٍ وَرَدَّةُ
 فلما بلغ أبا سفيان قولُ حَسَّانَ قال : يريد حَسَّانَ أن يَضْرِبَ بَعْضَنَا بَعْضَ
 في رجلٍ من دَوْسٍ ! بئسَ والله ما ظنَّ !

(مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك) :

ولما أسلم أهلُ الطَّائِفِ كلَّم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خالدُ بن الوليد
 في رِبا الوليد ، الذي كان في تقيف ، لما كان أبوه أوصاه به .
 قال ابن إسحاق : فذكر لي بعضُ أهلِ العلمِ أن هؤلاء الآياتِ من تحريمِ ما بقى
 من الربا بأيدي الناس ، نزلن في ذلك ، من طلب خالد الربا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » إلى آخر القصة فيها .
 (ثورة دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر ، وحديث أم غيلان) :

ولم يكن في أبي أزيهر ثأرٌ نعلمه ، حتى حَجَرَ الإسلامُ بين الناس ؛ إلا أن
 ضِرارَ بنَ الحِطَّابِ بنِ مِرْدَاسِ الفِهْرِيِّ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَرْضِ
 دَوْسٍ ، فَنَزَلُوا عَلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ غَيْلَانَ ، مَوْلَاةٌ لِدَوْسٍ ، وَكَانَتْ تَمَشُّطُ
 النِّسَاءَ ، وَتَجْهِّزُ العَرَائِسَ ، فَأَرَادَتْ دَوْسٌ قَتْلَهُمْ بِأَبِي أَزْيَهْرٍ ، فَقَامَتْ دُونَهُمْ
 أُمُّ غَيْلَانَ وَنِسْوَةٌ مَعَهَا ، حَتَّى مَنَعْتَهُمْ ، فَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الحِطَّابِ فِي ذَلِكَ :

(١) البُضُوحُ : جانب الوادئ وما انعطفت منه . والمغمس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر أبي رغال
 دليل أبرهة .

(٢) العير : الحمار . والذمار : ما تحقق حايته . وهند : هي بنت أبي سفيان . وقد ورد هذا البيت
 في ١ ، ط . بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الأبيات .

(٣) تنجب : من الحجب : وهو ضرب من السير .

(٤) يعني بالمتعبط الورد : الدم العبيط وهو الطرى .

جَزَى اللهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا
فَهَنَّ دَفَعَنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ
دَعَتْ دَعْوَةً دَوَّسًا فَسَالَتْ شِعَابُهَا^٢
وَعَمَّرًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا قَمًّا وَتَى
فَجَرَدَتْ سَيِّئِي ثُمَّ قَمْتُ بِنَصْلِهِ
وَعَنْ أَى نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَقَاتِلُ؟
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ الَّتِي قَامَتْ دُونَ ضَرَارِ أُمَّ جَمِيلٍ ،
وَيُقَالُ أُمَّ غَيْلَانَ ؛ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمَّ غَيْلَانَ قَامَتْ مَعَ أُمَّ جَمِيلٍ فَيَمُنُّ
قَامَ دُونَهُ .

(أم جميل وعمر بن الخطاب)

فَالمَا قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَتْهُ أُمَّ جَمِيلٍ ، وَهِيَ تُرَى أَنَّهُ أَخُوهُ : فَلَمَّا انْتَسَبَتْ
لَهُ عَرَفَ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ غَازٍ ، وَقَدْ عَرَفْتُ
مِنْتَنِّكَ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةُ سَبِيلٍ .

(ضرار وعمر بن الخطاب) :

قَالَ الرَّاوى : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ ضَرَارٌ لِحَقِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمَ أَحَدٍ ،
فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِعُرْضِ الرَّمْحِ وَيَقُولُ : انجُ يَا بِنْتَ الْخَطَّابِ لِأَقْتَاتِكَ ؛ فَكَانَ عُمَرُ
يَعْرِفُهَا لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ .^٥

وفاة أبي طالب وخديجة

(صبر الرسول على إيذاء المشركين) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- (١) الشعث : المتغيرت الشعور . والعواطل : اللاتي لاحت على عليهن .
- (٢) الشعاب : جمع شعب ، وهي مسيل الماء في الحرة (عن أبي ذر) .
- (٣) كذا في أكثر الأصول . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل ماء من الحرة إلى السهل ، وفي ١ :
- « السراج » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .
- (٤) انقوابل : التي يقابل بعضها بعضا .
- (٥) هذه العبارة من قوله : « قال ابن هشام » إلى قوله : « بعد إسلامه » ساقطة في ١ .

في بيته : أبا الهَب ، والحَكَمَ بن العاص بن أمية ، وعُقبة بن أبي مُعيط ،
وعدي بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذلي : وكانوا جيرانه ، لم يُسلم منهم
أحد إلا الحَكَمَ بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله
عليه وسلم رَحِمَ الشاة وهو يصلي : وكان أحدهم يطرحها في بُرْمته^٢ إذا تُصِبت
له ، حتى اتخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِجْرًا^٣ يستتر به منهم إذا صلى ،
فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمرُ
ابن عبد الله بن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير - يخرج به رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أي
جوارٍ هذا ! ثم يُلقيه في الطريق .

(طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هَلَكَا في عام واحد ،
فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائبُ بهلُك خديجة ، وكانت له
وَزِيرَ صِدْقٍ على الإسلام ، يشكو إليها : وبهلُك عمه أبي طالب ، وكان له عضدًا
وحِرْزًا في أمره ، ومنعةً وناصرًا على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث
سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريشُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الأذى ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيهٌ من سفهاء
قريش ، فثر على رأسه ترابًا .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال :
لما نثر ذلك السفيهُ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب ، دخل
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته والترابُ على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ،
فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول لها :
لا تبكي يا بُنية ، فإن الله مانعُ أباك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت مني قريش
شيئًا أكرهه ، حتى مات أبو طالب .

(١) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حجرتَه من حائض .

(المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض ، يطلبون عهدا بينهم وبين الرسول) :

قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشا ثِقَلَهُ . قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليُعْطِه مِنَّا ، والله مانأمن أن يبتزونا ٢ أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد (بن عباس) ٣ عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مَشَوْا إلى أبي طالب فكلّموه ؛ وهم أشرف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرفهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منّا حيث قد علمت ، وقد حَضَرَكَ ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعُه ، فخذْ له مِنَّا ، وخذْ لنا منه ، ليكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعَه ودينه ؛ فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا بن أخي : هؤلاء أشرف قومك ، قد اجتمعوا لك ، ليعطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، كلمة واحدة تعطونها ، تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ؛ قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ماتعبدون من دونه . قال : فصفّقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ، إن أمرك لعجب ! (قال) ٥ : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمُعْطِيكم شيئا مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرّقوا .

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزّه أمره : سلبه إياه وغلبه عليه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في م ، ر : « ياعم » .

(٥) زيادة عن ا ، ط .

(طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، و حديث ذلك) :

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يابن أخي ، ما رأيتك سألتهم شططا ؛ قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فقلها ، أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يابن أخي ، والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بعدى ، وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعا من الموت لقلتها ، لأقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباسُ إليه بحرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يابن أخي ، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .^١

(ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب) :

قال : وأنزل الله تعالى في الرَّهْطِ الَّذِينَ كَانُوا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا رَدُّوا : « ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ » . . . إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ . وَأَنْزَلْنَاكَ الْمَلَأَ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ » -

(١) شهادة العباس لأبي طالب لوأداها بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » ، لأن انشاهد العدل إذا قال : سمعت ؛ وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقول من أثبت السماع ؛ لأن عدم السماع يحتمل أسبابا منعت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويفضبك لك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدته في غمرات النار ، فأخرجه إلى ضحضاح .

وفي الصحيح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؛ فقال أبو جهل وابن أبي أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . وظاهر الحديث يقتضى أن عبد المطلب مات على الشرك . (راجع الروض الأنف) .

يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ »
ثم هلك أبو طالب .

سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصره

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصره من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

(نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم ، وتحريضهم عليه) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، سجد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبدُ يالئيل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحييب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يبرط^١ ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يُرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً . لئن كنت رسولاً من الله ، كما تقول ، لآنت أعظم خطراً من أن أردد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبليغ قومه عنه ، فيؤذئهم^٢ ذلك عليه .
قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

(١) يبرطه : أي يزرعه ويرى به .

(٢) يذئهم عليه : يثيرهم عليه ويجرهم .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذكروا لقتلى عامر وتعصبوا
فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيداهم ، يسبونه ويصيحون به ، حتى اجتمع
عليه الناس ، وألجئوه إلى حائط ٢ لعُتْبَةَ بن ربيعة وشَيْبَةَ بن ربيعة ، وهما فيه ،
ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حَبَلَةَ ٣ من عنب ،
فجلس فيه . وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جُمَح ،
فقال لها : ماذا لقينا من أمثالك ؟

(توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى) :

فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لي - : اللهم
إليك أشكبو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم
الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكليبي ؟ إلى بعيد
يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ،
ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ٦ ،
وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ،
لك العتبي حتى ترضني ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) في ط : « وتعصبوا » .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الحيلة : شجرة العنب ، أو قضبانها .

(٤) هي المرأة التي ذكر أنها عند واحد من نفر الثلاثة الثقيين ، الذين نزل بهم الرسول . والأحاء :

أقارب الزوج .

(٥) تجهمه : استقبله بوجه كربه .

(٦) الوجه ، إذا جاء ذكره في الكتاب والسنة ، فهو ينقسم في الذكر إلى موطنين : موطن تقرب

واسترضاء بعمل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » ، وكقوله : « إلا ابتغاء وجه ربه » ، فالمطلوب

في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ، وأصله : أن من رضى عنك أقبل عليك ،

ومن غضب عليك أعرض عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثاني من موطن ذكر الوجه : يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلاله

ومجده ، كقوله تعالى : « ويبق وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشيء معقولا كان أو محسوسا .

أما النور فعبرة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية ، وبه أشرقت الظلمات ، أي أشرقت مجالها ،

وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . (راجع الروض الأنف) .

(قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عَشْبَةُ وشَيْبَةُ ، وما لَسِقِي ، تحَرَّكت له رَحْمَهُمَا ١ ، فدَعَوْا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عَدَّاس ، فقالا له : خذ قِطْفا (من هذا) ٢ العنب ، فضعه في هذا الطَّبِق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عَدَّاس ، ثم أقبل به ، حتى وَضَعَه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُلْ ، فلَمَّا وَضَع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه يَدَه ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عَدَّاس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أى البلاد أنت يا عَدَّاس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نِينَوَى ٢ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يُونُسُ بن مَتَّى ؛ فقال له عَدَّاس : وما يُدْرِيك : ما يونسُ بن متى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخى ، كان نبياَ وأنا نبيٌّ ، فأكَبَّ عَدَّاس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبِّل رأسَه وَيَدَيْه وَقَدَمَيْه ٣ .

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمَّا غُلامك فقد أفسده عليك . فلما جاءهما عَدَّاس ، قال له : ويلَلك يا عَدَّاس ! مالك تقبِّل رأسَ هذا الرجل ويَدَيْه وقدميه ؟ قال : يا سيدى ، ما فى الأرض شىء خير من هذا ، لقد أخبرنى بأمر ما يعلمه إلا نبيٌّ ؛ قال له : وَيَحْتَك يا عَدَّاس ، لا يَصْرَفَنَّكَ عن دينك ، فإنَّ دينَكَ خير من دينه .

(أمر الجن الذين استمعوا له ، وآمنوا به) :

قال : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا إلى مكة ،

(١) الرحم : الصلة والقرابة .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السهيلي : « وزاد اتبعني فيها : أن عداسا حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد خرجت

منها - يعنى نينوى - وما فيها عشرة يعرفون ما متى ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أمى وفى أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخى ، إلى آخر القصة .

حين يئس من خَيْرِ ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة^١ قام من جوف الليل يصلي ، فمرّ به النَّفَر من الجنّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين^٢ ، فاستمعوا له ؛ فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم مُنْذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا . فقصّ الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عزّ وجلّ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ » . . . إلى قوله تعالى « وَيُجِرُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » . وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » . . . إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفسه على القبائل

(عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم) :

قال ابن إسحاق : ثم قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشدّ ما كانوا عليه من خِلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم - إذا كانت - على قبائل العرب ، يدعوهم إلى الله ، ويُخبرهم أنه نبيّ مرسل ، ويسألهم أن يصدّقوه ويمنعوه ، حتى يبين (لهم)^٣ الله ما بعثه به^٤ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد بن أسلم^٥ ، عن

(١) نخلة : أحد واديين على ليلة من مكة ، يقال لأحدهما : نخلة الشامية ، وللآخر : نخلة اليمانية .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في ا : « له » .

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة ، ويقال أبو عبد الله المدني الثقفي ، مولى عمر ، روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أو مالك وابن عجلان وغيرهم . (راجع تهذيب التهذيب) .

ربيعة بن عبيد الدبلي^١ ، أو من^٢ حدثه أبو الزناد عنه — قال ابن هشام : ربيعة ابن عبيد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن^٣ عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عبيد ، يحدثه أبي ، قال : إني لعلام شاب مع أبي بمي^٤ ، ورسول^٥ الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسول^٦ الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أبين عن الله ما بعثني به . قال : وخلفه رجل أحول وضيء ، له غد يرتان^٧ ؛ عليه حلّة عدنيّة . فإذا فرغ رسول^٨ الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش^٩ ، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ، ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

(١) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « الدؤى » وهي رواية فيه . وعباد ، بكسر المهملة ، وخفة الموحدة . (كذا في المواهب) .
وفي كنانة بن خزيمه الدليل (بكسر الدال وسكون الياء) ابن بكر بن عبد مناة ، رهط أبي الأسود الدبلي ، واسمه ظالم بن عمرو ، وقيل : هم ثلاثة : الدول بن حنيفة (ساكن الواو) ، والدليل بن عبد القيس (ساكن الياء) ، والدؤل في كنانة رهط أبي الأسود ، (الواو مهموزة) وقيل : في عبد القيس : أيضا : الدليل بن عمرو بن وداعة بن أقصى ، وفي الأزدي : الدليل بن هداد بن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب ، وفي ربيعة أيضا .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي الملقب . روى عن ربيعة هذا وعكرمة ، وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريح وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . (راجع تراجم رجال) .

(٤) الغديرة : النؤابة من الشعر .

(٥) إلى هذا الحى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأقيشية ، وهي غير عتاق ، تنفر من كل شيء .

كَأَنَّكَ مِنْ جِهَالِ بَنِي أَقْيَيشٍ يُقَعِّعُ خَلْفًا رَجُلِيهِ بِشَنٍّ ٢
 قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري : أنه أتى كيندة في منازلهم ، وفيهم
 سيدهم يقال له : مُسَلِّح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ،
 فأبوا عليه .

(عرض الرسول نفسه على بني كلب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين : أنه أتى
 كلبيا في منازلهم ، إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله ، وعرض
 عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم : يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن
 اسم أبيكم ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

(عرض الرسول نفسه على بني حنيفة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك : أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة^٣ في منازلهم ، فدعاهم إلى الله ، وعرض
 عليهم نفسه ، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردًّا منهم .

(عرض الرسول نفسه على بني عامر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أنه أتى بني عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى
 الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم — يقال له : بسحره
 ابن فiras . قال ابن هشام : فiras بن عبد الله بن سلمة (الخير) ؛ بن قشير
 ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة — : والله ، لو أتى أخذت هذا الفتى من
 قريش ، لأكلت به العرب ، ثم قال : رأيت إن نحن بايعناك ° على أمرك ، ثم

(١) ويروى : « بين » .

(٢) الشن : القرية الخلق . والجمع : شنان . يشير إلى أنه يحرك هذا الجلد الأبيض للإبل لتفرغ .
 ومنه المثل : « فلان لا يقع له بالشنان » : أي لا يخدع ولا يروغ .

(٣) واسم حنيفة : أثال بن لحيم (على التصغير) ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وسمى :
 حنيفة ، لحنف كان في رجليه (أي اعوجاج) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهي بنت كاهل بن أسد ،
 عرفوا بها ، وهم أهل الإمامة ، وأصحاب مسيئة الكذاب .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) كذا في أ : وفي سائر الأصول : « تابعناك » .

أظهرك الله على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يَضَعُه حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفْتَهْدَفُ ١ نحوْرُنَا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمرُ لغيرنا ! لاحاجة لنا بأمرك ؛ فأبَوْا عليه .

فلما صدر الناسُ رجعتْ بنو عامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركتَه السنُّ ، حتى لا يقدر أن يُوافيَ معهم المواسمَ ، فكانوا إذا رجَعوا إليه حدَّثوه بما يكون في ذلك المَوسمِ ؛ فلما قَدَموا عليه ذلك العامَ ، سأَلهم عَمَّا كان في مَوسمهم ، فقالوا : جاءنا قَتِيٌّ من قُريشٍ ، ثم أَحَدُ بنِي عبدِ المَطَلَبِ ، يزعم أنه نبيٌّ ، يدعونا إلى أن نمنعه ، ونقومَ معه ، ونخرج به إلى بلادنا . قال : فوضع الشيخ يَدَيْه على رأسه ، ثم قال : يا بَنِي عامر . هل لها من تَلَافٍ ، هل لذُناباها من مَطَلَبٍ ٢ ، والذي نفسُ فلان بيده ، ما تَقَوَّلها إسماعيلُ ٣ قطَّ ، وإِنها لِحَقٌّ ، فأين رأيكم كان عنكم .

(عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم) :

قال ابن إسحاق : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالمواسم أتاها ، يدعو القبائلَ إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرِّض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب ، له اسمٌ وشرفٌ ، إلا تصدَّى له ، فدعاه إلى الله ، وعرَّض عليه ما عنده . (سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحديثي عاصم بن عُمر بن قَتادة الأنصاري ، ثم الظَّفَرِيَّ عن أشياخ من قومه ، قالوا :

قَدِمَ سُوَيْدُ بنِ صَامِتٍ . أخو بنِي عمرو بنِ عَوْفٍ ، مكةَ حاجًّا أو مُعْتَمِرًا ،

(١) تَهْدَفُ : أى تصير هدفًا يرمى .

(٢) هذا مثل يضرب لما فات ، وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أقلت من الحباله ، فطلبت الأخذ به .

(٣) أى ما ادعى النبوة كاذبًا أحد من بنِي إسماعيل .

(٤) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ؛ وأمه ليلى بنت عمرو النجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على هذا ابن خالة عبد المطلب . وبنت سويد : هى أم عاتكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن الخطاب ، فهو جدّها لأمتها ، واسم أمها زينب ، وقيل : جليسة بنت سويد (راجع الروض الأنف) .

وكان سُويْدُ إنما يسميه قومه فيهم: الكاملَ، بلحْدَه، وشعره، وشرفه، ونسبه، وهو الذى يقول :

ألا رَبُّ من تدعو صديقا ولو تَرَى مقالته بالغيب ساءك ما يَفْهَرُ^١
مقالته كالشَّهْد ما كان شاهداً وبالغيب مأثورٌ على ثُغْرَةَ النحر^٢
يَسْرُكُ باديه وتحت أديمه نيمةٌ غِشَّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظَّهْرِ^٣
تُبَيِّنُ لك العَيْنان ما هو كاتِمٌ من الغِلِّ والبَغْضَاءِ بالنظر الشَّزْرُ
فَرِشْتِي بخَيْرٍ طالما قد بَرَيْتَنِي^٤ فخَيْرُ^٥ الموالى من يَرِيش ولا يَبْرِي
وهو الذى يقول : ونافر رجلا من بنى سُلَيْمٍ، ثم أحد بنى زِعْبِ^٦ بن مالك : مئة
ناقة ، إلى كاهنة من كُهَّانِ العرب ، فقضت له . فانصرف عنها هو والسُّلَمَى ،
ليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريقُ ، قال : مالى ، يا أبا بنى سُلَيْمٍ ؟
قال : أبعثُ إليك به ؛ قال : فن لى بذلك إذا فُتِنْتى به ؟ قال : أنا ؛ قال : كلا ،
والذى نفس سُويْدٍ بيده ، لاتفارقسنى حتى أوتىَ بمالى ، فأَتخذنا^٧ فضرب به
الأرضَ ، ثم أوثقه رباطا ، ثم انطلق به إلى دارِ ابْنِ عمرو بن عوف ، فلم يزل عنده ،
حتى بعثتُ إليه سُلَيْمٍ بالذى له ، فقال فى ذلك :

لا تحسبى يا بن زِعْبِ بنِ مالِكِ كمن تُمُرِدِي بالغيوب وتَحْتَمِلُ^٨
تحوّلت قِرْنًا إذ صُرِعْتَ بعزّة^٩ كذلك إنَّ الحازِمَ المتحوّل

(١) يفرى : يختلق .

(٢) المأثور : السيف الموشى .

(٣) تبتري : تقطع . وعقب الظهر (بالتحريك) : عصبه .

(٤) راشه : أى قواه . وبراء : أى أضعفه .

(٥) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « وخير » .

(٦) قال أبوذر فى الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، بفتح الزاى وضمها وكسرهما ،

والعين مهملة ؛ وزغب ، بالزى المكسورة والعين المعجمة ، قيده الدارقطنى ، وذكر أن الطبرى حكاه كذلك » .

(٧) اتخذنا : أخذ كل واحد منهما صاحبه فى قتال أو نحوه .

(٨) يردى : يهلك . ويختل : يتخدع .

(٩) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « بغيره » .

ضَرَبْتُ بِهِ إِبْطَ الشَّمَالِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدَّهُ هُوَ أَسْفَلَ
— فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقُولُهَا .

فتصدى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال له سُؤْيِدٌ : ففعلَ الذي معك مثلُ الذي معي ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وما الذي معك ؟ قال : سَجَلَةٌ لِقَمَانِ ٢ — يعني حكمة لقمان — فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلامٌ حَسَنٌ ، والذي معي أفضلُ من هذا ، يُقرآنُ أنزله الله تعالى عليّ ، هو هُدًى ونور . فتلا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يَسْبَعُدْ منه ، وقال : إن هذا لقولٌ حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتله الخَزْرَجُ ، فإن كان رجالٌ من قومه ليقولون : إِنَّا لَنَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ . وكان قَتَلَهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثٍ ٣ .

إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي الحيسر

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما قدم أبو الحيسر ، أنسُ بن رافع ، مَكَّةَ ومعه فِتْيَةٌ من بني عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فيهم إياس بن معاذ ، يلتمسون الحِلْفَ من قريش ، على قومهم من الخَزْرَجِ ، سَمِعَ بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَاهُمْ فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسولُ الله ، بعثني إلى العباد ، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ، وأنزل عليّ الكتاب . قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : فقال إياس

(١) المحلة : الصحيفة . وفي رواية : حكمة .

(٢) قال السهيلي : « ولقمان كان نوبيا من أهل أيلة ، وهو لقمان بن عتقاء بن سرور ، فيما ذكروا ، وابنه الذي ذكر في القرآن هو ثاران ، فيما ذكر الزجاج وغيره ، وقد قيل في اسمه غير ذلك ، وليس بلقمان بن عاد الحميري » . والله أعلم .

(٣) بعث (بالعين المهملة ، ويروى بالعين المعجمة أيضا) : موضع كانت فيه حرب بين الأوس والخزرج .

ابن مُعَاذ ، وكان غلاماً حَدِيثًا : أَى قَوْم ، هذا والله خيرٌ مما جئتم له . قال : فيأخذ أبو الحَيْسَر ، أنسُ بنُ رافع ، حَقْفَةً من تراب البطحاء ، فضرَب بها وجهَ إِيَّاس ابن مُعَاذ ، وقال : دَعْنَا منك ، فَلَسَعَمَرَى لَقَد جئنا لغير هذا . قال : فصمت إِيَّاس ، وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بُعَاث بين الأوس والخزرج .

قال : ثم لم يلبث إِيَّاس بن مُعَاذ أن هلك . قال محمود بن لَيْبِيد : فأخبرني مَنْ حَصَّرَه من قومه عند موته : أنهم لم يزالوا يسمعونهُ يهللُ الله تعالى ويكبِّره ويحمده ويسبِّحه حتى مات ، فما كانوا يشكُّون أن قد مات مسلماً ، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع .

بدء إسلام الأنصار

(رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما أراد الله عزَّ وجلَّ إظهارَ دينه ، وإعزازَ نبيِّه صلى الله عليه وسلم ، وإنجازَ مواعده له ، خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المَوْسَم الذى لقيه فيه النَّفَرُ من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كلِّ مَوْسَم . فبينما هو عند العقبة ، لَسِقَى رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : لما لقيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نَفَرٌ من الخزرج ، قال : أمينٌ موالى يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أفلا تجلسون أكلِّمكم ؟ قالوا : بلى . فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن . قال : وكان مما صنع الله بهم^١ في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعِلْم ، وكانوا هم أهل شيرك ، وأصحاب أوثان ، وكانوا قد غزَّوهم^٢ ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيءٌ قالوا لهم : إن

(١) كذا في ط . وفي أ : « ما صنع الله به في الإسلام » ، وفي سائر الأصول : « ما صنع الله لهم به في الإسلام » .

(٢) كذا في الأصول ، ولعلها محرفة عن « عزوهم » بتشديد الزاى ، أى غلبوهم .

نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَتَّبِعُهُ فَنَقْتَلِكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادَ وَإِرَامَ . فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَئِكَ النَّفَرَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعَلَّكُمُوهَا وَاللَّهِ إِنَّهُ كَلَّيْتُمُوهَا الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودٌ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، بِأَنْ صَدَّقُوهُ وَقَبَّلُوا مِنْهُ مَا عَرَّضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، فَعَسَى أَنْ يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجْبَنَّاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَإِنْ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ .

ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَقَدْ آمَنُوا وَصَلَّتْ قُوَاهُ .

(أسماء الرهط الخزر جيبي الذين التقوا بالرسول عند العقبة) :

قال ابن إسحاق : وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخزرج ، منهم من بنى النجار - وهو تميم الله - ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر : أسعد^١ بن زُرارة بن عُدَس بن عَبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمامة ؛ وعوف^٢ بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عقرء .

قال ابن هشام : وعقرء بنتُ عَبِيد بن ثعلبة بن عَبِيد بن ثعلبة^٣ بن غنم ابن مالك بن النجار .

قال ابن إسحاق : ومن بنى زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عَبِيد حارثة بن مالك ابن غَضَب بن جُشَم بن الخزرج : رافع^٤ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق .

(١) كان أسعد نقيباً ، شهد العقبة الأولى والثانية ، وبايع فيما . ويقال : إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة ، ومات قبل بدر ، أخذته الذبحة والمسجد يبي ، فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في تلك الأيام . (راجع الاستيعاب) .

(٢) شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ ، وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر (راجع الاستيعاب) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « وعقرء ابنة عبيد بن ثعلبة بن غنم » .

(٤) يكنى رافع : أبا مالك ، وقيل : أبو رفاعة . وهو نقيب بدرى ، شهد العقبة الأولى والثانية ،

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

قال ابن إسحاق : ومن بنى سلمة^٢ بن سعد بن علي بن ساردة بن يزيد^٣ ابن جشتم بن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة^٤ ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم^٥ .

قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عقبه^٦ بن عامر^٦ بن ناي بن زيد بن حرام .

ومن بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر^٧ بن عبد الله ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

= وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه : رفاعه وخلادا . (راجع الاستيعاب) .

(١) مكان هذه العبارة في ا ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .

(٢) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر السهيلي . والنسبة إليهم : سلمى (بالفتح) .

(٣) كذا في ا ، والروض الأنف ، وفي جميع الأصول فيما سأتى . ولا يعرف في العرب يزيد (بالتاء) إلا هذا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالمشناة التحتية ، وهو تصحيف .

(٤) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه رؤية بنى سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . (راجع الاستيعاب) .

(٥) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يؤيد ما ذهب إليه ابن هشام .

(٦) شهد « عقبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بعصاة خضراء في مغفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيدا . (راجع الاستيعاب) .

(٧) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . (راجع الاستيعاب) . وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي بن الصحابي (الزرقاني على المواهب) .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العامُ المُقبيل، وآتى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوه بالعقبة. (قال) ١ : وهي العقبة الأولى، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ٢ ، وذلك قبل أن تُفترض عليهم الحرب .

(رجال العقبة الأولى من بني النجار) :

منهم من بني النجّار ، ثم من بني مالك بن النجّار : أسعدُ بن زرارة بن عُدَس بن عبِيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أُمّامة ؛ وعَوْف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رِفاعَة بن سَواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجّار ، وهما ابنا عَنفراء .

(رجال العقبة الأولى من بني زريق) :

ومن بني زُرَيْق ٣ بن عامر : رافعُ بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة بن مُحَلِّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجرى أنصاريّ .

(رجال العقبة الأولى من بني عوف) :

ومن بني عَوْف بن الخَزرج ، ثم من بني غنم بن عوف ٤ بن عمرو بن عَوْف بن الخَزرج ، وهُم القواقل ٥ : عبادة بن الصامت بن قَيْس بن أَصْرَم ٦

(١) زيادة عن أ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يبايعتك على أن لا يشركن بالله شيئاً » فأراد ببيعة النساء : أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعته للنساء : أنه يأخذ عليهن العهد والميثاق . فإذا أقررن بألسنتهن ، قال : قد بايعتكن ، (راجع الروض الأنف) .

(٣) في اهنا : « ومن بني عامر بن زريق » .

(٤) في أ : « ثم من بني غنم بن عوف بن الخَزرج » .

(٥) سيعرض ابن هشام لتفسير كلمة « القواقل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة : أبا الوليد . وأمه : قرة العين بنت عبادة بن فضلة بن مالك بن العجلان . وكان عبادة نقيباً ، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بمحصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها « ودفن ببيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « أحرم » .

ابن فيهر بن ثعلبة بن غنم ؛ وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزّمة^١
ابن أصرم بن عمرو بن عمارة^٢ ، من بني غصينة ، من بسلي ، حليف لهم .
(مقالة ابن هشام في اسم القواقل) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل
دفعوا له سهماً ، وقالوا له : قَوَقِلْ به يثرب حيث شئت .
قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشى .
(رجال العقبة من بني سالم) :

قال أبو إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الحزرج ، ثم من
بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة^٣ بن نضلة بن مالك بن
العجلان .
(رجال العقبة من بني سلمة ، بلام مكسورة) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن
الحزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة : عقبة بن عامر بن
نابي بن زيد بن حرام .
(رجال العقبة من بني سواد) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن حديدة
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

-
- (١) قال الطبري : خزمة (بفتح الزاي) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي :
خزمة (بسكون الزاي) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار خزمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .
(٢) عمارة : هو بفتح العين وتشديد الميم . (راجع الاستيعاب) .
(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى المدينة ،
فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ قتل يوم أحد شهيداً ، ولم يشهد بدر (عن الاستيعاب) .
(٤) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٦ ص ٤٣٠) .
(٥) راجع التعريف به في الحاشية (رقم ٤ ص ٤٣٠) .

(رجال العقبة من الأوس) :

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ١ .

قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويثقل ، كقوله ميت وميت .

(رجال العقبة الأولى من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ٢ .

(عهد الرسول على مبايعي العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن (أبي) ٣ مرثد بن عبد الله
البيزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الأنصاري ، عن عبادة بن الصامت ، قال :
كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنتا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تفترض الحرب ، على أن
لا نشارك بالله شيئا ، ولا نسرق ، ولا نرتزئ ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأق بيهتان
نقتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف . فإن وقيم فلکم الجنة .
وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله عز وجل : إن شاء عذب ، وإن شاء غفر .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبو الهيثم البلوي ، من بني
ابن الحاف بن قضاة ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد الستة الذين
لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل : إنه هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحدا والمشاهد كلها . وتوفي في خلافة عمر سنة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل
بل قتل يوم صفين مع علي سنة سبع وثلاثين . وقيل : بل بقى حتى مات بعدها بيسير . (راجع الروض
الأنف ، والاستيعاب) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن
عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه : عويم بن ساعدة بن صلجعة ،
وأنه من بني بن عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .
شهد عويم - على قول الواقدي - المعقتبين جميعا ، وشهد بدرًا وأحدا والخندق ، ومات في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .
(عن الاستيعاب) .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وذكر ابنُ شهاب الزهريّ ، عن عائذ الله بن عبّس الله الخولاني أبي إدريس : أنّ عبادة بن الصامت حدّثه أنّه قال : بايعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبة الأولى على أن لا نُشركَ بالله شيئاً ، ولا نَسرقَ ، ولا نزنَى ، ولا نقتلَ أولادنا ، ولا نأتىَ بهتانَ نَفْسِربه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعصِيه في معروف ؛ فإن وَفَيْتم فلکم الجَنّة ، وإن غَشَيْتم من ذلك (شيئاً)^١ ، فأُخِذتم بحدّته في الدنيا ، فهو كَفَّارَةٌ له ، وإن سَتَرْتُم عليه إلى يوم القيامة ، فأمرُكم إلى الله عزّ وجلّ ، إن شاء عَذّب ، وإن شاء غَفَرَ .

(إرسال الرسول مصعباً مع وفد العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القومُ ، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم مُصعباً^٢ بنِ مُعمر بنِ هاشم^٣ بن عبد مَناف بن عبّس الدار بن قُصَيّ ، وأمره أن يُقرّهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمّى المُقرّئ بالمدينة : مُصعب . وكان منزله ؛ على أسعد بن زُرارة بن عدّس ، أبي أمّامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عُمر بن قتادة : أنّه كان يصلي بهم ، وذلك

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وفضلهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية ، يقرّهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير فقي مكة شاباً وجمالاً ونباهاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيداً ، قتله ابن عبيثة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدرٍ واحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها على بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) في ١ : « هشام » . وهو تحريف .

(٤) قال السبيلي عند الكلام على : « وكان منزله . . . الخ » . منزل : (بفتح الزاي) ، وكذلك كل ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصدر ، ولم يرد المكان ؛ وكذلك قيده الشيخ أبو بجر (بفتح الزاي) .

أن الأوسَ والحزرجَ كسره بعضهم أن يؤمتهُ بعض .

أول جمعة أقيمت بالمدينة

(أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائدَ أبي ، كعبِ ابن مالك ، حين ذهبَ بصره ، فكنتُ إذا خرجت به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ، أسعد بن زرارة . قال : فكثرتُ حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا بي لعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يومِ جمعة كما كنت أخرج ؛ فلما سمع الأذان للجمعة ، صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمامة ؟ قال : فقال : أي بُني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت ١ ، من حرّة بنى بياضة ، يقال له : نقيع الخضيات ، قال قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

(أسعد بن زرارة ، ومصعب بن عمير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عميد الله بن المغيرة بن معيقب ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير ، يريد به دار بنى عبد الأشهل ، ودار بنى ظنقر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بنى ظنقر .

— قال ابن هشام : واسم ظنقر : كعب بن الحارث بن الحزرج بن عمرو

(١) قال السهيلي : هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ، وأنكر ياقوت أن يكون « هزم النبيت » ، نجلاً ، لأن « الهزم » لغة ، المظنون من الأرض ، واستحسن نصاباً ذكر عن بعض أهل المغاربة ، وقال : إن صح فهو المعول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بنى النبيت من حرّة بنى بياضة ، في نقيع الخضيات » :

ابن مالك بن الأوس - قالاً : على بُر يُقال لها : بُر مَرَق ١ ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْر ، يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِك على دين قومه ، فلمَّا سمعا به قال سعدُ بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر : لا أبالك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ، ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زُرارة منى حيث قد علمت ، كفيتك ذلك ، هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدما ، قال : فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر حَرَبَتَهُ ، ثم أقبل إليهما ؛ فلما رآه أسعدُ ابن زُرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومك قد جاءك ، فاصدق الله فيه ؛ قال مصعب : إن يجلسُ أكلمه . قال : فوقف عليهما مُتَشَتِّمَا ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مصعب : أو تجلسُ فتسمع . فإن رضيتَ أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفتَ ، ثم ركز حَرَبَتَهُ وجلس إليهما ، فكلمه مُصْعَبُ بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ؛ فقالا : فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشرافه وتسفله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قال له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورأى رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حَرَبَتَهُ وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديبهم ؛ فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقْبِلاً ، قال : أحلف بالله لقد جاءكم أُسَيْدُ بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف على النادى ، قال له سعد : ما فعلتَ ؟ قال : كلّمتَ الرجلين ، فوالله ما رأيتَ بهما بأسا ، وقد نهيتُهما ، فقالا : نفعل ما أحببتَ ، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتيك ، ليخفروك ٢ . قال : فقام سعد مُغْضَباً مبادراً ، تخوّفاً للذي ذُكر له من بني حارثة ، فأخذ الحربة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بُر مرق : بالمدينة ، ذكر في الهجرة ، ويروي بسكون الراء » .

(٢) كذا في ١ . والإخفار : نقض العهد والغدر . . وفي سائر الأصول : « ليحفروك » .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رأهما سعد^١ مطمئنين ، عرف سعد^٢ أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متسهماً ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة : (أما والله)^١ لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتُ هذا مني ، أتغشانا في دارينا بما نكره - وقد قال أسعد^٢ ابن زُرارة لمصعب بن عمير : أى مُصعب ، جاءك والله سيد من وراءه من قومه ؛ إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال : فقال له مصعب : أو تعقد فتسمع ، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبيلتته ، وإن كرهته عزَلنا عنك ماتك ه ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن . قالوا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم ، لإشراقه وتسهله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى ركعتين ، قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامداً إلى نادى قومه ومعه أسيد بن حُضَير .

قال : فلما رآه قومه مقبلاً ، قالوا : نخلف بالله لقد رجع إليكم سعد^٢ بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا (وأوصلنا)^١ وأفضلنا رأياً ، وأيمنا نقيية^٢ ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونساءكم على حرام ، حتى تؤمنوا بالله وبرسوله^٢ . قالوا : فوالله ما أمسى في دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة ، ورجع أسعد ومُصعب إلى منزل أسعد بن زُرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بنى أمية بن زيد ، وخطمة وواثل وواقف ، وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبوقيس بن الأسلت ، وهو صيني^٣ ، وكان شاعراً لهم قائداً ، يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا : « قال » وفي م ، ر . وفي ط : « ورسوله فوالله » .

الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرًا وأحدًا والخنديق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أربَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَمْتُ يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
 أربَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
 فلولا ربُّنا كننا يهودًا وما دين اليهود بذي شكول^١
 ولولا ربُّنا كننا نصاري مع الرهبان في جبل الجليل^٢
 ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كلِّ جيل
 نسوق الهدى ترسُّف مُذْعَنَاتٍ مُكشَفَةِ المناكب في الجلول^٣

قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

أمر العقبة الثانية

(مصعب بن عمير والعقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة ، وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم ، مع حجاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدِموا مكة ، فواعدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبِيِّه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(١) الشكول : جمع شكل ، وشكل الشيء (بالتفتح) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع ، فليس له شكول : أى ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثيل يعضده من الأمر المعروف المقبول ، وقد قال الطائي :
 وقلت أخى قالوا أخ من قرابة فقلت لهم إن الشكول أقارب
 قريسي في رأبي وديني ومذهبي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب
 (٢) كذا في ١ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : «الجليل» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ترسف : تمشى مشى المقيد . ومذعنات : منقادات . والجلول جمع جل (بالضم وبالتفتح) ، وهو ما تلبسه الدابة ، لتصان به .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : «إلى» وهو تحريف .

(البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القيسين ، أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعبا حدثه ، وكان كعبٌ ممن شهيد العقبة ، وأبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا في حججنا من المشركين ، وقد صلينا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور^١ ، سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا^٢ لسفرنا ، وخرجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأيا ، فوالله ما أدري ، أتوافقوني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذلك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهور ، يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : فقلنا ، والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام^٣ ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال : إني لمصل إليها . قال : فقلنا له : لكننا لا نفعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام ، وصلي إلى الكعبة ، حتى قدمنا مكة . قال : وقد كنا عينا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قدمنا مكة قال لي : يا ابن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء ، لما رأيت من خلافكم إيتاي فيه . قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لا نعرفه ، ولم نره قبل ذلك ، فلقينا رجلا من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم * قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجرا * قال : فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم

(١) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة ، فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : عره واعتره : إذا قصده . والبراء هذا ، من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٢) وجهنا : أجهنا .

(٣) يعني بيت المقدس .

جاسنا إليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للعبَّاس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيّد قومه ؛ وهذا كعب (بن) مالك . قال : فوالله ما أنسى قولَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر؟ قال : نعم . (قال) ١ : فقال (له) البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجتُ في سفري هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البيّنة مني بظَهْر ، فصليتُ إليها ، وقد خالفتُ أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : (قد) ١ كنتَ على قبيلة لو صبرت ٢ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك ٣ كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عَوْن بن أيّوب الأنصاري :

ومنا المصلي أول الناس مقبلاً على كعبة الرحمن بين المشاعر
يعنى : البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .
(إسلام عبد الله بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبدُ الله بن عمرو

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) قال السهيلي في التعليق على هذا الحديث « قوله : لو صبرت عليها ، إنه لم يأمره بإعادة ما قد صلى ، لأنه كان متأولاً . وفي الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس ، وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : ماصلى إلى بيت المقدس إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً ، أو ستة عشر شهراً ، فعلى هذا يكون في القبلة نسخان : نسخ سنة بسنة ، ونسخ سنة بقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبال بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ فلما كان عليه السلام يتحرى القبليتين جميعاً ، لم يكن توجهه إلى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة » .

(٣) في ١ : « وليس كذلك نحن . . الخ » .

ابن حترام أبو جابر ، سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ١ ، أخذناه معنا ،
وكنّا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلّمناه وقُلْنَا له : يا أبا جابر ،
إنك سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنّا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون
حطبا للنار غدا ؛ ثم دَعَوْنَاهُ إلى الإسلام ، وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إيانا العقبة . قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكسّان نقيبا .

قال : فمِمْنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرّجنا
من رحالنا بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نتسلّل تسألّ القَطَا مُسْتخْفِين ،
حتى اجتمعنا في الشَّعْبِ عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان
من نسائنا : نُسَيْبَةُ ٢ بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجّار ؛
وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت ، إحدى نساء بني سلمة ، وهى أم متّيع .

(العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام) :

قال : فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا
ومعه (عمه) ٣ العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحبّ
أن يحضّر أمر ابن أخيه ، ويتوثق له . فلما جلس كان أولّ متكلّم العباس بن
عبد المطلب ، فقال : يا معشر الخزرج * قال : وكانت العرب إنما يسمّون هذا
الحىّ من الأنصار : الخزرج ، خزرجهّا وأوسها — : إن محمداً منّا حيث قد علمتم ،
وقد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عزّ من قومه ، ومنّعة
في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم ، واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم
وافئون له بما دعوتموه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأتمّ وما تحمّلتم من ذلك ؛ وإن

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في أ .

(٢) هى امرأة زيد بن عاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم ائمامة ، وباشرت
القتال بنفسها ، وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسيلمة ، فقطعت يدها . وجرحت اثني عشر جرحا ، ثم
عاشت بعد ذلك دهرا . و يروى أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ،
وما أرى للنساء شيئا ! فأنزّل الله تعالى : « إن المسلمين والمسلمات » . . . الآية .

(٣) زيادة عن أ ، ط .

(٤) في أ : « أول من تكلم » .

كنتم تروون أنكم مُسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فبين الآن فدَعُوهُ ، فإنه في عزٍّ ومُسْتَعَةٌ من قومه وبلده . قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلّم يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار) :

قال : فتكلّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغّب في الإسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك بالحقّ (نبيّاً)^١ ، لنمنعك مما تمنع منه أزُرنا^٢ ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب ، وأهل الحلقة^٣ ، ورثناها كإبراً (عن كابر)^١ . قال : فاعترض القول ، والبراءُ يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن التيهان^٥ ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبالاً ، وإننا قاطعوها : — يعني اليهود — فهل عسيت إن نحن فعَلنا ذلك ثم أظهرك الله ، أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم^٦ ، أنا منكم وأنتم مني ، أُحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) أزُرنا ، أي نساءنا . والمرأة قد يكتنئ عنها بالإزار ، كما يكتنئ أيضا بالإزار عن النفس ، ويجعل

الثوب عبارة عن لابس . قال الشاعر :

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شجها إلا النعام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المعنيين جميعا .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٤) الحلقة ، أي السلاح .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن قتيبة : كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى هدمك :

أي ما هدمت من الدماء هدمته أنا .

ويروى أيضا : بل الدم الدم ، والهدم الهدم . وأنشد :

ثم الحق بهدى ولى

فالدم : جمع لادم ، وهم أهله الذين يلتدون عليه إذا مات ، وهو من لدمت صدرها : إذا ضربته .

قال ابن هشام : ويقال : الهدم^١ الهدم (يعنى الحرمة)^٢ . أى ذمتي
ذمتكم^٣ ، وحرمتي حرمتكم^٤ .

قال كعب (بن مالك)^٥ : وقد (كان)^٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم
اثني عشر نقيبا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة

(نقباء الخزرج) :

قال ابن هشام : من الخزرج — فيما حَدَّثَنَا زيادُ بن عبد الله البكَّائي ، عن محمد
ابن إسحاق المطلبي — : أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدَّاس بن عبَّيد بن ثعلبة بن
غَتم بن مالك بن النجَّار ، وهو تيمم الله^٧ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . وسعد
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وعبد الله بن رواحة^٨ بن ثعلبة بن امرئ القيس
ابن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر)^٩ بن مالك (الأغر)^{١٠} بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق^{١١} بن عبْد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم بن الخزرج . والبراء

(١) الهدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما تهدم .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) ق ا : « يقول : حرمتي حرمتكم ، ودمي دمكم » .

(٤) قال السهيلي : « وإنما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » ، لأنهم كانوا أهل نجمة
وارتحال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم ظعنهم ، فكلما ظعنوا هدموها . والهدم : بمعنى المهدم . ثم جعلوا
الهدم ، وهو البيت المهدم ، عبارة عما حوى .

(٥) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي ا « تيمم الله بن عمرو . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي ا . « وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن

نأمرئ القيس بن مالك . . . الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .

(٧) زيادة عن الاستيعاب .

(٨) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « . . . ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق . . . الخ » .

ابن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبِيد بن عدِيّ بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج .
وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج . وعبادة ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن إسحاق : وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة^١ بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج . والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود^٢ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج * قال^٢ ابن هشام : ويقال : ابن خنيس^٣ .
(نقيب الأوس) :

ومن الأوس : أسيد بن حضير بن سمالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل ؛ وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس . ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير^٤ بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمه » بخاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والتصويب عن أبي ذر ، فقد ضبطه بالعبارة بالحاء المهملة المفتوحة والزاى المكسورة . وزاد ابن عبد البر فيه رواية ، يقال : « ويقال : ابن أبي حنيمه » .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . خنيس » ساقطة في ١ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(شعر كعب في حصر النقباء) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التّيهان ، ولا يعدّون رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكّركم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

أبلغ أبيعاً أنّه قال رأيه
أبي الله ما مَبَّتْكَ نفسُك إنّه
وحان غداةَ الشّعب والحينُ واقعُ^١
بمِرْصادِ أمرِ النَّاسِ راءٍ وسامع
وأبلغ أبا سُفيان أنْ قد بدا لنا
فلا ترغَبْنِ^٢ في حَشْدِ أمرٍ تُريده
بمِرْصادِ أمرِ النَّاسِ راءٍ وسامع
وألب وجمَع كلِّ ما أنت جامع
ودونك فاعلم أنْ نقضَ عهودنا
أباه البراءُ وابن عمرو كلاهما
وسعدُ أباه السّاعديُّ ومُنذِر
وما ابنُ ربيعٍ إن تناولت عهدَه
وأيضاً فلا يعطيكه ابنُ رَواحةٍ
وفاءً به والقولُ بنِ صامت
أبو هيثمٍ أيضاً وفيّ بمثلها
وما ابنُ حُضَيرٍ إن أردت بمَطْمَع
وسعدُ أخو عمرو بن عوفٍ فإنه
أولاك نُجوم لا يُغبُّك منهمُ
فذكر كعب فيهم «أبا الهيثم بن التّيهان» ولم يذكر «رفاعة» .

(١) قال : بطل .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أي فلا تبقين ، يقال : ما أرمى عليه : أي ما أبقى عليه .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تبايعوا » .

(٤) جادع : قاطع .

(٥) الإخفار : نقض العهد .

(٦) البافع : الموضع المرتفع . ويروى : « باقع » : أي بعيد .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخانع : المقر المتدلل . وفي ط : « خالع » .

(٨) ضروح : أي مانع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنَّبِئَاءِ : أنتم على قومكم بما فيهم كُفَلَاءُ ، ككَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَنَا كَفَيْلٌ عَلَى قَوْمِي * يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ ^١ * قَالُوا : نَعَمْ .

(كلمة العباس بن عباد في الخرج قبل المبايعه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لبَيْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبَّادَةَ بْنِ نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ : يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ ، هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تَبَايَعُونَ هَذَا الرَّجُلَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نُهِكْتُمْ أَمْوَالُكُمْ مُصِيبَةً ، وَأَشْرَافُكُمْ قِتْلًا أَسْلَمْتُمُوهُ ، فَمَنْ الْآنَ ، فَهُوَ وَاللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمْ خِزْيَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَفْوَنَ لَهُ بِمَا دَعَاكُمْ بِهِ عَلَيْهِ عَلَى نَهْكَةٍ ^٢ الْأَمْوَالِ ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ ، فَخُذُوهُ ، فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مُصِيبَةِ الْأَمْوَالِ ، وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ ؛ فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ وَفَيْئًا (بِذَلِكَ) ^٣ ؟ قَالَ : الْجَنَّةُ . قَالُوا : ابْسُطْ يَدَكَ ؛ فَبَسَّطَ يَدَهُ فَبَايَعُوهُ .

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليشُدَّ العقدَ ^٤ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .

وأما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخِّرَ القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بكر ، فيكون أقوى لأمر القوم . فوالله أعلم أي ذلك كان .

(نسب سلول) :

قال ابن هشام : سلول : امرأة من خزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث

(١) هذه الجملة : « يعنى المسلمين » ساقطة في أ .

(٢) نهكة الأموال : نقصها .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « العقل » وهو تحريف .

(أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : فبينما النجَّار يزعمون أن أبا أمامة ، أسعد بن زُرارة ، كان أول من ضرب على يده ؛ وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان .
قال ابن إسحاق : فأما معبد^١ بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعد^٢ القوم .

(تنفير الشيطان لمن بايع في العقبة الثانية) :

فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجباب * والجباب : المنازل^٣ * هل لكم في مذمم^٤ والضبا^٥ معه ، قد اجتمعوا على حرّيبكم . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أرب^٦ العقبة ، هذا ابن أزيب * قال ابن هشام : ويقال ابن أزيب^٧ * أسمع^٨ أى عدو الله ، أما والله لأفرغن لك .

(استعجال المبايعين للإذن بالحرب) :

قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا^٩ إلى رحالكم . قال :

-
- (١) كذا في ط . وفي ا : « قال ابن إسحاق : فحدثني معبد بن كعب في حديثه . . . الخ » . وفي سائر الأصول : « قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه . . . الخ » .
(٢) هذه الكلمة ساقطة في ا ، ط .
(٣) المنازل : منازل منى . وأصل إطلاق « الجباب » على المنازل ، مأخوذ من أن الأوعية من الأدم ، كالزنبيل ونحوه ، تسمى : ججبية ، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية .
(٤) المذمم : المذموم جدا .
(٥) الضباة : جمع ضابي ، وهو الصابي* (بالهمز) . وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : « صابي » . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرفة .
(٦) أرب العقبة : اسم شيطان ، ويروى بكسر الهمزة وسكون الزاي . والأرب : القصير أيضا .
(٧) في هامش الأصل : « أزيب (الأولى) : بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الياء . (والثانية) : بضم الهمزة وفتح الزاي وسكون الياء ، كما ضبط كذلك في بعض النسخ » . إلا أن هذه الصيغة الثانية لم ينص عليها في كتب اللغة .
(٨) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « استمع » .
(٩) ارفضوا : تفرقوا .

فقال له العباس بن عبادة بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق : إن شئت لئمينا^١ على أهل مِثي غدًا بأسيافنا ؟ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لم نُؤمِّرَ بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكُم . قال : فرجعنا إلى مَصاجعنا ، فمِمنَّا عليها حتى أصبَحنا .

(غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة) :

(قال) ٢ : فلما أصبَحنا غدت علينا جيلة قُريش ، حتى جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يامعشر الحزرج ، إنه قد بَلَغنا أنكم قد جِئتم إلى صاحبنا هذا ، تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتُبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما مِن حى من العرب أبغضُ إلينا ، أن تنشب الحربُ بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من هناك من مُشركي قَوْمنا يحلفون بالله ما كان مِن هذا شيءٌ ، وما عكمناه . قال : وقد صدقوا ، لم يَعلموه . قال : وبعضنا ينظرُ إلى بعض . قال : ثم قام القومُ ، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعليه نعلان له جديدان^٣ . قال فقلتُ له كلمة * كَأني أريد أن أشركَ القومَ بها فيما قالوا * : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثلَ نعلتي هذا الفتي من قُريش ؟ قال : فسَمِعها الحارث ، فحَلَعهما من رجليه ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لنتعَلنَهما . قال : يقول : أبو جابر : مه ، أحفظت ، والله الفتي ، فاردد إليه نعلتيه . قال : قالت : والله لا أردتهما ، فألَّ والله صالح ، لئن صدق الفأل لأسلبته .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أنهم أتوا عبد الله بن أبي

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لئمين » بالتاء المشناة فوقية .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « جديدتان » قال السهيلي : « . . . والنعل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة ، في الفصيح من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها في معنى مجدودة ، أي مقطوعة ، فهي من باب : كف خضيب ، وامرأة قتيل . قال سيبويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة أراد سيبويه : أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فعيل بمعنى فاعل يدخله التاء في المؤنث . »

(٤) أحفظت : أغضبت .

(٥) في ١ : « قال » . وهو تصحيف .

ابن سَكُول ، فقالوا له مثل ما قال كَعَب من القول ؛ فقال لهم : (والله) إنَّ هذا الأمر جَسِيم ، ما كان قومي ليتفوتوا^٢ عليَّ بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

(خروج قريش في طلب الأنصار) :

قال : ونفّر الناسُ من مِني ، فتنطّس^٣ القومُ الحَبِير ، فوجدوه قد كان ، وخرّجوا في طاب القوم ، فأدرکوا سَعْد بن عَبَّادَة بأذخِر^٤ ، والمُسْنَدِر بن عمرو ، أخا بني ساعدة بن كَعَب بن الحَزْرَج ، وكلاهما كان نقيبا . فأما المُسْنَدِر فأعجز القومَ ؛ وأما سَعْد فأخذوه ، فربطوا يَدَيْه إلى عُنقه بِدِسْع^٥ رَحْلِه ، ثم أقبلوا به ، حتى أدخاوه مَكَّةَ يَضْرِبونه ، وَيَجْذِبونه بِجُمْتِه^٦ ، وكان ذا شعر كثير .

(خلاص ابن عبادة من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر) :

قال سعد : فوالله إني لني أيديهم إذ طلع على نقر من قريش ، فيهم رجل وضيء أبيض^٧ ، شعثاع ، حلو من الرجال .

قال : فقلت في نفسي : إنَّ يكُ عند أحدٍ من القوم خَيْر ، فعند هذا ؛ قال : فلما دنا مني رفع يده فلسكني^٨ لكمة شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة عن ا .

(٢) تفوت عليه بكذا : فاته به .

(٣) تنطس القوم الخبر : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الراجز :

وقد أكون عندها نقريسا طبيا بأدواء النساء نطيسا

(٤) قال ياقوت : « أذخِر (بالفتح والهاء المعجمة مكسورة) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ، دخل من أذخِر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هناك قبته . »

(٥) الدسع : الشراك الذي يشد به الرحل .

(٦) الجمعة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : جهم .

(٧) كذا في ا . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة الآتية : « قال ابن هشام : الشعثاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يمطوه من شعثاع غير مودن

يعنى : عتق البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يبطوه من السير شعثاع حلو من الرجال . »

(٨) كذا في أكثر الأصول . واللكم : الضرب بجمع الكف . وفي ا : « لطنى » .

ما عندهم بعد هذا من خَيْر . قال : فوالله إني لفي أيديهم يَسْحَبُونَنِي ، إذ أوى^١ لي رجلٌ مِمَّنْ كان معهم ، فقال وَيَحْك ! أما بينك وبين أحد من قُرَيْشِ جوار ولا عهد؟ قال : قات : بلى ، والله ، لقد كنت أُجِيرُ الْجَبِيرَ بْنَ مُطْعِمِ بْنِ عَدَى ابنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفِ تِجَارَه^٢ ، وأمنعهم ممن أراد ظَلَمَهُمْ بِلادِي ؛ وللحارثِ ابنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنْفِ ؛ قال : ويحك ! فاهتف باسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما . قال : ففعلت ، وخرج ذلك الرجلُ إليهما ، فوجدتهما في المَسْجِدِ عِنْدَ الكَعْبَةِ ، فقال لهما : إن رجلاً من الخَزْرَجِ الآن يُضْرَبُ بالأبطح ، ويهْتَفُ^٣ بكما ، ويذكر أن بينه وبينكما جواراً ؛ قالوا : ومن هو ؟ قال سعد بن عبادة : قالوا : صدق والله ، إن كان ليجير لنا تِجَارَنَا ، ويمنعهم أن يُظَلَمُوا ببلده . قال : فجاءوا فخلصوا سعداً من أيديهم ، فانطلق . وكان الذي لكُم سعداً ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أخو بني عامر بن لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وكان الرجلُ الذي أوى إليه ، أبا البَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامِ^٤ .
قال ابن إسحاق : وكان أولُ شِعْرٍ قِيلَ فِي الهَجْرَةِ بَيْتَيْنِ ، قَالَهُمَا ضِرَارُ بْنُ الخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ (فقال) :
تداركت سعداً^٥ ٨ عَشْرَةَ فَأَخَذْتَهُ

(١) أوى له : رحمه ورق له . قال الشاعر : « لو أني استأويته ما أوى ليا »

(٢) كذا في أ ، ط . والتجار (بكسر ففتح ، وبضم التاء مع تشديد الجيم وفتحها) : جمع تاجر . وفي سائر الأصول : « تجارة » وهو تحريف .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ليهتف » .

(٤) في أ : « نظم » .

(٥) في أ : « أحد » .

(٦) في أ : « هاشم » .

(٧) كان ضرار شاعر قريش وفارسها ، ولم يكن في قريش أشعر منه ، ثم ابن الزبيرى . وكان جد ضرار ، وهو مرداس ، رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية ، يسير فيهم بالرباع ، وهو ربيع الغنيمة ، وكان أبوه أيام الفجار رئيس بني محارب بن فهر . وأسلم ضرار عام الفتح .

(٨) في الروض الأنف : « عمرو » وقال السهيلي في التعليق عليه : يعنى « بعمر » : عمرو بن خنيس والد المنذر « يقول : لست إليه ولا إلى ابنه المنذر ، أى أنت أقل من ذلك .

وكان شفاءً لو تداركت مُنذِرًا^١
ولو نيلته طلّت هناك جِراحُه^٢ وكانت حريّتا أن يُهان ويُهدرا^٣
قال ابن هشام : وبيروى :

وكان حقيقا أن يُهان ويُهدرا

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت فيهما^٤ ، فقال :

لست إلى سعد ولا المرء مُنذِر	إذا ما مطايا القوم أصبَحْنَ ضُمُرا
فلولا أبو وهبٍ لَمَرَّت قصائدُ	على شرف البرقاءِ يهوينَ حُسرا ^٥
أتفخرُ بالكتّانِ لما لبستَه	وقد تلبس الأنباطُ رِبَطاً مُقَصِّرا ^٦
فلا تكُ كالوسّنانِ يحلمُ أنه	بقريّة كِسرى أو بقريّة قيصرا ^٧
ولا تك كالثكلتي وكانت بمعزل	عن الثكل لو كان الفؤادُ تفكرا ^٨
ولا تنكُ كالشاةِ التي كان حتفُها	يحقر ذراعَيْها، فلم ترَضَ محفرا ^٩
ولا تنكُ كالعاوي فاقبيلَ تحره	ولم يحشّه ، سهما من النبلِ مُضمرا ^{١٠}

(١) عنوة : قسرا وقهرا . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو ، الذي تقدم ذكره مع سعد بن عباد ، والذي أعجز القوم ، فلم يلحقوه . يلومهما لتخليصهما سعدا ، ويتمنى أن لو كان سعيهما لطلب المنذر ، واللاحق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٢) يقال : ظل دمه (بالبناء للمجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر) : إذا هدر ولم يثار به .

(٣) في ١ : وكان جراحا أن تهان وتهدرا

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال ياقوت : « البرقاء : في البداية . قال الراجز : « يترك بالبرقاء شيخا قد تلب »

أى ساء جسمه وهزل . وحسرا : أضناها الإعياء .

(٦) الأنباط : قوم من العجم . والربط : الملاحف البيض ، الواحدة : ربطة .

(٧) الوسنان : النائم . وكسرى : لقب ملك الفرس ، وقيصر : لقب ملك الروم .

(٨) الثكلي : التي فقدت ولدها .

(٩) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شرا : كالباحث عن المدينة .

وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر :

وكان يجير الناس من سيف مالك

وكان كعز السوء قامت بظلفها

(١٠) في ديوان حسان طبع أوربا :

فلا تك كالعاوي . . . الخ .

فَاتَا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْوَنَا كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا ٢

قصة صنم عمرو بن الجموح

(عدوان قوم عمرو على صنمه) :

فلما قَدَّ مَوَا الْمَدِينَةَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ بِهَا ، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شَيْوْخِ لِهِمْ ، عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشَّرْكَ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَسَنِمِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ سَلْمَةَ ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرُو شَهِيدَ الْعُقْبَةِ ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صِنْمًا مِنْ خَشَبٍ ، يُقَالُ لَهُ : مَنَاءٌ ٣ ، كَمَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ ، تَتَّخِذُهُ إِذَا تَعَزَّاهُ وَتَطَهَّرَهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فِتْيَانُ بَنِي سَلْمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرُو (بْنِ الْجَمُوحِ) ٤ ، فِي فِتْيَانِ مِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعُقْبَةَ ، كَانُوا يُدْبِلُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صِنْمِ عَمْرُو ذَلِكَ ، فَيَحْمِلُونَهُ ، فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُقُورِ بَنِي سَلْمَةَ ، وَفِيهَا عِيدَرٌ ٥ النَّاسِ ، مُسْتَكْسَا عَلَى رَأْسِهِ ؛ فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو ، قَالَ : وَيْلَكُمْ ! مَنْ عَدَا عَلَى آلِهِتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمُ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ لِأَخْزَيْتَنَّهُ . فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو ، عَدَا وَ ٦ عَلَيْهِ ، ففَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ؛ فَيَغْدُو ، فَيَجِدُهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْأَذَى ٧ ، فَيَغْسِلُهُ وَيَطَهِّرُهُ وَيُطَيِّبُهُ ؛ ثُمَّ يَعْدُونَ عَلَيْهِ إِذَا أَمْسَى ، فَيَفْعَلُونَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ ،

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَهْلٌ » .

(٢) يُشِيرُ بِالشَّرْطِ الثَّانِي إِلَى الْمِثْلِ الْمَعْرُوفِ : « كَسْتَبْضِعُ التَّمْرَ إِلَى خَيْبَرِ » . وَخَيْبَرُ : مَوْطِنُ التَّمْرِ .

وَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ يَقُولُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وَإِنْ أَمْرًا أَهْدَى إِلَيْكَ قَصِيدَةً كَسْتَبْضِعُ تَمْرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَا

(٣) مَنَاءٌ : مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ : مَنِيْتُ الدَّمِ وَغَيْرِهِ : إِذَا صَبَبْتَهُ ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ تَمْنِي عِنْدَهُ ، تَقْرِبَا

إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الْأَصْنَامُ الَّذِي .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٥) الْعِيدَرُ : جَمْعُ عِيدَرَةٍ ، وَهِيَ فَضْلَاتُ النَّاسِ .

(٦) كَذَا فِي ١ ، ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « غَدَا » بِالْفَعْلِ الْمَعْجَمَةِ .

استخرجه من حيث ألقوه يوما ، فغسله وطمهره وطيبه ، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى ، فإن كان فيك خير فامتنع ، فهذا السيف معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدواً عليه ، فأخذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كتباً ميتاً ، فقرأوه به بحبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها عذر من عذر الناس ، ثم غدا عمرو بن الجحوم فلم يجده في مكانه الذي كان به .
(إسلام عمرو ، وشعره في ذلك) :

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر مُنكَّساً مقروناً بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه ، وكلمه من أسلم من (رجال) ١ قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه . فقال حين أسلم ، وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك ، وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة :

والله لو كنت إلهاً لم تكن^٢ أنت وكلب^٣ وسط بئر في قرآن^٢
أف للملئق إلهاً مستدن^٣ الآن فتشناك عن سوء الغيب^٤
الحمد لله العلي ذي المين^٥ الواهب الرزاق ديان الدين^٥
هو الذي أنقذني من قبل أن^٥ أكون في ظلمة قبر مرتين^٥
بأحمد المهدي النبي^٦ المُرْتَهَن^٦

(١) زيادة عن أ .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبو ذر : « مستدن : ذليل مستعبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ، وهي خدمة البيت وتعظيمه » .

(٤) الذنن : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ، وهي العادة ، ويقال لها : دين (أيضا) . وقال ابن الطرية ، واسمه يزيد :

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليلى دينة يستدينها

فألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا فما صار لي في القسم إلا ثمينها

ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعها على الدين ، لأنها ملل ونحل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والعقائل ، وكذلك مرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنها في معنى فعيلة ، لأنها عسيرة في الذوق ، وشديدة على الأكل ، وكريهة إليه .

(٦) هذا الشطر ساقط في أ ، ط .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت ١ بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) ٢ في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه ، واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه الوليد ، عن جدّه عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال :
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الحرب — وكان عبادة من الاثني عشر ، الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء — على السمع والطاعة ، في عُسْرنا وَيُسْرنا ، ومُنْشَطِنَا ومُكْرَهِنَا ، وأثْرَة علينا ، وأن لانتنازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لانخاف في الله لومة لائم .

أسماء من شهد العقبة

(عدهم) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين .
 (من شهدا من الأوس ابن حارثة وبنو عبد الأشهل) :

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بني عبد الأشهل ابن جشتم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أُسَيْدُ ؛

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ١ هنا « عمرو بن عامر . . . الخ » . وهو تحريف .

(٤) يكنى أسيد : أبا عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، وجرح

ابن حُضَيْرِ بْنِ سِيَاكِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ رَافِعِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبِيدِ الْأَشْهَلِ ،
 نَقِيبٌ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا . وَأَبُو الْهَيْثِمِ بْنِ التَّيْهَانِ ، وَاسْمُهُ ١ مَالِكٌ ، شَهِدَ بَدْرًا . وَسَلْمَةُ بْنُ
 سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ زِعْبَةَ ٢ بْنِ زَعُورَاءَ ٣ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ٤ ، شَهِدَ بَدْرًا ، ثَلَاثَةَ
 نَفَرٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : ابْنُ زَعُورَاءَ (بِفَتْحِ الْعَيْنِ) .
 (من شهدها من بني حارثة بن الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حارثة بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن
 الأوس : ظهير ٥ بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة . وأبو بردة بن
 نيار ٦ ، واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد ٧ بن كلاب بن دهمان بن غنم
 ابن ذبيان بن هميم بن كامل ٨ بن ذهل بن هني ٩ بن بلي بن عمرو بن الحاف بن
 قضاة ، حليف لهم ، شهد بدرًا ١٠ . ونهير بن الهيثم ، من بني نابي بن مجعدة
 ابن حارثة ، (بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس) ١١ ؛ (ثم

= يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس ، وكانت وفاته
 في شعبان سنة ٢٠ هـ ، وقيل : إحدى وعشرين .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمر بن عبد الأعلم ، أبو الهيثم البلوي ، من بلي بن الحاف
 ابن قضاة . ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة
 عمر بالمدينة سنة ٢٠ هجرية ، وقيل غير ذلك .

(٢) كذا في ١ ، والاستيعاب والقاموس (مادة وقش) . وفي سائر الأصول : « زعبة » بالعين
 المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « زعوارة » .

(٤) وأم سلمة : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى ، أنصارية حارثية . ويكنى سلمة : أبا عوف ،
 شهد بدرًا والمشاهد كلها ، واستعمله عمر رضي الله عنه على الإمامة ، وتوفي سنة خمس وأربعين .

(٥) هو عم رافع بن خديج ، ووالد أسيد بن ظهير . لم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد
 هو وأخوه مظهر بن رافع .

(٦) كذا في أكثر الأصول ، والاستيعاب . والقاموس (مادة نير) . وفي م : « دينار » وهو تحريف .

(٧) في ١ : عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن هميم بن كاهل بن ذهل .

(٨) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول : « كاهل » .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ذهني » .

(١٠) وشهد هاني أيضًا سائر المشاهد ، ومات سنة خمس وأربعين ، وقيل : سنة اثنتين وأربعين .

(١١) زيادة عن ١ .

من آل السوآف بن قيس بن عامر بن ناي بن مجدعة بن حارثة (١) . ثلاثة نفر .
(من شهدها من عمرو بن عوف)

ومن بنى عمرو بن عوف مالك بن الأوس : سعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا ، فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بنى عمرو بن عوف ؛ وهو من بنى غنم ابن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .
قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المسندر بن زئبر^٢ بن زيد بن أمية^٣ بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية بن البرك — واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو (بن عوف بن مالك بن الأوس)^٤ — شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ؛ ويقال : أمية بن البرك^٥ ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجدي بن العجلان بن (حارثة)^٤ بن ضبيعة ، حليف لهم من بلي ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، خمسة نفر .
فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلًا .

(من شهدها من الخزرج بن حارثة) :

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ؛ ثم من بنى النجآر ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبوأيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا في ا ، ط . وفي م : « زبير » . وفي الاستيعاب : « زبير » .

(٣) في م : « ابن أبي أمية » .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) في هامش م : « البرك (الأولى) بضم الباء وفتح الراء ، (والثانية) بفتح الباء وسكون الراء .

(٦) في ا : « الحل » ، وهو تحريف .

ابن كُليب بن ثعلبة بن عبيد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار ، شهد بدرًا ،
وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ؛ مات بأرض الروم غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان .
ومُعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجَّار ، شهد
بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عقرءاء . وأخوه عوف^١ بن
الحارث ، شهد بدرًا ، وقُتِل به شهيدًا ، وهو (لعقرءاء . وأخوه معوذ بن الحارث ،
شهد بدرًا وقُتِل به شهيدًا)^٢ ، وهو الذى قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو
لعقرءاء — ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام — وعمار بن
حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار .
شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قُتِل يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة
أبي بكر الصديق رضى الله عنه . وأسعدُ بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجَّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجدُ رسول الله صلى الله
عليه وسلم يُبْنَى ، وهو أبو أمامة . ستة نفر .

(من شهدا من بنى عمرو بن مبدول) :

ومن بنى عمرو بن مبدول — ومبدول : عامر بن مالك بن النجَّار : سهل
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرًا . رجل .

(من شهدا من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حُديلة — قال ابن هشام : حُديلة :
بنت مالك بن زيد مناة^٣ بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم
ابن الخزرج — أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن
عمرو بن مالك (بن النجَّار)^٢ ، شهد بدرًا^٤ . وأبو طلحة ، وهو زيد^٥ بن سهل .

(١) ويقال فيه : عوذ (بالذال المعجمة) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) فى م : « زيد الله » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدى بن عمرو بن مالك (بن النجّار) ^١ .
شهد بدرًا . رجلاً .

(من شهدها من بنى مازن بن النجار) :

ومن بنى مازن بن النجّار ، قيسُ بن أبي صعصعة . واسم أبي صعصعة :
عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ، شهد بدرًا ، وكان
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزيرة بن عمرو بن
ثعلبة بن ^٢ خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن . رجلاً . فجميع من
شهد العقبة من بنى النجّار أحد عشر رجلاً .

(تصويب نسب عمرو بن غزيرة) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزيرة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذى ذكره
ابنُ إسحاق ، إنما هو غزيرة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

(من شهدها من بلحارث بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بلحارث بن الخزرج : سعدُ بن الربيع بن عمرو بن
أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ^٣ بن ثعلبة بن كعب بن
الخرزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا . وخارجةُ بن زيد
ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ^٣ بن ثعلبة بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا . وعبدُ الله بن رواحة
(ابن ثعلبة) ^٣ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر) ^٣ بن مالك
(الأغر) ^٣ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحدا
والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقُتل
يوم مؤتة شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وبشيرُ بن سعد بن ثعلبة بن
خلاس ^٤ بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فى ١ : ابن ثعلبة بن عطية . . . الخ .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذا فى الاستيعاب ، وفى أكثر الأصول : « جلاس » بالجيم . وقد سقط فى معظم هذا السند .

ابن بشير ، شهد بدرًا ١ . وعبدُ الله بن زيَيد بن ثعلبة بن عبد الله ٢ بن زيد (مناة) ٣
 ابن الحارث بن الخزرج ٤ ، شهد بدرًا ، وهو الذي أُرى النداء للصلاة ، فجاء به
 إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأمر به ٥ . وخلاَّد بن سُوَيد بن ثعلبة بن عمرو
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغرّ) ٦ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ٤ ،
 شهد بدرًا وأُحدا والخندق ، وقتل يوم بني قُريظة شهيدًا ، طُرحت عليه رحى
 من أطم من آطامها فشدختته شدًا خا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 — فيما يذكرون — : إن له لأجرَ شهيدين . وعقبه بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة
 ابن عُسَيرة بن جدارة ٧ بن عوف بن الحارث (بن الخزرج) ٣ ، وهو أبو مسعود
 وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، (مات في أيام معاوية) ٨ ، لم يشهد بدرًا .
 سبعة نفر .

(من شهدا من بني بياضة بن عامر) :

ومن بني بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة (بن مالك بن غضب بن
 جُشم بن الخزرج) ٨ : زيادُ بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية
 ابن بياضة ، شهد بدرًا ٩ . وفروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة ،
 شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ١٠ .

(١) وشهد بشير أحدًا والمشهد بعدها ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة
 من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد يعين التمر في خلافة أبي بكر .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في م : « ابن الخزرج بن الحارث » .

(٥) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب .

(٧) جدارة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وقبيلة الدارقطني بكسر الجيم ، ويروى « خدارة » بخاء
 معجمة مضمومة ، وهو أخو خدره الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضًا أحدًا ، والخندق والمشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 حضرموت . ومات زياد في خلافة معاوية .

(١٠) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « ودقة » قال السهيلي في الكلام على « ودقة » : « وذكر

في بني بياضة : عمرو بن ودقة ، بذال معجمة . وقال ابن هشام : ودقة : بدال مهملة ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان^١ بن عامر بن بياضة ،
شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

(من شهدها من بنى زريق) :

ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخرج : رافع^٢ بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، نقيب .
وذاكوان بن عبد قيس بن خنكدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ؛ شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد
شهيدًا . وعباد^٣ بن قيس بن عامر بن خنكدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، شهد
بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد^٥ بن مخلد^٤ بن عامر بن زريق ، وهو أبو خالد
شهد بدرًا . أربعة نفر .

(من شهدها من بنى سلمة بن سعد) :

ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن
الخرج ؛ ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ، نقيب ، وهو الذى ترعمم

= وعمر بن ودفة هذا : هو البياضى الذى روى عنه مالك فى كتاب الصلاة ولم يسمعه . وقال أبوذر : « ذكره
ابن إسحاق » : ودفة ، أعنى بذال معجمة . قال ابن هشام : ويقال ودفة ، يعنى بدال مهملة . ومن رواه بالذال
المعجمة ، فهو من : توذف فى مشيته ، إذا تبيخر ، ويقال : إذا أسرع ، ومن رواه بالذال المهملة ،
فهو من ودفى الشحمة : إذا قطرت ، واستودفتها أنا ، وبالذال المهملة ذكره صاحب كتاب العين ، قال :
ودفة : اسم رجل . وقال ابن الطريف : ودف المطر ، وغيره ودفا قطر ؛ وقد قالوا أيضا : وذف
بالذال المعجمة (بذلك المعنى) .

(١) فى الاستيعاب : « الجعلان » .

(٢) يكنى رافع : أبى مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .

(٣) فى ١ : « عبادة » ، وهو تحريف .

(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « خالد » .

(٥) كذا فى ١ ، ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « خلدة » .

(٦) هذه الكلمة ساقطة فى ١ .

بنو سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفى قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات بخير من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سمّ فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأله بنو سلمة : من سيّدكم يا بنو سلمة ؟ فقالوا : الجُدُّ بن قيس ، على بُخْلِهِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأيّ داء أكبر من البُخْلِ ! سيّدُ بنو سلمة الأبيض الجعْدُ ، بِشْرُ بن البراء بن معرور ١ - . وسنان بن صَيْقِ بن صَخْر بن خنساء بن سنان بن عبّيد ، شهد بدرًا ، (وقُتِلَ يوم الخندق شهيدًا) ٢ . والطّفِيل ٣ بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبّيد ، شهد بدرًا ، وقُتِلَ يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِل بن المُنْذِر بن سَرْح ابن خنساء بن سنان بن عبّيد ، ٤ شهد بدرًا . و (أخوه) ٢ يزيد بن المنذر ، شهد بدرًا . ومسعود بن يزيد بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبّيد . والضحّاك ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبّيد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام ٥ بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عبّيد . وجُبّار بن صخر بن أميّة بن خنساء بن سنان بن عبّيد ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جبّار بن صخر بن أميّة بن خنساء ٧ .

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنهما قالوا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « بل سيّدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا : من تعدون سيّدنا
فقالوا له جد بن قيس على التي نبخله فينا وما كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح بخوده وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطفيل بن مالك بن النعمان . . . الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » (راجع الاستيعاب) .

(٥) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « خدام » .

(٦) في هامش م : « جبار (هنا) : بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة ، وضبط الأول بضم الجيم وتخفيف الموحدة » .

(٧) لعله « خنيس » . (راجع الاستيعاب) .

قال ابن إسحاق : والطفيل^١ بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .
أحد^٢ عشر رجلاً .

(من شهدها من بني سواد بن غنم) :

ومن بني سَواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد :
كعب^٣ بن مالك بن أبي كعب بن القسّين بن كعب . رجل .

(من شهدها من بني غنم بن سواد)

ومن بني غنم بن سَواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا . وقُطَيْبَةُ بن عامر^٤ بن حديدة بن عمرو بن غنم^٥ ،
شهد بدرًا . و (أخوه)^٦ يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو
أبو المنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليَسْر ، واسمه كعب^٧ بن عمرو بن عباد بن عمرو
ابن غنم ، شهد بدرًا^٨ . وصَيْقِيٌّ بن سَواد بن عباد^٩ بن عمرو بن غنم .
خمسة نفر .

(تصويب اسم صيق) :

قال ابن هشام : صَيْقِيٌّ بنُ أُسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس
لسواد ابن يقال له : غنم .

-
- (١) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا باسم الطفيل بن مالك بن النعمان
وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .
- (٢) في م : « إحدى » وهو تحريف .
- (٣) ولم يشهد كعب بدرًا ، وشهد أحدًا والمشهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية سنة ٥٠ هـ .
- (٤) ويقال : « عمرو » .
- (٥) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا نقلًا عن ابن إسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمر
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .
- (٦) زيادة عن أ .
- (٧) في الاستيعاب : « كعب بن عمر بن عباد بن عمر بن سواد » .
- (٨) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .
- (٩) في م : « عباس » ، وهو تحريف .

(من شهدا من بنى ناي بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنمة بن عدى بن ناي^١ ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنديق شهيدًا . وعمرو ابن غنمة بن عدى بن ناي ، وعبّس بن عامر بن عدى بن ناي ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن أنيس ، حليف لهم من قُضاعة . وخالد بن عمرو بن عدى بن ناي . خمسة نفر .

(من شهدا من بنى حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدُ الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أُحد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجَموح بن يزيد^٢ بن حرام ، شهد بدرًا^٣ . وثابت بن الجِدْع - والجِدْع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعُمير بن الحارث بن ثعلبة^٤ بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لسبدة بن ثعلبة . قال ابن إسحاق : وخديج^٥ بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرَافِر^٦ ، حليف لهم من بلي . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ^٧ بن كعب بن عمرو بن أدى^٨ بن سعد بن علي بن أسد ؛ ويقال : أسد بن ساردة

(١) كذا في الأصول وأسد الغابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بجاء منقوطة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر الطبري .

وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . (راجع الروض الأنف) .

(٦) الفرافر ، يروى بالفاء والقاف ، قيده الدارقطني لاغير (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن عنى بن كعب » .

(٨) كذا في الروض الأنف ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو تحريف . قال

ابن تزيد^١ بن نجشم بن الخزرج ؛ وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا ، والمشاهد كلها ، ومات بعيمّواس^٢ ، عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجند بن قيس بن صخر ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه . سبعة نفر .

(تصويب نسب خديج بن سلامة) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذَن^٣ بن سعد .

(من شهدها من بني عوف بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج ؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

قال ابن إسحاق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها ، فكان يقال له^٤ : مهاجري أنصاري ، وقتل يوم أحد شهيدًا .

= السهيلي : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدى بن سعد بن علي ، أخي سلمة . وقد انقرض عقب أدى ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال في أدى (أيضًا) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام . »

(١) في الاستيعاب : « يزيد » .

(٢) عمواس (بكسر أوله وسكون الثاني ، أو بفتح أوله وثانيه) : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس . (راجع معجم البلدان) .

(٣) في الأصول : هنا « أدى » وما أثبتناه أصوب ، تمثيا مع ما سقناه عن السهيلي في الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

(٤) في م : « لها » ، وهو تحريف .

وأبو عبد الرحمن ١ يزيد بن ثعلبة بن خزيمة ٢ بن أصرم بن عمرو بن عمارة ٣ ،
 حليف لهم من بني غصينة ٤ من بلي ٥ . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن
 ثعلبة . أربعة نفر ، وهم القوافل ٥ .

(من شهدها من بني سالم بن غنم)

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى — قال ابن هشام :
 الحُبَيْلى ٦ : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمي (الحُبَيْلى) لعظم بطنه — : رفاعه
 ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرًا ، وهو
 أبو الوليد .

قال ابن هشام : ويقال : رفاعه : ابن مالك : ومالك : ابن الوليد بن عبد الله
 ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .
 قال ابن إسحاق : وعقبة بن وهب بن كندة بن الجعد بن هلال بن الحارث
 ابن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن
 قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مهاجرا من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى .
 قال ابن هشام : رجلا .

(١) في م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » ، وهو تحريف .

(٢) نخزمة ، هو يسكون الزاى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبتحريكها عند الطبرى ، وهو
 الصواب . (راجع الروض الأنف والاستيعاب) .

(٣) عمارة ، هى بفتح العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « عمارة » فى العرب إلا هذا ، كما لا يعرف
 « عمارة » بكسر العين إلا أبى بن عمارة الذى يروى حديثا فى المسح على الخفين ، وقد قيل فيه : عمارة بضم
 العين . وأما ما سوى هذين فعمارة بالضم . (راجع الروض ، ومختلف القبائل ومختلفها المشتبه للذهبي) .
 (٤) فى ١ : « عصىنة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القوافل فى هذا الجزء .

(٦) قال السهيلي : وذكر بنى الحبلى ، والنسب إليهم : حبلى ، بضم الحاء والباء ، قاله سيبويه على
 غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف فى العربية أن سيبويه قال فيه : حبلى ، بفتح الباء لما ذكره مع
 جذمى فى النسب إلى « جذيمة » . ولم يذكره سيبويه معه لأنه على وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله فى القياس الذى
 ذكرناه عن سيبويه من تقيده بالضم ، ذكره أبو على القالى فى البارع ، وقال هكذا تقيده فى النسخ الصحيحة
 من سيبويه ، فدل هذا كله على غلط من نسب إلى سيبويه فتح أنه الباء .

(من شهدها من بنى ساعدة بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عبادة بن دُكَيْم بن حارثة بن أبي خزيمة^١ بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب^٢ . والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن جُشم^٣ بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، شهد بدرًا وأُحدًا ، وقُتل يوم بئر معونة أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يقال له : أَعْتَقَ ليموت^٤ . رجلا .

(قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنش) * .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يوافق النساء ، إنما كان يأخذ عليهن^٥ ، فإذا أقررن ، قال : اذهبن فقد بايعتكن . (من شهدها من بنى مازن بن النجار) :

ومن بنى مازن بن النجار : نسبية بنت كعب بن عمرو بن عوف بن هبذول ابن عمرو بن غم بن مازن ، وهى أم عمارة ، كانت شهدت الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهدت معها أختها . وزوجها زيد بن عاصم بن كعب . وابناها : حبيب^٦ بن زيد ، وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب^٦ الذى أخذه مسيلمة الكذاب الحنفي^٧ ، صاحب اليمامة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ فيقول : نعم ؛ فيقول : أفشهد أنى رسول الله ؟ فيقول : لا أسمع ، فجعل يقطعه عضوًا عضوًا حتى مات فى يده ، لا يزيد على ذلك ، إذا ذُكر له

(١) ويقال : ابن أبى حلينة .

(٢) مات سعد بجوران من أرض الشام لسنتين ونصف مضتا من خلافة عمر ، وقيل بل مات فى خلافة أبى بكر سنة إحدى عشرة .

(٣) فى الاستيعاب : « ابن ثعلبة بن الخزرج » .

(٤) وقيل : « المعتق الموت » . راجع الاستيعاب . والإعتاق : ضرب من السير السريع .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) فى م : « حبيب » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذُكر له مُسيلمَة قال :
لأُسمع - فخرجتُ إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرتِ الحربَ بنفسها . حتى قُتل
اللهُ مُسيلمَة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحا ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان ، عن
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة .

(من شهدها من بنى سلمة) :

ومن بنى سلمة : أم منيع ؛ واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت بن
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد
ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
قبْل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ، ولم يُخلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله
والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه
من المهاجرين ، حتى فتنّوهم عن دينهم ، ونفّوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون
في دينه ، ومن بين معذب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فرارا منهم ، منهم
من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ؛ فلما عتت قريش على الله
عز وجل ، وردّوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه
وسلم ، وعدّوا ونفّوا من عبّده ووحّدّه وصدّق نبيّه ، واعتصم بدينه ، أذن
الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال ، والانتصار ممن ظلمهم وبغى
عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الدماء والقتال ،
لمن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك
وتعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم
لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ،
واتوا دفع الله الناس بعضهم ببعض ، هددت صوامع وبيع وصلوات
ومساجد يذكر فيها اسمُ الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ، إن
الله لقوي عزيز . الذين إن مكشاهم في الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا

الزَّكَاةَ ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ » :
 أى أتى إنما أحللت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين
 الناس ، إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا
 بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، رضى الله
 عنهم أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ
 فِتْنَةً » : أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » : أى حتى
 يعبد الله ، لا يعبد معه غيره .

(إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمى مكة بالهجرة) :

قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب ، وبايعه
 هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من
 المسلمين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ،
 ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم
 من الأنصار ، وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً يأمنون بها .
 فخرجوا أرسالا^٢ ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ينتظر أن يأذن له
 ربّه في الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة .

ذكر المهاجرين إلى المدينة

(هجرة أبي سلمة وزوجه ، وحديثها عمالقيا) :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المهاجرين من قريش ، من بنى مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب
 العقبة بسنة ، وكان قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ،
 فلما آذنته قريش ، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجرا .

(١) العبارة من قوله « أى أتى » إلى هنا ساقطة في ١ .

(٢) أرسالا : جماعة في إثر جماعة .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاقُ بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيرة ، ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودُ بي بعيرة ، فلما رأته رجالُ بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرايت صاحبك هذه ؟ علامَ نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فزعوا خيطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، رهطُ أنى سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجادبوا بُني سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففُسرَّق بي وبيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرجُ كلَّ غداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكى ، حتى أمسى سنةً أو قريباً منها ، حتى مرَّ بي رجلٌ من بني عمى ، أحدُ بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحنى ، فقال لبني المغيرة : ألا تُتخرجون هذه المسكينة ، فرقم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت . قالت : وردَّ بنو عبد الأسد إلىَّ عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني ، فوضعت في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلِّغ بمن لقيتُ ، حتى أقدم على زوجي ؛ حتى إذا كنت بالتَّنعيم ؟ لقيتُ عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، أخا بني عبد الدار ، فقال لي : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو ما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وُبيِّ هذا . قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخيطام البعير ، فانطلق معي يهوى بي ، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببيعري ، فحطَّ عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى

(١) في الأصول : « ألا تُتخرجون من هذه . . . الخ » .

(٢) التنعيم : موضع بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة .

(عنى) ١ إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرّواح ، قام إلى بعيرى ، فقدّمه فرحلّه ، ثم استأخر عنى ، وقال : اركبى . فإذا ركبت واستويتُ على بعيرى ، أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بى . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقُباء ، قال : زوجك فى هذه القرية — وكان أبو سلمة بها نازلاً — فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة .

قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .

(هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بنى جحش) :

قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قَدِمها من المهاجرين بعد أبى سلمة : عامر ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبّيد بن عدى بن كعب . ثم عبدُ الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير ؛ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد — وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر ، وكان يطوف مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفَرَعة بنته أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم — فغُلِّقَت دارُ بنى جحش هجرة ٥ ، فرَّ بها عبّبة بن ربيعة . والعبّاس بن عبد المطلب ، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وهى دار أبان

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ا ، ط .

(٣) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة على الكفر ، وإنما أسلم فى هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أحد إخوته مسافع وکلاب والحارث وأبوه ، وقتل عمه عثمان بن أبى طلحة أيضاً يوم أحد كافراً ، ويده كانت مفاتيح الكعبة . ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة وإلى عمه شيبه بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو جد بنى شيبه ، حجة الكعبة . واسم أبى طلحة ، جدهم : عبد الله بن عبد العزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين فى أول خلافة عمر .

(٤) كذا فى ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « كبير » .

(٥) قال السهيلي فى ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالردم^١ ، وهم مُصْعِدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفيق أبوابها يبأبا^٢ ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعْداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالت سلامتها يوما ستُدركها التّكّباء والحُوبُ
قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي دُوَادِ الإياديّ في قصيدة له . والحُوب : التوجع ،
(وهو في موضع آخر : الحاجة ؛ ويقال : الحُوب : الإثم) ٣
قال ابن إسحاق : ثم قال عتبة (بن ربيعة) ٣ : أصبحت دار بني جحش خلاءً
من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكي عليه من قُلٍّ بنِ قُلٍّ .
قال ابن هشام : القُلُّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :
كلّ بني حرّةٍ مصيرُهُم قُلٌّ وإن أكثرت من العَدَدِ
قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرّق جماعتنا ، وشئت أمرنا ،
وقطع بيننا . فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة ،

التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها » . وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ؛ وحنة بنت جحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضا ، وقد روى أن زينب استحاضت أيضا ، ووقع في الموطأ « أن زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ، ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن ابن عوف ، ولا قاله أحد ، والغلط لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ، غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاح أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما زينبان ، غلبت على إحداهما الكنية ، فعلى هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ، والله أعلم . وكان اسم زينب بنت جحش : برة ، سها رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينب ، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسأها : « زينب » . كأنه كره أن تزكى المرأة نفسها بهذا الاسم ؛ وكان اسم « جحش بن رثاب » : « برة » . (بضم الباء) ، فقالت زينب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لا غيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : لو أبوك مسلما لسميته باسم من أسناننا أهل البيت ، ولكني قد سميته : جحشا ، والجحش أكبر من البرة » . وقد فات السبيلي فيما استدركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الردم : موضع بمكة .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) زيادة عن ١ .

وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، على مبشّر بن عبد المنذر بن زبير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا ١ ، وكان بنو غنم ابن دودان أهل إسلام ، قد أوعبوا ٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجائهم ونسائهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، وعكاشة بن محصن ، وشجاع وعقبة ابنا وهب ، وأربد بن حميرة .
قال ابن هشام : ويقال ابن حميرة ٣ .

(هجرة قوم شتي) :

قال ابن إسحاق : ومنقذ بن نباتة ، وسعيد بن رقيش ، ومحرز بن نضلة ، ويزيد بن رقيش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن محصن ، ومالك بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيع بن أكثم ، والزيبر بن عبيد ، وتام بن عبيدة ، وسخبرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

(هجرة نسائهم) :

ومن نسائهم : زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجدامة بنت جندل ، وأم قيس بنت محصن ، وأم حبيب بنت ثمامة ، وآمنة بنت رقيش ، وسخبرة بنت تميم ، وحمئة بنت جحش .

(شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة :

واو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها بالله برت يمينها

(١) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٢) يقال : جاءوا موعين : إذا جموا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كذا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في (١) المرة الأولى بضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ، وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أربد بن حمير » .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثقيف » .

(٥) قال أبوذر : « قال الأقفى : صوابه : أميمة » .

لنحن الألى كفتا بها ثم لم نزل
بها خيّم غنم بن دودان وابتدنت
إلى الله تغدو بين مثنى وواحد
وقال أبو أحمد بن جحش أيضا :

لمّا رأني أمّ أحمد غاديا
تقول : فإما كنت لابدّ فاعلاّ
فقلت لها : بل يثرب اليوم وجهناه
إلى الله وجهى والرسول ومن يتّيم
فكم قد تركنا من حميم مناصح
ترى أن وترّا ٦ نأيتنا عن بلادنا
دعوت بنى غنم لحقن دماهم
أجابوا بحمد الله لمّا دعاهم
وكنّا وأصحابا لنا فارقوا الهدى
كفوجين : أمّا منهما فوفّق
طغوا وتمنّسوا كذبة وأزلّمهم

بمكّة حتى عاد غثّا سمينا
وما إن غدت غنم وخفّ قطنيها^٢
ودين رسول الله بالحقّ دينها

بدمّة من أخشى بغيّب وأرهب^٣
فيمّم بنا البلدان ولتنتأ يثرب^٤
وما يشلّ الرّحمن فالعبد يركب
إلى الله يوما وجهه لا يخيب
وناصحة تبكى بدمع وتندب
ونحن نرى أنّ الرّغائب نطلب
ولالحقّ لمّا لاح للنّاس ملّح^٥
إلى الحقّ داع والنجاح^٦ فأوعبوا^٧
أعانوا علينا بالسّلاح وأجلسوا^٨
على الحقّ مهديّ، وفوج معذب^٩
عن الحقّ إبليس فخابوا وخيبوا

(١) في ا : « ومنها غدت » .

(٢) الفطين : القوم المقيمون .

(٣) الذمة : العهد .

(٤) يمّم : قصد . وتنتأى : تبعه .

(٥) في ا ، ط : « فقلت لها يثرب منا مظنة »

(٦) الوتر : طلب الثأر .

(٧) في ا : « بلادها » .

(٨) ملّح : طريق بين واضح .

(٩) في ا : « النجاة » .

(١٠) أوعبوا : اجتمعوا وكثروا .

(١١) كذا في أكثر الأصول ، وفي ا : « فأحلبوا » . ومن رواه بالميم ، فعناه : صاحوا . ومن

رواه بالحاء المهملة ، فعناه : أعانوا .

(١٢) الفوج : الجماعة من الناس .

وَرَعْنَا إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَطَابَ وُلاةُ الْحَقِّ مِنَّا وَطُيِّبُوا^١
 نَمَّتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيْبَةً وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَانْتَقَرَبَ^٢
 فَأَيُّ ابْنِ أُخْتٍ بَعْدَنَا يَا مَنَنْتَكُمْ وَأَيَّةَ صِهْرٍ بَعْدَ صَهْرِي تُرَقِبُ
 سَتَعْلَمُ يَوْمًا أَيْنًا إِذْ تَزَالُوا وَزَيْلُ أَمْرِ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصُوبُ^٣
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « وَلَتَأْتِي رَبُّ » ، وَقَوْلُهُ « إِذْ لَانْتَقَرَبُ » ، عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : يَرِيدُ بِقَوْلِهِ : « إِذْ » إِذَا ، كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِذِ الظَّالِمُونَ
 مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قَالَ أَبُو النَّجْمِ الْعَجَلِيُّ :
 ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَاتٍ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِيِّ الْعَلَا

هجرة عمر وقصة عياش معه

قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ،
 حتى قدما المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن
 أبيه عمر بن الخطاب ، قال : اتعدتُ ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش بن
 أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب ؛ من أضاة بني غفار ،
 فوق سرف^٦ ، وقلنا : أيشنا لم يُصْبِحَ عندها فقد حبس ، فلكيتمض صاحباه .
 قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب ، وحبس عنا هشام ،
 وفتن فافتن .

(تفرير أبي جهل والحارث بعياش) :

فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقبأء ، وخرج أبو جهل بن هشام

(١) ورعنا : أي رجعنا .

(٢) نمت : نتقرب .

(٣) تزايلوا : تفرقوا .

(٤) قال أبو ذر : « التناضب » ، يقال : هوام موضع ؛ ومن رواه بالكسر ، فهو جمع تنضب ، وهو

شجر ، واحده تنضبة ؛ وقيدته الوقشي : « التناضب » ، بكسر الصاد . كما ذكرنا .

(٥) أضاة بني غفار : على عشرة أميال من مكة .

(٦) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ، ومعجم

ما استعجم للبكري) .

والحارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قد ما علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكَلَّمَاهُ وَقَالَ : إِنَّ أُمَّكَ قَدْ نَدَرْتَ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهَا مُشْطٌ حَتَّى تَرَكَ ، وَلَا تَسْتَظِلَّ مِنْ شَمْسٍ حَتَّى تَرَكَ ، فَرَقَّ لَهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا عِيَّاش ، إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يَرِيدُكَ الْقَوْمَ إِلَّا لِيَفْتَنُوكَ عَنْ دِينِكَ فَاحْذَرْهُمْ ، فَوَاللَّهِ لَوْ قَدْ آذَى أَمْلَكَ الْقَمْلُ لَامْتَشَطْتُ ، وَلَوْ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حَرُّ مَكَّةَ لَاسْتَظَلَّتْ . قَالَ : فَقَالَ : أَبْرَ قَسَمَ أُمِّي ، وَلِي هُنَالِكَ مَالٌ فَاخْذِهِ . قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لِمَنْ أَكْثَرَ قَرِيْشٍ مَالًا ، فَلَمْ يَنْصَفْ مَالِي وَلَا تَذْهَبْ مَعَهُمَا . قَالَ : فَأَبَى عَمَلِيَّ إِلَّا أَنْ يُخْرَجَ مَعَهُمَا ؛ فَلَمَّا أَبَى إِلَّا ذَلِكَ ؛ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أُمَّمَا إِذْ قَدْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ ، فَخُذْ نَاقَتِي هَذِهِ ، فَإِنَّهَا نَاقَةٌ نَجِيْبَةٌ ذَلُولٌ ، فَالزَّمْ ظَهْرَهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ مِنَ الْقَوْمِ رَيْبٌ ، فَانْجِ عَلَيْهَا .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا ابن أخي ، والله لقد استغلظتُ بعيري هذا ، أفلا تُعْقِبُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَنَاخَ ، وَأَنَاخًا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَوْا عَلَيْهِ ، فَأَوْثَقَاهُ وَرَبَطَاهُ ، ثُمَّ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ ، وَفَتَنَاهُ فَافْتَنَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة : أَنَّهُمَا حِينَ دَخَلَا بِهِ مَكَّةَ ، دَخَلَا بِهِ نَهَارًا مُوْتَقًا ، ثُمَّ قَالَا : يَا أَهْلَ مَكَّةَ ، هَكَذَا فَاغْتَابُوا بِسُفْهَانِكُمْ ، كَمَا فَعَلْنَا بِسُفْهَانَا هَذَا .

(كتاب عمر إلى هشام بن العاصي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر في حديثه ، قَالَ : فَكُنَّا نَقُولُ : مَا اللَّهُ بِقَابِلٍ مِمَّنْ افْتَنَ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا وَلَا تَوْبَةً ، قَوْمٌ عَرَفُوا اللَّهَ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ ، لِبَلَاءِ أَصَابِهِمْ ! قَالَ : وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنْفُسِهِمْ . فَلَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ، وَفِي قَوْلِنَا وَقَوْلِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ

لَا تُنصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بِغَتَمَةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ » .

قال عمر بن الخطاب : فكتبتا بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي . قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى^١ ، أضعدها بها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهمنيها . قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول في أنفسنا ، ويقال فينا . قال : فرجعت إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .
(خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام) :

قال ابن هشام : فحدثني من أتق به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، وهو بالمدينة : من لي بعيّاش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي ؟ فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقصد مها مستخفيا ، فلقى امرأة تحمل طعاما ، فقال لها : أين تريدان يا أمة الله ؟ قالت : أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لاستقف له ؛ فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مروءة^٢ فوضعها تحت قيديهما ، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه : « ذو المروءة » لذلك ؛ ثم حملهما على بعيره ، وساق بهما ، فعثر ؛ فدأمت أصبعه ، فقال :

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

منازل المهاجرين بالمدينة

(منزل عمر وأخيه وابنا سراقة وبنو البكير وغيرهم) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ؛ وعمر وعبدة الله ابنا سراقة بن المعتمر ؛ وخنيس

(١) ذو طوى (مقصورا) : موضع بأسفل مكة .

(٢) المروءة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وحوّلي بن أبي حوّلي ؛ ومالك بن أبي حوّلي ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبوحوّلي : من بني عجل بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعهم : إياس بن البكير ، وعامل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، على رفاة ابن عبد المنذر بن زئبر ، في بني عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عيَّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

(منزل طلحة وصهيب) :

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان ، على خبيب بن إساف ٢ ، أخى بلحارث بن الخزرج بالسُّنْح ٣ . ويقال ٤ :

بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النجَّار .

قال ابن هشام : وذُكر لي عن أبي عثمان التَّهْدِي ، أنه قال : بلغني أن صُهيبا حين أراد الهجرة ، قال له كفَّار قريش : أتيتنا صُعلوكا حقيرًا ، فكثرت مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال لهم صُهيب : أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتمخلون سبيل ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالي . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رِبِحَ صُهيب ، رِبِحَ صُهيب .

- (١) خبيب هذا : هو الذي خلف على بنت خازجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة . ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن ، الذي يروى عنه مالك في موطنه .
- (٢) ويقال فيه : يساف ، بياض مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلما ، بل آخر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . (عن الاستيعاب) .
- (٣) هي بعمال المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . (راجع معجم البلدان) .
- (٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه ابن إسحاق .

(منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسة وأبي كبشة) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كَنَازَ بن حِصْن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حُصَيْن — وابنه مرثد الغنويان ، حليفا حمزة ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كبشة ٢ ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم — على كلثوم بن هيدم ، أخي بني عمرو بن عوف بقُباء ٣ : ويقال : بل نزلوا على سعد بن خَيْثَمَة ؛ ويقال : بل نزل حمزةُ بن عبد المطلب على أسعد بن زُرارة ، أخي بني النجَّار . كل ذلك يقال :
(منزل عبيدة وأخيه الطفيل وغيرهما) :

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطُفَيْل بن الحارث ، والحُصَيْن ابن الحارث ، ومِسْطَح بن أثَّانة بن عبَّاد بن المطلب ، وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْمِلة ، أخو بني عبد الدار ، وطُليِّب بن عُمرير ، أخو بني عبد بن قُصَيِّ ، وخبَّاب ٤ ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله بن سلمة ، أخي بلعجَّان بقُباء .

(١) كان أنسة من مولدى السراة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .
(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال : بل هو مولد من مولدى أرض دوس ، واسم أبي كبشة : سليم ، وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر ، في اليوم الذى ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذى كانت كفار قريش تذكره ، وتنسب النبى صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة ، وفعل ابن أبي كبشة ، فقيل فيه أقوال ؛ قيل : إنها كنية أبيه لأمه ، وهب بن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من الرضاعة : الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشمرى وحده دون العرب ، فنسبوه إليه ، لخروجه عن دين قومه .
(٣) قباء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبوذر : « وخباب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة ، وتشديد الباء ، وروى أيضا : حباب ، بجاء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخباب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والباء المشددة ، قيده الدارقطنى » .

(منزل عبد الرحمن بن عوف) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ، أخي بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

(منزل الزبير وأبوسبرة) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، على منذر ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بني جحججبي .

(منزل مصعب) :

ونزل مصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بني عبد الدار ، على سعد بن معاذ بن النعمان ، أخي بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل .

(منزل أبي حذيفة وعتبة) :

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة —

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة سائبة ١ ، لثبيته ٢ بنت يعار ٣ بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سيّبه ، فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، فتبناه ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة ويقال : كانت ثبيته بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة .
فقيل : سالم مولى أبي حذيفة —

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عبّاد بن بشر بن وقش ، أخي بني عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

(منزل عثمان) :

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المُشَدِّر ، أخي حسّان بن ثابت ، في دار بني النجمار ، فلذلك كان حسّان يحبّ عثمان ، ويكيه حين قُتل .

(١) سائبة . أي لا ولاء عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « نبيته » وهي رواية أخرى فيها . (راجع القاموس وشرحه .

ما قد ثبت ونبت) . كما قيل فيها : عمرة ، وسلعى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تعار » .

وكان يقال : نزل الأعزاب^١ من المهاجرين على سعد بن خَيْثَمَة ، وذلك أنه كان عَزَبًا ، فالله أعلم أى ذلك كان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

(تأخر على وأبي بكر في الهجرة) :

وأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ، ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلّف معه بمكة أحدٌ من المهاجرين ، إلا من حبس أو فُتِن ، إلا علىُّ بنُ أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصديق رضى الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَعْجَلْ لعلَّ الله يجعل لك صاحبا ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

(اجتماع الملائ من قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شبيعة^٢ وأصحاب من غيرهم ، بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ مَتَاعًا ، فَحَدَرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ، وَعَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ . فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ — وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ الَّتِي كَانَتْ قَرِيشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا — يَتَشَاوَرُونَ فِيهَا : مَا يَصْنَعُونَ فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ خَافُوهُ .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبير^٣ أبي الحجاج ، وغيره ممن لا أتهم ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : لما أجمعوا لذلك ، واتعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ، ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذي اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزَّحْمَةِ ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل^٣ ،

(١) في الأصول : « العزاب » . والتصويب : عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٢) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبي ذر . وفي سائر الأصول : « حبر » ، وهو تحريف .

(٣) جليل ، أى حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة ؛ إذا أسنت . قال الشاعر :

« وما حظها إن قيل عزت وجلت »

عليه بتلة^١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ؟ قال : شيخ من أهل نجد^٢ سمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يُعَدَّ منكم منه رأيا ونُصْحًا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أشرف قريش ، من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كَلْدَةَ . ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبوالبخترى ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام . ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بنى سَهْم : نُبَيْه ومُنْبِيه ابنا الحجاج ، ومن بنى جُمَح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم ، وغيرهم ممن لا يعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قدر رأيتم ، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال : فتشاورا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيرًا والنايعة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يُصَيِّبه ما أصابهم^٣ ، فقال الشيخ النجدى : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ، ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم

(١) فى « بت » . والبتلة والبث : الكساء الغليظ .

(٢) قال السهيلي وإِنما قال لهم : إني من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم فى المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هواهم مع محمد ؛ فلذلك تمثل لهم فى صورة شيخ نجدى . وقد ذكر فى خبر بنيان الكعبة أنه تمثل فى صورة شيخ نجدى أيضا ، حين حكوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر الركن من يرفه ، فصاح الشيخ النجدى : يا معشر قريش ، أقد رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوى أستانكم ؟ فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديا ، وذلك أن نجدًا منها يطلع قرن الشيطان ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له : وفى نجدنا يارسول الله ؟ قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان . فلم يبارك عليها كما بارك على اليمن والشام وغيرها .

وحديثه الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . وفى حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقال . وفى وقوفه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتن ، وفكر فى خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة . نفهم من الإشارة ، واضمم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر نزول الفتن : « أيقظوا صواحب الحجر » .

(٣) كان صاحب هذا الرأى والمشير به أبا البخترى بن هشام .

دونه إلى أصحابه ، فألوشكوا أن يثبوا عليكم ، فينزِعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره . فمشاوروا ، ثم قال قائل منهم : نُخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أُخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألّفقتنا كما كانت ١ . فقال الشيخ النجدى : لا والله ، ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حُسْنَ حديثه ، وحلاوة منطقته ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فعلتم ذلك ما أمتم أن يحلّ على حتى من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم ، حتى يطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبّروا ٢ فيه رأيا غير هذا . قال : فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لي في فيه لرأيا ، ما أراكم وقعتم عليه بعد ؛ قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا ٣ فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه . فإنهم إذا فعلوا ذلك ، تفرّق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل ، ففعلناه لهم . قال : فقال الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى الذى لا رأى غيره ، فتفرّق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

(خروج النبى صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه) :

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا تبئت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبئت عليه . قال : فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه ؛ فلما أى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم ، قال لعلي بن أبي طالب : ام على فراشنى ، وتسج ؛ بيبردى هذا

(١) صاحب هذا الرأى أبو الأسود ربيعة بن عامر ، أحد بنى عامر بن لؤى .

(٢) فى ١ : « أدبروا » .

(٣) الوسيط : الشريف فى قومه .

(٤) تسجى بالثوب : غطى به جسده ووجهه .

الحَضْرَمِيُّ الْأَخْضَرُ ، فَتَمَّ فِيهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما اجتمعوا له ، وفيهم أبو جهل بن هشام ، فقال وهم على بابه : إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره ، كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَانٌ كَجَنَانِ الْأَرْدُنِّ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذَبِیحٌ ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا .

قال : وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التَّرَابَ عَلَى رِعْوَسِهِمْ وَهُوَ يَتَلَوُّ هُؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يَسَّ : « يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهَمَّ لَا يَبْصُرُونَ » حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هُؤُلَاءِ الْآيَاتِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا : مُحَمَّدًا ؛ قَالَ : خَيْبَكُمْ اللَّهُ ! قَدْ وَاللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفَرَّاشِ مَتَسَجِيًّا بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِمُحَمَّدٍ نَأْمًا ، عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمَّ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا ، فَقَامَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْفَرَّاشِ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا .

(١) قال السبيلي : « وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التحقنم عليه في الدار مع قصر الجدار وأنهم إنما جاءوا لقتله ، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه ، فصاحت امرأة من الدار ، فقال بعضهم لبعض : والله إنها للسبة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم ، وهتكنا ستر حرمتنا ، فهذا هو الذي أقامهم بالباب ، أصبحوا ينتظرون خروجه ، ثم طمست أبصارهم على من خرج » .

(ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عزَّ وجلَّ من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ، وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله عزَّ وجلَّ : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرض منها .

قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعَ والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يجزَعُ
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

(طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في الهجرة ، وما أعد لذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتعجل ، لعل الله يجعل لك صاحبا ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما إعدادا لذلك .

(حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لآتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَخْرِجْ عَنِّي مَنْ عِنْدَكَ ؛ فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي ، وما ذلك ؟ فذاك أبي وأمي ! فقال : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبةَ يا رسول الله ؛ قال : الصحبةَ . قالت : فوالله ما شعرت قطّ قبل ذلك اليوم أن أحدا يبكي من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ . ثم قال : يا نبيّ الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتكما لهذا . فاستأجرتا عبدَ الله بن أرقط — رجلا من بني الدثئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بني سهّم بن عمرو ، وكان مشركا — يدهما على الطريق ، فدفعنا إليهما راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

(من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فيما بلغني ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ، إلا عليّ بن أبي طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبي بكر . أما عليّ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلّف بعده بمكة ، حتى يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحدٌ عنده شيء يُخشي عليه ، إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه^١ وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الغار) :

قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر ابن أبي قُحافة ، فخرجا من خَوْخة لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم عمد إلى غار بِثُورٍ : — جبل بأسفل مكة — فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاة ، أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يسريهما عليهما ، يأتيهما إذا أمسى في الغار . وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمسى بما يصلحهما .

(١) في جامع البخاري : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنجح عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلاً ، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلَمَسَ الغار ، لينظر أفيهِ سبع أو حيّة ، يتّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه .

(ابن أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وهما في الغار) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر ، وجعلت قُرَيْش فيه حين فقدوه ، مئة ناقة ، لمن يردّه عليهم . وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى ، فيخبرهما الخبر . وكان عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رُعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامرُ بن فهيرة أثره بالغنم ، حتى يعفَى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس ، أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعِ يَهِمَا وبيعِ له ، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسُفرتَهما ، ونسيت أن تجعل لها عِصاماً ، فلما ارتحلا ذهبتا لتعلّق السفرة ، فإذا ليس لها عِصام ، فتحلّ نِطاقها ، فتجعله عِصاماً ، ثم علّقتهَا به .

(سبب تسمية أسماء بذات النطاق) :

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النِّطاق ، لذلك .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النِّطاقين . وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلّق السفرة ، شقّت نطاقها بائنتين ، فعلقت السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر .

(أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما قرّب أبو بكر ، رضي الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدّم له أفضلهما ، ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأُمّي ؛ (١) العِصام : حبل أو شبهه يشد على فم المزايدة ونحوها ، ليحفظ ما فيها ، أو تعلق منها في وتده ونحوه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأركب بعيرا ليس لي ؛ قال : فهى لك .
 يا رسول الله ، بأى أنت وأمى ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به ؟ قال :
 كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هى لك يا رسول الله ١ . فركبا وانطلقا ،
 وأرْدَفَ أبو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، ليخْدُمهما
 فى الطريق .

(ضرب أبى جهل لأسناء) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبى بكر ، أنها قالت : لما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه ، أتانا نفر من قُرَيْشٍ ، فيهم أبو جهل
 ابن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجتُ إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت
 أبى بكر ؟ قالت : قلت : لأدرى والله أين أبى ؟ قالت : فرجع أبو جهل يده ،
 وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدّى لطمة طرح منها قرطى .

(خبر الهاتفت من الجن عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم فى هجرته) :

قالت : ثم انصرفوا . فكئنا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجهُ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ؟ حتى أقبل رجلٌ من الجنّ من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر
 غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه ، يسمعون صوته وما يروونه ، حتى خرج من
 أعلى مكة ، وهو يقول :

جَزَى اللهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ حَلَاءَ خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدِ
 هُمَا نَزَلَا بِالسَّبْرِ ثُمَّ تَرَوَّحَا فَأُفْلِحَ مِنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
 لَيْلِنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فِتَاتِهِمْ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِرِصْدِ
 (نسب أم معبد) :

قال ابن هشام : أمّ معبد ٣ بنت كعب ، امرأة من بنى كعب ، من خزاعة .

(١) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحلة منه إلا بثمنها رغبة منه عليه الصلاة والسلام
 فى استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد على أمّ أحوالهما .

(٢) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجنى وما تحف به فى مكة قال أبياتا ، مطلعها :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبهم وقد سر من يسرى إليهم ويغتنى

(٣) واسم أم معبد : عاتكة بنت خالد . ويحكى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على خيمتها هو
 وأبو بكر ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة ودليلهما ، وكانت أم معبد برزة جلدة تختبئُ بفناء القبة ، ثم

وقوله « حلالاً خيمتي » ، و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : فلما سمعنا قوله ، عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أرقط .

(أبو قحافة وأسماء بعد هجرة أبي بكر) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير : أن أباه عبّادا حدثه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدّي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضِعْ يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لأبأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئا ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسقى وتطعم ، فسألوها حما وتمرًا يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا ، وكان القوم مرملين مستنن ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الخيمية ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن النعم ؛ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؛ قال : أتأذنين لي أن أحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ! إن رأيت بها حلبا فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسح بيده ضرعها ، فسمى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا بإناء يريض الرهط ، فحلب فيه ثجبا ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، وشرب آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانيا بعد بدءه حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايعها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فالبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزًا عجافا ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ، والشاة عازب حيال ، ولا حلوب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؛ قال : صفيه يا أم معبد ؛ فوصفته له في كلام طويل ، كله الحق ؛ قال أبو معبد : هذا والله صاحب قریش ، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ، لقد هممت أن أحببه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

(سراقة وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعشم حدثه ..
 عن أبيه ، عن عمه سُراقة بن مالك بن جُعشم^١ ، قال : لما خرج رسولُ الله صلى
 الله عليه وسلم من مكة مُهاجرا إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مئةَ ناقة لمن رده
 عليهم . قال : فينا أنا جالس في نادى ، قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ،
 فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مرّوا على آنفا ، إني لأراهم محمداً وأصحابه ،
 قال : فأومأت إليه بعيني : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة
 لهم ؛ قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلا ، ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم
 أمرت بفرسي ، فقيدت لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأخرج لي من دُبُر
 حُجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست لأمتي^٢ ،
 ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ؛ فخرج السهم الذي أكره « لا يضره »^٣ .
 قال : وكنت أرجو أن أرده على قريش ، فأخذ المئة الناقة . قال : فركبت على
 أثره ، فينما فرسي يشتدّ بي ، عثر بي ، فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ قال :
 ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » . قال :
 فأبيت إلا أن أتبعه . قال : فركبت في أثره ، فينما فرسي يشتدّ بي ، عثر بي ،
 فسقطت عنه . قال : فقلت : ما هذا ؟ ، قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ،
 فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره .
 فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثر بي فرسي ، فذهبت يدها في الأرض ، وسقطت
 عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دُخان كالإعصار^٤ . قال : فعرفت
 حين رأيت ذلك ، أنه قد مُنِع مني ، وأنه ظاهر . قال : فنادت القوم : فقلت : أنا
 سُراقة بن جُعشم : انظُرُوني أكلمكم ، فوالله لأأريكم ، ولا يأتيكم مني شيء

(١) وينتهي نسب سراقة إلى بني مدليج ، وهم بنو مدليج بن مرة بن تيم بن عبد مناف بن كنانة . (راجع
 المقتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروض) .

(٢) اللأمة : الدرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أي السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : ريح معها غبار .

تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبتغى منا ؟ قال : فقال ذلك أبو بكر . قال : قلت : تكتب لى كتابا يكون آية بينى وبينك . قال : اكتب له يا أبا بكر :

(إسلام سراقه) :

(قال) ١ : فكتب لى كتابا فى عَظْم ، أو فى رقعة ، أو فى خِزَفَة ، ثم ألقاه إلىّ ، فأخذته ، فجعلته فى كِنَانَتى ، ثم رجعت ٢ ، فسكت ، فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا كان فتحُ مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حُنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقىته بالجِعْرانة ٣ . قال : فدخلت فى كَتِيْبَة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يَتَقَرَّعونى بالرماح ويقولون : إليك (إليك) ١ ، ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه فى غِرَزِه ٤ كأنها جُمَارَة . قال : فرفعت يدى بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك (لى) ١ ، أنا سراقه بن جُعْشم ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبرّ ، اذنه . قال : فدنوت منه ، فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، فما أذكره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تَغْشَى حياضى ، وقد ملأها لإبلى ، هل لى من أجر فى أن أسقيها ؟ قال : نعم ، فى كل ذات كبد حرّى أجر . قال : ثم رجعت إلى قوفى ، فسقتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحكى أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا	لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا	رسول يبرهان فن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فإبنى	أرى أمره يوما ستبدو معاله
بأمر يود الناس فيه بأسرهم	بأن جميع الناس طرا يسالمه

(راجع الروض الأنف) .

(٣) الجعْرانة (بكسر أوله ، وقيل : بكسر عينه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ، وهى إلى

مكة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الغرز للرحل : بمنزلة الركاب للسرّج .

(تصويب نسب عبد الرحمن الجعشمي) :

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعْشَم .

(طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته) :

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبدُ الله بن أرقط ، سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل ، حتى عارض الطريق أسفل من عُسْفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما ، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قُدَيْدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الحَرَّار ، ثم سلك بهما ثنِيَةَ المرّة ، ثم سلك بهما لِقْفَا .

قال ابن هشام : ويقال ؛ لِقْفَا . قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهُدَلِيّ :

نزيعا مُحَلِّبَا من أهل لِقْفَتِ لِحَى بين أثلة والنَّحَام

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مَدْلَجَة لِقْف ، ثم استبطن بهما مَدْلَجَة حَاج - ويقال : حَاج ١ ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِج حَاج ، ثم تبطن بهما مَرَجِج من ذى الغصون - قال ابن هشام : ويقال : العَصَوِين - ثم بطن ذى كَبْشَر ٢ ، ثم أخذ بهما على الجَدَّاجِد ، ثم على الأَجْرَد ، ثم سلك بهما ذَا سَلَم ، من بطن أَعْدَاء مَدْلَجَة تَعْنِين ٣ ، ثم على العَبَايِيد . قال ابن هشام : ويقال : العَبَايِيد ؛ ويقال : العِشْيَانَة . يريد : العَبَايِيد .

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفَاجَة ؛ ويقال : الفَاحَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظَهرهم ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جمل له - يقال له : ابن الرِّدَاء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له :

(١) قال ياقوت ، وقد ذكر هاتين الروايتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر

ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لعن الله بطن لقف مسيلا ومجاحا وما أحب مجاحا

لقيت ناقتي به وبلقف بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشد » ، وهو تحريف . (راجع معجم البلدان) .

(٣) تعهن : اسم عين ماء على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة .

مسعود بن هُنَيْدَة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية الغائر ، عن
 عَمِينَ رَكُوبَة - ويقال : ثنية الغائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رِيْم ،
 ثم قدم بهما قُبَاء ، على بن عمرو بن عَف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاء ، وكادت الشمس تعتدل .

(قدومه صلى الله عليه وسلم قباء) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عُرْوَة بن الزبير ،
 عن عبد الرحمن بن عُوَيْر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمُخْرَج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مكة ، وتوكَّفنا اقدمه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حَرَّتْنَا
 ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال
 فإذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظلٌّ دخلنا بيوتنا ،
 وقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أولَ مَنْ رآه رجلٌ
 من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأتانا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَة ٢ ، هذا جدُّكم قد جاء . قال :
 فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظلِّ نخلة ، ومعه أبو بكر
 رضی الله عنه في مثل سنَّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ذلك ، ورَكِبَه الناس ٣ وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظلُّ عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر ، فأظَلَّه بردائه ، فعرفناه عند ذلك ٤ .

(١) توكفنا قدومه : استشعرناه وانتظرناه .

(٢) بنو قيلة : هم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبته الناس : أى ازدحوا عليه .

(٤) كان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول ، وقيل :

قدمها ثمان خلون من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الغار كان يوم الاثنين أول
 يوم من ربيع الأول .

(منزله صلى الله عليه وسلم بقباء) :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - على كلثوم^١ بن هيدم ، أخى بنى عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عبّيد : ويقال : بل نزل على سعد بن خيثة . ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هيدم : إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن هيدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثة . وذلك أنه كان عزبا لأهل له ، وكان منزل الأعزب^٢ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فن هنالك يقال : نزل على سعد بن خيثة ، وكان يقال لسعد بن خيثة : بيت الأعزب . فإله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

(منزل أبي بكر بقباء) :

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيّب بن إساف ، أحد بنى الحارث الخزرج بالسُّح . ويقول قائل : كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخى بنى الحارث بن الخزرج .

(منزل على بن أبي طالب بقباء) :

وأقام على بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها ، حتى أذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم بن هيدم .

(ابن حنيف وتكسيره الأصنام) :

فكان على بن أبي طالب ، وإئتما كانت إقامته بقباء ليلة أو ليلتين ، يقول : كانت بقباء امرأة لزوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنسانا يأتيا من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه ، فيعطيا شيئاً معه فتأخذه . قال : فاستربت

(١) هو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً ، مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بيسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسعد بن زرارة بأيام . وكان كلثوم يكنى أبا قيس . (راجع الاستيعاب ، والروض) .

(٢) فى الأصول : « العزب » ، وهو تحريف .

بشأنه ، فقلت لها : يا أمة الله ، مَنْ هذا الرجل الذى يضرب عليك بابك كلَّ ليلة ، فتخرجين إليه ، فيعطيك شيئاً لأدرى ماهو ، وأنت امرأة مسلمة لازوج لك ؟ قالت : هذا سهيل بن حنيفة بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لأحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على رضى الله عنه يَأْتِرُ ذلك من أمر سهيل بن حنيفة ، حتى هلك عنده بالعراق . قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهيل بن حنيفة ، رضى الله عنه .

(بناء مسجد قباء) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده ٢ . (خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة) :

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأدرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وادى رانونا ٣ ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

(اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها) :

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعباس بن عبادة بن نضلة ، فى رجال من بنى سالم ابن عوف ، فقالوا : يارسول الله . أقم عندهنا فى العَدَد والعُدَّة والمنعَّة ؛ قال : خللوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، لناقته : فخللوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى بياضة ، تلقاه زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، فى رجال من بنى بياضة ،

(١) يَأْتِرُ ذلك : يحدث به .

(٢) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا فى قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس فى البنيان . وكان مسجد قباء أول مسجد بنى فى الإسلام .

(٣) فى غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . (راجع معجم البلدان عند الكلام على رانونا) .

فقالوا : يا رسول الله : هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بنى ساعدة ، اعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، في رجال من بنى ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا إلى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بنى الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد بن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رّوآحة ، في رجال من بنى الحارث ابن الخزرج ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدّة والمنعّة ، قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بنى عدى بن النجّار ، وهم أخواله دنيا - أم عبد المطلب : سلمى بنت عمرو ، إحدى نساءهم - اعترضه سليط بن قيس ، وأبوسليط ، أئسيرة بن أبي خارجة ، في رجال من بنى عدى بن النجّار ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعدّة والمنعّة ؛ قال : خلّوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت .

(مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بنى مالك بن النجار) :

حتى إذا أتت دار بنى مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مرّ بدار الغلامين يتيمّين من بنى النجّار ، ثم من بنى مالك بن النجّار ، وهما في حجر معاذ بن عفراء ، سهّل وسهيل ابني عمرو . فلما بركت ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يشنّها به ، ثم التفتت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أوّل مرّة ، فبركت فيه ، ثم تحلّحلت^١ وزمّت^٢ ووضعت

(١) المرید : الموضوع الذي يحفف فيه التمر .

(٢) قال السبيلی عند الكلام على معنى (تحلّحلت) : وفسره ابن قتيبة على « تلحاح » : أي لزم مكانه ولم يبرح ، وأنشد :

أناس إذا قيل انفروا قد أتيتم أقاموا على أثقالهم وتلحاحوا

قال : وأما تحلّحلت (بتقديم الحاء على اللام) فعناه : زال عن موضعه . وهذا الذي قاله قوى من جهة الاشتقاق ، فإن (التلحاح) يشبه أن يكون من : لححت عينه : إذا التصقت ، وهو ابن عمي لحا . وأما (التحلّحلت) فاشتقاقه من الحل والالاحلال بين ، لأنه انفكك شيء من شيء . ولكن الرواية في سيرة ابن

جبرانها ١ ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحلته ، فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المرئيد لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله سهل وسهيل ابني عمرو ٣ ، وهما يتيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذهُ مسجدا .
(بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم) :

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبنى مسجدا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لِئِنْ قَعَدْنَا وَالتَّبِيَّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مَنَّا الْعَمَلِ الْمُضِلُّ
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لاعيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز :

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاعيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار .
(إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له) :

قال : فدخل عمّار بن ياسر ، وقد أثقلوه باللين ، فقال : يا رسول الله ،

إسحاق (تلحلت) بتقديم الحاء على اللام ، وهو خلاف المعنى ، إلا أن يكون مقلوبا من (تلحلت) فيكون معناه : لصقت بموضعها وأقامت ، على المعنى الذي فسره به ابن قتيبة في (تلحلت) . وقال أبوذر : « تلحلت : معناه : تحركت وأنزجرت » يقال : رزمت الناقة رزوما ، وذلك إذا أقامت من الكلال .

(١) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها .

(٢) ويقال : إن الناقة لما ألقَت بجبرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن

حضر ، ينخسها رجاء أن تقوم فتبرك في دار بني سلمة ، فلم تفعل .

(٣) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

وقد شهد سهيل بدرًا والمشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر ؛ ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ، ومات قبل أخيه سهيل .

قتلوني ، يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفُضُ وفيرته بيده ، وكان رجلا جَعَدًا ، وهو يقول : ويحّ ابنُ سُمَيَّةَ ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

(ارتجاز علي بن أبي طالب في بناء المسجد) :

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه يومئذ :

لايستوى من يعمرُ المساجدا يدأب فيه قائما وقاعدا
ومن يَري عن الغبار حائدا^١

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا : بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره .

(ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة) :

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر ، فجعل يرتجز بها .

قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن إسحاق . وقد سُمي ابنُ إسحاق الرجل ٢ .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنِ سُمَيَّةَ ، والله إني لأراني ساءَ عرض هذه العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما لهم ولعمّار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، إن عمارا جيلدة ما بين عينيّ وأنفي . فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يُستبق فاجتنبوه .

(١) حائدا : مائلا .

(٢) قال السهيلي : « وقد سُمي ابن إسحاق الرجل ، وكره ابن هشام أن يسميه ، كى لا يذكر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكرهه ، فلا ينبغي أبدا البحث عن اسمه » .
وقال أبوذر : « وقد سُمي ابن إسحاق الرجل ، فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان رضی الله عنه »
وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون .

(من بنى أول مسجد) :

قال ابن هشام : وذكر سُفيان بن عُيينة عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : إن أول من بنى مسجداً عمارُ بن ياسر ١ .

(منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ، وشيء من أدبه في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ، حتى بُني له مسجدهُ ومسكنه ٢ ، ثم انتقل إلى مسكنه من بيت أبي أيوب ٣ ، رحمة الله عليه ورضوانه .

قال ابن إسحاق : "وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله اليزني ، عن أبي رهم السماعي ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، نزل في السُّقْل ، وأنا وأم أيوب في العُلُو ، فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك ، وتكون تحتي ، فإظهر أنت فكن في العُلُو ، ونزل نحن فنكون في السُّقْل ؛ فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يَغشانا ، أن نكون في سُقْل البيت .

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في المسكن ؛

(١) يعني بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عماراً هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه عمار . (انظر الروض) .

(٢) كانت بيوته عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين ، وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة مرصوفة ، بعضها فوق بعض ، مسقفة بالجريد أيضاً .

وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وأنا غلام مراهق ، فأنال السقف بيدي .

وكانت حجره عليه الصلاة والسلام أكسية من شعر ، مربوطة في خشب عرعر . وفي تاريخ البخاري : أن بابه عليه الصلاة والسلام كان يقرع بالأظافر : أي لاحتق له .

ولما توفيت أزواجه عليه الصلاة والسلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك ، ضج أهل المدينة بالبكاء ، كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام .

وكان سريره خشبات مشدودة بالليف ، بيعت زمن بني أمية ، فاشتراها رجل بأربعة آلاف درهم . (٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا بعده إلى أفلح ، مولى أبي أيوب ، فاشتراه منه ، بعد ما خرب وتظلمت حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، بألف دينار ، ثم أصلحه المغيرة ، وتصدق به على أهل بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حُبُّنا لنا فيه ماء ، فقممت أنا وأمُّ أيوبَ بقطيفة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، نتشَف بها الماء ، تخوفاً أن يقطرَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فإذا رددنا علينا فضله تيممت أنا وأمُّ أيوب موضع يده ، فأكلنا منه ، نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرَ ليده فيه أثراً . قال : فجئتُه فزِعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، رددتَ عشاءك ، ولم أرفيه موضع يدك ، وكنت إذا رددته علينا ، تيممت أنا وأمُّ أيوب موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ؛ قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجل أناجى ، فأماً أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة ٢ بعد .

(تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد ، إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوعب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهلُ دُورِ مَسْمُونٍ : بنو مظعون من بني جُمح ؛ وبنو جَحش بن رِثاب ، حلفاء بني أمية ؛ وبنو البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم غُلِّقت بمكة هجرةً ، ليس فيها ساكن .

(عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك) :

ولما خرج بنو جحش بن رِثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بني عامر بن لؤي ؛ فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) الحب : الحرة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنس .

صلى الله عليه وسلم مكة ، كلمه أبو أحمد في دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أُصيب منكم في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمرٍ عواقبُه ندامه
دار ابن عمك بعثها تقضى بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
أذهب بها ، اذهب بها طوقها طوق الحمامة^٢

(انتشار الإسلام ، ومن بقى على شركه) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدّمها شهر ربيع الأوّل ، إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجده ومساكنه ، واستجمع له إسلام هذا الحيّ من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خَطْمَة ، وواقف ، ووائل . وأمّية ، وتلك أوس الله ، وهم حيّ من الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

(أول خطبه عليه الصلاة والسلام) :

وكانت أوّل خُطْبَة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن - نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل - أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فقدّموا لأنفسكم . تَعَلَّمْنَ وَاللَّهِ لِيُصْعَقَنَّ أَحَدَكُمْ ، ثم لِيَدَّعَنَّ غَنَمَهُ لَيْسَ لَهَا رَاع ، ثم لِيَقُولَنَّ لَهُ رَبِّهِ ، وليس له تَرْجَمَانٌ وَلَا حَاجِبٌ يُحْجِبُهُ دُونَهُ : ألم يأتك رسولى فبلّغك ، وآتيتك مالا وأفضلت^٣ عليك ؟ فما قدّمت

(١) اسم أبي أحمد هذا : عبد ؛ وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ، وبهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بنى جحش ، إذ كانت بنته فيهم . وقد مات أبو أحمد بعد أخته زينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جعله كطوق الحمامة : لأن طوقها لا يفارقها ، ولا تلقيه عن نفسها أبدا .

(٣) وروى : أم أوتك مالا ، وجعلتك تربع وتدسع : أى تأخذ المربع ، وتعطى من تشاء .

لنفسك ؟ فَلْيَنْظُرْنَ^١ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ لْيَنْظُرْنَ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ^٢ مِنْ تَمْرَةٍ ، فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ، فَإِنْ بَهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

(خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم خطب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس مرةً أخرى ، فقال : إنَّ الحمدَ لله ، أحمدهُ وأستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . إنَّ أحسن الحديث كتابُ الله تبارك وتعالى ، قد أفلح من زَيَّنَه الله في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر ، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسنُ الحديث وأبلغه ، أَحَبُّوا ما أَحَبَّ الله ، أَحَبُّوا الله من كلِّ قلوبكم ، ولا تَمَلُّوا كلامَ الله وذكْرَهُ ، ولا تَقَسُّوا عنه قلوبكم ، فإنه من كلِّ ما يَخْلُق الله يَخْتَارُ ويصْطَفِي ، قد سَمَّاهُ الله خَيْرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ ، ومُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ ؛ وَمَنْ كَلَّمَ ما أَوْقَى النَّاسِ الْحَلَالَ والحَرَامَ ، فاعْبُدُوا اللهَ ولا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، واتَّقَوْهُ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاصْدُقُوا اللهَ صَالِحَ ما تَقُولُونَ بأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، إنَّ اللهَ يَغْضِبُ أَنْ يُنْكثَ عَهْدُهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

(كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار وموادعة يهود) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتابًا بين المهاجرين والأنصار ، وادعَ فيه يهود وعاهدَهُمْ ، وأقرَّهُمْ على دينهم وأموالهم ، وشرط لهم ، واشترط عليهم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم ، فلحق بهم ، وجاهد معهم . إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم^٢ يتعاقلون ،

(١) في م ، ر : « من الحلال » .

(٢) الربة : الحال التي جاء الإسلام وهم عليها .

بينهم ، وهم يَفْتَدُونَ عَانِيَهُمْ^١ بالمعروف والقِسْط بين المؤمنين ؛ وبنو عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ ، يتعاقلون معاقلهم^٢ الأولى ، وكلّ طائفة تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجّار على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عَوْفٍ على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النسيب على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على رِبْعَتِهِمْ يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكلّ طائفة منهم تَفْتَدِي عَانِيَهَا بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا^٣ بينهم أن يُعْطَوْهُ بالمعروف في فِدَاءٍ أو عَقْلٍ .

قال ابن هشام : المُفْرَحُ : المُثْقَلُ بالدِّينِ والكثير العِيَالِ . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً وتحمّلُ أخرى أفرحتك الودائعُ ؛

وأن لا يحالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم ، أو ابتغى دَسِيعَةً^٥ ظَلَمَ ، أو إثمَ ، أو عدوانَ ، أو فسادَ بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولدَ أحدهم ؛ ولا يَقْتُلُ مؤمنٌ مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجِيرُ عليهم أديانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) العاني : الأسير .

(٢) المعائل : الديات ؛ الواحدة : معقلة .

(٣) وروى : « مفرجا » وهو بمعنى المفرح بالحاء المهملة .

(٤) هذا البيت من شعر لبيس المذري .

(٥) الدسيسة : العظيمة ، وهى فى الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا رغا . وأراد بها هنا : ما ينال

عنهم من ظلم .

موالى بعض دون الناس ؛ وإنه من تَبِعنا من يهود، فإن له النصر والأُسوة ، غير
مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإنَّ سَلِمَ المؤمنين واحدة ، لا يسالم مؤمن دون
مؤمن فى قتال فى سبيل الله ، إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كلَّ غازية غزت
معنا يُعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنين يُبىء بعضهم على بعض، بما نال دماءهم
فى سبيل الله؛ وإن المؤمنين المتقين على أحسن هَدَى وأقومه ؛ وإنه لا يجير مشرك مالا
لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن ؛ وأنه من اعتبط^١ مؤمنا قتلا عن
بَيْتِنه، فإنه قَدَّ به إلا أن يرضى ولىَّ المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحلَّ
لهم إلا قيامٌ عليه ؛ وإنه لا يحلَّ للمؤمن أقرَّ بما فى هذه الصحيفة ، وآمن بالله واليوم
الآخر ، أن ينصر مُحدِّثا ولا يُؤويه ؛ وأنه من نصره أو آواه ، فإن عليه لعنة الله
وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صَرْف ولا عَدْلٌ ؛ وإنكم مهما اختلفتم فيه من
شئ ، فإن مردّه إلى الله عزَّ وجلَّ ، وإلى محمد صلى الله عليه وسلم . وإن اليهود
ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يهود بنى عَوْف أُمَّة مع المؤمنين ،
لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فإنه
لا يُوتغ^٢ إلا نفسه ، وأهل بيته . وإن ليهود بنى النجَّار مثل ما ليهود بنى عَوْف ؛
وإن ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود
بنى عَوْف ؛ وإن ليهود بنى جُشم مثل ما ليهود بنى عَوْف ؛ وإن ليهود بنى الأوس
مثل ما ليهود بنى عوف ؛ وإن ليهود بنى ثَعْلَبه مثل ما ليهود بنى عوف ؛ إلا من ظلم
وأثم ، فإنه لا يُوتغ إلا نفسه وأهل بيته ؛ وإن جَفَنه بطنٍ من ثعلبة كأنفسهم ؛
وإن لبنى الشُّطَيْبية مثل ما ليهود بنى عَوْف ، وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موالى
ثَعْلَبه كأنفسهم ؛ وإن بطانة^٣ يهود كأنفسهم ؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن
محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وإنه لا ينحجز على ثار جُرُوح ؛ وإنه من فَتَكَ فبِنفسه
فتك ، وأهل بيته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله على أبرّ هذا^٤ ؛ وإن على اليهود نفقتهم

(١) اعتبطه : أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

(٢) يوتغ : يهلك .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وأهل بيته .

(٤) على أبر هذا أى على الرضا به .

وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصرَ على من حارب أهل هذه الصحيفة ؛ وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبرّ دون الإثم ؛ وإنه لم يَأْتِ امرؤٌ بحليفه ؛ وإن النصر للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يَثْرَب حرام جَوْفُهَا لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن الحار كالفنس غيرَ مُضَارٍّ ولا آثم ؛ وإنه لأتجار حُرْمَةٌ إلا بإذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتجارٍ يُخَافُ فسادُهُ ، فإنَّ مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه ١ ؛ وإنه لأتجار قریش ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه ، فإنهم يصلحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك ، فإنه لهم على المؤمنين ، إلا مَنْ حارب في الدين ، على كلِّ أناس حصّتهم من جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة ، مع البرّ المحض ٢ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البرّ المُحسِن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البرّ دون الإثم ، لا يكسب كاسبٌ إلا على نفسه ؛ وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظلم وآثم ، وإنه من خرج آميناً ، ومن قعد آميناً بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن الله جارٌّ لمن برّ واتقى ، ومحمد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ٣ .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

(من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أى إن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) فى م ، ر : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذا كان الإسلام ضعيفاً ، وكان لليهود إذ ذاك نصيب فى المغنم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم فى هذا الكتاب النفقة معهم فى الحروب . (راجع الروض الأنف) .

والأنصار ، فقال - فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يتقل - : تآخَوْا في الله أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ؛ ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ، فقال : هذا أخي . فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سيّدَ المرسلين ، وإمامَ المتقين ، ورسولَ ربِّ العالمين ، الذي ليس له خطيرٌ^٢ ولا نظيرٌ من العباد ، وعلىُّ بن أبي طالب رضَى اللهُ عنه : أَخَوَيْنِ ؛ وكان حمزةُ بن عبد المطلب ، أسدُ الله وأسدُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيدُ بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَخَوَيْنِ ، وإليه أوصى حمزةُ يوم أُحد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ؛ وجعفرُ بن أبي طالب ذو الجناحين ، الطيّار في الجنة ، ومعاذُ بن جبل ، أخو بني سلمة : أَخَوَيْنِ .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة .
قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضَى اللهُ عنه ، ابن أبي قحافة ، وخارجة بن زهير ، أخو بلسحارث بن الخزرج : أَخَوَيْنِ ؛ وعمر بن الخطّاب رضَى اللهُ عنه ، وعيتبان بن مالك ، أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : أَخَوَيْنِ ، وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ بن النعمان ، أخو بني عبد الأشهل : أَخَوَيْنِ . وعبد الرحمن بن عوف ، وسعدُ ابن الربيع ، أخو بلسحارث بن الخزرج : أَخَوَيْنِ . والزبيرُ بن العوام ، وسلامة ابن سلامة بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أَخَوَيْنِ . ويقال : بل الزبير وعبدُ الله بن مسعود ، حليف بني زهرة : أَخَوَيْنِ ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس ابن ثابت بن المنذر ، أخو بني النجّار : أَخَوَيْنِ . وطلحة بن عبيد الله ، وكعب ابن مالك ، أخو بني سلمة : أَخَوَيْنِ . وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي

(١) قال السهيلي : « آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، ليذهب عنهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض . فلما عز الإسلام ، واجتمع الشمل ، وذهبت الوحشة ، أنزل الله سبحانه : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » : أعنى في الميراث . ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة ، فقال : « إنما المؤمنون إخوة » : يعنى في التوادد ، وشمول الدعوة .

(٢) الخطير : النظير والمثل .

ابن كَعْب ، أخو بني النَجَّار : أخوين ؛ ومُصْعَب بن عُيمِر بن هاشم ، وأبوأيوب خالد بن زيد ، أخو بني النَجَّار : أخوين ؛ وأبو حُدَيْفَة بن عَثْبَة بن ربيعة ، وعبَّاد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعمَّار بن ياسر ، حليف بني مخزوم ، وحُدَيْفَة بن اليمان ، أخو بني عبد عبَّس ، حليف بني عبد الأشهل : أخوين . ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس ، أخو بلحارث بن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمَّار بن ياسر : أخوين . وأبوذرّ ، وهو بُرَيْر بن جُنَادَة الغِفَارِيّ ، المُنذِر بن عمرو ، المُعَنِق لبيوت ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذرّ : جُنْدَب ابن جُنَادَة .

قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بلتعة^٣ ، حليف بني أسد^٤ بن عبد العزّي وعُويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف : أخوين ؛ وسَلْمَان الفَارِسِيّ ، وأبو الدَّرْدَاء ، عُويم بن ثعلبة ، أخو بلحارث بن الخزرج : أخوين . قال ابن هشام : عُويم بن عامر ؛ ويقال : عُويم بن زَيْد .

قال ابن إسحاق : وبيلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَة^٦ ، عبد الله بن عبد الرحمن الحِشْعَمِيّ ، ثم أحد

(١) أى أن المنية أسرع به وساقته للموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أشد بن معاذ . والبلتعة ، من قوهم : تبتلع الرجل : إذا نظرف .

(٤) ويقال : إنه لم يكن حليفا لبني أسد ، بل كان عبدا لعبيد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزّي ، كما قيل إنه كان من مذحج ، والأشهر أنه من لحم بن عدى . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن الخزرج ، وأمه حجة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة ، وامراته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

(٦) ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح ، وأمره أن ينادى :

من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

الفرع ١ : أخوين . فهؤلاء من سُمِّي لنا ، مَن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخَى بينهم من أصحابه .

(بلال يوصى بديوانه لأبي رويحة) :

فلما دَوَّن عمرُ بن الخطاب الدواوين بالشام ، وكان بلالٌ قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مُجاهداً ، فقال عمرٌ لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة ، لأفارقة أبداً ، للأخوة التي كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضُمَّ إليه ، وضُمَّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

أبو أمامة

قال ابن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد يبنى ، أخذته الذبحةُ أو الشهقة .

(موته وما قاله اليهود في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بُس الميثُ أبو أمامة ليهود ومُنافقي العرب ، يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً .

(بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيباً لبني النجار) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري : أنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة نقيبهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منّا حيثُ قد علمت ، فاجعل منّا رجلاً مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ؛ فقال

(١) الفرع (هذا) : بفتح الزاي ، وينتهي نسه إلى خثعم ؛ وأما الفرع (بسكونها) فهو الفرع بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفرع في خزاعة وفي كلب . (راجع مؤلف القبائل ومختلفها لابن حبيب ، والروض الأنف) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أنتم أخوالي ، وأنا بما فيكم ، وأنا نقييكم ؛ وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان من فضل بنى النجَّار الذى يَعُدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نقييهم .

خبر الأذان

(التفكير فى اتخاذ بوق أو ناقوس) :

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرِضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدود ، وفُرِضَ الحلالُ والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوعوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِمَها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة حين مَواقيتِها ، بغير دَعْوَةٍ ، فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدِمَها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ؛ ثم أمر بالناقوس ، فنَحِيت ليضرب به للمسلمين للصلاة .

(رؤى عبد الله بن زيد فى الأذان) :

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بلحارث بن الحزرج ، النداء ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبدَ الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حىَّ على الصلاة ، حىَّ على الصلاة ، حىَّ على الفلاح ، حىَّ على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

(تعليم بلال الأذان) :

فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إنها لرؤيا حق ، إن شاء الله ، فقم مع بلال ، فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فانه أُنْذَىٰ صوتاً منك . فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو في بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يجرّ رداءه ، وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق ، لقد رأيت مثل الذي رأى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فله الحمد على ذلك .

(رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به) :

قال ابن إسحاق : حدثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد ابن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه . قال ابن هشام : وذكر ابن جرير ، قال : قال لي عطاء : سمعت عبید بن عمير الليثي يقول : ائتمر^٢ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس ، للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس ، إذ رأى عمر بن الخطاب في المنام : لاتجعلوا الناقوس ، بل أذّنوا للصلاة . فذهب عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك ، فراع عمر إلا بلال يؤذن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك : قد سبقك بذلك الوحي .

(ما كان يقوله بلال قبل الأذان) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيني من أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة ، فيأني بسحر ، فيجلس على البيت ينتظر الفجر ، فإذا رآه تمطى ، ثم قال : اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش ، أن يقيموا على دينك . قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

(١) أندى : أنفذ وأبعد .

(٢) ائتمر : تشاور .

أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجار :

(نسه) :

قال ابن هشام : أبو قيس ، صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

(إسلامه وشيء من شعره) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتا له ، فاتخذ مسجداً ، ليتدخله عليه فيه طامث ولا جنب ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً بالحق ، معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حسناً - وهو الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً :
 فأوصيكم بالله والبر والتقى
 وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم
 وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
 وإن ناب غرم فادح فارفقوهم
 وإن أنتم أمعرتهم فتعففوا

ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
 وأعرضكم ، والبر بالله أول
 وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
 فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
 وما تملوكم في الملمات فاحملوا
 وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمر فادح فارقدوهم

(١) الفادح : المثل ؛ يقال : فدحه الأمر : إذا أثقله . والملمات : النوازل .
 (٢) أمعرتهم : افتقرتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم : أي أصابتكم شدة .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس صِرْمَةٌ أَيضاً :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ طلعت شمسُهُ وكلَّ هِلَالٍ ١
عالم السرِّ والبيان لَدِينَا ليس ما قال ربُّنا بضلالٍ
وله الطيرُ تَسْتَرِيدُ وتَأْوِي في وُكُورٍ من آمِنَاتِ الجبالِ ٢
وله الوحشُ بالفلاةِ تراها في حِقَافٍ وفي ظلالِ الرمالِ ٣
وله هودتُ يهودُ ودانت كلَّ دينٍ إذا ذكرتَ عُضالُ ٤
ولهُ شمسُ النَّصارَى وقاموا كلَّ عيدٍ لرهبِمٍ واحتِفالِ ٥
وله الرَّاهِبُ الحبيسُ تراهُ رهنِ بؤسٍ وكانَ ناعمَ بالِ ٦
يا بَنِي الأرحامِ لا تَقْطَعوها وصلُّوها قصيرةً من طِوالِ ٧
واتَّقوا اللَّهَ في ضِعافِ اليَتامى ربمَّا يُسْتَحَلُّ غيرُ الحلالِ
واعلِّموا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا علماً يَهْتَدَى بغيرِ السَّؤالِ
ثم مالَ اليَتِيمِ لا تَأْكُلُوهُ إنَّ مالَ اليَتِيمِ يرعاه واليِ
يا بَنِي ، التُّخومِ لا تَخْزِلُوها إنَّ خَزْلَ التُّخومِ ذو عُقَّالِ ٨
يا بَنِي الأَيَّامِ لا تَأْمَنُوها واحذروا مَكْرَها ومرَّ اللَّياليِ

(١) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٢) تستريد : تذهب وترجع . والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٣) الحِقَاف : جمع حقف ، وهو الكدس المستدير من الرمل .

(٤) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٥) شمس : تعبد .

(٦) الحبيس : الذى حبس نفسه عن اللذات .

(٧) صلُّوها قصيرةً من طِوالِ : أى صلوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أنتم طوالاً بالصلة والبر إن.

قصرت هى . وفى الحديث : « أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً » أراد الطول بالصدقة والبر . أو يريد بها مدح قومه ، بأن أرحامهم قصيرة النسب ، ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة لها نسب فى الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ؛ ومن ليس بشريف لا يعرف حتى تأتى بنسبة طويلة ، يبلغ بها رأس القبيلة .

(٨) التُّخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والاقبال : ما يمنع الرجل من المشى .

ويعقلها . يريد أن الظلم يخلف صاحبه ، ويعقله عن السباق .

واعلموا أن مرّها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبالي
 واجمعوا أمركم على البرّ والثقوى وترك الخنا وأخذ الحلال
 وقال أبو قيس صرمة أيضا . يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من
 الإسلام ، وما خصهم الله به من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم :

ثوى في فريش بضع عشرة حجةً يذكرّ لو يلقى صديقا مواتيا^١
 ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
 فلما أتنا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
 وأنى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عوناً من الله باديا
 يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا
 فأصبح لا يخشى من الناس واحداً قريبا ولا يخشى من الناس نائيا^٢
 بذلنا له الأموال من حيل^٣ مالنا وأنفسنا عند الوغى والتأسي^٤
 ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا
 نعادى الذى عادى من الناس كلهم^٥ جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
 أقول إذا أدعوك في كل بيعة : تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا^٥
 أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة^٦ حنائيك لا تظهر على الأعاديا^٦
 فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة^٧ وإنك لا تبقي لنفسك^٧ باقيا^٨
 فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجعل له الله واقيا
 ولا تحفل النخل المعيمة ربها إذا أصبحت ريتا وأصبح ثاويا^٩

(١) ثوى : أقام . ومواتيا : موافقا .

(٢) نائيا : بعيدا .

(٣) في ١ : « جل » .

(٤) الوغى : الحرب . والتأسي : التعاون .

(٥) يريد « بالبيعة » : المسجد . وهي في الأصل : متعب النصارى .

(٦) حنائيك : أى تحننا بعد تحنن ، والتحنن : الرأفة والرحمة .

(٧) في ١ : « بنفسك » .

(٨) فطأ معرضا : أى متسعا . والختوف : أسباب الموت وأنواعه .

(٩) كذا في أكثر الأصول . والمعيمة : العاطشة . وفي ١ : « المقيمة » وريا : مروية . وثاويا :

مقيما . ويروى : « تاويا » : أى هالكا .

قال ابن هشام : البيت الذى أوله :

فَطَاطًا مُعْرِضًا إِنْ الْحَتُوفَ كَثِيرَةً

والبيت الذى يليه :

فوالله ما يدرى الفقى كيف يتقى

لأُفُنُونِ التَّغَلَّبِيِّ ، وهه صُرَيْمِ بْنِ مَعَشَرَ ، فى أبيات له .

الأعداء من يهود

(سبب عداوتهم للمسلمين) :

قال ابن إسحاق : وَنَصَبَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَحْبَارُ يَهُودٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِدَاوَةَ ، بَغْيًا وَحَسَدًا وَضِعْنًا ، لِمَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْعَرَبَ مِنْ أَخْذِهِ رَسُولَهُ مِنْهُمْ ، وَأَنْصَافَ إِلَيْهِمْ رِجَالٌ مِنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ، مِمَّنْ كَانَ عَسَى^٢ عَلَى جَاهِلِيَّتِهِ ، فَكَانُوا أَهْلَ نِفَاقٍ ، عَلَى دِينِ آبَائِهِمْ مِنَ الشُّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ بِالْبَيْعِ ، إِلَّا أَنْ الْإِسْلَامَ قَهَرَهُمْ بِظُهُورِهِ وَاجْتِمَاعِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِ ، فَظَهَرُوا بِالْإِسْلَامِ ، وَاتَّخَذُوهُ جُنَّةً مِنَ الْقَتْلِ ، وَنَافَقُوا فِي السِّرِّ ، وَكَانَ هَوَاهِمُ مَعَ يَهُودٍ ، لِتَكْذِيبِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجُحُودِهِمُ الْإِسْلَامَ . وَكَانَتْ أَحْبَارُ يَهُودِهِمُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَتَعَنَّوْنَهُ^٣ ، وَيَأْتُونَهُ بِاللَّبْسِ ، لِيَسْلُبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، فَكَانَ الْقُرْآنُ يَنْزِلُ فِيهِمْ فِيمَا يَسْأَلُونَ عَنْهُ ، إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الْمَسَائِلِ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْأَلُونَ عَنْهَا .

(١) وسبب قول أفنون هذين البيتين : أنه خرج فى ركب فرأوا بربوة تعرف بالإلهة ، وكان الكاهن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فمر بها فى ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها وأعلم باسمها ، كره المرور بها ، وأبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن تجوزها سعيًا ، فلما دنا منها بركت ناقته على حية ، فنزل لينظر ، فمشته الحية فمات ، فقبره هناك ، وعندما أحس الموت قال هذين البيتين ، وبعدهما :

كفى حزنا أن يرحل الركب غدوة وأترك فى جنب الإلهة ثاويًا

(٢) عسى : أى بوق .

(٣) يتعنونه : يشقون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حَسْبِيَّ بن أخطب ، وأخواه أبو ياسِر بن أخطب ، وجُدَيْ بن أخطب ، وسَلَام بن مِشْكَم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْق ، وسَلَام بن أبي الحُقَيْق ١ ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بختيبر - والربيعُ بن الربيع بن أبي الحُقَيْق ، وعمرو بن جَحَّاش ، وكعب ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نَبْهان ، وأمه من بني النَّضِير ، والحجَّاج بن عمرو ، حليف كَعْب بن الأشرف ، وكردَم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بني النَّضِير .

(من بني ثعلبة) :

ومن بني ثعلبة بن الفِطَيَوْن ٢ : عبد الله بن صُورِيا ٣ الأعور ، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ؛ وابن صُلُوبا ، ومُخَيَّرِيق ، وكان حَبْرَهُم ، أسلم .

(من بني قينقاع) :

ومن بني قَيْنُقَاع : زيد بن اللَّصِيْت - ويقال : ابن اللَّصِيْت ٤ - فيما قال ابن هشام - وسَعْد بن حُنَيْف ، ومحمود بن سَيِّحان ، وعزير بن أبي عزير ، وعبد الله بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيْف . قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفينحاص ، وأشيع ، ونُعْمان بن أَصَا ، وبَجْرِيَّ بن عمرو ، وشَأْس بن عدى ، وشَأْس ابن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونُعْمان بن عمرو ، وسُكَيْن بن أبي سُكَيْن ، وعدى بن زيد ، ونُعْمان بن أبي أَوْفَى ، أبو أنس ، ومحمود بن دَحِيَّة ، ومالك ابن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضَيْف .

(١) وزادت ا بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع . قال ابن إسحاق : وهو » .

(٢) قال السبيلي : « الفطيون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولى أمر اليهود وملكهم » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » ، وهو تحريف . (راجع القاموس مادة صور) .

(٤) في ا هنا : « اللصيب » في الموضوعين ، وقد ضبط بالقلم فيها على صيغة التصغير .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : آزر بن آزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمَةَ ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن الثابت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حَبْرَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ ، وكان اسمه الحُصَيْن ، فلما أسلم سَمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهو لاء من بني قَيْسِئُقَاع .

(من بني قريظة) :

ومن بني قُرَيْظَةَ : الزُّبَيْر بن باطالين وهَب ، وعَزَّال بن شَمْوِيل ١ ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقدة بني قُرَيْظَةَ الذي نُفِضَ عام الأَحْزَاب ، وشَمْوِيل بن زيد ، وجَبَل بن عمرو بن سُكَيْنَةَ ، والنَّحَّام بن زيد ، وقَرْدَم بن كعب ، ووهب ابن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عَوْف ، وكَرْدَم بن زيد ، وأَسَامَةَ بن حَبِيب ، ورافع بن رُمَيْلَةَ ، وجَبَل بن أبي قُشَيْر ، ووهب بن يَهُودَا ، فهو لاء من بني قريظة .

(من بني زريق) :

ومن يهود بني زُرَيْق : لَبِيد بن أعصم ، وهو الذي أَخَذَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ٢ .

(١) كذا في ١ ، والطبرى . وفي سائر الأصول « سَمَّوَال » .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السهيلي : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أنى لم أجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السحر حتى شفى منه . ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ، يُخِيلُ إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعنتم المعتزلة في هذا الحديث ، وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن ينجوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يعصمك من الناس » .

والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح ، ولا مطعن فيه من جهة النقل ولا من جهة العقل ، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم ، وأما أبدانهم فإنهم يبتلون فيها ويخلص إليهم بالجرأة والضرب والسموم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن ، إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض »

(من بنى حارثة) :

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صُورِيا .

(من بنى عمرو) :

ومن يهود بنى عمرو بن عَوْف : قَدْرَدَم بن عمرو .

(من بنى النجار) :

ومن يهود بنى النجَّار : سِلْسَلَة بن بَرَهَام .

فهؤلاء أحبار اليهود ، وأهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليظفثوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام^١ ومُحْتَرِيق .

إسلام عبد الله بن سلام

(كيف أسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صِفته واسمه وزمانه الذي كُنَّا نتوكَّف^٢ له ، فكنتُ مُسِرّاً لذلك ، صامتا عليه ، حتى قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فلما نَزَل بقُباة ، في بنى عمرو بن عوف ، أقبل رجلٌ حتى أخبر بقُدومه ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعمتي خالدةُ بنتُ الحارثِ تحتي جالسةً ، فلما سمعتُ الخبرَ بقُدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كَبُرْتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعتُ تكبيرى : خيِّبك الله ، والله لو كنتَ سمعتَ بموسى بنِ عمرانَ قادمًا ما زِدت ! قال : فقلتُ لها : أىُّ عمَّةٍ ، هو والله أخو موسى بنِ عمرانَ ، وعلى دينه ، بُعث

(١) قال السبيلي : « سلام ، هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام (بالتشديد) ، وهو كثير ، وإنما سلام (بالتخفيف) في اليهود ، وهو والد عبد الله بن سلام .

(٢) نتوكف : نترقب ونتوقع .

بما بُعِثَ به . قال : فقالت : أي ابنِ أخى ، أهوالنبيِّ الذي كُنَّا نَحْبِرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مع نَفْسِ السَّاعَةِ ١ ؟ قال : فقلتُ لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إِذَا . قال : ثمَّ خرَّجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثمَّ رجعتُ إلى أهل بيتي ، فأمرتهم فأسلموا .

(قومه يكذبونه ولا يتبعونه) :

قال : وكتمتُ إسلامي من يهود ، ثمَّ جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهت ٢ ، وإني أحبُّ أنْ تدخلني في بعض بيوتك ، وتغيِّبني عنهم ، ثمَّ تسألهم عني ، حتى يُخبروك كيف أنا فيهم ، قبل أن يعلموا بإسلامي ، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني . قال : فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه ، فكلموه وسألوه ، ثمَّ قال لهم : أيُّ رجلٍ الحُصَيْنِ بنِ سَلَامٍ فيكم ؟ قالوا : سيِّدنا وابن سيِّدنا ، وحَبْرنا وعالمنا . قال : فلما فرغوا من قولهم خرجتُ عليهم ، فقلتُ لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله ، واقبلوا ما جاءكم به ، فبه الله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله ، تجدونهُ مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته ، فإني أشهدُ أنه رسولُ الله ، وأؤمن به وأصدقُه وأعرفُه ، فقالوا كذبت ، ثمَّ وقعوا بي . قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألم أُخْبِرَكَ يا رسول الله أنهم قومٌ بُهت ، أهل غَدْرٍ وكَذِبٍ وفُجُورٍ ! قال : فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي ، وأسلمت عمَّتِي خالدة بنت الحارث ، فحَسَّنَ إسلامها .

(١) قال السهيلي : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إني لأجد نفس الساعة بين كتي . وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه فنفس الطالب بين كتفيه . وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولَّى أمته ظهره خارجاً من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهب أمتي ما يوعدون . فكانت بعده الفتنة ، ثمَّ الهرج المتصل بيوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بعثت أنا والساعة كهاتين » يعني السبابة والوسطى .

(٢) البهت : الباطل .

حديث مخيريق

(إسلامه وموته ووصاته) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث مُخَيَّرِيق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يَعْرِفُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلفُ دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أُحُد ، وكان يوم أُحُدِ يومَ السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتتعلمون إن نَصَرَ محمدٌ عليكم لحقَّ . قالوا : إن اليومِ يومُ السبت ؛ قال : لاسبتَ لكم ؛ ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد ، وعهد إلى مَنْ وراءه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليومَ ، فأموالي ل محمد (صلى الله عليه وسلم) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناسُ قاتل حتى قُتِلَ : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : مخيريقٌ خيرُ اليهود . وقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامةُ صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حَدَّثَتْ عن صفية بنتِ حُسيِّ بنِ أَخْطَب ، أنها قالت : كنت أحبُّ وُلدِ

(١) قال السهيلي : « ومخيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو خير النصارى ولا خير اليهود ، لأن أفعال من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : خير يهود ، ولم يقل : خير اليهود . ويهود اسم علم كشمود ، يقال : إنهم نسبوا إلى يهود ابن يعقوب ، ثم عربت الدال دالا . فإذا قلت اليهود بالألف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعلى حد قولهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعلى حد قولك : النصارى والمجوس ، أعنى أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الدين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى » بخذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو التدين بدينهم .

أبي إليه ، وإلى عمّي أبي ياسر ، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قُبَاء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حُسيُّ بن أخطب ، وعمّي أبو ياسر بن أخطب ، مُغلّسَيْن . قالت : فلم يرجعَا حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فأتيا كالتين كسلانين ساقطين ، يمشيانِ الهويّتي . قالت : فهششتُ إليهما كما كنتُ أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحدٍ منهما ، مع ما بهما من الغمّ . قالت : وسمعت عمّي ، أبا ياسر ، وهه يقول لأبي حُسيّ بن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ؛ قال : : أتعرّفه وتُشبهه ؟ قال : نعم ؛ قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيتُ .

من اجتمع إلى يهود من منافقي الأنصار

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : وكان يَمَنُّ انصاف إلى يهود ، ممن سمى لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زُوَيّ بن الحارث .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جُلّاس بن سُويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد .

(شيء عن جلاس) :

وجُلّاس الذي قال — وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك — لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحُمُر . فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعير بن سعد ، أحدهم ، وكان في حِجْر جُلّاس ، خلفَ جُلّاس على أمه بعد أبيه ، فقال له مُعير بن سعد : والله يا جلاس ، إنك لأحبّ الناس إليّ ، وأحسنهم عندي يدا ، وأعزّهم عليّ أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلتَ مقالةً لئن رفعتُها عليك لأفضحتك ، ولئن صمتُ عليها

ليهلكن ديني ، وإلحدهما أيسرُ عليّ من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جُلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب عليّ عمير ، وما قلتُ ما قال عمير بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِعَدَاةِ إِسْلَامِهِمْ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَكُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلا :
وترفع من صدور شمردلاتٍ يصكّ وجوهها وهجّ أليم^٢
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فرعموا أنه تاب ، فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .
(شيء عن الحارث بن سويد) :

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البَلَوِيّ ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقا ، فلما التقى الناسُ عدّا عليهما ، فقتلها ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غيرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده . وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتل أحد .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعث .

(١) الشمردلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .

(٢) في لسان العرب (مادة ألم) : « خدودها » .

... قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكره - قد أمر
عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه
جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن
ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَشَهِدُوا
أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .
إلى آخر القصة .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن
عثمان بن عامر .

(من بنى لوزان) :

ومن بنى لوزان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذى قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ،
فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً جسيماً أذلم^١ نائر شعر الرأس^٢ ، أحمر
العينين ، أسفع^٣ الخدين . وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتحدث إليه
فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ؛ وهو الذى قال : إنما محمد أذن ،
من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ ، قُلْ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بلعجلان ، أنه حدث : أن جبريل -
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : إنه يجلس إليك رجل أذلم ،
نائر شعر الرأس ، أسفع الخدين ، أحمر العينين ، كأنهما قدران من صفر ، كبده

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترخى الشفتين .

(٢) نائر شعر الرأس : أى مرتفعه منتثره .

(٣) السفعة : حمرة تضرب إلى السواد .

أغلظُ من كبد الحمار ، ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذره . وكانت تلك صفة نَبْتَل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(من بنى ضبيعة) :

ومن بنى ضبيعة ١ : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار ؛ وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير ، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقنَّ ولنكوننَّ من الصالحين ، إلى آخر القصة . ومعتب ، الذي قال يوم أُحُد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا » ، إلى آخر القصة . وهو الذي قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كُنُوز كِسرى وقِيصَرَ ، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط . فأنزل الله عزَّ وجلَّ فيه : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » . والحارثُ بن حاطب .

(معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين) :

قال ابن هشام : مُعْتَب بن قُشَيْر ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين ، فيما ذكر لي من أئق به من أهل العلم ، وقد نسب ابنُ إسحاق ثعلبة والحارث في بنى أمية بن زيد في أسماء أهل بدر .

قال ابن إسحاق : وَعَبَّاد بن حُنَيْف ، أخو سهل بن حُنَيْف ؛ وَبَجْرَج ، وهم ممن كان بنى مسجد الضرار ، وعمرو بن خِذَام ، وعبد الله بن نَبْتَل .

(من بنى ثعلبة) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عَوْف : جاريةُ بن عامر بن العَطَّاف ، وابناه : زيد ومُجمَع ابنا جارية ، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار . وكان مجمَع غلاما حدَّثنا قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلي بهم فيه ، ثم إنه لما أُخرب المسجد ، وذهب

(١) لعله غير ضبيعة بن زيد ، الذي تقدم .

رجالٌ من بنى عمرو بن عوف ، كانوا يُصَلُّونَ بِنِي عمرو بن عوف في مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطاب ، كُلَّم في مَجْمَع ليصليَ بهم ؛ فقال : لا ، أو ليس بإمامِ المنافقين في مَسْجِد الضَّرَّار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكني كنت غلاما قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد مَوْنِي أصليَ بهم ، وما أرى أمرهم إلا على أحسن ما ذكروا . فزعموا أن عُمر تركه فصلَّى بقومه .

(من بنى أمية) :

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودِيعَة بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد الضَّرَّار ، وهو الذي قال : إنما كنَّا نَحْوُض ونَلْعَب . فأنزل الله تبارك وتعالى : « وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخْوُضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَباللهِ وآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى آخر القصة :

(من بنى عبيد) :

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خِذَام بن خالد ، وهو الذي أُخْرِجَ مسجدُ الضَّرَّار من داره ؛ وبشر ورافع ابنا زيد ١ .

(من بنى النبيت) :

ومن بنى النَّبِيَّتِ — قال ابن هشام : النَّبِيَّتِ : عمرو بن مالك بن الأوس — قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مِرْبَع بن قَيْطِيٍّ ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامدٌ إلى أحد : لا أُحِلُّ لك يا محمد ، إن كنت نبيا ، أن تمر في حائطي ، وأخذ في يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أُصِيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القومُ ليقْتُلُوهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ،

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع . . . الخ » .

(٢) الحائط : البستان .

أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بني عبد الأشهل بالقوس ، فشجّه ؛ وأخوه أوس بن قيظي ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه : « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » . قال ابن هشام : عورة ، أى مُعْوَرَةٌ للعدوِّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات ، قال النَّبِغَةُ الذبياني :

مَتَى تَلَقَّهْم لَاتَلَقَنَّ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارَ مَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرَ ضَائِعًا
وهذا البيت فى أبيات له . والعورة (أيضا) : عورة الرجل ، وهى حرمة .
والعورة (أيضا) : السَّوءة .

(من بنى ظفر) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظفّر ، واسم ظفّر : كعب بن الحارث بن الخزرج : حاطب بن أمية بن رافع ، وكان شيخا جسيما قد عسا^١ فى جاهليته ، وكان له ابن من خيار المسلمين . يقال له : يزيد بن حاطب ، أُصِيبَ يوم أحد حتى أثبتته الجراحات ، فحُمِلَ إلى دار بنى ظفّر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أنه اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسأهم وهو بالموت ، فجعلوا يقولون : أبشر يا بن حاطب بالجنة . قال : فنَجِمَ^٢ نِفَاقُهُ حينئذ ، فجعل يقول أبوه : أجل ، جَنَّةٌ وَاللَّهِ مِنْ حَرَمٍ ، غَرَرْتُمْ وَاللَّهِ هَذَا الْمَسْكِينِ مِنْ نَفْسِهِ .

قال ابن إسحاق : وبُشِيرٌ^٣ بن أبيبَرِق ، وهو أبو طُعْمَةَ ، سارق الدّرعين ، الذى أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا » ؛ وَقَزْمَان : حايِفٌ لَهُمْ .

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبوذر : كذا وقع هنا (بشير) بفتح الباء . وقال الدارقطنى : إنما هو (بشير) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أيرق ، وكانوا ثلاثة : بشير ومبشر وبشر ، نهبوا مشربة ، أو نقها بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدرعا له وطعاما ، فعثر على ذلك ، فجاء ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكوهم لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أسيد بن عروة بن أيرق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ^١ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة ^٢ نفر من المشركين ، فأثبتته الجراحات ^٣ ، فحُمِل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُرْمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أُبشّر ، فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وآذته أخذ سهما من كِنانته ، ففقطعه به رواهش ^٤ يده ، فقتل نفسه .
(من بني عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يُعلم ، إلا أن الضحّاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، رهط سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالنفاق وحُبّ يهود .
قال حسان بن ثابت :

من مُبلِّغ الضحّاك أنَّ عُرُوقه أعيّت على الإسلامِ أن تَمَجِّدَا

=الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله، إن هؤلاء عمدوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين فأبنوهم بالسرقة ، ورموهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأنزله تعالى : « ولا تجادل » الآية ؛ وأنزل الله تعالى : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبيد بن سهل ، قالوا : ما سرقناه ، وإنما سرقه ليبيد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أنزل الله تعالى ما أنزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، ونزل على سلافة بنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدرعين إذ كنت ذاكرا
بني كرم بين الرجال أوادعه
وقد أنزلته بنت سعد فأصبحت
ينازعها جار أسفها وتنازعه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم
وفيكم نبي عنده الوحى واضعه

فقال : إنما أهديت لى شعر حسان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خيبر ، ثم إنه نقب بيتا ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فات .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصارى الظفرى أبو عمر والمدنى وثقه ابن معين وابن سعد وقال : كان علم له بالسيرة توفي سنة عشرين ومئة ، أو سبع وعشرين أو تسع وعشرين

(٢) في ١ : « تسعة » .

(٣) الرواهش : عصب ظاهر اليد . وعروق في باطن الذراع « التاج » .

أُحِبُّ يُهْدَانَ الْحِجَازَ وَدِينَهُمْ كَيْدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا
 دِينًا لِعَمْرَى لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا أَسْتَنَّ آلُ فِي الْفَضَاءِ وَخَوْدًا
 وَكَانَ جُلَاسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ صَامِتٍ قَبْلَ تَوْبَتِهِ - فِيمَا بَلَغَنِي - وَمَعْتَبُ
 ابْنِ قُشَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِشْرٌ ، وَكَانُوا يُدْعُونَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالٌ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُصُومَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ
 إِلَى الْكُفْهَانِ ، حَكَّامِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِن قَبْلِكَ ،
 يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
 وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إلى آخر القصة .

(من الخزرج) :

ومن الخزرج ، ثم من بني النجَّار : رافعُ بن ودِيعَةَ ، وزيدُ بن عمرو ،
 وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

(من بني جشم) :

ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة : الحدَّ بن قيس ، وهو الذي
 يقول : يا محمد ائذن لي ولا تفتني . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَقُولُ ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَفْتِنِّي ، أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
 بِالْكَافِرِينَ » . . . إلى آخر القصة .

(من بني عوف) :

ومن بني عوف بن الخزرج : عبدُ الله بن أُبَيِّ بن سَلُولٍ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُتَنَافِقِينَ
 وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ ،
 فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ . وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ ، نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُتَنَافِقِينَ بِأَسْرَها . وَفِيهِ
 وَفِي وَدِيعَةَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ - وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقُلٍ ، وَسُؤَيْدٌ ، وَدَاعِسٌ ،
 وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ . فَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَدُسُّونَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ اثْبَتُوا ، فَوَاللَّهِ لئن أخرجتم لنخرجننَّ ، معكم ولا نطيع فيكم أحدا

أبدًا ، وإن قوتلتم لننصرنكم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ، وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » . . . ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

من أسلم من أحبار يهود نفاقا

قال ابن إسحاق ١ : وكان ممن تَعَوَّذَ بالإسلام ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو مُنَافِقٌ ، من أحبار يهود .

(من بنى قينقاع) :

من بنى قينقاع : سعدُ بنُ حنيفة ، وزيدُ بنُ اللُصَيِّتِ ، ونُعْمانُ بنُ أوفى بن عمرو ، وعمانُ بنُ أوفى . وزيدُ بنُ اللُصَيِّتِ ، الذى قاتلَ عمرُ بنَ الخطابِ رضى الله عنه بسوقِ بنى قينقاع ، وهو الذى قال ، حين ضلَّتْ ناقَةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء وهو لا يدري أين ناقته ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبرُ بما قال عدوُّ الله فى رحلته ، ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته : إن قائلًا قال : يزعم محمدُ أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يدري أين ناقته ؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علمنى الله ، وقد دلنى الله عليها ، فهى فى هذا الشعب ، قد حبستُها شجرةٌ بزمامها ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف . ورافعُ بنُ حُرَيْمِلةَ ، وهو الذى قال له الرسولُ صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنا — حين مات : قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين ؛ ورافعةُ بنُ زيدِ بنِ التابوت ، وهو الذى قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين

(١) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك

ابن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائى ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبى قال « .

هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المُصْطَلِقِ ، فاشتدت عليه ، حتى أشفق المسلمون منها ؛ فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار . فلما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بن زَيْد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة ابن بسرّهام . وكينانة بن صوريا .

(طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم) :

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد ، فيستمعون أحاديثَ المُسلمين ، ويسخرون ويستهزئون بدينهم ، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناسٌ ، فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم ، خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً ؛ فقام أبوأيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمرو بن قيس ، أحد بني غنم بن مالك بن النجار — كان صاحباً آلهتهم في الجاهلية — فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أخرجني يا أبا أيوب من مرئيد بني ثعلبة ! ثم أقبل أبوأيوب أيضاً إلى رافع بن وديعة ، أحد بني النجار ، فلبه بردائه ثم تتره (١) نترًا شديدًا ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أوف لك منافقًا خبيثًا ! أدر أجلك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التي جئت منها . قال الشاعر :

فولى وأدبر أدراجَه وقد باء بالظلم من كان ثم ٢٠

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلاً طويل اللحية ، فأخذ بليحيته ، فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فلقدمه بهما في صدره لدمه خراً منها . قال : يقول : خدشني يا عمارة ؛ قال :

(١) نتره : جذبه .

(٢) هذه العبارة من قوله . قال ابن هشام ، إلى آخر البيت ، ساقطة في أ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدّ الله لك من العذاب أشدّ من ذلك ، فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال ابن هشام : اللدّم : الضرب بيطن الكف . قال تميم بن أبي بن مقبل :
وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الواليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عرق القلب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجّار ، كان بدرياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة^١ بن الحزرج ، رهط أبي سعد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة ، فأخذ بجمته فسحبها بها سحباً عنيفاً ، على ما مرّ به من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يابن الحارث ؛ فقال له ؛ إنك أهلٌ لذلك ، أي عدوّ الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنك نجس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زويّ بن الحارث ، فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقف^٢ منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره . فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

(١) بلخندرة ، يريد بني الخندرة : وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ، فقال : « وقام رجل من بلهجرة ، صوابه : من بلأبجر ، يريد بني الأبجر ، فحذف ، كما يقال في بني الحارث : بلحارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد بني الخندرة » .

(٢) أقف منه ، أي قال له : أف .

ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

(ما نزل في الأحبار) :

ففي هؤلاء من أحبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدر سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغنى - والله أعلم .
يقول الله سبحانه وبحمده : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه » ، أى لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤية الهذلي :

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم^٢
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب (أيضا) : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :
كأني أريه بريب

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

كأني أربته بريب

وهذا البيت في أبيات^٣ له . وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي .

« هُدَىٰ لِّلْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أى يقيمون الصلاة بفرضها ، ويؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يحدون ما جاءهم به من ربهم . « وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

(١) في م ، « جؤية » ، بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصروا به : أحذقوا . ولحيم : أى قتيل .

(٣) وقد قالها خالد حين أتته أبو ذؤيب بامرأته ، والأبيات هي :

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب
يشم عطفي ويبرز ثوبي كأني أربته بريب

والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أَوْلَيْتِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمننا بما جاءنا قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، أى إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، مما جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا أو تحذيرا ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ، وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ، أى عن الهدى أن يُصِيبوه أبدا ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك ، حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته :

(ما نزل فى مناقق الأوس والخزرج) :

« وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » :
يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ » : أى شك « فزادهم الله مرضا » : أى شك « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ »
بما كانوا يكذبون . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » ، أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب . يقول الله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ، قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ . وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ » من يهود ، الذين يأمرونهم بالتكذيب بالحق ، وخلاف ما جاء به الرسول « قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » : أى إنا على مثل ما أتم عليه . « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » : أى إنما نستهزئ بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « اللَّهُ يُسْتَهْزَىٰ بِهِمْ وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يَعْمَهُونَ : يحارون . تقول العرب : رجل عَمِه وعامه : أى حَسِران ، قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أعمى الهدى بالجاهلين العمه

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالعمه : جمع عامه ؛ وأما عمه ، فجمعه : عمهون .
والمرأة : عمهه وعمههه .

« أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » : أى الكفر بالإيمان « فَمَا رِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ » : أى لا يبصرون الحق ويقولون به ، حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ، ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر ، فهم لا يبصرون هدى ، ولا

يستقيمون على حق . « صُمُّ بَكْمٌ عُمَى فَهَمٌ لَا يَرْجِعُونَ » : أى لا يرجعون إلى الهدى ، صُمُّ بَكْمٌ عُمَى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ، ولا يصيبون نجاتاً ما كانوا على ما هم عليه . « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ، يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيْبُ : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم : السيد ، من ساد يسود ، والميِّت : من مات يموت ؛ وجمعه : صيائب . قال علقمة بن عبدة ، أحدُ بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :
كانهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطرهن دبيب
وفيهما :

فلا تعدلى بنى وبين مغمّر سقتك روايا المزن حيث تصوب ا

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل ، من الذى هم عليه من الحلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو (فى) ١ ظلمة الصيب ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حدّار الموت ، يقول ٢ : والله منزل ذلك بهم من النعمة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ » : أى لشدة ضوء الحقّ « كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحقّ ويتكلّمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فإذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا متحيرين . « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحقّ بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ » ، للفريقين جميعا ، من الكفار والمنافقين ، أى وحدوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ، وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ، فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم نِدٌّ . قال لبيد بن ربيعة :

أحمد الله فلا نِدٌّ له . بيديهِ الخير ما شاء فعَلُّ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى لا تُشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا ربّ لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده ، هو الحقّ لا شكّ فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا » ، أى فى شكّ مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ »

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله . . . الخ » .

مِنْ دُونِ اللَّهِ : « أَي مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَعْوَانِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَكِنْ تَفْعَلُوا ، فَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ الْحَقُّ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، أَي لِمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ .

ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُمْ ، وَذَكَرَ لَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ ، وَشَأْنَ آبِيهِمْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمْرَهُ ، وَكَيْفَ صُنِعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودِ « اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ » : أَي بِلَاقِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ ، لَمَّا كَانَ نَجَاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ « وَأَوْفُوا بِعَهْدِي » الَّذِي أَخَذْتُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ إِذَا جَاءَكُمْ . « أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ » : أَنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدْتُمْ عَلَى تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ ، بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ ، بِذُنُوبِكُمُ الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ » ، أَي أَنْ أُنْزَلَ بِكُمْ مَا أَنْزَلْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النِّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ ، مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ . « وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ » ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ . وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ . « وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » : أَي لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ ، وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بَأْيَدِيكُمْ . « أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أَي أَتَسْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَتْرَكُونَ أَنْفُسَكُمْ ، أَي وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ فِي تَصَدِيقِ رَسُولِي ، وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي ، وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي .

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ ، فَذَكَرَ لَهُمُ الْعَجَلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ ، وَتَوَبَّتْ عَلَيْهِمْ ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ قَوْلَهُمْ : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : جهرة ، أى ظاهراً لنا ، لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز الحنطاني ، واسمُه قُتَيْبَةُ :

يَجْهَرُ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السَّدْمِ ١

وهذا البيت في أرجوزة له ٥

يجهر : يقول : يُظْهَرُ الْمَاءُ ، وَيَكْشَفُ عَنْهُ مَا يَسْتَرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ ٥
قال ابن إسحاق : وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لِغَرَّتْهُمْ ، ثُمَّ إِحْيَاءَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ، وَإِنزَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ : « ادْخُلُوا الْبَابَ مُجِدِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً » ، أَيْ قُولُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ ، أَحْطَ بِهِ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ ؛ وَتَبَدِيلَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، اسْتَهْزَأَ بِأَمْرِهِ ، وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ هُزْنِهِمْ .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المنّ : شئٌ كان يسقط في السحر على شجرهم ، فيجثون به حلواً مثل العسل ، فيتشربونه ويأكلونه . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :
لَوْ أُطْعِمُوا الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَكَاتِهِمْ ۚ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ ۚ نَجَعًا ٢
وهذا البيت في قصيدة له . والسلوى : طير ؛ واحداً : سلواة ؛ ويقال : إنها السمّاني ؛ ويقال للعسل (أيضاً) : السلوى . وقال خالد بن زهير الهذلي :
وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَقًّا لِأَنْتُمْ أَلَدُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا
وهذا البيت في قصيدة له ٣ . وحطة : أي حطّ عنا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وكان من تبدلهم ذلك ، كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوّامة بنت أمية بن خلف ، عن أبي هريرة ومن لاأثمهم ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أَمَرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سُجَّدًا يَزْحَفُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِنْطٌ فِي شَعِيرِ .

قال ابن هشام : ويروى : حنطة في شعيرة .

قال ابن إسحاق : واستسقاء موسى لقومه ، وأمره (إياه) ٤ أن يضرب بعصاه

(١) المياه السدم : القديمة العهد بالواردة ، حتى كادت تندفن .

(٢) نجح : نفع .

(٣) العبارة من قوله « والسلوى » إلى قوله « في قصيدة له » ساقطة في أ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

الحَجَرِ ، فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سِبْطٍ اَعْيُنٌ يَشْرَبُونَ مِنْهَا ،
 قد علم كُلُّ سِبْطٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ ؛ وَقَوْلُهُمْ بِلُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَنْ
 نَصْبِرَ عَلَيَّ طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ
 مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَائِهَا وَفُومِهَا » .

قال ابن هشام : الفُومُ : الحنطة . قال أُمِيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ :
 فَوْقَ شَيْبِزَى مِثْلَ الْجَوَابِي عَلَيْهَا قِطْعٌ كَالْوَذِيلِ فِي نِقْيِ فُومٍ
 (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الوذيل : قِطْعُ الْفُصَّةِ (والفوم : القمح) ٣ ؛ واحدته :
 فُومَةٌ . وهذا البيت في قصيدة له ٥

« وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبِدُّونَ النَّدِي هُوَ أَدَنِي بِالنَّدِي هُوَ
 خَيْرٌ . اهْبِطُوا مِصْرًا ، فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ » .

قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، وَرَفَعَهُ الطُّورُ فَوْقَهُمْ لِيَأْخُذُوا مَا أُوتُوا ؛
 والمسخ الذي كان فيهم ، إذ جعلهم قِرْدَةً بِأَحْدَاثِهِمْ ، وَالْبِقْرَةَ الَّتِي أَرَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقِتْلِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُ ، بَعْدَ
 التردد على موسى عليه السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْبِقْرَةِ ؛ وَقِسْوَةَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى كَانَتْ
 كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قِسْوَةً . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
 الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَشَقُّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ
 مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ » ، أَيْ وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِأَلَيْنُ مِنْ قُلُوبِكُمْ عَمَّا تُدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ
 الْحَقِّ « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثم قال ل محمد عليه الصلاة والسلام ولمن معه المؤمنین يُؤَيِّسُهُمْ مِنْهُمْ : « أَفَتَطْمَعُونَ
 أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

(١) الأسباط في بنى إسحاق : كالكبائل في بنى إسماعيل .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب يقال له الشيز ، وهو خشب أسود . والجوابي : جمع جابية ،
 وهي الحياض يجسى فيها الماء ، أى يجمع .

(٣) زيادة عن ط .

يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» ، وليس قوله «يَسْمَعُونَ التَّورَةَ» ، أن كلَّهم قد سمعها ، ولكنه فريق منهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق ١ ، فيما بلغنى عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ، قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مُرَّهُمْ فَلَسَّطَهُرُوا ، أو ليظهروا ثيابهم ، وليصُرموا ، ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ؛ فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سُجَّدًا ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، يأمرهم وينهاهم ، حتى عَقَلُوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبنى إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ، خلافا لما قال الله لهم ، فهم الذين عَنِىَ اللهُ عزَّ وجلَّ لرسوله صلى الله عليه وسلم . ثم قال تعالى : «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا» : أى بصاحبكم ٢ رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . «وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لا تتحدثوا العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، فكان فيهم . فأنزل الله عز وجل فيهم : «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَا بِعَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ» ، أفلا تعقلون» ، أى تُقِرُّونَ بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذى كُنَّا ننتظر ونجد فى كتابنا ؛ اجحدوه ولا تُقِرُّوا لهم به . يقول الله عزَّ وجلَّ : «أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون» ، ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني» .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام ، عن أبى عبيدة : إلا أماني : إلا قراءة ، لأن الأمي : الذى

(١) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٢) فى م ، ر : «أى إن صاحبكم . . . الخ» .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا (أنهم) ١ يقرءونه .

قال ابن هشام ٢ : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة : أن العرب تقول : تمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْفَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :

تَمَتَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَآفَى حِمَامِ الْمَقَادِرِ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً :

تَمَتَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيًا تَمَتَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْوَ
وواحدة الأمانى : أُمْنِيَّةٌ . والأمانى (أيضاً) : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .

قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أى لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ؟

(دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني موالي لزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، واليهود تقول : إنما مدةُ الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يُعَذَّبُ اللهُ ٣ الناسَ في النارِ بكلِّ ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة أيام ، ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ، فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أ . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط : « وإنما يعذب الناس . . . الخ » .

عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ : أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يُحِيطُ كَفَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أى خُلِدُوا أَبَدًا . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدين فيها ، يُخَبِّرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرَّ مَقِيمٌ عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا ، لَا انْقِطَاعَ لَهُ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) ١ يُؤْتِيهِمْ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » ، وبالوالدين إحساناً ، وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالتقصص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَ كُفْرِكُمْ » . (تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : تسفكون : تصبؤون . تقول العرب : سفك دمته ، أى صبته ؛ وسفك الزرق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حُلَّ بِأَرْضِنَا سفكنا دماء البُدن في تُربةِ الحالِ

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهلة . وقد جاء فى الحديث ٢ : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أخذ من حال البحر ٣ (وحماته) ٤ ، فضرب به وجه فرعون . (والحال : مثل الحمأة) ٥ .

قال ابن إسحاق ٦ : « وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ » ، ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ١ ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٦) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . عَلَى أَنْ هَذَا حَقٌّ مِنْ مِيثَاقِ عَلَيكُمْ ، « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » : أَي أَهْلَ الشَّرْكِ ، حَتَّى يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ . « وَإِنْ يَا تُوكُمُ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ » وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » : فِي كِتَابِكُمْ « إِخْرَاجُهُمْ » ، أَفْتَتُومِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ : (أَي) أَتَفَادُونَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ ، وَتُخْرِجُونَهُمْ كَفَارًا بِذَلِكَ . « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَّرُونَ » . فَأَنْتُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ ، وَافْتِرَاصَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أُسْرَاهُمْ .

فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ ، مِنْهُمْ بَنُو قَيْسِنُقَاعٍ وَلِقْتُهُمْ ٢ ، حَلَفَاءُ الْخَزْرَجِ ؛ وَالنَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ وَلِقْتُهُمْ ، حَلَفَاءُ الْأَوْسِ . فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ . خَرَجَتْ بَنُو قَيْسِنُقَاعٍ مَعَ الْخَزْرَجِ ، وَخَرَجَتْ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَعَ الْأَوْسِ ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حَلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةَ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكِ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ : لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعَثًا وَلَا قِيَامَةَ ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعْتَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ٣ افْتَدَوْا أُسْرَاهُمْ ؛ تَصَدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَفْتَدِي بَنُو قَيْسِنُقَاعٍ مَنْ ٥ كَانَ مِنْ أُسْرَاهِمُ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ ، وَتَفْتَدِي النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ مَا فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ . وَيُطْلِئُونَ ٦ مَا أَصَابُوا مِنْ ،

(١) زيادة عن ط .

(٢) لِقْتُهُمْ : أَي مِنْ عَدُوِّهِمْ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ ، ط .

(٤) فِي م : « أُسْرَاهِمُ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا » .

(٦) يَطْلُونَ : يَبْلُغُونَ .

الدماء ، وقتلوا من قُتِلُوا منهم فيما بينهم ، مُظاهرةً لأهل الشرك عليهم . يقول الله تعالى لهم حين أنبهم ١ بذلك : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » : أى تُفاديه بحكم التوراة وتقتله ، وفى حكم التوراة ألا تفعل ، تقتله وتُخرجه من داره وتُظاهر عليه من يُشرك بالله ، ويعبد الأوثان من دونه ، ابتغاءَ عرض الدنيا . فى ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج — فيما بلغنى — نزلت هذه القصة .

ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الآيات التى وضعت ٢ على يديه ، من إحياء الموتى ، وخلقته من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً ، بإذن الله ، وإبراء الأسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدّخرون فى بيوتهم ، وما ردّ عليهم من ٣ التوراة مع الإنجيل ، الذى أحدث الله إليه . ثم ذكر كفّرهم بذلك كله ، فقال : « أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ ، فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَتَقْتُلُونَ » . ثم قال تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فى أكمة . يقول الله عزّ وجلّ : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ، فَكَلِيلًا مَائُومِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق : حدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قال : قالوا : فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة ، كنّا قد علّوناهم ظهراً فى الجاهلية ، ونحن أهل شرك ، وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبياً بُعث الآن نتّبعه ، قد أظلم زمانه ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعناه ، كفروا به . يقول الله : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كذا فى ١ ، ط . فى سائر الأصول : « أنبأهم » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٢) كذا فى ط . وفى سائر الأصول : « وضع » .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « مع التوراة والإنجيل » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ . بئسما اشتروا به أنفُسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً ، أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده : « أى أن جعله في غيرهم » فباءوا بغضب على غضب ، وللكافرين عذاب مهين .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوعوا بمثلها كصرخة حبلتي يسرتها قبيلها
 (قال ابن هشام : يسرتها : أجلسها للولادة) ٢ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .

ثم أنهم برقع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل لها دون ربهم ؛ يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أى ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب عند الله ، فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام : « وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ » ، أى يعلمهم بما عندهم من العلم بك ، والكفر بذلك ٣ ؛ فيقال : لو تمنّوه يوم قال ذلك لهم ، ما بقى على وجه الأرض يهودى إلا مات . ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العُمر ، فقال تعالى : « وَلَتَجِدَنَّهْم أحرص الناس على حياة » : اليهود « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِّنَ الْعَذَابِ

(١) القبيل : القابلة .

(٢) زيادة عز ط .

(٣) كذا فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

أَنْ يُعَمَّرَ» ، أى ما هو بِمُنْجِيهِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرِكَ لَا يَرْجُو بَعَثًا بَعْدَ الْمَوْتِ ، فَهُوَ يَحِبُّ طَوْلَ الْحَيَاةِ ، وَأَنَّ الْيَهُودِيَّ قَدْ عَرَفَ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْحَزْنِ ، بِمَا ضَيَّعَ مِمَّا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

(سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبدُ الله بن (عبد) الرحمن بن أبي حُسَيْنِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ شَهْرَ بْنِ حَوْشَبِ الْأَشْعَرِيِّ : أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودِ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْنَا عَنْ أَرْبَعِ نَسَائِكَ عَنْهُمْ ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَّقْنَاكَ ، وَأَمَّا بِكَ . قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ : لئن أنا أَخْبَرْتُكُمْ بِذَلِكَ لَتَصَدُقُنَّنِي ؛ قَالُوا : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَاسْأَلُوا عَمَّا بَدَأَ لَكُمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ يَشْبَهُ الْوَلَدُ أُمَّهُ ، وَإِنَّمَا النُّطْفَةُ مِنَ الرَّجُلِ ؛ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بِيضَاءُ غَلِيظَةٌ ، وَنُطْفَةُ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءُ رَقِيْقَةٌ ، فَأَيَّتَهُمَا عَلَتْ صَاحِبَتُهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ ؛ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا كَيْفَ نَوْمُكَ ؛ فَقَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَوْمَ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِهِ : تَنَامَ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ ؛ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالَ : فَكَذَلِكَ نَوْمِي ، تَنَامَ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْظَانُ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الْإِبِلِ وَحُومُهَا ، وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى ، فَعَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْرًا لِلَّهِ ، فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَانَهَا ؛ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالُوا : فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ ؛ قَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُونَهُ جِبْرِيلَ ، وَهُوَ الَّذِي يَأْتِينِي ؛ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَلَكِنَّهُ يَا مُحَمَّدُ لَنَا عَدُوٌّ ، وَهُوَ مَلَكَ ، إِنَّمَا يَأْتِي بِالشَّدَّةِ وَبَسْفِكَ الدَّمَاءِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْنَاكَ ؛ قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا

لِحَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى
وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . . . إلى قوله تعالى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ
فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؟ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ
اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأْتَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى
مُلْكِ سُلَيْمَانَ » ، أي السحر « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ،
يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ » .

(إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد الله عليهم) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — لما
ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أحبارهم : ألا تعجبون من محمد ،
يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فأنزل تعالى في ذلك
من قولهم : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أي باتباعهم
السحر وعملهم به . « وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ : وَمَا
يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
أنه كان يقول : الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدنا الكبّد والكُلَيْتَانِ والشحم ،
إلا ما كان على الظَّهْر ، فإن ذلك كان يُقَرَّبُ للقُرْبَانِ ، فتأكله النار .

(كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما
حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب
موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم : يا معشر أهل
التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ، تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ . ذَلِكَ

مَتَلَّهُمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَمَتَلَّهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَّرَعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ فَأَزَّرَهُ ،
فَاسْتَغْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ ، يُعْجِبُ الزَّرَاعَ ، لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ،
وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من
كان قبلكم من أسباطكم المن والسوى ، وأنشدكم بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى
أنجاهم من فرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم ، أن
تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم : « قَد تَّبَيَّنَ
الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » ، فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه :

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شَطَأُهُ : فِرَاحُهُ ؛ وواحدته : شَطَاةٌ . تقول العرب : قد أشطأ
الزروع ، إذا أخرج فِرَاحَهُ . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات .
قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِيُّ :

بِمَحْنِيَةِ قَدِ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا حَجَرَ جِيوشِ غَانِمِينَ وَحُيْبِ
وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة بن مالك
ابن زيد مناة :

زَرَعًا وَقَضْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ٢

وهذا البيت في أرجوزة له ، وسوقه (غير مهموز) : جمع ساق ، لساق الشجرة :
(ما نزل في أبي ياسر وأخيه) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن بخاصة ، من الأحبار وكُفَّارِ يهود ،
الذي كانوا يسألونه ، ويتعنَّتونه ليلبسوا الحقَّ بالباطل — فيما ذُكِرَ لي عن عبد الله بن
عبَّاس وجابر بن عبد الله بن رثاب — أن أبا ياسر بن أخطب مرَّ برسولِ الله
صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « المَّ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ،

(١) المحنية : ما انحنى من الوادى وانعطف . والضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) القضب : القفصفة الرطبة .

(٣) في ١ : « كساق » .

فأتى أخاه حُسيب بن أخطَب ، في رجال من يهود ، فقال : تعلّموا والله ، لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه : « المّ ذلك الكتاب » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم فحشى حُيَّ بن أخطَب في أولئك النّفَر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : يا محمد ، ألم يُذكّر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « المّ ذلك الكتاب » ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجزأك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما نعلمه بّين لنبيّ منهم ما مدّة ملكه ، وما أُكّل أُمَّته غيرك ؛ فقال حُيَّ بن أخطَب ، وأقبل على من معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفقدخلون في دين إنمّا مدّة ملكه وأكّل أُمَّته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المصّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ٢ ، فهذه إحدى وستون ٣ ومئة سنة . هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الرّ » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان . هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المرّ » : قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وسبعون ومئتان سنة . ثم قال : لقد لبّس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندرى أقليلاً أُعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُسيب بن أخطَب ولمن معه من الأحيار : ما يُدريكم لعلّه قد جُمع هذا كله لمحمد ، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومئتان ، وإحدى وسبعون ومئتان ، فذلك سبع مئة وأربع وثلاثون سنة ٤ ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون أن هؤلاء

(١) الأكل (بالضم) : الرزق والطعام . ويريد « بأكل أُمَّته » : طول مدتهم .

(٢) في ١ : « ستون » ، وهو خطأ .

(٣) في ١ : « إحدى وثلاثون » ، وهو خطأ مبني على التقدير السابق للصاد .

(٤) في ١ : « وأربع سنين » ، وهو خطأ أيضاً .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ » .

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لأتهم من أهل العلم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل تجران ، حين قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم : يُفسر ذلك لي . فإله أعلم أي ذلك كان .

(كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس : أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبثعته ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم معاذ بن جبل : وبشر بن البراء بن معرور ، أخو بني سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه مبعوث ، وتصفوننا لنا بصفته ؛ فقال سلام بن مشكم ، أحد بني النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكره لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ . وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد إليهم بالنبي) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، — وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله إليهم فيه : والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه :

(١) في ١ : « الضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

« أَوْكَلَّمَا عَاهِدُوا وَعَهْدًا نَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

(ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا بشيء نعرفه ») :

وقال أبو الصلوبا الفِطْيُونِي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فننبتك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ » .

(ما نزل في قول ابن حريملة ووهب) :

وقال رافع بن حريملة ، ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، اثبتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، وفجّر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسّان بن ثابت :
يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ ٢
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

(ما نزل في صدحبي وأخيه النامن عن الإسلام) :

قال ابن إسحاق : وكان حبيّ بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشدّ يهود العرب حسداً ، إذ خصّهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانا جاهدين في ردّ الناس عن الإسلام بما استطاعا . فأنزل الله تعالى فيهما : « وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ، حَسَدًا [مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ] مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

(١) في م ، ر : « ابن » .

(٢) الملحد : القبر .

(تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم أهل نَجْرَانَ من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أجبارة يهود ، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رافع بن حريملة : ما أنتم على شيء ، وكفّر بعيسى وبالإنجيل ؛ فقال رجل من أهل نَجْرَانَ من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزّل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كلّ يتلو في كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام ، بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكلّ يكفر بما في يد صاحبه .

(ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله) :

قال ابن إسحاق : وقال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليُكَلِّمْنَا حتى نسمع كلامه . فأنزّل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » .

(ما نزل في سؤال ابن سوريا للنبي عليه الصلاة والسلام بأن يهود) :

وقال عبد الله بن سوريا الأعور الفِطِيبِيُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك . فأنزّل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن سوريا وما قالت النصارى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا ، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » . ثم القصة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ،

لَهُمَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقرَدَم بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ما ولّاك عن قبلتك التي كنت عليها ، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها ، نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، أَى ابتلاء واختبارا » وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ، أَى من الفتن ، أَى الذين ثبتت الله « وما كان الله ليضيع إيمانكم » ، أَى إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، [وطاعتكم نبيكم فيها : أَى ليُعطينكم أجرهما جميعا « إن الله بالناس لرءوف رحيم » .

ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شَطْرَهُ : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحرر الباهلي — وباهلة ابن يعصُر بن سعد بن قيس بن عيلان — يصف ناقة له .

تعدو بنا شَطْرَ بَجْعٍ وَهِيَ عَاقِدَةٌ ۖ قَدْ كَارَبَ الْعَقْدُ مِنْ إِيْنَادِهَا الْحَقْبَا
وهذا البيت في قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إِنَّ النَّعُوسَ ٢ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْعَيْنِينَ مَحْسُورٌ ٣
وهذا البيت في أبيات له ٤ :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ، من
قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَسِنِ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ
مَّا تَبِعُوا قِبَلَتَكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَتِ
بَعْضٍ ، وَلَسِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، إِنَّكَ
إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُضْمَرِينَ » .

(كتابهم ما في التوراة من الحق) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل
وخارجة بن زيد ، أخو بلحارث بن الخزرج ، نفرًا من أحبار يهود عن بعض
ما في التوراة ، فكنتموهم إياه ، وأبوا أن يُخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم :
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبا بين فخذها ، وذلك أول ما تحمل . والإيفاد : الإشراف .
والحقب : حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير .

(٢) النعوس : الكثيرة النعاس . ويروى : « العسير » ، وهي الناقة التي تركب قبل أن تراض وتلين .

(٣) مخامرها : مخالطها . ومحسور : أي معجز .

(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ، ورغبتهم فيه ، وحذّرهم عذابَ الله ونقمتَه ؛ فقال له رافعُ بن خارِجة ، ومالكُ ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلمَ وخيراً منّا . فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَنْتَبِعُ مَا أَكْفَيْنَا عَلَىٰ آبَائِنَا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ، شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولما أصاب الله عزَّ وجلَّ قريشاً يوم بدر جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يهودَ في سوق بني قينقاع ، حين قدِم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يُصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً ، فقالوا له : يا محمد ، لا يغررك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش ، كانوا أعمارًا لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى في ذلك من قولهم « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَلِبُونَ وَتَحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنِ التَّتَمَّتَا ، فَيْتَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

(دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس) :

قال : ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ المدرّاس ٢ على جماعةٍ من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له النعمان بن عمرو ، والحارثُ بن زيد : على أيّ دين أنت يا محمد ؟ قال : على مِلَّةِ إبراهيمَ ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهوديًا ؛ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهلمَّ إلى التوراة ، فهى بيننا وبينكم ،

(١) الأعمار : جمع غمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كذا في ١ . وبيت المدرّاس : هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتبهم . وفي سائر الأصول :

« بيت المدارس » .

فَأَبَيَا عَلَيْهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنَنْتَمِسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسِتُونَ » .

(اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام) :

وقال أخبارُ يهودَ ونصارى نَجْرَانَ ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيمُ إلا يهودياً ، وقالت النصارى من أهل نَجْرَانَ : ما كان إبراهيمُ إلا نصرانياً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِّنْ بَعْدِهِ ؟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ؟ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، فَلِمَ تَحْجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » ، ما كان إبراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ، ولكن كان حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » .

(ما نزل فيهما به بعضهم من الإيمان غدوة ، والكفر عشية) :

وقال عبدُ الله بن صَيْفٍ ١ ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدْوَةً ، وَنَكْفُرْ بِهِ عَشِيَّةً ، حَتَّى نَلْبِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ، لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصَنَعُ ، وَيَرْجِعُونَ عَن دِينِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَآكْفَرُوا آخِرَهُ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ . وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ . قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » .

(١) في ١ : « ضيف » بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

(ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ») :

وقال أبو رافع القُرظي ، حين اجتمعت الأحرار من يهود ، والنصارى من أهل نَجْران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجلٌ من أهل نَجْران نصرانيّ ، يقال له : الربّيس ، (ويروى : الريس ، والرئيس) ١ : أوداك تتريد منّا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : معاذَ الله أن أعبد غيرَ الله أو أمر بعبادة غيره ، فما بذلك بعثني الله ، ولا أمرني ؛ أو كما قال . فأنزل اللهُ تعالى في ذلك من قولهما : « ما كان لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ ، وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : ربّانيّ ٢ .

قال الشاعر :

لو كنتُ مرّهناً ٣ في القوس أفتنني منها الكلامُ وربّانيّ أحرّاب

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب . وأفتنني ، لغة تميم . وفتنني ،

لغة قيس ٤ .

قال جرير :

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم الرب والفقّه فيما أنزل ، وزيدت فيه الألف والنون لتضخيم الاسم (عن السهيلي) .

(٣) مرتهنا : أى مقيما . ويروى : « مرتهبا » بالباء بدل النون ، وهو من الرهبانية ، وهى عبادة النصارى .

(٤) قال السهيلي : ومآل هذا الفرق إلى أن « فتنته » صرفته ، فجاء على وزنه ، لأن المفتون مصروف عن حق ، و « أفتنته » أصلته وأغويته ، فجاء على وزن ما هو فى معناه . وأما « فتننت » الحديدية فى النار ، فعلى وزن فعلت لاغير ، لأنها فى معنى خبرتها وبلوتها ، ونحو ذلك .

لاَوْصَلْ إِذْ صَرَمْتُ هِنْدُ^١ وَلَوْ وَقَفْتُ لَاسْتَنْزَلْتَنِي وَذَا الْمِسْحَحَيْنِ فِي الْقَوَسِ .
أى صومعة الزاهب . والرباني : مشتق من الرب ، وهو السيد . وفي كتاب الله :
« فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا » : أى سيده .

قال ابن إسحاق : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ،
أَيَّامُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .
(ما نزل في أخذ الميثاق عليهم) :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر ما أخذ الله عليهم ، وعلى أنبيائهم من الميثاق ، بتصديقه
إذ هو جاءهم ، وإقرارهم على أنفسهم ، فقال : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ،
لِتُؤْمِنُوا بِهِ وَلِتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ، قَالُوا
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » . . . إلى آخر القصة .
(سعيهم في الوقيعة بين الأنصار) :

قال ابن إسحاق : ومرو شاس بن قيس ، وكان شيخا قد عسا^١ ، عظيم الكفر
شديد الضغن على المسلمين ، شديد الحسد لهم ، على نقر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج . في مجلس قد جمعهم ، يتحدثون فيه ،
فغاضه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم ، وصلاح ذات بيئتهم على الإسلام ، بعد
الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية . فقال : قد اجتمع ملاً^٢ بنى قبيلة بهذه
البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع مكأؤهم بها من قرار . فأمر قسنى شابا من يهود
كان معهم ، فقال : اعمد إليهم ، فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بعثت^٣ وما
كان قبله ، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار .
(شيء عن يوم بعث) :

وكان يوم بعثت يوما اقتتل في الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ

(١) عسا : أسن وولى .

(٢) ملاً القوم : أشرافهم ، وقيل : جماعتهم .

(٣) بعثت : يروى بالعين المهملة ، وليس بالعين المعجمة .

للأوس على الخَزْرَج ، وكان على الأوس يومئذٍ حُضَيْرُ بنِ سِيَاكِ الأشْهَلِيِّ ،
أبو أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ ؛ وعلى الخَزْرَجِ عمرو بن النُّعْمَانِ البِيضِيِّ ، فقتلوا جميعاً .

قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسلت :

على أن قد فُجِعْتُ بذي حِفاظٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينٌ^١
فإمماً تَقْتُلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا^٢ أَعْضَّ بِرَأْسِهِ عَضْبُ سَنِينٍ^٣
وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعِثَ أطولُ مما ذكرتُ ، وإنما معني
من استقصائه ما ذكرت من القَطْعِ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

٣ قال ابن هشام : سَنِينٌ : مسنون ، من سنَّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق : ففعل . فتكلم القومُ عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا ، حتى
تَوَاتَبَ رجُلَانِ مِنَ الحَيِّينِ عَلَى الرُّكْبِ ، أوس بن قَيْطِيٍّ ، أحدُ بَنِي حَارِثَةَ بنِ
الحارثِ ، من الأوسِ ، وجِسَّارُ بنِ صَخْرٍ ، أحدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الخَزْرَجِ ، فتَقَاوَلَا
ثم قال أحدهما لصاحبه : إن شئتُم رَدَدْنَاهَا الآنَ جَدْعَةً^٤ ، فغضب الفريقان جميعاً ،
وقالوا : قد فَعَلَكُنَا ، موعِدُكُمْ الظَّاهِرَةَ - والظَّاهِرَةَ : الحِرَّةَ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ .
فخرجوا إليها . فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم فيمن معه
من أصحابه المُهَاجِرِينَ ، حتى جاءهم ، فقال : يا معشر المسلمين ، اللهُ اللهُ ، أبدأ عوى
الجاهليَّةِ وأنا بين أظهركم ، بعد أن هداكم اللهُ للإسلام ، وأكرمكم به ، وقطع
به عنكم أمرَ الجاهلية ، واستنقذكم به من الكُفْرِ ، وألَّفَ به بين قلوبكم ؛ فعرف
القومُ أنها نَزْعَةٌ^٥ من الشيطان ، وكيدٌ من عدوِّهم ، فبَسَكُوا وعانقَ الرجالُ من
الأوسِ والخَزْرَجِ بعضهم بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سامعين مُطِيعِينَ ، قد أطفأ اللهُ عنهم كَيْدَ عَدُوِّ اللهِ شَأْسَ بنِ قَيْسٍ . فَأَنْزَلَ اللهُ

(١) الحفاظ : الغضب . وورصين : ثابت دائم .

(٢) العضب : السيف القاطع .

(٣) هذه العبارة من قوله « قال » إلى قوله « شحذه » ساقطة في أ .

(٤) رددناها الآن جدعة : أي رددنا الآخر إلى أوله .

(٥) النزعة : الإفساد بين الناس .

تعالى في شأس بن قيس وما صنع : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنِ آمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وأُنزل الله في أوْس بن قَيْظَىَّ وجَبَّار بن صَخْرٍ ومن كان معهما من قومهما ، الذين صنَعوا ما صنَعوا ، عمَّا أدخل عليهم شأسُ من أمر الجاهلية : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ؟ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » . . . إلى قوله تعالى : « وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » .

(ما نزل في قولهم : « ما آمن إلا شرارنا ») :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعِيَّة ، وأُسَيْد بن سَعِيَّة ، وأسد بن عُبَيْد ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ، ورسخوا فيه ، قالت أحرارُ يهودَ ، أهل الكُفْرِ منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذُهبوا إلى غيره . فأُنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً ، مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَمَلَّوْنَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : آناءَ الليل : ساعات الليل : وواحدُها : لَيْلٌ . قال المُتَنَخَّلُ الهُدَلِيُّ ، واسمه مالك بن عُوَيْمِر ، يرثي أُمَّيْلَةَ ابنته :
حَلُّوْ مَرًّا كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِمْتَهُ فِي كُلِّ لَيْلٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ^١
وهذا البيت في قصيدة له . وقال لَيْدٌ بن ربيعة ، يصف حمار وحش :

(١) القدح : السهم .

يُطَرَّبُ آتَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوَىٰ اسْقَاهُ فِي التَّجَارِ ۚ نَدِيمٌ

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إني (مقصور) ٣ ، فيما أخبرني يونس ؛ .

« يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .

(ما نزل في نهي المسلمين عن مباينة اليهود) :

قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمين يواصلون رجلا من اليهود ، لما

كان بينهم من الجوار والخلف ، فأنزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباينتهم :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِيْطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ،

وَدَّوَمَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ .

أَكْبَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَانَتْمْ أَوْلَاءِ

مُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ، أَي تَؤْمِنُونَ

بكِتَابِكُمْ ، وبما مضى من الكتب قبل ذلك ، وهم يكفرون بكتابكم ، فأنتم كنتم أحق

بالبغضاء لهم منهم لكم « وَإِذَا لَقُّوكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ

الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إلى آخر القصة .

(ما كان بين أبي بكر وفتحاص) :

ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس ° على يهود ، فوجد منهم ناسا كثيرا

قد اجتمعوا إلى رجل منهم ، يقال له فتحاص ، وكان من علماءهم وأخبارهم ،

ومعه حبر من أخبارهم ، يقال له : أشجع ؛ فقال أبو بكر لفتحاص : ويحك

يا فتحاص ! اتق الله وأسلم ، فوالله إنك لتعلم أن محمدا لرسول الله ، قد جاءكم

بالحق من عنده ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل ؛ فقال فتحاص

(١) الغوى : المفسد .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والتجار : جمع تاجر ، وهو بائع الخمر ، وفي أ : « النجار » بالنون .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٤) قال السهيلي : وهذه لغة القرآن . قال تعالى : « غير ناظرين إناه » .

(٥) كذا في أ . وبيت المدراس : هو البيت الذي يتدارس فيه اليهود كتبهم . وفي سائر الأصول :

« المدارس » .

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بنا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما
نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بعنتي ، ولو كان
عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ،
ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه فينحاص
ضرباً شديداً ، وقال : والذي نفسي بيده ، لولا العهد الذي بيننا وبينكم ،
لضربت رأسك ، أي عدو الله . قال : فذهب فينحاص إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ؛ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ،
إن عدو الله قال قولاً عظيماً ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك
غضبت لله ممّا قال ، وضربت وجهه . فجدد ذلك فينحاص ، وقال : ما قلت
ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فينحاص رداً عليه ، وتصديقاً لأبي بكر : « لَقَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُبُ
مَا قَالُوا ، وَنَقُولُ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .
ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب :
« وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَذَى كَثِيراً . وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ » .
ثم قال فيما قال فينحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ، وَأَشْرَوْا بِهِ تَمَتُّاً قَلِيلاً ، فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ . لَا أَحْسِبَنَّ
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَلَا
تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ » . يعنى فينحاص ،
وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذي يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زیتوا
للناس من الضلالة ، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ،
وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا حق ، ويحبون أن يقول الناس :
قد فعلوا .

(أمرهم المؤمنين بالبخل) :

قال ابن إسحاق : وكان كَرْدَمَ بن قيس ، حليفُ كَعْبِ بن الأشرف ، وأُسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وَبَجْرِيَّ بن عمرو ، وَحُسَيْبِ بن أخطب ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، يأتون رجالا من الأنصار كانوا يُخَالطُونَهُمْ ، يَنْتَصِحُونَ^١ لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم : لَا تَنْفِقُوا أموالكم ، فَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ فِي ذَهَابِهَا ، وَلَا تُسَارِعُوا فِي النَّفَقَةِ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِإِعْلَامِ يَكُونُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها تَصَدِّقُ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا . وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ آمَوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ » . . . إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

(جحدهم الحق) :

قال ابن إسحاق : وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود ، إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوي لسانه ، وقال : أَرَعَيْنَا سَمْعَكَ يَا مُحَمَّد ، حَتَّى نَفْهَمَكَ ، ثم طعن في الإسلام وعابه . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ! وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ، وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا . مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ، وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ ، وَرَاعِنَا » ، (أى راعنا سمعك) ^٢ « لَيْتَا بِالنَّسِيتِهِمْ ، وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ، وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ، فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » . وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود ، منهم : عبد الله

(١) وفى ١ : « يتنصحون » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

ابن صُورِيا^١ الأَعور ، وَكَعَبُ بنِ أَسَد ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْلِمُوا ، فَوَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي جِئْتُمْكُمْ بِهِ لِحَقٌّ ؛ قَالُوا : مَا نَعْرِفُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدَ : فَجَحَدُوا مَا عَرَفُوا ، وَأَصْرُوا عَلَى الْكُفْرِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا ، أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : نَطْمِسُ : نَمَسَحُهَا فَنَسُوِّبُهَا ، فَلَا يُرَى فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَنْفٌ وَلَا فَمٌ ، وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يُرَى فِي الْوَجْهِ ؛ وَكَذَلِكَ « فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » ، الْمُطْمَسُ الْعَيْنُ : الَّذِي لَيْسَ بَيْنَ جَفَنَيْهِ شَيْءٌ . وَيُقَالُ : طَمَسْتُ الْكِتَابَ وَالْأَثَرَ ، فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ . قَالَ الْأَخْطَلُ ، وَاسْمُهُ الْغَوْثُ^٢ بنُ هُبَيْرَةَ بنِ الصَّلْتِ التَّغْلَبِيِّ ، يَصِفُ لِإِبِلًا كَلَّفَهَا مَا ذَكَرَ :

وَتَكَلِّفُهَا كُلَّ طَامِسَةِ الصَّوَى شَطُونٍ تَرَى حَرِبَاءَهَا يَتَمَلَّمُ^٣ وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وَاحِدَةُ الصَّوَى : صَوَّةٌ . وَالصَّوَى : الْأَعْلَامُ الَّتِي يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَالْمِيَاهِ .

قال ابن هشام : يَقُولُ : مُسِيحَتٌ ، فَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ نَاتِيٌّ .

(النفر الذين حزبوا الأحزاب) :

قال ابن إسحاق : وَكَانَ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَطَفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ : حَسْبِيُّ بنُ أَحْطَبَ ، وَسَلَامُ بنُ أَبِي الْحَقِيقِ أَبُو رَافِعٍ^٤ ، وَالرَّبِيعُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَأَبُو عَمَّارٍ ، وَوَحَّوحُ بنُ عَامِرٍ ، وَهُوْذَةُ بنُ قَيْسٍ . فَأَمَّا وَحَّوحٌ ،

(١) في بعض الأصول هنا وفيما سياتي : « صوري » ، وهي رواية فيه (راجع القاموس وشرحه مادة صور) .

(٢) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت .

(٣) شطون : بعيد . والحرباء : دويبة أكبر من العظاءة ، يستقبل الشمس ، ويدور معها أينما دارت . ويشتمل : يتقلب من شدة الحر .

(٤) في م ، ر : « وأبورافع » .

وأبو عَمَّار ، وهَوْدَة ، فمن بنى وائل ، وكان سائرهم من بنى النَّصِير . فلما قدموا على قُرَيْش قالوا : هؤلاء أحبار يهود ، وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسألوهم : أدينكم خير ، أم دين محمد ؟ فسألوهم ، فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ آوَوْا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَّةِ وَالطَّاغُوتِ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الحَيَّةُ (عند العرب) : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى . والطاغوت : كل ما أضلَّ عن الحق . وجمع الجبت : جبوت ؛ وجمع الطاغوت طواغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال : الجبت : السَّحَر ؛ والطاغوت : الشيطان .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » . قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا » .

(إنكارهم التنزيل) :

قال ابن إسحاق : وقال سُكَيْن وعدي بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمْنَا اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ، لِيُثَبِّتَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا » .

ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ، فقال لهم : أما والله

إِنكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ؛ قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهِدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

(اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية
العامريتين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :
لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فسن رجل يظهر على هذا البيت ، فيطرح
عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ؛ فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فانصرف عنهم . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، وفيما أراد هو
وقومه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نَعِمْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ،
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

(ادعائهم أنهم أحياء الله) :

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيمان بن أضاء ، وجرى بن عمرو ،
وشأس بن عدي ، فكلّموه وكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى
الله ، وحدّثهم نعيمته ؛ فقالوا : ما نخوفنا يا محمد ، نحن والله أبناء الله وأحياءه ،
كقول النصارى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ
اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
خَلَقَ ، يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » .

(إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام ،
ورغّبهم فيه ، وحدّثهم غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفروا بما جأهم به ،
فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عبادة ، وعقبة بن وهب : يا معشر يهود ،
اتّقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل

مَسْبَعُهُ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ ؛ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرَيْمَةَ ، وَوَهَّبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قَلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أُرْسِلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ، فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .
 ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ خَبَرَ مُوسَى وَمَا لَقِيَ مِنْهُمْ ، وَانْتِقَاضَهُمْ عَلَيْهِ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، حَتَّى تَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَقُوبَةً .

(رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حكم الرجم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني ابنُ شهاب الزهري أنه سمعَ رجلاً من مُزينة ، من أهل العلم ، يحدثُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودِ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ ٢ ، حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَهُودٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَقَالُوا : ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةَ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَسَلُّوهُ كَيْفَ الْحُكْمِ فِيهِمَا ، وَوَلُّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْبِيَةِ - وَالتَّجْبِيَةِ : الْجَلْدُ يُجْبَلُ مِنْ لَيْفٍ مَطْلَى بَقَارٍ ، ثُمَّ تُسَوَّدُ وَجُوهُهُمَا ، ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حَمَارَيْنِ ، وَتُجْعَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قَبْلِ أَدْبَارِ الْحَمَارَيْنِ - فَاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ ، وَصَدَّقُوهُ ؛ وَإِنْ هُوَ حَكِيمٌ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلُبَكُمْوهُ . فَاتَّوَّهُ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا ، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا . فَهَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ الْمِدْرَاسِ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ ، أَخْرَجُوا إِلَيَّ عُلَمَاءَكُمْ . فَأَخْرَجُوا لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ صُورِيَا .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعضُ بني قُرَيْظَةَ : أَنَّهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، مَعَ ابْنِ صُورِيَا ، أَبَا يَاسِرَ بْنَ أَخْطَبٍ ، وَوَهَّبَ بْنَ يَهُوذَا ، فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ عُلَمَاؤُنَا .

(١) انتقاضهم : افتراقهم .

(٢) في م ، ر : « المدارس » .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى احْتَصَلَ أَمْرَهُمْ ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنَ صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحدثني بعض بني قريظة » إلى « أعلم من بقي بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاما شابًا من أحدثهم سنًا ، فألظَّ به ٣ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا ابن صُورِيَا ، أَنْشُدْكَ اللَّهَ وَأُذَكِّرْكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَّمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَةِ ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم ، إنهم ليعرفون أنك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهما فرُجِمَا عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار . ثم كفر بعد ذلك ابن صُورِيَا ، وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ، مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ، وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِاقْوَمِ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » أَى الَّذِينَ بَعَثُوا مِنْهُمْ مِنْ بَعَثُوا وَتَخَلَّفُوا ، وَأَمْرُوهُمْ بِمَا أَمْرُوهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ الْحُكْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . ثُمَّ قَالَ : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ، يَقُولُونَ إِنْ أُوتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أَى الرَّجْمِ « فَاحْذَرُوا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكَّانَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجْمِهِمَا ، فَرُجِمَا بِبَابِ مَسْجِدِهِ ، فَلَمَّا وَجَدَ الْيَهُودِيُّ مَسَّ الْحِجَارَةَ قَامَ إِلَى صَاحِبَتِهِ ، فَجَنَأَ عَلَيْهَا ، يَقِيهَا مَسَّ الْحِجَارَةَ ، حَتَّى قُتِلَا جَمِيعًا .

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول « ثم » .

(٢) في م ، ر : « هذا من أعلم من . . . الخ » .

(٣) ألظ به : ألح عليه .

(٤) جنأ عليها : أى انحنى عليها .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما .
قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر ،
عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ،
دعاهم بالتوراة ، وجلس حنبر منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ،
قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ، ثم قال : هذه يا نبي الله آية الرجم ،
يَأْبَى أَنْ يَتَلَوَهَا عَلَيْكَ ؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيُحْكَمْ يَا مَعْشَرَ
يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أمّا والله إنه قد
كان فينا يُعْمَلُ بِهِ ، حتى زنى رجل منّا بعد إحصائه ، من بيوت الملوك وأهل
الشرف ، فنتعه الملك من الرجم ، ثم زنى رجلٌ بعده ، فأراد أن يرجمه ،
فقالوا : لا والله ، حتى ترجم فلانا ، فلما قالوا له ذلك ، اجتمعوا فأصلحوا أمرهم
على التسجيبية ، وأماتوا ذكر الرجم والعمل به . قال : فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمله به ، ثم أمر بهما فرجما عند
باب مسجده . قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رجمهما .

(ظلمهم في الدية) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس :
أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فاحكمم بينهم أو أعرض عنهم »
وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا . وإن حكمت فاحكم بينهم وبين
بني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدون الدية
كاملة ، وأن بني قريظة (كانوا) يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدية سواء .
قال ابن إسحاق : فالله أعلم أي ذلك كان .

(قصدهم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد ، وابن صكوبا ، وعبد الله بن صوريا ، وشأس بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه ، فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أجبارُ يهود وأشرافُهم وسادتُهم ، وأنا إن اتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعض قومنا خصومة ، أفنحناكمهم إليك ، فتتقضى لنا عليهم ، ونؤمن بك ونصدقك ؟ فأبى ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَيِّبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ . أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ؟ » (جحدوهم نبوة عيسى عليه السلام) :

قال ابن إسحاق : وأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ منهم : أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، وإزار بن أبي إزار ، وأشجع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « نُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا ، وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ ، لَانْفِرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ » . فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لانؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ، وَأَنْ أَكْثَرَ كُفْرًا فَاسِقُونَ » (ادعاهم أنهم على الحق)

وأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رافعُ بن حارثة ، وسلام بن مشكم^١ ،

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتحفيقها . ومن برويه بالتحفيف يستشهد بقول الشاعر :

سقاني فأرواني كيتا مدامة
على عجل مني سلام بن مشكم

ومالك بن الصَّيف^١ ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، فقالوا : يا محمد ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ ، وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَةِ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنِّكُمْ أَحَدْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا ، مِمَّا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِيهَا ، وَكَبَّيْتُمْ مِنْهَا مَا أَمَرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ ، فَبَرِئْتُ مِنْ إِحْدَاثِكُمْ ؛ قَالُوا : فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا ، فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ ، وَلَا نَتَّبِعُكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَلِيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (إشراكهم بالله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النّحامُ بن زيد ، وقرَدَمُ ابن كعب ، وَبَجْرِيُّ بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله إلهًا غيره ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ : « قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً » ، قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْآنِ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، أَلَيْسَ لِمَنْ لَشَهِدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَىٰ ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ ، وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(نهيته تعالى للمؤمنين عن موادتهم)

وكان رفاعة بن زيد بن التابوت ، وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلامَ وناقفا ، فكان رجالٌ من المسلمين يوادونهما . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوعًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَتَهُمْ مُؤْمِنِينَ » . . . إلى قوله :

(١) في ١ : « الضيف ، بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

« وَإِذَا جَاءُوكُمْ وَقَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ » .

(سؤالهم عن قيام الساعة) :

وقال جبّال بن أبي قُشير ، وشمّويل بن زيد ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأُنزل الله تعالى فيهما :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ،
لَا يُحِيطُ بِهَا لَوْ قُتِلَ إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا
بَغْتَةً ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ،
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قَيْسُ بنِ الحُدَّادِيَّةِ ١
الحِزْرَاعِيُّ :

فَجِئْتُ وَمُحْفَى السَّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ ٢ مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟
وهذا البيت في قصيدة له . ومُرْسَاهَا : مُنْتَهَاهَا ، وجمعه : مَرَسٍ . قال الكُمَيْتِ
ابن زيد الأسدي :

والمُصِيدِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ
وهذا البيت في قصيدة له . ومُرْسَى السفينة : حيث تنهى . وحَفِيٌّ عنها (على
التقديم والتأخير) . يقول : يسألونك عنها ، كأنك حَفِيٌّ بهم ، فتُخبرهم بما لا تخبر
به ٣ غيرهم . والحَفِيٌّ : البَرُّ المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » .
وجمعه : أَحْفِيَاءُ . وقال الأعشى بنى قَيْسِ بنِ ثعلبة :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَأْتِلُ حَفِيًّا عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَاءُ

(١) في ر : « الحُذَادِ » .

(٢) في م ، ر : « أَيْنَ » .

(٣) في م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أصعد في البلاد : سار فيها ومضى وذهب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحقي (أيضا) : المُستحى عن عِلْمِ الشئ ، المبالغ ،
في طلبه .

(ادعاهم أن عزيرا ابن الله) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشم ، ونعمان
ابن أوفى أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ،
فقالوا له : كيف نتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لاتزعم أن عزيراً ابنُ الله ؟
فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ،
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ، ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ، يُضَاهُونَ قَوْلَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَتَى يُؤْفَكُونَ » ... إلى آخر القصة .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : يضاھون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن
تحدثت بحديث ، فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاھيك .

(طلبهم كتابا من السماء) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سَيِّحان ،
ونعمان بن أضاء ، وبحري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، وسلام بن
ميشم ، فقالوا : أحقّ يا محمد أن هذا الذي جئنا به لحق من عند الله ، فإننا
لأنراه متسقا كما تنسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله
إنكم لتعرفون أنه من عند الله . تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت
الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ؛ فقالوا عند ذلك ، وهم جميع :
فإنحاص ، وعبد الله بن صوريا ، وابن صلّوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ،
وأشيع ، وكعب بن أسد . وشمویل بن زيد ، وجبيل بن عمرو بن سكينه :
يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولا جنّ ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإني لرسول الله : تجدون ذلك
مكتوبا عندكم في التوراة ؛ فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء

(١) في ١ : الضيف بالضاد المعجمة ، وهما روايتان فيه .

وَيَقْدِرُ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنْ السَّمَاءِ نَقْرُؤُهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَإِلَّا جِئْنَاكَ بِمِثْلِ مَا تَأْتِي بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِيمَا قَالُوا : « قُلْ لَّيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » .

(تفسیر ابن هشام لبعض الغریب) :

قال ابن هشام : الظهير : العون . ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى تعاونوا عليه . قال الشاعر :

يا سمى النبي أصبحت للدين قواماً وللإمام ظهيراً
أى عوناً ؛ وجمعه : ظهراء .

(سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين) :

قال ابن إسحاق : وقال حبي بن أنطاب ، وكعب بن أسد ، وأبو رافع ، وأشيع ، وشمویل بن زيد ، لعبد الله بن سلام حين أسلم : ما تكون النبوة فى العرب ، ولكن صاحبك ملك . ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذى القرنين ، فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه ، مما كان قصصاً على قريش ، وهم كانوا ممن أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، حين بعثوا إليهم النَّضْرُ بن الحارث ، وعقبة بن أبى معيط .

(تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك) :

قال ابن إسحاق ١ : وحدثت عن سعيد بن جبیر أنه قال : أتى رهطٌ من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ٢ ، ثم ساورهم ٣ غضباً لربته . قال : فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه ، فقال : خفف عنك يا محمد ، وجاءه من الله بجواب ما سأله عنه : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » .

(١) فى ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتقع لونه : تغير .

(٣) ساورهم : واثمهم وباطنهم .

اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : فصِفْ لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عَضده ؟ فغَضِب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأوَّل ، وساورهم . فأتاه جبريلُ عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أوَّل مرَّة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عُتْبَةُ بن مُسْلِم ، مولى بنى تميم ^١ ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يُوَشِّك النَّاسُ أَنْ يَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقُول قَائِلُهُمْ : هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » . ثم لتنفُض الرجل عن يساره ثلاثا ، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : الصمد : الذى يُصمَد إليه ، ويُفزع إليه ، قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكى عمرو بن مسعود ، وخالد بن نضلة ، عمَّيها الأسديين ، وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي ، وبني الغريين ^٢ اللذين بالكوفة عليهما :

أَبَا بَكْرٍ النَّاعِي بَخَيْرِي بَنِي أُسْدٍ بَعَمْرُو بن مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ ^٣

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول تميم .

(٢) الغريان : بناءان طويلان : يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش ، وسميا الغريين ، لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم يؤسه . (عن لسان العرب) .

(٣) الناعي : الذى يأتي بخير الميت .

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

(معنى العاقب والسيد والأسقف) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نُتِصَرى
تَجْران ، ستون راكبا ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، في الأربعة عشر
منهم ثلاثة نفر إليهم يثول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب
مشورتهم ، والذي لا يُصدرون إلا عن رأيه ، واسمه عبد المسيح ؛ والسيد ،
ثما لهم ١ ، وصاحب رحلهم ومجتمعهم ، واسمه الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ،
أحد بني بكر بن وائل ، أسقفهم ٢ وحبرهم وإمامهم ، وصاحب ميد رأسهم .

(منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم) :

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه في دينهم ،
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه ، وبنوا له
الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم .

(سبب إسلام كوز بن علقمة) :

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تجران ، جلس أبو حارثة
على بغلة له موجهاً (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ٣ ، وإلى جنبه أخ له ،
يقال له : كوز بن علقمة — قال ابن هشام : ويقال : كرز ٤ — فعثرت بغلة
أبي حارثة ، فقال كوز : تعس الأبعد ! يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم :
فقال له أبو حارثة : بل أنت تعسست ! فقال : ولم يا أخي ؟ قال : والله إنه
للنبي الذي كنا ننتظر ؛ فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع
بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، فلو فعلت

(١) شمال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشؤونهم .

(٢) الأسقف (بتشديد الفاء وتخفيفها) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « كور » ، وهو تحريف ، وما أثبتناه هما الروايتان المعروفتان في اسم ابن علقمة ،

(راجع القاموس مادى كوز وكرز) .

نَزَعُوا مِنَّا كُلَّ مَا تَرَى . فَأَضْمَرْنَا عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كَوْزُ بْنُ عَلْتَمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهُوَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِيمَا بَلَغَنِي .

(رؤساء نجران وإسلام أحدهم) :

قال ابن هشام : وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبنا عندهم . فكلُّ ما مات رئيسٌ منهم فأفضت الرئاسة إلى غيره ، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعتر ، فقال له ابنه : تَعَسَّ الأبعدُ ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع ، يعني الكتب . فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن شدَّ فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم فحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول :

إِلَيْكَ تَعَدُّو قَلْبًا وَضِيئُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

مُخَالَفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة ١ : وزاد فيه أهل العراق :

مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

« صلاتهم إلى المشرق » :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلوا عليه مَسْجِدَهُ حين صلى العصر ، عليهم ثياب الحبريات ٢ ، جُبَّ وأردية ، في جمال رجال بني الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعُوهُمْ ؛ فَصَلُّوا إِلَى الْمَشْرِقِ .

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

(٢) الحبريات : برود من برود اليمن ؛ الواحدة : حبرة .

(أسماء الوفد ومعتمدهم ، ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فكانت التسمية الأربعة عَشْرَ ، الذين يتول إليهم أمرهم : العاقب ، وهو عبد المسيح ؛ والسيد ، وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ، وخويلد ، وعمرو ، وخالد ، وعبد الله ، ويحيى ، وفي ستين راجعا . فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ^٢ أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيمم السيد - وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك قول النصرانية .

فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحيى الموتى ، ويبرئ الأسقام ، ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون طائرا ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم « إنه ولد (الله) ^٣ » بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم في المهدي ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ، وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ، وخلقنا ؛ ولكنه هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن - فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؛ قالوا : قد أسلما ؛ قال : إنكما لم تُسلما (فأسلما) ؛ قالوا : بلى ، قد أسلما قبلك ؛ قال : كذبتما ، يمتنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير ؛ قالوا : فن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يُحييهما .

(١) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في أ .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(ما نزل من آل عمران فيهم) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدرَ سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جلّ وعزّ : «الم - الله لا إله إلا هو - الحى القيوم» . فافتتح السورة بتتزيه نفسه عمّا قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ؛ فقال : «الم - الله لا إله إلا هو» ليس معه غيره شريك في أمره «الحى القيوم» الحى الذى لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه فى خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه الذى كان به ، وذهب عنه إلى غيره . «نزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» ، أى بالصدق فيما اختلفوا فيه «وأنزلَ التَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ» : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله «وأنزلَ الْفُرْقَانَ» ، أى الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . «إنّ الذين كفروا بآياتِ الله ، لهمُ عَذَابٌ شَدِيدٌ» ، وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ» ، أى إن الله منتقم ممّن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرّفته بما جاء منه فيها . (إنّ الله لا يخفى عليه شيءٌ فى الأرضِ ولا فى السماءِ) ، أى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يُضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه إلهاً وربّاً ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرةً بالله ، وكفراً به . «هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فى الأرحامِ كَيْفَ يَشَاءُ» ، أى قد كان عيسى ممّن صوّر فى الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صوّر غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه^١ ، وتوحيداً لها مما جعلوا معه : «لا إله إلا هو العزيز الحكيم» ، العزيز فى انتصاره ممّن كفر به إذا شاء ، الحكيم فى حجّته وعُدّره إلى عباده . «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ» فىين حجّة الربّ ، وعصمة العباد ، ودفع الخُصوم والباطل ، ليس لهنّ تصريف ولا تحريف عمّا وضعن عليه «وأخّر مُكشّباتٍ» لهنّ تصريف وتأويل ، ابتلى الله

فبين العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، إلاَّ ا يُصْرَفْنَ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَلَا يُحْرَفْنَ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ » ، أى مَيَّلَ عَنِ الْهُدَى « فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ » : أى ما تصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس . « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » : ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهَ » ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا « فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المشابهة على ما عرفوا من تأويل المحكمة ، التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، واتسق بقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضاً ، فنفدت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر . يقول الله تعالى في مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » في مثل هذا « إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا : أى لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل (فيما يريد) ٢ « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب ، والتصديق للرسول . « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » ، أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فَإِنْ حَاجُّوكَ » ، أى بما يأتون به من الباطل ، من قولهم : خلقنا وفعلنا وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل ، قد عرفوا ما فيها من الحق . « فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ »

(١) في ط : (لا يصرفن) .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ ، ط .

الذين لا كتاب لهم «أَسْلَمْتُمْ» ، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ .

(ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى) :

ثم جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدَعُوا ، من اليهود
والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله :
« قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ » ، أى ربّ العباد ، والمَلِكِ الذى لا يقضى فيهم
غيره . « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ
تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ » ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُوَلِّجُ
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ،
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ » بتلك القدرة « وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » :
لا يقدر على ذلك غيرك ، ولا يصنعه إلا أنت ، أى ١ فإن كنتُ سَلَطْتُ عيسى على
الأشياء التى بها يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأَسْقَامِ ، والخلق للطير
من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آيةً للناس ، وتصديقا له فى نبوته التى
بعثته بها إلى قومه ، فإن من سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ما لم أُعْطه ، تملك الملوك بأمر النبوة ،
ووضَعها حيث شئت ، وإيلاج الليل فى النهار ، والنهار فى الليل ، وإخراج الحي
من الميت ، وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ؛
فكلّ ذلك لم أسلّط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم ٢ تكن لهم فى ذلك عبرة
وبيّنة ! أن لو كان إلها كان ذلك كلّه إليه ، وهو فى علمهم يهرب من الملوك ،
ويُنْتَقَلُ منهم فى البلاد ، من بلد إلى بلد .

(ما نزل من القرآن فى وعظ المؤمنين) :

ثم وعظ المؤمنين وحذّرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

(١) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

(٢) فى ١ : « فلم تكن » .

أى إن كان هذا من قولكم حقاً ، حباً لله ، وتعظيماً له « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » : أى ما مضى من كفركم « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ » فأنتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم « فَإِنْ تَوَلَّوْا » ، أى على كفرهم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ » .

(ما نزل من القرآن فى خلق عيسى) :

ثم استقبل لهم أمر عيسى (عليه السلام) ١ ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ، فقال : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » . ثم ذكر أمر امرأة عمران ، وقولها : « رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » : أى ندرته فجعلته ٢ عتيقاً ، تعبد لله ، لا يلتفت به لشيء من الدنيا ، « فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . فلما وضعتها قالت رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ » : أى ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً ٣ لك ٤ نذيرة « وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . يقول الله تبارك وتعالى : « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » بعد أبيها وأمها .
قال ابن هشام : كفَّلَهَا : ضمَّهَا .

(خبر زكريا ومريم) :

قال ابن إسحاق : فذكرها باليتم ، ثم قصَّ خبرها وخبر زكريا ، وما دعا به ، وما أعطاه إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : « يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة عن ط .

(٢) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « فحملته » .

(٣) فى م : « محررة » . وعبارة كتب اللغة تفيد أن المحرر يطلق على النذير والنذيرة أى شخصاً محرراً .

(٤) فى ١ : « له » .

اللَّهِ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ . يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ » . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » : أى ما كنت معهم « إِذْ يُنْقِذُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : أقلامهم : سهامهم ، يعنى قِداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدَحُ زكريَّا فضمَّها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

(كفالة جريج الراهب لمريم) :

قال ابن إسحاق : كفلها هاهنا جُرَيْجُ^١ الراهب : رجل من بنى إسرائيل نجَّار ، خرج السهمُ عليه بحمَلها ، فحمَلها ، وكان زكريَّا قد كفلها قبل ذلك ، فأصابَتْ بنى إسرائيل أزيمةٌ شديدة ، فعجز زكريَّا عن حمَلها ، فاستهموا عليها : أيهم يكفلها ؟ فخرج السهمُ على جُرَيْجِ الراهب بكفولها ، فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخْبِرُهُ بِحَقِّي مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ ، وَالْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ . ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » : أى هكذا كان أمره ، لا كما تقولون فيه « وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » : أى عند الله . « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ، وَمِنَ الصَّالِحِينَ » : يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره ، كتقلب بنى آدم فى أعمارهم ، صغارًا وكبارًا ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهته آيةً لنبوته ، وتعريفًا للعباد بمواقع قدرته . « قَالَتْ رَبِّ أَتَى بِكَ لِي وَلَدٌ وَكَمْ يَمْسَسُنِي بَشْرٌ ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ » : أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر . « إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ كُنْ » : بما يشاء وكيف شاء ، « فَيَكُونُ » : كما أراد .

(١) كذا فى ا ، وفى سائر الأصول : « جريج » بالخاء المهملة .

(ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام)

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ » :
 التي كانت فيهم من عهد موسى قبله . « والإنجيل » ، كتابا آخر أحدثه الله عز وجل
 إليه ، لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ :
 أَتَى قَدْ جِئْتَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » : أي يحقق بها نبوتي ، أتى رسول منه
 إليكم : « أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
 طَيْرًا يَأْذَنُ اللَّهُ » الذي بعثني إليكم ، وهو ربي وربكم . « وَأَبْرَى الْأَكْمَةِ
 وَالْأَبْرَصَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذي يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجَتْ أ فارتدَّ ارتدادَ الأكمة

(وجمعه : كُمة) ٢ . قال ابن هشام : هَرَجَتْ : صحت بالأسد ، وجلبت عليه .
 وهذا البيت في أرجوزة ٣ له .

« وَأَخْبَى الْمَوْتَى بِأَذْنِ اللَّهِ ، وَأُنْبِئْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
 فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ » : أتى رسول الله من الله إليكم ! « إِنَّ
 كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ » ، أي لما سبقني عنها .
 « وَلَا أُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، أي أخبركم به أنه كان
 عليكم حراما فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيرون يسره وتخرجون
 من تبعائه ؛ « وَجِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، فاتقوا الله وأطيعون . إن
 الله ربي وربكم » : أي تبريأ من الذين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ،
 « فاعبُدوه ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أي هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتمكم

(١) ويروي : « هزجت » بالزاي المعجمة ، أي زجرت .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « في قصيدة » .

(٤) التباعا : جمع تباعة (بالكسر) ، وهي التبعة والظلامة .

به . « فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ » والعدوان عليه . « قَالَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِاللَّهِ : » هذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم . « وَأَشْهَدُ بَأَنَّ مُسْلِمُونَ » لاما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه . « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا نَزَلَتْ ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » : أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

(رفع عيسى عليه السلام) :

ثم ذكر (سبحانه وتعالى) ا رَفَعَهُ عِيسَى إِلَيْهِ ، حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ ، فَقَالَ : « وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَرًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ خَبِيرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصليبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ، وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إذ هموا منك بما هموا . « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ... ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتَلُوهُ عَلَيْكَ » يا محمد « مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ » : القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر عن عيسى ، وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلنّ خبرا غيره . « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : أى ما جاءك من الخبر عن عيسى . « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أى قد جاءك الحق من ربك فلا تمتريّن فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكّر ، فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكّر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعرا وبشرا ، فليس خلق عيسى من غير ذكّر بأعجب من هذا . « قَمِنَ حَاجَتِكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أى من بعد ما قصصت عليك من خبره ، وكيف كان أمره ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ ، وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريبه) :

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نَبَّهَلُ : ندعو باللَّعنة ، قال أعشى بن قيس ابن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطْبًا نَعُودُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهَلُ
وهذا البيت في قصيدة له ١ . يقول : ندعو باللعة . وتقول العرب : بهل الله فلانا ،
أى لعنة ، وعليه بهلة الله . (قال ابن هشام) ٢ : ويقال : بهلة الله ٢ ، أى لعنة
الله ؛ ونبهل أيضا : نجهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إِنَّ هَذَا » : الذى جئتُ به من الخبر عن عيسى : « كهُوَ
الْقَصَصُ الْحَقُّ » من أمره « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ كهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » . فدعاهم إلى النصف ، وقَطَعَ عنهم الحجة .

(إياهم الملاعة) :

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى
ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر فى أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن
نعمل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلَّسوا بالعاقب ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا :
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى ، لقد عرفتم أن محمداً
لنبيُّ مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبرِ صاحبكم ، ولقد علمتم ما لاعتن
قومٌ نبيياً قط فبقي كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه لئلاستئصال منكم إن
فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول فى
صاحبكم ، فوادِعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله

(١) وزادت ا بعد هذه الكلمة : « نَبَّهَلُ : تنضرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من أ .

عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألاً نُلَاعِنُكَ ، وأن نَسْتَرْكَكَ على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك تَرْضَاهُ لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضًا .

(تولية أبي عبيدة أمورهم) :

قال محمدُ بن جعفر : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائْتُونِي العَشِيَّةَ أبعث معكم القويَّ الأمين . قال : فكان عمرُ بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارةَ قطُّ حَسْبِي إياها يومئذ ، رجاءً أن أكون صاحبها ، فرُحْتُ إلى الظُّهْر مُهَجَّرًا ، فلما صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظُّهْر سلِّم ، ثم نَظَرَ عن يمينه وعن يساره ، فجعلت أُنَظِّوُلُ له لَيْرَانِي ، فلم يزلْ يَلْتَمِسُ بَيْصِرَهُ ، حتى رأى أبا عُبَيْدَةَ ابن الجراح ، فدعاه ، فقال : اخرج معهم ، فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عُبَيْدَةَ .

نبد من ذكر المنافقين

(ابن أبي واين صيني) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ — كما حدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة — وَسَيِّدُ أهلها عبدُ الله بن أُبَيِّ (ابن) اسكول العَوْفِيُّ ، ثم أحدُ بني الحُبَالِيِّ ، لا يَخْتَلِفُ عليه في شَرَفِهِ (من قومه) اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبْله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام . غيره ، ومعه في الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مُطَاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صَيْتِيَّ بن النُّعْمَان ، أحدُ بني ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وهو أبو حَنْظَلَةَ ، الغسيل يوم أُحُد ، وكان قد تَرَهَّبَ في الجاهليَّة ، ولَبِسَ المُسْوَح ، وكان يُقال له : الراهب . فَشَقِيًّا بِشَرَفِهِمَا وَضَرَّاهُمَا .

(إسلام ابن أبي) :

فأما عبد الله بن أُبَيِّ ، فكان قومه قد نَظَّمُوا له الخرز ليتوجوه ، ثم يملِّكوه

عليهم^١ ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضَعِن^٢ ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه مُلْكًا . فلما رأى قومه قد أبَوْا إلا الإسلام ، دخل فيه كارها مُصِرًّا على نفاق وضيغن .

(إصرار ابن صبي على كفره) :

وأما أبو عامر فأبى إلا الكُفْرَ والفراقَ لقومه ، حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة بيضعةَ عشر رجلاً ، مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني محمدُ بن أبي أمامة : عن بعض آل حَنْظَلَةَ بن أبي عامر : لاتقولوا : الراهب ، ولكن قولوا : الفاسق .

(ما نال ابن صبي جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفرُ بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان راويةً : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدِم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جيئت به ؟ فقال : جيئتُ بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنك لستَ عليها ؛ قال : بلى قال : إنك أدخلتَ يا محمد في الحنيفية ما ليس منها ؛ قال : ما فعلتُ ، ولكني جيئتُ بها بيضاء نقيّةً ؛ قال : الكاذبُ أماته اللهُ طريداً غريباً وحيداً — يعرضُ برسول الله صلى الله عليه وسلم — أى أنك^٣ جيئتُ بها

(١) قال السهيلي : « . . . وذلك أن الأنصار يمن ، وقد كان الملوك المتوجون من اليمن في آل قحطان ، وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا قحطاني كذلك . قال أبو عبيدة : فقتيل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ، وقال فيه الأعشى :

من يلق هوزة يسجد غير منتب
إذا تعمم فوق التاج أو وضعا

وفي الخرزات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل
وقال أبو عبيدة : لم يكن تاجاً ، وإنما كانت خرزات تنظم . وكان سبب تتوج هوزة ، أنه أجاز لطيمة لكسرى ، فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .

(٢) ضغن : اعتقد العداوة .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « ما جيئت . »

كذلك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كَذَبَ ففَعَلَ اللهُ تَعَالَى ذلكَ به . فكان هو ذلكَ عدوَّ اللهِ ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم مكةَ خَرَجَ إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائف لحِقَ بالشام . فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

(الاحتكام إلى قيصر في ميراثه) :

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهلُ المدَرِ أهلَ المدَرِ ، ويرث أهلُ الوَبَرِ أهلَ الوَبَرِ ، فورثه كنانةُ بن عبد ياليل بالمدَرِ ، دون علقمة :

(هجاء كعب لابن صيوى) :

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :

مَعَاذَ اللهِ مِنْ عَمَلِ خَبِيثٍ كَسَعَيْكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرُو
فَأِمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ فَقَدِمًا بَعْتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

فَأِمَّا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قال ٢ ابن إسحاق : وأما عبدُ اللهِ بن أُبَيٍّ فأقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلامُ ، فدخل فيه كارها .

(خروج قوم ابن أبي عليه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حَبَّ ٣ رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : ركب رسولُ اللهُ صلى اللهُ عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكوى أصابه ، على

(١) أهل المدر : يريد بهم من لا يسكنون الخيام في البادية ، وإنما يسكنون بيوتاً مبنية .

(٢) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) الحب : المحبوب .

حارٍ عليه إكاف^١ ، فوَقَه قَطِيفَةً فَدَكِيَّةً^٢ مُخْتَطِمَةً^٣ بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفٍ ،
وَأُرْدَقِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ . قَالَ : فَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بِنِ أُنْبِيٍّ ،
وَهُوَ (فِي) ؛ ظِلٌّ مُزَاحِمٍ أُطْمِهِ^٥ .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه
وسلم تَدَمَّسَ^٦ من أن يُجاوزه حتى ينزل ، فنزل فسَلَّم ، ثم جلس قليلا ، فتلا القرآن ،
ودعا إلى الله عز وجل ، وذكر بالله وحذر ، وبشّر وأنذر ، قال : وهو زام^٧
لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم من مقالته ، قال : يا هذا ،
إنه لأَحْسَنُ من حديثك هذا إن كان حقا ؛ فاجلس في بيتك ، فن جاءك له
فحدثه إيَّاه ، (و)^٨ من لم يأتك فلا تَغْتَه^٩ به ، ولا تَأْتِه في مجلسه بما يكره
منه . قال : فقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ،
فاغشنا به ، واثنتنا في مجالسنا ودورنا وبيوتنا ، فهو والله مما نحب ، ومما أكرمنا
الله به ، وهدانا له . فقال عبدُ الله بن أُنْبِيٍّ ، حين رأى من خلاف قومه ما رأى :
مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَدَلُّ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ^{١٠}
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا رِيْشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ
قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

(١) الإكاف : البرذعة بأداتها .

(٢) فدكية : منسوبة إلى فذك ، وهي قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان .

(٣) الاختطام : أن يجعل على رأس الدابة وأنفها حبل تمسك به .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) الأطم : الحصن . قال السبيلي : « أطام المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فنها : مزاحم ؛ ومنها :

الزوراء ، أطم بني الجلاح ؛ ومنها : معرض : أطم بني ساعدة . . . وعد كثيرا غير هذه » .

(٦) تدمم : استنكف واستحيا .

(٧) زام : ساكت .

(٨) زيادة عن ا ، ط .

(٩) لا تغته : أى لا تثقل عليه ولا تكده ، ويقال : غته بالأمر : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون

معناه : لا تغذبه ، يقال : غنم الله بعذاب ، أى غطاهم به » ويروى : « فلا تغشه به » ، أى لا تأته به .

(١٠) يقال إن هذين البيتين لحفاف بن نديبة .

(غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة ، قال :
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عبادة ، وفي وجهه
ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا ،
لكأنتك سمعت شيئا تكرهه ؛ قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال
سعد : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لننظّم له
الحرز لتتوجه ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته ملكا .

ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحدث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، ومحمّد بن عبد الله بن عروة ،
عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قدّم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى ، فأصاب أصحابه
منها بلاءٌ وسقم ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيّه صلى الله عليه وسلم . قالت :
فكان أبو بكر ، وعامر بن فُهيرة ، وبلال ، وموليا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيت
واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يضرب علينا
الحجاب ، وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك ٢ ، فدنوت من أبي بكر ،
فقلت له : كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كلُّ امرئٍ مُصَبَّحٌ في أهله والموتُ أدنى من شريك نعلِه ٣

(١) كذا في ١ ، ط ، وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة وتراجم رجال) .

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمر بن مامة .

قالت : فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول . قالت : ثم دنوتُ إلى عامر بن فهيرة ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقه . إنَّ الجبانَ حنفته من فوقه .
كلَّ امرئٍ مجاهدٍ بطوقه كالثورٍ يحمي جِلده بِروقه ١

(بطوقه) ٢ يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام ٣ : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول ، قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ، ثم رفع عقيرته ٤ فقال :

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً بفتح وحولى إذخِرٌ وجليل
وهل أردنُ يوماً مياهِ مجنةٍ ٦ وهل يبدونَ لي شامةً وطفيل
قال ابن هشام : شامة وطفيل : جبلان بمكة .

(دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهبة) :

قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ منهم ، فقلت : إنهم ليهتدون وما يعقلون من شدة الحمى . قالت : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حبِّبْ إلينا المدينة ، كما حبَّبتَ إلينا مكة أو أشدَّ ، وبارك لنا في مدنها وصاعها ٧ ، وانقل وباءها إلى مهبة . ومهبة : الجحفة ٨ .

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ط : « الطوق : الكلفة والروق : القرن . قال روبة بن العجاج يصف الثور والكلاب » ثم ساق شاهداً من شعره لم نستطع تصويبه فأهملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فخ (بالحاء المعجمة وبالجم) . وقال أبو حنيفة الدينورى : فخ ، بالحاء المعجمة : موضع خارج مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : النمام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهى بأسفل مكة ، على قدر يريد منها .

(راجع معجم البلدان) .

(٧) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل العراق ، ورطل وثلاث عند أهل الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٨) وقيل . مهبة : قريب من الجحفة . وهى ميقات أهل الشام .

(ما جهد المسلمین من الوباء) :

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزُّهريّ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدّم المدينة هو وأصحابه أصابهم حمى المدينة ، حتى جهّدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيّه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلّون إلا وهمّ قعود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلّون كذلك ، فقال لهم : اعلموا أن صلاةَ القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشّم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضّعف والسقم : التماسَ الفضل .

(بدء قتال المشركين) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأً لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوّه ، وقتال من أمره الله به ، ممن يليه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبيّ ، قال : قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدّ الضّحاء ، وكادت الشمس تعتدل ، لثنتي عشرة ليلةً مضت من شهر ربيع الأوّل ، وهو التاريخ ، (فيما)^٢ قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزّ وجلّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقيّة شهر ربيع الأوّل ، وشهرَ ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهرَ رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر ، على رأس اثني عشر شهراً من مقدّمه المدينة .

(١) تجشّم : تكلف .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه السلام

(موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان^١ ، وهي غزوة الأبواء^٢ ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوآدعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعاه^٣ منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر ، وصدرا من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدها عليه السلام

(ما وقع بين الكفار وإصابة سعد) :

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة عبادة بن الحارث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رُمي يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رُمي به في الإسلام .

(١) ودان (بفتح الواو وشد المهملة فألف فنون) : قرية جامعة من أمهات القرى من عمل الفرع ؛ وقيل : واد على الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٣) وادعه : سألته وعاهده أن لا يحاربه .

(من فر من المشركين إلى المسلمين) :

ثم انصرف القومُ عن القوم ، وللمسلمين حامية ، وفر من المشركين (إلى) ١
المسلمين المقدادُ بن عمرو البهْرانيّ ، حليفُ بني زُهْرة ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان
ابن جابر المازنيّ ، حليفُ بني نَوْفَل بن عبد مناف، وكانا مُسْلِمَيْن ، ولكنهما
خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْكَفَّارِ ٢ . وكان على القومِ عِكْرَمَةُ بن أبي جَهْلٍ .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدنيّ : أنه
كان عليهم مِكَرَزٌ ٣ بن حَقْص بن الأَخِيْف ، أحدُ بني مَعِيص بن عامر بن
لُؤَيّ بن غالب بن فِهْرٍ .

(شعر أبي بكر فيها) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبيدة بن
الحرث - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر ٤
رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَّمِي بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ	أَرِقَّتْ وَأَمْرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٍ ٥
تَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فَرْقَةً لَا يَصْدَهَا	عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعَثُ بَاعِثِ
رَسُولٌ أَتَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكَدَّبُوا	عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتُ فِينَا بِمَآكِثِ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا	وَهَرُوا هَرِيرَ الْمُجْجَحِرَاتِ اللَّوَاهِثِ ٦
فَكَمْ قَدْ مَتَّنَّا ٧ فِيهِمْ بِقِرَابَةٍ	وَتَرَكُ التَّقَى شَيْءٌ لِهِمْ غَيْرُ كَارِثِ ٨

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنهما جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وفتحها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما يروى بضم الميم
وكسر الراء . والمعتمد فيه كسر الميم . (راجع الروض الأنف ، والمؤتلف والمختلف ، وشرح المواهب
اللدينية) .

(٤) وما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث الزهري عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام .

(٥) الدمائث : الرمال اللينة .

(٦) هروا : وثبوا كما تثب الكلاب . والمججرات : الكلاب التي أبحرت ، أي أبلت إلى مواضعها .

(٧) كذا في ا ، ط . ومتننا : اتصلنا ، وفي سائر الأصول : « منينا » .

(٨) غير كارث ، أي غير مخزن .

فإن يَرَجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعَقُوقِهِمْ
وإن يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَتَهُمْ
ونحن أناسٌ من ذُؤَابَةِ غَالِبٍ
فأولى بربِّ الرَّاغِصَاتِ عَشِيَّةً
كأدِّمِ ظِبْيَاءَ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٍ
لئن لم يُفَيْقُوا عاجلاً من ضلالتهم
لَتَبْتَدِرَنَّهُمْ غَارَةٌ ذاتُ مَصْدَقٍ
تُعَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْطَهُمْ
فأبْلِغْ بني سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
فإن تَشْعَثُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

(شعر ابن الزبيري في الرد على أبي بكر) :

فأجابه عبد الله بن الزبيري السهمي ، فقال :
أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ أَقْفَرَتْ بِالْعِثَاعِثِ بَكَيْتَ بَعِينَ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ ١٠
وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ وَالِدَّهْرُ كُلُّهُ لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثِ

(١) بلاث ، أي بمطى .

(٢) الأثاث : الكثرة المجتمعة .

(٣) أولى : أي أحلف وأقسم . ويريد بـ « الراقصات » : الإبل . والرقص : ضرب من المشي .
وحراجيج : طوال ؛ الواحد : حرجوج . وروي : « عجاجيج » : أي حسان .

(٤) كذا في ١ ، ط . وتحدي : تساق ويغني لها . وفي سائر الأصول : « تحدي » بالخاء المعجمة . ،
وخدي البعير خدي (من باب ضرب) : أسرع وزج بقوائمه .

(٥) السريح : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل ، مخافة أن تصيبها الحجارة . والراثث : البالية الخلفة .

(٦) الأدم من الظباء : السمرة الظهور : البيض البطون . وعكف : مقبحة . والنباث : جمع نبيثة ، وهي

تراب يخرج من البئر إذا نقيت .

(٧) الطوامث : جمع طامث ، وهي الحائض .

(٨) تعصب : تجتمع وتحيط . وابن حارث : عبدة ابن الحارث .

(٩) تشعثوا : تغيروا وتفرقوا .

(١٠) العثاعث : أكداس الرمل التي لا تنبت شيئا ؛ واحدها : عثعث . وغير لاث : غير متوقف .

لِحَيْشٍ أَتَانَا ذِي عُرَامٍ يَتَّقُوهُ
 لِنَسْرِكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عَكْفًا
 فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُمْرٍ رُدَيْنَسَةً
 وَبِيضٍ ٣ كَأَنَّ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا
 نَقَمِ بِهَا إِضْعَارَ مَنْ كَانَ مَائِلًا
 فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نَيْسَوَةَ
 وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يُخَبَّرُ عَنْهُمْ
 فَأَبْلَغَ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً
 وَلَمَّا تَجَبَّبَ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةٌ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْنَنَا وَاحِدًا ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُشْكِرُ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةَ لِابْنِ الزَّبَعْرِيِّ .

(شعر ابن أبي وقاص في رميته)

قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون :

أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَتَى حَمِيَّتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبَلِي
 أَذُودُهَا أَوْلَاهُمْ ذِيادًا بِكُلِّ حَزُونَةٍ وَبِكُلِّ سَهْلٍ ١٠

(١) العرام : الكثرة والشدة . والهياج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وردية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : الخيل القصيرات الشعر ، ويقال
 السريعة . والعجاج : الغبار ، ويريد به هنا : الحرب ، لكثرة ما يثار فيها من الغبار .

(٣) البيض : السيوف .

(٤) كذا في ١ . و « العوائث » : المفسدات . وفي سائر الأصول : « العوايث » .

(٥) الإصعار : الميل والذحول : جمع ذحل ، وهو طلب الثأر .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) رائث : متمهل في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) النسء بتثنية النون : المتأخرة الحيض ، المظنون بها الحمل . والطامث : الحائض .

(٩) حقي بهم ، أي كثير السؤال عنهم .

(١٠) الحزونة : الوعر من الأرض .

فَمَا يَعْتَدُ رَامٍ فِي عَدُوِّ بِسَمِّهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي
 وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينٌ صِدْقِيٍّ وَذُو حَقٍّ أَتَيْتَ بِهِ وَعَدَلٍ
 يَنْجِي الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُجْزِي بِهِ الْكُفَّارَ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ^١
 فَهَلَّا قَدْ غَوَيْتَ فَلَا تَعْبِئْنِي غَوَى الْحَىِّ وَيْحَكَ يَا بَنَ جَهْلٍ^٢
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِسَعْدِ .

(أول راية في الإسلام كانت لعبيدة) :

قال ابن إسحاق : فكانت رايةُ عبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أولَ رايةٍ
 عقدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ
 العلماء يزعمُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبيواء ،
 قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة إلى سيف البحر

(ما جرى بين المسلمين والكفار) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،
 من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .
 فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز
 بينهم مجدي بن عمرو الجهني . وكان مؤادعا للفريقين جميعا ، فانصرف بعضُ
 القوم عن بعضٍ ، ولم يكن بينهم قتال .

(كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك) :

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أولَ راية عقدَها رسولُ الله صلى الله
 عليه وسلم لأحد من المسلمين^٣ . وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبهه

(١) كذا في ١ ، ط . ومقام مهل : أى إهمال وتثيت . وفي سائر الأصول : « سهل » .

(٢) يريد بـ «ابن جهل» : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن عبد البر .

ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً ، يذّكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقا ، فالله أعلم أي ذلك كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا ، فعبيدة بن الحارث أول من عقده . فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه :
 ألا يا لَقَوْمِي للتحلّم والجَهْل وللرّأكسِينا بالمظالم لم نَطَمًا^١ لهم حرّماتٍ من سَوَامٍ ولا أهلٍ^٢ كأنّا تَبَلَّناهم ولا تَبَلَّ عندنا^٣ لهم غيرُ أمرٍ بالعَفَافِ^٤ وبالعَدَلِ وأمرٍ بإسلاَمٍ فلا يقبلونه فَمَا بَرِحُوا حَتَّى انتَدَبْتُ^٥ لغارةٍ بأمرٍ رسولِ اللهِ ، أولَ خافِقٍ لواءٍ لَدَيْهِ النَّصْرُ من ذى كرامةٍ عشيةً سارُوا حاشِدِينَ وكلّنا فلما تراءينا أَناخُوا فَعَقَلُوا فقلّنا لهم : حبلُ الإلهِ نصيرنا فثار أبو جهلٍ هنالك باغيا وما نحنُ إلا في ثلاثين راكبًا

واللنَّقَصُ من رأى الرّجالِ وللعَقْلِ لهم حرّماتٍ من سَوَامٍ ولا أهلٍ لهم غيرُ أمرٍ بالعَفَافِ^٤ وبالعَدَلِ وَيُنزِلُ مِنْهُمْ مِثْلَ مَنزِلَةِ الْمَنزِلِ لهم حَيْثُ حَلُّوا ابْتَغَى راحةَ الفِضْلِ عليه لواءٌ لم يكن لاحَ من قبلي إلهٍ عزيزٍ فعلُهُ أَفْضَلُ النَّعْلِ مَرَّاجِلُهُ من غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلَى^٥ مَطَايَا وَعَقَلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ^٦ وما لكم إلا الضّلالةُ مِن حَبْلِ فَخَابَ وَرَدَّ اللهُ كَيْدَ أبى جَهْلٍ وَهُمْ مِثْنانٌ بَعْدَ واحِدَةٍ فَضَّلْ

(١) السوام : الإبل المرسلة في المرعى .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبلائهم ، أى عاديتناهم ، والتبيل : العداوة . وفي سائر الأصول . « نبلناهم ولا نبل » ، بالنون فيهما .

(٣) في ١ : « بالقماب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر ، فانتدب هولاء ، أى دعوته له فأجاب ، لازم متعد . وفي ١ : « ابتدرت بغارة » .

(٥) المراجل : جمع مرجل ، وهو القدر . وقيل : هو قدر التحاس لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصحيف .

(٧) مدى غرض النبل ، أى أنهم أناخوا اقربيين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم مرمى النبل .

فَيَا لَلْوَيْ لَا تُطِيعُوا غَوَاتِكُمْ
عَذَابٌ فَتَدْعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالتُّكْلِ ٢

(شعر أبي جهل في الرد على حمزة) :

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْحَقِيقَةِ وَالْجَهْلِ
وَالتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جَدُّو دَنَا
أَتَوْنَا بِإِفْكَ كَيْ يُضِلُّوا عُقُولَنَا
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تُخَالِفُوا
فَإِنَّكُمْ إِنْ تَفَعَّلُوا تَدْعُ نَسْوَةً
وَإِنْ تَرَجِعُوا عَمَّا فَعَلْنَا
فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا
فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنَا
تَيَمَّمْتَهُمُ بِالسَّاحِلَيْنِ بَغَارَةً
فَوَرَعْنِي ٧ مَجْدِي ٨ عَنْهُمْ وَصَحْبِي
إِلَّالِ عَلَيْنَا وَاجِبَ لَا نَضِيَعُهُ
فَلَوْلَا ابْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُ مِنْهُمْ

وَاللشَّاعِبِينَ بِالْخِلَافِ وَبِالْبُطْلِ ٣
عَلَيْهِ ذَوَى الْأَحْسَابِ وَالسُّودِدِ الْجَزْلِ ٤
وَلَيْسَ مُضِلًّا إِنْكَهَمُ عَقْلَ ذَى عَقْلٍ ٥
عَلَى قَوْمِكُمْ إِنْ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ
لَهْنَ بَوَاكِ بِالرِّزْيَةِ وَالتُّكْلِ
بَنُو عَمِّكُمْ أَهْلُ الْحَفَائِظِ وَالْفَضْلِ
رِضًا لَذَوَى الْأَحْلَامِ مَنَا وَذَى الْعَقْلِ
جَمَاعَ الْأُمُورِ بِالتَّبْسِيحِ مِيزَ الْفِعْلِ
لَأَنْتَرُكَهُمْ كَالْعَصْفِ لَيْسَ بَدَى أَصْلٍ ٦
وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسِّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
أَمِينٌ قَوَاهِ غَيْرَ مُنْتَكَثِ الْحَبْلِ ٩
مَلَا حَمِ لِلطَّيْرِ الْعُكُوفِ بَلَا تَبَلٍ ١٠

(١) فيثوا : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) التكل : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذى يصفر على ساقه . ويقال : هو دقاق البن .

(٧) كذا فى ١ . وروعى ، أى كفى ؛ وهو من الورع عن المحارم أى الكف عنها . وفى ط : « فروغى »

وفى سائر الأصول : « فوزعنى » .

(٨) مجدى ، هو مجدى بن عمرو الجهنى . وقد سبقت الإشارة إلى أنه حجج بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وغير منتكث : غير منتقض .

(١٠) العكوف : المقيمة اللازمة .

ولكنه آلى بابل فقلّصت بأيماننا حصد السيوف عن القتل
 فإن تبقي الأيام أَرْجِعْ عليهم ببيض رِقاقِ الحدِّ مُحدّثة الصقلِ
 بأيدي حُماةٍ من لُؤيِّ بن غالبِ كرامِ المساعي في الجُدوبةِ والمَحَلِّ
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لأبي جهل :

غزوة بواط

(يومها) :

قال ابن إسحاق : ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول
 يريد قريشا .

(ابن مظمون على المدينة) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(العودة إلى المدينة) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط ٢ ، من ناحية رَضَوَى ، ثم رجع إلى المدينة
 ولم يلق كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر ، وبعض جمادى الأولى .

غزوة العشيرة

(أبو سلمة على المدينة) :

ثم غزا قريشا ، فاستعمل على المدينة أبا سَلَمَةَ بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام .

(الطريق إلى العشيرة) :

قال ابن إسحاق : فسلك على نَقَبِ بنى دِينار ، ثم على فَيْفَاءِ الحَبَارِ ، فنزل
 تحت شجرة بسَطْحَاءِ ابن أَرْهَرِ ، يقال لها : ذات الساق ، فصلّى عندها . فثم

(١) قلصت : تقلصت ولم تمض .

(٢) بواط (بفتح الموحدة وضمها) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، على أربعة برد من
 المدينة . وقال السهيلي « وبواط : جبلان ، فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسي والآخر غوري ،
 وفي الجلسي بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان » .

مسجدُه صلى الله عليه وسلم ، وصُنِعَ له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناسُ معه ، فمَوْضِعُ أَثَانِي السُّرْمَةِ مَعْلُومٌ هُنَاكَ ، وَاسْتَقْبَى له من ماء به ، يقال له : المُشْتَرِبُ ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فترك الخَلَائِقَ^١ بيسار ، وسلك شُعْبَةَ يقال لها : شُعْبَةُ عبد الله ، وذلك اسمُها اليوم ، ثم صَبَّ لليسار^٢ حتى هَبَطَ يَلِيلَ^٣ ، فنزل بمُجْتَمَعِهِ وَوُجِّعَ الصَّبُوعَةَ ، واستقى من بئرٍ بالصَّبُوعَةَ ، ثم سلك الفَرَشَ : فَرَشَ مَكَلَّ ، حتى لَقِيَ الطَّرِيقَ بِصُحَّيرَاتِ السَّيَامِ ، ثم اعتدل به الطريقُ ، حتى نزل العُشَيْرَةَ من بطن يَنْبُعٍ . فأقام بها بُجَادَى الأُولَى وَلِيَالَى من بُجَادَى الآخِرَةِ ، ووَادَعَ فيها بنى مُدَلِجٍ وحُلَفَاءَهُم من بنى ضَمْرَةَ ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَلْتَقِ كِيدًا .

(تكنية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل بأبي تراب) :

وفي تلك الغزوة قال لعل بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خَيْثَمُ المَحَارِبِيُّ ، عن محمد بن كعب القُرَظِيُّ ، عن محمد بن خَيْثَمِ أَبِي يَزِيدَ ، عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قال : كنت أنا وعلی بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشَيْرَةِ ؛ فلما نزلها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ؛ رأينا أناساً من بنى مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ في عين لهم وفي نخل ؛ فقال لي علی بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال : فجيئناهم ، فنظَرْنَا إلى عملهم ساعةً ، ثم غَشِينَا النِّوْمَ . فانطلقتُ أنا وعلی حتى اضطرَجْنَا في صُورٍ من النخل ، وفي دَقْعَاءٍ^٥ من التراب فنمنا ، فوالله ما أهَبْنَا^٦ إلا رسولُ الله ،

(١) قال ياقوت وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة .

(٢) في ١ : « للساد » . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل (بتكرير الياء مفتوحتين ولا مين) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين كبيرة تسمى : البحيرة .

(٤) صور النخل : صغاره .

(٥) الدقعاء : التراب اللين .

(٦) أهبنا : أيقظنا .

صلى الله عليه وسلم يُحْرَكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد تَتَرَّبْنَا من تلك الدَّقْعَاءِ الَّتِي نَمُنَّا فِيهَا ،
 فيومئذ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعليَّ بن أبي طالب : مَا لَكَ يَا أَبَا تَرَابٍ ؟
 لما يَرَى عليه من التراب ، ثم قال : أَلَا أُحَدِّثُكَمَا بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى
 يا رسولَ الله ؛ قال : أَحْيِيْمِرَ ثَمُودَ ٢ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ
 عَلَى هَذِهِ - ووضِعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ - حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا هَذِهِ ، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إنما سَمِيَ علياً أبا تراب ، أنه كان إذا عَتَبَ على فاطمة في شيء لم يَكَلِّمَهَا ، ولم يَقُلْ
 لها شيئاً تَكَرَّهَهُ ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه . قال : فكان رسولُ الله صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عَرَفَ أنه عَاتِبٌ على فاطمة ، فيقول : مَا لَكَ
 يَا أَبَا تَرَابٍ ؟ فَاللهُ أَعْلَمُ أَيَّ ذَلِكَ كَانَ . ؟

سرية سعد بن أبي وقاص

(ذهابه إلى الخرار ورجوعه من غزوة حرب) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من
 غزوة سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ
 الْخَرَّارَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .
 قال ابن هشام : ذكر بعضُ أهل العلم أن بَعَثَ سَعْدٌ هَذَا كَانَ بَعْدَ حَزْمَةَ .

(١) قال السهيلي . « وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجده في المسجد نائمًا وقد تَرَبَّ جَنْبَهُ ؛ فَجَمَلَ يَحْتَ التُّرَابَ عَنْ جَنْبِهِ وَيَقُولُ : قُمْ أَبَا تَرَابٍ .
 وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار
 يخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه
 الغزوة » .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبا مما ذكره السهيلي .

(٢) أحيمير ثمود : هو الذي عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إغارة كرز والخروج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يُقَمِّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدِم من غزوة العُشَيْرَة إلا ليالي قَلَاتِل ، لا تبلغُ العشر ، حتى أغار كُرُزُ بن جابر الفهْرِيّ على سَرْحِ المدينة ، فخرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيدَ بن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

(فوات كرز والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سَفَوَان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرُزُ بن جابر ، فلم يُدْرِكه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

سرية عبد الله بن جحش

ونزول : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

(بعثه والكتاب الذي حمله) :

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن جَحْشِ بن رِثَابِ الأَسَدِيّ في رجب ، مَقْفَلَه من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رَهْط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا ، وأمره ألا ينظر فيه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه ، فيمضِي لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً .

(أصحاب ابن جحش في سيرته) :

وكان أصحابُ عبد الله بن جَحْشِ من المهاجرين . ثم من بني عَبْدِ شمس بن عبد مناف : أبو حُدَيْفَةَ بن عَتْبَةَ بن رَبِيعَةَ بن عبد شمس ؛ ومن حلفائهم : عبد الله ابن جَحْشِ ، وهو أمير القوم ، وعُكَّاشَةُ بنِ مُحْصَنِ بنِ حُرْثَانَ ، أحد بني أسد

(١) السرح : الإبل والمواشي التي تروح للرعى بالنداء .

ابن خزيمة ، حليف لهم . ومن بنى نَوْفَل بن عبد مناف : عَثْبَة بن غَزْوَان
ابن جابر ، حليف لهم . ومن بنى زُهْرَة بن كلاب : سعدُ بن أبي وقَّاص . ومن
بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف لهم ، من عنز بن وائل ، وواقد بن
عبد الله بن عبد مناف بن عَرَيْن بن ثَعْلَبَة بن يربوع ، أحد بنى تميم ، حليف لهم ،
وخالد بن البُكَيْر ، أحد بنى سَعْد بن لَيْث ، حليف لهم . ومن بنى الحارث بن
فِهْر : سَهَيْل بن بيضاء .

(فض ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومضيه لطيته) :

فلما سار عبد اللهُ بن جَحَش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه ، فإذا فيه : إذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نَخْلَة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها
قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعا
وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى
نَخْلَة . أرصد بها قريشا ، حتى آتية منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم .
فمن كان منكم يريد الشهادةَ ويرغب فيها فليسنطليق ، ومن كره ذلك فليرجع ؛
فأما أنا فامض لأمر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم
يتخلف عنه منهم أحد .

(تخلف القوم بمعدن) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمَعْدِن ، فوق الفُرْع ، يقال له : بحران ،
أضلَّ سعدُ بن أبي وقَّاص ، وعَثْبَة بن غَزْوَان بعيراً لهما ، كانا يعقبانه .
فتخافتا عليه في طلبه . ومضى عبدُ الله بن جَحَش وبقيةُ أصحابه حتى نزل نَخْلَة ،
فهرت به عيرُ لقريش تحمّل زيباً وأدماً ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو
ابن الحضرمي .

(اسم الحضرمي ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبّاد ، (ويقال : مالك

(ابن عبّاد) أحد الصّدّيف ، واسم الصّدّيف : عمرو بن مالك . أحد السّكّون^١ ابن
أشرس بن كِنْدَة ، ويقال : كِنْدِيّ .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ،
المخزوميّان ، والحكم بن كيّسان ، مولى هشام بن المغيرة .

(ما جرى بين الفريقين ، وما خلص به ابن جحش) :

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ،
وكان قد حلق رأسه ، فلما رآوه أمّنوا ، وقالوا عُمار ، لا بأس عليكم منهم .
وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ؛ فقال القومُ : والله لئن تركتم
القومَ هذه الليلةَ ليدخلنَّ الحرم ، فليمتنعنَّ منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنَّهم
في الشهر الحرام ؛ فتردّد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ،
وأجمعوا على قتل من قدّروا عليه منهم ، وأخذ ما معهم . فرمى واقد بن عبد الله
التميميُّ عمرو بن الحضرميَّ بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم
ابن كيّسان ؛ وأفلت القومُ نوفلُ بن عبد الله ، فأعجزهم . وأقبل عبدُ الله بن
جحش وأصحابه بالعبير وبالأسيرين ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس — وذلك قبل أن يقرض الله تعالى الخمس
من المغنم — فعزّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير ، وقسم سائرها
بين أصحابه .

(نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الشهر الحرام) :

قال ابن إسحاق^٢ : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛
قال : ما أمرتكم بقِتال في الشهر الحرام . فوقّف العير والأسيرين . وأبى أن يأخذ
من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم ،

(١) في م ، ر : « السكون بن المغيرة بن أشرس » .

(٢) في م ، ر : « قال ابن هشام » .

وظنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا ، وَعَنْفَهُمْ إِخْوَانُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا صَنَعُوا . وَقَالَتْ قُرَيْشٌ :
 قَدْ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ، وَسَفَكُوا فِيهِ الدَّمَّ ، وَأَخَذُوا فِيهِ الْأَمْوَالَ ،
 وَأَسْرُوا فِيهِ الرِّجَالَ ؛ فَقَالَ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، مِمَّنْ كَانَ بِمَكَّةَ : إِنَّمَا
 أَصَابُوا مَا أَصَابُوا فِي شَعْبَانَ .

(توقع اليهود بالمسلمين الشر) :

وقالت يهود - تفاعلاً بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عمرو بن
 الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو : عمّرت الحرب ؛ والحضرمي : حضرت
 الحرب ؛ وواقد بن عبد الله : وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .
 (نزول القرآن في فعل ابن جحش ، وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله) :

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْأَلُونَكَ
 عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ
 اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ » :
 أي إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن
 المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهلُه ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم .
 « وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » : أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى
 يردوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل . « وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ
 حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا » : أي ثم هم مقيمون على أحبب
 ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله
 تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّقَقِ ، قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْعَيْرَ وَالْأَسِيرِينَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمِ
 ابْنِ كَيْسَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَنْفُذِيكُمَا حَتَّى يَقْدَمَ
 صَاحِبَانَا ، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ ، وَعُثْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ - فَإِنَّا نَخْشَاكُمْ عَلَيْهِمَا ،
 فَإِن تَقَاتَلُوهُمَا ، نَقَاتِلُكُمْ . فَقَدِمَ سَعْدٌ وَعُثْبَةُ ، فَأَفْذَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرين) :

فأما الحَكَم بن كَيْسَانَ فَأَسْلَمَ ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ بَرْمَعُونَ شَهِيدًا . وَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلِحَقِّ بِمَكَّةَ ، فَاتَّ بِهَا كَافِرًا .

(طمع ابن جحش في الأجر ، وما نزل في ذلك) :

فَلَمَّا تَجَلَّى عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانُوا فِيهِ حِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ ، طَمَعُوا فِي الْأَجْرِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلِنُطْمَعُ ، أَنْ يَكُونَ لَنَا غَزْوَةٌ نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرَّجَاءِ .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النية حين أحلّه ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، ومخمساً إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها المسلمون . وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان : أول من أسر المسلمون .

(شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر وإلى ابن جحش) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحلّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال — قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تَعْدُونَ قِتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشِدَ رَاشِدًا
صُدُّوكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفِّرُ بِهِ وَاللَّهُ رَأَى وَشَاهِدَ
وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ لَيْثًا يُرَى لِلَّهِ فِي الْبَيْتِ سَاجِدًا
فَإِنَّا وَإِنْ عَسَيْتُمْوْنَا بِقَتْلِهِ وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدًا

سَقِينَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَأَقْدُ
دَمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُمَانَ بَيْنَنَا يُنَازِعُهُ غُلًّا مِنَ الْقَيْدِ عَانِدًا

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي شِعْبَانَ ، عَلَى رَأْسِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا
مِنْ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ٢ .

غزوة بدر الكبرى

(غير أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ بِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ
مُقْبِلًا مِنَ الشَّامِ فِي عَيْرٍ لِقُرَيْشٍ عَظِيمَةٍ ، فِيهَا أَمْوَالٌ لِقُرَيْشٍ ، وَتِجَارَةٌ مِنْ تِجَارَاتِهِمْ ،
وَفِيهَا ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَرْبَعُونَ ، مِنْهُمْ : سَحْمَرَةُ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ أُهَيْبِ بْنِ
عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ زُهْرَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِشَامٍ .

(نَدَبُ الْمُسْلِمِينَ لِلْعَيْرِ ، وَحَذْرُ أَبِي سَفْيَانَ) :

قال ابن هشام : وَيُقَالُ : عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِشَامٍ ٣ .

قال ابن إسحاق : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَائِنَا ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَاجْتَمَعَ حَدِيثُهُمْ فِيمَا سَقَيْتُ
مِنْ حَدِيثِ بَدْرِ ٤ ، قَالُوا : لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي سَفْيَانَ

(١) القُد : شَرَكٌ يَقْتَعُ مِنَ الْجِلْدِ . وَعَانِدٌ . سَائِلٌ بِالْأَيْدِمْ لَا يَنْتَقِعُ .

(٢) كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِلُ إِلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ أَنْ تَحْوَلَ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ .

(رَاجِعْ شَرْحَ الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ) .

(٣) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ فِي ط .

(٤) بَدْرٌ : اسْمٌ بِتَّرٍّ حَفَرَهَا رَجُلٌ مِنْ غِفَارِ اسْمِهِ بَدْرٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنِ يَخْلَدٍ ، الَّذِي
سَمِيَتْ قُرَيْشٌ بِهِ . وَقِيلَ : إِنَّ (بَدْرًا) اسْمَ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ بَدْرٌ ، وَهِيَ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاكِلٍ مِنَ الْمَدِينَةِ .
(رَاجِعْ الرُّوضِ الْأَنْفِ ، وَشَرْحَ الْمَوَاهِبِ ، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ) .

مُقْبِلًا من الشام ، ندب المسلمين إليهم ، وقال : هذه عَيْرُ قُرَيْشٍ ، فيها أموالهم ، فاخْرُجُوا إِلَيْهَا ، لعلَّ اللهَ يَنْفِلَكُمْ مَوَاهِبًا . فانتدب الناسُ ، فحفت بعضهم ، وثقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربًا . وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبارَ ، ويسأل مَنْ لَقِيَ من الرُّكبانِ ، تخوفًا على ٢ أمرِ الناسِ . حتى أصاب خَبْرًا من بعض الرُّكبانِ : أن محمدًا قد استنفر أصحابه لك ولعيرك ، فحذر عند ذلك . فاستأجر ضَمَضَمَ بنَ عمرو الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قُرَيْشًا ، فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويُخبرهم أن محمدًا قد عرض لها ٣ في أصحابه . فخرج ضَمَضَمُ بنَ عمرو سريعًا إلى مكة .

ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

(عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لأبائهم ، عن عكرمة عن ابن عباس ؛ ويزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأيت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضَمَضَمِ مكة بثلاث ليالٍ ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب ، فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتنى ؛ وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌّ ومُصيبةٌ ، فاكتمت عنى ما أحدثك به ؛ فقال لها : وما رأيت؟ قالت : رأيتُ راكبًا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : أَلَا انْفِرُوا يَا لَعْدُورُ ٦ لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناسَ اجتمعوا إليه ،

(١) التحسس : أن تتسمع الأخبار بنفسك ؛ وأما التجسس (بالجيم) : أن تبحث عنها بغيرك .

(٢) في م ، ر : « عن » .

(٣) في م ، ر : « لنا » .

(٤) أفزعتنى : اشتدت على .

(٥) في م ، ر : « منى » .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السهيلي :

« هو بضم الغين والذال ، جمع غدور ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها ، لأنه لا ينادى واحداً ، ولأن لام الاستغائة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ؛ وإنما يقال : يا لغدر

ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله ، مثل به ا بغيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا لغدُر لمصارعكم في ثلاث : ثم مثل به بغيره على رأس أبي قبيس^٢ ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ صخرة فأرسلها . فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت^٣ ، فما بقي بيت من بيوت مكة ، ولا دار إلا دخلتها منها فليقة ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فاكتمها ، ولا تذكرها لأحد .

(الرؤيا تديع في قريش) :

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها له ، واستكتمه إياها ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قريش في أنديتها .

(ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا) :

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود ، يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت ، حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب : متى حدثت فكيم هذه النبوة ؟ قال : قلت : وما ذلك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة ؛ قال : فقلت : وما رأيت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ؟ ! قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فسندبص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقا ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، نكتبك

انفروا ، تحريضا لهم ، أي إن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم . وفتحت لام الاستغاثة لأن المنادى قد وقع موقع الاسم المضمر ، ولذلك بنى ، فلما دخلت عليه لام الاستغاثة ، وهى لام جر ، فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ ، وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر ، أي يا غادر . فإذا جمعت قلت : يا آل غدر .

(١) مثل به : قام به .

(٢) يقال : إن هذا الجبل سمى كذلك برجل هلك فيه من جرهم ، اسمه : قبيس بن شالح .

(٣) ارفضت : تفتت .

عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأيت شيئا . قال : ثم تفرقتنا .

(نساء عبد المطلب يلمن العباس لئنه مع أبي جهل) :

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني ، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقَعَ في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير^١ لشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وأيم الله لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفيسنكته .

(العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه ، بتحقيق الرؤيا) :

قال : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب ، أرى أني قد فاتني منه أمرٌ أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إنني لأمشي نحوه أتعرضه ، ليعود لبعض ما قال ، فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . قال : فقلت في نفسي : ماله لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشاتمته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يصرخ يبطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره^٢ ، وحوّل رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة^٣ اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لأرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشغلني عنه ، وشغله عني ما جاء من الأمر .

(تجهز قريش للخروج) :

فتجهز الناس سراعاً ، وقالوا : أیظن محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي ، كلا والله ليعلمن غير ذلك . فكانوا بين رجلين ، إما خارج ، وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعبت قريش^٤ ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أي تغيير وإبكار . وفي م ، ر : « غيرة » .

(٢) جدع بعيره : قطع أنفه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل البز والطيب .

(٤) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى الغزو .

إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب تخلف، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه، أفلس بها، فاستأجره بيانا على أن يُجزئ عنه، بعثه فخرج عنه، وتخلف أبو لهب.

(عقبه يتهم بأمية لعموده فيخرج) :

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح: أن أمية بن خلف كان أجمع القعود، وكان شيخا جليلا جسبا ثقيلا، فأتاه عقبه بن أبي معيط، وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه، بمجمرة يحملها، فيها نار ومجمرة^٢، حتى وضعها بين يديه، ثم قال: يا أبا علي، استجمر، فلما أنت من النساء؛ قال: قبحك الله، وقبّح ما جيئت به؛ قال: ثم تجهز، فخرج مع الناس.

(الحرب بين كنانة وقريش، وتحاجزهم يوم بدر) :

قال ابن إسحاق: ولما فرغوا من جهازهم، وأجمعوا المسير، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب، فقالوا: إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابن الحفص بن الأخييف، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي، خرج يبتغي ضالة له بضجنان، وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة، وعليه حلّة له، وكان غلاما وضيئا^٣ نظيفا، فرّ بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح، أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو بضجنان، وهو سيد بني بكر يومئذ، فرآه فأعجبه؛ فقال: من أنت يا غلام؟ قال: أنا ابن الحفص بن الأخييف القرشي. فلما ولى الغلام، قال عامر بن يزيد: يا بني بكر، مالكم في قریش من دم؟ قالوا: بلى والله، إن لنا فيهم للدماء؛ قال: ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه. قال: فتبعه رجل من بني بكر، فقتله

(١) لاط: احتبس وامتسك.

(٢) المجر: العود يتبخر به.

(٣) الوضيء: الحسن.

بدم كان له في قريش ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش : قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم ؟ فأدوا علينا مالنا قبيلكم ، ونؤدى مالكم قبيلنا ، وإن شئتم فإنما هي الدماء : رجلٌ برجل ، فتجافوا عما لكم قبيلنا ، ونتجافى عما لنا قبيلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ برجل . فلهوا عنه ^١ ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمر الظهران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوخ على جمل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامر متوشح سيفه ، فعلاه مكرز سيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معاقاً بأستار الكعبة ، فعرفوه ؛ فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص . فقتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبيناهم في ذلك من حربهم ، حجز الإسلام بين الناس ؛ فتشاغلوا به ، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر ، فخافوهم .
(شعر مكرز في قتله عامراً) :

وقال مكرز بن حفص في قتله عامراً .

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ تَدَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمَلْحَبِ ٢
وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ فَلَا تَرَهَيْبِهِ ، وَانظُرِي أَيَّ مَرَكَبِ
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ أُجَلِّلَهُ ضَرْبَةً مَتَى مَا أُصِيبُهُ بِالْفَرَاغِ يَعْطَبِ
خَفَضْتُ لَهُ جَأَشِي وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجْرَبِ ٣
وَلَمْ أَكْ لَمَّا التَّفَّ رُوْعِي وَرُوْعِهِ عَصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ

(١) في أ : « منه » . قال الأصمى : « هيت عن فلان ومنه ، فأنا الهى : تركته » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والملحِب : الذى ذهب لحمه .

(٣) في أ : « حفظت » . والجأش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكي السلاح : محده .

حللتُ به وتُرى ولم أنسَ ذَحْلَه^١ إذا ما تناسَى ذَحْلَه كلُّ عَيْهَبٍ^٢
 قال ابن هشام : القُرَافِر (في غير هذا الموضع) : الرجل الأَضْبَط ، « وفي هذا
 الموضع » : السيف (٣) ، والعَيْهَب : الذى لا عقل له ، ويقال ليس الظباء وفحل
 النعام : العيب . (قال الخليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره)^٣ .
 (إبليس يغرى قريشا بالخروج) :

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما
 أجمعت قريش المسيرة ، ذكرت الذى كان بينها وبين بنى بكر ، فكاد ذلك يثنيهم ،
 فتبدى لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جُعْشَم المدْلِجى ، وكان من أشرف
 بنى كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتيسكم كِنَانَةَ من خلفكم بشيءٍ تكروهونه ،
 فخرجوا سراعاً .

(خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من
 شهر رمضان^٤ في أصحابه — قال ابن هشام : خرج (يوم الاثنين)^٣ ثمان ليال خلون
 من شهر رمضان — واستعمل عمرو بن أمّ مكتوم — ويقال اسمه : عبد الله بن
 أمّ مكتوم ، أخا بنى عامر بن لُؤَيّ ، على الصلاة بالناس ، ثم ردّ أبا لُبابة من
 الرِّوْحاء ، واستعمله على المدينة .

(صاحب اللواء) :

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن
 عبد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .
 (رأيتا الرسول صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان ،

(١) الذحل : الثأر .

(٢) « في ا ، ط » : « النيهب » بالغين المعجمة . وهى « كالعيب » ، الذى لا عقل له .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ا .

(٤) وقيل إن خروجه صلى الله عليه وسلم كان لثنتى عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل إن خروجه
 كان يوم السبت . (راجع شرح المواهب) .

إحدهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقَاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .
(عدد إبل المسلمين) :

قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين
بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ،
ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يَعْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان حمزةُ بن عبد المطلب ،
وزيد بن حارثة ، وأبو كَبْشَةَ ، وأنسَةَ ، مولياً رسول الله صلى الله عليه وسلم
يَعْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمرُ ، وعبد الرحمن بن عوف يَعْتَقِبُونَ بعيراً .
قال ابن إسحاق : وجعل على السّاقَةِ قَيْسَ بنَ أبي صَعْصَعَةَ ، أخا بني مازن بن
النّجّار . وكانت رايةُ الأنصار مع سَعْدِ بن مُعَاذٍ ، فيما قال ابن هشام .
(طريق المسلمين إلى بدر) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نَقَبِ المدينة ، ثم
على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أوّلات الجَيْشِ .
قال ابن هشام : ذات الجَيْشِ .

(الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له) :

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على تُرْبَانَ ١ ، ثم على مَلَلٍ ، ثم غَمَيْسِ الحَمَامِ من
مَرِيَّتَيْنِ ، ثم على صُخَيْرَاتِ اليَمَامِ ، ثم على السَّيَّالَةِ ، ثم على فَجِّ الرُّوحَاءِ ، ثم على
شَنُوكَةَ ، وهي الطريق المُعْتَدَلَةُ ؛ حتّى إذا كان بعِرقِ الطَّبِيبَةِ — قال ابن هشام :
الظبية : عن غير ابن إسحاق — لَقُوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم
يجدوا عنده خبراً ؛ فقال له الناس : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال :
أَوْفَيْكُمْ رسولُ الله ؟ قالوا : نعم ، فسَلّم عليه ؛ ثم قال : إن كنت رسول الله
فأخبرني عمّا في بطن ناقتي هذه . قال له سَلَمَةُ بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وأُقْبِلْ عليّ ، فأنا أُخْبِرُكَ عن ذلك . نزوت عليها ، ففى
بطنها منك سَخْلَةٌ ٢ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مهّ ! أفحشت على
للرجل ! ثم أعرض عن سلمة .

(١) تربيان (بالضم) : دار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة : الصغيرة من الضأن ؛ قال أبو ذر : « استغارها هنا لولد الناقة » .

(بقية الطريق إلى بدر) :

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَجَسِج ، وهى بئر الرَّوْحَاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمُنْصَرَف ، ترك طريقَ مكة بَيْسَار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرًا ، فسلك فى ناحية منها ، حتى جَزَعَ ١ واديا ، يقال له : رُحْقَان ، بين النازية وبين مَضِيق الصَّفْرَاء ، (ثم على المضيق) ٢ ، ثم انصبَّ منه ، حتى إذا كان قريبا من الصفراء ، بعث بِسَبَس ٣ بن الجُهَيْتِ ، حليفَ بنى ساعدة ، وَعَدِيَّ بن أبى الرَّغْبَاء ؛ الجُهَيْتِ ، حليفَ بنى النجَّار ، إلى بدر يتَحَسَّسان له الأخبار ، عن أى سُفْيَان بن حَرَب وغيره . ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدَّمَهُمَا . فلما استقبل الصَّفْرَاء ، وهى قرية بين جبَلين ، سأل عن جَبَلَيْهِمَا ما اسمهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مُسْلِح ، وللآخر : هذا مُخْرِيٌّ ؛ وسأل عن أهلهما ، فقبل : بنو النار وبنو حُرَّاق ، بطنان من بنى غِفَار ، فكَرَّهُمَا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُرور بينهما ، وتفاعل بأسمائهما وأسماء أهلهما . فتركهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له : ذَفِرَان ، فجزع فيه ، ثم نزل .

(أبو بكر وعمر والمقداد ، وكلما تم فى الجهاد) :

وأناه الخبرُ عن قریش بمسيرهم ليَمْتَعُوا عِيْرَهُمْ ؛ فاستشار الناس ، وأخبرهم

(١) جزع الوادى : قطعه عرضا .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) قال السهيلي : « فى مصنف أبى داود : (بسبسة) مكان بسبس ، وبعض رواة أبى داود يقول : بسبسه (بضم الباء) . وكذلك وقع فى كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحاق إلى جهينة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان » .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول « الزعباء بالعين المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبرى

والاستيعاب) .

(٥) قال السهيلي : « ليس هذا من باب الطيرة التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أمرائه : إذا أبردتم إلى بريدنا فاجملوه حسن الوجه ، حسن الاسم . وقد قال عليه الصلاة والسلام فى لقحة : من يجلب هذه ؟ فقام رجل فقال : أنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؛ فقال : فقام : حتى قال آخرهم : اسمى يعيش ، قال : احلب ، فقام عمر ، فقال : لا أدرى أقول أم أسكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ؛ فقال : قد كنت نهيتمنا عن التطير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما تطيرت ، ولكنى آثرت الاسم الحسن » .

عن قريش ؛ فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمر بن الخطاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو ، فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى برك الغماد الجالدنا معك من دونه ، حتى تبلى نعنه ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .

(استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما يريد الأنصار ؛ وذلك أنهم عَدَدُ الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا : يا رسول الله : إنا برآء من ذمامك ، حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمتنا ، فمَنَعَكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا من دهمه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ، قال : آجل ؛ قال : فقد آمنا بك وصدقتك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلف منا رجلٌ واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد . ونشطه ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم .

(الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتعرفان أخبار قريش) :

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ، فسلك على ثنايا . يقال لها

(١) برك الغماد : موضع بناحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجز . وقال السهيلي (٣ : ٦٥) وجدت في بعض كتب التفسير أنها مدنية الحبشة .

الأصافير : ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له : الدبّة ، وترك الحنّان يمين ، وهو كتيب عظيم كالجبل العظيم ؛ ثم نزل قريبا من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه . قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان : حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى تُخبراني ممن أنتم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ : فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقي ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي فيه قريش . فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أنتم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ؟ أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سُفيان الضمّرى .

(ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم)

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعثَ عليّ بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا راويةً لقريش فيها أسلم ، غلامُ بني الحجاج ، وعريضُ أبو يسار ، غلامُ بني العاص بن سعيد ، فأتوا بهما ، فسألوهما ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، فقالا : نحن سُقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكدره القومُ خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سُفيان ، فضربوهما . فلما أذلقوهما ٢ قالوا : نحن لأبي سُفيان ، فركوهما . وركع رسولُ الله صلى الله عليه

(١) الراوية : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٢) أذلقوهما : بالغوا في ضربهما .

وسجد سجديته ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم صرَبتموهما ، وإذا كذباكم
 ترَكتموهما ، صدقا ، والله لئنهما لقريش ، أخبِراني عن قُريش ؟ قال : هم والله
 وراء هذا الكُتيب الذي ترى بالعدوِّه القُصوى - والكُتيب : العَقَنْقَل - فقال
 لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثيرٌ ؛ قال : ما عِدَّتُهُم ؟
 قالوا : لاندري ؛ قال : كم يَنحَرُونَ كلَّ يوم ؟ قالوا : يوما تسعا ، ويوما
 عشرا ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : القومُ فيما بين التسعِ مئة والألف .
 ثم قال لهما : فَنن فيهم من أشرف قُريش ؟ قالوا : عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن
 ربيعة ، وأبو البَخَسْرِي بن هشام ، وحَكِيم بن حِزام ، ونَوْفَل بن خُوَيْلِد ،
 والحارث بن عامر بن نَوْفَل ، وطُعَيْمَةُ بن عَدِي بن نَوْفَل ، والنَّضْر بن
 الحارث ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأُمَيَّة بن خلف ، ونُئْبِيه ،
 ومُنْبَه ابنا الحِجَّاج ، وسُهَيْل بن عمرو ، وعمرو بن عبدود . فأقبل رسولُ الله
 صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد أَلقت إليكم أفلاذًا كَبِيدها .

(بسبس وعدى يتجسسان الأخبار) :

قال ابن إسحاق : وكان بَسْبَس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزَّعْبَاء قد مَضيا
 حتى نزلا بدرا ، فأناخا إلى تلٍّ قريب من الماء ، ثم أخذَا شَنًّا لهما ٢ يَسْتَقِيان
 فيه ، ومجدى بن عمرو الجهتي على الماء . فسمع عدى وبَسْبَس جاريتين من
 جوارى الحاضر ٣ ، وهما يتلازمان ؛ على الماء ، والمَلْزومة ٥ تقول لصاحبها : إنما
 تأتي العيرُ غدًا أو بعد غد ، فأعملُ لهم ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدى :
 صدقت ، ثم خلصَ بينهما . وسمع ذلك عدى وبَسْبَس ، فجلسا على بَعيريهما ، ثم
 انطلقا حتى أتيا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة : فلذة .

(٢) الشن : الزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق الغريم بغريمه .

(٥) المَلْزومة : المدينة .

(حذر أبو سفيان ، وهربه بالعر) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العيرَ حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لسجدي بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؛ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شنّ لهما ، ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مُناخهما ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النوى ؛ فقال : هذه والله علائف يترب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهَ عيره عن الطريقِ ، فساحل بها ١ ، وترك بدرًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

(رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش) :

(قال) ٢ : وأقبلت قُريشٌ ، فلما نزلوا الجُحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابنَ نخرمة بنِ المطَّلب بنِ عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيتُ فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس ، حتى وقف ، ومعه بعير له ، ثم قال : قُتِلَ عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأميمة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدّ رجالا ممن قُتل يوم بدر ، من أشرف قُريش ، ثم رأيتُه ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خيباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح ٣ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بني المطَّلب ، سيعلم غدًا من المقتول إن نحن التقينا .

(رسالة أبي سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجَّها الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرًا - وكان بدر موسمًا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثا ، فنشحر الجزر ،

(١) ساحل بها : أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أى لطمخ .

وَنُطْعِمَ الطَّعِيمَ ، وَنُسْقَىَ الحَمْرَ ، وَتَعَزِّفَ عَلَيْنَا القِيَانَ ، وَتَسْمَعُ بِنَا العَرَبِ ،
وَمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمضُوا .

(رجوع الأحنس ببني زهرة) :

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفا لبني زهرة
وهم بالجحفة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلّص لكم صاحبكم
تخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جبتها وارجعوا ،
فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة^٢ ، لاما يقول هذا ، يعنى أبا جهل .
فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا . ولم يكن بقسى
من قريش بطن^٣ إلا وقد نفر منهم ناس^٤ ، إلا بنى عدى بن كعب ، لم يخرج منهم
رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأحنس بن شريق ، فلم يشهد بدرأ من
هاتين القبيلتين أحد^٥ ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب — وكان
في القوم — وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا يا بنى هاشم ، وإن
خرجتم معنا ، أن هواكم مع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب
ابن أبي طالب :

لَاهُمَّ إِمَّا يَغْرُؤَنَّ طَالِبٌ فِي عَصْبَةِ مَحَالِفٍ مَحَارِبٍ^٦
فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فليكن المسلوب غير السَّالِبِ^٧
ولیکن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام : قوله « فليكن المسلوب » ، وقوله « وليكن المغلوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

(نزول قريش بالعدوة والمسلمين بدر) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ،
خلف العقنقل وبطن الوادى ، وهو يكتيل ، بين بدر وبين العقنقل ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الخلبية : « في غير منفعة » .

(٣) محالف : متحالفين . ومحارب جمع محرب ، أى شجعان .

(٤) المقنب : الجماعة من الخيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . يعنى أبى ذر .

(حذر أبو سفيان ، وهربه بالعرير) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العيرَ حذرًا ، حتى ورد الماء ؛ فقال لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؛ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا أنى قد رأيتُ راكبين قد أناخا إلى هذا التلِّ ، ثم استقيا في شَنِّ لهما ، ثم انطلقا . فأنى أبو سفيان مُناخهما ، فأخذ من أبعار بعيريهما ، ففتته ، فإذا فيه النوى ؛ فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهَ عيره عن الطريقِ ، فساحل بها ١ ، وترك بدرًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

(رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش) :

(قال) ٢ : وأقبلت قُريشٌ ، فلما نزلوا الجُحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابنَ مخزومة بنِ المطَّلِبِ بنِ عبد مناف رُؤيا ، فقال : إني رأيتُ فيما يرى النائم ، وإني لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس ، حتى وقف ، ومعه بعير له ، ثم قال : قُتِلَ عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحَكَمِ بن هِشام ، وأمِّيَّة بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدَّد رجالا ممن قُتِلَ يوم بدر ، من أشرف قُريش ، ثم رأيتُه ضرب في لَبَّةِ بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خيباء من أخبية العسكر إلا أصابه نَضْحٌ ٣ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ؛ فقال : وهذا أيضًا نبي آخر من بني المطَّلِبِ ، سيعلم غدًا من المقتول إن نحن التقينا .

(رسالة أبي سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قُريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد تجأها الله ، فارجعوا ؛ فقال أبو جهل بن هِشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرًا - وكان بدر موسمًا من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كلِّ عام - فنقيم عليه ثلاثًا ، فنشحر الخنزُرَ ،

(١) ساحل بها : أى أخذ بها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح ، أى لطم .

وَنُطْعِمَ الطَّعِيمَ ، وَنُسْقَى الخَمْرَ ، وَتَعْرِفَ عَلَيْنَا القِيَانَ ، وَتَسْمَعُ بِنَا العَرَبِ ،
وَمَسِيرِنَا وَجَمْعِنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمضُوا .

(رجوع الأخنس ببني زهرة) :

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفا لبني زهرة
وهم بالبحفة : يا بني زهرة ، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلص لكم صاحبكم
تخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتسنعوه وماله ، فاجعلوا لي جبتها وارجعوا ،
فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة ٢ ، لاما يقول هذا ، يعنى أبا جهل .
فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعا . ولم يكن بقى
من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس ، إلا بنى عدى بن كعب ، لم يخرج منهم
رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم يشهد بدرا من
هاتين القبيلتين أحد ، ومضى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان
في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا يا بنى هاشم ، وإن
خرجتم معنا ، أن هواكم ل مع محمد . فرجع طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب
ابن أبي طالب :

لَاهُمَّ إِمَّا يَغْرُونَ طَالِبَ فِي عَصْبَةِ مَحَالِفٍ مَحَارِبٍ ٣
فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ المِقَانِبِ فليكن المسلوب غير السائب ٤
ولیکن المغلوب غير الغالب

قال ابن هشام : قوله « فليكن المسلوب » ، وقوله « وليكن المغلوب » عن
غير واحد من الرواة للشعر .

(نزول قريش بالعدوة والمسلمين بدر) :

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ،
خلف العتققل وبطن الوادى ، وهو يليل ، بين بدر وبين العتققل ،

(١) القيان : الجوارى .

(٢) في السيرة الحلبية : « في غير منقعة » .

(٣) محالف : متحالفين . ومحارب جمع محرب ، أى شجعان .

(٤) المقنب : الجماعة من الحيل ، مقدار ثلاث مئة أو نحوها . عن أبي ذر .

الكليب الذي خلفه قريش ، والقَلْبُ ١ بيدر في العُدْوَة الدنيا من بَطْن يَلِيل إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الوادي دَهْسًا ٢ ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما ٣ لَبَد لهم الأرض ، ولم يمنعهم عن السير ، وأصاب قريشا منها ما ٣ لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من بَدْر نزل به .

(مشورة الحباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدّثت عن رجال من بني سلمة ، أنهم ذكروا : أن الحُباب بن المُنذر بن الجَموح قال : يا رسول الله ، أ رأيتَ هذا المنزل ، أمزلا أنزلك الله ، ليس لنا أن نتقدّمه ، ولا نتأخّر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإنّ هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نغور ، ما وراءه من القَلْب ، ثم نبني عليه حوضًا ، فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقَلْب فغوّرت ، وبني حَوْضًا على القَلْب الذي نزل عليه ، فليل ماءً ، ثم قذفوا فيه الآنية .

(بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدّثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدّث أن سعد بن معاذ قال : يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشا ٥ تكوّن فيه ، ونعدّ عندك ركائبك ، ثم نلتقى عدوّنا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدوّنا ، كان ذلك ما أحببنا ، وإن

(١) القلب : جمع قليب ، وهو البئر .

(٢) الدهس : كل مكان لين ، لم يبلغ أن يكون رملا .

(٣) في م ، ر : « ماء » .

(٤) كذا في أكثر الأصول : والتغویر : الدفن والطمس . وفي ا : « نور » بالعين المهملة .

والتموير : الإفساد .

(٥) العريش : شبه الخيمة يستظل به .

كانت الأخرى ، جلست على ركائبك ، فلهجت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام ، يا نبي الله ، ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظننوا أنك تلتى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم ، يناصحونك ويجاهدون معك . فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بُني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش ، فكان فيه .

(ارتحال قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العنققل - وهو الكتيب الذي جاءوا لمنه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاًها^١ وفخرها ، تحادك^٢ وتكذب رسوأك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنيهم^٣ الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد) : رأيت عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحم - إن يكن في أحد من القوم خير ، فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يرشدوا .

وقد كان خفاف بن أيماء بن رخصة الغفاري ، أو أبوه أيماء بن رخصة الغفاري ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابناً له بجزائره أهداها لهم ، وقال : إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلمنا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رحم ! قد قضيت الذي عليك ، فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله ، كما يزعم محمد ، فما لأحد بالله من طاقة .

(١) الخيلاء : الكبر والإعجاب .

(٢) تحادك : تعاديك .

(٣) أحنيهم ، أي أهلكهم .

(٤) زيادة عزا ، ط .

(٥) الجزائر : الذبائح ؛ الواحدة : جزور .

(إسلام ابن حزام) :

فلما نزل الناسُ أُقْبِلَ نفرٌ من قريشٍ حتى وَرَدُوا حوضَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيهم حَكِيمُ بن حِزَامٍ ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعَوْهُمْ . فما شَرِبَ منه رجلٌ يَوْمَئِذٍ إِلَّا قُتِلَ ، إلا ما كان من حَكِيمِ بن حِزَامٍ ، فإنه لم يُقْتَلْ ، ثم أسلمَ بعد ذلك ، فحَسُنَ إسلامه . فكان إذا اجْتَهَدَ في يَمِينِهِ ، قال : لا وَالَّذِي نَجَّأَنِي مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ .

(تساور قريش في الرجوع عن القتال) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصارِ ، قالوا : لما اطمأنَّ القوم ، بعثوا عُمَيْرَ بن وهبَ الجُمَحِيِّ ، فقالوا : احزُرُوا ١ لنا أصحابَ محمد ، قال : فاستجالَ بفرسه حولَ العَسْكَرِ ، ثم رجع إليهم ، فقال : ثلاثُ مئة رجل ، يزيدون قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظرَ ألقومَ كمينُ أو مدَدَ ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم يرَ شيئا ، فرجع إليهم فقال : ما وجدتُ شيئا ، ولكني قد رأيتُ ، يا معشرَ قُريشِ ، البلايا ٢ تحمَلُ المنايا ، نواضح ٣ يتَّربُّ تحمل الموت الناقع ٤ ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقْتَلَ رجلٌ منهم ، حتى يُقْتَلَ رجلا منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خيرُ العيش بعد ذلك ؟ قروا رأيكم . فلما سمع حَكِيمُ بن حِزَامٍ ذلك مَشَى في الناس ، فأتى عُتْبَةَ بن ربيعة ، فقال : يا أبا الوليد ، إنك كبير قُريشٍ وسيدُها ، والمُطاع فيها ، هل لك إلى أن لاتزال تُذَكِّرُ فيها بخيرٍ إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذلك يا حَكِيمُ ؟ قال : تَرَجِّعُ بالنَّاسِ ، وتَحْمَلُ أمرَ حليفك ! سَمِعُوا بن الحَضْرَمِيِّ ؛ قال : قد فعلتُ ، أنت علىِّ بذلك ، إنما هو حليفي ، فعلىَّ عَقْلُهُ وما أُصِيبَ من ماله ، فأَتَى ابنَ الحَنْظَلِيَّةِ .

(١) الحزر : التقدير بالحدس والظن .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت ، فلا تelf ولا تسقى حتى تموت ، وكان بعض العرب من يقربا لبعث يقول : إن صاحبها يحشر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) الناقع : الثابت البالغ في الإفناء .

— قال ابن هشام : والْحَنْظَلِيَّةُ أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مُخَرَّبَةَ ، أحد بنى تَهْشَل بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مَنَاة بن تَمِيم — فإني لأخشى أن يَشْجُرَا أمرَ الناسِ غيرَهُ ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عُبَيْة بن ربيعة خطيباً ، فقال : يا معشرَ قريش ، إنكم والله ما تَصْنَعُونَ بأن تَلْقَوُا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجلُ ينظر في وجه رجل يكُره النظر إليه ، قتل ابن عمِّه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا وخذلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقتُ حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثَلَ^٢ درعاً له من جرابها ، فهو يَهْنِيئُهَا^٣ . — (قال ابن هشام)^٤ : يُهْيِيئُهَا — فقلتُ له : يا أبا الحكم ، إن عُبَيْة أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذي قال ؛ فقال : انتفخ والله سمعُهُ^٥ حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاًّ والله لا نرجعُ حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعثتُهُ ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلةُ جَزُورٍ ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحَضْرَمِيِّ ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيتَ ثَأْرَكَ بعينك ، فقم فانشُدْ خُفْرَتَكَ^٦ ، ومقتل أخيك .
فقام عامر بن الحَضْرَمِيِّ ، فاكتشف ثم صرخ : وأعمراه ! وأعمراه ! فحميت الحربُ ، وحقب^٧ الناس ، واستوسقوا^٨ على ما هم عليه من الشرِّ ، وأُفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عُبَيْة .

(١) يشجر أمر الناس ، أي يحالف بينهم ، من المشاجرة ، وهي المخالفة والمخالصة .

(٢) نثَلَ : أخرج .

(٣) يهنئها : يظليها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : « يهنئها : يتفقدتها » .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٥) انتفخ السحر : كناية عن الجبن .

(٦) انشد خفرتك : أي اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أي عهدهم ، لأنه كان حليفاً لهم

وجاراً .

(٧) حقب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفَّرٌ ،
استنه من انتفخ سحره ، أنا أم هو ؟

قال ابن هشام : السحر : الرثة وما حولها ، مما يعلق بالحلقوم من فوق السرّة .
وما كان تحت السرّة ، فهو القصب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لحي يجرُّ
قصبه في النار . قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عتبة بيضة ليُدخلها في رأسه ، فإ وجد في الحيش بيضة تسعه ،
من عظم هامته ؛ فلما رأى ذلك اعتجر ٢ على رأسه ببرد له .
(مقتل الأسود المخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلاً
شرساً سبى الخلق ، فقال : أعاهد الله لأكثرين من حوضهم ، أو لأهدمته ،
أو لأموتنّ دونه ؛ فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما التقيا ضربته
حمزة فاطن ٣ قدمه بنصف ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره
تشخب ؛ رجله دماً نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض ، حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفر استه ، كلمة لم يخترعها عتبة ولا هو بأبي عذرتها ، قد قيلت قبله
لقابوس بن النعمان ، أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرثها لا يغزو في الحروب ، فقيل له : مصفر
استه ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الهباءة . ولم يقل أحد إن حذيفة كان مستوها ، فإذا
لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول عتبة فيه هذه الكلمة ، أنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والخفض ، وتعيبه في الحرب أشد العيب ، وأحسب
أن أبا جهل لما سلمت العير ، أو أراد أن ينحر الجزر ، ويشرب الخمر ببدر ، وتعزف عليه القيان بها ،
استعمل الطيب أوهم به ، فلذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني مخزوم :

ومن جهل أبو جهل أخوكم غزا بدرا بمجسرة وتور

يريد أنه تبخر وتطيب في الحرب . وقوله « مصفراسته » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة
في الذم ، فخص منه بالذكر ما يسوء أن يذكر .

(٢) اعتجر : تعمم بغير تلح ، أي لم يجعل تحت لحيه منها شيئاً .

(٣) أطن : أطار .

(٤) تشخب : تسيل بصوت .

— (زعم) ١ — أن يُبرَّ يمينه ، وأتبعه حمزة فضربه ، حتى قتله في الحوض .
(دعاء عتبة إلى المبارزة) :

قال : ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف ، دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتيحة من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْفٌ ، ومُعَوِّذٌ ، ابنا الحارث — وأمهما عَقْرَاءٌ — ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن رَواحة ؛ فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ؛ قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مُناديهم : يا محمد ، أخرج إلينا أكفءنا من قومنا ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قُسم يا عُبَيْدَةَ بن الحارث ، وقُسم يا حمزة ، وقُسم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عبيدة : عُبَيْدَةَ ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي ؛ قالوا : نعم ، أكفء كرام . فبارز عُبَيْدَةَ ، وكان أسنَّ القوم ، عتبة (بن) ربيعة ؛ وبارز حمزة شَيْبَةَ بن ربيعة ؛ وبارز علي الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُمهِّل شيبَةَ أن قتله ؛ وأما علي فلم يُمهِّل الوليد أن قتله ؛ واختلف عُبَيْدَةَ وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ٣ ؛ وكرَّ حمزة وعلي بأسيا فهما على عتبة فدَفَقَا ٤ عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أكفء كرام ، إنما نريد قومنا .

(التقاء الفريقين) :

قال ابن إسحاق : ثم ترا حف الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ألاَّ يحمِلوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنقكم القوم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في م .

(٣) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم معها .

(٤) دفقا عليه : أسرعا قتله .

فانضحوهم^١ عنكم بالنَّبَل ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، معه أبو بكرٍ الصديق .

فكانت وَقْعَةُ بدر يوم الجمعة صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين .

(ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حَبَّان بن واسع بن حَبَّان عن أشياخ من قومه : أن

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عدلٌ صُفوف أصحابه يوم بدر ، وفي يده قِدْح^٢

يُعدّل به القومَ ، فَرَّ بِسَوَادِ بْنِ غَزِيَّةَ ، حليف بنى عدى بن النجار — قال ابن

هشام^٣ : يقال : سَوَادٌ ، مثقلةٌ ؛ وسَوَادٌ في الأنصار غير هذا ، مخففٌ^٤ — وهو

مُسْتَنْتَلٍ^٥ من الصفِّ — قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِلٍ^٦ من الصفِّ —

فطعن في بَطْنِهِ بِالْقِدْحِ ، وقال : استَوِ ياسَوَادُ ؛ فقال : يا رسولَ الله ، أوجعتني

وقد بعثك الله بالحقِّ والعدل ؛ قال : فأقِدْتَنِي^٧ . فكشَفَ رسولُ الله صلى الله عليه

وسلم عن بطنه ، وقال : استَقِدِّ ؛ قال : فاعتنقه ، فقبَّلَ بطنه : فقال : ما حملك على

هذا يا سَوَادُ ؛ قال : يا رسولَ الله ، حضَّرَ ما تَرَى ، فأردتُ أن يكون آخرُ

العهد بك أن يمسَّ جلدي جلدك . فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ،

وقاله له .

(مناقشة الرسول ربه النصر) :

قال ابن إسحاق : ثمَّ عدل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصفوفَ ، ورجع إلى

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « فانضحوهم » بالخاء المعجمة . والنضح والنضح بمعنى . . . يقال :

نضحه بالنبل ونضحه : إذا رماه به .

(٢) القدح : السهم .

(٣) هذه العبارة المعترضة ساقطة في أ .

(٤) قال أبو ذر : « وبالتخفيف قيده الدارقطي ، وعبد الغني » .

(٥) مستنل : متقدم .

(٦) مستنصل : خارج .

(٧) أقدني : أي اقتص لي من نفسك .

العَرِيش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُناشدُ ربّه ما وعدّه من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابةُ اليومَ لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبيّ الله : بعضُ مُناشدتك ربك ، فإن الله مُستجيبٌ لك ما وعدك . وقد خفّق ٢ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خفّقَةً وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : أبشِرْ يا أبا بكر ، أتاك نصرُ الله . هذا جبريل أخذُ بعنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع ٣ .

(مقتل مهجع وابن سراقه) :

قال ابن إسحاق : وقد رُمي مهجع ، مولى عمر بن الخطاب ، بسهم فقتل ، فكان أوّلَ قَتيل من المسلمين ؛ ثم رُمي حارثةُ بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم ، فأصاب نحره ، فقتل .

(تحريض المسلمين على القتال) :

قال : ثم خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرّضهم ، وقال : والذي نفسُ محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليومَ رجلٌ فيقتلَ صابراً مُحْتَسِبا ، مُقْتَبِلا غيرَ مُدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عُمَيْرُ بن الحُمَام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرّات يأكلهن : بَخِ بَخِ ٤ ، أفمّا بيني وبين أن أدخلَ الجنةَ إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرّات من يده ، وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف ٥ بن الحارث ، وهو ابن عَفراء قال : يا رسولَ الله ، ما يُضْحِكُ ٦ الربّ من عبده ؟ قال : غَمَمَسَه

(١) يناشد ربه : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفّق : نام نوما يسيرا .

(٣) النقع : الغبار .

(٤) يخ (بكسر الخاء وإسكانها) كلمة تقال في موضع الإعجاب .

(٥) وقد قيل في « عوف » : عوذ (بالذال المنقوطة) . ويقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ .

(راجع الروض الأنف) .

(٦) يضحك الرب : أى يرضيه غاية الرضا .

يدَه في العدو حاسراً . فنزع درعا كانت عليه ، ففقدفها ، ثم أخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قُتِل .

(استفتح أبي جهل بالدعاء) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مُسَلَّم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العُدري ، حليف بني زُهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحينه الغداة . فكان هو المُستفتح ٢ .

(روى الرسول للمشركين بالخصباء) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفْنَةً من الخِصْبَاء ، فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شأهت الوجوه ، ثم نَفَحَهُمْ بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدُّوا ؛ فكانت الهزيمة ، فقتل الله تعالى مَنْ قَتَلَ من صناديد قُريش ، وأسْر من أسْر من أشْرافهم . فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعدُ بن مُعَاذ قائم على باب العريش ، الذي فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يتوشح السيف ، في نفر من الأنصار يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كثرة العدو ، ورأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذُكر لي - في وجه سعد بن مُعَاذ الكراهية لما يصنعُ الناس ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٣ يا سعدُ تكره ما يصنعُ القوم ؛ قال : أَجَلٌ والله يا رسول الله ، كانت أوّل وقعة أوقعها (الله) ؛ بأهل الشُّرك . فكان الإثخان في القتل بأهل الشُّرك ، أحبَّ إلىَّ من استبقاء الرجال .

(نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد ، عن بعض أهله ،

(١) أحته : أهلكه .

(٢) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٣) في ١ : « لكأن بك » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرَّهَا ، لاحتاجة لهم بقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البَحْثَرِيِّ بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أُخْرِجَ مُسْتَكْرَها . قال : فقال أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخوتنا وعشيرتنا ، ونترك العباس ، والله لئن لقيته لأُلْحِمَنَّهُ ٢ السيفَ — قال ابن هشام : ويقال : لأُلْحِمَنَّهُ ٣ (السيف) ٤ — قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطَّاب : يا أبا حفص — قال عمر : والله إنه لأول يوم كنتاني فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبي حَقْص — أَيْضْرِبُ وجهُ عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فَسَلًا ضَرْبَ عُنُقِهِ بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفَّرها عني الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق ٥ : وإنما نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البَحْثَرِيِّ ، لأنه كان أكفَّ القوم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلِّغُه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة ، التي كتبت قريشٌ على بني هاشم وبني المطلب . فلقية المُجَدَّر بن زياد البلوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المُجَدَّر لأبي البَحْثَرِيِّ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك — ومع أبي البَحْثَرِيِّ زَمِيلٌ ٦ له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنادة بن مَلِيحة بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ؛

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٢) لألحمته ، أي لأطعن لحمه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٣) أي لأضربته في وجهه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط ، .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٦) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

وجنادة رجلٌ من بني لَيْث . واسمُ أبي البَخْتَرِي : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجذَّر : لا والله ، ما نحن بتاركي زميلك ، ما أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؛ فقال : لا والله ، إذن لأموتنَّ أنا وهو جميعاً ، لا تتحدث عني نساءُ مكة أني تركت زميلي حِرْصاً على الحياة . فقال أبوالبَخْتَرِي حين نازله المُجذَّر وأبى إلا القتال ، يرتجز :

لن يُسَلِّمَ ابنُ حُرَّةَ زميلَهُ حتى يموتَ أو يرى سَبيلَهُ
فاقتتلا ، فقتله المُجذَّرُ بنُ زياد . وقال المُجذَّرُ بنُ زيادِ ١ في قتله أبا البَخْتَرِي :
إمّا جهلتَ أو نَسيتَ نَسبي فأثبتِ النَّسبَةَ أني من بيلي
الطَّاعِنينَ بِرِماحِ اليزَني والضَّارِبينَ الكَبِشَ حتى يَنحني ٢
بَشْرِي يَستَمَنَّ أبوهُ البَخْتَرِي أو بَشْرَنُ بِمِثلها مِني بَنِي
أنا الذي يُقالُ أصلي من بلي أظعنُ بالصَّعْدَةَ حتى تُنثني ٣
وأعبطُ القِرْنَ بعَضْبِ مَشْرَفي أُرْزِمُ للمَوْتِ كإِرْزامِ المَرِي ٤
فلا ترى مُجذَّرًا يَفْري فَرِي ٥

قال ابن هشام : « المَرِي » عن غير ابن إسحاق . والمَرِي ٦ : الناقة التي يُسْتَنْزَل لِبَها على عسر .

قال ابن إسحاق : ثم إن المُجذَّرَ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذي بعثك بالحقِّ ، لقد جهدتُ عليه أن يَسْتَأْمِرَ فآتَيْكَ به ، (فأبى) ٧ إلا أن يُقاتلني ، فقاتلته فقتلته .

(١) زادت (ا) بعد هذه الكلمة : « ويقال : المُجذَّرُ بنُ ذئب » .

(٢) بِرِماحٍ منسوبة إلى ذئب يزن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والكَبِشُ : رئيس القوم .

(٣) الصَّعْدَةُ : عصا الرمح ؛ ثم سمي الرمح : صعدة .

(٤) أعبط : أقتل . والقِرْنُ : المقاوم في الحرب . والعَضْبُ : السيف القاطع . والمَشْرَفي : منسوب إلى المشارف ، وهي قرى بالشام . وأُرْزِمُ : أحن . والإِرْزامُ : رغاء الناقة بجمنان .

(٥) يقال : فرى يفرى فرياً : إذا أتى بأمر عجيب .

(٦) وقيل المَرِي : الناقة الغزيرة اللبن .

(٧) زيادة عن ا ، ط .

قال ابن هشام : أبو اليَحْتَرِيّ : العاص بن هشام^١ بن الحارث بن أسد .
(مقتل أمية بن خلف) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فسميت ، حين أسلمت ، عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكته أبواك ؟ فأقول : نعم ؛ فيقول : فإني لأعرف الرحمن ، فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُجيبني باسمك الأوّل ، وأمّا أنا فلا أدعوك بما لأعرف ؛ قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أُجبه . قال : فقلت له : يا أبا عليّ ، اجعل ما شئت ، قالت عبد الإله ؛ قال : فقلت : نعم ؛ قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأُجيبه ، فأُتحدث معه . حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه ، عليّ بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع^٢ ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما رأني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أُجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت نعم ؛ قال : هل لك فيّ ، فأنا خيرٌ لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا^٣ . قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : ما رأيت كالיום قطّ ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ (قال)^٤ : ثم خرجت أمشي بهما .
قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرني افتديتُ منه بابل كثيرة اللبن .

(١) في ١ : « هاشم » .

(٢) في م ، ر : « أذراع لي » .

(٣) كذا في شرح السيرة والروض . قال السهيلي : « ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى نفسه ، وقال بعضهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى المقسم ، وخفض اسم الله بحرف القسم أضمره ، وقام التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستفهام مقامه ، فكأنه قال : ها أنذا مقسم . وفصل بالاسم المقسم به بين (ه) و (ذا) فلم أنه هو المقسم ، فاستغنى عن أنا . وكذلك قول أبي بكر : لا ها الله ذا ؛ وقول زهير :

* تعلمن ها لعمرو الله ذا قسا *

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن سعد^١ بن إبراهيم ، عن أبيه^٢ عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : قال لي أُمَيَّة بن خَلَف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذٌ بأيديهما : يا عبدَ الإله ، من الرجل منكم المُعَلَّم بريشة نعامه في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودُهُما إذ رآه بلالٌ معي — وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخْرِجه إلى رَمَضاء^٣ مكة إذا حَمِيَتْ ، فيُضْجِعُهُ على ظهره ، ثم يأمر بالصَّخْرَةَ العظيمة فتُوضَع على صدره ، ثم يقول : لاتزال هكذا أوتُفارقَ دين محمد ؛ فيقول بلال : أَحَدٌ أَحَدٌ . قال : فلما رآه ؛ قال : رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خَلَف ، لَانجوتُ إن نجا ؛ . قال : قلت : أي بلال ، أبأسيرى^٥ ؟ قال : لَانجوتُ إن نجا . قال : قلت : أسمع يا بن السَّوداء ، قال : لَانجوتُ إن نجا . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خَلَف ، لَانجوتُ إن نجا . قال : فأحاطوا بنا ، حتى جعلونا في مثل المُسَكَّة^٦ وأنا أذب عنه . قال : فأخلف^٧ رجلٌ السيف ، فضرب رِجْلَ ابنه فوق ، وصاح أُمَيَّة صيحة ماسمعتُ مثلها قَطُّ . قال : فقلت : انجُ بنفسك ، ولا نجاكَ بك^٨ . فوالله ما أُغْنِي عنك شيئا . قال : فهبرُوهُما^٩ بأسيافهم ، حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحمُ اللهُ بلالا ، ذهب أدراعي وفَجَعَتِي بأسيرى .

(١) في أ : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٢) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٣) الرمضاء : الرمل الحار من الشمس .

(٤) في أ ، ط : « لَانجوتُ إن نجوت » . بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أسيرى » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار ، وأحدقوا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سله من غمده .

(٨) في أ : « به » .

(٩) هبر وهما : قطعوهما .

(شهود الملائكة وقعة بدر) :

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، أنه حدث عن ابن عباس، قال: حدثني رجل من بني غفار، قال: أقبلت أنا وابن عمّ لي، حتى أصعدنا في جبل يُشرف بنا على بدر، ونحن مُشتركان، ننظر الواقعة على من تكون الدبيرة^١، فنتهب مع من ينهب. قال: فبينما نحن في الجبل، إذ دنت مناسخبة^٢، فسمِعنا فيها حمّمة الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أقدم حيزوم^٣؛ فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه، فبات مكانه، وأما أنا فكِدت أهليك، ثم تماسكتُ.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة، عن أبي أسيد مالك بن ربيعة، وكان شهد بدرًا، قال: بعد أن ذهب بصره: لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة، لأشكّ فيه ولا أتمارى.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار، عن رجال من بني مازن بن النجّار، عن أبي داود^٣ المازني، وكان شهد بدرًا، قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري.

قال ابن إسحاق: وحدثني من لأتهم عن مِقْسَم، مولى عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن عباس، قال: كانت سِيما الملائكة يوم بدر عمامَ بيضا، قد أرسلوها على ظُهورهم، ويوم حُنين عمامَ مُحمرًا.

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم: أن عليّ بن أبي طالب قال: العمامُ: تيجان العرب، وكانت سِيما الملائكة يوم بدر عمامَ بيضا قد أرخوها على ظُهورهم، إلا جبريل، فإنه كانت عليه عمامة صَفراء.

(١) الدبيرة: الدائرة.

(٢) قال أبو ذر: «قال ابن سراج: أقدم: كلمة تزجر بها الخيل. وحيزوم: اسم فرس جبريل عليه السلام. ويقال: فيه حيزون».

(٣) اسم أبي داود هذا: عمرو، وقيل: عمير بن عامر، (راجع الروض).

قال ابن إسحاق : وحدثنى من لآآتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عبّاس ، قال :
 ولم تُقتل الملائكةُ في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه من
 الأيام عدداً ومدداً ، لا يضرّون .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يَرْتَجِزُ ، وهو يقاتل ويقول :
 ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنيَ بازلُ عامّين حديثُ سستي^١
 لمثل هذا ولَدَتني أُمّي^٢

(شعار المسلمين ببدر) :

قال ابن هشام : وكان شعار^٣ أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يوم
 بدر . أحدٌ أحد .

(عود إلى مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عدوّه ، أمر
 بأبي جهل أن يُلْتَمَسَ في القَتلى .

وكان أولَ من لَقِيَ أبا جهل ، كما حدثنى ثورُ بن يزيد ، عن عِكْرمة ،
 عن ابن عبّاس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثنى ذلك ، قالوا : قال مُعَاذُ
 ابن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلَمة : سمعتُ القومَ وأبو جهل في مثل الحَرَجَة
 — قال ابن هشام : الحَرَجَة : الشجر الملتفّ . وفي الحديث عن عمر بن الخطّاب :
 أنه سأل أعرابياً عن الحَرَجَة ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يُوصَلُ إليها —
 وهم يقولون : أبو الحَكَم لا يُخلَصُ إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأنى ،
 فصمّدت^٥ نحوه ، فلما أمكننى حملتُ عليه ، فضربتهُ ضربةً أطنت^٦ قدمه

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة ، فهى لذلك أشد الحروب . والبازل من الإبل : الذي خرج
 نابه ، وهو في ذلك السن تكمل قوته .

(٢) قال أبو ذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل ، وإنما تمثل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في أ : « بين » .

(٥) صمّدت : قصّدت .

(٦) أطنت قدمه : أطارتها .

بنصف ساقه ، فوالله ما شبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح ١ من تحت مِرْضِخَة ٢ النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرَمَة على عاتقي ، فَطَرَحَ يدي ، فتعلقتُ بجلدة من جنبي ، وأجهضني ٣ القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يومى ، وإني لأُسحبُها خلقي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قدمي ، ثم تمطيتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق ٤ : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان . ثم مرَّ بأبي جهل وهو عقيرٌ ، مُعوذ بن عَفْرَاءَ ، فضربه حتى أثبتته ، فتركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعوذَه حتى قُتل ، فمرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل ، حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُلتمس في القتلى ، وقد قال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — انظروا ، إن خفى عليكم في القتلى ، إلى أثر جرح في ركبته ، فاني ازدهمتُ يوماً أنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشف منه ببسير ، فدفعته ، فوقع على ركبته ، فجرحش ٦ في إحداهما جرحشاً لم يزل أثره به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بآخر رمقٍ ، فعرفته ، فوضعتُ رجلي على عنقه — قال : وقد كان ضبَّتْ بي مرَّةً بمكة ، فأذاني ولكرني ، ثم قلت له : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمدُ

(١) تطيح : تذهب .

(٢) المرصخة : التي يدق بها النوى للعلف .

(٣) أجهضني : غلبني واشتد علي .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٥) قال السهيلي : « . . . وذكر الغلامين اللذين قتلأبا جهل ، وأنهما معاذ بن عمرو بن الجموح

ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنهما معاذ بن عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاة ابن سواد ، على اختلاف في ذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحاق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو : وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ (الحديث) . وفيه : أن أباي عفراء قتلاه » .

(٦) جرحش : خدش .

من رجل قتلتموه ١ ، أخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .
قال ابن هشام : ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولزِمه . قال ضبائي بن الحارث البرمجي ٢
فأصبحتُ ممَّا كان بيّني وبينكم من الودِّ مثلَ الضابثِ الماءِ باليدِ
قال ابن هشام : ويقال : أعارُ على رجل قتلتموه ، أخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ ؟
قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني تخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول :
قال لي : لقد ارتقيتَ مُرْتَقَى صَعْبًا يا رُوَيْعِي الغم ؛ قال : ثم احتزرتُ رأسه ،
ثم جئتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا رأسُ عدوِّ الله
أبي جهل ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آله الذي لا إله غيره —
قال : وكانت يمين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم — قال : قلت نعم ، والله الذي
لا إله غيره ، ثم ألقيتُ رأسه بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالغازي : أن عمر
ابن الخطّاب قال لسعيد بن العاص ، ومرّ به : إني أراك كأنّ في نفسك شيئاً ،
أراك تظنُّ أنّي قتلْتُ أباك ؛ إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ، ولكني قتلْتُ

(١) ويقال : « أعمد من رجل قتله قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتله قومه . وهو معنى
تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في غريب الحديث . وقد ذكر
شاهداً عليه :

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعدى حين فلت نيوها

قال : وهو عندي من قولهم : عمد البعير يعمد ، إذا تفسخ سنمه فهلك . أي أهلك من رجل قتله قومه « .
وقال أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لفعالهم به » .
(٢) وزادت م : « قبيل من تميم » ، يريد أن البرجمي منسوب إلى البراجم ، وهم أحياء من بني تميم .
(٣) في ١ : « لمن الدبرة » .

(٤) قال السهيلي : « آله الذي لا إله إلا هو ، هو بالخفض عند سيبويه وغيره ، لأن الاستفهام عوض
من الخافض عنده . وإذا كنت مخبراً قلت : الله . بالنصب ، لا يجيز المبرد غيره ، وأجاز سيبويه الخفض
أيضاً ، لأنه قسم ، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالباء أو بالواو ، ولا يجوز لإظهار حروف الجر
إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جداً ، كما روى أن رؤبة كان يقول : إذا قيل له كيف
أصبحت : خير ، عافاك الله » .

نخلى العاصم بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فإني مررت (به)^١ وهو يبحث
بِحَثِّ الثور برؤفه^٢ ، فحدث^٣ عنه ، وقصد له ابن عمه على^٤ ، فقتله .
(قصة سيف عكاشة) :

قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي ، حليف
بني عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه ، حتى انقطع في يده ، فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه جذلاً ، من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة ،
فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزّه ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ،
شديد المصن ، أبيض الحديدية ، فقاتل به ، حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان
ذلك السيف يسمى : العون . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، حتى قُتل في الردة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأسدي ،
فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم
فإن تك أذوادٌ أُصِيبنَ ونِسوةٌ
نصبتُ لهم صدرَ الجمالة^٦ إنها
فيوما تراها في الجلال مَصُونَةٌ
عشيّة غادرتُ ابنَ أقرمِ ثاويا
أليسوا وإن لم يُسَلِموا برجال
فلن تذهبوا فِرْعَا بقتل حِبَالٍ^٥
معاودةٌ قِيل^٧ الكُماة نَزَالٍ^٨
ويوما تراها غيرَ ذاتِ جِلالٍ^٩
وعكاشة الغنميّ عند مجالٍ^{١٠}

(١) زيادة عن ا .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حدث : عدلت .

(٤) الجذل : أصل الشجرة .

(٥) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرغ : أن يطل الدم ، ولا يطلب
بثاره . وحبال : هو ابن أخي طليحة لا ابنة كما قال ابن هشام بعد ، وهو حبال بن مسلمة بن خويلد ؛
ومسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسلمة ، وضر به طليحة على فرس يقال له : اللزام .

(٦) كذا في ا ، ط . وهي اسم فرس طليحة ، وفي سائر الأصول : « الجالة » . وهو تحريف .

(٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « قتل » .

(٨) الكُماة : الشجعان ، واحدهم كمي ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٩) الجلال : جمع جل . والجل للدابة : كالشوب للإنسان تصان به .

(١٠) ثاويا : مقيماً .

قال ابن هشام : حِبَالٌ : ابن طَلَيْحَةَ^١ بن خُوَيْلِد . وابن أَقْرَم : ثابت بن أَقْرَم الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وعُكَّاشَةُ بنِ مُحْصَن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ؛ فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ فقال : سبقك بها عُكَّاشَةُ ، وبردت الدعوة^٢ » .
وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : « منّا خيرُ فارس في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عُكَّاشَةُ بنِ مُحْصَن ، فقال ضرار بن الأزور الأسديّ : ذاك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنّه منّا للحليف » .

(حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر) :

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن :
لم يَبْقَ غيرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبُ^٣ وصارمٌ^٤ يَقْتُلُ ضُلَّالَ الشَّيْبِ^٥
فِيما ذُكِرَ لِي عن عبد العزيز بن محمد الدرّاورديّ .
(طرح المشركين في القليب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يُطْرَحُوا في القليب ؛ ، طُرِحُوا فيه ، إلا ما كان من أُمَيَّةَ بن خَلْفٍ ، فإنه انتفخ في درعه فكلأها ، فذهبوا ليحرقوه^٥ ، فترايل^٦ لحمه ، فأقرّوه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب

(١) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٦٣٧ من هذا الجزء .

(٢) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق على فلان : أي ثبت .

(٣) الشكّة : السلاح . واليعبوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف القاطع .

(٤) انقليب : البئر .

(٥) في ١ : « ليخرجوه » .

(٦) ترايل : تفرق .

والحجارة . فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدّهم ربهم حقاً .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ١ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عبّنة بن ربيعة ، ويا شَيْبَةَ بن ربيعة ، ويا أميّة بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون : يا رسول الله ، أتنادي قوما قد جيّفوا ٢ ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذّبتموني وصدّقني الناس ، وأخرجتموني وأواني الناس ، وقاتلتموني ونصرتني الناس ؛ ثم قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

(شعر حسان فيمن ألقوا في القليب) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْبِ كخَطِّ الوَحْيِ في الورقِ القَشِيبِ ٣

(١) قال السهيلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها من حضر أحفظ للفظه عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جيّفوا ، أي صاروا جيفا .

(٣) الكيب : كدس الرمل . والقشيب : الحديد . قال السهيلي : « ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكتب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والاحماء ، فإن ذلك أدل على عفاء الديار ، وطموس الآثار ، وكثرة ذلك في الشعر ، تغني عن الاستشهاد عليه . ولكن أراد حسان بالقشيب هنا : الذي خالطه ما يفسده : إما من دنس ، وإما من قدم ؛ يقال : طعنم مقشيب : إذا كان فيه السم » .

تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلَقًا وَأَمْسَتْ
فَدَعَّ عَنْكَ التَّدَاكُرَ كُلَّ يَوْمٍ
وَخَبِرَ بِالذِّي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَدْرِ
غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءٌ
فَلَا قِيْنَاهُمْ مِينًا يَجْمَعُ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مَرْهَقَاتُ
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكَنَا فِي رَجَالٍ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا
فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْقُوا فِي الْقَائِبِ ،
أُخِذَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، فَسُحِبَ إِلَى الْقَلْبِ ، فَنظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
— فِيمَا بَلَغَنِي — فِي وَجْهِ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ ، فَإِذَا هُوَ كَتِيبٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، فَقَالَ :
يَا أَبَا حُدَيْفَةَ ، لَعَلَّكَ قَدْ دَخَلَكَ مِنْ شَأْنِ أَبِيكَ شَيْءٌ ؟ أَوْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَكَّكَتُ فِي أَبِي وَلَا فِي مَصْرَعِهِ ،

(١) الوسمى : مطر الحريف . (٢) يبابا : قفرا .

(٣) حراء : جبل بمكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس للغروب .

(٤) وازروه : أعانوه . ولفح الحروب : نارها وحرها . ويروي : « لفتح » ومعناه التزيد والنمو
يقال لفتح الحرب . إذا تزيدت .

(٥) الصوارم المرهقات : السيوف القاطعة . والحاظي : المكتنز . والكعوب : عقد القناة .

(٦) الغطارف : السادة ، واحدهم : غطريف ، وحذفت الياء من الغطاريف لإقامة وزن الشعر .

والصليب : الشديد .

(٧) الجيوب : وجه الأرض . وقيل : هو المدر ؛ الواحدة : جيوبة .

(٨) كباكب : جماعات .

ولكنني كنتُ أعرف من أبي رأيا وحِلْمًا وفضلًا ، فكنتُ أرجو أن يَهْدِيَهُ ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكرتُ ما مات عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخَيْرٍ ، وقال له خيرا .

(ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) .

وكان الفتية الذين قُتِلوا بيدرس ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذُكر لنا : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كُنْتُمْ ؟ قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قالوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَأَسِعَتْ فِتْنَاهُمْ جَبْرًا فِيهَا ؟ فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا » فتية مسمين ١ : من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زَمْعَةَ بن الأسود بن عبد المطلب ابن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبوقيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
ومن بنى جُمَح : عليُّ بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح .
ومن بنى سَهْم : العاصُ بن مُنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، حبسهم آباؤهم وعشائهم بمكة ، وفتنهم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر ، فأُصِيبُوا به جميعا .

(ذكر النبي ببدر والأسارى) :

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناس ، فجمعهم ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أُصِيبْتُموه ، ونحن شغلنا عنكم القوم حتى أُصِيبْتُم ما أُصِيبْتُم ؛ وقال الذين كانوا يجرسون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

(١) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « مسلمين » .

أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوَّ : وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَسَّحْنَا اللَّهُ تَعَالَى أَكْتافَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مِنْ يَمْنَعِهِ ، وَلَكِنَّا خِفْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُمْنَا دُونَهُ ، فَمَا أَنْتُمْ بِأَحَقَّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا ، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهليّ — واسمه صدّيّ بن عجلان ، فيما قال ابن هشام — قال : سألت عبادة بن الصّامت عن الأنفال ؛ فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النّفْل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء . يقول : على السّواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعديّ ، مالك بن ربيعة ، قال : أصبت سيفَ بني عائذ المَخزوميين ، الذي يسمّى المرزبان ، يوم بدر ، فلما أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النّفْل ، أقبلتُ حتى ألقيتُه في النّفْل . قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سئلَه ، فعرّفه الأرقمُ بن أبي الأرقم ، فسأله رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه .

(بعث ابن رواحة وزيد بشيرين) :

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبدَ الله ابن رواحة بشيرا إلى أهل العالية ، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيدَ بن حارثة إلى أهل السّافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبرُ — حين سويّنا التراب على رُقِيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفّان . كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خلّفني عليها مع

(١) في الأصول : « بنى عائذ » وفي الروض : « سيف بنى عابد » . قال السجّيل : « بنو عابد في مخزوم وهم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأما بنو عائذ (بالياء والذال المعجمة) فهم بنو عائذ ابن عمران بن مخزوم ، رهط آل المسيب ، والأولون رهط آل بنى السائب » .

عُثْمَانُ — أن زيدَ بن حارثة (قد) اِ قَدِم . قال : فجئته وهو واقف بالمصلى قد غَشِيَهُ الناس ، وهو يقول : قُتِلَ عُثْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو جهل ابن هشام ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، وأبو البَخَسْرِيِّ العاصُ بن هشام ، وأُمَيَّةُ بن حَكْف ، ونيبه ومنبه ابنا الحجاج . قال : قلت : يا أبت ، أحقّ هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بنيّ .

(ققول رسول الله من بدر) :

ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأُسارى من المُشركين ، وفيهم عقبه بن أبى مُعَيْط ، والنضْر بن الحارث ، واحتمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه النَّفْل الذى أُصِيب من المشركين ، وجعل على النَّفْل عبدَ الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن عَتَم بن مازن بن النَّجَّار ؛ فقال راجز من المسلمين — قال ابن هشام : يقال : إنَّهُ عَدِيّ بن أبى الزَّغْبَاء :

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ^١ ليس بنى الطَّلْح لها مُعَرَّسُ^٢
ولا بصَحْرَاءِ غُمَيْرٍ^٢ مَحْبَسُ^٣ إنَّ مَطَايَا القَوْم لا تُتْحَيَسُ^٣
فحملها على الطَّرِيقِ أَكْيَسُ^٤ قد نصر الله وفرَّ الأَخْنَسُ

ثم أقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — حتى إذا خرج من مَضِيق الصَّفْرَاءِ ، نزل على كَثِيب بين المَضِيق وبين النازية — يقال له : سِير — إلى سَرْحَة به . فقسّم هنالك النَّفْل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ، ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالروحاء لَقِيَهُ المسلمون يُهَيِّئُونَهُ بما فتح الله عليه ، ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سَلَمَة بن سلامة — كما حدثني عاصم بن عُمر بن قتادة ، ويَزِيد بن رومان — : ما الذى تَهَيِّئُونَا به ؟ فوالله إن لقينا

(١) زيادة عن ا ، ط .

(٢) كذا فى ا ، وفى سائر الأصول : « عمير » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالغين وبالعين ، وغير بالغين معجمة هو المشهور فيه » .

(٣) فى م ، ر : « لا تحبس » وهما بمعنى .

إلا عجائز صلُّعا كالبُدنِ المعقَّلة ، فنحرناها ، فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أى ابن أخى ، أولئك الملائكة .

قال ابن هشام : الملائكة : الأشراف والرؤساء .

(مقتل النضر وعقبة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِلَ النُّضْرُ بن الحارث ، قَتَلَهُ علىُّ بنُ أبي طالب ، كما أخبرني بعضُ أهل العلم من أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعِرقِ الظَّبْيَةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بنُ أَبِي مُعَيْطٍ . قال ابن هشام : عِرقِ الظَّبْيَةِ عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذي أَسْرَ عُقْبَةَ : عبدُ الله بن سَلَمَةَ ^١ أحدُ بني العَجَلانِ . قال ابن إسحاق : فقال عُقْبَةُ حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله : فننصبني يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ، أخو بني عَمْرُو بن عَوْفٍ ، كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عَمَّار بن ياسر . قال ابن هشام : ويقال : قتلته علىُّ بن أبي طالب فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولقي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ، مولى فَرَوَةَ بن عَمْرُو البِياضِيِّ بِحَمِيَّتٍ مملوء حَيْسًا ^٢ .

قال ابن هشام : الحميت : الزرق ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حَجَّامِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار ، فأنكحوه ، وأنكحوها إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الأَسارى بيوم .

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بني العجلان ، بلوى النسب ، أنصاري بالهلف ، قتل يوم أحد شهيدا » .

(٢) الحيس : السمن يخلط بالتمر والأقط .

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زرارة، قال: قدِم بالأُسارى حين قدِم بهم، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عقرَاء، في متاحتهم على عوف ومعوذ ابني عقرَاء، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب.

قال: تقول سودة: والله إني لعندهم إذ أتينا، فقيل: هؤلاء الأُساري، قد أتى بهم. قالت: فرجعت إلى بيتي، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة، مجموعة يده إلى عنقه بحبل. قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد: أعطيتم بأيديكم، ألا مُتم كراما؟ فوالله ما أنبني إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت: يا سودة، أعلى الله ورسوله تحرضين؟ قالت: قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده إلى عنقه، أن قلت ما قلت.

قال ابن إسحاق: وحدثني نُبَيْه بن وهب، أخو بني عبد الدار. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى، فرقهم بين أصحابه، وقال: استوصوا بالأُسارى خيرا. قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مُصعب بن عمير لأبيه وأمه، في الأُسارى.

قال: فقال أبو عزيز: مرّ بي أخي مُصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شدّ يدك به، فإن أمته ذات متاع، لعلها تفديه منك، قال وكنّت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدّموا غدّاءهم وعشاءهم خصّوني بالخبز، وأكلوا التمر، لو صيّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا تفحني بها. قال: فأستحي فأردّها على أحدهم^٢، فإردّها على ما يمسيها.

(١) في م، ر: وسعد.

(٢) هذه الكلمة ساقطة في أ.

(بلوغ مصاب قریش إلى مكة) :

قال ابن هشام : وكان أبو عَزْرِيْزٍ صاحبَ لواءِ المشركين بيدر بعد النَّصْر بن الحارث ، فلما قال أخوه مُصْعَب بن عُمَيْرٍ لأبي اليَسْر ، وهو الذي أسره ، ما قال ، قال له أبو عَزْرِيْزٍ : يا أخي ، هذه وصاتك لي ، فقال له مُصْعَب : إنه أخي دونك . فسألتُ أمَّهُ عن أغلى ما فُدى به فُرْشِيٌّ ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثتُ بأربعة آلاف درهم ، ففدته بها ^١ .

قال ابن إسحاق : وكان أوّل من قدم مكة (بمصاب) ^٢ قريش ، الحَيْسَمَان بن عبد الله الخُزَاعِيّ ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِلَ عُسْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحَكَم بن هشام ، وأُمَيَّة بن خَلْف ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، ونُبَيْه ومُنْبَه ابنا الحَجَّاج ، وأبو البَخْرِيّ بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّدُ أشرف قريش ؛ قال صَفْوَان بن أُمَيَّة ، وهو قاعد في الحجر : والله إن يَعْقِلُ هذا ، فاستلوه عني ؛ فقالوا : (و) ^٢ ما فعل صَفْوَان بن أُمَيَّة ؟ قال : هاهو ذاك جالسا في الحجر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عَبَّاس ، عن عِكْرَمَةَ مولى ابن عَبَّاس ، قال : قال أبو رافع مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما للعبَّاس بن عبد المطَّلِب ، وكان الإسلام قد دَخَلْنَا أهل البيت ، فأسلم العَبَّاس ، وأسلمتُ أم الفضل ، وأسلمتُ ، وكان العَبَّاس يَهَاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يَكْتُمُ إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرِّق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلَّف عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المُغَيْرَةِ ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخالف رجلٌ إلا بعثَ مكانه رجلاً ، فلما جاء الخبرُ عن مُصَاب أصحاب بدر من قُرَيْش ، كبتهُ ^٣ الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوةً وعزاً .

(١) واسم أبو عزيز : زرارة ، وأمّه التي أرسلت في فدائه : أم الخناس بنت مالك العامرية ، وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت عمير ، وهند : هي أم شيبه بن عثمان حاجب الكعبة ، جد بني شيبه . وقد أسلم أبو عزيز هذا . (راجع الروض) .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) كبتهُ الله : أذله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحنتُها في حُجْرَة زَمْرَم ، فوالله إني لجالسٌ فيها أنحنتُ أقداحي ، وعِندِي أمُّ الفضل جالسةٌ ، وقد سرتنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجرُّ رجله بِشَرِّ ، حتى جلس على طُنْب الحُجْرَة ، فكان ظهره إلى ظهري ؛ فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب — قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة — قد قدِم . قال : فقال له أبو لهب : هلمَّ إليّ ، فعندك لعمرى الخبيرُ ، قال : فجلس (إليه) ٢ والناسُ قِيامٌ عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لقينا القومَ ، فَتَحَنَّاهم أَكْتافَنَا ، يَقُودُونَا كيف شاءوا ، وبأسِرُونَا كيف شاءوا ، وآيَمُ اللهُ مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ ، لقينا رجلاً بيضا ، على خيَل يُسَلِقُ ، بين السماء والأرض ، والله ما تُلِيقُ ٣ شيئا ، ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفَعَت طُنْب الحُجْرَة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ؛ قال : فرفع أبو لهب يده ، فضرب بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وثاورتهُ ؛ فاحتَمَلني ، فضرب بي الأرض ، ثم برك عليّ يَضْرِبني ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أمُّ الفضل إلى عمود من عمد الحُجْرَة ، فأخذته فضربت به ضربةً فلَعَت ٥ في رأسه شجَّةً مُنْكَرَةً ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيدهُ ؛ فقام موكِّباً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع نيال ، حتى رماه الله بالعدسة ٦ ، فقتلته .

(نواح قریش علی قتلہم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبيد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عبيد ، قال : ناحت قریشٌ على قتلهم ، ثم قالوا : لاتفعلوا فيبلغ محمدًا

(١) طنْب الحجرة : طرفها .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) ما تُلِيق : ما تنبى .

(٤) ثاورته : وثبت إليه .

(٥) فلعت : شقت .

(٦) العدسة : قرحة قاتلة كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

وأصحابه ، فيشتموا بكم ؛ ولا تبعثوا في أَسْرَاكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنُوهُمْ ١ ، لا يَأْرَبُ ٢
عليكم محمد وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطَّلب قد أُصِيبَ له ثلاثة
من ولده ، زَمَعَةُ بن الأسود ، وعَقِيل بن الأسود ، والحارث بن زَمَعَةَ ، وكان
يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَى بَنِيهِ ، فِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ نَائِحَةً مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لِعِطَامٍ لَهُ :
وقد ذهب بصره : انظُرْ هَلْ أَحْرَجَ النَّحْبُ ؛ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِهَا ؟
لعلِّي أبكي على أبي حَكِيمَةَ ، يَعْنِي زَمَعَةَ ، فَإِنْ جِئْتِ قَدْ احْتَرَقَ . قَالَ : فَلَمَّا
رَجَعَ إِلَيْهِ الْعِطَامُ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ تَبْكِي عَلَى بَعِيرٍ لَهَا أَضَلَّتْهُ . قَالَ : فَذَلِكَ حِينَ
يَقُولُ الْأَسْوَدُ :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي إِعْلَى بَيْكُرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرِ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ ٣
عَلَى بَدْرِ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْنِص وَمَحْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ
وَبِكِي إِنْ بَكَيتِ عَلَى عَقِيلِ وَبِكِي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسْوَدِ
وَبِكِيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنْ نَدِيدِ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدَّرَ لَمْ يَسْوَدُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ٥ ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا
إكفاء ٦ . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا ٧ .

قال ابن إسحاق : وكان في الأُسَارَى أَبُو وَدَاعَةَ بن ضُبَيْرَةَ السَّهْمِيُّ ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ له بِمَكَّةِ ابْنًا كَيْسًا تَاجِرًا ذَا مَالٍ ، وَكَأَنَّكُمْ بِهِ
قَدْ جَاءَكُمْ فِي طَلَبِ فِدَاءِ أَبِيهِ ؛ فَلَمَّا قَالَتْ قُرَيْشٌ " لَا تَعْجَلُوا ٨ بِفِدَاءِ أُسْرَائِكُمْ ،

(١) حَتَّى تَسْتَأْنُوهُمْ ، أَي تَوَخَّرُوا فِدَاءَهُمْ .

(٢) لَا يَأْرَبُ : لَا يَشْتَدُّ .

(٣) الْبَيْكُرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ .

(٤) وَلَا تَسْمِي ، أَي وَلَا تَسْمَى ، فَتَقِلُّ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ ثُمَّ حَذْفُهَا . وَالنَّدِيدُ : الشَّبِيهِ وَالْمَثَلُ .

(٥) الْإِقْوَاءُ : اخْتِلَافٌ فِي حَرَكَةِ الرَّوْيِ .

(٦) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « الْإِكْفَاءُ : اخْتِلَافُ الْحُرُوفِ فِي الْقَوَافِي » .

(٧) تَعْقِيبُ ابْنِ هِشَامٍ عَلَى الشَّعْرِ سَاقِطٌ فِي أ ، ط .

(٨) فِي م : « لَا تَعْجَلُوا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

لَا يَا رَبِّ عَلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ - وَهُوَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِّي - : صَدَقْتُمْ ، لَا تَعْجَلُوا ، وَانْسَلِّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أمر سبيل ابن عمرو وفداؤه) :

(قال) ١ : ثُمَّ بَعَثْتُ قُرَيْشًا فِي فِدَاءِ الْأَسَارِيِّ ، فَقَدِمَ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصِ بْنِ الْأَخْيَفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشَمِ ، أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَدَفٍ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أُبْتَغِي أُسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَخِنْدَفُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسِي فَتَاهَا سُهَيْلًا إِذَا يُظْلَمُ^٢
ضَرَبْتُ بِنْدَى الشَّفْرِ حَتَّى انْثَبَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ^٣

وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْ شَفْتِهِ السُّفْلِي .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخَشَمِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن لؤي :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعَيْتِي أَنْزِعْ تَنَيْسِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَيَدْلِعْ^٤ لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيئًا فِي مَوْطِنٍ أَبَدًا ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَمْثَلُ بِهِ ، فَيُمَثِّلُ اللَّهُ بِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قال ابن إسحاق : وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا

الحديث : إنه عسى أن يقوم مقامًا لاتدُّمُه .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام ، في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : فلما قاوهم فيه مِكْرَزُ ، وانتهى إلى رضاهم ، قالوا : هاتِ الَّذِي

(١) زيادة عن أ .

(٢) يظلم ، أي يراد ظلمه .

(٣) ذو الشفر : السيف ؛ والشفر : حده .

(٤) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وأما المشقوق الشفة السفلى فهو الأفلح .

(٥) يدلغ : يخرج .

لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلوا سبيلَه حتى يبعث إليكم بفدائه .
فخلوا سبيل سُهَيْل ، وحبسوا ميكرزا مكانه عندهم ، فقال ميكرز :

فَدَيْتُ بِأَدْوَادٍ ثَمَانَ سَبِيًّا فَتَى ١ يَنَالُ الصِّمِيمَ غَرْمُهَا ٢ لَا الْمَوَالِيَا
رَهَنْتُ يَدِي وَالْمَالُ أُيَسَّرُ مِنْ يَدِي عَلِيٌّ وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا
وَقَلْتُ سَهَيْلٌ خَيْرُنَا فَازْهَبُوا بِهِ لِأَبْنَائِنَا حَتَّى نُنْدِيرَ الْأَمَانِيَا
قال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكر هذا لميكرز .

(أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ — قال ابن هشام : أم
عمرو بن أبي سفيان بنت أبي ٣ عمرو ، وأختُ أبي مُعَيْطٍ بن أبي عمرو — أسيراً
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر :

قال ابن هشام : أسره عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقيلاً لأبي سفيان : أفدى
عمراً ابنك ؟ قال : « أُيَجْمَعُ ، عليٌّ دمي ومالي ! قتلوا حنظلة ، وأفدى عمراً
دعوه في أيديهم ، يمسكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ، ثم أحد بني معاوية
معتماً ، ومعه مريّة ٥ له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غم له بالنقيع ٦ ، فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين بمعنى غال . ومن رواه بفتحها فهو
العدد المعروف .

(٢) في م ، ر : « عرها » والعر : الشر والأذى .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٤) في م ، ر : « أيجتمع » .

(٥) مريّة : تصغير (امرأة) .

(٦) كذا في أ ، ط . والنقيع : موضع قرب المدينة . وفي م ، ر : « بالبقيع » وهو موضع

داخل المدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

هنالك معتمراً ، ولا يخشى الذي صنع به ، لم يظن أنه يجبس بمكة ، إنما جاء معتمراً . وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بخير ؛ فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة ، فحبسه بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :
 أَرَهَطَ ابْنِ أَكَّالٍ أَجِييَوَادُ عَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسَلِّمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا
 فَإِنَّ بَنِي عَمْرٍو لِيَأْمُوا أَذِلَّةٌ لَنْ لَمْ يَفَكُّوْا^١ عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبِيْلَا
 فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

لو كان سعد^٢ يوم مكة مطلقاً لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا
 يعضب حُسام أو يصفراء نبعه^٣ تحن إذا ما أنبضت تحفز النبلا^٤
 ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبروه خبره ،
 وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان ، فيفكوا^٥ به صاحبهم ، ففعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلّى سبيل سعد .
 (أسرابي العاص بن الربيع) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن
 عبد شمس ، خست رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .
 قال ابن هشام : أسره خيراش^٦ بن الصمة ، أحد بني حرام .
 (سبب زواج أبي العاص من زينب) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين : مالا ، وأمانة ،
 وتجارة ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،
 وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها . فلما

(١) في م ، ر : « يكفوا » .

(٢) العضب : السيف الفاطح ؛ والصفراء : القوس . والنعج : شجر تصنع منه القسي . وتحن ، أى
 يصوت وترها . وأنبضت ، أى مد وترها . والإنابض : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتحفز النبل ، أى
 تقذف به وترميه .

(٣) في م ، ر : « فيكفوا » .

(٤) وقيل : بل الذي أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبير .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بثبوته، آمنت به خديجة وبناته، فصدقته، وشهدن أن ما جاء به الحق، ودين بدينه، وثبت أبو العاص على شريكه .

(سعى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيقة، أو أم كلثوم^١. فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة، قالوا: إنكم قد فرغتم محمداً من هممه، فردوا عليه بناته، فاشعلوه بهن^٢. فمشوا إلى أبي العاص، فقالوا له: فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت؛ قال: لا والله، إني لا أفارق صاحبي، وما أحب أن لي بامرأتى امرأة من قريش. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً، فيما بلغني^٣. ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب، فقالوا له: طلق بنت محمد ونحن نؤمرك أي امرأة من قريش شئت؛ فقال: إن زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص، أو بنت سعيد بن العاص، فارقتها. فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها، ولم يكن دخل بها؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها، وهوانا له، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده.

(أبو العاص عند الرسول، وبعث زينب في فدائه) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحيل بمكة ولا يحرم، مغلوباً على أمره؛ وكان الإسلام قد فرّق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شريكه، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سارت قريش إلى بدر، سار فيهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال السهيلي: « كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب، وأم كلثوم تحت عتبية، فطلقهما بعزم أبيهما عليهما وأمهما، حين نزلت: « تبّت يدا أبي لهب ». فأما عتبية، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسقط الله عليه كلباً من كلابه، فافترسه الأسد من بين أصحابه وهم نيام حوله؛ وأما عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فأسلما، ولهما عقب. »

(٢) في الأصول « إذا » .

(٣) في م، ر « فما » وهو تحريف.

فَأَصِيبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادَ ،
 عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَائِهِمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ
 بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةٌ أَدْخَلَهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَسَنَى عَلَيْهَا ؛ قَالَتْ : فَلَمَّا
 رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً ، وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ
 تُطْلِقُونَهَا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرُدُّوْنَ عَلَيْهَا مَا لَهَا ، فَافْعَلُوا ؛ فَقَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ .
 فَأَطْلَقُوهُ ، وَرَدُّوْا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

خروج زينب إلى المدينة

(تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها) :

(قال) ١ : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وَعَدَ ٢
 رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يَخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ فِيهَا شَرْطٌ
 عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ ، وَلَمْ يَطْهَرْ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيُعْلَمُ
 مَا هُوَ ؟ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : كُونَا بِبَيْطُنِ
 يَأْجِجٍ ٣ ، حَتَّى تَمُرَّ بِكَمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا . فَخَرَجَا مَكَاتِهِمَا ،
 وَذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ بِشَهْرٍ أَوْ شِعْبِهِ ٤ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ ، أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ
 بِأَبِيهَا ، فَخَرَجَتْ تَجَهَّزًا .

(هند تحاول تعرف أمر زينب) :

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدُ الله بن أبي بكر ، قال : حَدَّثْتُ عَنْ زَيْنَبِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م ، ر : « وأوعد » .

(٣) يأجج : موضع على ثمانية أميال من مكة .

(٤) شيعه : قريب منه .

أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للتحوق بأبي ، لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تُريدن اللُّحوقَ بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجةٌ بمتاعٍ مما يرفق بك في سفرك ، أو بما لا يتبَلِّغين به إلى أبيك ، فإن عندى حاجتك ، فلا تَضْطَيّ مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خفتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهّزت .

(ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان) :

فلما فرغت بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها ، قدّم لها حموها كِنانةُ بن الربيع أخو زوجها ، بعيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقود بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قریش ، فخرجوا في طلبها ، حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من سبق إليها هبّار بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزى ، والفهرى^٢ ؛ فروّعها هبّار بالمرح ، وهي في هودجها ، وكانت المرأةُ حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحتُ ذا بطنها^٣ ، وبرك حموها كنانةُ ، ونثر كِنانته ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجلٌ إلا وضعتُ فيه سهماً ، فتكرّر^٤ الناسُ عنه . وأق أبو سفيان في جلة من قریش فقال : أيها الرجل ، كفّ عنا نَبْلِكَ حتى نكلّمك ، فكفّ ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تُصِبْ ، خرجتِ بالمرأة على رعوس الناس علانيةً ، وقد عرفتِ مُصِيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنّ الناسُ إذا خرجتِ

(١) لا تضطى : لا تستحيى . وأصله : الهمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة : إذا استحيت ، فحذف الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تضطى » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى اتهمت ، أى لا تهمينى ، ولا تستريبي منى .

(٢) في الأصول : « الفهرى » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السهيلي : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهرى ، ولم يسم ابن إسحاق الفهرى ، وقال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيس وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار فيما بلغنى » . وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نخص بها الراحلة ، فسقطت على صخرة وهي حامل ، فهلك جنينها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة ، بعد إسلام بعلها أبي العاص . (راجع الاستيعاب والروض) .

(٤) تكرر الناس عنه : رجعوا وانصرفوا .

بابنته إليه علانيةً على رعوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلّ أصابنا عن مُصيّبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضَعْفٌ ووَهْنٌ ، ولعمري مالنا بحَبْسِها عن أيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثُورَة ١ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّ دناها ، فسَلَّها سراً ، وألحِقها بأبيها ؛ قال ففعل . فأقامت ليالى ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً ، حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، ففقد ما بها على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(شعر لأبي خيثة فيما حدث لزَيْنب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَواحة ، أو أبو خَيْثَمَة ، أخو بني سالم ابن عَوف ، في الذي كان من أمر زَيْنب - قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثَمَة :

أَتَانِي الَّذِي لَا يَمَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عَقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وإِخْرَاجُهَا لَمْ يُجْزَرَ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَيَّ مَا قَطِطِ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَنْتَمٍ ٢
وَأَمْسَى أَبُو سُفْيَانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمَضَمٍ وَمِنْ حَرَبِنَا فِي رَغَمٍ أَنْفٍ وَمَنْدَمٍ
قَرَنَّا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ بَدَى حَلَقِي جِلْدَ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٍ ٣
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكَنَّ مِنَّا كِتَابٌ سُرَاةٌ حَمِيْسٍ فِي هُطَامٍ مُسَوِّمٍ ٥

(١) الثُّورَة : طلب الثَّار .

(٢) المَاقِطُ : معتركُ الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ؛ وأصله فيما زعموا : أن منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع العطر والطيب ، فيشترى منها للسوق ، حتى تشاءموا بها لذلك . وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت ، فغمسوا أيديهم في طيب منشم المذكورة ، تأكيداً للحلف ، فضرب طيها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشمك طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه أحت عليه بالموسى ، حتى أوعبته جدعا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم (راجع الأمثال ، وفرائد الآل ، والروض) .

(٣) بدى حلق ، يعنى الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٤) في م ، ر : « من » .

(٥) الكتاب : العساكر . والسراة : السادة . والحميس : الجيش : واللهم : الكثير . والمسوم :

المعلم ، من السمة ، وهي العلامة .

أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للتحوق بأبي ، لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تُريدن اللُّحوقَ بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجةٌ بمِئَةِ مِئَةٍ يَرْفُقُ بك في سفرك ، أو بمالٍ تَتَبَلَّغِينَ به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تَضْطَيِّني مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خفتها ، فأنكرتُ أن أكون أُريد ذلك ، وتجهزت .

(ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان) :

فلما فرغت بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها ، قدَّم لها حموها كِنَانَةُ بن الرِّبِيع أخو زوجها ، بعيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته ، ثم خرج بها نهاراً يقودها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قُرَيْش ، فخرجوا في طلبها ، حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أولَ من سبق إليها هَبَّار بن الأسود بن المُطَّلَب بن أسد بن عبد العزى ، والفِهْرِيُّ ٢ ؛ فروعها هَبَّار بالمرح ، وهي في هودجها ، وكانت المرأةُ حاملاً - فيما يزعمون - فلما ربيعتُ طرحتُ ذا بطنها ٣ ، وبرك حموها كنانةً ، ونثر كِنَانَتَهُ ، ثم قال : والله لا يدنو مني رجلٌ إلا وضعتُ فيه سهماً ، فتكرَّرَ كَرُّ ٤ النَّاسِ عَنْهُ . وأتى أبو سفيان في جلةٍ من قُرَيْش فقال : أيها الرجل ، كفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حتى نكلِّمك ، فكفَّ ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تُصِيبْ ، خرجتِ بالمرأة على رعوس الناس علانيةً ، وقد عرفتُ مُصِيبَتَنَا ونَكْبَتَنَا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنُّ النَّاسُ إذا خرجتِ

(١) لا تضطى : لا تستحي . وأصله : الهمز ؛ يقال : اضطنأت المرأة : إذا استحيت ، فحذف الهمزة تخفيفاً . ويروى : « فلا تضطى » (بالطاء المعجمة) وهو من ظننت ، بمعنى أهتمت ، أى لا تهمني ، ولا تسترئبي مني .

(٢) في الأصول : « الفهري » بدون واو . والتصويب عن الروض الأنف . قال السهيلي : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهري ، ولم يسم ابن إسحاق الفهري ، وقال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيس وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار فيما بلغني » . وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نخس بها الراحلة ، فسقطت على صخرة وهي حامل ، فهلك جنينها ولم تزل تهريق الدماء حتى ماتت بالمدينة ، بعد إسلام بعلها أبي العاص . (راجع الاستيعاب والروض) .

(٤) تكرَّرَ النَّاسُ عَنْهُ : رجعوا وانصرفوا .

بابتته إليه علانيةً على رعوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذلّ أصابنا عن مُصيّتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضَعْفٌ ووهنٌ ، ولعمري مالنا بحبّسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثُورَة ١ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدّث الناس أن قدر دَناها ، فسألها سرا ، وألحقها بأبيها ؛ قال ففعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً ، حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقَدِمَ ما بها على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنب) :

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَواحة ، أو أبو خَيْثَمَة ، أخو بَنِي سَلمِ
ابن عَوف ، في الذي كان من أمر زَيْنب — قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثَمَة :
أتاني الذي لا يَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وإِخْرَاجِهَا لَمْ يُحْزَرَ فِيهَا حَمْدٌ عَلَى مَأْقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَنَشَمٌ ٢
وَأَمْسَى أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حِلْفٍ ضَمْمَمٍ وَمِنْ حَرَبْنَا فِي رَعْمِ أَنْفٍ وَمَنْدَمٍ
قَرَنًا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ بَدَى حَلَقٍ جَلْدُ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٌ ٣
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنَّا كَتَائِبٌ سُرَاةٌ خَمِيسٍ فِي هَامٍ مَسُومٌ ٥

(١) الثُورَة : طلب الثأر .

(٢) المَأْقَط : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ؛ وأصله فيما زعموا : أن منشم كانت امرأة من خزاعة تباع العطر والطيب ، فيشتري منها للسوق ، حتى تشاءموا بها لذلك . وقيل : إن قوما تحالفوا على الموت ، فغمسوا أيديهم في طيب منشم المذكورة ، تأكيداً للحلف ، فضرب طيبها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني ربوع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة هي صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواعب ، وأنه كان عبدا لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت له : أمهلني حتى أشك طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه أنحت عليه بالموسى ، حتى أربعته جدعا ، فقيل في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواعب ؛ فقيل : عطر منشم (راجع الأمثال ، وفوائد اللال ، والروض) .

(٣) بدى حلق ، يعنى الغل . والصلاصل : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

(٤) في م ، ر ، « من » .

(٥) الكتائب : العساكر . والسراة : السادة . والخميس : الجيش ؛ والهام : الكثير . والمسوم :

المعلم ، من السمة ، وهي العلامة .

نَزَّوْعُ قُرَيْشِ الْكُفْرَ حَتَّى نَعَلَّهَا ۱
 بِخَاطِمَةٍ فَوْقَ الْأَنْوْفِ بِمِيسَمٍ ۲
 نَزَّلَهُمْ أَكْنَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ ۳
 يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ سِرْبُنَا ۴
 وَيَنْتَدِمَ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا ۵
 فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ إِمَّا لَقَيْتَهُ ۶
 فَأَبْشِرْ بِحِزْمِي فِي الْحَيَاةِ مُعَجَّلٌ ۷
 عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْنٍ تَنْتَدِمُ ۸
 لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سُجُودًا وَتُسَلِّمُ ۹
 وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ ۱۰
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : وَسِرْبَالٍ نَارٍ .

(الخلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى يمين أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان الذى يعنى : عامر بن الحضرمي
 كان في الأسارى ، وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أمية .
 قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث بن
 الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .
 (شعر هند وكنانة في خروج زينب) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب ، لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :
 أفي السلم أعيارٌ جفَاءٌ وغلظةٌ ۱
 وفي الحرب أشباهُ النساءِ العوارِكِ ۲
 وقال كِنانةُ بن الرِّبيعِ في أمرِ زينب ، حين دَفَعَهَا إلى الرَّجُلَيْنِ ۳ :

(١) كذا في أ . ونزوع قريش الكفر : نسوتهم كما تساق الإبل . وفي سائر الأصول : « نزوع » .
 (٢) نعلها ، أى نستلهم ، ونعيد عليهم الكرة ، وبخاطمة ، أى بما تخطمهم به . يقال خطمه بالخطام ،
 أى جعله على أنفه ، يريد القهر والغلبة . والميسم : الحديدية التى توسم بها الإبل .
 (٣) الأكفاف : النواحي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع قريب من
 مكة : وآتهم : إذا أتي تهامة ، وهى ما انخفض من الأرض .
 (٤) كذا في أ ، ط . ويد الدهر ، أى أهد الدهر . وفي سائر الأصول : « بدا الدهر » . . . وهو
 تحريف .

(٥) السرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذى يرعى . وعاد وجرهم : أمتان قديمتان .
 (٦) القار : الزفت .
 (٧) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصلح . والأعيار : جمع عير ، وهو الحمار . والنساء العوارك :
 الخيض ؛ يقال : عركت المرأة ، إذا حاضت .
 (٨) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة والأنصاري الذى كان معه .

عَجِبْتُ لِهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمَهُ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتَ مُحَمَّدٍ ١
 وَلَسْتُ أُبَالَى مَا حَسَيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبِيضًا يَمْدِي بِالْمُهَنْدِ ٢
 (الرسول يحل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفرتكم بهبار ابن الأسود ، أو الرجل (الآخر) ٣ الذي سبق معه إلى زينب — قال ابن هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه (وقال : هونافع بن عبد قيس) ٣ — فحرقوهما بالنار . قال : فلما كان الغدُ بعث إلينا ، فقال : إني كنت أمرتكم بتسحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيتُ أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله ، فإن ظفرتكم بهما فاقتلوهما .

إسلام أبي العاص بن الربيع

(استيلاء المسلمين على تجارة معه ، وإجارة زينب له) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام ، حتى إذ كان قبيل الفتح . خرج أبو العاص تاجرًا إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هاربا ، فلما قدِمَتِ السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل ، حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارتها ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح — كما حدثني يزيد بن رومان —

(١) أوباش القوم : صمغائهم الذين يلصقون بهم ويتبعونهم . وإخفاري ، أي نقض عهدي .

(٢) كذا في ١ ، ط . والعديد : الكثرة والجماعة . وفي سائر الأصول : « قديم » . والفديد : الصراخ .

(٣) زيادة عن ١ .

فكسبر وكسبر الناس معه ، صرخت زينب من صُمَّة النساء : أيها الناس ، إني قد أجزت أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سلّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة ، أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده ، ما علمتُ بشيء من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُجبر على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنيّة ، أكسرى مشواه ، ولا يخلُصنّ إليك ، فإنك لا تحلينّ له .
(المسلمون يردون عليه ماله ، ثم يسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السريّة الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منّا حيثُ قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسّنوا وتردّوا عليه الذي له ، فإننا نحبّ ذلك ، وإن أبيتم فهو آيء الله الذي أفاء عليكم ، فأنتم أحقّ به . فقالوا : يا رسول الله ، بل نردّه عليه ، فردّوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتي بالدلو ، ويأتي الرجل بالشنّة^٢ وبالإداوة^٣ ، حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ^٤ ، حتى ردّوا عليه ماله بأسره ، لا يفقدُ منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدّى إلى كلّ ذى مال من قريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقي لأحدٍ منكم عندي مال لم يأخذه ؛ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما ؛ قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله ما متعنى من الإسلام عنده ، إلا تخوفُ أن تظنّوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أدّأها الله إليكم ، وفرغتُ منها ، أسلمتُ . ثم خرج حتى قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(زوجته ترد إليه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

(١) الصفة : السقيفة .

(٢) الشنة : السقاء البالي .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلد .

(٤) الشظاظ : خشبة عقفاء تدخل في عروقي الجوالق ، والجمع : أشظة .

ردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول، لم يُحدِث شيئاً. ١
(بعد ستّ سنين) ٢ .

(مثل من أمانة أبي العاص) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدّم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذُ هذه الأموالَ ، فإنها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأُ به إسلامي ، أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبدُ الوارث بن سعيد التَّنُورِيُّ ، عن داود بن أبي هِنْدٍ ، عن عامر الشَّعْبِيِّ ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .

(الذين أطلقوا من غير فداء) :

قال ابن إسحاق : فكان ممن سُمّي لنا من الآسارى ، ممّن منّ عليه بغير فداء ، من بني عبّس شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس ، ممّن عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني تخزوم (بن يقظة) ٢ : المُطَّلَب بن حَسَنَطَب بن الحارث بن عبيدة بن عُمر بن تخزوم ، كان لبعض ثني الحارث بن الخزرج ، فُتِرِكَ في أيديهم حتى حَكَلُوا سبيلَه ، فَتَحَقَّ بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيُّوب (الأنصاريّ) ٣ ، أخو

بني النجار .

(١) قال السهيلي : « ويعارض هذا الحديث ، مارواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد » . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصحّ إسناداً عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما ، قال الله تعالى : « لاهن حل لهم ، ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أي على مثل النكاح الأول في الصداق والحباء ، لم يحدث على ذلك من شرط ولا غيره .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وصيقي بن أبي رفاعة بن عابد^١ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ترك في أيدي أصحابه ، فلمّا لم يأت أحد في فدائه، أخذوا عليه لئيبعتن إليهم بفدائه ، فخلّوا سبيله ، فلم ينف لهم بشيء ؛ فقال حسّان بن ثابت في ذلك :
وما كان صيقي ليوفي ذمّة^٢ قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة ابن جهمح ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت ما لي من مال ، وإني لذو حاجة ، وذو عيال ، فامتن عليّ ؛ فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألاّ يظاھر^٣ عليه أحداً . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مُبْلَغُ عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا بَأْتِكَ حَقٌّ وَالْمَلِكِ حَمِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِئْتَ فِيْنَا مِبَاءَةً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعودُ
فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِحَارَبٍ شَقِيٌّ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدُ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِدِرًا وَأَهْلَهُ تَأَوَّبَ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقَعُودُ
(ثمن الفداء) :

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لاشيء له ، فنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

(١) في الأصول : « عائذ » . والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير ابن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عائد ، يعني بالباء والذال المهملة : وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائذ ، « يعني بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

(٢) كذا في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بوئت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

(٥) تأوب : رجع .

إسلام عمير بن وهب

(صفوان يجرسه على قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، قال : جلس عُمَيْر بن وهب الجُمَحِيُّ مع صَفْوَانَ بن أُمَيَّة ، بعد مُصَابِ أَهْلِ بَدْر من قُرَيْشٍ فِي الْحَجَرِ بَيْتَسِير ، وكان عُمَيْر بن وهب شيطاناً من شياطين قُرَيْشٍ ، ومَنْ كَانَ يُؤَذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ ، وَيَسْلَقُونَ مِنْهُ عِتَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وكان ابْنُهُ وَهْبٌ بن عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْر .

قال ابن هشام : أسره رفاعة بن رافع أحد بني زُرَيْق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جَعْفَر بن الزُّبَيْر ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر ، قال : فذكر أصحاب القَلْبِيبِ ومُصَابِهِمْ ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خيرٌ ؛ قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دَيْنٌ عليّ ليس له عندي قضاء ، وعيالٌ أخشى عليهم الضَّيْعَةَ بعدي ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبيلتهم عِلَّةٌ : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان ، وقال : عليّ دَيْنُكَ ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسيرهم ما بقوا ، لا يسعني شيءٌ ويعجز عنهم ؛ فقال له عمير : فاكتم شأنك وشأنك ؛ قال : أفعل .

(رؤية عمره ، وإخباره الرسول بأمره) :

قال : ثم أمر عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ ، فَشَحِدَ لَهُ وَسْمٌ ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ؛ فَبَيْنَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ فِي نَقْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ ، وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ ، وَمَا أَرَاهِمُ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، إِذْ نَظَرَ عُمَرُ إِلَى عُمَيْرِ بْنِ وَهْبٍ ، حِينَ أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَقَالَ : هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ ، وَاللَّهِ مَا جَاءَ إِلَّا لَشَرٍّ ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا ، وَحَزَرَنا ٢ لِلْقَوْمِ يَوْمَ بَدْرٍ . ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا عَدُوُّ

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحزر : تقدير العدد تخميناً .

الله عُمر بن وهب قد جاء متوشِّحاً سيفه ؛ قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل عُمر حتى أخذ بحِمالة سيفه في عنقه فلبَّه بها ، وقال لرجال ممَّن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غيرُ مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(الرسول يحدثه بما بيته هو وصفوان فيسلم) :

فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرُ أخذُ بحِمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسله يا عمر ، أدنُ يا عُمر ؛ فدنا ثم قال : انعموا صباحا ، وكانت تحية أهل الجاهليَّة بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عُمر ، بالسلام ، تحية أهل الجنة : فقال : أما والله يا محمد ، إن كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عُمر ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم ، فأحسنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبَّحها الله من سيوف ، وهل أغنتُ عنَّا شيئا ؟ قال : اصدقني ، ما الذي جئتُ له ؟ قال : ماجئتُ إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوانُ بن أمية في الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا ذينُ عليّ وعيالُ عندي ، لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتحمَّس لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، واللهُ حائلٌ بينك وبين ذلك ؛ قال عُمر : أشهد أنك رسولُ الله ، قد كنتُ يا رسولَ الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقَّهوا أحاكم في دينه . وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيرَه ، ففعلوا .

(رجوعه إلى مكة يدعو الإسلام) :

ثم قال : يا رسول الله ، إنى كنتُ جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عزَّ وجلَّ ، وأنا أحبُّ أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعوهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعلَّ الله يهديهم ،

وإلا آذيتهم في دينهم ، كما كنت أُوذِي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلحِقَ بمكة . وكان صفوانُ بن أُمَيَّة حين خرج مُعير ابن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتاكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوانُ يسأل عنه الرُّكبان ، حتى قدِمَ راكبٌ فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبدا ، ولا ينفعه بنفع أبداً .

قال ابن إسحاق : فلما قدِمَ مُعير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذِي مَنْ خالفه أذىً شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

(هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه) :

قال ابن إسحاق : ومُعير بنُ وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذُكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليسَ حين نكصَ على عقبيه يوم بدر ، فقال : أينَ ، أيُّ سراقٍ ؟ ومثَّلَ ١ عدوَّ الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ » . فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبُّهه بسُرَاقَة بن مالك بن جُعشُم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ » ونظر عدوَّ الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيدَ اللهُ بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوِّهم ، « نكصَ على عقبيه ، وقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدوَّ الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذُكر لي أنهم كانوا يروونه في كلِّ منزل في صورة سُرَاقَة لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان ، نكص على عقبيه ، فأوردتهم ، ثم أسلمهم .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوُس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيْد بن عَمْرٍو بن تَمِيم :

(١) مثل ، أي لطم بالأرض وأختني ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون المائل (أيضا) : اللاطم بالأرض .

نَكَصْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ الْجُثُمِ ۚ تَزَجُّونَ أَنْفَالَ الْحَمِيرِ الْعَرَمَرَمِ ۚ
وهذا البيت في قصيدة له .

(شعر لحسان في الفخر بقومه ، وما كان من تغرير إبليس بقريش) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوَّيَ الَّذِينَ هُمُ أَوْأُ نَبِيَّهِمْ ۖ وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفُ ۖ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ ۖ لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةِ ۖ نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارٍ لَا يُخَافُ بِهَا ۖ مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ ۖ إِذْ قَدَمُوا ۖ مِهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاحِدِ النَّارُ
سَرْنَا وَسَارُوا إِلَىٰ بَدْرٍ لَحِينَهُمْ ۖ لَوْ يَعْلَمُونَ يَتَّقِينَ الْعِلْمَ مَا سَارُوا
دَلَّاهُمْ بِغُرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ۖ إِنَّ الْحَيِّثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَّارُ
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأُورِدْهُمْ ۖ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْعَارُ
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَن سَرَائِهِمْ ۖ مِّنَ الْمُتَجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا
قال ابن هشام : أنشدني قوله « لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ » أبو زيد الأنصاري .

المطعمون من قريش

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : وكان الْمُطْعَمُونَ من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في أ : « ثم » .

(٢) تزجون تساقون سوقا رفيقا ، وفعله : زجى يزجى (بالتضمين) . والحمير : الخيش .

والعمرم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم : الحظ والنصيب .

(٤) سراة القوم : خيارهم . وغاروا : قصدوا الغور ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد :

تشتتوا .

(٥) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم ، يعدون لهم طعاما ، وينحرون لهم إبلا ، فيطعمونهم

ذلك في الجاهلية .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عَبْدَ شَمْسِ بن عبد مناف : عَبْثَةُ بن رَبِيعَةَ بن عَبْدَ شَمْسِ .

(من بنى نوفل) :

ومن بنى نَوْفَلِ بن عبد مناف : الحارث بن عامر^١ بن نَوْفَلِ ، وطُعَيْمَةَ بن عَدِيَّ بن نَوْفَلِ ، يَعْتَقِبَانِ ذلك .

(من بنى أسد) :

ومن بنى أَسَدِ بن عبد العزَّى : أبا البَخْرِي بن هشام بن الحارث بن أسد ، وحَكِيمِ بن حزام بن خُوَيْلِدِ بن أسد : يَعْتَقِبَانِ ذلك .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدَّارِ بن قُصَيِّ : النَّضْرَ بن الحارث بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَةَ بن عبد مناف بن عبد الدار .

(نسب النضر) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن عَلْقَمَةَ بن كَلَدَةَ بن عبد مناف ابن عبد الدار .

(من بنى مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى مَخْزُومِ بن يَمْقَظَةَ : أبا^٢ جهل بن هشام بن المُنْغِرَةَ ابن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومِ .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَحِ : أُمَيْمَةَ بن خَلْفِ بن وَهْبِ بن حُدَافَةَ بن جُمَحِ .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْمِ بن عمرو : نُسَيْبِيهَا ومُنَبِّهِيهَا ابني الحَجَّاجِ بن عامر بن حُدَيْفَةَ بن سَعْدِ بن سَهْمِ ، يَعْتَقِبَانِ ذلك .

(١) ق م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : « أبو » وهو تحريف .

(من بنى عامر) :

ومن بنى عامر بن لُؤَيٍّ : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسيل بن عامر ١ .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من
الخييل ، فرَس مَرْتَد بن أبي مَرْتَد الغنوي ، وكان يقال له : السبيل ٢ ؛ وفرس
المقنّاد بن عمرو البهْراني ، وكان يقال له : بعزجة ، ويقال : سبحة ؛ وفرس
الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليعسوب .
(خيال المشركين) :

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس ٣ .

نزول سورة الأنفال

(ما نزل في تقسيم الأنفال) :

قال ابن إسحاق ٤ : فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن
الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه :
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .
فكان عبادة بن الصّامت — فيما بلغني — إذا سُئِلَ عن الأنفال ، قال : فينا
معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا
حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا

(١) إلى هنا ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام ، بحسب تقسيمه .

(٢) في الأصول : « السيل » بالياء المثناة التحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة لأبي ذر
والقاموس وشرحه) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى غفرة » .

(٤) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد

ابن إسحاق المطلبى ، قال : « .

(٥) في ١ ، ط : « أصحاب » .

عن بَوَاءٍ - يقول : على السَّوَاءِ - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاحُ ذاتِ البينِ .

(ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش) :

ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين عَرَفَ القومُ أنَّ قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يُريدون العيرَ ، طمعا في الغنيمة ، فقال : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون . يُجادلونك في الحق بعد ما تبين ، كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون » ، أى كراهية للقاء القوم ١ ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين ذكروا لهم . « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ، وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم » : أى الغنيمة دون الحرب ، « ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين » : أى بالوقعة التى أوقع بصاديد قريش وقادتهم يوم بدر « إذ تستغيثون ربكم » : أى لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم « فاستجاب لكم » بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أتى ممدكم بألف من الملائكة مردفين . إذ يغيثكم الغمام آمنه منه » : أى أنزلت عليكم الأمانة حين نتمم لا تخافون . « وينزل عليكم من السماء ماء » : للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلص سبيل المسلمين إليه . « ليظهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، ولا يربط على قلوبكم » ، ويثبت به الأقدام » : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم عدوهم ، واستجلاد الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

(ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريضهم) :

ثم قال تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة أتى معكم ، فثبتوا

(١) فى ١ : « العدو » .

(٢) استجلاد الأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا» : آى آزروا الَّذِينَ آمَنُوا «سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .» ثم قال : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ . وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُبُرُهُ إِلَّا الْمُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَسِّرًا إِلَى فِئْمَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» : آى تحريضا لهم على عدوهم ، لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم .

(ما نزل في رمى الرسول للمشركين بالحصباء) :

ثم قال تعالى في رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصباء من يده ، حين رماهم : «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَكَانَ اللَّهُ رَمِيًّا» : آى لم يكن ذلك برميتك ، لولا الذى جعل الله فيها من نصرك ، وما ألتقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله «وَلِيُبَيِّنَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بِلَاءٌ حَسَنًا» : آى ليُعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى إظهارهم على عدوهم ، وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ، ويشكروا بذلك نعمته .

(ما نزل فى الاستفتاح) :

ثم قال : «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ» : آى لقول أبى جهل : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعرف ، فأحينه الغداة . والاستفتاح : الإنصاف فى الدعاء .

يقول الله جل ثناؤه : «وَإِنْ تَدْنَهُوا» : آى لقريش «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ» : آى بمثل الوقعة التى أصبناكم بها يوم بدر : «وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئْتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» : آى أن عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تُغنى عنكم شيئا ، وإنى مع المؤمنين ، أنصُرهم على من خالفهم .

(ما نزل في حض المسلمين على طاعة الرسول) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَانْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعُمون أنكم منه ، « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أى كالمنافقين الذين يُظهرون له الطاعة ، وَيُسِرُّونَ لَهُ الْمَعْصِيَةَ « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » : أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، صُمٌّ عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعدة ^١ « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ، أى لأنفذ لهم قوْلهم الذى قالوا بألسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » : أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذلِّ ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، « وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ، فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ ، وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » : أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه في السر إلى غيره ، فإن ذلك هلاكٌ لأماناتكم ، وخيانةٌ لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أى فصلاً بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ، ويُطْفِئَ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ .

(ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبته أو يخرجوه : « وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » : أى فكرت بهم بكيدى المتين ، حتى خلصتكم منهم .

(١) التباعدة والنبذة : طلب المرء بما ارتكب عن مظالم .

(ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم) :

ثم ذكر غيرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » : أى ما جاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » : أى بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمةً ونبيها معها حتى يُخرجَه عنها . وذلك من قولهم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكر جهالتهم وغربتهم واستفتاحهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وما كان الله ليُعذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » ، وما كان الله مُعذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » : أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال : « وما لَهُمْ إِلَّا يَعذِّبَهُمُ اللَّهُ » : وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أى من آمن بالله وعبده : أى أنت ومن اتبعك ، « وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المستقون » الذين يُجرمون حرمة ويقيّمون الصلاة عنده : أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يُدْفَعُ بها عنهم « إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المكاء : الصفير . والتصديّة : التصفيق . قال عنزة بن عمرو (ابن شدّاد) العَبَسِيُّ :

وَلِرُبِّ قِرْنٍ قَد تَرَكْتُ مُجْبَدَلًا تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ ٢
يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصفير . وهذا البيت في قصيدة له . وقال الطرمّاح بن حكيم الطائى :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالجدالة ، وهى الأرض . والفريصة : بضعة فى مرجع الكتف . ويريد « بالأعلم » : الجمل . وهو فى الأصل : المشقوق شفته العليا .

لها كلما ريعت صداهُ وركنُدهُ بمُصدانِ أعلَى ابنتي شمام البوائن^١
وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأروية ، يقول : إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ،
ثم ركدت تسمع صدَى قرعِها بيدها الصفاة مثل التصفيق . والمُصدان :
الحرز^٢ . وابنا شمام : جبلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبهُ ، ولا ما افترض
عليهم ، ولا ما أمرهم به « فندؤفوا العذاب بما كنتم تكفرون » : أى لما
أوقع بهم يوم بدر من القتل .

(المدة بين « يا أيها المزل » و بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،
عن عائشة قالت : ما كان بين نزول : « يا أيها المزل » ، وقول الله تعالى فيها :
« وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلتهم قليلاً . إن لدينا أنكالاً وجحماً .
وطعاماً ذاغصةٍ وعداباً أليماً » إلا يسيراً ، حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر .
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ؛ واحداً : نكل . قال رؤية بن العجاج :

يتكفيك نكيلي بغنى كل نكل

وهذا البيت في أرجوزة له .

(ما نزل فيمن عاونوا أبا سفيان) :

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل : « إن الذين كفروا ينفقون
أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ، فسيأنفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا إلى جهنم يحشرون » يعنى نفر
الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش فى تلك التجارة ،
فسألوهم أن يقوؤهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

(١) صداه ، أى تصفير . والركدة : السكون . والمصدان : جمع مصاد ، وهو الجدار . وابنا شمام : هضبتان
تتصلان بجبل شمام . وقيل انهما رأسان للجبل وتسميهما العرب أبانين . والبوائن : التى بان بعضها عن بعض .
(٢) كذا فى ا ، ط . والحرز : المانع الذى يحرز من لئاً إليه . وفى سائر الأصول : « الحزن » . ولعله
محرف عن الجدر . (انظر معجم ما استعجم للبكرى « شمام ») .

ثم قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا « فَفَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ » : أى من قُتِلَ منهم يوم بدر .

(الأمر بقتال الكفار) :

ثم قال تعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ » : أى حتى لا يُفْتَنَ مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصا ، ليس له فيه شريك ، ويُجْلَع ما دونه من الأنداد ، « فَإِنْ انْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَإِنْ تَوَلَّوْا « عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ، « فاعلموا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ » الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر ، فى كثرة عددهم وقلة عددكم . « نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

(ما نزل فى تقسيم الوء) :

ثم أعلمهم مقاسم الوء وحكمته فيه ، حين أحلته لهم ، فقال : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ، وَلِلرَّسُولِ ، وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَالْيَتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ، يَوْمَ التَّقِيهِ الْجَمْعَانِ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » : أى يوم فرقت فيه بين الحقّ والباطل بقُدْرَتِي ، يوم التقى الجمعان منكم ومنهم « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا » من الوادى « وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى » من الوادى إلى مكة ، « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » : أى غير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها ، وخرجوا ليمنعوها ، عن غير ميعاد منكم ولا منهم « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِكُمْ فِي الْمِيعَادِ » : أى ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ، ثم بلغكم كثرة عددهم ، وقلة عددكم ، ما لقيتموهم : « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليقضى ما أراد بقُدْرَتِهِ ، من إعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الكفر وأهله ، عن غير بلاء ا منكم ، ففعل ما أراد من ذلك بلُطْفِهِ ، ثم قال : « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ » :

أى ليكفر من كفر بعد الحجّة، لما رأى من الآيّة والعبرة ، ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

(ما نزل في لطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به ، وكيدته له ، ثم قال : « إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فكان ما أرادته الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما يُخَوِّفُ عليهم من ضعفهم ، لعلمه بما فيهم .

— قال ابن هشام : « تَخَوَّفَ : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها ٢ —
« وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذَا التَّقِيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ، وَيُقَلِّلْكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » : أى ليؤلف بينهم على الحرب للنعمة ممن أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب) :

هم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تقاتلونهم في سبيل الله عز وجل « فَانْبِئْتُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذى له بذلتم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا » : أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم « وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ » : أى وتذهب حدتكم ؛ « وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » : أى إني معكم إذا فعاتم ذلك . « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ » : أى لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدرنا فنحزبها

(١) في أ : « يتخوف » .

(٢) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخوف) بفتح التاء والحاء والواو ، وقيل : كانت (تخوفت)

وأصلح ذلك ابن هشام ، لشناعة اللفظ في حق الله عز وجل » .

(٤) في أ : « ويذهب حدكم » وهما بمعنى .

الجزر ، ونسقى بها الخمر ، وتعزف علينا فيه القيان ، وتسمع العرب : أى لا يكون أمركم رياءً ، ولا سُمعةً ، ولا التماسَ ما عند الناس ، وأخلصوا لله النيّة والحسبة فى نصر دينكم ، ومؤازرة نبيكم ، لاتعملوا إلا لذلك ، ولا تطلبوا غيره . ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ لَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ » ، وقال : لا غالب لكم اليوم من الناس ، وإأتى جارُّ لكم .
قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية :

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيّه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال : « فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ » : أى فنكل بهم من ورأهم ، لعلهم يعقلون « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم » . . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ » ، وأنتم لا تظلمون » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره فى الآخرة ، وعاجل خلقه فى الدنيا . ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا » : أى إن دعوك إلى السلم على الإسلام ، فصالحهم عليه « وتوكل على الله » إن الله كافيك . « إنه هو السميع العليم » .

(تفسير ابن هشام نبض الغريب) :

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال لبيد بن ربيعة :

جَنُوحُ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ
وهذا البيت فى قصيدة له (يريد : الصيقل المكب على عمله . النقب : صدأ السيف . يجتلى : يجلو السيف) ٢ . والسلم (أيضا) : الصلح ، وفى كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، ويقرأ : « إلى السلم » ، وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبى سلمى :

(١) الهالكى : الحداد . والصيقل ، نسبة إلى الهالك بن أسد ، أول من عمل الحداد .

(٢) زيادة عن ١ .

وقد قلتما إن نُذركِ السَّلْمَ واسعاً بمالٍ ومَعروفٍ من القَوْلِ نَسَلِمَ .
وهذا البيتُ في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، أنه كان يقول :
« وَإِنْ جَنَحُوا لِسَلْمٍ لِلإِسْلَامِ . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً » ، ويقرأ « في السَّلْمِ » ، وهو الإسلام . قال أميّة
ابن أبي الصلت :

فَمَا أَنَابُوا لِسَلْمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ رُسُلُ الإِلهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَضُدًا
وهذا البيتُ في قصيدة له . وتقول العربُ لدَلْوٍ تُعْمَلُ مُسْتَطِيلَةً : السَّلْمُ . قال
طرفة بن العبد ، أحدُ بني قيس بن ثعلبة ، يصف ناقهً له :

لَهَا مَرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرٌّ بِسَلْمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ ٢

(ويروى : دالج) ٣ . وهذا البيت في قصيدة له :

« وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ » : هو من وراء ذلك :
« هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » :
على الهدى الذي بعثك الله به إليهم . « لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ » : بدينه الذي جمعهم عليه . « إِنَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى القِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أى لا يقاتلون على نيّة ولا حق ، ولا
معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الدالج : الذى يمشى بحمله متقبض الخطو ، لثقله عليه .

(٣) زيادة على ١ . والدالج : الذى يمشى بالدلو بين الحوض والبر .

عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتدّ على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتلَ عشرون مِثَّتَيْنِ ، ومئة ألفاً ، فخفّف الله عنهم ، فنسَخَها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشَّطْر من عدوِّهم ، لم يتبسَّغ لهم أن يفرّوا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم ، وجاز لهم أن يتحوّزوا عنهم .

(ما نزل في الأسارى والمغانم) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغانم ^١ ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكلُ مغنماً من عدوِّه .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ^٢ وَطَهْرًا ، وَأُعْطِيتُ جِوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تُحَلَّلْ لَنَبِيِّ كَان قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، خَمْسٌ لَمْ يُؤْتَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي ۖ

قال ابن إسحاق : فقال : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ » : أى قبلك « أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى » مِنْ عَدُوِّهِ « حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ » ؛ أى يُشْخِنُ ^٣ عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ « تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » : أى المتاع ، الفداء بأخذ الرجال « وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أى قتلهم لظهور الدين الذى يريد إظهاره ، والذى تُدرِك به الْآخِرَةُ : « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ » : أى من الأسارى والمغانم « عَذَابٌ عَظِيمٌ » : أى لولا أنه سبق منى أنى لأعذب إلا بعد النهى ولم يك نهاهم ، لعذبتكم فيما صنعتم ، ثم أحلّها له ولهم ، رحمةً منه ، وعائدةً من الرحمن الرحيم ، فقال : « فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ، وَاتَّقُوا

(١) فى ١ : « الغنائم » .

(٢) فى ١ : « مساجد » .

(٣) الإيخان : التضييق على العدو .

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» . ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْزِمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

(ما نزل في التواصل بين المسلمين) :

وحَضَّ المسلمون على التواصل، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين، دون مَنْ سِوَاهُمْ ، وجعل الكفَّارَ بعضهم أولياءَ بعض ، ثم قال : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » : أي إلا يُوالِ المؤمنُ المؤمنَ من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ » : أي شُبْهَةٌ في الحقِّ والباطل ، وظهور الفساد في الأرض ، بتولى المؤمن الكافرِ دون المؤمن .

ثم ردَّ الموارِيثَ إلى الأرحامِ ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصارِ دونهم ، إلى الأرحامِ التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ ، فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ » أي بالميراث « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

من حضر بدرًا من المسلمين

(من بنى هاشم والمطلب) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من (قريش ، ثم من) ١ بنى هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ٢ ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم . وحزرة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسدُ الله ، وأسدُ رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شَرَحْبِيل بن كَعْب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى ،
أنعم (الله) ١ عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل ٢ بن كعب بن عبد العزى بن
امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر
ابن عوف ابن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٣ بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق : وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كبشة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسة : حبشية ، وأبو كبشة : فارسى .

قال ابن إسحاق : وأبو مرثد كنانة بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع
ابن خراشة بن سعد بن طريف بن جيلان ٤ بن غنم بن غنم بن يعصرب بن
سعد بن قيس بن عيلان .

قال ابن هشام : كنانة بن حصين .

قال ابن إسحاق : وابنه مرثد بن أبى مرثد ، حليفا حمزة بن عبد المطلب .
وعبيدة ٥ بن الحارث بن المطلب ؛ وأخواه الطفيل بن الحارث ، والحصين بن
الحارث ؛ ومسطح ، واسمه : عوف بن أثانة بن عبادة بن المطلب . اثنا عشر
رجلا .

(من بنى عبد شمس) :

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية
ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن : .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كذا فى م ، ر . والاستيعاب . وفى ا : « زفيدة » بالزاي .

(٤) كذا فى م ، ر . وفى ا : « حلان » بالحاء المهملة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالجيم والحاء المهملة

أيضا ، وصوابه بالجيم » .

(٥) فى م ، ر ، : « عبيد » . وهو تحريف . (راجع الطبرى والاستيعاب) .

قال : وأجرِك : وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . وسالم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مهشم ^١ .

(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لثُبَيْتَةَ بنت يَعَار بن زَيْد بن عُبَيْد بن زَيْد بن مالك بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس ، سَيْبَتُهُ فَانْقَطَع إلى أبي حذيفة ، فَبَنِيَّاهُ ؛ ويقال : كانت ثُبَيْتَةُ بنت يَعَار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالمًا سائبةً ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صُبَيْحًا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ثم شهد صُبَيْح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من خلفاء بني عبد شمس) :

وشهد بدرًا من خلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه : عبد الله ابن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ^٢ بن غنم بن دودان ابن أسد : وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة (بن) ^٣ كبير ابن غنم بن دودان بن أسد . وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد . وأخوه عقبة بن وهب . ويزيد بن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ابن أسد . وأبوسنان بن محصن بن حرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن . وابنه سنان بن أبي سنان . ومحرز بن نضلة بن عبد الله ؛ بن مرة بن كبير

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا : قيس ؛ وأما مهشم ، فهو أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كثير » .

(٣) زيادة عن ا ، ط ، والاستيعاب وأسد الغابة .

(٤) في م ، ر : « عبيد الله » . وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

ابن غنم بن دودان بن أسد . وربيعه بن أكرم بن سخبرة بن عمرو . بن لكيز
ابن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

(من حلفاء بني كبير) :

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو ،
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومدلج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج ابن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حجر ، آل بني سليم . وأبو مخشي ، حليف لهم .
ستة عشر رجلا .

قال ابن هشام : أبو مخشي طائي ، واسمه : سويد بن مخشي .

(من بني نوفل) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر
ابن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان . وخباب ، مولى عتبة بن غزوان — رجلا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام بن حويلد بن أسد ،
وحاطب بن أبي بلتعة . وسعد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، واسم أبي بلتعة : عمرو : لحمي ،
وسعد مولى حاطب : كلبى .

(من بني عبد الدار) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قصى : مصعب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى . وسويبط بن سعد بن حريملة بن مالك
ابن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصى . رجلا .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

(١) وبالروايتين ذكره ابن عبد البر في كتابه « الاستيعاب » .

ابن الحارث بن زُهْرَةَ ؛ وسعدُ بن أبي وقاصٍ - وأبو وقاصٍ ١ مالك بن أهيب
ابن عبد مناف بن زُهْرَةَ . وأخوه عمير بن أبي وقاصٍ .

ومن حلفائهم : المقدادُ بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن
مطروود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل
ابن قاتش بن دريم بن القسين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة .
قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذرّ - ودهير بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شميخ بن مخزوم بن
صاهيلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن سعد بن عبد العزري بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن
المون بن خزيمية ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :

قَدَّ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رُماة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن ٢ غبشان بن سليم
ابن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خزاعة .

قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عمير .

قال ابن إسحاق : وخبّاب بن الأرت . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خبّاب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛

ويقال : خبّاب من خزاعة ٣ .

(١) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب . . . الخ » .

(٢) في م ، ر : « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي النسب ، لحقه سبأ في الجاهلية ، فاشترته امرأة من خزاعة وأعتقته ، وكانت من
حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري
بالحلف . (راجع الاستيعاب) .

(من بني تميم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة ؛ أبو بكر (بكر) الصديق ، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، الحسن وجهه وعتيقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر — وبلال : مولد من مولدي بني جُمح ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعتقب له . وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدي الأسد ، أسود ، اشتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(نسب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . ويقال : صهيب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ؛ ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم ، فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صهيب سابق الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهميه ، فقال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرؤك . خمسة نفر .

(من بني مخزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبوسلّمة بن عبد الأسد

واسمُ أبي سلَمة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم .

(سبب تسمية الثماس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماساً ، لأن شماساً من
الشَّماسة قَدِم مكة في الجاهليَّة ، وكان جميلاً ، فعجِب الناسُ من جماله . فقال
عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته
عثمان بن عثمان ، فسمي شماساً ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبد مناف بن
أسد ، وكان أسد يُكنى : أبا جُنْدب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعمَّار
ابن ياسر .

قال ابن هشام : عمَّار بن ياسر ، عَنَسِيٌّ ، من مَدْحِج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عَقِيف بن
كَلِيب بن حُبْشِيَّة بن سلول بن كَعْب بن عمرو ، حليف لهم من خُزاعة ،
وهو الذي يُدعى : عَيْهامة ٢ . خمسة نفر .

(من بني عدى وحلفائهم) :

ومن بني عدى بن كعب : عمر بن الخطَّاب بن نُفَيْل بن عبد العزَّى بن رياح
ابن عبد الله ٣ بن قُرْط بن رَزَّاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛ ومِهْجَع ،
مولى عمر بن الخطَّاب ، من أهل اليمن . وكان أوَّلَ قَتِيل من المسلمين بين الصَّفِيْن
يوم بَدْر ، رمي بسهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عكَّ بن عدنان .

قال ابن إسحاق : وعمرو بن سُراقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة ٤ بن عبد الله

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العيامة : الطويل العنق .

(٣) كذا في الاستيعاب والروض . وفي الأصول : « . . . بن عبد الله بن قرط بن رياح » . والمعروف

في نسبه تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كذا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « أداة » بالذال المهملة . قال أبو ذر :

« وأداة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة . وبالذال المعجمة ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي » .

ابن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدِيَّ بن كَعْب . وأخوه عبد الله بن سُرَّاقَة . وواقِد
ابن عبد الله بن عبد مَنَاف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن
زيد مَناة بن تميم ، حليف لهم . وحوُولِيَّ بن أبي حَوُولِيَّ . ومالك بن أبي حَوُولِيَّ ،
حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو حَوُولِيَّ ، من بني عَجَل بن بُلْحَيْم بن صَعْب بن عليَّ بن
بَكْر بن وائل .

قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الحَطَّاب ، من عَنَز بن وائل .
قال ابن هشام : عز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن
أسد بن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أَفْصَى : ابن دُعَمِيَّ بن جَدِيلَة ؛

قال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر بن عبد يَالِيل بن ناشب بن غيرَة ، من
بني سعد بن ليث ؛ وعافل بن البُكَيْر ؛ وخالد بن البُكَيْر ، وإياس بن البُكَيْر ،
حلفاء بني عَدِيَّ بن كَعْب . وسَعِيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى
ابن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدِيَّ بن كَعْب ، قَدِم من الشَّام بعد ما
قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلَّمه ، فضَرَب له رسولُ الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه ؛ قال : وأجْرِي يارسول الله ؟ قال : وأجرك . أربعة عشر رجلا
(من بني جمح وحلفائهم) :

ومن بني جُمَح بن عمرو بن سَمِصِيص بن كَعْب : عثمان بن مَظْطَعون بن حَبِيب
ابن وَهَب بن حُدَافَة بن جُمَح . وابنه السائب بن عثمان . وأخوَاه قُدَامَة بن
مَظْطَعون . وعبدُ الله بن مَظْطَعون . ومَعْمَر بن الحارث بن مَعْمَر بن حَبِيب
ابن وهب بن حُدَافَة بن جُمَح . خمسة نفر .

ومن بني سَهَم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن حُنَيْس بن حُدَافَة بن
قَيْس ابن عَدِيَّ بن سَعْد بن سَهَم . رجل .

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم التنبيه عليه في الجزء الأول .

(من بني عامر) :

قال ابن إسحاق : من بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ثم من بني مالك بن حِيسَل بن عامر : أبو سَبْرَةَ بن أبي رُهْم بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وُد بن نصر ابن مالك بن حِيسَل ؛ عبد الله بن تخَرْمَة بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وُد ابن نصر بن مالك . وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد بن نصر ابن مالك بن حِيسَل ؛ كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه . وتُخْمِر بن عَوْف ، مولى سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسةُ نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من اليمن .

(من بني الحارث) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فِهْر : أبو عُبَيْدَة بن الجِرَّاح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجِرَّاح بن هلال بن أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . وعمرو بن الحارث بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . وسُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . وأخوه صَفْوَان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء . وعمرو بن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أْهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث . خمسةُ نفر .

(عدد من شهد بدرًا من المهاجرين) :

فجميع من شهد بدرًا من المُهَاجِرِينَ ، ومن ضَرَبَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره : ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين بيدر ، في بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سَرْح ، وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث بن فِهْر : عِيَاضُ بن زُهَيْر .

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو تحريف .

الأنصار ومن معهم

(من بنى عبد الأشهل) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل . وعمرو بن معاذ بن النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان . والحارث بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس .

(من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم) :

ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بنى زعورا بن عبد الأشهل — قال ابن هشام : ويقال : زعورا ١ : سلمة ابن سلامة بن وقش بن زغبة ٢ . وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش . ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ؛ والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحزرج ، حليف لهم من بنى عوف بن الحزرج . ومحمد بن ابن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث . وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : ابن حريش بن عدى .

قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

(١) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي وضم العين وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو » . وهكذا ضبط في (١) بالقلم ، وهذه الأخيرة ضبطه القاموس (مادة زعر) .

(٢) في م ، ر ، هنا وفيما سيأتي : « زعبة » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب ، وأسماء من شهد بدرًا ، والإصابة ، والقاموس) .

قال ابن هشام : ويقال : عَتَيْكَ بن التَّيَّهَان .
قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سَهْل . خمسةَ عشر رجلا .
قال ابن هشام : عبدُ الله بن سهل : أخو بني زَعُورًا ؛ ويقال : من غَسَّان .
قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَر ، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب ، وكعب : هو
ظَفَر ؛ قال ابن هشام : ظَفَر : ابن الخَزْرَج بن عمرو بن مالك الأوس :
قتادةُ بن النُّعْمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد ؛ وعُبيد بن أَوْس بن مالك بن سَوَاد .
رجلان .

(سبب تسمية عبيد بقرن) :

قال ابن هشام : عُبيد بن أَوْس الذي يُقال له : مُقَرَّن ، لأنه قرَّان أربعة أسرى .
في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .
(من بني عبد بن رزاح وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبْد بن رِزَاح بن كعب : نَصْر بن الحارث بن
عبد . ومعتب بن عبد ١ .
ومن حلفائهم ٢ ، من بلي : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .
(من بني حارثة) :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخَزْرَج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود .
ابن سَعْد بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدعة بن حارثة .
قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .
قال ابن إسحاق : وأبو عَبَس بن جَبْر بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن مَجْدعة .
ابن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبو بُرْدَة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار بن عمرو
ابن عُبيد بن كلاب بن دُهْمَان بن غَم بن ذُبْيَان بن مُهَمِّم بن كاهل بن ذُهَل بن
هُسَي بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة . ثلاثة نفر .

(١) في م ، ر : « عبيد » وهو تحريف .

(٢) في م ، ر : « ومن حلفائهم ثم من بلي » .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق: ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: عاصم بن ثابت بن قيس ، وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن مسليل بن زيد بن العطاء بن ضبيعة ؛ وأبو مسليل بن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة ؛ وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاء بن ضبيعة .
قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق: وسهل بن حنيف بن واهب^١ بن العكيم بن ثعلبة بن مجذعة بن الحارث : بن عمرو ، وعمرو^٢ الذي يقال له : بجرج^٣ بن حنّس ؛ ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية . ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير . وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أمية . وعويم بن ساعدة . ورافع بن عنجدة ، وعنجدة أمه ، فيما قال ابن هشام . وعبيد بن أبي عبيد^٥ . وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لُبابة بن عبد المنذر ؛ والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعهما ، وأمر أبا لُبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردّهما من الروحاء :

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبي لُبابة : بشير .

(١) كذا في الأصول والطبرى . وفي الاستيعاب : « وهب » .

(٢) في م ، ر : « وهو الذي .. الخ » .

(٣) كذا في ا . وفي ط : « تخرج » وفي سائر الأصول : « يخرج » .

(٤) كذا في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنّس » وفي الاستيعاب : « ابن حنّاس ؛ ويقال :

ابن حنّساء » .

(٥) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ففتح . وفتح ثم كسر .

(من بنى عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبّيد بن زيد بن مالك ، أنيس بن قَتادة بن ربيعة ابن خالد بن الحارث بن عبّيد .

ومن حلفائهم من بليّ : معن بن عدى بن الجلد بن العجلان بن ضبيعة ؛ وثابت بن أقرم^١ بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث ابن عدى بن العجلان ؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ؛ وربيعي ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجلد بن العجلان .

وخرج عاصم بن عدى بن الجلد بن العجلان ، فردّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر^٢ . سبعة نفر .

(من بنى ثعلبة) :

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبدُ الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك^٣ — واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة — وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابنُ ثابت النعمان بن أمية بن امرئ القيس ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبوضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ؛ وأبوحنّسة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ؛ ويقال : أبوحنّبة^٤ . ويقال لامرئ القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس ابن ثعلبة .

(١) كذا في أ ، والاستيناب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

(٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم : أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار ، وكان قد استخلفه على قباه والعالية ، فردّه لينظر في ذلك (راجع الروض) .

(٣) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٤) ويقال فيه أيضا : أبوحية (بالمشناة التحتية) ، وصوابه (كما في الاستيناب) بالموحدة التحتية ،

كما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو^١ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ،
وحوّات بن جبّير بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم مع
أصحاب بدر . سبعة نفر .

(من بنى جحجى وحلفائهم) :

ومن بنى جَحَجَجِيَّ بن كَلْفَةَ بن عَوْف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد
ابن عُبَيْة بن أُحِيحَةَ بن الجُلّاح بن الحَرِيش بن جَحَجَجِيَّ بن كَلْفَةَ .
قال ابن هشام : ويقال : الحَرِيس بن جَحَجَجِيَّ .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أُنَيْفَ : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن بَيْسْحَانَ^٢ بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُنَيْفَ بن جَسْمَ بن عبد الله
ابن تَسِيمَ بن إراش بن عامر بن عُمَيْلَةَ^٣ بن قَسْمِيلَ ؛ بن فَرَآنَ^٤ بن بليّ بن عمرو
ابن الحاف بن قُضَاعَةَ^٥ . رجلا .

قال ابن هشام : ويقال تَمِيمَ بن إراشة ، وقَسْمِيلَ بن فَرَآنَ .

(من بنى غم) :

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غَمَّ بن السَّلَمَ بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس :
سعدُ بن خَيْثَمَةَ بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَّاطَ بن كعب بن حارثة
ابن غَمَّ ؛ ومُنْذِرَ بن قُدَامَةَ بن عَرَفَجَةَ ؛ ومالك بن قُدَامَةَ بن عَرَفَجَةَ .

قال ابن هشام : عَرَفَجَةَ : ابنُ كُعب بن النَّحَّاطَ بن كعب بن حارثة بن غَمَّ .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرَفَجَةَ ؛ وتَمِيمَ ، مولى بنى غَمَّ . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تَمِيمَ : مولى سَعْدَ بن خَيْثَمَةَ .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن كلفة بن ثعلبة » .

(٢) كذا في ١ . والقاموس (مادة يوم) ، وفي سائر الأصول : « تيجان » .

(٣) في الاستيعاب : « عبيلة » .

(٤) في م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٥) يروى بتخفيف الراء وتشديدها .

(من بني معاوية وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :
جَبْرُ بن عَتِيك بن الحارث بن قيس بن هَيْبِشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛
ومالك بن نُمَيْلَةَ ، حليف لهم من مُزَيْنَةَ ؛ والنُّعْمَان بن عَصْر ، حليف لهم من
بلي . ثلاثة نفر .

(عدد من شهد بدرًا من الأوس) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
ضُرِبَ له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً .

(من بني امرئ القيس) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم
من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث
ابن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
الحارث بن الخزرج :

خارجة بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛ وسعدُ بن ربيع بن
عمرو بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبدُ الله بن رَوَاحَةَ بن ثعلبة بن
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وختلَادُ بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن
حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
بَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد — قال ابن هشام : ويقال : جُلَّاس ،
وهو عندنا خطأ — وأخوه سِيَاك بن سعد . رجلان .

(من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سَبِيْع بن قيس بن
عَيْبِشَةَ بن أُمَيَّة بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَّاد بن قيس بن عَيْبِشَةَ ، أخوه .

(١) ويقال فيه : «جابر» (راجع الاستيعاب) .

(٢) ويقال : ابن عائشة ، (راجع الاستيعاب) .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَبَسَةَ بن أُمَيَّة .
 قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عَبَس . ثلاثة نفر .
 (من بنى أحر) :

ومن بنى أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :
 يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له : ابن فُسْحُم ،
 رجل .

قال ابن هشام : فُسْحُمُ أُمُّهُ ، وهى امرأة من القَتَيْن بن جَسْر .
 (من بنى جشم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى جُشْم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث
 ابن الخزرج ، وهما التَّوَاءَمَان : خُبَيْب بن إِسَاف بن عَتَبَة ^١ بن عمرو بن خديج
 ابن عامر بن جُشْم ؛ وعبد الله بن زيد بن ثَعْلَبَة بن عبد رَبَّه بن زيد ؛ وأخوه
 حُرَيْث بن زيد بن ثَعْلَبَة ؛ زعموا ، وسُفْيَان بن بَشْر . أربعة نفر .

قال ابن هشام : سُفْيَان بن نَسْر ^٢ بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .
 (من بنى جدارة) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن
 يَعار بن قَيْس بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة ؛ وعبدُ الله بن مُعَمِّر من
 بنى حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن مُعَمِّر بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة ^٣ .
 قال ابن إسحاق : وزيد بن المُزَيِّن بن قيس بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة .
 قال ابن هشام : زيد بن المُرَيِّ .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عُرْفَطَة بن عدى بن أُمَيَّة بن جدارة .
 أربعة نفر .

(١) عتبة ، بكسر العين وفتح التاء ، وهو الصواب في ضبطه . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .
 (٢) وهذه الرواية هي الأصح . (راجع الاستيعاب وشرح السيرة لأبي ذر) .
 (٣) الاستيعاب « جدارة » بالخاء المعجمة .

(من بنى الأبحر) :

ومن بنى الأبحر ، وهم بنو خُدرة^١ بن عوف بن الحارث بن الخزرج :
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبحر . رجل .

(من بنى عوف) :

ومن بنى عَوْفَ بن الخزرج ، ثم من بنى عبيد بن مالك بن سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلى - قال ابن هشام : الحُبَيْلى : سالم بن غنم
ابن عوف ، وإنما سُمى الحُبَيْلى ، لعظم بطنه - : عبدُ الله بن عبد الله بن أُبَيِّ بن
مالك بن الحارث بن عبيد (المشهور بابن سَكول)^٢ ، وإنما سَكول امرأة ، وهى
أم أُبَيِّ : وأوسُ بنُ خَوْلَى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

(من بنى جزء وحلفائهم) :

ومن بنى جزء^٣ بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم : زيدُ بنُ وديعة بن
عمرو بن قيس بن جزء ؛ وعقبة بن وهب بن كلدانة ، حليف لهم من بنى
عبد الله بن غطفان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم
ابن غنم ؛ وعامر بن سلمة بن عامر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن هشام :
ويقال : عمرو بن سلمة ، وهو من بلى ، من قضاة .

قال ابن إسحاق : وأبو حَمِيصَةَ^٤ مَعْبُد بن عبّاد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم
ابن غنم .

قال ابن هشام : مَعْبُد بن عبادة بن قَشَعْرَه بن المقدم ؛ ويقال : عبادة بن
قيس بن القُدَم^٥ .

(١) فى م ، ر : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف (راجع الطبرى) .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) قال السهلبى : « وذكر أبو بحر أنه قيده عن أبي الوليد (جزء) بسكون الزاى ، وأنه لم يجده عن
غيره إلا بكسر الزاى » .

(٤) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « أبو خميصه » ، وما أثبتناه عن (ا ، ط) ذكره ابن
عبد البر فى الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق : أبو خميصه ، وغيره يقول
فيه : أبو خميصه » .

(٥) فى م ، ر : « . . . عباد بن قشعر بن القدم » .

(٦) فى م ، ر : « . . . عباد بن قيس بن القدم » .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البُكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْر .
(من بنى سالم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخَزْرَج ، ثم من
بنى العَجْلان بن زَيْد بن غَتَم بن سالم : نوفلُ بن عبد الله بن نَضْلَةَ بن مالك بن
العجلان بن العجلان . رجل .
(من بنى أصرم) :

ومن بنى أصرم بن فيهر بن ثعلبة بن غَتَم بن سالم بن عوف — قال ابن
هشام : هذا غَتَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخَزْرَج ،
وغَتَم بن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق — : عبادة بن الصَّامت بن قيس
ابن أصرم ؛ وأخوه أوس بن الصَّامت . رجلا .
(من بنى دعد) :

ومن بنى دَعْد بن فيهر بن ثعلبة بن غَتَم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
دَعْد ، والنعمان الذي يقال له : قَوَقل ١ . رجل .
ومن بنى قُرْيُوش ٢ بن غَتَم بن أميَّة بن لَوْدان بن سالم — قال ابن هشام :
ويقال قُرْيُوس بن غَتَم — ثابت بن هَزَّال بن عمرو بن قُرْيُوش . رجل .
ومن بنى مَرَضِخَةَ بن غَتَم بن سالم : مالكُ بن الدُّخْشَم بن مَرَضِخَةَ . رجل .
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضِخَةَ .
(من بنى لودان وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى لَوْدان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن غَتَم
ابن أميَّة بن لَوْدان ، وأخوه وَرَقَةَ بن إياس ؛ وعمرو بن إياس ، حليف لهم من
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(١) كذا في ١ ، ط والاستيعاب . ونسبى كذلك . لأن النعمان كان عزيزا ، فكان يقال للخائف إذا
جاءه : قوئل حيث شئت فأنت آمن . وفي سائر الأصول : « قوئل » بالفاء ، وهو تصحيف .
(٢) في م ، رهنا : « قريوس » .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلي ، ثم من بني غصينة - قال ابن هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمزومة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بثريرة بن مَشْنُو بن قَسْر بن تميم بن إراش بن عامر بن عَمَيْلة بن قِسْمِيل بن فَرَّان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر^٢ بن تميم بن إراشة ؛ وقِسْمِيل بن فَرَّان^٣ .
واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادة بن الحَشْحاش ؛ بن عمرو بن زُمزومة ؛ وَنَحَّاب^٥ بن ثعلبة بن حَزَمَة^٦ بن أَصْرَم بن عمرو بن عمار .
قال ابن هشام : ويقال بِحَاث^٧ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن عَثْبَة بن ربيعة بن خالد بن مُعاوية - حليف - لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .
قال ابن هشام : عَثْبَة بن بهز ، من بني سُلَيْم .
(من بني ساعدة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كَعْب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دُجَانَة ، سِيَاك بن خَرَشَة .

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبتخفيفها ، ذكره ابن دريد .

(٢) في م ، ر : « قشر » .

(٣) في م ، ر : « ناران » .

(٤) في م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالجم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « خزمة » بالحاء المعجمة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « نحات » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عينا بن ونسب الأولى

لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : القول عندهم : قول ابن الكلبي .

قال ابن هشام : أبو دُجَانة : (سِيَاك) ١ بن أَوْس بن خِرَاشة بن لَوْدَان بن عَبدِ وَدِّ بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والمُنْدَر بن عمرو بن خُنَيْس بن حارثة بن لَوْدَان بن عبد وَدِّ ابن زيد بن ثعلبة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خَنْبَش ٢ .
(من بنى البدى وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى البَدِيَّ بن عامر بن عَوْف بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرَج بن ساعدة : أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البَدِيَّ ٣ ؛ ومالك بن مسعود ، وهو إلى البَدِيَّ . رجلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البَدِيَّ ، فيما ذَكَرَ لِي بعضُ أهل العلم .
(من بنى طريف وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى طَرِيف بن الخَزْرَج بن ساعدة : عبدُ رَبِّه بن حَقِّ ابن أَوْس بن وقش بن ثعلبة بن طَرِيف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كعبُ بنِ حِمَار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابنِ بَجَّاز ، وهو من غُبُشَان .

قال ابن إسحاق : وضمرة وزياد وبَسْبَس : بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضمرة وزياد ، ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلي . خمسة نفر .

(من بنى جشم) :

ومن بنى جُشْم بن الخَزْرَج ، ثم من بنى سلمة بن سعد بن عليَّ بن أسد بن ساردة ابن تَزِيد بن جُشْم بن الخَزْرَج ، ثم من بنى حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة : خَرَّاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ والحُبَاب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

ابن المنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ ومُعَمِّر بن الحَمَام بن الجَمُوح بن زيد
ابن حَرَام ؛ وتميم ، مولى خِرَاش بن الصَّمَّة ؛ وعبد الله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة
ابن حَرَام ؛ ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ؛ ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن
حَرَام ؛ وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ؛ وعُقبة ١ بن عامر بن
نابى بن زيد بن حَرَام ؛ وحبيب بن أسود ٢ ، مولى لهم ؛ وثابت بن ثعلبة بن زيد
ابن الحارث بن حَرَام ، وثعلبة الذى يقال له الجذع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن
الحارث بن حرام . اثنا عشر رجلا .

(نسب الجموح) :

قال ابن هشام : وكل ما كان هاهنا الجَمُوح ، (فهو الجَمُوح) ٣ بن زيد بن
حَرَام ، إلا ما كان من جد الصَّمَّة (بن عمرو) ٤ ، فإنه الجَمُوح بن حَرَام ٥ .
قال ابن هشام : مُعَمِّر بن الحارث : ابن لَبْدَة بن ثعلبة .

(من بنى عبيد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عُبَيْد بن عَدِيّ بن غَثَم بن كعب بن سلَمة ، ثم
من بنى خَنَسَاء بن سِنَان بن عُبَيْد : بِشْر بن البراء بن معرور بن صَخْر بن
مالك بن خَنَسَاء ؛ والطَّفِيل بن مالك بن خَنَسَاء ؛ والطَّفِيل بن النعمان بن خَنَسَاء ؛
وسِنَان بن صَيْفِيّ بن صَخْر بن خَنَسَاء ؛ وعبد الله بن الجَدّ بن قَيْس بن صَخْر
ابن خَنَسَاء ؛ وعُتْبَة بن عبد الله بن صَخْر بن خَنَسَاء ؛ وجَبَّار بن صَخْر بن
أُمَيَّة بن خَنَسَاء ؛ وخارجة بن مُحَمَّر ٦ ؛ وعبد الله بن مُحَمَّر ، حليفان لهم من
أَشْجَع ، من بنى دُهْمَان . تسعة نفر .

(١) فى ١ : « عتبة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب والطبرى وابن الأثير) .

(٢) فى ١ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : « قال ابن هشام : الصمة بن عمرو بن الجموح

ابن حرام » . ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو ذر بعد أن ذكر (حمير) وضبطه بالقلم : بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة : « كذا وقع .

قال ابن هشام : ويقال : جبَّار : بنُ صَخْر بنِ أُمَيَّة بنِ خُنَّاس .
(من بنى خناس) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى خُنَّاس بن سنان بن عبَّيد : يزيدُ بن المُنذر بن سَرَح بنِ خُنَّاس ؛ ومَعْقِل بن المُنذر بن سَرَح بنِ خُنَّاس ؛ وعبد الله بن النعمان ابن بُلْدَمَة .

قال ابن هشام : ويقال : بُلْدَمَة وبُلْدَمَة .

قال ابن إسحاق : والضَّحَّاك بن حارثة بن زَيْد بن ثعلبة بن عبَّيد بن عدى ؛ وسَوَاد بن زُرَيْق بن ثعلبة بن عبَّيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رِزْن بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن ربيعة بن عدى بن عَثْم بن كعب بن سلمة . ويقال : معبد بن قَيْس : ابن صَيْق بن صَخْر بن حَرَام ابن ربيعة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن ربيعة بن عدى بن عَثْم . سبعة نفر .

(من بنى النعمان) :

ومن بنى النُّعْمَان بن سنان بن عبَّيد : عبدُ الله بن عبد مناف بن النُّعْمَان ؛ وجابر بن عبد الله بن رِثَاب بن النُّعْمَان ؛ وخَلِيد بن قَيْس بن النُّعْمَان ؛ والنُّعْمَان بن سنان ١ ، مولى لهم . أربعة نفر .

(من بنى سواد) :

ومن بنى سَوَاد بن عَثْم بن كَعْب بن سلمة ، ثم من بنى حديدية بن عمرو ٢

هنا ، ويروى أيضا : ابن حير . بتخفيف الياء ، وخير ، بالخاء المعجمة ، قيده الدارقطني ، قال : ويقال فيه : حير .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : «يسار» والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست رواية أبي إسحاق وقد تكون صححت في إحدى الطبقات . قال أبو ذر : «وقوله : النعمان بن يسار» ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان .

(٢) في م ، ن : «عمر» .

ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو^١ بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنترة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر . قال ابن هشام : عنترة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .
(من بني عدى بن نابت) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عدى بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس ابن عامر بن عدى ، وثعلبة بن غنمة^٢ بن عدى ؛ وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القس بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سينان بن كعب ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى ابن أدى^٣ بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تاريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن

سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق معاذ بن جبل في بني سواد ، وليس منهم ، لأنه فيهم .

(تسمية من كسروا آلهة بني سلمة) :

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : معاذ بن جبل ، وعبد الله ابن أنيس ، وثعلبة بن غنمة ؛ وهم في بني سواد بن غنم .

(من بني زريق) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم .

(١) في م ر : « عمر »

(٢) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « عنمة » بالعين المهملة .

(٣) في م ، ر : « أذن » . وقدم الكلام عليه .

(٤) في أ : « عنمة » (راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء) .

ابن الخزرج ، ثم من بنى مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق — قال ابن هشام : ويقال : عامر :
ابن الأزرق — : قَيْس بن نَحْصَن بن خالد بن مُخَلَّد .
قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حِصْن ؛

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد ؛ وجُبَيْر بن
إِيَّاس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَّادَة ، وهو سعد بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وأخوه
عُقْبَة بن عثمان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛ وذَكَوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ؛
ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .
(ومن بنى خالد) :

ومن بنى خالد ١ بن عامر بن زُرَيْق : عَبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد : رجل .
(ومن بنى خلد) :

ومن بنى خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة :
والفاكه بن بِشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة .
قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومُعَاذ بن مَاعِص بن قيس بن خَلْدَة ؛ وأخوه ، عائذ بن
مَاعِص بن قيس بن خلد ؛ ومسعود بن سَعْد بن قيس بن خلد . خمسة نفر .
(من بنى العجلان) :

ومن بنى العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رفاعَة بن رافع بن العَجَلان
وأخوه خَلاد بن رافع بن مالك بن العَجَلان ، وعُبَيْد بن زيد بن عامر بن العَجَلان .
ثلاثة نفر .
(من بنى بياضة) :

ومن بنى بِيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زياد بن لَيْد بن ثعلبة بن سِنان بن عامر
ابن عدى بن أمية بن بِيَاضَة ؛ وفَرْوَة بن عمرو بن ودَّافَة بن عبيد بن عامر بن
بِيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : ودَّافَة .

(١) ف م ، ر : « خلد » وهو تحريف .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن بياضة ؛
ورُجَيْلَة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .
قال ابن هشام : ويقال : رَخَيْلَة ١ .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّة بن نُؤيرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ؛
وخلِيفَة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة . ستة نفر .
قال ابن هشام : ويقال : عُلَيْفَة .

(من بنى حبيب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم
ابن الخزرج : رافعُ بن المُعلَمي بن لوذان بن حارثة بن عدِي بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب . رجل .
(من بنى التجار) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى النَجَّار ، وهو تَسِيمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج
ثم من بنى غَسَم بن مالك بن النَجَّار ، ثم من بنى ثعلبة بن عبد عَوْف بن غَسَم :
أبو أيُّوب خالد بن زيد بن كُليب بن ثعلبة . رجل .
(من بنى عسيرة) :

ومن بنى عُسَيْرَة بن عَبَدِ عوف ٢ بن غَسَم ٣ : ثابت بن خالد بن النعمان
ابن خَتَسَاء بن عُسَيْرَة . رجل .
قال ابن هشام : ويقال : (عُسَيْر ، و) ٤ عُسَيْرَة .

(١) قال أبو ذر . « ورجيله بن ثعلبة ، كذا وقع هنا بالميم ، في قول ابن إسحاق ، وبالهاء المعجمة ،
في قول ابن هشام . ورخيلة (بالهاء المعجمة) قيده الدارقطني في قول ابن إسحاق . ورخيلة (بالحاء المهملة)
قيده أبو عمرو في قول ابن هشام » . وقد ذكره ابن عبد البر في « رجيلة » وذكر فيه أقوالا قريبة من هذه .
(٢) في م ، ر : « عبد بن عوف » .
(٣) في م ، ر : « بن ثابت » بزيادة (بن) وهي مقحمة .
(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : والنُّعْمان بن عَمْرُو بن رِفاعَةَ بن سَواد ؛ ويقال : نُعيان ،
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس
ابن خالد بن خَلْدَةَ بن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَةَ ، حليف لهم من أشجع ؛
وودِيعَةَ بن عمرو ، حليف لهم من جُهَيْنَةَ ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدِيَّ بن
سَواد . (١) زعموا أن أبا الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن عَمْرَاء ، قد شهد بَدْرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاء ، مولى الحارث بن رِفاعَةَ .

(من بنى عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّار — وعامر : مَبْدُول — ثم
من بنى عَتِيكَ بن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عَمْرُو بن مَحْضَن بن عمرو بن
عَتِيكَ ؛ وسَهْل بن عَتِيكَ بن عمرو بن النُّعْمان بن عَتِيكَ ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن
عمرو بن عَتِيكَ ، كَسَبَ به بالرَّوْحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِسَمِّه . ثلاثة نفر .

(من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّار — وهم بنو حُدَيْلَةَ ٢ — ثم من بنى قَيْس
ابن عُبَيْد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النَجَّار .

(نسب حديلة) :

— قال ابن هشام : حُدَيْلَةَ ٣ بنت مالك بن زيد الله بن حَبِيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخَزرج ، وهى أُمُّ مُعاوية بن عمرو بن مالك بن
النَجَّار ، فبَسُّوا مُعاويةَ يَنْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق : أُبَيُّ بن كَعْب بن قَيْس ؛ وأنس بن مُعاذ بن أنس بن
قَيْس . رجلان .

(١) زيادة عن ا .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف ابن غنم : مِخْمَارَةُ بن حَزْم
ابن زيد بن لَوْذَان بن عمرو ، وسُرَاقَةُ بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو .
رجلان .

(من بني عبيد بن ثعلبة) :

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثةُ بن النعمان بن زيد بن عبيد ؛
وسليم بن قيس بن قهْد : واسم قهْد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .
قال ابن هشام : حارثةُ بن النعمان : ابن نفع ٢ بن زيد .

(من بني عائد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عائد بن ثعلبة بن غنم — ويقال عابد ٣ فيما قال
ابن هشام — : سهيل بن رافع ؛ بن أبي عمرو بن عائد وعدي بن الزغباء ، حليف
لهم من جهينة . رجلان .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ؛ وأبو خزيمية
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ؛ ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر
(من بني سواد وحلفائهم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث
ابن رفاعة بن سواد ؛ وهم بنو عفرأ .

(نسب عفرأ) :

قال ابن هشام : عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجَّار ؛ ويقال : رفاعة : ابن الحارث بن سواد .

(١) في م ر : « عبد بن عوف » :

(٢) يروى بالفاء والقاف ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) في م ، ر : « عائد » . وظاهر أنه تحريف .

(٤) قال أبو ذر : « يروى » أيضا : سهل بن رافع ، وهما أخوان . والذي شهد بدرا منهما هو

سهيل . قال أبو عمرو رحمه الله .

قال ابن إسحاق : والنُّعْمان بن عمرو بن رفاعَةَ بن سَواد ؛ ويقال : نُعيان ،
فما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخلَّد بن الحارث بن سَواد ؛ وعبد الله بن قَيْس
ابن خالد بن خَلدَةَ بن الحارث بن سَواد ، وعُصَيْمَةَ ، حليف لهم من أشجع ؛
وودِيعَةَ بن عمرو ، حليف لهم من جُهَيْنَةَ ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن
سَواد . (١) زعموا أن أبا الحَمراء ، مولى الحارث بن عَقراء ، قد شهد بَدْرًا .
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحَمراء ، مولى الحارث بن رفاعَةَ .
(من بنى عامر بن مالك) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النجَّار - وعامر : مَبْدُول - ثم
من بنى عَتِيك بن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عمرو بن مَحْضَن بن عمرو بن
عَتِيك ؛ وسَهْل بن عَتِيك بن عمرو بن النُّعْمان بن عَتِيك ؛ والحارث بن الصَّمَّة بن
عمرو بن عَتِيك ، كَسِرَ به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بِسَهْمِهِ . ثلاثة نفر .

(من بنى عمرو بن مالك) :

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجَّار - وهم بنو حُدَيْلَةَ ٢ - ثم من بنى قَيْس
ابن عُبَيْد بن زيد بن مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجَّار .
(نسب حديئة ١) :

- قال ابن هشام : حُدَيْلَةَ ٣ بنت مالك بن زيد الله بن حَبِيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غَضَب بن جُشَم بن الخُزرج ، وهى أُمُّ مُعاوية بن عمرو بن مالك بن
النجَّار ، فَبَسَنُو مُعاويةَ يَنْتَسِبُونَ إليها .

قال ابن إسحاق : أُمِّي بن كَعْب بن قَيْس ؛ وأنس بن مُعاذ بن أنس بن
قَيْس . رجلان .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ق م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) ق م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بنى عدى بن عمرو) :

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار :

— قال ابن هشام : وهم بنو مغالة بنت عرف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك

ابن كنانة بن خزيمية ؛ ويقال : لأنها من بنى زريق ، وهى أمّ عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، فبنو عدى ينسبون إليها — :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ؛
وأبوشَيْخ أُبَيّ بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى .

قال ابن هشام : أبوشَيْخ أُبَيّ بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبو طَلْحَةَ ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى . ثلاثة نفر .

(من بنى عدى بن النجار) :

ومن بنى عدى بن النجار ، ثم من (بنى)^١ عدى بن عامر بن غنم بن النجار :

حارثة بن سُرَاقَةَ بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعمرو بن ثعلبة
ابن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكِيم ؛ وسليط بن
قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وأبوسليط ، وهو أُسَيْرَةُ
ابن عمرو ؛ وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وثابت بن
خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر ؛ وعامر بن أمية بن زيد بن
الحسن بن مالك بن عدى بن عامر ؛ ومُحَرِّز بن عامر بن مالك بن عدى بن
عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من بلي . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

(من بنى حرام بن جندب) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى

ابن النَّجَّار : أبو زيد ، قَيْسُ بنِ سَكَن بنِ قَيْسِ بنِ زَعُوراءِ ١ بنِ حَرَام ،
وأبو الأَعُور بنِ الحارث . بنِ ظالم بنِ عَبَس بنِ حَرَام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأَعُور : الحارث بنِ ظالم ٢ .

قال ابن إسحاق : وسَلِيم بنِ مِلْحان ؛ وحَرَام بنِ مِلْحان - واسم مِلْحان :
مالك ابنِ خالد بنِ زيد بنِ حرام . أربعة نفر .

(من بنى مازن بن النجار وحلفائهم) :

ومن بنى مازن بن النجار ، ثم من بنى عَوْف بنِ مَبْدُول بنِ عمرو بنِ غَنَم
ابنِ مازن بنِ النجار : قيسُ بنِ أَبِي صَعَصعة - واسمُ أَبِي صَعَصعة : عمرو بنِ زيد
ابنِ عوف - وعبدُ الله بنِ كَعَب بنِ عمرو بنِ عَوْف ؛ وعُصَيْمة ، حليفُ هَم
من بنى أسد بنِ خُزَيْمة . ثلاثة نفر .

(من بنى خنساء بن مبدول) :

ومن بنى خنساء بن مَبْدُول بنِ عمرو بنِ غَنَم بنِ مازن : أبو داودُ عُمَيْر بنِ
عامر بنِ مالك بنِ خنساء ؛ وسُرَاقَة بنِ عمرو بنِ عطية بنِ خنساء . رجلان .

(من بنى ثعلبة بن مازن) :

ومن بنى ثعلبة بن مازن بنِ النجار : قيس بنِ مُحَمَّد بنِ ثعلبة بنِ صَخْر بنِ
حَبِيب بنِ الحارث بنِ ثعلبة . رجل .

(من بنى دينار بن النجار) :

ومن بنى دينار بنِ النجار ، ثم من بنى مَسْعُود بنِ عبدِ الأشهل بنِ حارثة بنِ
دينار بنِ النجار : النُّعْمانُ بنِ عبدِ عمرو بنِ مَسْعُود ؛ والضَّحَّاك بنِ عبدِ عمرو
ابنِ مَسْعُود ؛ وسَلِيم بنِ الحارث بنِ ثعلبة بنِ كَعَب بنِ حارثة بنِ دينار ، وهو
أخو الضَّحَّاك والنُّعْمان ابني عبدِ عمرو لأمهما ؛ وجابر بنِ خالد بنِ عبدِ الأشهل بنِ
حارثة ؛ وسعد بنِ سُهَيْل بنِ عبدِ الأشهل . خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زعور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما قال
ابن هشام .

ومن بنى قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دينار بن النَجَّار : كَعْب بن زَيْد بن قَيْس : وَبُجَيْر بن أَبِي بُجَيْر ، حليف لهم . رجلا .

قال ابن هشام : بُجَيْر : من عَبَس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ ، ثم من بنى جَدِيمة بن رَوَاحَة .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخَزْرَج مئةٌ وسبعون رجلا .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر في الخَزْرَج بيدر ، في بنى العَجْلان ابن زَيْد بن غَتم بن سالم بن عَوَف بن عمرو بن عَوَف بن الخَزْرَج : عَثْبَان بن مالك بن عمرو بن العَجْلان ؛ ومُكَيْل بن وَبَرَة بن خالِد بن العَجْلان ؛ وعِصْمَة ابن الحُصَيْن بن وَبَرَة بن خالد بن العَجْلان .

وفي بنى حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشْم بن الخَزْرَج ، وهم في بنى زُرَيْق : هِلَالُ بن المُعَلَّى بن لَوْدَانَ بن حارثة بن عَدِي بن زيد بن ثعلبة ابن مالك بن زيد مائة بن حَبِيب :

(عدد البدرين جميعا) :

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار ؛ من شهدها منهم ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر رجلا ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا ، ومن الأوس واحد وستون رجلا . ومن الخَزْرَج مئة وسبعون رجلا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

(القرشيون : من بنى عبد المطلب) :

واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قُرَيْش ، ثم من بنى المُطَلَّب بن عبد مناف : عُبَيْدة بن الحارث بن المُطَلَّب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فات بالصفراء . رجل .

(من بنى زهرة) :

ومن بنى زُهْرَةَ بن كلاب : عُمَيْرُ بن أبي وقَّاص بن أَهْيَب بن عبد مناف
ابن زُهْرَةَ ، وهو أَخو سَعْد بن أبي وقَّاص ، فيما قال ابن هُشام ؛ وذو الشَّمالَيْن
ابن عبد عمرو بن نَضْلَةَ ، حليف لهم من خُرَاعة ، ثم من بنى عُبَيْشان . رجلان .

(من بنى عندي) :

ومن بنى عَدِيَّ بن كَعْب بن لُؤَيَّ : عاقلُ بن البُكَيْر ، حليف لهم من
بنى سَعْد بن لَيْث بن بَكْر بن عبد مَناة بن كنانة ؛ ومِهْجَع ، مولى عمر بن
الخطَّاب . رجلان .

(من بنى الحارث بن فهر) :

ومن بنى الحارث بن فِهْر : صَفْوَان بن بَيْضاء : رجل :
سنة نَقْر .

(ومن الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بنى عمرو بن عوف : سعدُ بن حَيْثمة ، ومُبَشَّر بن
عبد المُنذر بن زَنْبِر . رجلان .

(من بنى الحارث بن الخزرج) :

ومن بنى الحارث بن الخَزْرَج : يزيدُ بن الحارث ، وهو الذى يقال له :
ابن فُسْحَم . رجل .

(من بنى سلمة) :

ومن بنى سلمة ؛ ثم من بنى حَرَام بن كَعْب بن غنم بن كَعْب بن سلمة :
عُمَيْر بن الحُمَام . رجل .

(من بنى حبيب) :

ومن بنى حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم : رافع بن
المُعَلَّى . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد عميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استصغره ،
فبكى عمير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاهه ، أذن له في الخروج معه . فقتل ، وهو ابن ست
عشرة سنة ، قتله الهام بن سعيد . (راجع المغازي للواقدي والروض) .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار : حارثةُ بن سُرّاقة بن الحارث . رجل .

(من بني غم) :

ومن بني غم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعه
ابن سواد ، وهما ابنا عقراء . رجلا .

ثمانية نفر .

من قتل بيدر من المشركين

(من بني عبد شمس) :

وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف :
حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، قتله زيد بن حارثة ،
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما قال ابن هشام ، ويقال : اشترك فيه حمزة
وعلى وزيد ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والحارث بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي ، حليفان لهم :
قتل عامرا عمار بن ياسر ؛ وقتل الحارث : النعمان بن عسر ، حليف للأوس ،
فما قال ابن هشام . وعمير بن أبي عمير ، وابنه : موليان لهم : قتل عمير بن
أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة ؛ فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبيدة بن سعيد (بن) العاص بن أمية بن عبد شمس ،
قتله الزبير بن العوام . والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، قتله علي بن
أبي طالب ٢ . وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صبرا ٣ :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في قتل علي للعاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن عليا لم يقتله ، وإنما الذي قتله سعد بن أبي وقاص ،

كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتله أبو اليسر ، كعب بن عمرو . (راجع الروض) .

(٣) يقال للرجل إذا شات يده ورجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس على القتل

حتى يقتل : قتل صبرا .

قال ابن هشام : ويقال : قتلته على بن أبي طالب .
 قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بن الحارث
 ابن المَطَّلَب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحزرة وعلى .
 قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ حمزةُ بن عبد المَطَّلَب ؛
 والوليدُ بن عُتْبَةَ بن ربيعة ، قَتَلَهُ على بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف
 لهم من بني أنمار بن بغيض ، قتلته على بن أبي طالب . اثنا عشر رجلا .
 (من بني نوفل) :

ومن بني نَوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نَوْفَل ، قتلته — فيما
 يذكرون — خبيب بن إساف ، أخو بني الحارث بن الخزرج : وطُعَيْمَةُ بن
 عدى بن نَوْفَل ، قتلته على بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزةُ بن عبد المَطَّلَب . رجلان .
 (من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العززي بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بن الأسود بن المَطَّلَب
 ابن أسد .

قال ابن هشام : قتلته ثابتُ بن الجِدْع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام .
 ويقال : اشترك فيه حمزةُ وعلى بن أبي طالب وثابت .
 قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمْعَةَ ، قتلته عَمَّار بن ياسر — فيما قال ابن
 هشام — وعقيلُ بن الأسود بن المَطَّلَب ، قَتَلَهُ حمزةُ وعلى ، اشتركا فيه — فيما قال
 ابن هشام — وأبو البَخْتَرِيِّ ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قتلته
 المُجَنَّدَر بن زياد البَلَكَوِيُّ .

قال ابن هشام : أبو البَخْتَرِيِّ : العاص بن هاشم .
 قال ابن إسحاق : ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد ، وهو ابن العَدَوِيَّة : عدى
 خُوَاعَةَ ، وهو الذي قرن أبا بكر الصِّدِّيق ، وطلححة بن عبيد الله حين أسلما
 في حبيل ، فكانا يُسَمِّيَان : القرينين لذلك ؛ وكان من شياطين قُريش — قتلته
 على بن أبي طالب . خمسة نفر .

(من بني عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عَنَقْمَةَ بن عبدمناف
ابن عَيْدِ الدَّارِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم
بالصَّفْرَاءِ ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثِيلِ ١ . قال ابن هشام : ويقال : النَّضْرُ بن الحارث :
ابن عَنَقْمَةَ بن كَلْدَةَ بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مُلَيْصِصٍ ، مولى مُعَمَّرِ بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار . رجلان .

قال ابن هشام : قتل زَيْدَ بنِ مُلَيْصِصٍ بلالُ بن رِبَاحٍ ، مولى أبي بكر ؛
وزيدُ حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ؛ ويقال :
قتله المِقْدَادُ بن عمرو .

(من بني تميم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مُرَّةَ : مُعَمَّرِ بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْبِ
ابن سَعْدِ بن تَمِيمٍ .

قال ابن هشام : قتلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ ؛ ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعُثْمَانُ بن مالك بن عُبَيْدِ الله بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كعب ،
قتله صُهَيْبُ بن سِنَانٍ . رجلان .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مَخْزُومِ بن يَظْقَةَ بن مُرَّةَ : أبو جَهْلٍ بن هشام — واسمه عَمْرُو بن
هشام بن المُغَيَّرَةِ بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومِ — ضربه مُعَاذُ بن عمرو بن الجَمُوحِ ،
فقطَّعَ رجلَهُ . وضرب ابنهُ عِكْرَمَةَ يَدَ مُعَاذِ فَطْرَحِهَا ، ثم ضربه مُعَوِّذُ بن
عَفْرَاءِ حتَّى أثبتته ٢ ، ثم تركه وبه رَمَقٌ : ثم ذَفَّفَ عليه ٣ عبدُ الله بن مسعود ،

(١) الأثيل : موضع قرب المدينة .

(٢) أثبتته : جرحه جراحة لا يقوم معها .

(٣) ذفف عليه : أسرح قتله .

واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^١ أن يلتمس في القتلى -
والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب .
وبزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمّار بن ياسر .

قال ابن إسحاق : وأبومُسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دُجانة السَّعديّ

- فيما قال ابن هشام - وحرمة بن عمرو : حليف لهم .

قال ابن هشام :

قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الحزرج ؛ ويقال : بل

علي بن أبي طالب - (فيما)^٢ قال ابن هشام - وحرمة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومَسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب

- فيما قال ابن هشام - وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : وأبوقيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب :

ويقال : قتله عمّار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورِفاعَة بن أبي رِفاعَة بن عابد^٣ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الحزرج ، فيما قال ابن هشام : والمُنذر

ابن أبي رِفاعَة بن عابد ، قتله معن بن عدى بن الحدّ بن العجلان ، حليف

بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام :

وعبد الله بن المنذر بن أبي رِفاعَة بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ الشريك السائب ،

(١) في م ، ر : « . . . به أن يلتمس » بزيادة (به) ، ولا معنى لها .

(٢) زيادة عن ا .

(٣) كذا في ا . وفي سائر الأصول هنا وفيما سياتى : « عائد » وهو تحريف ، قال أبو ذر : « قال

الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالباه
والدال المهملة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى بالبياه المهموزة والدال المعجمة » .

لا يُشارى ولا يُمارى ، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب ابن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام :

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : بن عمران بن مخزوم ؛ ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك التوقلي مبارزة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعومرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيء قتل عمراً يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بردة بن نيار ، (فيما) ٢ قال ابن هشام : قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : منبئه بن الحجاج

(١) في إسلام السائب وقلته مشركاً خلاف عرض له السهيلي وابن عبد البر . وقد ذكر السهيلي قصة عن ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فزحموا السائب فسقط ، فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟ تصرعونا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليتك فعلت ، فجاءت بمثل أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المعمرين .

ثم ذكر السهيلي حديث الشركة ، والاختلاف فيمن كانت الشركة معه ، أهو أبو السائب هذا أم غيره ؟ في حديث طويل أجزأنا منه بما ذكرنا ، وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام في كفر أبي السائب وإسلامه .

(٢) زيادة عن .

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سَهْم ، قتله أبو اليَسَر ، أخو بني سَلَمَة ؛ وابنه العاصُ بن مُنَبِّه بن الحَجَّاج ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابنُ هشام : ونَبِيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعدُ بن أبي وقاص ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد^١ بن سَهْم . قال ابن هشام : قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمانُ بن مالك القَوَاقِلِي ؛ ويقال : أبو دُجَانَة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن^٢ عَوْف بن ضُبيرة^٣ بن سَعِيد بن سَعْد بن سَهْم ، قتله أبو اليَسَر ، أخو بني سَلَمَة ، فيما قال ابن هشام . خمسة نفر . (من بني جمح) :

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لؤي : أُمَيَّة بن خَلْف ابن وَهَب بن حُذَافَة بن جُمَح ، قتله رجلٌ من الأنصار من بني مازن ؛ قال ابن هشام : ويقال : بل قتله مُعَاذ بن عَفْرَاء وخارجة بن زيد وخبيب ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه عليُّ بن أُمَيَّة بن خَلْف ، قتله عَمَّار بن ياسر ؛ وأوس ابن مِعِيرٌ بن لوذان بن سعد بن جُمَح ، قتله عليُّ بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ؛ ويقال : قتله الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب وعُثمان بن مَطْعُون ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر . (من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : مُعَاوِيَة بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عُكَّاشَة بن مَحْصَن ، فيما قال ابن هشام :

(١) في الأصول : « سعيذ » وهو تحريف .
(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع الروض الأنف) .

(٣) في م ، ر : « صبيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

(٤) في م ، ر : « معبر » بالياء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبُد بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْب بن عَوْف
ابن كَعْب بن عامر بن لَيْث ، قتل معبدًا خالدًا وإياس ابنا البُكَيْر ؛ ويقال :
أبودُجَانة ، فيما قال ابن هشام . رجلا .

(عدمه) :

قال ابن هشام ^١ : فجميع من أُحْصِيَ لنا من قَتْلَى قُرَيْش يوم بدر . خمسون
رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدة ، عن أبي عمرو : أن قَتْلَى بدر من المُشْرِكِينَ
كانوا سبعين رجلا ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عَبَّاس ، وسعيد بن المسيَّب .
وفي كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا »
يقوله لأصحاب أُحُد - وكان من استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم
يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أُحُد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني
أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعَطَّنَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عَتَبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ^٢
قال ابن هشام : يعنى قَتْلَى بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أُحُد ،
سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : ومن لم يذكُر ابنُ إسحاق من هؤلاء السَّبْعِينَ القَتْلَى :

(من بني عبد شمس) :

من بني عَبْدِ شَمْس بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أنمار بن
بَغِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن . رجلا .

(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزَّى : عَتَبَةُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن ؛ ومُعْمِر
مولى لهم . رجلا .

(١) في م ، ر : (قال ابن إسحاق) .

(٢) العطن (في الأصل) : مبرك الإبل حول الماء ، فاستعاز به هنا لقتلى يوم بدر من المشركين .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْصٍ ؛ وَعُبَيْد بن سَلِيْطٍ ،
حليف لهم من قيس : رجلان .

(من بنى نيم) :

ومن بنى نَيْم بن مُرَّة : مالكُ بن عُبيد الله^١ بن عُثمان (وهو أخو طلحة بن
عُبيد الله بن عثمان)^٢ أُسْر فَمَات في الأَسَارَى ، فَعُدَّ في القَتْلِ ؛ وَيُقَال : وَعَمْرُو
ابن عبد الله بن جُدْعَان . رجلان .

(من بنى مخزوم) :

ومن بنى مَخْزُوم بن يَمَقَطَةَ : حُنْدَيْفَة بن أبي حُنْدَيْفَة بن المَغِيرَة ، قَتَلَهُ سَعْد
ابن أَبِي وَقَّاصٍ ؛ وَهَشَام بن أبي حُنْدَيْفَة بن المَغِيرَة ، قَتَلَهُ صُهَيْب بن سِنَانٍ ؛ وَزُهَيْرُ
ابن أَبِي رِفَاعَة ، قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِك بن رَبِيعَة ؛ وَالسَّائِب بن أَبِي رِفَاعَة ، قَتَلَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ؛ وَعَائِذ بن السَّائِب بن عُوَيْمِر ، أُسْرَ ثُمَّ افْتُدِيَ فَمَات
في الطَّرِيق من جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ إِيَّهَا حَمْرَةُ بن عبد المَطَّلِبِ ؛ وَعُمَيْر ، حَلِيفٌ لَهُمْ من
طَسَّيٍّ ؛ وَخِيَار ، حَلِيفٌ لَهُمْ من القَارَة . سبعة نفر .

(من بنى جمح) :

ومن بنى جُمَح بن عمرو : سَبْرَة بن مالك ، حليف لهم . رجل .

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْم بن عمرو . الحارث بن مُسَبِّه بن الحَجَّاج ، قَتَلَهُ صُهَيْب بن
سِنَانٍ ؛ وَعَامر بن عَوْف بن ضَبِيرَة^٤ ، أَخُو عَاصِم بن ضَبِيرَة ، قَتَلَهُ عبد الله بن
سَلْمَة العَجْلَانِي ، وَيُقَال : أَبُو دُجَانَة . رجلان .

(١) في أ : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) هذه العبارة ساقطة في أ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١٣ من هذا الجزء .

(٤) في م ، ر : « صبيرة » بالصاد المهمل ، وهما لثتان فيه .

نتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام، وهو الذى يتضمن الجزأين الأول والثانى ،
ويليه القسم الثانى، وهو الذى يتضمن الجزأين الثالث والرابع،
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس القسم الأول
من السيرة النبوية لابن هشام
الجزآن الأول والثاني

نتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام، وهو الذى يتضمن الجزأين الأول والثانى ،
ويليه القسم الثانى، وهو الذى يتضمن الجزأين الثالث والرابع،
وأوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

فهرس القسم الأول
من السيرة النبوية لابن هشام
الجزآن الأول والثاني



- ١٥ رؤيا ربيعة بن نصر .
- ١٦ ربيعة بن نصر وسطيح .
- ١٧ ربيعة بن نصر وشق .
- ١٨ هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق .
- ١٩ نسب النعمان بن المنذر .
- استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :
- ١٩ نسب تبان .
- ٢٠ شيء من سيرة تبان .
- غضب تبان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .
- ٢١ نسب عمرو بن طلة .
- سبب قتال تبان لأهل المدينة .
- انصراف تبان عن إهلاك المدينة ، وشعر خالد في ذلك .
- ٢٣ اعتناق تبان للنصرانية وكسوته البيت ، وتعظيمه وشعر سبيعة في ذلك .
- ٢٦ دعوة تبان قومه إلى النصرانية وتحكيمهم النار بينهم وبينه .
- ٢٧ رثام وما صار إليه .
- ملك ابنه حسان بن تبان ، وقتل عمرو أخيه له :
- ٢٨ سبب قتله .
- ذكر سرد النسب الزكيّ :
- ١ نسبه صلى الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .
- ٤ نهج ابن هشام في هذا الكتاب .
- سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام :
- أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أمهم .
- ٥ عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه .
- ٦ موطن هاجر .
- وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ، وسبب ذلك .
- ٧ أصل العرب .
- ٨ أولاد عدنان .
- موطن عك .
- ١٠ أولامعد .
- قضاة .
- ١١ قنص بن معد .
- نسب النعمان بن المنذر .
- ١٢ نسب نحم بن عدى .
- أمر عمرو بن عامر في خر وجه من اليمن ، وقصة سد مأرب .
- أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن ، وقصة شقّ وسطيح الكاهنين معه :

- ٢٩ ندم عمرو وهلاكه .
- وثوب نخنيعة ذى شناتر على ملك اليمن :
- ٢٩ توليه الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله .
- ملك ذى نواس :
- ٣١ النصرانية بنجران .
- ابتداء وقوع النصرانية بنجران :
- فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران .
- أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود :
- ٣٤ فيميون وابن الثامر واسم الله الأعظم .
- ٣٥ ابن الثامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .
- ذو نواس وخد الأخدود .
- ٣٦ الأخدود لغة .
- مقتل ابن الثامر .
- ما يروى عن ابن الثامر في قبره .
- أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة ، وذكر أرباط المستولى على اليمن :
- ٣٧ فرار دوس واستنصاره بقبصر .
- انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته .
- ٣٨ شعر في دوس وما كان منه .
- ٤١ نسب زبيد .
- سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر .
- صدق كهانة سطيح وشق .
- غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ، وقتل أرباط :
- ما كان بين أرباط وأبرهة .
- ٤٢ غضب النجاشي على أبرهة لقتله أرباط ، ثم رضاؤه عنه .
- ٤٣ أمر الفيل ، وقصة النساء :
- ٤٣ بناء القليس .
- معنى النساء .
- المواطأة لغة .
- ٤٤ تاريخ النساء عند العرب .
- ٤٥ إحداث الكنانى في القليس ، حملة أبرهة على الكعبة .
- ٤٦ هزيمة ذى نفر أمام أبرهة .
- ما وقع بين نفيل وأبرهة .
- ابن معتب وأبرهة .
- نسب ثقيف ، وشعر ابن أبي الصلت في ذلك .
- ٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .
- اللات .
- معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره .
- ٤٨ الأسود واعتداؤه على مكة .
- حناطة وعبد المطلب .
- ٤٩ ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعبد المطلب لدى أبرهة .
- عبد المطلب وحناطة وخويلد بين يدي أبرهة .
- ٥٠ عبد المطلب في الكعبة يستنصر بالله على رد أبرهة .
- ٥١ شعر لمكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود .
- ٥٢ دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولفيله ، وشعر نفيل في ذلك .
- ٥٤ ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل ، وشرح ابن هشام لمفرداته .
- ٥٧ ما أصاب قائد الفيل وسائسه .
- ما قيل في صفة الفيل من الشعر :
- ٥٧ إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل .
- شعر ابن الزبيرى في وقعة الفيل .
- ٥٨ شعر ابن الأسلت في وقعة الفيل .
- ٥٩ شعر طالب في وقعة الفيل .
- ٦٠ شعر ابن أبي الصلت في وقعة الفيل .
- شعر الفرزدق في وقعة الفيل .

- ٧٦ قصة عمرو بن لحي ، وذكر الأصنام
العرب :
- ٧٦ رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه
في النار .
- ٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .
أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل .
- ٧٨ الأصنام عند قوم نوح .
القبائل وأصنامها وثنى عنها .
رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .
- ٧٩ يغوث وعبدته .
رأى ابن هشام في أنعم وفي نسب طيء .
يعوق وعبدته .
- ٨٠ همدان ونسبه .
نسر وعبدته .
عميانس وعبدته .
- ٨١ نسب خولان .
سعد وعبدته .
صنم دوس .
نسب دوس .
- ٨٢ هبل .
إساف ونائلة وحديث عائشة عنهما .
- ٨٣ ما كان يفعله العرب مع الأصنام .
العزى وسدنتها .
- ٨٤ معنى السدنة .
- ٨٥ اللات وسدنتها .
مناة وسدنتها وهدهما .
- ٨٦ ذو الخلصة وسدنته وهدهم .
- ٨٧ فلس وسدنته وهدهم .
رثام .
رضاء وسدنته .
- ٨٨ المستوغر وعمره .
ذو الكعبات وسدنته .

- ٦١ شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل .
ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن .
- خروج سيف بن ذى يزن ، وملك
وهزر على اليمن :
- ٦٢ ابن ذى يزن عند قيصر .
توسط النعمان لابن ذى يزن لدى كسرى .
- ٦٣ ابن ذى يزن بين كسرى ، ومعاوية
كسرى له .
- وهرز وسيف بن ذى يزن ، وانتصارها على
مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر .
- ٦٨ هزيمة الأحباش ، ونبوءة سطيح وشق .
ذكر ما انتهى إليه أمر الفرنس
باليمن :
- ٦٨ ملك الحبشة في اليمن وملوكهم .
- ٦٩ ملوك الفرس على اليمن .
كسرى وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم .
إسلام باذان .
- ٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا
بعثة النبي ونبوءة سطيح وشق .
الحجر الذي وجد باليمن .
شعر الأعشى في نبوءة سطيح وشق .
قصة ملك الحضر :
- ٧١ نسب النعمان ، وثنى عن الحضر ، وشعر
عدي فيه .
دخول سابور الحضر ، وزواجه بنت ساطرون
وما وقع بينهما .
- ذكر ولد نزار بن معد :
- ٧٣ أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام .
- ٧٤ أولاد أثمار .
- ٧٥ أولاد مضر .
أولاد إلياس .
ثنى عن خندف وأولادها .

- أولاد عبد المطلب بن هاشم :
 ١٠٨ عددهم وأمهاتهم .
 ١١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته .
 إشارة إلى ذكر احتفار زمزم :
 ١١٠ شيء عن زمزم .
 أمر جرهم ، ودفن زمزم :
 ١١١ ولادة البيت .
 جرهم وقطوراء وما كان بينهما .
 ١١٣ أولاد إسماعيل وجرهم بمكة .
 استيلاء قوم كنانة وخزاعة على
 البيت ، ونفي جرهم :
 ١١٣ بنى جرهم بمكة وطرد بنى بكر لهم .
 بمكة لغة .
 استبداد قوم من خزاعة بولاية
 البيت .
 تزوج قصي بن كلاب حبي بنت
 حليل :
 ١١٧ أولاد قصي .
 تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له .
 ما كان يليه الغوث بن مرّ من
 الإجازة للناس بالحج :
 ١٢٠ صوفة ورمي الخمار .
 تولى بنى سعد أمر البيت بعد صوفة .
 نسب صفوان .
 ١٢١ صفوان وكرب والإجازة في الحج .
 ما كانت عليه عدوان من إفاضة
 المزدلفة :
 ١٢١ شعر ذى الإصبع في إفاضتهم بالناس .
 ١٢٢ أبوسيارة وإفاضته بالناس .
 أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن
 عياذ بن يشكر بن عدوان :
 ١٢٢ قضاؤه في خثى ومشورة جاريتته سخيلة .

- أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى :
 ٨٩ رأى ابن إسحاق فيها .
 رأى ابن هشام فيها .
 ٩٠ البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى لغة .
 عدنا إلى ساقفة النسب :
 ٩١ نسب خزاعة .
 ٩٢ أولاد مدركة وخزيمة .
 ٩٣ أولاد كنانة وأمهاتهم .
 ٩٤ أولاد النضر وأمهاتهم .
 ٩٥ ولد مالك بن النضر وأمه .
 أولاد فهر وأمهاتهم .
 أولاد غالب وأمهاتهم .
 ٩٦ أولاد لؤى وأمهاتهم .
 أمر أسامة :
 ٩٧ رحلته إلى عمان وموته .
 أمر عوف بن لؤى ونقلته :
 ٩٨ سبب انتائه إلى بنى ذبيان .
 ٩٩ نسب مرة .
 ١٠٠ سادات مرة .
 هاشم بن حرملة وعامر الخصى .
 ١٠٣ مرة والبسل .
 أمر البسل :
 ١٠٣ تعريف البسل ونسب زهير .
 ١٠٣ أولاد كعب وأمههم .
 أولاد مرة وأمهاتهم .
 ١٠٤ نسب بارق .
 ولدا كلاب وأمهما .
 ١٠٥ نسب جشمه .
 بقية أولاد كلاب .
 أولاد قصي وأمههم .
 ١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .
 ١٠٧ نسب عتية بن غزوان .
 عود إلى أولاد عبد مناف .
 أولاد هاشم وأمهاتهم .

- ١٣٧ ولاية المطلب الرفادة والسقاية .
زواج هاشم .
ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .
١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في رثائه من الشعر .
١٤٢ ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة .
ذكر زمزم ، وما جرى دن
الخلف فيها :
١٤٢ الرؤيا التي أريها عبد المطلب في حفر زمزم .
١٤٣ عبد المطلب وابنه الحارث ، وما كان بينهما
وبين قریش عند حفزهما زمزم .
ذكر بئار قبائل قریش بمكة :
١٤٧ الطوى ومن حفرها .
١٤٨ بذر ومن حفرها .
سجلة ومن حفرها .
١٤٩ الجفر ومن حفرها .
سقية ومن حفرها .
أم أحراد ومن حفرها .
السنبله ومن حفرها .
العمر ومن حفرها .
ورم وخم والجفر وأصحابها .
١٥٠ فضل زمزم ، وما قيل فيها من شعر .
ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده :
١٥٢ الضرب بالقداح عند العرب .
١٥٣ عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القداح .
خروج القداح على عبد الله ، وشروع أبيه
في ذبحه ، ومنع قریش له .
١٥٤ عرافة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .
نجاة عبد الله من الذبح .
ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله
ابن عبد المطلب :
١٥٥ رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها
عليه .

- غلب قصي بن كلاب على أمر مكة
وجمعه أمر قریش ومعونة قضاة له :
١٢٣ هزيمة صوفة .
محاربة قصي لخزاعة وبنى بكر ، وتحكيم
يعمر بن عوف .
١٢٤ سبب تسمية يعمر بالشداخ .
قصي أميرا على مكة ، وسبب تسميته مجمعا .
١٢٦ شعر رزاح في نصرته قصيا ، ورد قصي عليه .
١٢٩ ما كان بين رزاح وبين نهد وحوثكة ،
وشعر قصي في ذلك .
ما أثر به قصي عبد الدار .
١٣٠ الرفادة .
ذكر ما جرى من اختلاف قریش
بعد قصي وحلف المطيبين :
١٣٠ الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أممهم .
١٣١ من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا
بني أممهم .
١٣٢ من دخلوا في حلف المطيبين .
من دخلوا في حلف الأحلاف .
توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب .
ما تصالح القوم عليه .
حلف الفضول :
١٣٣ سبب تسميته كذلك .
١٣٤ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
حلف الفضول .
١٣٤ نازع الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة
إلى حلف الفضول .
١٣٥ سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبنى نوفل
ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره
بمخروجهما منه .
ولاية هاشم الرفادة والسقاية ، وما كان
يصنع إذا قدم الحاج .
١٣٦ شيء من أعمال هاشم .

١٦٧ افتقدته حليلة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجه ورقة بن نوفل .

وفاة آمنة ، وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها :

١٦٨ وفاة آمنة .

سبب خؤولة بنى عدى بن النجار لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وفاة عبد المطلب ، وما رثى به من الشعر :

١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر .

رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .

رثاء برة لأبيها عبد المطلب .

١٧١ رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب .

رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب .

١٧٢ رثاء أميمة لأبيها عبد المطلب .

١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .

١٧٤ نسب المسيب .

رثاء حذيفة لعبد المطلب .

١٧٨ رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبدمناف .

ولاية العباس على سقاية زمزم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٧٩ ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

نبوءة رجل من هب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قصة بحيرى :

١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببجيرة .

١٥٦ زواج عبد الله من آمنة بنت وهب .

أمهات آمنة بنت وهب .

ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد بناؤه بآمنة .

ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٥٨ موت عبد الله .

ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضاعته :

١٥٨ رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه وسلم .

١٥٩ رواية قيس بن مخزومة عن مولده صلى الله عليه وسلم .

رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله عليه وسلم .

إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم

١٦٠ فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتماسه له المراضع .

١٦٠ نسب حليلة ، ونسب أبيها .

١٦١ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع .

إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة :

١٦٢ حديث حليلة عما رآته من الخير بعد تسلمها له صلى الله عليه وسلم .

١٦٤ حديث الملكين اللذين شقا بطنه صلى الله عليه وسلم .

١٦٥ رجوع حليلة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .

١٦٦ تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل عن ذلك .

١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم : إنه هو والأنبياء قبله رعوا الغنم .

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيته ، واسترضاعه في بني سعد .

- ١٩٥ تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها .
- الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم .
- ١٩٦ اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ، ولعقة الدم .
- ١٩٧ إشارة أبو أمية بتحكيم أول داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ١٩٨ شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها .
- ارتفاع الكعبة ، وأول من كساها اللبيح .
- حديث الخمس :
- ١٩٩ الخمس عند قريش .
- ٢٠٠ القبائل التي دانت مع قريش بالخمس .
- يوم جبلة .
- ٢٠١ يوم ذى نجب .
- ٢٠٢ ما زادت العرب في الخمس .
- التي عند الخمس ، وشعر فيه .
- ٢٠٣ حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال عادات الخمس فيه .
- أخبار الكهان من العرب والأخبار من يهود والرهبان من النصارى :
- ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبعثه صلى الله عليه وسلم .
- قذف الجن بالشهب ، وآية ذلك على مبعثه صلى الله عليه وسلم .
- ٢٠٦ فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية .
- ٢٠٧ حديثه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمى الجن بالنجوم .
- ٢٠٨ الغيظة وما حدثت به بني سهم .
- نسب الغيظة .

- ١٨٣ رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زريز وصاحبيه .
- حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته .
- حزب الفجار :
- ١٨٤ سبها .
- ١٨٦ نشوب الحرب بين قريش وهوازن .
- حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره .
- سبب تسميتها بذلك .
- قواد قريش وهوازن فيها ، وتقيجها .
- حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها :
- ١٨٧ سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة .
- خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى .
- ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .
- ١٨٩ نسب خديجة .
- زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .
- ١٩١ أم إبراهيم .
- حديث خديجة مع ورقة ، وصدق نبوءة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم .
- حديث بنيان الكعبة ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر :
- ١٩٢ سبب بنيان قريش للكعبة .
- ١٩٤ ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة .
- قراءة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ٢٠٩ حديث كاهن جنب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٠٩ ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد قارب .
- إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم :
- ٢١١ إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بعث كفروا به .
- ٢١٢ حديث سلمة عن اليهودى الذى أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢١٣ إسلام ثعلبة وأسيد ابى سعية وأسد بن عبيد .
- حديث إسلام سلمان رضى الله عنه
- ٢١٤ كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فتطلع إلى النصرانية .
- ٢١٥ اتفاق سلمان والنصارى على الحرب .
- ٢١٦ سلمان وأسقف النصارى السبي .
- سلمان والأسقف الصالح .
- ٢١٧ سلمان وصاحبه بالموصل .
- سلمان وصاحبه بنصيبين .
- سلمان وصاحبه بعمورية .
- ٢١٨ سلمان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة وسامعه ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- نسب قبيلة .
- ٢١٩ سلمان بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم بهديته يستوثق .
- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالمكاتبه ليخلص من الرق .
- ٢٢١ سلمان والرجل الذى كان يخرج بين غيظتين بعمورية .
- ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش
- الصفحة
- وعثمان بن الخويرث وزيد ابن عمرو بن نفيل :
- ٢٢٢ بحمهم فى الأديان .
- ٢٢٣ ما واصل إليه ورقة وابن جحش .
- ما كان يفعل ابن جحش بعد تنصره بمسمى الحبشة .
- ٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته .
- تنصر ابن الخويرث وذهابه إلى قيصر .
- زيد بن عمرو ، وما واصل إليه ، وشيء عنه .
- ٢٢٦ شعر زيد فى فراق دين قومه .
- ٢٢٩ نسب الحضرمي .
- شعر زيد فى عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب فى معاكسته .
- ٢٣٠ شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة .
- ٢٣١ الخطاب ووقوفه فى سبيل زيد بن نفيل ، وخروج زيد إلى الشام وموته .
- ٢٣٢ رثاء ورقة لزيد .
- صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل :
- تبشير يحنس الخوارى برسول الله صلى الله عليه وسلم .
- مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما :
- ٢٣٤ أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرقيا الصادقة .
- تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم .
- ٢٣٥ ابتداء نزول جبريل عليه السلام .
- بحث لغوى لابن هشام فى معنى التحنث .

- إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وشأنه :
٢٤٩ نسبه .
إسلامه .
٢٥٠ منزلته في قريش ودعوته للإسلام .
- ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة
أبي بكر رضى الله عنه :
إسلام عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن ،
وسعد ، وطلحة .
٢٥٢ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ،
وأبناء مطعون ، وعبيدة بن الحارث ،
وسعيد بن زيد وامراته ، وأسامة ، وعائشة ،
وخياب .
٢٥٤ إسلام عمير وابن مسعود ، وابن القارى .
٢٥٥ شىء عن القارة .
٢٥٦ إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ،
وخنيس .
٢٥٧ إسلام ابني جعش ، وجعفر وامراته ،
وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ،
والمطلب وامراته .
٢٥٨ إسلام نعيم ونسبه .
٢٥٩ إسلام عامر بن فهيرة ونسبه .
إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة .
إسلام حاطب وأبي حذيفة ، وإسلام واقد
وشىء عنه .
٢٦٠ إسلام بنى البكير ، وعمار بن ياسر .
٢٦١ إسلام صهيب ونسبه .
- مباداة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قومه ، وما كان منهم :
٢٦٢ أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه .
٢٦٣ تفسير ابن هشام لبعض المفردات .

- ٢٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على
خديجة ما كان من أمر جبريل معه .
٢٣٨ خديجة بين يدي ورقة تحدّثه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم .
امتحان خديجة برهان الوحي .
ابتداء تنزيل القرآن :
إسلام خديجة بنت خويلد :
٢٤١ تبشير الرسول لخديجة بيت من قصب .
جبريل يقرئ خديجة السلام .
فترة الوحي ، ونزول سورة « الضحى » .
٢٤٢ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الضحى » .
ابتداء فرض الصلاة :
٢٤٣ افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت .
٢٤٤ تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم
الوضوء والصلاة .
تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة
الوضوء والصلاة .
٢٤٥ تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله
عليه وسلم .
ذكر أن علي بن أبي طالب رضى
الله عنه أوّل ذكر أسلم :
نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ،
وسبب ذلك .
٢٤٦ خروج على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شعاب مكة يصليان ووقوف أبي طالب على
أمرها .
إسلام زيد بن حارثة ثانيا :
٢٤٧ نسبه ، وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم له .
٢٤٨ شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا وقدمه على
الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه .

- ٢٦٣ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد .
- ٢٦٤ إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحذب عمه أبي طالب عليه .
- ٢٦٥ وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية .
- ٢٦٦ طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة ، وجوابه له .
- مضى قريش إلى أبي طالب ثالثة بعمارة بن الوليد المخزومي .
- ٢٦٧ شعر أبي طالب في التعريض بالمطعم ومن خذله من بني عبد مناف .
- ٢٦٨ ذكر ما فتنت به قريش المؤمنين وعذبهم على الإيمان .
- ٢٦٩ شعر أبي طالب في مدح قومه لخدمهم عليه .
- تخير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن :
- ٢٧٠ اجتماع بنجر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم .
- اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم .
- ٢٧١ ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة .
- ٢٧٢ تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- شعر أبي طالب في استعطف قريش .
- ٢٨٠ دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين أقحطوا فنزل المطر وود لو أن أبا طالب حتى فرأى ذلك .
- ٢٨١ الأسماء التي وردت في قصيدة أبي طالب .
- ٢٨٢ انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولاسيما في الأوس والخزرج .
- ٢٨٢ نسب أبي قيس بن الأسلت .
- ٢٨٣ شعر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٨٦ حرب داحس .
- ٢٨٧ حرب حاطب .
- ٢٨٨ شعر حكيم بن أمية في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم .
- ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه :
- ٢٨٩ سفهاء قريش ، ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون .
- حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا نالته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٠ بعض مانال أبي بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩١ أشد ما أودى به الرسول صلى الله عليه وسلم .
- إسلام حمزة رحمه الله :
- أداة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك .
- ٢٩٢ إيقاع حمزة بأبي لهب وإسلامه .
- قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- ٢٩٣ ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢٩٤ ما أشار به عتبة على أصحابه .
- مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش . وتفسير لسورة الكهف :

٣١٣ استكبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .

تَهَمَّ أَبِي جَهْلٍ بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَغْيِيرِ النَّاسِ عَنْهُ .

٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهر . . . الخ » .
أول من جهر بالقرآن :

عبد الله بن مسعود ، وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :

٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم :

ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع .

٣١٦ ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .

تعتت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة :

٣١٧ قسوة قريش على من أسلم .

ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه .

٣١٨ من اعتقهم أبو بكر مع بلال .

٣١٩ لام أبو قحافة ابنه لعنته من اعتق فرد عليه .
تعذيب قريش لابن ياسر ، وتصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

٣٢٠ ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم .

سئل ابن عباس عن عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه ، فأجاب .

٢٩٤ استمرار قريش على تعذيب من أسلم .

٢٩٥ حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢٩٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .

نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما نجا به الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٠٠ ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أجبار يهود يسألانهم عن محمد صلى الله عليه وسلم .

٣٠١ سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم .

٣٠٢ ما أنزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغاب عنه الوحي مدة .

٣٠٣ ما أنزله الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .

٣٠٦ ما أنزله الله تعالى في خبر الرجل الطواف .

٣٠٨ ما أنزله الله تعالى في أمر الروح .
سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

ما أنزله الله تعالى بشأن طلبهم تسيير الجبال .

٣٠٩ ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خذ لنفسك .

ما أنزله الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .

٣١١ ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يعلمك رجل بايمامة .

ما أنزله تعالى في أبي جهل ، وما هم به .

٣١٣ ما أنزله تعالى فيما عرضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام ، من أموالهم .

٣٣٣ رسولاً قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين
شعر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع عن
المهاجرين .

٣٣٤ حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي .

٣٣٥ إحضار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم
عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند
النجاشي .

٣٣٨ فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه .

قصة تملك النجاشي على الحبشة :

٣٣٩ قتل أبي النجاشي وتولية عمه .
غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعى الأحياب
لإبعاده .

٣٤٠ توليه الملك برضا الحبشة .

حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي .

خروج الحبشة على النجاشي :

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه :

٣٤٢ اعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٣٤٣ حديث آخر عن إسلام عمر .

٣٤٦ رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر .

٣٤٨ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده .

خبر الصحيفة :

٣٥٠ تحالف الكفار ضد الرسول .

٣٥١ تهكم أبي لهب بالرسول صلى الله عليه وسلم ،
وما أنزل الله فيه .

٣٥٢ شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على
الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٢١ رفض هشام تسليم أخيه لقريش ليقتلوه على
إسلامه ، وشعره في ذلك .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض
الحبشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
أصحابه بالهجرة .

٣٢٢ من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة .

٣٢٣ من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم .

من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية .

٣٢٤ من هاجر إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس .

من رحل إلى الحبشة من بني نوفل .

من رحل إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي .

٣٢٥ من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن
قصي .

من رحل إلى الحبشة من بني زهرة .

من رحل إلى الحبشة من بني هذيل .

من رحل إلى الحبشة من بهراء .

٣٢٦ من رحل إلى الحبشة من بني تميم .

من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم .

اسم الثماس وشيء عنه .

٣٢٧ من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني مخزوم .

من هاجر إلى الحبشة من بني جمح .

٣٢٨ من هاجر إلى الحبشة من بني سهم .

من هاجر إلى الحبشة من بني عدى .

٣٢٩ من هاجر إلى الحبشة من بني عامر .

من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث .

٣٣٠ عدد المهاجرين إلى الحبشة .

شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى
الحبشة .

٣٣٢ شعر عثمان بن مظعون في ذلك .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب
المهاجرين إليها :

- ٣٦٦ من عاد من بني مخزوم وحلفائهم .
 ٣٦٧ من عاد من بني جمح .
 من عاد من بني سهم .
 من عاد من بني عدى .
 ٣٦٨ من عاد من بني عامر وحلفائهم .
 من عاد من بني الحارث .
 ٣٦٩ عدد العائدين من الحبشة ، ومن دخل معهم في جوار .
 قصة عثمان بن مظعون في ردّ جوار الوليد :
 ٣٧٠ تأله لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث له في مجلس لبيد .
 قصة أبي سلامة رضى الله عنه في جواره :
 ٣٧١ ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع أبي هب ، وشعر أبي طالب في ذلك .
 سبب دخول أبي في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه :
 ٣٧٢ سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر .
 ٣٧٣ الأحابيش .
 سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة .
 حديث نقض الصحيفة :
 ٣٧٤ بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة .
 ٣٧٥ سعى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له .
 سعى هشام في ضم المطعم بن عدى له .
 سعى هشام في ضم أبي البخترى إليه .
 ٣٧٦ سعى هشام في ضم زمعة له .
 ما حدث بين هشام وزملاءه ، وبين أبي جهل حين اعترضوا تمزيق الصحيفة .
 ٣٧٧ كاتب الصحيفة وشل يده .
 إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك .

- ٣٥٣ تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البخترى .
 ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى :
 ٣٥٤ ما أنزله الله تعالى في أبي هب .
 ٣٥٥ أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٣٥٦ ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ٣٥٧ ما كان يؤذى به العاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه .
 ٣٥٩ مقالة ابن الزبير ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦٠ الأحنس بن شريق ، وما أنزل الله فيه .
 ٣٦١ الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه .
 أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل الله فيهما .
 ٣٦٢ سبب نزول سورة : « قل يا أيها الكافرون » .
 أبو جهل ، وما أنزل الله فيه .
 كيف فر ابن مسعود المهمل .
 ٣٦٣ استشهاد في تفسير المهمل بكلام لأبي بكر .
 ابن أم مكتوم ونزول سورة « عبس » .
 ذكر من عاد من أرض الحبشة لما بلغهم إسلام أهل مكة :
 ٣٦٤ سبب رجوع مهاجرة الحبشة .
 ٣٦٥ من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم .
 من عاد من بني نوفل .
 من عاد من بني أسد .
 من عاد من بني عبد الدار .
 ٣٦٦ من عاد من بني عبد بن قصى .

٣٩٠ ما رواه أبو جهل عن سبب خوفه من الرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر ركازة المطلبي ، ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبة النبي له ، وآية الشجرة .

أمر وفد النصارى الذين أسلموا : ٣٩١ محاولة أبي جهل ردهم عن الإسلام وإخفاقه .

٣٩٢ مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن .
تهكم المشركين بمن من الله عليهم ، ونزول آيات في ذلك .

٣٩٣ ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، ولم أنزل الله في ذلك .
نزول سورة الكوثر :

مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر .
٣٩٤ صاحباً لمحبوب والرداع .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب .

نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك » :

٣٩٥ مقالة زمعة وصحبة ونزول هذه الآية .
نزول « ولقد استهزئ برسول من قبلك » :

٣٩٥ مقالة الوليد وحجبه ونزول هذه الآية .
ذكر الإسراء والمعراج :

٣٩٧ رواية عبد الله بن مسعود عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
٣٩٨ حديث قتادة عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

عود إلى حديث الحسن عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

سبب تسمية أبي بكر : الصديق .
٣٩٩ حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم .

٣٧٧ شعر أبي طالب في مدح النفر الذين نقضوا الصحيفة .

٣٨٠ شعر حسان في رثاء المطعم ، وذكر نقضه الصحيفة .

٣٨١ كيف أجاز المطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مدح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة قصة إسلام الطفيل بن عمرو

الدوسقي :

٣٨٢ تحذير قريش له من الاستماع للنبي صلى الله عليه وسلم .

استماعه لقول قريش ثم عدوله وسماعه من الرسول .

٣٨٣ التقاؤه بالرسول وقبول الدعوة .
الآية التي جعلت له .

دعوته إياه إلى الإسلام .
دعوته زوجه إلى الإسلام .

٣٨٤ دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول .

٣٨٥ ذهابه إلى ذئب الكفین ليحرقه وشعره في ذلك .
جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله .

أمر أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

٣٨٦ شعره في مدح الرسول عند مقدمه عليه .
٣٨٨ رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر وموته .

ذئب أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم .

أمر الأراشي الذي باع أبا جهل إبله :

٣٨٩ مناظرة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول .

إنصاف الرسول له من أبي جهل .

- ٤١٤ ثورة دوس للأخذ بثأر أبي أزيهر ،
وحدِيث أم غيلان .
- ٤١٥ أم جميل وعمر بن الخطاب .
ضرار وعمر بن الخطاب .
- وفاة أبي طاب وخديجة .
- ٤١٥ صبر الرسول على إيذاء المشركين .
- ٤١٦ طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب
وخديجة .
- ٤١٧ المشركون عند أبي طالب لما ثقل به المرض
عهدا بينهم وبين الرسول .
- ٤١٨ طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحدثه
ذلك .
- ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند
أبي طالب .
- سعى الرسول إلى ثقيف يطلب
النصرة :
- ٤١٩ نزول الرسول بثلاثة من أشرفهم وتحريضهم
عليه .
- ٤٢٠ توجهه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكوى .
- ٤٢١ قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم .
أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به .
- عرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفسه على القبائل :
- ٤٢٢ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم .
- ٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بني كلب .
عرض الرسول نفسه على بني حنيفة .
- عرض الرسول نفسه على بني عامر .
- ٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم .
سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه
وسلم .

- ٤٠٠ حديث معاوية عن مسراه صلى الله عليه وسلم
جواز أن يكون الإسراء رؤيا .
- وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم
وموسى وعيسى .
- ٤٠١ وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٠٢ حديث هاني عن مسراه صلى الله عليه وسلم .
قصة المعراج :
- ٤٠٣ حديث الخدرى عن المعراج .
- ٤٠٤ عدم ضحك خازن النار للرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ٤٠٥ عود إلى حديث الخدرى عن المعراج .
صفة أكلة أموال اليتامى .
- صفة أكلة الربا .
- ٤٠٦ صفة الزناة .
صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ماليس
منهن .
- عود إلى حديث الخدرى عن المعراج .
- ٤٠٧ مشورة موسى على الرسول عليهما السلام
في شأن تخفيف الصلاة .
- كفاية الله أمر المستهزئين :
- ٤٠٩ المستهزئون بالرسول من بنى أسد .
المستهزئون بالرسول من بنى زهرة .
المستهزئون بالرسول من مخزوم .
المستهزئون من سهم .
المستهزئون من خزاعة .
- ٤١٠ ما أصاب المستهزئين .
قصة أبي أزيهر الدوسى :
- وصاته لبنيه .
- ٤١١ مطالبة بنى مخزوم خزاعة بدم أبي أزيهر .
- ٤١٣ مقتل أبي أزيهر ، وثورة بنى عبد مناف
لذلك .
- ٤١٤ مطالبة خالد بن ربا أبيه ، وما نزل في ذلك .

- ٤٤٥ شعر كعب في حصر النقباء .
 ٤٤٦ كلمة العباس بن عباد في الخزرج قبل
 الميابة .
 نسب سلول .
 ٤٤٧ أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة
 الثانية .
 ٤٤٧ تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية .
 استعجال المبايعين للإذن بالحرب .
 ٤٤٨ غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة .
 ٤٤٩ خروج قريش في طلب الأنصار .
 خلاص ابن عباد من أسر قريش ، وما قيل
 في ذلك من شعر .
 قصة ضنم عمرو بن الجموح :
 ٤٥٢ عدوان قوم عمرو على صنمه .
 ٤٥٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .
 شروط البيعة في العقبة الأخيرة :
 أسماء من شهد العقبة :
 ٤٥٤ عددهم .
 من شهدها من الأوس بن حارثة وبني
 عبد الأشهل .
 ٤٥٥ من شهدها من بني حارثة بن الحارث .
 ٤٥٦ من شهدها من بني عمرو بن عوف .
 من شهدها من الخزرج بن حارثة .
 ٤٥٧ من شهدها من بني عمرو بن مبنول .
 من شهدها من بني عمرو بن مالك .
 ٤٥٨ من شهدها من بني مازن بن النجار .
 تصويب نسب عمرو بن غزية .
 من شهدها من بلحارث بن الخزرج .
 ٤٥٩ من شهدها من بني بياض بن عامر .
 ٤٦٠ من شهدها من بني زريق .
 من شهدها من بني سلمة بن سعد .
 ٤٦٢ من شهدها من بني سواد بن غنم بن سواد .
 من شهدها من بني غنم بن سواد .

- إسلام إياس بن معاذ ، وقصة
 أبي الحيسر :
 ٤٢٨ رسول الله ورهط من الخزرج عند العقبة .
 ٤٢٩ أسماء رهط الخزرجيين الذي التقوا بالرسول
 عند العقبة .
 العقبة الأولى ، ومصعب بن عمير :
 ٤٣١ رجال العقبة الأولى من بني النجار .
 رجال العقبة الأولى من بني زريق .
 رجال العقبة الأولى من بني عوف .
 ٤٣٢ مقالة ابن هشام في اسم القوافل .
 رجال العقبة من بني سالم .
 رجال العقبة من بني سلمة .
 رجال العقبة من بني سواد .
 ٤٣٣ رجال العقبة من الأوس .
 رجال العقبة الأولى من بني عمرو .
 عهد الرسول على مبايعي العقبة .
 ٤٣٤ إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة .
 أول جمعة أقيمت بالمدينة :
 ٤٣٥ أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة .
 أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، وإسلام
 سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .
 أمر العقبة الثانية :
 ٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .
 ٤٣٩ البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة .
 ٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .
 ٤٤١ العباس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام .
 ٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على
 الأنصار .
 أسماء النقباء الاثني عشر ، وتمام
 خبر العقبة
 ٤٤٤ نقباء الخزرج .
 نقباء الأوس .

- ٤٧٩ منزل مصعب .
 منزل أبي حذيفة وعتبة .
 منزل عثمان .
 هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :
 ٤٨٠ تأخر على وأبي بكر في الهجرة .
 اجتماع الملأ من قريش ، وتشاورهم في أمر
 الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٨٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه
 علياً على فراشه .
 ٤٨٤ ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبي
 طمع أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في
 الهجرة ، وما أعد لذلك .
 حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .
 ٤٨٥ من كان يعلم بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
 قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
 في الغار .
 ٤٨٦ ابنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون
 الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهما
 في الغار .
 سب تسمية أسماء بذات النطاق .
 أبو بكر يقدم راحلة للرسول صلى الله عليه
 وسلم .
 ٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسماء .
 خبر الهاتف من الجن عن طريق الرسول
 صلى الله عليه وسلم في هجرته .
 نسب أم معبد .
 ٤٨٨ أبو حنيفة وأسماء بعد هجرة أبي بكر .
 ٤٨٩ سراقه وركوبه في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم .
 ٤٩٠ إسلام سراقه .
 ٤٩١ تصويب نسب عبد الرحمن الجعشمي .
 طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته .
 ٤٩٢ قدومه صلى الله عليه وسلم قباء .
 ٤٩٣ منازل صلى الله عليه وسلم بقباء .
 منزل أبي بكر بقباء .
 منزل علي بن أبي طالب بقباء .

- ٤٦٢ تصويب اسم صفي .
 ٤٦٣ من شهدها من بني نابت بن عمرو .
 من شهدها من بني حرام بن كعب .
 تصويب نسب عمر .
 ٤٦٤ تصويب نسب خديج بن سلامة .
 من شهدها من بني عوف بن الخزرج .
 ٤٦٥ من شهدها من بني سالم بن غم .
 تصويب نسب رفاعه .
 ٤٦٦ من شهدها من بني ساعدة بن كعب .
 من شهدها من بني مازن بن النجار .
 ٤٦٧ من شهدها من بني سلمة .
 نزول الأمر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم في القتال :
 ٤٦٨ إذنه صلى الله عليه وسلم لمسلمي مكة بالهجرة .
 ذكر المهاجرين إلى المدينة :
 هجرة أبي سلمى وزوجه وحديثهما لقياً .
 ٤٧٠ هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بني جحش .
 ٤٧٢ هجرة نسائم .
 شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد .
 هجرة عمر وقصة عياش معه :
 ٤٧٤ تغرير أبي جهل والحارث بعياش .
 ٤٧٥ كتاب عمر إلى هشام بن العاصي .
 ٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر
 عياش وهشام .
 منازل المهاجرين بالمدينة :
 منزل عمرو وأخيه وبنو سراقه وبنو البكير وغيرهم .
 ٤٧٧ منزل طلحة وصهيب .
 ٤٧٨ منزل حمزة وزيد وأبي مرثد وابنه وأنسه
 وأبي كبشة .
 منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .
 ٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .
 منزل الزبير وأبوسبرة .

- ٤٩٣ ابن حنيف وتكسيره الأصنام .
- ٤٩٤ بناء مسجد قباء .
- خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وسفره إلى المدينة .
- اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبغى نزوله عندها .
- ٤٩٥ مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك ابن النجار .
- ٤٩٦ بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم .
- إخبار الرسول لعمار بقتل الفئة الباغية له .
- ٤٩٧ ارتجاز علي بن أبي طالب في بناء المسجد .
- ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .
- ٤٩٨ من بنى أول مسجد .
- منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشيء من أدبه في ذلك .
- ٤٩٩ تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .
- علوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك .
- ٥٠٠ انتشار الإسلام ومن بقى على شركه .
- أول خطبه عليه الصلاة والسلام .
- ٥٠١ خطبته الثانية صلى الله عليه وسلم .
- كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، وموادعة يهود .
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :
- ٥٠٤ من آخى بينهم صلى الله عليه وسلم .
- ٥٠٧ بلال يوصى بديوانه لأبي رويحة .
- أبو أمامة :
- ٥٠٧ موته وما قاله اليهود في ذلك .
- بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيبا لبني النجار .
- خبر الأذان :
- ٥٠٨ التفكير في اتخاذ بوق أو ناقوس .
- رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .
- ٥٠٩ تعليم بلال الأذان .
- رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي به .
- ما كان يقوله بلال قبل الأذان .
- أبو قيس بن أبي أنس :
- ٥١٠ نسبه .
- إسلامه وشيء من شعره .
- الأعداء من يهود .
- ٥١٣ سبب عداوتهم للمسلمين .
- ٥١٤ الأعداء من بني النضير .
- من بنى ثعلبة .
- من بنى قينقاع .
- ٥١٥ من بنى قرظطة .
- من بنى زريق .
- ٥١٦ من بنى حارثة .
- من بنى عمرو .
- من بنى النجار .
- إسلام عبد الله بن سلام :
- ٥١٦ كيف أسلم .
- ٥١٧ قومه يكذبونه ولا يتبعونه .
- حديث مخيريق :
- ٥١٨ إسلامه وموته ووصاته .
- شهادة عن صفية :
- من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار :
- ٥١٩ من بنى عمرو .
- من بنى حبيب .
- شيء عن جلاس .
- ٥٢٠ شيء عن الحارث بن سويد .
- ٥٢١ من بنى ضبيمة .
- من بنى لوزان .

- ٥٤٤ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر .
- ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
ما نزل في أبي ياسر وأخيه .
- ٥٤٧ كفر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد
استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك .
- ما نزل في نكران مالك بن الصيف العهد
إليهم بالنبي .
- ٥٤٨ ما نزل في قول أبي صلوبا : « ما جئتنا
بشيء نعرفه » .
- ما نزل في قول ابن حريملة ووهب .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ما نزل في صد حيسى وأخيه الناس عن
الإسلام .
- ٥٤٩ تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ما نزل في طلب ابن حريملة أن يكلمه الله .
- ما نزل في سؤال ابن صوريا للنبي عليه
الصلاة والسلام بأن يهود .
- ٥٥١ مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥١ كتابهم ما في التوراة من الحق .
- ٥٥٢ جوابهم للنبي عليه الصلاة والسلام حين
دعاهم إلى الإسلام .
- جمعهم في سوق بني قينقاع .
- دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس .
- ٥٥٣ اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه
السلام .
- ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان غدوة
والكفر عشية .
- ٥٥٤ ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أتريد
أن نعدك كما تعبد النصارى عيسى » .
- تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٥ ما نزل في أخذ الميثاق عليهم .
- سعيهم في الوقعة بين الأنصار .
- شيء عن يوم بعثت .
- ٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ٥٢٢ من بني ضبيعة .
- معتب وأبنا حاطب بدريون وليسوا منافقين .
- من بني ثعلبة .
- ٥٢٣ من بني أمية .
- من بني عبيد .
- من بني النبيت .
- ٥٢٤ من بني ظفر .
- ٥٢٥ من بني عبد الأشهل .
- ٥٢٦ من الخزرج .
- من بني جشم .
- من بني عوف .
- من أسلم من أحبار يهود نفاقا :
- ٥٢٧ من بني قينقاع .
- ٥٢٨ طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم .
- ما نزل من البقرة في المنافقين
ويهود :
- ٥٣٠ ما نزل في الأحبار .
- ٥٣١ ما نزل في منافق الأوس والخزرج .
- ٥٣٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٧ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٣٨ دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد
الله عليهم .
- ٥٣٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٤٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٤٣ سؤال اليهود الرسول وإجابته لهم عليه الصلاة
والسلام .
- ٥٤٤ إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد
الله عليهم .

- ٥٥٧ ما نزل في قوله : ما آمن إلا شرارنا .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٥٨ ما نزل في نهى المسلمين عن مباينة اليهود .
ما كان بين أبي بكر وفتحاص .
- ٥٦٠ أمرهم المؤمنين بالبخل .
جحدهم الحق .
- ٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
النفر الذين حزبوا الأحزاب .
- ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
إنكارهم التنزيل .
- ٥٦٣ اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم .
ادعائهم أنهم أحباء الله .
إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام .
- ٥٦٤ رجوعهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في
حكم الرجم .
ظلمهم في الدية .
- ٥٦٦ قصدهم الفتنة برسول الله صلى الله عليه وسلم .
جحودهم نبوة عيسى عليه السلام .
ادعائهم أنهم على الحق .
- ٥٦٨ إشراكهم بالله .
نهيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم .
- ٥٦٩ سؤالهم عن قيام الساعة .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٧٠ ادعائهم أن عزيراً ابن الله .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
طلبهم كتاباً من السماء .
- ٥٧١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين
تهجمهم على ذات الله ، وغضب الرسول
صلى الله عليه وسلم لذلك .
- ٥٧٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة :
معنى العاقب والسيد والأسقف .
- ٥٧٣ منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم .
سبب إسلام كوز بن علقمة .
- ٥٧٤ رؤساء نجران وإسلام أحدهم .
صلاتهم إلى المشرق .
- ٥٧٥ أسماء الوفد ومعقدتهم ومناقشتهم الرسول
صلى الله عليه وسلم .
- ٥٧٦ ما نزل من آل عمران فيهم .
ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود
والنصارى .
- ٥٧٨ ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين .
ما نزل من القرآن عن خلق عيسى .
خير زكريا ومريم .
- ٥٨٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
كفالة جريج الراهب لمريم .
- ٥٨١ ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه
السلام .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٨٢ رفع عيسى عليه السلام .
تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
- ٥٨٣ إيائهم الملاعنة .
تولية أبي عبيدة أمورهم .
- ٥٨٤ نبذ من ذكر المتأففين :
ابن أبي واين صيني .
إسلام ابن أبي .
- ٥٨٥ إصرار ابن صيني على كفره .
ما نال ابن صيني جزاء تعريضه بالرسول صلى
الله عليه وسلم .
- ٥٨٦ الاحتكام إلى قيصر في ميراثه .
هجاء كعب لابن صيني .
خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك .
- ٥٨٨ غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام
ابن أبي .
ذكر من اعتل من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم :

- ٥٩٨ الطريق إلى العشيّة .
 ٥٩٩ تكتية الرسول صلى الله عليه وسلم لعل
 بأبي تراب .
 سرية سعد بن أبي وقاص :
 ٦٠٠ ذهابه إلى الحارث ، ورجوعه من غير حرب .
 غزوة سفوان ، وهي غزوة بدر
 الأولى :
 ٦٠١ إغارة كرز ، والخروج في طلبه .
 فوات كرز ، والرجوع من غير حرب .
 سرية عبد الله بن جحش ، ونزول
 « يستولونك عن الشهر الحرام » :
 ٦٠١ بعثه والكتاب الذي عمله .
 أصحاب ابن جحش في سريته .
 ٦٠٢ فض ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه
 وسلم ومضيه لطيبته .
 ٦٠٢ تخلف القوم بمعدن .
 اسم الحضرمي ونسبه .
 ٦٠٣ ماجرى بين الفريقيين ، وما خلص به ابن
 جحش .
 نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن
 جحش قتاله في الشهر الحرام .
 ٦٠٤ توقع اليهود بالمسلمين الشر .
 نزول القرآن في فعل ابن جحش ، وإقرار
 الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله .
 ٦٠٥ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرا .
 طمع ابن جحش في الأجر ، وما نزل في ذلك .
 شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ، وإلى
 ابن جحش .
 صرف القبيلة إلى الكعبة .
 غزوة بدر الكبرى :
 ٦٠٦ عبر أبي سفيان .

- ٥٨٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث
 عائشة عنهم .
 ٥٨٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ينتقل وباء
 المدينة إلى مهيعة .
 ٥٩٠ ما جهد المسلمين من الوباء .
 بدء قتال المشركين .
 تاريخ الهجرة .
 غزوة ودان ، وهي أول غزواته
 عليه السلام :
 ٥٩١ موادة بني ضمرة ، والرجوع من غير
 حرب .
 سرية عبيدة بن الحارث ، وهي
 أول راية عقدها عليه السلام :
 ٥٩١ ما وقع بين الكفار وإصابة سعد .
 ٥٩٢ من فر من المشركين إلى المسلمين .
 شعر أبي بكر فيها .
 ٥٩٣ شعر ابن الزبيري في الرد على أبي بكر .
 ٥٩٤ شعر ابن أبي وقاص في رميته .
 ٥٩٥ أول راية في الإسلام كانت لعبيدة .
 سرية حمزة إلى سيف البحر :
 ٥٩٥ ماجرى بين المسلمين والكفار .
 كانت راية حمزة أول راية في الإسلام ،
 وشعر حمزة في ذلك .
 ٥٩٧ شعر أبي جهل في الرد على حمزة .
 غزوة بواط :
 ٥٩٨ يومها .
 ابن مظعون على المدينة .
 العودة إلى المدينة .
 غزوة العشيّة :
 ٥٩٨ أبو سلمة على المدينة .

- ٦٠٦ نذب المسلمين للير ، وحذر أبي سفيان .
- ٦٠٧ عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس .
- ٦٠٨ الرؤيا تذيب في قريش .
- ٦٠٩ نساء عبد المطلب يلمن العباس لئنه مع أبي جهل .
- ٦١٠ عقبة يتهم بأمية لعوده فيخرج .
- ٦١١ شعر مكرز في قتله عامرا .
- ٦١٢ إبليس يغري قريشا بالخروج .
- ٦١٣ عدد إبل المسلمين .
- ٦١٤ بقية الطريق إلى بدر .
- ٦١٥ استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار .
- ٦١٦ ظفر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم .
- ٦١٧ بسبس وعدي يتجسسان الأخبار .
- ٦١٨ حذر أبي سفيان وهربه بالير .
- ٦١٩ رجوع الأخنس ببني زهرة .
- ٦١٩ نزول قريش بالعدوة ، والمسلمين ببدر .
- ٦٢٠ مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٦٢١ ارتحال قريش .
- ٦٢٢ إسلام ابن حرام .
- ٦٢٣ تشاور قريش في الرجوع عن القتال .
- ٦٢٤ نسب الحنظلية .
- ٦٢٥ مقتل الأسود الخزومي .
- ٦٢٥ دعاء عتبة إلى المبارزة .
- ٦٢٥ التقاء الفريقين .
- ٦٢٦ ابن غزية وضرب الرسول له في بطنه بالقدح .
- ٦٢٧ مناقشة الرسول ربه النصر .
- ٦٢٧ مقتل مهجع وابن سراقه .
- ٦٢٨ تحريض المسلمين على القتال .
- ٦٢٨ استفتاح أبي جهل بالدعاء .
- ٦٢٩ رمى الرسول المشركين بالحصباء .
- ٦٣٠ نهي النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين .
- ٦٣١ مقتل أمية بن خلف .
- ٦٣٣ شهود الملائكة وقعة بدر .
- ٦٣٤ مقتل أبي جهل .
- ٦٣٧ شعار المسلمين ببدر .
- ٦٣٨ عود إلى مقتل أبي جهل .
- ٦٣٧ قصة سيف عكاشة .
- ٦٣٨ حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر .
- ٦٣٩ طرح المشركين في القليب .
- ٦٤١ شعر حسان فيمن ألقوا في القليب .
- ٦٤١ ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم » .
- ٦٤٢ ذكر النوء ببدر والأسارى .
- ٦٤٢ بعث ابن رواحة وزيد بشيرين .
- ٦٤٣ ققول رسول الله من بدر .
- ٦٤٤ مقتل النضر وعقبة .
- ٦٤٦ بلوغ مصاب قريش إلى مكة .
- ٦٤٧ نواح قريش على قتلاهم .

- ٦٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٦٤ شعر لحسان في الفخر بقومه ، وما كان من .
 تقرير إبليس بقريش .
 المطعمون من قريش :
 ٦٦٤ من بني هاشم .
 ٦٦٥ من بني عبد شمس .
 من بني نوفل .
 من بني أسد .
 من بني عبد الدار .
 نسب النضر .
 من بني مخزوم .
 من بني جحج .
 من بني سهم .
 ٦٦٦ من بني عامر .
 أسماء خيل المسلمين يوم بدر :
 ٦٦٦ خيل المشركين .
 نزول سورة الأنفال :
 ٦٦٦ ما نزل في تسليم الأنفال .
 ٦٦٧ ما نزل في خروج القوم مع الرسول للملاقاة قريش .
 ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر
 وتحريضهم .
 ٦٦٨ ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالخصباء .
 ٦٦٨ ما نزل في الاستفتاح .
 ٦٦٩ ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول .
 ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .
 ٦٧٠ ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٧١ المدة بين « يا أيها المزمل » و بدر .
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ما نزل فيمن عاونوا أبنا سفيان .
 ٦٧٢ الأمر بقتال الكفار .
 ما نزل في تقسيم النوى .
 ٦٧٣ ما نزل في لطف الله بالرسول .
 ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب .

- ٦٤٩ أمر سهيل بن عمرو وفداؤه .
 ٦٥٠ أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه .
 ٦٥١ أسر أبي العاص بن الربيع .
 سبب زواج أبي العاص بزینب .
 ٦٥٢ سعى قريش في تطليق بنات الرسول من
 أزواجهن .
 أبو العاص عند الرسول ، وبعث زينب
 في فدائه .
 خروج زينب إلى المدينة :
 ٦٥٣ تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحباها .
 هند تحاول تعرف أمر زينب .
 ٦٥٤ ما أصاب زينب من قريش عند خروجها ،
 ومشورة أبي سفيان .
 ٦٥٥ شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزينب .
 ٦٥٦ الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولى يمين
 أبي سفيان .
 ٦٥٦ شعر هند وكثافة في خروج زينب .
 ٦٥٧ الرسول يحل دم هبار .
 إسلام أبي العاص بن الربيع :
 ٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة معه ، وإجارة
 زينب له .
 ٦٥٨ المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم .
 زوجته ترد إليه .
 ٦٥٩ مثل من أمانة أبي العاص .
 الذين أطلقوا من غير فداء .
 إسلام عمير بن وهب :
 ٦٦٠ ثمن الفداء .
 ٦٦١ صفوان يخرسه على قتل الرسول .
 رؤية عمر له ، وإخباره الرسول بأمره .
 ٦٦٢ الرسول يحدثه بما بيته هو وصفوان فيسلم .
 رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .
 ٦٦٣ هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس وما نزل
 فيه .

- ٦٧٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .
 ٦٧٦ ما نزل في الأسارى والمغانم .
 ٦٧٧ ما نزل في التواصل بين المسلمين .
- من حضر بدرأ من المسلمين :
- ٦٧٧ من بنى هاشم والمطلب .
 ٦٧٨ من بنى عبد شمس .
 ٦٧٩ نسب سالم .
 من حلفاء بنى عبد شمس .
 ٦٨٠ من حلفاء بنى كبير .
 من بنى نوفل .
 من بنى أسد .
 من بنى عبد الدار .
 من بنى زهرة .
 ٦٨٢ من بنى تيم .
 نسب التمر .
 من بنى مخزوم .
 ٦٨٣ سبب تسمية الثناس .
 من بنى عدى وحلفائهم .
 ٦٨٤ من بنى جمح وحلفائهم .
 ٦٨٥ من بنى عامر .
 من بنى الحارث .
 عدد من شهد بدرأ من المهاجرين .
 الأنصار ومن معهم :
- ٦٨٦ من بنى عبد الأشهل .
 من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم .
 ٦٨٧ سبب تسمية عبيد بمقرن .
 من بنى عبد رزاح وحلفائهم .
 من بنى حارثة .
 ٦٨٨ من بنى عمرو .
 من بنى أمية .
 ٦٨٩ من بنى عبيد وحلفائهم .
 من بنى ثعلبة .
 ٦٩٠ من بنى جمحجسى وحلفائهم .
 من بنى غم .
- ٦٩١ من بنى معاوية وحلفائهم .
 عدد من شهد بدرأ من الأوس .
 من بنى امرئ القيس .
 من بنى زيد .
 من بنى عدى .
 ٦٩٢ من بنى أحر .
 ٦٩٢ من بنى جشم .
 من بنى جدارة .
 ٦٩٣ من بنى الأبحر .
 من بنى عوف .
 من بنى جزء وحلفائهم .
 ٦٩٤ من بنى سالم .
 من بنى أصرم .
 من بنى دعد .
 من بنى لوزان وحلفائهم .
 ٦٩٥ من بنى ساعدة .
 ٦٩٦ من بنى البدى وحلفائهم .
 من بنى طريف وحلفائهم .
 من بنى جشم .
 ٦٩٧ نسب الجموح .
 من بنى عبيد وحلفائهم .
 ٦٩٨ من بنى خناس .
 من بنى النعمان .
 من بنى سواد .
 ٦٩٩ من بنى عدى بن ناي .
 تسمية من كسروا آلهة بنى سلمة .
 من بنى زريعة .
 ٧٠٠ من بنى خالد .
 من بنى خلدة .
 من بنى المعجلان .
 من بنى بياضة .
 ٧٠١ من بنى حبيب .
 من بنى النجار .
 من بنى عسيرة .
 ٧٠٢ من بنى عمرو .

- ٧٠٧ من بني الحارث بن الخزرج .
- من بني سلمة .
- من بني حبيب .
- ٧٠٨ من بني النجار .
- من بني غنم .

من قتل بيدلر من المشركين :

- ٧٠٨ من بني عبد شمس .
- ٧٠٩ من بني نوفل .
- من بني أسد .
- ٧١٠ من بني عبد الدار .
- من بني تميم مرة .
- من بني مخزوم .
- ٧١٢ من بني سهم .
- ٧١٣ من بني جمح .
- من بني عامر .
- ٧١٤ عددهم .
- من قات ابن إسحاق ذكرهم .
- من بني عبد شمس .
- من بني عبد الدار .
- ٧١٥ من بني تميم .
- من بني مخزوم .
- من بني جمح .
- من بني سهم .

- ٧٠٢ من بني عبيد بن ثعلبة .
- من بني عائد وحلفائهم .
- من بني زيد .
- من بني سواد وحلفائهم .
- نسب عفرأ .
- ٧٠٣ من بني عامر بن مالك .
- من بني عمرو بن مالك .
- نسب حديلة .
- ٧٠٤ من بني عدى بن عمرو .
- من بني عدى بن النجار .
- من بني حرام بن جندب .
- ٧٠٥ من بني مازن بن النجار وحلفائهم .
- من بني خنساء بن مبدول .
- من بني ثعلبة بن مازن .
- من بني دينار بن النجار .
- ٧٠٦ من قات ابن إسحاق ذكرهم .
- عدد البدرين جميعا .

من استشهد من المسلمين يوم بدر :

- ٧٠٦ القرشيون .
- من بني عبد المطلب .
- ٧٠٧ من بني زهرة .
- من بني عدى .
- من بني الحارث بن فهر .
- الأَنْصَار .



فهرس رجال السند

٤١١٤ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩١ ، ٦٣ ، ٥٥
 ٦٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٠٠ ، ١٨٤
 ٦٥٧٤ ، ٥٣٧ ، ٤١٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٢
 . ٧١٤ ، ٦٥٩ ، ٦٣٦ ، ٦٢٤ ، ٥٨٣

أبو علي النسائي : ٢٤٥ .

أبو عمر النمري : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

أبو عمرو بن العلاء : ١٨ ، ١٨٤ .

أبو عمرو المديني : ٩٤ ، ١٨٧ ، ٢٦٠ ، ٥٩٢ ،
 . ٧١٤

أبو مالك بن ثعلبة : ٢٧ .

أبو محرز خلف الأحمر : ٩ ، ١٩ ، ٨٩ .

أبو محمد زياد : زياد بن عبد الله البكائي .

أبو محمد عبد الملك بن هشام : ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٤٦٧ ،
 أبو المغيرة : ٣٤٨ .

أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) : ٧٦ ،
 . ٥٧٢ ، ٥٦٤ ، ٥٣٥

أسامة بن زيد بن حارثة : ٢٤٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ،
 . ٦٤٣

إسحاق بن يسار : ١٣٠ ، ١٥٧ ، ٣٧١ ،
 . ٦٣٣ ، ٦٢٢ ، ٤٦٩ ، ٣٩٠

إسحاق النوسي : ٦٥٧ .

أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٤٨٥ ،
 . ٤٨٦

إسماعيل بن إبراهيم : ٥٦٥ .

إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .

إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .

أم سلمة (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 . ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٤٦٩

أم عبد الله بنت أبي حنيفة : ٣٤٢ .

أم هانئ بنت أبي طالب : ٣٩٦ ، ٤٠٢ .

أمية بنت أبي عائذ : ٣٩٤ .

أنس بن مالك : ٣٩٥ ، ٦٣٩ .

أيوب : ٢٣٥ .

١

أبان بن عثمان : ٢٠٦ .

إبراهيم بن محمد بن طلحة : ٢٧ .

إبراهيم بن محمد بن علي : ٤٢ ، ٤٠١ .

أبن أبي أسامة : ٢٤٤ .

أبن أبي عمرو بن العلاء : ٥٩٢ .

أبن أبي ليبيبة = محمد بن عبد الرحمن .

أبن إسحاق = محمد بن إسحاق .

أبن شهاب = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .

أبن عباس = عبد الله بن عباس .

أبن ليبيبة = محمد بن عبد الرحمن .

أبن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن .

أبو الأسود : ٢٣٨ .

أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة : ٦٤٢ ، ٦٣٣ .

أبو أسامة الباهلي : ٤٣٥ ، ٦٤٢ .

أبو أيوب : ٤٩٨ .

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين : ٢٤٠ ، ٢٢٤ ،
 . ٦٧٦ ، ٦٢٦

أبو الحجاج = مجاهد بن جبر .

أبو الخير مرثد = مرثد بن عبد الله اليزني .

أبو داود المازني : ٦٣٣ .

أبو رجاء الأسدي = يزيد بن أبي حبيب المصري .

أبو رهم السماعي : ٤٩٨ .

أبو الزناد : ٤٢٣ .

أبو زيد الأنصاري : ١٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٨ .

أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٤٦٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٢ ،
 أبو سعيد الخدري : ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،
 . ٤٠٦

أبو صالح السمان : ٧٦ .

أبو عبد الله = يزيد بن عبد الله بن أسامة .

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر : ٦٤٤ .

أبو عبيدة النحوي : ٤٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ،
 . ٤٤٧ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٤٨

ب

- البخارى : ٢٤٤ .
 بعض أهل نجران : ٣٤ ، ٣٥ .
 بعض علماء الكوفة : ٧١ .
 البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .
 بكير بن عبد الله بن الأشج : ٦٥٧ .

ث

- ثور بن يزيد : ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٦٣٤ .

ج

- جابر بن عبد الله بن رثاب : ٥٤٥ .
 جبير بن مطعم : ٢٠٤ .
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : ٥٨٥ .
 جعفر بن عمرو : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 جعفر بن محمد : ٣٤٠ .
 جناد : ٧١ .
 جهم بن أبي جهم : ١٦٢ .

ح

- الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن دوس الإيادى : ٧٤ .
 حبان بن واسع : ٦٢٦ .
 حسان بن ثابت : ٢٥٩ .
 الحسن بن أبي الحسن البصرى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : ١٣٠ ،
 ٢٤٤ .
 الحسن بن موسى : ٢٤٥ .
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس : ٣٥١ ،
 ٤٢٣ ، ٦٤٦ .
 الحصين بن عبد الرحمن : ٤٢٧ .
 حفص بن عمر : ١٧٩ .
 حكيم بن جبير : ٣٢٠ .
 حميد الطويل : ٦٣٩ .

خ

- خالد بن معدان الكلاعى : ١٦٦ ، ٣٠٧ .
 خديجة (زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) :
 ٢٣٩ .
 خلاد بن قرة بن خالد السدوسى : ٣ ، ٦٥ ، ٧١ .
 خلف الأحمر : ٨ ، ١٩ .

د

- داود بن أبي هند : ٦٥٩ .
 داود بن الحصين : ٣١٤ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ .

ر

- ربيعة بن عباد الديلى : ٤٢٣ .

ز

- الزبير بن عكاشة : ٣٢١ .
 زكريا : ٤٢٣ .
 الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى .
 زياد بن عبد الله البكائى : ١٢٢ ، ٤٤٣ ، ١١١ ، ١٢٢ ،
 ١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ،
 ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥٩٠ .
 زيد بن أسلم : ٤٢٢ .
 زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

س

- السائب بن خياب : ١٢٦ .
 سعد بن إبراهيم : ٣٤٢ ، ٦٣٢ .
 سعيد بن جبير : ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ،
 ٥٥٧ ، ٥٧١ .
 سعيد بن زيد : ٢٢٦ .
 سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٥٦٤ ، ٧١٤ .
 سفيان بن عيينة : ٤٩٨ .
 سلمان الفارسى : ٢١٤ ، ٢٢١ .
 سلمة بن سلامة : ٢١٢ .
 سلمة بن عبد الله بن عمر : ٣٧١ - ٤٦٩ .

. ٦٧١ ، ٦٥٣

عباد بن عبد الله بن الزبير : ٦٥٣ ، ٤٨٨ ، ١٢٠ ، ٦٧١

عبادة بن الصامت : ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٦٤٢

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٥٤ .

العباس بن عبد الله بن معبد : ٦٢٨ ، ٤١٧ ، ١٦٩ .

عبد الرحمن بن الحارث : ٤٨٨ ، ٣٥٠ ، ٣٤٢ ، ٦٤٢ ، ٤٩١

عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : ٤٣٥ ، ٧

عبد الرحمن بن عسيلة : ٤٣٣ .

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة : ٤٩١ .

عبد الرحمن بن القاسم : ٣٧٤ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .

عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٦٣٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ٨٢ ، ٧٦ ، ٥٧٤ ، ٣٦

١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٦

٥٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣

٦٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ .

عبد الله بن أبي جحيج : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣١٧

٣٤٦ ، ٤٨٠ ، ٦١٠ ، ٦٧٥ .

عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري : ٦٢٨ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٤١ .

عبد الله بن الحسن : ٢٣٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٣٥ ، ٧٣٥ .

عبد الله بن زهير : ١٤٣ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن عباس : ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩

٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧

٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤

٥٥٧ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧

٦٢٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ ، ٦٧٦

٧١٢ ، ٧١٤ .

سليمان بن موسى : ٦٤٢ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ ، ٦٥٧ .

السهيلى : ٢٤٤ .

ش

شريح بن عبيد : ٣٤٨ .

الشعبي = عامر الشعبي .

شهر بن حوشب : ٥٤٣ .

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٣ .

ص

صالح (مولى التوأمة) : ٥٣٥ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٣٧٠

صالح بن كيسان : ٥٣٥ ، ٥٦٦ ، ٢٤٣

صلى بن هجلان : ٦٤٢ .

صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

ط

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٣٤ .

ع

عاصم بن عمر بن قتادة : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٤٣٤

٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١

٥٨٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣

عامر الشعبي : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .

عائذ الله بن عبد الله : ٤٣٤ .

عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها) : ٥٧ ، ٢٣٤

٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٣٩

٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩

٤٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩

- عبد الله بن عبد الرحمن : ٤٦٧ ، ٥٤٣ .
 عبد الله بن عتبة : ٧١٢ .
 عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٩٠ ، ٥٦٦ .
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٨٩ .
 عبد الله بن كعب : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ .
 عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن : ٢٤٤ ، ٧٤٦ ، ٢٤٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٣٤٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ .
 عبد الله بن مسلم : ٣٩٥ .
 عبد الله بن وهب : ١٩١ ، ٦ .
 عبد الملك بن راشد : ١٢٦ .
 عبد الملك بن عبيد الله : ٢٣٤ ، ٣٨٩ .
 عبد الواحد بن أبي عون : ٦٣٢ .
 عبد الوارث بن سعيد الثنوري : ٦٥٩ .
 عبيد بن عمير بن قتادة الليثي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٥٠٩ .
 عبيد الله بن المغيرة : ٤٣٥ .
 عبيدة بن شعبان الحضرمي : ٢٣٨ .
 عتبة بن مسلم : ٢٤٥ - ٥٧٢ .
 عثمان بن أبي سليمان : ٢٠٤ .
 عروة بن الزبير : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٠٥ ، ٦٦٠ ، ٦٣٨ ، ٦١٦ ، ٦١٢ .
 عطاء بن أبي رباح : ٣٤٦ ، ٥٠٩ ، ٦٧٥ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ .
 عكرمة : ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ .
 علي بن الحسين بن علي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 علي بن نافع الجرشى : ٢٠٩ .
 عمر (مولى غفرة) : ٧٤٦ .
 عمر بن الخطاب : ٤٧٥ .

ف

- فاختة أم حكيم : ٢٠٣ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .

ق

- قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
 القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٦ .
 قتادة بن دعامة : ٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
 قيس بن محزمة : ١٥٩ .

م

- مالك : ٢٣٨ .
 مجاهد بن جبر : ٢٤٦ ، ٣٤٦ ، ٤٨٠ .
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي : ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٥٠٩ .
 محمد بن أبي أمامة : ٤٣٥ ، ٥٤٧ ، ٥٨٥ .
 محمد بن إسحاق المطلبى : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ١١١ ، ٢٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٩ ، ٦٦١ .
 محمد بن خيثم أبو يزيد : ٥٩٩ .
 محمد بن زيد بن المهاجر : ١٣٤ .
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٦٩ ، ٦١٠ .
 محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٦٥ .

نافع بن جبير بن مطعم : ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٣٤٨ ،
نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

هـ

هشام بن عروة : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،
٢٤١ ، ٣١٨ ، ٤١٧ .
هند = أم هانئ بنت أبي طالب .
هند بن سعد بن سهل : ٤٩٤ .

و

الواقدي : ٥٣ .
الوليد بن عباد بن الصامت : ٤٥٤ .
وهب بن كيسان : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
وهب بن منبه اليماني : ٣١ - ٣٤ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ،
١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ،
٦٧١ .
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥٠٧ ،
٦٤٥ .
يحيى بن عروة بن الزبير : ٢٨٩ ، ٣١٤ .
يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ ، ٢٢١ ،
٤٣٣ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .
يزيد بن رومان : ٣٤٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .
يزيد بن زياد : ٣٤ ، ٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ .
يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٤ .
يزيد بن محمد بن خيثم الحاربي : ٥٩٩ .
يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ١١ ، ٥٤ ، ٢٠٦ ،
٢٦٦ ، ٤٠٠ .
يونس بن حبيب النحوي : ٥٥ ، ٧٠ ، ٩٠ ،
٥٣٨ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة : ٢٠٨ .
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ - ٤٢٤ .
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق : ٣١٩ .
محمد بن عبد الله بن يزيد : ٥٠٩ .
محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي
ابن حسن .
محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .
محمد بن كعب القرظي : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ ،
٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٥٩٩ .
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٧ ،
١١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٣١٥ ، ٣٣٤ .
محمد بن يحيى بن جهمان : ٤٦٧ ، ٦١٦ .
محمود بن ليبيد : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ ،
٤٢٨ .
مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٤٣٣ ،
٤٩٨ .
مسعر بن کدام : ٣٤٢ .
مسلم : ٢٤٤ .
المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .
معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .
معبد بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
٤٤٧ .
معمر : ٢٤٤ .
المغيرة بن أبي ليبيد : ٣١ .
المفضل الضبي : ٦٨ .
مقسم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .
مكحول : ٦٤٢ .
موسى بن عقبة : ١٧٩ .

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
٥٦٦ .

فهرس الأعلام

- ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية :
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة .
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
 ابن أبي نجیح : ٥٦٢ .
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق .
 ابن إدريس : ٦٣٥ .
 ابن أذاة : ١٧٤ .
 ابن الأصداء الهذلي : ٤١٦ .
 ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد) : ١٢٧
 ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري .
 ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال .
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود .
 ابن أم مكتوم الأعشى : ٣٦٣ ، ٣٦٤ .
 ابن بطوطة : ٢٩٩ .
 ابن بكال : ٣٩٨ .
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء .
 ابن التينجان : ٦٩ .
 ابن الثامر = عبد الله بن الثامر .
 ابن الجرمقانية = يعقوب بن الجرمقانية .
 ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ١٦٩ ،
 ٤٢٣ .
 ابن جرير الطبري = الطبري .
 ابن جنى : ٢١ ، ٢٣٦ .
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث .
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث .
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب .
 ابن حجر : ١٦١ .
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب .
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي .
 ابن حضير = أسيد بن حضير بن سماك أبو عيسى .
- أجر = هاجر أم إسماعيل .
 آدم (عليه السلام) : ٣ ، ١١٠ ، ٢٣٣ ،
 ٤٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٢ ، ٥٨٠ .
 أزر بن ناحور : ٣٠٢ .
 أمية = سكينه بنت الحسين .
 أمية بنت رقيش : ٤٧٢ .
 أمية بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٢٥١ ، ٢٩١ .
 أبان بن عثمان : ٢٠٦ ، ٤٧٠ ،
 أبان بن سعيد : ٦٥٢ .
 إبراهيم (عليه السلام) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ،
 ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
 ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٥١٠ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٨٥ ، ٥٦٨ .
 إبراهيم بن الرسول : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٧ .
 إبراهيم بن سعد : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩ .
 إبراهيم بن طلحة : ٣٠٧ .
 إبراهيم بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .
 إبراهيم بن هرمة : ٣١٠ .
 ابرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٨٥ ، ٤١٤ .
 ابرهة الحبشي = ابرهة الأشرم .
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول .

ابن الخنظلية = أبو جهل بن هشام .
 ابن الحيا = ٦٦ .
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .
 ابن خويلد : ٢٠١ .
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٤ ، ٩٦ ، ١٥٠ ، ٣٠٣ .
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .
 ابن الدغينة = بن الدغنة .
 ابن ذى يزن = سيف بن ذى يزن .
 ابن ربيع = سعد بن الربيع بن عمرو .
 ابن رواحة = عبد الله بن رواحة .
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى السهمي .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = عروة بن الزبير
 ابن سعد (صاحب الطبقات الكبرى) : ٣٦ ،
 ١٣٤ ، ١٦١ .
 ابن السكن : ١٨٨ .
 ابن سفلو = عبد الله بن عبد الله بن أبي .
 ابن سمية = عمار بن ياسر .
 ابن سنجر : ٣٤٨ .
 ابن السوداء = بلال (مولى أبي بكر) .
 ابن سيرين (محمد) : ٣٠٨ .
 ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهرى .
 ابن سوريا = عبد الله بن سوريا الأعور .
 ابن ضمرة : ٢٨٣ .
 ابن الطفيل الكنانى : ١٤٢ .
 ابن الطريف : ٤٦٠ .
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .
 ابن عبد البر : ٥٩٥ ، ٤٦٢ ، ٣٦٩ ، ٢٦٠ ، ٧١٢ ، ٦٩٣ ، ٦٧٨ .
 ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد) : ٢٠٠ .
 ابن عجلان : ٤٢٣ .
 ابن العدوية = نوفل بن خويلد بن أسد .
 ابن العريض = سعية .
 ابن عفراء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث

ابن عقبة = ٣٦٩ .
 ابن عمر = عبد الله بن عمر .
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن نفيل = عبد الله
 ابن عمرو بن حرام = مجند بن عمرو الجهني .
 ابن فسحم = يزيد بن الحارث بن قيس .
 ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) : ٨٠ ، ٢ ،
 ٤١٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ،
 ٤٩٥ ، ٣٤٢ .
 ابن كنبشة = حسان بن معاوية الكندي .
 ابن كثير : ٢٥٧ .
 ابن الكلبي (هشام بن محمد) : ٨٥ ، ٧٩ ،
 ٢٢٦ ، ٢٦٤ ، ٤٠٩ ، ٦٩٥ .
 ابن لبني : ١٧٧ .
 ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن .
 ابن ماجه (محمد بن يزيد) : ١٣٤ .
 ابن ماكولا : ٢١ .
 ابن المبارك : ١٦٦ ، ٤٢٣ .
 ابن مريم = عيسى بن مريم (عليه السلام) .
 ابن مسعود : ٣٥١ ، ٦٣٦ .
 ابن معين : ١٥٧ .
 ابن منظور (صاحب اللسان) : ٢٧١ .
 ابن نوح : ٦١ .
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة .
 ابن الهيثبان : ٢١٣ ، ٢١٤ .
 ابن وهب (عبد الله) : ٢٤٤ .
 ابن وهرز = المرزبان .
 ابنة أبي ذؤيب = حليلة بنت أبي ذؤيب .
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد .
 أبو أحمد عبد بن جحش : ٢٥٧ .
 أبو أحيحة : ٨٤ .
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .
 أبو أزيهر الدوسى : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٣١٣ ،
 ٤١٤ .
 أبو أسامة = زيد بن أسلم العدوى .
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص .
 أبو الأسود : ٢٣٨ .

- أبو ثعلبة = الأخنس بن شريق .
 أبو ثمامة جنادة بن عوف : ٤٤ .
 أبو ثور : ٣٤٥ .
 أبو جابر (عبد الله بن عمرو بن حرام) : ٣٧ .
 أبو الخير : ١٧٧ .
 أبو جبلة الغساني : ٢١ .
 أبو جعفر المنصور : ٦ .
 أبو جندب = أسد بن عبد الله .
 أبو جندب بن عبد الله بن عمر : ٦٨٣ .
 أبو الجندب العبسي : ٢٨٦ .
 أبو جهل بن هشام : ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ،
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ،
 ٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣ ،
 ٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ،
 ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٦٤ ، ٦٧٣ ،
 ٧١٠ .
 أبو جهم عبيد بن حذيفة : ١٥٠ ، ١٧٤ .
 أبو حاتم السجستاني : ١٧ ، ٨٧ .
 أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم .
 أبو الحارث = عبيدة بن الحارث .
 أبو حارثة بن علقمة : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
 أبو حازم سلمة بن دينار : ٤٠٨ .
 أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢٧٩ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ .
 أبو حبيبة بن الأزعر : ٥٢٢ .
 أبو الحجاج الخزومي المقرئ = مجاهد بن جبر .
 أبو حذيفة بن عتبة : ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠١ ، ٦٢٩ ،
 ٦٤٠ ، ٦٧٩ .
 أبو حذيفة بن المغيرة = مهشم بن المغيرة .
 أبو الأسود الديلي = أبو الأسود .
 أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير .
 أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٣٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٥ ،
 أبو الأعور = سعيد بن زيد .
 أبو الأعور بن الحارث : ٧٠٥ .
 أبو أمامة = أسعد بن زرارة .
 أبو أمية = سهيل بن بيضاء .
 أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨ .
 أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى .
 أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد .
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد
 ابن كلب .
 أبو بجر : ٢٦٤ ، ٤٣٤ .
 أبو البخترى : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ .
 أبو البخترى = العاص بن هشام .
 أبو بردة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ .
 أبو بشر = البراء بن معرور .
 أبو بصير = أعشى قيس .
 أبو بكر أحد بن يوسف العطار : ٢٤٤ .
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ١٢ ، ٦ ،
 ٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٨٨ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦ ،
 ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩ .
 أبو بكر الحافظ محمد بن العربي : ٢٣٤ ، ٢٤٤ .
 أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥ .
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥ ،
 أبو بلنتة = عمرو بن راشد .
 أبو تراب = علي بن أبي طالب .
 أبو تمام الطائي : ١٤٠ .

أبو حفص = عمر بن الخطاب .
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .
 أبو حكيمة = زمعة بن الأسود .
 أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفرأ) : ٧٠٣ .
 أبو حميضة معبد بن عباد : ٦٩٣ .
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .
 أبو حنة : ٦٨٩ .
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٣٨٢ ، ١٢٧ .
 أبو حنيفة (النعمان) : ٢٤٤ .
 أبو حية = أبو حنة .
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .
 أبو خالد = الحارث بن قيس .
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلاعي .
 أبو خراش الهذلي : ١٤٢ .
 أبو خزيمية بن أوس : ٧٠٢ .
 أبو الخير مرثد اليزني = مرثد بن عبد الله اليزني .
 أبو داود : ٦٣٣ ، ٣٠٧ ، ١٣٤ .
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .
 أبو داود عمير بن عامر : ٧٠٥ .
 أبو دجانة الساعدي : ٧١١ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ .
 أبو دجانة سماك بن خرشة : ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
 أبو الدرءاء : ٥٠٦ .
 أبو ذر الغفاري : ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٦٠٥ ، ٥٢٩ .
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجعة : ١٦٠ ، ١٦١ .
 أبو ذؤيب الهذلي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو رافع (مولى الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .

أبو رافع الأعور = سلام بن أبي الحقيق .
 أبو رافع القرظي : ٥٥٤ ، ٥٧١ .
 أبو ربيعة ذو الرمحين : ٣٣٣ .
 أبو ربيعة بن المغيرة : ٢٤ ، ٢٥٦ .
 أبو رجاء الأسدى = يزيد بن أبي حبيب المصري .
 أبو الرجال : ٥٦ .
 أبو رشيد = خديج بن سلامة .
 أبو رغال : ٤٧ ، ٤٨ .
 أبو الروم بن عمير بن هاشم : ٣٢٥ .
 أبو رويحه : ٥٠٦ ، ٥٠٧ .
 أبو الريحان : ١٤٦ .
 أبو زرعة : ١٥٧ .
 أبو زمعة = الأسود بن المطلب .
 أبو زياد : ٩١ .
 أبو زيد الأنصاري : ٢٨٦ ، ٤٤٥ ، ٦٦٤ .
 أبو زيد قيس بن السكن : ٧٠٥ .
 أبو السائب = عثمان بن مطعمون .
 أبو سبرة بن أبي رهم : ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ .
 ٤٧٩ ، ٦٨٥ .
 أبو سعيد = خالد بن سعيد بن العاص .
 أبو سعيد = محمد بن جبير بن مطعم بن عدى .
 أبو سعيد الخدري : ٤٠٥ .
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : ٦٤٧ .
 أبو سفيان بن حرب : ٨٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ .
 ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ .
 أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد : ٢٥١ ، ٢٥٢ .
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٩٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢ .
 أبو سلمة بن عبد الرحمن : ١٣٤ .
 أبو سليط = أسيدة بن عمرو .

أبو حفص = عمر بن الخطاب .
 أبو الحكم = أبو جهل بن هشام .
 أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة .
 أبو حكيمة = زمعة بن الأسود .
 أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفرأ) : ٧٠٣ .
 أبو حميضة معبد بن عباد : ٦٩٣ .
 أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب .
 أبو حنظلة = أبو عامر عبد عمرو .
 أبو حنة : ٦٨٩ .
 أبو حنيفة (الدينوري) : ٣٨٢ ، ١٢٧ .
 أبو حنيفة (النعمان) : ٢٤٤ .
 أبو حية = أبو حنة .
 أبو الحيسر = أنس بن رافع .
 أبو خالد = الحارث بن قيس .
 أبو خالد الحمصي = ثور بن يزيد الكلاعي .
 أبو خراش الهذلي : ١٤٢ .
 أبو خزيمية بن أوس : ٧٠٢ .
 أبو الخير مرثد اليزني = مرثد بن عبد الله اليزني .
 أبو داود : ٦٣٣ ، ٣٠٧ ، ١٣٤ .
 أبو داود الطيالسي : ٣٤٥ .
 أبو داود عمير بن عامر : ٧٠٥ .
 أبو دجانة الساعدي : ٧١١ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ .
 أبو دجانة سماك بن خرشة : ٦٩٥ ، ٦٩٦ .
 أبو الدرءاء : ٥٠٦ .
 أبو ذر الغفاري : ١٢٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٧٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٩٧ ، ٦٠٥ ، ٥٢٩ .
 أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجعة : ١٦٠ ، ١٦١ .
 أبو ذؤيب الهذلي : ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو رافع (مولى الرسول) : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .

أبو عمير = مسعود بن ربيعة .
 أبو عوف = سلمة بن سلامة .
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سمالك أبو عيسى .
 أبو عيسى = أسيد بن حضير .
 أبو عيسى بن جبر : ٦٨٨ .
 أبو غيشان (سلم بن عمرو) : ١١٨ .
 أبو الفتح الهمداني : ١٤٣ .
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٢٠ .
 أبو الفرج الأصهباني : ٣٣٣ ، ٩٧ ، ٩٦ .
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب .
 أبو فكجة يسار : ٣٩٢ .
 أبو القاسم = محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
 أبو قحافة = ٤٨٨ .
 أبو قحافة عثمان بن عامر : ١٧٤ .
 أبو قسى = النبيت بن منبه .
 أبو قلابة : ٤٠٦ .
 أبو قيس = كلثوم بن هدم .
 أبو قيس بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ ، ٢٨٢ .
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١١ ، ٥١٠ .
 أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة : ٧١١ ، ٦٤١ .
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة : ٧١١ ، ٦٤١ .
 أبو كبشة = الحارث بن عبد الغزى .
 أبو كبشة = عمرو بن لييد .
 أبو كبشة = وهب بن عبد مناف .
 أبو كبشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ٦٧٨ ، ٦١٣ ، ٤٧٨ .
 أبو كرب = تيان أسعد أبو كرب .
 أبو لبابة بن عبد المنذر : ٦٨٨ ، ٦١٢ .
 أبو لبيبة : ٢٠٨ .
 أبو لهب عبد العزيز بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ٨٤ ،
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ .
 أبو ليلى = عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .
 أبو محرز خلف الأحمر : ٨٩ ، ٩ .
 أبو محمد = خباب بن الارت .
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف .

أبو محمد = عبد الله بن مخزومة .
 أبو محمد (ابن أبي النجار) : ٧٠٢ ، ٥٢٩ .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله البكائي .
 أبو محمد = زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي .
 أبو محمد الفياض = طلحة بن عبيد الله .
 أبو مخشى : ٦٨٠ .
 أبو مرة = سيف بن ذى يزن .
 أبو مرة = عمرو بن مرة .
 أبو مرثد كناز بن حصن : ٦٧٨ ، ٤٧٨ .
 أبو مسافع الأشعري : ٧١١ .
 أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول صلى الله عليه
 وسلم) .
 أبو مسعود = عقبة بن عمرو بن ثعلبة .
 أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي : ٣٦١ .
 أبو المطهر سعد بن عبد الله : ٢٤٤ .
 أبو معاوية = عبيدة بن الحارث .
 أبو معبد : ٤٨٨ .
 أبو معتب : ٣٧١ .
 أبو معشر : ٣٦٩ .
 أبو معيط بن أبي عمرو : ٦٥٠ .
 أبو مليل بن الأزعر : ٦٨٨ .
 أبو المنذر هشام بن محمد : ٢٤ ، ١٧ .
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديدة .
 أبو منصور : ٢٤ .
 أبو موسى الأشعري : ٣٢٤ .
 أبو نافع : ٥١٥ .
 أبو النجم العجلي : ٤٧٤ .
 أبو النعمان بن بشير : ٤٥٨ .
 أبو نعيم المدني = وهب بن كيسان .
 أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) : ٣٤١ .
 أبو هالة بن زرار : ١٨٧ .
 أبو هريرة : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٦٥٧ .
 أبو هشام : ٤١٣ .
 أبو هند : ٦٤٤ .
 أبو الهيثم بن التيهان : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ .
 ٦٨٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤٧ .

- أبو وداعة = عوف بن جبيرة .
أبو وداعة بن ضيرة السهمي : ٦٤٨ .
أبو وقاص = مالك بن أهيب .
أبو الوليد = عتبة بن ربيعة .
أبو الوليد الوقشي : ٤٠٩ .
أبو وهب : ٤٥١ .
أبو وهب بن عمرو بن عائذ : ١٩٤ .
أبو ياسر بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ .
أبو يحيى = خباب بن الأرت .
أبو يحيى = صهيب مولى عبد الله بن جدعان .
أبو يزيد سهيل بن عمرو : ٦٤٥ .
أبو اليسر = كعب بن عمرو .
أبو اليقظان = عمار بن ياسر .
أبو يكسوم = أبرهة .
أبي = الأخنس بن شريق الثقفي .
أبي بن خلف : ٣٦١ ، ٣٩٥ ، ٤٤٥ .
أبي بن سلول : ٦٩٣ .
أبي بن كعب بن قيس : ٥٠٥ ، ٧٠٣ .
أبي بن مالك بن الحارث : ٤٤٦ .
أبين بن زهير بن أيمن : ١٦ .
أبين بن عدنان بن أدد : ١٦ .
أثيلة بن المنتحل : ٥٥٧ .
الأحجم بن دندنة الخزاعي : ١٠٨ .
أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٥٣ ، ٤٥٣ ، ٥٣٤ .
أحمد بن قاسم : ٢٤٥ .
أحمد البدوي الشنقيطي : ٨٠ .
أحمد زكي باشا : ٨٠ .
أحمر (من بني عدى بن النجار) : ٢١ .
أحبيحة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
الأحيمر بن مازن : ١٨٤ .
الأخنس : ٣١ .
الأخنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٦١٩ .
أسماء بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٢ .
أخنوخ = إدريس (عليه السلام) .
أدين مقوم = أدد بن مقوم .
أديال بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
أديبل بن إسماعيل = أذبل بن إسماعيل .
أدد بن زيد بن كهلان : ٧٩ .
أدد بن مالك : ٧٩ .
أدد بن مقوم : ٨٤٢ .
أدر بن إسماعيل = أذر بن إسماعيل .
إدريس (عليه السلام) : ٤٤٣ .
إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
أدى سعد بن علي : ٤٦٤ .
أذبل بن إسماعيل : ٥ .
أذر بن إسماعيل : ٥ .
أراش بن عمرو : ١٦ ، ٧٥ .
أربد بن حميرة : ٤٧٢ .
الأرت بن جندلة : ٣٤٣ .
أرشير بن بابك : ٧٢ .
الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ ، ٢٥٣ .
إرم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .
إرنب بنت أسد : ٢٨٣ .
أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٣٦٦ .
أروى بنت كرز بن ربيعة : ٢٥٠ .
أرباط : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٦٩ .
أزار بن أبي أزار : ٥٦٧ .
الأزرق (مولى الحارث بن كلدة) : ٣٢٠ .
أزهر بن عوف : ٢٥٨ .
إساف (صم) : ٨٣ .
إساف بن بغاة = إساف بن بغى .
إساف بن بغى : ٨٢ .
إساف بن عمرو = إساف بن بغى .
إساف بن يعنى = إساف بن بغى .
أسامة بن حبيب : ٥١٥ ، ٥٦٠ .
أسامة بن زيد : ٢٤٥ ، ٤٢٢ ، ٦٤٢ .

١٤٤ ، ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 إسماعيل بن أبي حكيم : ٢٣٨ .
 إسماعيل بن جعفر : ٢٣٨ .
 الأسود بن أسد بن عبد العزى : ٢٢٤ .
 الأسود بن سعيد : ٢٥٣ .
 الأسود بن عبد الأسد المخزومى : ٦٢٤ ، ٧١٢ .
 الأسود بن عبد يغوث : ٢٨٢ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠ .
 الأسود بن المطلب بن أسد = (أبو زمعة) ٢٦٥ ،
 ٢٩٥ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٤٨ .
 الأسود بن مقصود : ٤٨ ، ٥١ .
 الأسود بن نوفل بن خويلد : ٣٢٤ .
 الأسود العنسى الكذاب : ٤٠٠ .
 أسيد بن أبي العيص : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 أسيد بن الأحجم الخزاعى : ١٠٨ .
 أسيد بن حضير بن سمك أبو عيسى : ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ .
 أسيد بن سعية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسيد بن ظهير : ٤٥٥ .
 أسيد بن عبد الله بن عوف : ٢٥٨ .
 أسيد بن عروة : ٥٢٤ .
 أسيرة بن أبي خارجة : ٤٩٥ .
 أسيرة بن عمرو : ٧٠٤ .
 الأشرم = أبرهة .
 أشعر بن سبأ : ٨ .
 أشيع : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٥٧ ، ٥٧٠ ،
 ٥٧١ .
 الأصبع بن ثعلبة الكلبي : ٢٥١ .
 الأصمعى : ١٤ ، ١١٥ ، ٦١١ .
 الأعرج : ١٥٩ .
 أعشى قيس : ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٥٨٣ .
 أعتق ليموت = المنذر بن عمرو .
 الأعمش : ٣٥١ .
 أقتل = خثعم .
 أفضى بن جديلة : ١٤ ، ١٠٩ ، ٢٦١ .

أسفنديار = أسفنديار .
 إسحاق بن طلحة : ٣٠٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ .
 أسد : ٢٢ ، ٦٧٧ .
 أسد بن خزيمية : ٩٢ .
 أسد بن ساردة بن تزيد : ٤٦٣ .
 أسد بن عبد الله : ٢٥٣ .
 أسد بن عبيد : ٢١٣ ، ٥٥٧ .
 أسد بن فهر : ٩٥ .
 أسد بن هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 أسدة بن خزيمية : ٩٢ .
 إسرائيل بن إسحاق : ٢١ .
 أسعد أبو حسان بن أسعد : ١٧٧ .
 أسعد بن زرارة أبو أمامة : ٤٣٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٧ .
 أسعد بن كلي كرب : ١٦ .
 أسعد بن يزيد : ٧٠٠ .
 أسفنديار : ٣٠٠ ، ٣٥٨ .
 الإسكندر ذو القرنين : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
 أسلم بن تلؤل : ١٢٩ .
 أسلم بن الحاف : ١٢٩ .
 أسلم بن حبن بن ربيعة : ١٢٩ .
 أسلم بن القيافة : ١٢٩ .
 أسماء (زوج الزبير) : ٤٠٨ .
 أسماء بنت أبي بكر : ٢٢٥ ، ٢٥٤ ، ٤٨٥ ،
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .
 أسماء بنت سلامة بن مخزومة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 أسماء بنت سلمة = أسماء بنت سلامة بن مخزومة .
 أسماء بنت عدى : ١٠٤ .
 أسماء بنت عمرو : ٤٤١ ، ٤٦٧ .
 أسماء بنت عميس : ٢٥٧ ، ٣٢٣ .
 أسماء بنت مخزومة : الخنظلية (أم أبي جهل) .
 أسماء بنت مخزومة : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٣ .
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) : ٣ ، ٤ ،
 ٦ ، ٧ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٧ .

- أفصى بن دعوى بن جديلة = أفصى بن جديلة .
الأقرع بن حابس التميمي : ٧٤ .
أكم بن الجون الخزاعي : ٧٦ .
الألوسى : ١٥٣ ، ٩٠ .
إلياس (عليه السلام) : ١٠٢ .
إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .
أم إبراهيم (ابن الرسول) = مارية .
أم أحمد : ٤٧٣ ، ٤٧٢ .
أم الأحم بنت عبد مناف : ١٠٧ .
أم إسماعيل (عليه السلام) = هاجر .
أم أعمار بنت سباع الخزاعية : ٣٤٣ ، ٢٥٤ .
أم أيوب : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
أم جميل بنت حرب : ٤١٥ ، ٣٥٥ .
أم حبيب بنت أسد : ١١٠ ، ١٥٦ .
أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢ .
أم حبيب بنت جحش : ٤٧٢ .
أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤ .
أم حجر بنت الأزب : ١٠٩ .
أم حرمة بنت عبد الأسود : ٣٢٥ .
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٣٢ .
١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠ .
أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩ .
أم الحناس بنت مالك العامرية : ٦٤٦ .
أم الخير بنت سحز : ٢٥٠ .
أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة : ٥٠٦ .
أم سباع الخزاعية : ٣٤٣ .
أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧ .
أم سلمة بنت أبي أمية (زوج الرسول صلى الله عليه وسلم) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ .
٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٤٩٧ .
أم سلمى : ٣٦٨ .
أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥ .
أم عبد الله بنت أبي حنيفة : ٣٤٢ .
أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو .
أم عبيس : ٣١٨ .
- أم عمارة = نسيبة بنت كعب .
أم غيلان : ٤١٤ ، ٤١٥ .
أم الفضل : ٦٤٦ ، ٦٤٧ .
أم قتال = رقية بنت نوفل .
أم قيس بنت محصن : ٤٧٢ ، ٥١٠ .
أم كرز بنت الأزب : ١٠٩ .
أم كلثوم بنت الرسول : ١٩٠ ، ٦٥٢ .
أم كلثوم بنت سهيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ .
أم كلثوم بنت عقبة : ٣٤١ .
أم معبد بنت خالد : ٤٨٧ .
أم معبد بنت كعب : ٤٨٧ .
أم منيع = أسماء بنت عمرو .
أم نهيك بنت صفوان : ٣٦٨ .
أمة بنت خالد : ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
أم يقظة البارقية : ١٠٤ .
أميم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
أميمة بنت عبد الحارث : ٢٥٣ .
أميمة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ .
أميمة بنت غم بن جابر : ٢٥٢ .
أميمة بنت مالك : ١١٠ .
أمين بك واصف : ٩ .
أمينة بنت خلف : ٢٥٩ ، ٢٢٣ .
أمية بن أبي الصلت : ٢٢٧ ، ٢٤٢ .
أمية بن خلف : ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ .
٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٨١ .
٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ .
٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ .
٧١٣ .
أمية بن عبد شمس : ١٤٩ .
أمية بن قلع : ٤٤ .
أنس : ١٥٩ .
أنس الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
أنس بن رافع : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
أنس بن قنادة : ٦٨٩ .

- الباردة بنت عوف بن غم : ٩٧ ، ٩٦ .
 البارقية = أسماء بنت عدى .
 البارقية = هند بنت حارثة .
 بأهله بن يعصر بن سعد : ٥٥٠ ، ٤١ .
 بجاد بن عثمان بن عامر : ٥٢١ .
 بجير بن أبي بجير : ٧٠٦ .
 بجير بن سعيد : ١٦٦ .
 بجاث بن ثعلبة = نجاب بن ثعلبة .
 بحري بن عمرو = ٥١٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ .
 ٥٧٠ ، ٥٦٨ .
 بحزج بن حنس : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .
 بجيري = عبد الله بن أبي ربيعة .
 بجيري الراهب : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .
 ١٨٧ ، ١٨٣ .
 البخاري : ٦٠٠ ، ٢٤٤ ، ٦٣ .
 البخترى : ٣٧٥ .
 بختنصر : ٣٢ .
 بدر بن قريش : ٦٠٦ .
 بدر بن معشر : ١٨٤ .
 البراء بن معرور : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ .
 ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ .
 البراض بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة .
 بركة بنت يسار : ٣٢٤ .
 برة = زينب بنت أم سلمة .
 برة بنت عبد العزى : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ .
 ١٧٠ ، ٢٥٢ ، ٣٦٩ .
 برة بنت عوف : ١١٠ ، ١٥٦ .
 برة بنت قصي : ١٠٦ .
 برة بنت مر : ٢ ، ٩٣ .
 برير بن جنادة الغفاري = أبو ذر الغفاري .
 البزار : ٦٥٤ .
 بسيس بن عمرو : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٩٦ .

- أنس بن مالك : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .
 أنس بن معاذ بن أنس : ٧٠٣ .
 أنسة مولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .
 أنمار : ٣٨٩ .
 أنمار بن أراش : ٧٥ ، ١٥ .
 أنمار بن زرار : ١٥ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٧٤ .
 أنوشروان كسرى : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .
 أنيس (سائس الفيل) : ٤٩ .
 أنيسة بنت الحارث : ١٦١ .
 أهيب بن عبد مناف : ٢٩١ .
 أوس : ٥٤٧ ، ٥٧٥ .
 أوس الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 أوس بن ثابت بن المنذر : ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٧٠٤ ، ٥٠٥ .
 أوس بن حجر : ٤١٠ ، ٦٦٣ .
 أوس بن خولى : ٦٩٣ .
 أوس بن الصامت : ٦٩٤ .
 أوس بن عباد : ٦٩٩ .
 أوس بن قيطي : ٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .
 أوس بن معير : ٧١٣ .
 أوسله بن ربيعة : ٨٠ .
 أوسله بن زيد = همدان .
 أوسله بن مالك = همدان .
 إياد بن معد بن عدنان : ١٠ .
 إياد بن زرار بن معد بن عدنان : ٧٤ .
 إياد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 إياد بن معاذ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
 إيماة بن رخصة : ٦٢١ .
 الأيهم : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .
 أيوب : ٢٣٥ ، ٥٦٢ .
 أيوب السخيتاني : ٢٤٦ .
- ب
- بأذان : ٦٩ .

ت

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .
 بشر بن المفضل : ١٣٤ .
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر .
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .
 يعزجة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 البغدادى (عبد القادر بن عمر) : ٨٧ .
 بغض بن عامر : ٣٧٧ .
 البكاء بن عمرو : ٣ .
 البكائى = زياد بن عبد الله البكائى .
 بكر بن وائل : ٩٤ ، ٢٥٧ .
 البكير بن عبد ياليل : ٢٦١ .
 بلال (مولى أبي بكر) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٦٣٢ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ ، ٦٨٢ .
 بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر) .
 بنانة : ٩٧ .
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .
 بنت أبي عمرو أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .
 بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب .
 بنت جرم بن ريان : ٩٧ .
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .
 بنت ساطرون : ٧١ .
 بنت عائذ الله بن سعد العشيرة : ١٠٧ .
 بنت عبد = صفرة (امرأة عمرو بن عائذ) .
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .
 بهرام بن بهرام : ٧٢ .
 بهرام الثالث : ٧٢ .
 بولان : ٨٧ .
 ببيعة بن فراس : ٤٢٤ .
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
 بيضاء بنت جحدم : ٣٣٠ .
 البيضاء دعد بنت جحدم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .
- تارح بن ناحور = آزر بن ناحور .
 تبان أسعد أبو كرب : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٠ .
 تبع الآخر = تبان أسعد .
 تبع الأول بن عمرو ذى الأذعار : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
 تخمر بنت عبد بن قصي : ١٠٦ ، ١٠٩ .
 الترمذى : ١٣٤ .
 تطورا بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل .
 تماضر بنت الأصمغ : ٢٥١ .
 تماضر بنت حنيم : ٢٥٣ .
 تماضر بنت عبد مناف : ١٠٧ .
 تمام : ١٨٣ .
 تمام بن عبيدة : ٤٧٢ .
 تميم (مولى بنى غنم) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى سعد بن خيشمة) : ٦٩٠ .
 تميم (مولى خراش) : ٦٩٧ .
 تميم بن مر : ٨٣ ، ٩٣ ، ٣٢٧ .
 تميم بن يعار : ٦٩١ .
 التوأمة بنت أمية : ٥٣٥ .
 تبرح بن يعرب : ٧ .
 تيم الله بن ثعلبة : ٢٠ ، ١٠٨ ، ٣٧٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦ ، ٧٠١ .
 تيمما بن إسماعيل = طيمما بن إسماعيل .
 تيم بن عمرو = جمح .
 تيم بن غالب : ٩٥ .
 تيم اللات : ٨٣ .
 تيم بن مرة : ١٠٣ .
 التينجان بن المرزبان : ٦٩ .
 التيمى : ٤٢١ .

ث

- ثابت بن أقرم الأنصارى : ٦٣٨ ، ٦٨٩ .
 ثابت بن ثعلبة : ٦٩٧ .

- بيجة بن فراس : ٤٢٤ .
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .
 بيضاء بنت جحدم : ٣٣٠ .
 البيضاء دعد بنت جحدم : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .

- ثابت بن الجذع : ٧٠٩ ، ٤٦٣ .
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .
 ثابت بن خنساء : ٧٠٤ .
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٧٠٣ ، ٦٩٠ .
 ثابت بن قيس بن الشماس : ٥٠٦ .
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .
 الثامر أبو عبد الله : ٢٤ .
 ثبيته بنت عمار : ٦٧٩ ، ٤٧٩ .
 ثعلبة بنت حاطب : ٦٨٨ ، ٥٢٢ .
 ثعلبة بنت زيد الجذع : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .
 ثعلبة بنت سعية : ٥٥٧ ، ٢١٣ .
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .
 ثعلبة بنت عمرو بن محصن : ٧٠٣ .
 ثعلبة بن غنمة : ٦٩٩ ، ٤٦٣ .
 ثقف : ٤٩ ، ٤٨ ، ١٤ .
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .
 ثمود بن عمار : ٧ .
 ثوبان : ١٦٦ .
 ثور بن يزيد الكلاعي : ٢٧٣ ، ١٦٦ .
 ثوية (مرضة الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ٢٩١ ، ١٦٢ ، ١٦١ .
- ج**
- جابر بن خالد بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
 جابر بن سفيان بن معمر : ٧١٢ ، ٣٢٧ .
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ ، ٤٣٠ .
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .
 جابر بن مرة : ٨٣ .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : ٢ .
 جارية بن عامر : ٥٢٢ .
 جبار بن صخر : ٦٩٧ ، ٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦١ .
 ٦٩٨ .
 جبار بن فيض : ٣٨ .
- جبر بن أبي الحجاج : ٢٤٦ .
 جبر (مولى أبي رهم الغفاري) : ٧ .
 جبر (عبد لبنى الحضرمي) : ٣٩٣ .
 جبر بن عتيك : ٦٩١ .
 جبريل (عليه السلام) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٥٢١ ، ٥٣٩ ، ٥٤٣ ،
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦٣٣ .
 جبل بن أبي قشير : ٥١٥ ، ٥٦٩ .
 جبل بن عمرو بن سكينه : ٥١٥ ، ٥٧٠ .
 جبلة بن حارثة : ٢٤٨ .
 جبلة السادس : ٩ .
 جبير بن أبي جبير : ٣١٤ .
 جبير بن إياس : ٧٠٠ .
 جبير بن مطعم : ١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٨١ .
 جحش بن رثاب : ٤٧٠ .
 جحل بنت حبيب الثقفية : ١٠٨ .
 جداء بنت سعد : ٥ .
 الجذع بن قيس : ٤٦١ ، ٥٢٦ .
 جدى بن أخطب : ٥١٤ .
 جديس بن عابر : ٧ .
 جذامة بنت جندل : ٤٧٢ .
 الجذع = ثعلبة بن زيد .
 جذيمة الأبرش : ٥٧٢ .
 الجرال بن كنانة : ٩٣ .
 جرجس = بحيرى الراهب .
 جرجيس = بحيرى الراهب .
 جرش = منبه بن أسلم بن زيد .
 جرم بن ربان : ٩٧ .
 جرم بن قحطان : ١١٢ ، ٦ ، ٥ .
 جرم بن يقطن = جرم بن قحطان .
 جرول بن كنانة : ٩٣ .
 جروة بن سعد العشيرة : ٣٠٩ .
 جريج الراهب : ٥٨٠ .

ح

- جرير بن عبد الله الجعفي : ٨٦ .
 جرير بن عطية : ٩٥ .
 جعنة بن يشكر : ١٠٥ .
 جعدة بن هبيرة : ١٩٤ .
 جعفر بن أبي طالب : ٣٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٤٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٥٠٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٧ ، ٢٥١ .
 جعفر بن الزبير : ٢٥١ .
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ .
 جعفي بن سعد العشيبة : ٢٠٩ .
 جفنة بن عمرو : ٩ .
 جلاس بن سويد : ٥٢٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٠ ، ٥١٩ .
 جلهمة بن أدد : ٧٩ ، ٩ .
 جلهمة بن ربيعة : ١١٨ ، ٩ .
 جليح : ٢٢١ .
 جمح : ٣٣٢ .
 جمعة بنت عك : ٧٤ .
 الجموح بن حرام : ٦٩٧ .
 الجموح بن زيد : ٦٩٧ .
 جميل بن معمر بن حبيب : ٣٤٨ ، ١٤٢ ، ٣٤٩ .
 جميلة (عجوز من بني سالم) : ٢١ .
 جنادة بن سفيان بن معمر : ٣٢٧ .
 جنادة بن عوف : ٤٤ .
 جنادة بن مليحة : ٦٣٠ ، ٦٢٩ .
 جندب بن جنادة = أبو ذر الففاري .
 جندلة بنت الحارث : ٩٥ .
 جندلة بنت فهر : ٩٥ .
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٢٥ .
 جهيم بن الصلت بن مخزومة : ٦١٨ .
 جهينة بن زيد : ١١ .
 الجوان : ١٠ ، ٨ .
 الجون بن أبي الجوان : ٤١٢ ، ٤١١ .
 جيداء بنت خالد : ٢٢٩ ، ٢٢٣ .
 جيزرون = حيزوم (فرس جبريل) .
 جبيلة : ٧١ .
 جيومت : ٧٠ .
- حابس بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٦٨ .
 حاجب بن زرارة : ٢٠٠ .
 حاجب بن السائب = حاجز بن السائب .
 حاجز بن السائب بن عويمر : ٧١٢ .
 الحارث : ٥٧٥ .
 الحارث (أخو ياسر) : ٢٦١ .
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .
 الحارث بن أبي شمر النخعي : ١٧٧ ، ٨٦ .
 الحارث بن أنس : ٦٨٦ .
 الحارس بن أوس : ٦٨٦ .
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 الحارث بن حاطب : ٣٢٧ ، ٢٥٧ ، ١٦٢ ، ٦٨٨ ، ٥٢٢ .
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .
 الحارث بن حبش السلمى : ١٠٦ .
 الحارث بن خرب : ٤٥٠ .
 الحارث بن الحضرمي : ٧٠٨ .
 الحارس بن خالد صخر : ٣٢٦ .
 الحارث بن خزيمه : ٦٨٦ .
 الحارث بن رفاعه : ٧٠٨ ، ٧٠٣ ، ٤٣١ ، ٦٤٨ ، ٦٤١ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن زمعة بن الأسود : ٦٤٨ ، ٦٤١ ، ٧٠٩ .
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .
 الحارث بن زيد : ٥٥٢ .
 الحارث بن سويد : ٥٣٢٠ ، ٥١٩ ، ٢٨٨ .
 الحارث بن الصمة : ٧٠٣ .
 الحارث بن الطلائع : ٧٠٠ ، ٤٠٩ .
 الحارث بن طلحة : ٤٧٠ .
 الحارث بن ظالم : ١٠٠ ، ٩٩ .
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٦١٧ ، ٤٨١ ، ٧٠٩ ، ٦٦٥ .
 الحارث بن عبد العزى : ٤٧٨ ، ١٦١ .
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .

- حبال بن مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .
 الحبران : ٢٠ .
 حبشي بن سلوك : ١٠٦ ، ٣٢٧ .
 الحبليل سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .
 حبشي بنت حليل : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
 حبيب بن أسود : ٦٩٧ .
 حبيب بن حدرة : ٣٥٢ .
 حبيب بن زيد : ٤٦٦ .
 حبيب بن عبيد : ١٦٦ .
 حبيب بن عمرو : ٤١٩ .
 حبيبة بنت خارجة : ٤٧٧ .
 الحجاج بن عامر : ٢٦٥ .
 الحجاج بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٥٠ .
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .
 الحجاج السهمي : ٢٩٥ .
 حجل بن عبد المطلب : ١٠٨ .
 جديلة بنت مالك بن زيد مناة : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 حذافة بنت الحارث الشيماء : ١٦١ .
 حذافة بن غانم : ١٧٤ .
 حذيفة : ٩٢٤ .
 حذيفة = أبو ربيعة ذو الرمحين .
 حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٧١٥ .
 حذيفة بن بدر الخطفي : ٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩١ .
 حذيفة بن دأب : ١٢٤ .
 حذيفة بن عبد بن ققيم = القلمس .
 حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .
 حذيفة بن يمان : ٥٠٦ .
 حرام بن ملحان : ٧٠٥ .
 حرب بن أمية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ،
 ٦٥٦ .
 حرملة بن عمرو : ٧١١ .
 حريث بن زيد : ٦٩٢ .
 حزن بن أبي وهب : ١٧٤ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = الفياح الحارث
 ابن عبد الله بن أبي ربيعة .
 الحارث بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٤٦ .
 الحارث بن عجرقة : ٦٩٠ .
 الحارث بن عفراء : ٧٠٣ .
 الحارث بن عمار بن ياسر : ٢٦١ .
 الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .
 الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .
 الحارث بن فهر : ٩٥ .
 الحارث بن قيس = الحارث بن الطلائفة .
 الحارث بن كلدة : ١٧٧ ، ٣٢٠ .
 الحارث بن كنانة : ٩٣ .
 الحارث بن لؤي : ٩٦ .
 الحارث بن مضاض الجرهمي : ١٠٥ .
 الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .
 الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .
 الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ،
 ٤٧٥ ، ٦٦٣ .
 حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .
 حارثة بن ثعلبة : ٩ .
 حارثة بن سراقبة بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ،
 ٧٠٨ .
 حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .
 حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .
 حارثة بن النعمان : ٧٠٢ .
 الحازمي : ١٤٩ .
 حاطب بن أبي بلتعة : ٧ ، ٥٠٦ ، ٦٨٠ .
 حاطب بن أمية : ٥٢٤ .
 حاطب بن الحارث بن معمر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧ .
 حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .
 حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .
 الحباب بن المنذر : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .
 حبال بن طليحة = حبال بن مسلمة بن خويلد .

- حسان بن تبان : ٣١٠ ، ٣٠٠ ، ٢٩٠ ، ٢٨٠ ، ١٩٠ .
حسان بن ثابت : ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٥٦ ، ١٥٩ .
حسان بن معاوية الكندي : ٢٠١ .
الحسن بن أبي الحسن البصري : ٤٨٦ ، ٣٦٣ ، ٦٧٥ ، ٥٨٠ .
الحسن بن علي : ١٨٧ ، ٧ .
الحسن بن عمارة : ٢٢٢ .
الحسن بن موسى : ٢٤٤ .
حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٣٢٧ .
الحسن بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الهاشمي : ٤٢٣ .
الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٣٥ ، ١٣٤ ، ٢٣٩ .
الحسين = عبد الله بن سلام .
الحسين بن الحارث بن المطلب : ٤٧٨ ، ٢٥٣ ، ٧١٣ ، ٦٧٨ .
الحسين بن الحمام : ١٠١ ، ١٠٠ .
حسين بن نمير : ١٩٦ .
الخصري (عبد الله بن عباد) : ٦٥٦ ، ٦٠٢ .
الخصرية = الصعبة بنت عبد الله .
خصير بن سماك الأشهل : ٥٥٦ .
خطاب بن الحارث : ٣٢٧ ، ٢٥٨ .
حفص بن الأخييف القرشي : ٦١٠ .
حفص بن عمر بن ثابت : ١٧٩ .
حفص بن غياث : ١٣٤ .
حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٤٧٧ ، ٣٦٧ ، ٢٥٦ .
الحكم بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
الحكم بن العاصي : ٤١٦ .
الحكم بن عتيبة : ٣٤٥ .
الحكم بن عمرو الغفاري : ٢٨٣ .
الحكم بن كيسان : ٦٠٥ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ .
الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .
حكيم بن أمية : ٢٨٨ ، ١١٣ .
حكيم بن حزام بن خويلد : ٢٠٣ ، ١٢٥ ، ٦٦٥ ، ٦٢٣ ، ٦٢٢ ، ٦١٧ ، ٤٨١ ، ٣٥٣ .
- حليل بن حبشية : ١١٨ ، ١١٧ .
حليمة بنت أبي ذؤيب : ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٦٣ .
حماد بن أبي سليمان : ٣٤٥ .
حمارة (أم بلال) : ٣١٧ .
حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد .
حمدونة بنت سفيان : ٢٥١ .
حمزة بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٥١ .
حمزة بن عبد المطلب بن هاشم : ١٠٨ ، ٣٨ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٤١٧ ، ٤١٧ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٥٥٥ ، ٤٧٨ ، ٤١٧ ، ٦٠٠ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٧٧ ، ٧١١ ، ٧٠٩ ، ٧٠٨ ، ٦٧٨ ، ٦٧٧ ، ٧١٣ ، ٧١٢ ، ٧١٥ .
حمل بن بدر : ٢٨٧ ، ٢٨٦ .
حنة بنت جحش : ٤٧٢ ، ٤٧١ .
حير بن سبأ : ١١٠ ، ١١٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ .
حن بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٩ .
حناطة الحميري : ٤٨ ، ٤٩ .
حنتمة بنت هشام : ٣٥٠ .
حنظلة بن أبي سفيان : ٧٠٨ ، ٦٥٠ .
حنظلة بن هاشم : ١٠٧ .
الحنظلية (أم أبي جهل) : ٦٢٣ .
حوتكة بن أسلم : ١٢٩ .
الحويرث بن ياسر : ٣١٩ .
الحيا : ٦٦ .
الحيداء بنت خالد : ٢٢٣ .
حيزوم (فرس جبزيل) : ٦٣٣ .
الحيسان بن عبد الله الخزاعي : ٦٤٦ .
حية (أم أدد) : ٢ .
حية بنت عبد مناف : ١٠٧ .
حية بنت هاشم : ١٠٨ ، ١٠٧ .
حيي بن أخطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .

- خبيب بن إساف : ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، ٦٩٢ ،
 ٦٩٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٣ .
 خبيب بن عبد الرحمن : ٤٧٧ .
 خبيب بن عدى : ٢٦٠ .
 خثعم : ٤٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .
 خدرة : ٤٥٩ .
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ١٨٧ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٥٤ ،
 ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ .
 خذام بن خالد : ٥٢٣ .
 خراش بن الصمة : ٦٥١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .
 خريت بن زيد : ٦٩١ .
 الخزرج بن حارثة : ٦٩١ .
 الخزرج بن الصريح : ٢١ .
 الخزرج بن عمرو : ٦٨٦ .
 خزيمه بن جهم : ٣٢٥ .
 خزيمه بن لؤى : ٩٧ .
 خزيمه بن مدركة : ٩٢ ، ٨٢ ، ١ .
 خصيفة بن قيس بن علان : ١٠١ .
 الخطاب بن ثعلبة : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦٠ ، ٣٦٨ .
 خطر (كاهن) : ٢٠٧ .
 الخططي = حذيفة بن بدر الخططي .
 خطمة : ٢٨٣ .
 الخطيم اليمنى : ٣٦١ .
 خفاف بن إيماء : ٦٢١ .
 خلاد بن رافع : ٧٠٠ .
 خلاد بن سويد : ٤٥٩ ، ٦٩١ .
 خلاد بن عمرو : ٢٩٧ .
 خلاد بن قره اللوسى : ٦٥ .
 خلف الأحمر = أبو محرز خلف الأحمر .
 خبايدة بن قيس : ٦٩٨ .
 خليفة بن عدى : ٧٠١ .
 خندف بنت عمران : ٧٥ ، ٧٦ .
 خنيس بن حذافة : ٢٥٦ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٧٦ .

خ

- خارجة بن حذيفة : ١٧٤ .
 خارجة بن حير : ٦٩٧ .
 خارجة بن زهير : ٥٣٠ ، ٥٥٥ .
 خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٥٨ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .
 خارجة بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .
 خالد بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ ،
 ٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .
 خالد بن جعفر بن كلاب : ١٩٩ .
 خالد بن الزبير : ٣٢٤ .
 خالد بن زبيرة : ٣١٨ .
 خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب : ٤٩٦ ،
 ٥٢٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ .
 خالد بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٢٤ ،
 ٢٥٩ ، ٣٢٢٣ .
 خالد بن عبد العزيز : ٢٢ .
 خالد بن عبد قيس : ٦٥٤ .
 خالد بن عبد الله القسرى : ١٦ .
 خالد بن عبد مناف : ٢٥ .
 خالد بن عمرو : ٤٦٣ .
 خالد بن قيس بن مالك : ٤٦٠ ، ٧٠١ .
 خالد بن قيس بن عبيد : ٧٠٢ .
 خالد بن معدان بن أبي كريب : ١٦٦ .
 خالد بن نضلة : ٥٧٢ .
 خالد بن هشام : ٣٦٧ .
 خالد بن الوليد : ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ،
 ٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ .
 خالدة بنت الحارث : ٥١٦ ، ٥١٧ .
 خالدة بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .
 خباب (مولى عتبة بن غزوان) : ٣٩٢ ، ٤٧٨ ،
 ٦٨٠ .
 خباب بن الأرت : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٦٨١ .

- خوات بن جبير بن النعمان : ٦٩٠ .
 خولان بن عمرو : ٨١٠ .
 خويلد بن أبي خويلد : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .
 خويلد : ٥٧٥ ، ٣٥٩ .
 خويلد بن أسد : ١٩٠ .
 خويلد بن خالد : ٢٦٣ .
 خويلد بن وائلة الهذلي : ٥٠ .
 خياط (جد عمار بن ياسر) : ٣٢٠ .
 خير بن حمالة : ١٠٤ .
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة .

ذ

- ذات أشقار = زرقاء اليمامة .
 ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر .
 ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر .
 ذكوان بن عبد عمرو بن نضلة : ٦٨١ ، ٧٠٧ .
 ذو الأذغار : ١٩ .

د

- ذو جدن الحميري : ١٧٧ ، ٣٨ .
 ذو الخصلة (صنم) : ٨٦ .
 ذو رعين الحميري : ٤٠ ، ٣٠ ، ٢٩ .
 ذو الرمحين = أبو ربيعة ذو الرمحين .
 ذو القرنين = الإسكندر ذو القرنين .
 ذو القرنين : ٥٧١ .
 ذو الكعبات (صنم) : ٨٨ .
 ذو الكفين (صنم) : ٨١ .
 ذو نفر : ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٦ .
 ذو نواس : ٣٦٦ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ .
 ذويزن : ٦٣٠ ، ٦٨ ، ١٨ .
 الذبية : ٣٩ .
 الذبسي = سطيح بن ربيعة الكاهن .
- دامس : ٢٨٧ ، ٢٨٤ .
 الدارقطني : ٤٠٤ ، ٣٤٥ ، ٢١٣ ، ٧٩ ، ٥٥ .
 ٧١١ ، ٤٦٣ ، ٤٥٩ .
 داعس : ٥٢٦ .
 دانيال : ٣٢ .
 داود (عليه السلام) : ٥٦٢ ، ٥٣٨ ، ٣٤٥ .
 داود بن الحصين : ٦٥٨ .
 دبية بن حرمي السلمى : ٨٤ .
 الدراوردي : ١٦٩ .
 دريس : ١٨٣ .
 دعد بنت جحدم = بيضاء بنت جحدم .
 دعد بنت الجحدم = البيضاء دعد بنت جحدم .
 دعوى بن جديلة : ١٠٩ .
 دما بن إسماعيل : ٥ .
 دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل .
 دهير بن ثور : ٣٢٦ .
 دوس بن عدنان : ٨٢ .
 دوس ذو ثعلبان : ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ .
 الدول بن حنيفة : ٤٢٣ .
 دوم بن إسماعيل : ٧٨ .
 دويك (مولى بني مليح) : ١٩٣ .
 الديش بن الهون : ٢٥٥ .

ر

- رافع بن أبي رافع : ٥٥٠ ، ٥١٥ .
 رافع بن الحارث : ٧٠٢ .
 رافع بن حارثة : ٥٦٧ ، ٥١٥ .

- رافع بن حريملة : ٥٤٨ ، ٥٢٧ ، ٥١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٤ ، ٥٤٩ .
 رافع بن خارجة : ٥٥٢ ، ٥١٥ .
 رافع بن خديج : ٤٥٥ .
 رافع بن رميلة : ٥١٥ .
 رافع بن زيد : ٥٢٦ ، ٥٢٣ .
 رافع بن عنجدة : ٦٨٨ .
 رافع بن مالك بن العجلان : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ .
 رافع بن المعل بن لوزان : ٧٠٧ ، ٧٠١ .
 رافع بن وديعة : ٥٢٨ ، ٥٢٦ .
 رافع بن يزيد بن كروز : ٦٨٦ .
 رانوان : ٤٩٤ .
 الرائش بن عدى : ١٩ .
 الرباب (أم سكينه) : ٢٣٩ .
 الرباب بنت حيدة : ٧٥ .
 الرباب الشبي : ١٨٠ .
 ربيع بن رافع : ٦٨٩ .
 الرئيس : ٥٥٤ .
 ربيع بن إياس : ٦٩٥ ، ٦٩٤ .
 ربيع بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥٥٠ ، ٥١٤ .
 ربيع بن ربيعة = سطيح بن ربيعة (الكامل) .
 الربيع بن زياد : ٢٨٧ .
 ربيعة بن جعفر : ١٤٢ .
 ربيعة بن حزام : ١١٨ ، ١٠٤ .
 ربيعة بن عبد شمس : ٢٦٤ .
 ربيعة بن نزار : ٢٥٧ ، ٧٤ ، ٧٣ .
 ربيعة بن نصر : ٢٠٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٢ .
 ربيعة بن هلال بن مالك : ٣٣٠ .
 ربيعة بن وهب = أبو الصلت الثقفي .
 رجيله بن ثعلبة بن خالد : ٧٠١ .
 الرجبي = ثور بن يزيد الكلاعي .
 رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد .
 ردينة : ٥٩٤ ، ٥٣ .
 رزاح بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٢٣ .
 رسم السنديد : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .
 رسم الشديد = رسم السنديد .
 الرشيد = هارون الرشيد .
 رضاه (صم) : ٨٧ .
 رضى = رضاه .
 رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهيمي : ٥ .
 رفاعه بن أبي رفاعه بن عابد : ٧١١ .
 رفاعه بن الحارث : ٤٥٧ .
 رفاعه بن رافع بن العجلان : ٧٠٠ ، ٦٦١ .
 رفاعه بن زيد بن التابوت : ٥٢٧ ، ٥١٥ ، ٥٢٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٨ .
 رفاعه بن عبد المنذر بن زهير : ٤٧٧ ، ٤٥٦ .
 رفاعه بن عمرو بن زيد : ٦٩٣ ، ٤٦٥ .
 رفاعه بن قيس : ٥٥٠ ، ٥١٤ .
 رفاعه بن مالك : ٤٦٥ .
 رفاعه بن المنذر : ٦٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ .
 رقاش بنت ركية : ١٠٣ .
 رقيقة بنت أبي صيبى : ٢٨١ .
 رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٧٨ .
 رقية بنت نوفل : ١٥٦ .
 رقية بنت هاشم : ١٠٧ .
 ركانة بن عبد يزيد بن هاشم : ٣٩١ ، ٣٩٠ .
 رملة بنت أبي عوف : ٣٢٥ ، ٢٥٨ .
 رواحة القرشي : ١٠٠ .
 رؤبة بن العجاج : ٣٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٣٥ ، ٣٥٨ ، ٥٨١ ، ٥٣٢ ، ٣٩٣ ، ٦٧١ .
 رثام (صم) : ٨٧ .
 ريطه بنت الحارث بن جبلة : ٣٢٦ .
 ريطه بنت عبد مناف : ١٠٧ .

ز

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب : ٢٠٧٠٨٤٣
٣٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤

زهير بن أبي أمية : ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٢٨١

زهير بن أبي رفاعة : ٧١٥

زهير (ابن أبي سلمى) : ٤٨١

زهير بن الحارث بن أسد : ٦٣٠

زوى بن الحارث : ٥١٩ ، ٥١٤

زياد بن أبي سفيان : ٣٢٠

زياد بن بشر : ٦٩٦

زياد بن عبد الله البكائي : ١٢٢ ، ٤ ، ٣ ، ٢٣٣

زياد بن عمرو : ٦٩٦ ، ٣٥٥

زياد بن ليبيد : ٧٠٠ ، ٤٩٤ ، ٤٥٩

زيد : ٥٧٥ ، ٥٦٧

زيد (حليف بنى عبد الدار) : ٧١٠

زيد بن أسلم بن ثعلبة : ٦٨٩

زيد بن أسلم العدوي : ٤٢٢

زيد بن الأسود : ٢٥٣

زيد بن أوسلة : ٨٠

زيد بن بكر بن هوازن : ١٥٤

زيد بن ثابت : ٥٣٨

زيد بن جارية : ٥٢٢

زيد بن الحارث : ٦٩٢

زيد بن حارثة : ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤

٢٤٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠١

٦١٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤

٦٧٨ ، ٧٠٨

زيد بن الخطاب : ٦٨٣ ، ٤٧٦

زيد بن سهل بن الأسود : ٧٠٤ ، ٤٥٧

زيد بن عاصم : ٤٦٦

زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ١٧٥

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

٥٢٦ ، ٥٢٨

زيد بن كلاب = قصي بن كلاب

الزباء بنت عمرو بن أذينة : ١١٢

الزبرقان بن يسار : ٤٠٦

زبيد بن سلمة بن مازن : ٤١

زبيد بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيد بن منبه بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيدة (زوج الرشيد) : ١٥٩

الزبيدي : ١٠٦ ، ١٣٣

الزبير : ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠

الزبير بن أبي بكر : ٢٦٤

الزبير بن باطا بن وهب : ٥١٥

الزبير بن بكار : ٦٦٠ ، ٤٩١ ، ٣٧٧

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣

الزبير بن عبيد : ٤٧٢

الزبير بن العوام : ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥

٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠

٧٠٨ ، ٧١٢

زجلة بنت منظور بن زبان : ١٠١

زرارة = أبو عزيز بن عمير بن هاشم

زرعة ذونواس = ذونواس

زرقاء اليمامة : ٧٠

الزرقاني (محمد بن عبد الباقي) : ١٨٨ ، ٣١٨

زرير : ١٨٣

زكريا : ٥٧٩ ، ٥٨٠

زمنة بن الأسود : ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦

٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

٦٤٨ ، ٧٠٩

زنبرة (مولاة أبي بكر) : ٣١٨

زنبرة بن زبير بن مخزوم : ٣١٨

زند = زيد بن هميسع : ٩

زهرة بن كلاب : ١٠٤ ، ١١٨

الزهرى : ٣٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢

- زيد بن الصييث : ٥٢٧ ، ٥١٤ .
 زيد بن ليث : ١١ .
 زيد بن محمد = زيد بن حارثة .
 زيد بن المري : ٦٩٢ .
 زيد بن المزين = زيد بن المري .
 زيد بن ملبص : ٧١٠ .
 زيد بن وديعة : ٦٩٣ .
 زيد الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 زيد مثة بن تميم : ١٢٠ ، ٨٣ .
 زيد بن هيبس : ٩ .
 زينب بنت أم سلمة : ٤٦٩ .
 زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٢ ،
 ٣٢٦ ، ٢٠٠ .
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ٤٧٠ ،
 ٤٧٢ .
 زينب بنت (الرسول صلى الله عليه وسلم) :
 ١٩٠ ، ٦٣٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ ،
 ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ .
 زينب بنت الحارث : ٣٢٦ .
- س
- سابور : ٨٨ .
 سابور الأكبر : ٧٣ .
 سابور بن أردشير بن بابك : ٧٢ .
 سابور بن خرزاذ : ١٨ .
 سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف .
 سابور ذو الأكتاف : ٧٢ ، ٧١ .
 سارة (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٣ .
 الساطرون = الضيزن بن معاوية .
 الساطرون : ٧٢ ، ٧١ .
 ساعدة بن جؤبة : ٥٣٠ .
 سالم (مولى أبي حذيفة) : ٧٠٨ ، ٦٧٩ ، ٤٧٩ .
 سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .
 سالم بن عبد الله : ٤٠٨ .
 سالم بن عمير : ٦٨٩ .
- سالم بن عوف بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ،
 ٦٩٤ .
 سالم بن غنم = الحلبى سالم بن غنم .
 سامة بن لوى : .
 سامة بنت مهلهل : ٥ .
 السائب بن أبي رفاعة : ٧١٥ .
 السائب بن أبي السائب : ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٧١١ .
 السائب بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
 السائب بن خباب : ١٢٦ .
 السائب بن عثمان بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٥٩٨ ، ٦٨٤ .
 السائب بن يزيد : ٥٦ ، ٢٠٦ .
 سبأ بن يشجب : ٨ ، ١٠ ، ١٧٧ ، ٥٨٥ .
 سبحة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .
 سبرة بن مالك : ٧١٥ .
 السبل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .
 سبيع بن خالد : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .
 سبيع بن قيس : ٦٩١ .
 السجستاني = أبو حاتم السجستاني .
 سخام (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .
 سخيرة بنت تميم : ٤٧٢ .
 سخيرة بن عبيدة : ٤٧٢ .
 سخيلة (جارية عامر بن ظرب) : ١٢٢ ، ٩٢٣ .
 سخيلة بنت العنيس : ٢٥٣ .
 سراقبة بن عمرو : ٧٠٥ .
 سراقبة بن كعب : ٧٠٢ .
 سراقبة بن مالك بن جشم : ٤٨٨ ، ٤٨٩ ،
 ٤٩٠ ، ٦٦٣ .
 سراقبة بن مالك المدلجى : ٦٤ .
 سراقبة بن المعتمر : ٤٧٦ .
 سرجس = بحيرى الراهب .
 سطوح بن ربيعة (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
 ١٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ .
 سعد (صنم) : ٨١ .
 سعد (مولى حاطب) : ٦٨٠ .

- سعد بن أبي وقاص : ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦١٦ ، ٦٨١ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ .
- سعد بن حنيف : ٥٢٧ ، ٥١٤ .
- سعد بن خولة : ٦٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٢٩ .
- سعد بن خولي = سعد بن خولة .
- سعد بن خيشمة بن الحارث : ٤٥٦ ، ٤٤٤ .
- ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٧ .
- سعد بن ذبيان بن بغيض : ٩٦ .
- سعد بن الربيع : ٤٥٨ ، ٤٤٣ ، ٢٥١ .
- ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .
- سعد بن زيد بن مالك : ٥٢٤ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ .
- ٦٨٦ .
- سعد بن زيد مائة : ١٢٠ .
- سعد بن سهم : ٢٥٦ ، ١٠٥ .
- سعد بن سهيل بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .
- سعد بن سهيل : ١٠٥ .
- سعد بن ظرب العدواني : ٩٤ .
- سعد بن عبادة : ٤٥١ ، ٤٥٠ .
- سعد بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .
- سعد بن عبيد : ٦٨٨ .
- سعد بن عثمان بن خالد : ٧٠٠ .
- سعد بن عوف : ٤٤٥ .
- سعد بن كنانة : ٩٣ .
- سعد بن أنس : ٩٦ .
- سعد بن معاذ : ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٣٣٢ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٠١ ، ٦١٣ ، ٦١٥ .
- ٦٢٠ ، ٦٢٨ ، ٦٨٦ .
- سعد بن النعمان بن أكال : ٦٥١ ، ٦٥٠ .
- سعد العشيرة : ٢٠٩ ، ١٠٧ .
- سعد هذيم : ١٤٤ ، ١٢٨ .
- سعد بن ثعلبة : ٢٤٧ .
- السعدية = حليلة بنت أبي ذؤيب .
- سعيد بن جبير : ٣٥١ .
- سعيد بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .
- سعيد بن خالد : ٣٢٣ ، ٢٥٩ .
- سعيد بن رقيش : ٤٧٢ .
- سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٥٢ ، ٢٢٥ .
- ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٧٧ .
- ٦٨٤ .
- سعيد بن سهم : ٢٥٦ ، ١٠٥ .
- سعيد بن العاص بن أمية : ٣٢٤ ، ٢٤٢ .
- ٦٣٦ ، ٦٥٢ .
- سعيد بن عبد الرحمن : ١٥٩ .
- سعيد بن عمرو : ٣٢٨ .
- سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٢٠٨ ، ١٧٤ .
- سعية : ٢١٣ .
- السفاح (أبو العباس) : ١١٥ .
- سفيان بن بشر = سفيان بن نسر .
- سفيان بن العاص = أبو البختري .
- سفيان بن عيينة : ١٦٩ .
- سفيان بن معمر بن حبيب : ٣٢٧ .
- سفيان بن نسر : ٦٩٢ .
- سفيان الصمري : ٦١٦ .
- السكران بن عمرو : ٣٦٨ ، ٣٢٩ ، ٢٥٩ .
- السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) : ٢٤ .
- السكران بن أشر : ٢٢٩ .
- سكين بن أبي سكين : ٥١٤ ، ٥٦٢ .
- سكينة بنت الحسين : ٢٣٩ .
- سلافة بنت سعد بن شبيب : ٥٢٥ .
- سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور : ٥١٤ .
- ٥٦١ .
- سلام بن مشكم : ٥٧٠ ، ٥٤٧ ، ٥١٤ .
- سلسلة بن برهام : ٥٢٨ ، ٥١٦ .
- سلمان بن ربيعة الباهلي : ٤١ .
- سلمان الفارسي : ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٧٠ .
- ٥٠٦ .
- سلمة بن أبي سلمة : ٤٦٩ .
- سلمة بن الأزرق : ٣٢٠ .
- سلمة بن أسلم : ٦٨٦ .
- سلمة بن ثابت بن وقش : ٦٨٦ .
- سلمة بن خالد : ٤٥٥ .

- سنان بن صفيق بن صخر : ٦٩٧ ، ٤٦١ ، ٦١٣ ، ٤٥٥ ، ٢٥١ ، ٢١٢ ، ٦٨٦ .
 سنان بن مالك : ٢٦١ .
 سنجار : ٨٨ .
 سهيل بن البيضاء : ٦٨٥ ، ٣٧٩ .
 سهيل بن حليف بن واهب : ٥٢٢ ، ٤٩٣ ، ٦٨٨ .
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهيل بن عتيك بن عمرو : ٧٠٣ ، ٤٥٧ .
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهيل بن محمد بن الجحد : ٤٦٤ .
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 سهيلة بن سهيل : ٣٦٥ ، ٣٢٢ .
 سهيم بن عمرو : ٣٣٢ .
 سهيل بن البيضاء : ٣٦٩ ، ٣٣٠ ، ٣٢٣ ، ٦٠٢ .
 سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٧٠٢ .
 سهيل بن عمرو : ٣٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٦ ، ٤٥٠ ، ٦٨٥ ، ٦٥٠ ، ٦٤٩ ، ٦١٧ ، ٤٥٠ .
 سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 سهيل بن قيس : ٦٩٩ .
 سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .
 السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن) : ٣٠ ، ٢ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦١٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، الخ .
 سواد بن رزن = سواد بن زريق .
 سواد بن زريق : ٦٩٨ .
 سواد بن غزية : ٧٠٤ ، ٦٢٦ .
 سواد بن قارب : ٢٠٩ .
 سواع (صم) : ٧٨ .

- سلمة بن سلامة : ٦١٣ ، ٤٥٥ ، ٢٥١ ، ٢١٢ ، ٦٨٦ .
 سلمة بن هشام بن المغيرة : ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٣٦٧ ، ٦٤٣ .
 سلمى = أم الخير بنت صخر .
 السلمي : ٤٢٦ .
 سلمى بنت سلمة : ٤٥٥ ، ٢١٢ .
 سامى بنت عبد الأشهل النجارية : ١٠٨ .
 سلمى بنت عمرو الخزاعي : ٤٩٥ ، ٤٧٨ ، ٩٥ .
 سلمى بنت عمرو النجارية : ١٣٧ ، ١٠٧ ، ١٦٨ .
 سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .
 سلول الخزاعية : ٦٩٣ ، ٤٤٦ .
 سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٦ ، ٢٥٠ ، ٣٢٩ ، ٢٥٩ .
 سليط بن قيس : ٧٠٤ ، ٤٩٥ .
 سليم = أبو كبشة (مولى الرسول) .
 سليم بن الحارث : ٧٠٥ .
 سليم بن عمرو = أبو غبشان سليم بن عمرو .
 سليم بن عمرو بن جديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ .
 سليم بن قيس بن فهد : ٧٠٢ .
 سليم بن ملحان : ٧٠٥ .
 سليم بن منصور بن عكرمة : ٢٨٣ ، ٨٤ .
 سليمان بن أبي خيشمة : ٢ .
 سليمان بن داود : ٥٦٢ ، ٥٤٤ ، ٦٦ .
 سليمان بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٦٠ .
 سليمان بن يسار : ٢٠٦ .
 سماك بن خرشة = أبو دجانة سماك بن خرشة .
 سماك بن سعد : ٦٩١ .
 سمراء بنت جندب بن حجير : ١٠٩ .
 سميدع بن هوثر = ٢٧٥ ، ١١٣ ، ١١٢ .
 سمية (أم زياد) : ١٧٧ .
 سمية (أم سلمة بن الأزرق) : ٣٢٠ .
 سمية (أم عمار) : ٣٢٠ .
 سمية بنت خياط : ٣٢٠ ، ٢٦١ .
 سنان بن أبي سنان : ٦٧٩ .

- سودة بنت زمعة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٢٩ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤ .
 سودة بنت عك : ٧٤ .
 سويبط بن سعد بن حرملة : ٣٦٥ ، ٣٢٥ ، ٦٨٠ ، ٤٧٨ .
 سويد : ٥٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ .
 سويد بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 سويد بن الحارث : ٥٦٨ ، ٥١٤ .
 سويد بن صامت : ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٢٨٨ ، ٥٢٠ .
 سويد بن مخشى = أبو مخشى .
 سيبويه : ٤٦٥ ، ٤٤٨ ، ٣٤٥ ، ١٧٦ ، ١٦ .
 السيد = الأهم .
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) : ٥ .
 سيف بن ذى يزن الحميرى : ٦٣ ، ٦٢ ، ١٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٢ .
 سيل = خير بن حالة .

ص

- صالح : ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ .
 صالح بن يحيى : ١٦٦ .
 صبيح (مولى أبي العاص بن أمية) : ٦٧٩ .
 صخر = أبو سفيان بن حرب .
 صخرة (امرأة عمرو بن عائذ) : ١٥٣ .
 صخرة بنت عبد بن عمران : ١٠٩ .
 صداء بن سعد العشيرى : ٢٠٩ .
 الصدف = عمرو بن مالك .
 الصدف عمرو بن مالك : ٦٠٣ .
 صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .
 الصعبة بنت عبد الله : ٢٥١ .
 صعصعة بن معاوية : ٢٢٥ .
 صفوان بن أمية بن محرت : ٦٤٦ ، ٣٩٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٢ ، ٦٦١ .
 صفوان بن البيضاء : ٧٠٧ ، ٦٨٥ .
 صفوان بن جناب بن شحنة : ١٢١ ، ١٢٠ .
 صفوان بن عمرو : ٤٧٢ .
 صفوان بن وهب : صفوان بن البيضاء .

ش

- شأس بن على : ٥٦٣ ، ٥١٤ .
 شأس بن قيس : ٥٦٧ ، ٥٥٧ ، ٥٥٦ ، ٥١٤ .
 شجاع بن وهب : ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
 شحام = سخام (أم الحارث بن حبيب) .
 الشداخ = يعمر بن عوف السداخ .
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة .
 شريح بن الأحوص : ٣٩٤ .
 شريك بن الطفيل الأزدي : ١٤٢ .
 الشعبي : ٢٤٤ .
 الشفاء بنت عوف : ٢٥١ .
 الشفاء بنت هاشم : ١٠٧ .
 شق بن صعب بن يشكر (الكاهن) : ١٦ ، ١٥ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٤٣ ، ١٨ ، ١٧ .
 شقيقة بنت عك : ٧٤ .
 شماس بن عثمان بن الثريد : ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٦٨٣ ، ٣٦٦ .

ط

- طابحة بن إلياس : ٧٦ ، ٧٥ .
طالب بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٦١٩ .
الطاهر = عبد الله ابن الرسول .
الطاهر بن الزبير ؛ ١٠٨ .
الطائي = أبو تمام الطائي .
الطبري = أبو طاهر الحسين بن أحمد .
الطبري (ابن جرير) : ١٢ ، ١٦ ، ٦٧ ،
٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ . الخ .
طريقة (الكاهنة) : ١٥ .
طسم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
طعيمة بن عدى بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ ،
٧٠٩ .
الطفيل بن الحارث : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ .
الطفيل بن عمرو الدوسي : ٨١ ، ٣٨٢ ،
٣٨٥ .
الطفيل بن النعمان بن خنساء : ٤٦١ ، ٦٩٧ .
الطفيل بن مالك بن جعفر : ٢٠١ .
الطفيل بن مالك بن خنساء = الطفيل بن النعمان
بن خنساء .
الطلاطلة : ٤٠٩ .
طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، ٦٨٢ ،
٧١٥ ، ٧٠٩ .
طلة بنت عامر بن زريق : ٢١ .
طليب بن أزهر : ٢٥٨ .
طليب بن عمير : ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٨ .
طليحة : ٣٨٥ .
طليحة بن خويلد الأسدي : ٦٣٧ .
طما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
طور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
الطيب = عبد الله بن الرسول .
طيما بن إسماعيل : ٥ .
طيء بن أدد = جلمهة بن أدد .

- صفية بنت جندب : ١٠٩ .
صفية بنت الحضرمي : ٢٢٩ .
صفية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .
صفية بنت حمي بن أخطب : ٥١٨ .
صفية بنت ربيعة : ٣٦٦ .
صفية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ .
الصلت بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
الصمة بن عمرو : ٦٩٧ .
صنعاء بن أول : ٦٤ .
صهيب (مولى عبد الله بن جدعان) = صيب
ابن سنان .
صهيب بن سنان : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ ،
٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
صوفة بن العوث : ١١٩ ، ١٢٠ .
صيني بن أبي رفاعة بن عابد : ٦٦٠ .
صيني بن سواد بن عباد : ٤٦٢ .

ض

- ضباعة بنت الزبير : ١٠٨ .
الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .
الضحاك بن حارثة بن زيد : ٤٦١ ، ٦٩٨ .
الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
الضحاك الخارجي : ٣٩٣ .
الضحاك = عامر بن سعد بن الخزرج .
ضرار بن الأزور الأسدي : ٦٣٨ .
ضرار بن الخطاب : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٠ .
ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .
ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .
ضعيفة بنت هاشم : ١٠٧ .
ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .
ضمرة بنت عمرو = ضمرة بنت بشر .
ضمضم بن عمرو الغفاري : ٦٠٧ ، ٦٠٩ ،
٦٥٥ .
الضيزن بن معاوية = ساطرون .

ظ

- عاصم بن البكير = عامر بن العكبر .
 عاصم بن عوف : ٧١٣ .
 عاصم بن قيس = ٦٨٩ .
 العاصي = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .
 العاقب = عبد المسيح .
 عاقل بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ،
 ٧٠٧ .
 عامر = شماس بن عثمان بن الشريد .
 عامر بن أبي وقاص : ٣٢٥ .
 عامر بن الأزرق : ٤٣٠ ، ٧٠٠ .
 عامر بن أمية : ٧٠٤ .
 عامر بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤ .
 عامر بن الحارث = عمرو بن الحارث .
 عامر بن الحضرمي = : ٦٢٣ ، ٦٥٦ ، ٧٠٨ .
 عامر بن ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ .
 ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٠٢ ،
 ٦٨٤ .
 عامر بن الزبير : ٢٥١ .
 عامر بن زريق : ٢١ .
 عامر بن زيد : ٧١٤ .
 عامر بن سعد بن الخزرج : ١٠٩ .
 عامر بن سلمة بن عامر : ٦٩٣ .
 عامر بن شافى : ٥ .
 عامر بن الطفيل : ٢٠٠ ، ٢٥٩ ، ٣٨٨ .
 عامر بن ظرب بن عمرو : ١٢٢ .
 عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح .
 عامر بن عبد الله : ٥٠٥ ، ٧٠٩ .
 عامر بن عمرو بن جعشم : ١٠٥ .
 عامر بن عوف بن ضيرة : ٧١٥ .
 عامر بن فهيرة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٨٢ .
 عامر بن كنانة : ٩٣ .
 عامر بن لؤى : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 عامر بن مالك بن النجار : ٢٠ ، ٤٥٧ ،
 ٧٠٣ .
 عامر بن مخلد بن الحارث : ٧٠٣ .

ع

- ظالم بن أسعد : ٨٣ .
 ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدبلي .
 ظفر بن الخزرج : ٥٢٤ .
 ظمياء بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
 ظهير بن رافع بن عدى : ٤٥٥ .
 ظيما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .
 عابر بن إرم : ٨ .
 عاتكة بنت أبي أزيهر : ٤١٣ .
 عاتكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد .
 عاتكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
 عاتكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٧٥ ، ٦٠٧ ،
 ٦٠٨ ، ٦٠٩ .
 عاتكة بنت عدوان : ٩٤ .
 عاتكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ ، ١٠٧ .
 عاتكة بنت مهلهل : ٥ .
 عاتكة بنت هلال : ١٠٦ .
 عاتكة بنت مخلد : ٩٥ .
 عاد : ٣٣١ .
 عاد بن عوص بن إرم : ٧ ، ١٧ ، ٤٢ .
 العاص بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .
 العاص بن منبه : ٦٤١ ، ٧١٣ .
 العاص بن هاشم = أبو البخترى .
 العاص بن هشام = أبو البخترى .
 العاص بن هشام بن المخيرة : ٦١٠ ، ٦١١ ،
 ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .
 العاص بن وائل السهمي : ١٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،
 ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ،
 ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .
 عاصم بن ثابت : ٢٦٠ ، ٦٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ .
 عاصم بن ضيرة : ٧١٥ .
 عاصم بن عدى : ٦٨٩ .

- عامر بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .
 عامر بن اليأس : ٢ .
 عامر بن يزيد بن عامر : ٦١٠ ، ٦١١ .
 عامر الخصى : ١٠١ .
 عامر الشعبي : ٤٦١ .
 عائذ بن السائب بن عويمر : ٧١٥ .
 عائذ بن عمران : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٧١٢ .
 عائذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .
 عائذة (امرأة من اليمن) : ٩٧ .
 عائذة بنت الخمس بن حقافة : ٩٧ .
 عائشة أم المؤمنين (رضى الله عنها) : ٨٣ ، ٥٨ ،
 ١٣٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ . الخ .
 عائشة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 عباد بن بشر بن وقش : ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٨٦ .
 عباد بن حذيفة : ٤٤ .
 عباد بن حنيف : ٥٢٢ .
 عباد بن عبيد الله بن الزبير : ٩٩ .
 عباد بن قيس : ٤٦٠ ، ٤٩١ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ .
 عباد بن موسى : ٥٣ .
 عبادة بن الخشخاش : ٦٩٥ .
 عبادة بن الصامت : ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،
 ٦٦٦ ، ٦٩٤ .
 العباس بن عبادة بن نضلة : ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .
 العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .
 العباس بن عبد المطلب : ٢٥ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٧٠ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦٢٩ ،
 ٦٤٦ ، ٦٦٤ .
 عباس بن مرداس السلمى : ٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٨ .
 عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش .
 عبد بن جحش أبو أحمد : ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ .
 عبد بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
 عبد الدار بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .
- عبد ربه بن حق : ٦٩٦ .
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٦٣٨ .
 عبد الرحمن بن أزهر : ٢٥٨ .
 عبد الرحمن بن زيد : ٤٢٢ .
 عبد الرحمن بن سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٥٣ .
 عبد الرحمن بن شماسة : ١٤٢ .
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : ١٣٥ .
 عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،
 ٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ .
 عبد الرحمن بن القاسم : ٩٩ .
 عبد الرحمن بن معاذ : ٤٦٤ .
 عبد الرحمن بن معاوية : ٣١٩ .
 عبد شمس : ٣٧٢ .
 عبد شمس بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ .
 عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب .
 عبد الصمد بن علي : ١٢٠ .
 عبد العزى بن عبد المطلب = أبو لهب .
 عبد العزى بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .
 عبد العزى بن كعب : ٨٣ .
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .
 عبد العزيز بن الماجشون : ٥٤ ، ٢٠٦ .
 عبد بن عمران : ١٥٣ .
 عبد الغنى : ٦٢٦ .
 عبد الكعبة = أبو بكر .
 عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف .
 عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٠٩ .
 عبد كلال : ٦٧ .
 عبد الله : ٥٧٥ .
 عبد الله = أبو بكر الصديق .
 عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد .
 عبد الله = الهذير بن زياد البلوى .

عبد الله بن رواحة : ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٥ ،

٥٨٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٢ ، ٦٥٥ ، ٦٩١ ،

عبد الله بن الزبير السهمي : ٥٧ ، ٣٣٣ ،

٣٥٩ ، ٤٥٠ .

عبد الله بن الزبير : ٢٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ،

١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٤٠٨ .

عبد الله بن زهير الغافقي المصري : ١٤٣ .

عبد الله بن زيد بن أسلم : ٤٢٢ .

عبد الله بن زيد بن ثعلبة : ٤٥٩ ، ٦٩٢ ، ٥٠٨ ،

عبد الله بن زيد بن عاصم : ٤٤١ ، ٤٦٦ .

عبد الله بن سراقة : ٤٧٦ ، ٦٨٤ .

عبد الله بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .

عبد الله بن سعد بن عمار : ٣١٩ .

عبد الله بن سفیان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .

عبد الله بن سلام : ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٥٧ ،

٥٧١ .

عبد الله بن سلمة العجلاني : ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،

٦٤٤ ، ٧١٥ .

عبد الله بن سهل : ٦٨٧ .

عبد الله بن سهيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن صلوياء : ٥٤٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .

عبد الله بن صوريا الأعور : ٥٤٩ ، ٥٦٠ ،

٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .

عبد الله بن صيف : ٥١٤ ، ٥٥٣ .

عبد الله بن طارق : ٦٨٧ .

عبد الله بن عامر = أبو عبيدة بن الجراح .

عبد الله بن عامر : ٦٩٦ .

عبد الله بن عباد = الحضرمي عبد الله بن عباد .

عبد الله بن عباس : ٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ،

٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٤١٧ ، ٥٢١ .

عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الله

ابن عبد الأسد .

عبد الله بن عبد الرحمن : ٥٠٦ ، ٥٤٣ .

عبد الله أبو الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ٣١١ .

عبد الله بن أبي أمية : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٤١١ ،

٤١٨ .

عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٢٥٠ ، ٤٤٦ ،

٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٨ ، ٦٥٠ .

٦٥٣ .

عبد الله بن أبي بكر بن حزم : ١٧٩ .

عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ،

٣٤٢ ، ٣٣٧ .

عبد الله بن أبي بن سلول : ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،

٥٢٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

عبد الله بن أبي سليمان : ٢٠٨ .

عبد الله بن أذاة بن رياح : ١٧٤ .

عبد الله بن الأسود : ٢٥٣ .

عبد الله بن الثامر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

عبد الله بن جحش : ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٥٧ ،

٣٢٤ ، ٣٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٦٠١ ،

٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٧٩ .

عبد الله بن الجند : ٦٩٧ .

عبد الله بن جدعان : ١٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٩١ ، ٦٨٢ ، ٦٣٥ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ،

٣٢٣ .

عبد الله بن الحارث بن شحنة = أبو ذؤيب عبد الله .

عبد الله بن الحارث : ١٦١ ، ١٦٢ ، ٥٢٩ .

عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي : ١٤٢ .

عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،

٣٣٢ .

عبد الله بن حذافة السهمي : ٢٥٦ ، ٣٢٨ .

عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام .

عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .

عبد الله بن حمير : ٦٨٩ ، ٦٩٧ .

عبد الله بن ربيع بن قيس : ٦٩٣ .

عبد المطلب بن هاشم : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ،
 ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 ١٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩١ .
 عبد الملك بن مروان : ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ،
 ٢٢٤ ، ٤٠٦ ، ٤٩٨ ، ٥٩٨ .
 عبد مناف بن أسد = أبو الأرقم .
 عبد مناف بن أسد : ٢٥٣ .
 عبد مناف بن عبد المطلب = أبو طالب بن عبد
 المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ .
 عبد مناف بن قصي : ١ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،
 ١٤٧ ، ١٥٠ .
 عبد مناف بن كعب : ٢٥ .
 عبد مناة بن كنانة : ٩٣ .
 عبد ياليل : ٦٧ ، ٢٦١ .
 عبد ياليل بن عمرو : ٤١٩ .
 عبد يغوث بن وهب : ٢٧٦ .
 عيس بن عامر بن عدى : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .
 عمود بن ياسر : ٣١٩ .
 عبيد بن الأبرص : ١ .
 عبيد بن أبي عبيد : ٦٨٨ .
 عبيد بن أوس : ٦٨٧ .
 عبيد بن التيهان : ٦٨٦ .
 عبيد بن حذيفة = أبو جهم عبيدة بن حذيفة .
 عبيد بن خزيمية : ٩٧ .
 عبيد بن زيد بن عامر : ٧٠٠ .
 عبيد بن سليط : ٧١٥ .
 عبيد بن عبد مناف = أبو عمرو عبيد بن عبد مناف .
 عبيد بن مسعود الثقفي : ٣١٤ .
 عبيد الله بن أبي جعفر : ٩٩ .
 عبيد الله التيمي : ٢٨٢ .
 عبيد الله بن جحش : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ،
 ٣٢٤ .
 عبيد الله بن حميد : ٥٠٦ .

عبد الله بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٥٣ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ،
 ٣١١ ، ٣٢٥ .
 عبد الله بن عبد العزى = أبو طلحة : ٤٧٠ .
 عبد الله بن عبد الله : ٦٩٣ .
 عبد الله بن عبد مناف : ٦٩٨ .
 عبد الله بن عباس : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عبد الله بن عرفطة : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عروة بن الزبير : ١٧٩ ، ٤١٦ .
 عبد الله بن عماد : ٢٢٩ ، ٢٥١ .
 عبد الله بن عمر : ١٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ،
 ٢٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٧٥ ، ٥٧٥ .
 عبد الله بن عمرو : ٢٠٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ،
 ٤٦٣ ، ٦٩٧ .
 عبد الله بن عمير : ٦٩٢ .
 عبد الله بن عياش : ٢٥٣ ، ٢٥٦ .
 عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري .
 عبد الله بن قيس بن خالد : ٧٠٣ .
 عبد الله بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .
 عبد الله بن كعب بن عمرو : ٦٤٣ ، ٧٠٥ .
 عبد الله بن كعب شنوءة : ٩٣ .
 عبد الله بن طبيعة = أبو عبد الرحمن : ٦ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٤ ، ٢٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
 عبد الله بن مسعود : ٢٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ،
 ٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٥٠٥ ، ٦٣٥ ،
 ٦٨١ ، ٧١٠ .
 عبد الله بن المطاب : ٢٥٣ .
 عبد الله بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٦٧ ، ٦٨٤ .
 عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عابد : ٧١١ .
 عبد الله بن نبتل : ٥٢٢ .
 عبد الله بن النعمان : ٦٩٨ .
 عبد المسيح : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣ .
 عبد المسيح بن عمرو : ١٧ ، ٦٧ .
 عبد المطلب بن عمرو بن لبيد : ٤٧٨ .

- عبيد الله بن عبد الله : ٤٠٨ .
 عبيد الله بن عمر : ٤٠٨ ، ٢٣٥ .
 عبيدة بن الحارث : ٤٧٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٣ ، ٦٧٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .
 عبيدة بن الزبير : ٢٥١ .
 عبيدة بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .
 عبيدة بن سفيان الحضرمي : ٢٣٨ .
 عتاب بن أسيد : ٢٨٢ .
 عتبان بن مالك : ٧٠٦ ، ٥٠٥ ، ٤٩٤ .
 عتبة بن أبي لهب : ٦٥٢ .
 عتبة بن جهز : ٦٩٥ .
 عتبة بن ربيعة أبو الوليد : ٢٠٤ ، ١٩٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٦٨٣ ، ٧٠٩ ، ٧٠٦ ، ٦٩٥ .
 عتبة بن عبد الله : ٦٩٧ .
 عتبة بن غزوان السلمى : ٣٢٤ ، ٢٨٣ ، ١٠٧ ، ٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٨٠ ، ٦٠٤ .
 عتبة بن مسعود : ٣٢٥ .
 عتودة (غلام أبرهة) : ٤٢ .
 عتيق بن عابد الخزومي : ١٨٧ .
 عتيق بن عثمان = أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .
 عتيق بن التيهان = عبيد بن التيهان .
 عثمان بن قحافة : ٢٥٠ .
 عثمان بن أوفى : ٥٢٧ .
 عثمان بن الحويرث : ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ .
 عثمان بن ربيعة بن أهبان : ٣٢٨ .
 عثمان بن طلحة بن أبي طلحة : ٤٧٠ ، ٤٦٩ .
 عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عامر .
 عثمان بن عبد غم بن زهير : ٣٣٠ .
 عثمان بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦ ، ٦٠٥ .
 عثمان بن عبيد الله : ٢٨٢ .
 عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان .
 عثمان بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 عثمان بن عفان : ١٩٣ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٢٥ .
 عثمان بن عفان : ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ .
 عثمان بن عفان : ٦٧٨ ، ٦٦٢ ، ٦٤٢ ، ٦٣٥ .
 عثمان بن قحافة : ٢٥٠ .
 عثمان بن مالك : ٧١٠ .
 عثمان بن مطعون بن حبيب : ٢٥٨ ، ٢٥٣ .
 عثمان بن مطعون : ٣٦٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٦٨٤ ، ٧١٣ .
 العجاج = عبد الله بن ربيعة : ٣٠٢ .
 عجم بن قصص : ١٢ .
 عداس : ٤٢١ .
 عدنان بن عبد الله : ٨٢ ، ٨ .
 عدنان بن أدد : ٨ ، ٢ .
 عدنان بن عدنان : ١٦ .
 عدوان بن عمرو بن قيس : ٩٤ .
 عدى بن أبي الزغباء : ٦٤٣ ، ٦١٧ ، ٦١٤ .
 عدى بن الحارث بن مرة : ١٢ .
 عدى بن حمراء : ٤١٦ .
 عدى بن خزاعة : ٧٠٩ .
 عدى بن زيد : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ .
 عدى بن سعد بن سهم : ٢٥٦ ، ٣٣١ .
 عدى بن عمرو بن مالك : ٧٠٤ .
 عدى بن كعب : ١٠٣ .
 عدى بن نضلة : ٣٢٨ .
 عدى بن نوفل : ٢٨١ .
 العرجي الشاعر : ١٢٧ .
 عرفجة بن كعب : ٦٩٠ .
 العرنج = حمير بن سبأ الأكبر .

عكاشة بن محصن : ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
 ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٧٩ ، ٧١٣ .
 عكبيرة (امرأة مالك بن حير) : ١١ .
 عكرمة : ١٦٩ ، ٢٤٦ ، ٣١٤ ، ٦٣٥ .
 عكرمة بن أبي جهل : ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٧١٠ .
 علاج بن أبي سلمة : ٢٨٢ .
 علقمة بن علاثة بن عوف : ٥٨٦ .
 علي بن أبي طالب : ٢٥ ، ٤٠ ، ٨٦ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
 ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،
 ٤٠١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ،
 ٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،
 ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .
 علي بن أمية بن خلف : ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ .
 علي بن مسعود : ١١ .
 عليفة = خليفة بن علي .
 عليم بن جناب الكلبي : ٧٩ .
 عمار بن ياسر : ١٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ،
 ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٩٩ ، ٦٨٣ ، ٧٠٨ ،
 ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٣ .
 عمارة بن حزم : ٤٥٧ ، ٥٢٨ ، ٧٠٢ .
 عمارة بن الحسن اليمني : ١٦ .
 عمارة بن الوليد : ١٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٣٣ .
 عم أنس = عميانس .
 عمر = طابخة بن اليأس .
 عمر = المستوغر بن ربيعة .
 عمران : ٢٢ .
 عمران بن مخزوم : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ .
 عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ٢٥ ،
 ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ،
 ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

عروة بن الراح بن عتبة بن جعفر : ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٦ .
 عروة بن الزبير : ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٦ .
 عروة بن عبد العزى : ٣٢٨ .
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٠٠ .
 عريض = أبو يسار : ٦١٦ .
 عزال بن شوييل : ٥١٥ .
 العزى (صنم) : ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ .
 عزيز : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٥٧٠ .
 عزيز بن أبي عزيز : ٥١٤ ، ٥٧٠ .
 عصمة بن الحصين : ٧٠٦ .
 عصيمة (من أشجع) : ٧٠٣ .
 عصيمة (من بني أسد) : ٧٠٥ .
 عضل بن الهون : ٢٥٥ .
 عطاء : ٢٤٦ .
 عطية بن نويرة بن عامر : ٧٠١ .
 عفراء بنت عبيد بن ثعلبة : ٤٢٩ ، ٤٣١ ،
 ٦٢٥ .
 عقبة بن أبي معيط : ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٠ ،
 ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٧٠٨ .
 عقبة بن زيد : ٧١٤ .
 عقبة بن عامر الجهني : ١٤٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
 ٦٩٧ .
 عقبة بن عبد الحارث : ٦٥٦ .
 عقبة بن عمان بن خلدة : ٧٠٠ .
 عقبة بن عمرو بن ثعلبة : ٤٥٩ .
 عقبة بن وهب : ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٥٦٣ ،
 ٦٧٩ ، ٦٩٣ .
 عقيل بن أبي طالب : ١٧٢ ، ٢٥٧ ، ٦٨٧ .
 عقيل بن الأسود بن المطلب : ٦٤٨ ، ٧٠٩ .
 عقيل بن خالد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .
 عك بن عدنان : ١٠٨ ، ١٠٩ .

- عمرو بن الحارث بن لبدة : ٤٦٥ .
 عمرو بن الحارث بن مضاض : ١١٤ .
 عمرو بن الحارث النسائي : ١١٧ .
 عمرو بن الحاف بن قضاة : ٨١ .
 عمرو بن حزم : ٣٤٥ .
 عمرو بن الحضرمي : ٢٦٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ،
 ٦٠٥ ، ٦٢٢ .
 عمرو بن حممة : ٨١ ، ٣٨٥ .
 عمرو بن حنس = مجزج بن حنس .
 عمرو بن خذام : ٥٢٢ .
 عمرو بن الخزرج : ٢١ .
 عمرو بن خويلد : ١٩٠ .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرو بن الزبير : ٢٥١ ، ٣٢٤ .
 عمرو بن زيد بن عوف أبو صعصعة : ٤٥٨ ،
 ٧٠٥ .
 عمرو بن سراقة بن المعتمر : ٤٧٦ ، ٦٨٣ .
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص : ٢٠٨ .
 عمرو بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٥٩ ،
 ٣٢٣ .
 عمرو بن سفيان : ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٧١٢ .
 عمرو بن سلمة = عامر بن سلمة بن عامر .
 عمرو بن سواد : ٤٣٠ ، ٦٩٩ .
 عمرو بن شعيب : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .
 عمرو بن الطفيل : ٣٨٥ .
 عمرو بن طلق : ٦٩٩ .
 عمرو بن طلة : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
 عمرو بن العاص : ١٤٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٦٠٦ .
 عمرو بن عامر : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .
 عمرو بن عائذ : ١٥٣ .
 عمرو بن عبد شمس : ٢٥٩ .
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة .
 عمرو بن عبد الله بن جدعان : ٧١٥ .
 عمرو بن عبد مناف : ١٠ .
 عمرو بن عبدود : ٦١٧ .
- ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ،
 ٤١٥ ، ٣٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ،
 ٤١٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٥ ،
 ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ،
 ٦٣٤ ، ٦٢٩ ، ٦٢٧ ، ٦١٥ ، ٥٨٤ ،
 ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ،
 ٧١١ .
 عمر بن عبد العزيز : ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٣٥٥ ،
 ٤٠٨ .
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
 عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 عمر بن مخزوم : ٦٦٥ .
 عمرو : ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٥٧٥ ، ٦٩٧ .
 عمرو = أبو جهل بن هشام .
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرمحين .
 عمرو = هاشم بن عبد مناف .
 عمرو = أبو خارجة بن قيس : ٧٠٤ .
 عمرو بن أبي سرح : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٦٨٥ .
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب : ٦٥٥ .
 عمرو بن أحر : ٥٥٠ .
 عمرو بن أسد : ١٩٠ .
 عمرو بن أسد = أبو بلتعنة : ٥٩٦ ، ٦٨٠ .
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ ، ١٣٧ .
 عمرو بن أم مكتوم : ٦١٢ .
 عمرو بن أمية الضمري : ٢٠٦ ، ٢٢٤ ، ٣٢٤ ،
 ٥٦٣ .
 عمرو بن إلياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
 عمرو بن تبان : ٢٨ ، ٢٩ .
 عمرو بن نعلية : ٧٠٤ .
 عمرو بن جحاش بن كعب : ٥١٤ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن الجموح : ٣٧ ، ٤٥٢ ، ٥٦٣ .
 عمرو بن جهم : ٣٢٥ .
 عمرو بن الحارث بن زهير : ٣٣٠ ، ٣٦٩ ،
 ٦٨٥ .

- عمرو بن عثمان : ٣١٤ .
 عمرو بن عثمان بن عفان : ٢٥٠ .
 عمرو بن عثمان بن عمرو : ٣٢٦ .
 عمرو بن عمرو بن عدس : ٢٠١ .
 عمرو بن علقمة : ٤٩٩ .
 عمرو بن عمارة : ٦٩٥ .
 عمرو بن عوف : ٤٤٥ ، ٤٢٥ .
 عمرو بن غزية : ٤٥٨ .
 عمرو بن غنمة : ٤٦٣ .
 عمرو بن قيس بن عيلان : ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٩٤ .
 عمرو بن لبيد : ٤٧٨ .
 عمرو بن لحي : ٧٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٢٦ ، ٦٢٤ .
 عمرو بن لحيان : ١٦ .
 عمرو بن مالك = الصدف عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك بن الأوس = النبييت عمرو بن مالك .
 عمرو بن مالك الصدف : ٢٢٩ .
 عمرو بن محسن : ٤٧٢ .
 عمرو بن مرة الجهني : ١١ .
 عمرو بن مسعود : ٥٧٢ .
 عمرو بن معاذ بن النعمان : ٦٨٦ .
 عمرو بن معاوية = عمرو بن طاة .
 عمرو بن معبد بن الأزعر : ٦٨٨ .
 عمرو بن معدى كرب : ٤١ .
 عمرو بن المغيرة = أبو ربيعة بن المغيرة .
 عمرو بن النعمان البياضى : ٥٥٦ .
 عمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام .
 عمرو بن هصيص : ١٩٥ .
 عمرو بن هند : ٢٦٧ .
 عمرو بن اليأس = مدركة بن اليأس .
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .
 عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ .
 عمرة بنت السعدى : ٣٢٩ .
 عمرة بنت صفير المازنية : ١٠٧ .
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧٧ ، ٧٧ .
 عمليق بن لاوذ = عملاق بن لاوذ .
- عموية بنت الروم بن اليفر : ٢١٧ .
 عيانس (صم) : ٨٠ .
 عمير = ذو الشمالين بن عبد عمرو .
 عمير (من طيسى) : ٧١٥ .
 عمير (مولى أبي اللحم) : ١٣٤ .
 عمير بن أبي عمير : ٧٠٨ .
 عمير بن أبي وقاص : ٧٠٧ ، ٦٨١ ، ٢٥٤ .
 عمير بن رثاب بن حذيفة : ٣٢٨ .
 عمير بن الحارث بن ثعلبة : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .
 عمير بن الحمام : ٧٠٧ ، ٦٩٧ ، ٦٢٧ .
 عمير بن سعد : ٥٢٠ ، ٥١٩ .
 عمير بن عثمان : ٧١٠ .
 عمير بن عوف : ٦٨٥ .
 عمير بن معبد = عمر بن معبد بن الأزعر .
 عمير بن هاشم : ٧١٠ .
 عمير بن وهب الجمحى : ٦٢٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 عميرة بن جرموز : ٢٥١ .
 عميرة بن الزبير : ٢٥١ .
 عميرة بن صخر : ١٠٨ .
 عميلة بن الأعزل = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .
 عترة (مولى سليم) : ٦٩٩ .
 عتجدة : ٦٨٨ .
 عنز بن وائل : ٦٠٢ ، ٣٢٩ .
 العوام بن خويلد : ١٤٩ .
 عوانة بنت سعد : ٩٣ .
 عوف بن أثانة بن عباد : ٦٧٨ .
 عوف بن الأحوص : ٣٩٤ .
 عوف بن أمية : ٤٤ .
 عوف بن جبيرة : ٢٥٦ .
 عوف بن الحارث : ٧٠٨ ، ٤٢٩ .
 عوف بن حذيفة : ٢٨٧ ، ٢٨٦ .
 عوف بن سعد : ٩٩ .
 عوف بن عبد عوف : ٣٤٣ .
 عوف بن عقراء = عوف بن الحارث .
 عوف بن كنانة : ٩٣ .

- غَم بن فراس بن كنانة : ٨٣ .
 غَم بن كنانة : ٩٣ .
 الفوث بن مر : ١٢٠ ، ١١٩ .
 الغيداق = حجيل بن عبد المطالب .
 غيرة بن سعد : ٢٦١ .
 الغيظة : ٢٠٩ ، ٢٠٨ .

ف

- فاختة (أم حكيم بن حزام) : ٢٠٣ .
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر .
 الفارعة بنت أبي سفيان : ٥٠٠ .
 فاطمة (أم قصي) : ١٠٤ .
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .
 فاطمة بنت الرسول : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٦٠٠ .
 فاطمة بنت الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .
 فاطمة بنت يعجب : ٢٥٣ .
 فاطمة بنت الحارث : ٣٢٦ .
 فاطمة بنت الخطاب : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٨ .
 فاطمة بنت زائدة : ١٨٩ .
 فاطمة بنت سعد بن سبل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ .
 فاطمة بنت صفوان : ٣٢٣ .
 فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ : ١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٧٩ .
 فاطمة بنت الحجل : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .
 فاطمة بنت مر : ١٥٦ .
 الفاكه بن بشر بن الفاكه : ٧٠٠ .
 الفاكه بن المغيرة : ١٥٠ .
 الفراء = يحيى بن زياد : ١٦ .
 فراس بن عبد الله : ٤٢٤ .
 فراس بن النضر : ٣٢٥ .
 الفرافصة الكلبي = أبو نائلة : ٧٤ .
 الفرزدق : ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .
 الفرع : ٥٩١ ، ٦٠٢ .
 فرعون : ٢٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .
 فروة بن عمرو البياضي : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠ .

- عوف بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 عوف (بن عبد الله) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .
 عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ .
 عويم بن ثعلبة : ٥٠٦ .
 عويم بن السائب بن عمير : ٧١٢ .
 عويم بن عامر = أبو اللرداء .
 عياش بن أبي ربيعة المخزومي : ٢٥٦ ، ٣٢١ ،
 ٣٢٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٣٦٧ .
 عياض بن زهير : ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .
 عيسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 عيسى بن مريم عليه السلام : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ،
 ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ،
 ٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ .
 عيسى بن يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 عيلان بن مضر : ٧٥ .
 عيمامة = معتب بن عوف بن عامر .
 الغاز بن ربيعة : ١٧ .

غ

- غافل = عاقل بن البكير .
 غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ، ٩٥ ، ٢٧٩ .
 الغبراء : ٢٨٧ .
 غزوان السلمى : ٢٨٣ .
 غزوان بن كنانة : ٩٣ .
 غضينة : ٦٩٥ .
 غفار بن مليل : ٢٨٣ .
 غفرة : ٤٠١ .
 غفرة بنت بلال : ٦ .
 غم أنس = عميانس .
 غمير : ٦٤٣ .
 غم بن سام : ٦٩٤ .
 غم بن عوف : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

- الفرع بن عبد الله بن ربيعة : ٥٠٧ .
فسحم (امرأة من القين بن جسر) : ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
فضالة بن حابس : ٢٥١ .
الفضل بن فضالة : ١٣٣ .
الفضل بن قضاة : ١٣٣ .
الفضل بن وداعة : ١٣٣ .
فضيل بن الحارث : ١٣٣ .
فضيل بن سليمان الخيمري : ١٣٤ .
فضيل بن شراعة : ١٣٣ .
فكحة بنت يسار : ٣٢٧ ، ٢٥٨ .
الفلس (صم) : ٨٧ ، ٨٦ .
فناص : ٥٧٠ ، ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥١٤ .
فنس بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .
فهر بن مالك : ٩٥ ، ٩٣ ، ٤١ .
الفهري = نافع بن عبد قيس .
فهيرة (أم عامر) : ٢٥٩ .
الفياض = عبد المطلب بن هاشم .
الفيض = المطلب بن عبد مناف .
فيميون : ٧٠ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ .
- ق
- قابس : ٥٣ .
قابوس بن المنذر : ٦٢٤ .
قابوس بن النعمان : ٦٢٤ .
قاسط بن هنب : ٦٨٤ ، ٦٨٢ .
القاسم (ابن الرسول) : ١٩١ ، ١٩٠ .
قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .
القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ٢٠٨ .
القباغ = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .
قتادة بن دعامة : ٢ .
قتادة بن النعمان : ٦٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٢٤ .
قتيلة بنت عبد العزى = قبيلة بنت عبد العزى .
قحطان بن خيبر : ١١٢ ، ٧ ، ٦ ، ٥ .
قحار بن سالف : ٦٠٠ .
قدامة بن مظعون : ٣٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٣ .
. ٦٨٤ ، ٣٦٧
- قردم بن عمرو : ٥٥٠ ، ٥١٦ .
قردم بن كعب : ٥٦٨ ، ٥١٥ .
قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو وقرظة بن عبد عمرو .
قريش = فهر بن مالك .
قريظة بن الخزرج : ٢١ .
قرمان : ٥٢٥ .
قسحم = فسحم :
القسطلاني : ٣٧٢ .
قسطنطين بن هلافي : ٣١ .
قسي بن مئبة (ثقيف) : ٤٧ .
قسي بن النبيت = ثقيف .
قصي بن كلاب = زيد بن كلاب .
قصي بن كلاب : ١١٧ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١١٧ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ،
٢٩٦ .
قضاة بن مالك : ١١ ، ١٠ .
قضاة بن معد : ١٠ .
قطبة (عراقة) : ١٥٤ .
قطبة بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ ، ٤٣٢ .
قطور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
قلاية بنت الحارث : ١١٠ .
قلاية بنت سعيد : ١٨٩ .
قلاية بنت عبد مناف : ١٠٧ .
قلع بن عباد : ٤٤ .
قمعة بن اليأس : ٧٦ ، ٧٥ .
قنص بن معد : ١٢ ، ١١ ، ١٠ .
قنفاً بن عيبر بن جدعان : ٢٨٢ .
قهد = خالد بن قيس بن عبيد .
قهطم بنت هاشم : ١٠١ .
قوئل = النعمان بن مالك .
القوقلي بن صامت : ٤٤٥ .
قيدار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

- قردم بن عمرو : ٥٥٠ ، ٥١٦ .
قردم بن كعب : ٥٦٨ ، ٥١٥ .
قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو وقرظة بن عبد عمرو .
قريش = فهر بن مالك .
قريظة بن الخزرج : ٢١ .
قرمان : ٥٢٥ .
قسحم = فسحم :
القسطلاني : ٣٧٢ .
قسطنطين بن هلافي : ٣١ .
قسي بن مئبة (ثقيف) : ٤٧ .
قسي بن النبيت = ثقيف .
قصي بن كلاب = زيد بن كلاب .
قصي بن كلاب : ١١٧ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١٠٤ ، ١١٧ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ،
٢٩٦ .
قضاة بن مالك : ١١ ، ١٠ .
قضاة بن معد : ١٠ .
قطبة (عراقة) : ١٥٤ .
قطبة بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ ، ٤٣٢ .
قطور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .
قلاية بنت الحارث : ١١٠ .
قلاية بنت سعيد : ١٨٩ .
قلاية بنت عبد مناف : ١٠٧ .
قلع بن عباد : ٤٤ .
قمعة بن اليأس : ٧٦ ، ٧٥ .
قنص بن معد : ١٢ ، ١١ ، ١٠ .
قنفاً بن عيبر بن جدعان : ٢٨٢ .
قهد = خالد بن قيس بن عبيد .
قهطم بنت هاشم : ١٠١ .
قوئل = النعمان بن مالك .
القوقلي بن صامت : ٤٤٥ .
قيدار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

- قيدمان بن إسماعيل = قيذم بن إسماعيل .
 قيذار بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .
 قيذر بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨ ، ٥ .
 قيذم بن إسماعيل : ٥ .
 قيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .
 قيس بن عتبة = أبو حذيفة بن عتبة .
 قيس أبو الأفلح : ٦٨٨ .
 قيس بن أبي صعصعة : ٧٠٥ ، ٦١٣ ، ٤٥٨ .
 قيس بن جابر : ٤٧٢ .
 قيس بن حذافة بن قيس : ٣٢٨ .
 قيس بن حصن = قيس بن حصن .
 قيس بن زهير : ٦٢٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ .
 قيس بن زيد : ٥٢٠ .
 قيس بن عاقل : ٢٧٩ .
 قيس بن عبد الله : ٣٢٤ .
 قيس بن عدى : ١٩٧ .
 قيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٨ ، ٥٢٦ .
 قيس بن غالب : ٩٦ .
 قيس بن كنانة = النضر بن كنانة .
 قيس بن محسن بن خالد : ٧٠٠ .
 قيس بن مخزومة : ١٥٩ .
 قيس بن مخاض بن ثعلبة : ٧٠٥ .
 قيصر : ٤٥١ ، ٢٢٤ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٧ .
 ٥٨٦ ، ٥٢٢ .
 قبيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .
 قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .
 قبيلة بنت عبد العزيز : ٢٥٤ ، ٢٥٠ .
 قبيلة بنت كاهل : ٢١٩ ، ٢١٨ .
 قين بن جسر : ٢٨٨ .
- ك**
- كاهل بن عذرة : ٢١٨ .
 كبير بن طابجة بن لحيان : ٣١٢ .
 كبير بن غم بن دودت : ٣١٢ .
 كثير عزة : ٩٤ .
 كرب بن صفوان : ١٢١ .
- كردم بن زيد : ٥١٥ .
 كردم بن قيس : ٥٦٠ ، ٥١٤ .
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة .
 الكسائي : ٥٠ .
 كسرى أنوشروان : ٦٥ ، ٦٩ ، ٤٥١ ، ٥٢٢ .
 كسرى سابور ذوالأكتاف = سابور ذوالأكتاف .
 كسرى .
 كعب = المستوغر بن ربيعة .
 كعب بن أسد : ٥٦١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .
 كعب بن الأشرف : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ .
 كعب بن الحارث = ظفر .
 كعب بن حمار بن ثعلبة = كعب بن حمار .
 كعب بن حجاز بن ثعلبة : ٦٩٦ .
 كعب بن راشد : ٥١٥ .
 كعب بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .
 كعب بن شراحيل : ٢٤٩ ، ٢٤٨ .
 كعب بن علقمة : ١٤٢ .
 كعب بن عمرو أبو اليسر : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .
 ٧١٣ .
 كعب بن لؤي : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
 ١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ .
 كعب بن مالك : ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٤١٢ .
 ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ .
 ٥٠٥ .
 كعب بن النحاط : ٦٩٠ .
 كلاب بن طلحة : ٤٧٠ .
 كلاب بن مرة : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ .
 ٢٧٩ ، ١٤٩ .
 كلب بن وبرة : ٧٨ .
 كلثوم بن الهدم : ٢٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣ .
 كليب بن عمير : ٤٧٨ .
 كايكرب بن زيد : ١٩ .
 الكيت بن زيد : ٣٩٤ .
 كتاز بن حصين : ٦٧٨ .

- ماروت : ٥٤٤ .
 مارية سرية الرسول = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية بنت شمعون = مارية (أم إبراهيم ابن الرسول) .
 مارية أم إبراهيم (ابن الرسول) : ١٩١ ، ٧ .
 مارية القبطية = مارية أم إبراهيم ابن الرسول .
 مازن بن الأسد : ٩ .
 مازن بن إسماعيل = ماشى بن إسماعيل .
 ماشى بن إسماعيل : ٥ .
 المأمون : ٢٥ .
 مالك : ٢٣٨ .
 مالك الإمام = مالك بن أنس .
 مالك (خازن النار) : ٤٠٤ .
 مالك = ابن الدغنة .
 مالك = أبو الهيثم بن التيهان .
 مالك (عم عمار بن ياسر) : ٢٦١ .
 مالك بن أبي خولي : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 مالك بن أبي الرحال : ٥٧ .
 مالك بن أبي قوقل : ٥٢٦ .
 مالك بن أدد = مذحج .
 مالك بن أنس : ٤٧٧ ، ٣٤٥ ، ٣٠٨ ، ٢٤٤ ، ١٣٤ .
 مالك بن أهيب = أبو وقاص مالك بن أهيب .
 مالك بن أهيب بن عبد مناف : ٣٢٥ ، ٢٥١ .
 مالك بن الحارث : ٢٠٩ .
 مالك بن حير : ١٠ .
 مالك بن خالد بن زيد : ٧٠٥ .
 مالك بن الدخشم : ٦٤٩ ، ٦٩٤ .
 مالك بن زمعة : ٣٢٩ .
 مالك بن زهير الخطمي : ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٦٠ .
 مالك بن الصيف : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ .
 مالك بن عباد = الحضرمي .
 مالك بن عبيد الله بن عثمان : ٧١٥ .
 مالك بن العجلان : ٢٠ .
 مالك بن عمرو : ٦٨٠ ، ٤٧٢ .

- كنانة بن خزيمه : ١٧٥ ، ٩٣ ، ٢ ، ١ .
 كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٤ .
 كنانة بن سوريا : ٥٢٨ ، ٥١٦ .
 كنانة بن عبد ياليل : ٥٨٦ .
 كندة بن ثور : ٢٢٩ .
 كوز بن علقمة : ٦٠١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ .

ل

- اللات (صنم) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٨ .
 ل : ٣٥١ ، ٣٢٠ .
 لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .
 ليدة بن ثعلبة : ٢٠٨ .
 لبنى بنت هاجر بن عبد مناف : ١١٠ ، ١٧٨ .
 لبنية : ٢٠٨ .
 ليبيد بن ربيعة : ٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٥٥٧ .
 ليبيد بن سهل : ٥٢٥ .
 لبي : ٤٧ .
 لخم بن عدى : ١٢ .
 لخمينة بنوف دوشناثر : ٢٩ ، ٣٠ .
 لقمان : ٤٢٧ .
 لقيط بن زرارة بن عدس : ٢٠٠ .
 لوط عليه السلام : ٣٩٦ .
 لقوى بن غالب : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٨٣ ، ٣٧٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
 لهب بن أحجن بن كعب : ١٧٩ .
 الليث بن سعد : ١٣٤ .
 ليث بن أبي سليم : ١٩٦ .
 ليلى = خندف بنت عمران .
 ليلى بنت أبي حمزة : ١٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ .
 ل : ٤٧٠ ، ٣٦٨ .
 ليلى بنت سعد بن هذيل : ٩٥ .
 ليلى بنت شيبان : ٩٧ .
 ليلى العدوية : ١٥٦ .

- مالك بن عوف : ٥٥٢ ، ٥١٥ .
مالك بن قدامة : ٦٩٠ .
مالك بن كنانة : ٩٣ .
مالك بن مسعود : ٦٩٦ .
مالك بن النضر : ٩٥ ، ٩٤ .
مالك بن نمط الهمداني : ٧٩ .
مالك بن نبيلة : ٦٩١ .
ماوية بنت كعب بن القين : ٩٧ ، ٩٦ .
ميدول = عامر بن مالك بن النجار .
المبرد = محمد بن يزيد : ٦٣٦ ، ٣٤٩ .
المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس .
مبشأ بن إسماعيل : ٥ .
مبشر بن أبيرق : ٥٢٤ .
مبشر بن عبد المنذر : ٧٠٧ ، ٦٨٨ ، ٤٧٢ .
المتوكل = جعفر بن محمد : ٢٥ .
مقي : ٤٢١ .
مجاهد بن جبر : ٣٥١ .
مجاهد بن جبر المكي : ٢٤٦ .
مجدى بن عمرو الجهني : ٦١٧ ، ٥٩٧ ، ٥٩٥ .
٦١٨ .
المجذر بن زياد البلوي : ٦٢٩ ، ٥٢٠ ، ٢٨٨ .
٦٩٥ ، ٦٣٠ .
مجمع = قصي بن كلاب .
مع بن جارية : ٥٢٢ .
مخارب بن فهر : ٩٥ .
مخبة بنت واقد : ٥٠٦ .
مخرز بن عامر : ٧٠٤ .
مخرز بن نضلة : ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .
محمد بن أبي بكر : ٢٥٧ .
محمد بن أبي حذيفة : ٣٢٢ .
محمد بن أحيحة بن الجلاح : ١٥٨ .
محمد بن إياس : ٢٦٠ .
محمد بن جبير بن مطعم بن عدى : ١٣٥ .
محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٥٧٤ ، ٢٥٧ .
٥٨٤ .
محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام : ٩٩ .
محمد بن حاطب : ٣٢٧ ، ٢٥٧ .
محمد بن حمران بن ربيعة : ١٥٨ .
محمد الزبيدي : ٨ .
محمد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .
محمد بن سفيان بن مجاشع : ١٥٨ .
محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر .
محمد بن طلحة : ٣٠٧ .
محمد بن عبد الله بن جحش : ٤٧٢ .
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب = رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١ ، ٣ ، ١٣ ، ٣٦٩ ، ٣٥٧ . الخ .
محمد بن العربي = أبو بكر الحافظ محمد بن العربي .
محمد بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
محمد بن علي : ٢٢٤ .
محمد بن كعب القرظي : ٤١٩ ، ١٣٤ .
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب .
محمد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .
محمد بن يوسف : ١٥٨ .
محمود : ٥١ .
محمود (اسم القليل) : ٥٢ .
محمود بن ربيعة : ١١٨ .
محمود بن سيحان : ٥٧٠ ، ٥١٤ .
محمود بن لبيد : ١٥٩ .
محمية بن الجزء : ٣٢٨ .
مخرمة بن نوفل بن أهيب : ٦١٩ ، ٦٠٦ .
مخزوم : ٣٧٢ .
مخزوم بن يقظة : ١٠٣ .
مخشى بن عمرو الضمري : ٥٩١ .
مخشية بنت شيبان : ١٠٣ .
مخيريقي : ٥١٨ ، ٥١٦ .
مدركة بن اليأس : ٩٢ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٢ .
مدلاج بن عمرو = مدليج بن عمرو .
مدليج بن عمرو : ٦٨٠ .

- مدلاج بن مرة : ٢٠٨ .
 مذحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٨ .
 مراد : ٤١ .
 مربع بن قبيطى : ٥٢٣ .
 مرتع بن مالك : ٢٢٩ .
 مرثد بن أبي مرثد الغنوى : ٦١٣ ، ٢٦٠ ، ٦٦٨ ، ٦٦٦ .
 مرثد بن عبد الله اليزنى : ١٤٢ .
 مرثد بن كنان بن حصن : ٤٧٨ .
 مرداس = ابن الزبرعى .
 مرداس : ٢٦٨ .
 المرزبان : ٦٤٢ .
 المرزبان = وهرز : ٦٩ ، ٦٤ .
 مرزبان بن مرذبة = الإسكندر ذو القرنين .
 مرة : ٦١٤ .
 مرة بن أدد : ٨ .
 مرة بن عوف : ١٢٤ ، ٩٩ .
 مرة بن كعب : ١٤٩ ، ١٠٣ .
 مروان : ٢٤٢ .
 مريم : ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٣٣٧ .
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .
 المستوغر بن ربيعة : ٨٨ ، ٨٧ .
 مسروح بن ثويبة : ١٦١ .
 مسروق بن أبرهة : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ .
 ٦٩ .
 مسطح = عوف بن أثانة .
 مسعر بن مهلهل : ١٤٦ .
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة : ٧١١ .
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٠ .
 مسعود بن ربيعة : ٦٨١ ، ٢٥٥ .
 مسعود بن سعد بن قيس : ٧٠٠ ، ٦٨٧ .
 مسعود بن عبد سعد = مسعود بن سعد .
 مسعود بن عمرو بن عمير : ٤١٩ .
- مسعود بن القارى = مسعود بن ربيعة .
 مسعود بن معتب : ٤٦ .
 مسعود بن هبيلة : ٤٩٢ .
 مسعود بن يزيد بن سبيع : ٤٦١ .
 المسعودى = أبو الحسن على : ١١١ ، ٤١ ، ١٩ .
 مسلم = أبو الحسين بن الحجاج : ٣ .
 مسلمة بن خويلد : ٦٣٧ .
 مسمع بن إسماعيل : ٥ .
 المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى : ١٣٥ .
 المسيب بن حزن : ١٧٤ ، ١٧٣ .
 مسيلمة : ٤٦٧ ، ٤٦٦ .
 مسيلمة بن حبيب الخنفي : ٣١١ .
 مشا بن إسماعيل = ميشا بن إسماعيل .
 مصعب بن الزبير : ٢٦٤ ، ٢٥١ .
 مصعب بن عمير بن هاشم : ٣٢٥ ، ٣٢٢ .
 ٣٦٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ .
 ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠ .

معاذ بن عفراء = معاذ بن الحارث .

معاذ بن عمرو بن الجموح : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ .

معاذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .

معاوية بن أبي سفيان : ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .

٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٧ .

معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .

معاوية بن عامر : ٧١٣ .

معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .

معيد بن أحيحة بن الجلاح : ١٠٧ .

معيد بن عباد = أبو حميصة معيد بن عباد .

معيد بن عبادة = أبو خميصة بن عباد .

معيد بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .

معيد بن قيس بن صبيح = معيد بن قيس بن صخر .

معيد بن وهب : ٧١٤ .

معتب بن أبي لُب : ٦٥٢ .

معتب بن حمراء = معتب بن عوف .

معتب بن عوف بن عامر : ٦٨٣ ، ٣٦٧ ، ٣٢٧ .

معتب بن قشير : ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٨٨ .

معتق = أبو بكر الصديق .

معد بن عدنان : ١١٠ ، ١٠٠ ، ٨٠٢ ، ١١٠ .

معد يكرب بن سيف بن ذي يزن : ١٣٧ .

معتل بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .

معمر (بن راشد) : ٢٤٤ .

معمر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .

معمر بن الحارث بن معمر : ٢٥٨ ، ٦٨٤ .

معمر بن راشد : ٥١٥ .

معمر بن عبد الله بن نضلة : ٣٢٨ .

معن بن عدي بن الحد بن العجلان : ٤٥٦ ، ٦٨٩ ، ٧١١ .

٧١١ ، ٦٨٩ .

معوذ بن الحارث : ٤٥٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ .

٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .

معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث .

معوذ بن عمرو بن الجموح : ٦٩٧ .

معيق = أبو بكر الصديق .

معيقيب بن أبي فاطمة : ٣٢٤ .

المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .

المغيرة : ٤١٢ .

المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .

المغيرة بن عبد الله : ١٥٣ ، ٢٦٠ .

المغيرة بن قصي = عبد مناف بن قصي .

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .

المقداد بن عمرو : ١٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥ .

المقداد بن عمرو الهزاني : ٣٦٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٥ .

٦٦٦ ، ٦٨١ .

مقرن = عبيد بن أوس .

مقسم بن بجرة : ١٥٥ .

المقوقس = جريج بن ميناء : ١١٩ ، ٧ .

المقوم بن عبد المطلب : ١٠٨ .

مقوم بن ناحور : ٨٠٢ .

مكرز بن حفص : ٥٩٢ ، ٦١١ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

٦٥٠ .

مكشوح = هيرة بن هلال .

ملككان بن جرم : ٤٠٩ .

ملككان بن عباد بن عياض : ٤٠٩ .

ملككان بن كنانة : ٩٣ .

مليح : ٤٢٤ .

مليل بن وبرة : ٧٠٦ .

منعة بنت عمرو الخزاعية : ١٠٩ .

مناة (صنم) : ٨٥ .

منبه بن أسلم بن زيد : ١٧ .

منبه بن الحجاج بن عامر : ٢٦٥ ، ٢٩٥ .

٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ .

٧١٢ .

المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ : ٧١١ .

منذر بن الزبير : ٢٥١ .

المنذر بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ .

٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٦ .

المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

- نبت بن أدد : ٨ .
 نبتل بن الحارث : ٥٢١ .
 نبش بن إسماعيل : ٥ .
 النبيث بن منبه : ٤٧ ، ١٢٨ .
 النبيث عمرو بن مالك : ٥٢٣ .
 نبيه : ٥٧٥ .
 نبيه بن الحجاج : ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٦٤ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ، ٧١٣ .
 نبيه بن زيد بن مليص : ٧١٥ .
 نبيه بن وهب : ١٣٠ .
 نثيلة بنت جناب بن كليب : ١٠٩ .
 النجار = تيم الله بن ثعلبة .
 النجاشي : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٩٢ .
 النجم بن الخزرج : ٢١ .
 نحاب بن ثعلبة : ٦٩٥ .
 النحام = نعم بن عبد الله النحام .
 النحام بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٨ .
 نرس بن بهرام : ٧٢ .
 نزار بن معد : ١٠ ، ٧٣ .
 النسائي = أحمد بن شعيب : ٩٩ .
 نسر (صنم) : ٨٠ .
 نسطورا (الزاهب) : ١٨٨ .
 نسيبة بنت كعب : ٤٤١ ، ٤٦٦ .
 نصر بن أبي الحارثة : ١٢ .
 نصر بن الحارث بن عبد : ٦٨٧ .
 النصر بن الحارث : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٠ .
 النصر بن الحارث بن علقمة : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٥٧١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .
 النصر بن كنانة : ٩٣ ، ٩٤ .
 نضلة بن هاشم : ١٠٧ ، ٣٧٤ .
 النضير بن الخزرج : ٢١ .

- المنذر بن محمد بن عقبة : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .
 منشا بن إسماعيل : ميشا بن إسماعيل .
 منشم (من غدانة) : ٦٥٥ .
 المنصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .
 منصور بن عبد شرحبيل : ٣٧٧ .
 منصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .
 منصور بن يقدم : ٤٧ .
 منظور بن زبان بن يسار : ١٠١ .
 منقذ بن نباتة : ٤٧٢ .
 مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ .
 مههد : ٣٨٦ .
 مهشم = أبو حذيفة بن عتبة .
 مهشم بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ .
 موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، الخ .
 موسى بن الحارث : ٣٢٦ .
 موسى بن طلحة : ٣٠٧ .
 موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .
 ميسرة (غلام خديجة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .
 ميمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .
- ## ن
- نابت بن إسماعيل : ٧ ، ١١٥ .
 النايفة : ٤٨١ .
 ناجية (زوج سامة بن لؤي) : ٩٦ ، ١٠٠ .
 ناحور بن تيرح : ٨ .
 الناصر العباسي : ٢٥ .
 نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .
 نافع بن عبد قيس الفهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .
 نائلة (صنم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢٧٣ .
 نائلة بنت ديلك : ٨٢ ، ٨٣ .
 نائلة بنت راحب = نائلة بنت رفيل = نائلة بنت زفيل .
 نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة بنت سهم .

نوفل بن خويلد : ٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٦١٧ ، ٧٠٩ .
 نوفل بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٩٤ .
 نوفل بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٧٢ .
 نوفل بن مساحق : ٣٧٢ .
 نيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .

هـ

هاجر (أم إسماعيل) : ٦٤٥ .
 هاروت : ٥٤٤ ، ٥٦٢ .
 هارون (بن عمران) : ٢٢٨ ، ٤٠٧ .
 هارون الرشيد : ٢٣٩ .
 هاشم بن حرمة : ١٠١ .
 هاشم بن عبد مناف : ١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٧٥ ، ٣٥٣ .
 هاشم بن المغيرة : ٢٦٠ .
 الهالك بن أسد : ٦٧٤ .
 هالة بنت أبي هالة : ١٨٧ .
 هالة بنت أهيب : ٢٩١ .
 هالة بنت خويلد : ٦٥١ .
 هالة بنت سويد : ٩٣ .
 هالة بنت عبد مناف : ١٨٩ .
 هالة بنت وهيب بن عبد مناة : ١٠٩ .
 هانيء بن نيار = أبو بردة بن نيار .
 هيار بن الأسود : ٦٥٤ .
 هيار بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .
 هبل (صم) : ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ .
 هبيرة بن هلال : ٤٠ .
 هدل = عمرو بن أنزرج .
 هذيل : ٢٦٠ .
 هذيل بن مدركة : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٢ .
 هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .
 هرقل : ٢٧٢ ، ٣٤٥ .
 هرم بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .

الضير بن كنانة : ٩٣ .
 الضيرة بنت ساطرون : ٧١ .
 النعفاء بنت عمرو بن تبع : ٢ .
 النعمان الأكبر : ٨٨ .
 نعمان بن أبي أوفى أبو أنس : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٧٠ .
 نعمان بن أضا : ٥١٤ ، ٥٦٣ ، ٧٠٥ .
 النعمان بن سنان : ٦٩٨ .
 النعمان بن عبد عمرو : ٧٠٥ .
 النعمان بن عدى بن نضلة : ٣٢٩ .
 نعمان بن عصر : ٦٩١ ، ٧٠٨ .
 نعمان بن عمرو : ٥١٤ ، ٢٥٢ .
 نعمان بن عمرو بن رفاة : ٧٠٣ .
 النعمان بن مالك القوقلي : ٦٩٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .
 النعمان بن المنذر : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٩٩ ، ١٨٤ ، ٥٧٢ .
 نعيمة بن مليل : ٢٨٣ .
 نعيمان : ٣٦٥ .
 نعيمان بن عمرو = النعمان بن عمرو .
 نعيم بن عبد الله بن أسيد : ٢٥٨ .
 نعيم بن عبد الله النحام : ٢٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ .
 نفيس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .
 نفيسة بنت سنية : ١٨٩ .
 نفع التميمي : ٢٥١ .
 نفيل بن حبيب الخثعمي : ٥٢ ، ٥٣ .
 نفيل بن عبد العزى : ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ .
 نفيل بن عبد الله بن جزء = نفيل بن حبيب الخثعمي .
 النمر بن قاسط : ٩٧ ، ٢٦١ .
 نهد بن زيد : ١٢٩ .
 النهدي : ٣١٨ .
 نهشل بن دارم : ٨٩ .
 نهير بن الهيثم : ٤٥٥ .
 نوح (عليه السلام) : ٦١ ، ٥١٢ ، ٥٦٢ .

هوذة بن قيس : ٥٦٢ ، ٥٦١ .
الهون بن خزيمية : ٢٥٥ ، ٩٣ .

و

واقدة بنت عبدالله : ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٤٧٧ ،
٦٨٤ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ .

واقدة بنت أبي عدى : ١٠٨ .

واقدة بنت عمرو المازنية : ١٠٦ .

الواقدي = محمد بن عمر : ٢١٣ ، ١٨٨ ، ٢٦٠ ،
٣٦٩ .

واقف : ٢٨٣ .

وائل : ٢٨٣ .

وبرة بنت تغلب = ٧٨ .

وثيمة بن موسى : ٣١١ .

وحش بن حرب : ٤٠٦ .

وحشية بنت شبيان : ١٠٣ .

وحوح بن عامر : ٥٦١ .

ود (صم) : ٧٨ .

وديعة بنت ثابت : ٥٢٣ .

وديعة بن عمرو : ٧٠٣ .

وردان = أبو ليبيبة .

ورقة بن إياس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

ورقة بن نوفل : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،

١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ،

٣١٨ .

الوليد بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٤٠٦ .

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ١٣٤ ، ١٣٥ .

الوليد بن عتبة بن ربيعة : ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ ،

الوليد بن المغيرة بن عبدالله : ١٩٤ ، ١٩٥ ،

٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس : ٣٥٩ ، ٣٦١ ،

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ،

٤١١ .

الوليد بن الوليد (ابن المغيرة) : ٣٢١ .

وهب بن الحارث : ٧١٤ .

هرمز بن سابور : ٧٢ .

هزل بن قاس بن در : ٣٢٦ .

هشام : ٤١٣ ، ٣٧٥ .

هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٣٢٧ ، ٦٠٣ ،

هشام بن العاص بن وائل : ٣٢٨ ، ٣٦٨ ،

٤٧٤ ، ٤٧٤ .

هشام بن عبد الملك : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٣٩٤ .

هشام بن عروة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،

٢٤١ ، ٤١٦ ، ٥٧٤ .

هشام بن عمرو : ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ .

هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد .

هشام بن المغيرة : ٢٦٠ ، ٦٠٣ .

هشام بن الوليد : ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ،

٤١٤ .

هصيص بن كعب : ١٠٣ .

هلال بن مالك بن ضبة : ٣٣٠ .

هلال بن المعلي بن لوذان : ٧٠٦ .

هلال بن ناصرة : ١٦١ .

هلاقي (أم قسطنطين) : ٣١ .

همدان : ٨٠ .

الهميسع : ٨ .

همينة بنت خلف = أمينة بنت خلف .

هند (الصحاني) : ١٨٧ .

هند بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .

هند بنت أبي سفيان : ٤١٤ .

هند بنت أبي كبير بن عبد بنى قصي : ١٩١ .

هند بنت حارثة البارقية : ١٠٤ .

هند بنت سرير بن ثعلبة : ١٠٣ ، ١٠٤ .

هند بنت عتبة بن ربيعة : ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٤ ،

٦٥٦ .

هند بنت عتيق الخزومي : ١٨٧ .

هند بنت عمرو بن ثعلبة : ١٠٨ .

هند بنت عمير : ٦٤٦ .

هند بنت عوف بن زهير : ٢٥٧ .

هنيدة (أم سويبط) : ٣٦٥ .

هوذة بن علي الحنفي : ٢٥٦ ، ٥٨٥ .

- وهب بن زيد : ٥٤٨ ، ٥١٥ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .
 وهب بن عيد مناف : ٤٧٨ ، ١٥٦ .
 وهب بن عمير : ٦٦١ .
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ .
 وهب بن منبه : ٣٤٤ ، ١٥ .
 وهب بن يهودا : ٥٦٤ ، ٥١٥ .
 وهرز : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ ، ٦٩ .
 وهيب : ٦٩ .
- ي
- إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .
 ياسر (العنسي) : ٣٢٠ ، ٢٦١ .
 ياسين : ٣٠٨ .
 يانئيش بن إسماعيل = نئيش بن إسماعيل .
 ياقوت الحموي : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٩٤ .
 ياقوم : ١٩٣ .
 ياختوم بن مقوم بن ناحور : ٢ .
 يخبار بن سعد العشيرة بن مذحج = مراد .
 يخبار بن مذحج = مراد .
 يحنس : ٥٧٥ .
 يحنس الخواري : ٢٣٢ .
 يحيى بن أبي كثير : ٢٠٨ .
 يحيى بن أيوب : ١٣٤ .
 يحيى بن زكريا : ٥٧٩ ، ٤٠٦ .
 يحيى بن سعيد الأنصاري : ٢٠٨ .
 يحيى بن سلام : ٢٤٣ .
 يحيى بن عباد بن عبد الله : ١٧٩ .
 يحيى بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .
 يحيى بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .
 يحيى بن علي : ٢٥٧ .
 يحيى القطان : ١٦٦ .
 يخلد بن النضر : ٩٤ .
 يربوع بن حفظة : ٩٥ .
 يزدجرد بن شهريار : ٦٢ .
- يزيد : ٥٧٥ .
 يزيد بن أبي حباب المصري : ١٤٢ .
 يزيد بن أبي سفيان : ٤١٣ .
 يزيد بن ثعلبة : ٤٦٥٠ .
 يزيد بن الحارث : ٧٠٧ ، ٦٩٢ ، ٢٨٨ .
 يزيد بن حاطب : ٥٢٤ .
 يزيد بن حرام : ٤٦١ .
 يزيد بن دأب : ١٢٤ .
 يزيد بن رقيش : ٧١٢ ، ٦٧٩ ، ٤٧٢ .
 يزيد بن ركانة : ٣٩١ .
 يزيد بن رومان : ٤١٠ ، ٤٠٨ .
 يزيد بن زمعة : ٣٢٤ .
 يزيد بن سعد العشيرة : ٢٠٩ .
 يزيد بن الصعق الكلاني : ٢٠١ .
 يزيد بن عامر بن حديدة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ .
 يزيد بن عبد الله : ٧١١ .
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .
 يزيد بن عبد الله بن الهاد : ١٧٩ .
 يزيد = كعب بن شرحبيل : ٢٤٨ .
 يزيد بن معاوية : ١٢٠ .
 يزيد بن المنذر : ٦٩٨ ، ٤٦١ .
 يسار (الكواعب) : ٦٥٥ .
 يسطور بن إسماعيل = يطور بن إسماعيل .
 يسير بنت عبد الله : ١٧ .
 يشجب بن يعرب : ٢٠ .
 يشرح بن يحصب : ٦٦ .
 يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .
 يطور بن إسماعيل : ٥ .
 يعرب بن قحطان : ٢ .
 يعرب بن يشجب : ٧ .
 اليسوب (فرس) : ٦٦٦ .
 يعقوب : ٥٦٧ ، ٥٦٢ .
 يعقوب بن الجرهمانية : ١٤٠ .
 يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .
 يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني : ١٣٤ .
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ٥٤ .

- يعقوب بن محمد بن طحلاه : ١٥٧ .
 يعمر بن عوف الشداخ : ١٢٣ ، ١٢٤ .
 يعمر بن نفاثة بن عدى : ٥٠ .
 يعوق (صنم) : ٧٩ ، ٨٠ .
 يفيوث (صنم) : ٧٩ .
 يقطر = قحطان .
 يقظة بن مرة : ١٠٣ .
 يكسوم بن أبرهة : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ .
- يليل : ٦١٩ .
 يهوذا بن يعقوب : ٥١٨ .
 يونس : ٧٠ .
 يونس بن بكير : ١٩٣ ، ٢١٣ .
 يونس بن مقي (عليه السلام) : ٤٠٦ .
 يونس بن يعقوب الماجشون : ١٥٩ .
 يونس النحوى : ٣٧٥ .
 يوسف = ذو نواس .
 يوسف بن يعقوب (عليه السلام) : ٤٠٦ .

فهرس الشعراء

- أبو قيس بن الأسلت الأنصاري : ٥٨ ، ٥٩ ،
 ١٣٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٥٦ .
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ ،
 ٥١٢ .
 أبو المطهر = إسماعيل بن رافع الأنصاري .
 أبو النعمان العجلي : ٤٧٤ .
 الأخطل : ٥٦١ .
 أرم : ٢١١ .
 أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .
 أسعد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .
 إسماعيل بن رافع الأنصاري : ٩٢ .
 الأسود بن المطلب : ٦٤٨ .
 الأسود بن يعفر النهشلي : ٨٩ .
 أعشى بن قيس : ١٤ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٨٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ ،
 ٣٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .
 أفلح بن اليعسوب : ١١ .
 أنفون التغلبي : ٥١٣ .
 أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .
 امرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥٤٥ .
 أميمة بنت عبد المطلب : ١٧٢ .
 أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .
 أمية بنت عميلة : ١٤٩ .
 أوس بن تميم بن مغراء السعدي : ١٢١ .
 أوس بن حجر : ٤٩١ .

ب

- البراض بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .
 برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .
 البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

- ابن أبي ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة .
 ابن الذئبة الثقفي : ٣٩ .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
 ابن الطيرة = يزيد بن الطيرة .
 ابن مرة = عمرو بن مرة .
 ابن هرمة : ٣١٠ .
 أبو أحمد بن جحش : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٥٠ ، ٦٠٥ .
 أبو الأخزر الحماني : ٥٣٤ .
 أبو الأسود الدؤلي : ١٤٠ .
 أبو البختري : ٦٣٠ ، ٦٣١ .
 أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) : ٥٨٨ ،
 ٥٩٢ ، ٦٠٥ .
 أبو تمام الطائي : ١٤٠ .
 أبو ثور = مالك بن نخط الهمداني .
 أبو جلدة اليشكري : ٩٤ .
 أبو جهل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٣٤ .
 أبو خراش الهذلي : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٢ .
 أبو خيثمة : ٦٥٥ .
 أبو داود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ٤٧١ .
 أبو ذؤيب الهذلي : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥٣٠ .
 أبو الزحف الكلبي : ٣٠٥ .
 أبو سفیان بن حرب : ٦٥١ .
 أبو الشعثاء = الحجاج بن رؤبة .
 أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي : ٦٠ ، ٦٥ .
 أبو طالب (بن عبد المطلب) : ٨٣ ، ٢٠٨ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٢٨١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .
 أبو عزة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

- حسان بن ثابت الأنصاري : ٣٥٦ ، ١٥٩ ، ٤٩ ، ٤٨٠ ، ٣٨١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٦٣٩ ، ٦٥١ ، ٦٦٠ ، ٧٠٤ .
- الحسين بن علي : ٢٣٩ .
- حسين بن مطير : ٣٥٥ .
- الحصين بن الحمام المرى : ١٠٠ .
- حكيم بن أمية بن حارثة : ٢٨٨ .
- حماد الراوية : ٧١ .
- حمزة : ٥٩٦ .
- حمزة بن عبد المطلب : ٢٩٣ .
- حل بن بدر : ٢٨٧ .
- حميد بن مالك الأرقط : ٥٤٥ .
- حنظلة بن شريق = أبو داود الإيادي .
- الحويرث بن أسد : ١٤٩ .

خ

- خالد بن حق الشيباني : ٦٩ .
- خالد بن زهير الهدلي : ٥٣٥ ، ٥٣٠ .
- خالد بن عبد العزيز : ٢٢ .
- خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٥ .
- خالدة بنت هاشم : ١٤٨ .
- خفاف بن ندبة : .
- خلف الأحمر : ٧١ .
- خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهدلي .
- خويلد بن مرة = أبو خراش الهدلي .

ذ

- ذو الأصبع العدواني : ١٢١ .
- ذو جدن الحميري : ٣٨ .
- ذور عين : ٣٨ .
- ذو الرمة : ٣٦ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٥٢٠ .
- ذو المعشار = مالك بن نبط الهمداني .

ت

- تبان = أسعد أبو كرب .
- تبع = تبان أسعد أبو كرب .
- تميم بن أبي بن مقبل : ٥٢٩ .
- التنوخى : ٢٨٤ .

ث

- ثعلبة بن سعد : ٩٨ .
- ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان : ١٢٨ .

ج

- جارية بن الحجاج = أبو داود الإيادي .
- جرير : ٥٥٤ .
- جرير بن عبد الله البجلي : ٧٤ .
- جرير بن عطية بن الخطلي : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٤٢ .
- جهينة بن زيد بن ليث : ١١ .
- جلون بن أبي الجون : ٤١٢ ، ٤١١ .

ح

- الحارث بن دوس الإيادي : ٧٤ .
- الحارث بن زهير : ٢٨٧ .
- الحارث بن ظالم : ٩٩ .
- حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .
- حبان بن عبد الله بن قيس = التابعة الجعدى .
- حبيب بن خندرة الخارجي : ٣٥٢ .
- حذافة بن جمح : ١٢٦ .
- حذافة بن غانم : ١٧٤ .
- حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .
- حرثان بن الحارث بن محرث = ذو الأصبع العدواني .
- حرثان بن موت = ذو الأصبع العدواني .

صفية بنت عبد المطلب : ١٤٩ ، ١٦٩ .
صيفى بن الأسلت = أبو قيس بن الأسلت الأنصارى

ض

ضباغة بنت عامر : ٢٠٢ .
ضرار بن الخطاب الفهري : ٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٠

ط

طالب بن أبي طالب : ٥٩ ، ٦١٩ .
طرفة بن العبد : ٢٦٧ ، ٦٧٥ .
الطرماح بن حكيم الطائى : ٦٧٠ .
طفيل : ٣٨٥ .
طليحة بن خويلد الأسدى : ٦٣٧ .

ع

عاتكة بنت عبد المطلب : ١٧١ .
عامان بن كعب بن عمرو : ١١٤ .
عامر بن فهيرة : ٥٨٩ .
عامر الخصى : ١٠١ .
عباس بن مرداس : ٨ ، ١٣ ، ٢٦٨ .
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٦٣٨ .
عبد الله بن أبي أمية : ٤١١ .
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش .
عبد الله بن الحارث : ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .
عبد الله بن ربيعة : ٦٥٥ .
عبد الله بن ربيعة = العجاج بن ربيعة .
عبد الله بن الزبيرى : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٦ .
٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .
عبد الله بن عبد المطلب : ١٥٨ .
عبد الله بن قيس الرقيات : ٦١ .
عبد المطلب بن هاشم : ٥٠ ، ١٦٠ .
العيسى عبيد بن وهب : ٣٠٥ .
عبيد بن الأبرص : ٣١٢ ، ٤١٩ .
عبيد بن وهب = العيسى عبيد بن وهب .
عتبة بن ربيعة : ٤٧١ .
عثمان بن مظعون : ٣٣٢ .

ر

ربيعة بن عبد ياليل : ٣٩ .
رزاح بن ربيعة : ١٢٦ .
رؤية بن أمجاج : ٥٥ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ، ٣٥٧ ، ٣٩٣ ، ٤٤٩ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ .
٦٧١ .

ز

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٩٨ .
زهير بن أبي سلمى : ١٠ ، ١٠٢ ، ٦٣١ .
٦٧٤ .
زهير بن جناب الكلبي : ٨٨ ، ١٢٩ .
زياد بن عمرو بن معاوية = النابغة الذبياني .
زيد بن حارثة : ٢٤٨ .
زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
٢٣١ .

س

ساعدة بن جؤية الهذلى : ٥٣٠ .
سامية بن لوى : ٩٧ .
سبيعة بنت الأحب : ٢٥ .
سبيعة بنت عبد شمس : ١٤٨ .
سحيم بن وثيل الرياحى : ٢٠١ .
سراقة بن جعشم : ٤٩٠ .
سعد بن أبي وقاص : ٥٩٤ .
سلامة بن جندل : ٣١٢ .
سيف بن ذى يزن الحميرى : ٦٤ .

ص

صاحب بن الحارث البرجمى : ٦٣٦ .
صخر بن عبد الله الهذلى : ٣١٢ .
صخر الغي = صخر بن عبد الله الهذلى .
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .
صريم بن معشر = أنفون التغلبى .

قنبية = أبو الأخرز الحمانى .

قصي بن كلاب : ١٤٨ ، ١٢٨ .

قضاعه بن مالك : ١٠ .

قيس بن الحدادية الخزاعى : ٥٦٩ .

قيس بن خويلد الهذلى : ٥٥١ .

قيس بن زهير بن جذيمة : ٢٨٦ .

قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي .

ك

كثير بن عبد الرحمن = كثير عزة .

كثير عزة : ٩٤ ،

كعب = المستوغر بن ربيعة .

كعب بن مالك لأنصارى : ٧١٤ ، ٥٨٦ ، ٦٧٨ .

الكيت بن زيد : ٥٦٩ ، ٣٩٤٨ .

كثانة بن الربيع : ٦٥٦ .

ل

ليبد بن ربيعة بن مالك : ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤ .

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقيط بن زرارة الدارمى : ٢٠٠ .

م

مالك بن الدخشم : ٦٤٩ .

مالك بن عويمر = المتنخل الهذلى .

المبرق (عبد الله بن الحارث) : ٣٣٢ .

المتنخل الهذلى : ٥٥٧ .

المخزوم بن زياد : ٦٣٠ .

مر بن أد : ١١٩ .

مرة بن قحطان : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٥٠ .

المستوغر بن ربيعة : ٨٧ .

مطروذ بن كعب الخزاعى : ٥٦ ، ١٠٦ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

معد بن عدنان : ١٠ .

معقل بن خوياد الهذلى : ٤٩١ .

العجاج بن روية : ٣١١ ، ٣٠٣ ، ٢٧١ ، ٤٤٣ .

عدى بن أبي الزغباء : ٦٤٣ .

عدى بن زيد الخيرى : ٧٣ ، ٧١ ، ٦٧ .

عكرمة بن عامر بن هاشم : ٥١ .

علقمة بن عبدة : ٥٣٢ ، ٨٦ ، ٥٥ .

على بن أبي طالب : ٤٩٧ .

عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

عمر بن الخطاب : ٣٤٨ .

عمرو = المستوغر بن ربيعة .

عمرو بن أحر الباهلى : ٥٥٠ .

عمرو بن الحموح : ٤٥٣ .

عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاخ : ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٦ .

عمرو بن مامة : ٥٨٨ .

عمرو بن مرة الجهنى : ١١ .

عمرو بن معد يكرب : ٢٠٠ ، ٤٠ .

عمير بن قيس جذل الطمان : ٤٥ .

عترة بن شداد : ٦٧٠ ، ١٩١ .

عون بن أيوب الأنصارى : ٤٤٠ ، ٩٢ .

غ

الغوثن بن مر : ١١٩ .

الغوثن بن هيرة = الأخطل .

غياث بن غوث = الأخطل .

غيلان ذو الرمة : ٢٢٨ .

غيلان بن عقبة = ذو الرمة .

ف

فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الفرافصة الكلبي : ٧٤ .

الفرزدق (هم بن غالب) : ١٥٨ ، ٦٠ ،

٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

ق

قائل (من حمير) : ٣٠ .

- هيرة بن أبي وهب الخزومي : ١٩٧ .
 هشام بن الوليد : ٣٢١ .
 ين غالب = الفرزدق .
 هند بنت عتبة : ٦٥٦ .
 هند بنت معبد بن نضلة : ٥٧٢ .

و

- ورقة بن نوفل : ١٩٢ ، ٢٢٢ .
 الوئيد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

ي

- يزيد بن الطثرية : ٤٥٣ .

- مكروز بن حفص : ٦١١ ، ٦٥٠ .
 مهلهل : ١٧٨ .
 ميمون بن قيس = أعشى بن قيس .

ن

- النابغة الجعدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .
 النابغة الذبياني : ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٥٢٤ .
 نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٢١٩ .
 نقيب بن حبيب : ٥٣ .

هـ

- هاشم بن عبد مناف : ١٣١ ، ١٤٨ .

فهرس الأمم والقبائل

- آل هاشم = بنو هاشم .
 آل ياسر : ٣٢٠ .
 آل يكسوم : ٦٨ .
 الأحابيش (القارة) : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .
 الأديم : ٨٠ .
 أراش : ٣٨٩ .
 الأزدي : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ٣١٢ ،
 ٤٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ .
 أزد السراء : ١٣ .
 أزد شنوة : ١٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٧٩ .
 أزد عمان : ١٣ .
 الأسد = الأزدي .
 أسد : بنو أسد .
 أسد بن عبد العزى : بنو أسد بن عبد العزى .
 أشجع : ١٢٦ ،
 الأشعريون : ٨ ، ٢٧٣ .
 اشمذان : ١٢٦ .
 أصحاب الأخدود : ٣٤ .
 أصحاب الغيظ : ٥٤ .
 الأعاجم (الفرس) : ٢٦ .
 أعراب مكة : ٩٦ .
 الأغربة (الحبشة) : ٦٣ .
 أكلب = خنعم .
 أمية = أوس الله .
 الألباط : ٤٥١ .
 الأنصار : ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٣٧ ،
 ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ .
 أنعم : ٧٩ .
- آل إبراهيم : ٢٦٢ ، ٥٧٩ .
 آل أبي بكر : ٣٩٩ ، ٤٨٥ .
 آل أبي سلمة : ٤٧٠ .
 آل أم كلثوم : ٢٩٠ .
 آل بربر : ٦٨ .
 آل جفنة بن عمرو : ١٣ ، ٩ .
 آل حنظلة بن أبي عامر : ٥٨٥ .
 آل الخطاب : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٦٨٤ .
 آل الزبير : ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٤٠٨ .
 آل زيد بن ثابت : ٥٤٤ .
 آل السواف : ٤٥٦ .
 آل صفوان : ١٢٠ ، ١٢٤ .
 آل صفور : ٩٦ .
 آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب .
 آل عبد الله بن جحش : ٦٠٥ .
 آل عنبة بن ربيعة : ٣٢٤ .
 آل عفراء : ٦٤٥ .
 آل عمران : ٥٧٦ ، ٥٧٩ .
 آل عمر بن عبد بن عمران الخزومي : ٣٤٦ .
 آل عمرو بن العاص : ٢٥٦ .
 آل عياش بن أبي ربيعة : ٤٧٥ .
 آل فرعون : ٢٩٧ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ .
 آل فهر = فهر .
 آل قحطان : ٥٨٥ .
 آل قصي : ١٧٥ ، ٢٧٨ .
 آل مزينة : ٥٦ .
 آل النسيب : ٦٤٣ .

الأوس بن حارثة : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٤
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ، ٤
 ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٤
 أوبن بن عباد بن عدي : ٤٥٧ .

أوس الله : ٤٣٧ .
 إياد بن زار : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٤

ب

بارق : ١٠٤ .
 باهلة : ٨٦ .
 بجيلة : ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٤
 ٣٨٩ .
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل .

بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة .
 بلحارث بن الجزرج = بنو الحارث بن الجزرج .
 بلحارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر .
 بلخدر = بنو الخدر .
 بلعجلان = بنو العجلان .

بلي : ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ، ٤
 ٦٩٦ ، ٧٠٤ .
 بنانة = سعد بن لؤي .
 بنو الأجر = بنو خدر .
 بنو أبي طالب : ٨٤ .

بنو الأحرار = الفرس .
 بنو آدم : ٢٠٣ .
 بنو أحر بن حارثة : ٦٩٢ .
 بنو أحس : ٤٠ .
 بنو الأدرم = قيم بن غالب .
 بنو إراشة = إراش .

بنو أسد : ٢٢ ، ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ٤
 ٣١٢ ، ٣٥٣ ، ٥٧٢ .
 بنو أسد بن خزيمه : ٥٦ ، ٨٥ ، ٣٢٤ ، ٤
 ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٧٩ ، ٧٠٥ .

بنو أسد بن عبد العزى بن قصي : ١٣١ ، ١٣٣ ، ٤

أعمار : ١٥ ، ٧٥ .
 أهل أصهبان : ٢١٤ .
 أهل الأنهار : ٤٧ .
 أهل الإنجيل : ٢٣٢ .
 أهل بابل : ٣١ .

أهل البيت : ٦٩ ، ٧٠ .
 أهل تهامة : ٤٨ ، ٤٨١ .
 أهل جرش : ٧٩ .
 أهل الحجاز : ١٣٦ ، ٥٨٩ .
 أهل الحجر = ثمود .

أهل الحرم = أهل مكة .
 أهل حفن : ٧ .
 أهل الخيرة : ٩ ، ٤٧ ، ٦٧ .
 أهل الخورنق : ٨٩ .
 أهل اللمة : ٦ .

أهل السافلة : ٦٤٢ .
 أهل الشام : ٩ ، ٢١٣ ، ٥٨٩ .
 أهل الطائف : ٢٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٥٨٦ ، ٤
 أهل العالية : ٦٤٢ .
 أهل العراق : ١٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٩ .

أهل غسان : ٩ .
 أهل الكوفة : ٧١ .
 أهل المدر : ٦ ، ٥٨٦ .
 أهل المدينة : ٨٥ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ، ٤
 ٣٤٦ .

أهل مصر : ٦ ، ٩ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ .
 أهل مكة : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ٤
 ١٦٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠١ ، ٤
 ٣٥٠ ، ٥٩٥ ، ٦٤٤ .

أهل نجد : ٤٨١ .
 أهل نجران : ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤٩ .
 أهل نصيبين : ٤٢٢ .
 أهل الهند : ٢٧٩ .
 أهل يثرب = أهل المدينة .

أهل اليمن (اليمينيون) : ٨ ، ٦٨٣ .
 الأوس : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٨٨ ، ٤

- بنو تميم بن مرة : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ،
 . ٢٦١ ، ٣٢٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .
- بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .
 بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .
 بنو ثعلبة بن عمرو : ٥٢٢ ، ٦٨٩ .
 بنو ثعلبة بن القطييون : ٥١٤ .
 بنو ثعلبة بن مازن : ٥٠٧ .
 بنو جحجسي : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .
 بنو جحش بن رقاب : ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ .
 بنو جحش بن ريان : ٣١٢ .
 بنو جدارة بن عوف : ٦٩٢ .
 بنو الجذرة : ١٠٤ .
 بنو جذيمة بن رواحة : ٧٠٦ .
 بنو جزء : ٦٩٣ .
 بنو جشم بن الحارث : ٦٩٢ .
 بنو جشم بن الخزرج : ٥٢٦ ، ٦٩٦ .
 بنو جمدة بن كعب : ١٤ ، ٦٧ .
 بنو جميل : ١٤٧ .
- بنو جمح بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .
- بنو الحارث بن الخزرج : ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥١ ، ٦٥٩ ،
 ٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .
- بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .
 بنو الحارث بن فهر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣١٠ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٨٥ ،
 ٧٠٧ .
- بنو الحارث بن كعب : ٥٧٣ .
 بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ،
 ٥٢٣ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .
 بنو حارثة بن عمرو : ٩١ .
- ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ،
 ٦٨٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ .
- بنو أسد بن عمرو : ٦٦٣ .
 بنو إسرائيل = اليهود .
 بنو إسماعيل (عليه السلام) : ٧٧ ، ١١١ .
 بنو أشعر بن ثبت = الأشعريون .
 بنو أصرم بن فهر : ٦٩٤ .
 بنو أمامة : ٨٦ .
 بنو امرئ القيس : ٦٧ ، ٦٩٠ .
 بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
 ٦٨٨ .
- بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ .
 بنو أعمار بن بغيض : ٧٠٩ ، ٧١٤ .
 بنو أنيف : ٦٩٠ .
 بنو الأوس = الأوس بن حارثة .
 بنو البدي بن عامر : ٦٩٦ .
 بنو بغيض : ٩٩ .
- بنو بكر بن عبد مناة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
 ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
 ١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٦١٠ ،
 ٦١٢ ، ٦٦٣ .
- بنو بكر بن وائل : ٨٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧٣ .
 بنو البكير : ٤٧٧ ، ٤٩٩ .
 بنو بكيل : ١٠٩ .
 بنو بولان : ٨٧ .
 بنو بياضة بن عامر : ٤٣٥ ، ٤٥٩ ، ٤٩٤ ،
 ٧٠٠ .
- بنو تبع : ٦٨ .
 بنو تزيد : ٧١ .
 بنو تميم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٥٧٢ ،
 ٦٠٢ ، ٦٨١ ، ٧١١ .
 بنو تميم : ١٣٢ .

بنو عبد الأشهل : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ ،
 ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥١ ،
 ٦٨٦ .

بنو عبد بن قصي : ٣٢٤ .

بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عبد بن رزاح : ٦٨٧ .

بنو عبد بن قصي : ٣٦٦ ، ٤٧٨ .

بنو عبد الدار : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٥ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ .

بنو عبد الدار بن قصي : ٣٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٦٤٥ ، ٦٦٤ ، ٨٦٠ ،
 ٧١٠ ، ٧١٥ .

بنو عبد شمس : ١٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٦٠٢ ، ٦٣٧ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

بنو عبد عيس : ٥٠٦ .

بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .

بنو عبد عيس : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٥٠٦ .

بنو عبد الله بن الذول : ٤٢٤ .

بنو عبد الله بن غطفان : ٦٩٣ .

بنو عبد المطلب : ٤١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

بنو عبد مناة بن كنانة : ١١ .

بنو عبد مناف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ ،
 ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨١ .

بنو عبيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عبيد بن زيد بن مالك : ٦٨٩ .

بنو عبيد بن عنى : ٤٣٠ ، ٤٦٠ .

بنو عبيد بن كعب : ٦٨٦ .

بنو عبيد بن مالك : ٦٨٩ .

٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ،
 ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ .

بنو سليم بن منصور : ٨ ، ٢٤ ، ٤٢٦ ،
 ٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ .

بنو سهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ،
 ٤٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٤ ،
 ٧١٢ .

بنو سهم بن مرة : ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

بنو سواد بن غم : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢ ،
 ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ .

بنو سواد بن كعب : ٦٨٧ .

بنو سواد بن مالك : ٧٠٢ .

بنو الشطيبة : ٥٠٣ .

بنو شيبان (من سليم) : ٨٤ .

بنو شيبية : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .

بنو ضبيعة بن زيد : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
 ٥٨٤ ، ٦٨٨ .

بنو ضمرة بن بكر : ١٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ .

بنو طريف بن الخزرج : ٦٩٦ .

بنو ظفر : ٤٣٥ ، ٥٢٤ ، ٦٨٧ .

بنو عابد بن عبد الله بن مخزوم : ٦٤٢ .

بنو العاص : ٦١٦ .

بنو عامر بن صعصعة : ٩١ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ،
 ٤٢٤ ، ٢٠١ .

بنو عامر بن لؤي : ٦١ ، ١٣١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٦٥ ،
 ٦٨٥ ، ٧١٣ .

بنو عامر بن مالك : ٧٠٣ .

بنو عائذ بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عائذ بن عمران بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٧٠٢ .

بنو العباس بن عبد المطلب : ١٧٩ ، ٢٣٩ .

بنو عبد الأسد : ٤٦٩ .

. بنو عوف بن الخزرج : ٢٢٢ ، ٢٨٨ .
 . بنو عوف بن عبد مناف : ٢٥٤ ، ٦٨١ .
 . بنو غامد : ٣١٢ .
 . بنو غبشان : ٧٠٧ ، ٦٩٦ .
 . بنو غصينة : ٤٣٢ ، ٤٦٥ ، ٦٩٥ .
 . بنو غفار : ٦١٤ ، ٦٣٣ .
 . بنو غنم : ٢٢٦ .
 . بنو غنم بن دودان : ٤٧٢ ، ٤٧٣ .
 . بنو غنم بن السلم : ٤٥٦ ، ٦٩٠ .
 . بنو غنم بن سواد : ٤٣٠ .
 . بنو غنم بن عوف : ٤٣١ .
 . بنو غنم بن مالك بن النجار : ٥٢٨ ، ٥٦٥ ،
 . ٧٠٨ ، ٧٠١ .
 . بنو فراس بن غنم : ٢٢٦ .
 . بنو فزارة : ١٢٨ ، ٢٨٦ .
 . بنو فقيم : ٤٣ .
 . بنو فهر = فهر .
 . بنو قحطان : ٩ .
 . بنو قريظة : ٢١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،
 . ٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .
 . بنو قريوش بن غنم = بنو قريوش بن غنم .
 . بنو قريوش بن غنم : ٦٩٤ .
 . بنو قيس بن ثعلبة : ٦٧٥ .
 . بنو قيس بن عبيد : ٧٠٣ .
 . بنو قيس بن مالك : ٧٠٦ .
 . بنو قبيلة (الأنصار) : ٢١٨ ، ٢١٩ .
 . بنو القين بن جسر : ٩٧ ، ٢٤٧ .
 . بنو قينقاع : ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٠ ،
 . ٥٥٢ .
 . بنو كبير بن غنم : ٣١٢ ، ٦٨٠ .
 . بنو كعب : ٣٨١ ، ٤١١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ .
 . بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .
 . بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .
 . بنو كعب بن عمرو : ٤١١ .
 . بنو كعب بن لؤي : ١٢٤ ، ١٣٩ ، ٢٠٨ ،
 . ٣٥٢ .

. بنو عتاب بن مالك : ٨٥ .
 . بنو عتيك بن عمرو : ٧٠٣ .
 . بنو عجلان : ٤٣٢ ، ٥٢١ ، ٦٩٤ ، ٧٠٠ ،
 . ٧٠٦ .
 . بنو عجل بن لحيم : ٤٧٧ ، ٦٨٤ .
 . بنو عدى بن حارثة : ١٠٤ .
 . بنو عدى بن عبد مناف : ٣٦ .
 . بنو عدى بن عمرو : ٧٠٤ .
 . بنو عدى بن كعب : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
 . ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 . ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ،
 . ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ،
 . ٤٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ،
 . ٦٩٠ ، ٧٠٧ .
 . بنو عدى بن نافي : ٦٩٩ .
 . بنو عدى بن النجار : ٢١ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ،
 . ٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ .
 . بنو عسيرة بن عبد عوف : ٧٠١ .
 . بنو عفراء : ٧٠٢ .
 . بنو عفرس بن خلف = خثعم .
 . بنو عقال بن مليك : ١٨٤ .
 . بنو علاج : ٢٠٦ ، ٢٨٢ .
 . بنو علي بن سعد : ٢٥ .
 . بنو عليم بن جناب : ٢٣٩ .
 . بنو عمر = بنو هاشم .
 . بنو عمرو بن تميم : ٧١١ .
 . بنو عمرو بن الحارث : ١٤٢ .
 . بنو عمرو بن سواد : ٩٢ .
 . بنو عمرو بن عوف : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ ،
 . ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
 . ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ،
 . ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ،
 . ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ .
 . بنو عمرو بن مالك : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .
 . بنو عمرو بن مبدول : ٢٠ ، ٤٥٧ .
 . بنو عمرو بن نفيل : ٢٢٦ .

بنو مضر بن نزار : ١١٨ .
 بنو المطلب : ١٣٣ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٦١٨ ، ٦٢٩ ،
 ٦٧٧ ، ٧٠٦ .
 بنو مطعون : ٤٩٩ .
 بنو معاوية : ٣١٢ ، ٦٥٠ .
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .
 بنو معتب : ٨٥ .
 بنو معن : ٢٤٧ .
 بنو معيص بن عامر : ٥٩٢ ، ٦١٠ .
 بنو معيص بن فهر : ٩٦ .
 بنو مغالة بنت عوف : ٧٠٤ .
 بنو المغيرة : ١٣٩ .
 بنو المغيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .
 بنو ملكان : ٨١ .
 بنو مليح بن عمرو : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٩٣ .
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .
 بنو منبه : ٨١ .
 بنو مؤمل : ٣١٩ .
 بنو نابت : ١١١ .
 بنو نابت بن عمرو : ٤٦٣ .
 بنو النار : ٦١٤ .
 بنو نهبان : ٥١٤ .
 بنو النبيت : ٤٣٥ ، ٥٢٣ .
 بنو النجار : ٢٠ ، ٢٢ ، ١٥٨ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦١٤ ،
 ٦٤٠ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ ، ٧٠٨ .
 بنو نزار : ٧٥ .
 بنو نصر بن معاوية : ١٨٤ ، ٣١٠ .
 بنو النضر : ٩٤ ، ٩٥ .
 بنو النضير : ٢١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٦ ، ٥٤٠ ،
 ٥٤٧ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ .
 بنو النعمان بن سنان : ٦٩٨ .
 بنو نعيم : ٩١ ، ١٨٦ .

بنو كلاب : ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٨ .
 بنو كلب : ٧٩ ، ١٢٩ ، ٢١٨ ، ٢٥١ .
 بنو كلب بن عوف بن كعب : ٧١٤ .
 بنو كلب بن يربوع : ٩٣ .
 بنو كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ،
 ١١٣ ، ١١٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٦١٢ .
 بنو كهلان : ٧٩ ، ٩٠ .
 بنو لحيان : ٢٤ .
 بنو لهب : ١٧٩ ، ٢٠٧ .
 بنو لوزان بن عمرو : ٥١٩ ، ٥٢١ .
 بنو ليث : ١٧٧ ، ٦٣٠ .
 بنو مازن : ٧١٣ .
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .
 بنو مازن بن النجار : ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ،
 ٦١٣ ، ٧٠٥ .
 بنو مالك بن حسل : ٦٨٥ .
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٣ .
 بنو مالك بن النجار : ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٥٩٥ .
 بنو مجاشع بن دارم : ٦٠ .
 بنو محارب بن فهر : ٩٦ ، ١٣١ ، ٤٥٠ .
 بنو مخزوم : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٦ .
 بنو مخزوم بن يقظة : ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٤٠٩ ،
 ٤١١ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٥٠٦ ، ٦٣٦ ،
 ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ،
 ٧١٥ .
 بنو مخلد بن عامر : ٧٠٠ .
 بنو مدلج بن مرة : ٥٩٩ .
 بنو مرضخة بن غنم : ٦٩٤ .
 بنو مرة : ١٠٢ .
 بنو مرة بن عيد مناف : ١٩٨ ، ٢٠٨ .
 بنو مرة بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ .
 بنو مزينة : ١٠٢ .
 بنو المصطلق : ٣٧٣ ، ٥٢٨ .

بنو هذيل بن زيد : ١٢٩ .

بنو نهشل : ٦٢٣ .

بنو نوفل بن عبد مناف : ١٤٨ ، ٣٢٤ ،

٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ .

بنو هاشم : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١١٠ ،

١٣٣ ، ١٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٦٢٩ ، ٦٦٤ ، ٦٧٧ .

بنو هذيل : ٢١٣ .

بنو هذيل : ٢٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٢٥٥ ، ٣٢٥ ،

بنو هصبين : ٦٤٨ .

بنو واقف : ٢٨٢ .

بنو وائل : ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٦٢ .

بنو يربوع بن حنظلة : ٦٥٥ .

بنو يعمر بن عوف : ٩٩ ، ١٠٣ ، ٦١٠ ،

بهراء : ٣٢٥ ، ٦٩٥ .

ت

التباينة : ١٥ ، ٢٩ ، ١٧٧ .

تجيب : ١٤٢ .

تغلب : ٥٠ ، ٨٨ ، ٤٢٣ .

تميم = بنو تميم .

تنوخ : ٧١ .

تميم بن عمرو = بنو جمح .

تميم بن غالب : ٩٦ .

تميم الله بن ثعلبة = بنو النجار .

التميمين : ٥١٨ .

ث

ثعلبة : ٥٠ .

ثعلبة بن سعد : ٩٩ .

ثعلبة : ٤٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،

٢٠٦ ، ٣٦١ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٢ .

ثمود : ٤٦ ، ٦٠٠ .

ج

الجدرة = بنو الجدرة .

جرش بن سليم : ٧٩ .

جرهم : ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٨٣ ، ٩٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ،

جشم بن الحارث : ٦٦ .

جشمة الأسد = جشمة الأزدي .

جفنة : ٥٠٣ .

جمح = بنو جمح .

جنب : ١٧٨ ، ٢٠٩ .

جهينة : ١١ ، ١٢٦ .

جيش أبي يكسوم : ٥٩ .

جيش الفيل : ٦٠ .

ح

الحازمي : ١٤٩ .

الحيران : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

الحبشة : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٤١ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٧٧ .

حمير : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٩ ،

٨٠ ، ٨٧ ، ١١٥ ، ١٣٧ .

خ

خشعم : ٥ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ١١٧ ،

٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٥٠٧ .

خزاعة : ١٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٥ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ،

١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،

٣٦٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٣٨ ،

٤٤٦ ، ٤٨٧ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ .

- ربيعة بن نصر : ١٢ .
 رديئة : ٥٣ .
 رهط أبي الأسود : ٤٢٣ .
 رهط أبي سعيد الخدري : ٥٢٩ .
 رهط عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .
 الروم : ٩ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٦٨٢ .

ز

زهرة = بنو زهرة .

س

- سبأ : ١٣٧ ، ١٧٧ .
 سحام : ٣٨١ .
 سخام = سحام .
 سعد بن زيد مناة = بنو سعد بن زيد مناة .
 سعد بن لؤى : ٩٦ .
 السكون بن أشرس : ٢٢٩ ، ٦٠٣ .
 سلمى : ٢٥٥ .
 سليم : ٨٤ .
 السند : ٦٣ .
 سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو .
 السودان = الحبشة .

ش

- شكيس : ٩٦ .
 شليح : ٩ .
 شنوة : ١٠٤ .
 شمران (من خثعم) : ٤٦ .
 شيبان بن ثعلبة : ٩٦ .

ص

- الصدف : ٦٠٣ .
 صوفة : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

الخزرج : ٢٦ .

- الخزرج : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ ،
 ٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٧٠٦ .

الخزير = الخزرج .

- خزيمة بن لؤى : ٩٧ .
 خطمة : ٢٨٣ .
 الخليج : ٣١٠ .
 خولان : ٨٠ ، ٨١ .
 خيار : ٧١٥ .
 خيوان : ٧٩ .

د

- دوس : ٨١ ، ٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .
 اللاؤل : ٥٠ .
 الديش = القارة .
 الدليل : ٥٠ ، ٤٢٣ .

ذ

- ذبيان = بنو ذبيان .
 ذورعين : ٨٠ .
 ذو الكلاع : ٨٠ .
 ذوزن : ١٨ .

ر

- الرياب : ٥٠ .
 ربيع : ١٧٣ .
 ربيعة : ٢٠ .
 ربيعة بن نزار : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ١٠٩ ، ٢٥٧ .

عنزة : ٣٢٢ ، ٩٦ ، ٥٠ .
عنس : ٢٦١ .

غ

غالب : ٥٩٣ .
غبشان = بنو غبشان .
غبشان : ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ .
غدانة : ٦٥٥ .
غسان : ٩ ، ٦٨٧ .
غطفان : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٥٦١ .
غفار = بنو غفار .
غفرة : ٦ .
غَم بن دودان = بنو غَم بن دودان .
الغوث بن مر : ١١٩ ، ٣٢٧ .
الغياطل : ٢٠٩ ، ٢٧٨ .

ف

فارس = الفرس .
الفرس : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ .
فزارة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٨٧ .
الفزيع : ٥٠٧ .
فهر : ١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٥٩٤ .

ق

القارة : ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٧١٥ .
القطط : ٤٠٢ .
قحطان : ٧ ، ٢ .
قريش : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٨ ،
٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
٩٨ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

ط

طبيي : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ٢٤٧ ، ٧١٢ ،
٧١٥ .

ع

عاد : ٤٠ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٥٤١ .
عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة .
عامر بن لؤى = بنو عامر بن لؤى .
عائدة = خزيمة بن لؤى .
العباد : ٦٨ .
عبد الدار بن قصي = عبد الدار بن قصي .
عبد القيس : ٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٧١٣ .
عبد القيس بن قصي : ٦٧ .
عبد مناف = بنو عبد مناف .
عبس = بنو عبس .
عبس بن بغيض : ٧٠٦ .
العجم = الفرس .
عدنان : ٨ .
عدوان : ١٢٤ .
عدى بن سعد : ٣٣١ .
عدى بن كعب = بنو عدى بن كعب .
عذرة بن رفيدة : ١٢٩ .
عذرة بن سعد : ١٢٩ .
العرب : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ٣١ ،
٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ ،
٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٤ ،
٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ .
عضل = القارة .
عك بن عدنان : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٥ ،
٦٨٣ .
العمالقة : ١١٢ .
عمران : ٢٢ .
عز بن وائل : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٦٠٢ ،
٦٨٤ .

ل

لخم : ١٢

لحب = بنو لخب .

لؤى = بنو لؤى .

م

مالك : ١٧٣ .

مالك بن الدخشم : ٦٩٤ .

محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر .

مخزوم = بنو مخزوم .

مدین : ٣٣١ .

مذحج : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ ،

٢٦١ ، ٦٨٣ .

مراد = يجابر .

مرة = بنو مرة .

مزينة : ٦٩١ .

مضر : ٢٠ ، ٩٩ ، ١١٨ .

المعتزلة : ٥١٥ .

معد : ٤٥ ، ١٧ ، ٤٨ .

المغبرات = بنو المغيرة .

المهاجرون : ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥٩١ .

ن

ناهس (نخشم) : ٤٦ .

النجرة : ٢٢ ، ٢٣ .

نساب مرو : ١١ .

النساء : ٤٣ ، ٤٥ ، ١٢٤ .

النصارى : ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،

٢١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٩ ،

٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ،

٥٨٣ ، ٥٧٨ .

نصارى نجران : ٥٥٣ ، ٥٧٣ .

النضير = بنو النضير .

٥٤ - سيرة ابن هشام - ١

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٥ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،

٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،

٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ،

٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،

٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،

٣٧٥ ، ٣٧٧ .

قريش البطاح : ٩٦ .

قريش الظواهر : ٩٦ .

قريظة = بنو قريظة .

قشير : ٦٦ .

قصي : ٣٨٠ .

قضاة : ١٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٦٣ ، ٦٩٣ .

قطوراء : ١١٢ .

قنص بن سعد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

قوم صالح : ٢٩٧ .

قوم لوط : ٢٨ ، ٦٧٠ .

قيس : ٧١٥ .

قيس عيلان : ١٨٤ ، ٣٦٥ .

القين بن جسر : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .

ك

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .

كعب بن لؤى : بنو كعب بن لؤى .

كلاب = بنو كلاب .

كلب (بنو كلب) : ٤٢٤ .

كنانة : ٤٨ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٨٧ .

كندة : ٦٠ .

كهلان = بنو كهلان .

التمر بن قاسط : ٦٨٢٠٢٦٢٠٢٦١ .

هـ

هاشم = بنو هاشم .

الهدليون : ٢٤ .

هدان : ٨٠٠٧٩ .

الطون بن خزيمية : ٥٠ .

هذيل : ٢٧٣٠٥٠٠٤٨ .

هزان : ٩٦ .

هوازن : ١٨٦٠١٨٤ .

و

واقف = أوس الله .

وائل = بنو وائل .

وائل = أوس الله .

ي

يام بن أصى : ٧٩ .

يحابر : ١١٥ .

اليمن (اليمنيون) : ١٦٠١١٠١٠٠٧٤٥٠ .

٨٠٢٠٢٦٠٢٥٠٢٠٠١٩٠١٧

٠٦٨٣٠٠٩٧٠٠٩٢٠٠٨٧٠٠٧٥٠٠٦٨

. ٧١٤

يهود : ١٥٩٠٢٣٠٢٢٠٢١٠٢٠

٠٢١١٠٢٠٤٠١٩٦٠١٨٨٠١٨٢

٠٣٠٠٠٢٨٢٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢

٠٤٣٨٠٠٤٢٩٠٤٢٨٠٣٠٨٠٣٠١

٠٥٠٤٠٠٥٠٣٠٥٠٠٠٤٩٢٠٤٤٤

٠٥١٨٠٠٥١٧٠٠٥١٣٠٠٥١١٠٠٥٠٨

. ٥٣٧٠٥٣٤٠٥٣١٠٥٢٥

يهود بني الأوس : ٥٠٤٠٥٠٣ .

يهود بني ثعلبة : ٥٠٣ .

يهود بني جشم : ٥٠٣ .

يهود بني الحارث : ٥٠٣ .

يهود بني حارثة : ٥١٦ .

يهود بني زريق : ٥١٥ .

يهود بني ساعدة : ٥٠٣ .

يهود بني عمرو بن عوف : ٥١٦ .

يهود بني عوف : ٥٠٣ .

يهود بني النجار : ٥٤١٦٠٥٠٣ .

يهود تيماء : ١٨٠ .

يهود خيبر = يهود

فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .
 أرض سبأ : ٨٠ .
 أرض العرب : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٢١٨ .
 أرض غطفان : ١٠٢ ، ٩٨ .
 أرض كلب : ١٢٨ .
 أرض همدان : ٧٩ .
 أركان البيت : ٥٩ .
 أرم ذى يزن : ٦٨ .
 أرمينية : ٤١ .
 الإسكندرية : ٣٠٧ .
 أسود : ٣٨٠ .
 اشمذات : ١٢٦ .
 أصبهان : ٢١٤ .
 الأضاقر : ٦١٦ .
 أضاعة بنى غفار : ٤٧٤ .
 أطرفا : ٤١١ .
 أفريقية : ٢٣٩ .
 إقليم القلعة : ١٤٦ .
 أم أحراد : ١٤٩ .
 أمج : ٢٣ ، ٤٩١ .
 أم دنين : ٦ .
 أم العرب (قرية بمصر) : ٦ .
 أم العربك = أم العرب .
 الأندلس : ١٤٦ ، ٣١٩ .
 أنصنا : ٧ ، ١٩١ .
 أوال = صنعاء .
 أوربا : ٣٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٤٥١ ، ٦٦٠ .
 أولات الجيش : ٦١٣ .
- ألال : ٢٧٤ .
 الأبطح : ١٢٤ ، ٦٠٧ .
 الأيلة : ٢٦١ .
 ابناشام : ٦٧١ .
 الأبواء : ١٦٨ .
 أبو قبيس : ١١٢ ، ١٣٣ ، ٢٨١ ، ٦٠٨ .
 أبين : ١٦ ، ٤١ .
 أثافي البرمة : ٥٩٩ .
 أثلة : ٤٩١ .
 أجا : ٨٧ .
 الأجود : ٤٩١ .
 أجنادين : ٢٥٨ ، ٣٦٧ .
 أجياد : ١١٢ .
 أحد : ٣٦٥ ، ٣٦٧ .
 الأخشاب = الأخشيان .
 الأخدود : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .
 أخشب = الأخشيان .
 الأخشيان : ٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٧٨ .
 أذاخر : ٤٤٩ .
 الأراك : ٤١١ .
 الأردن : ٢٥٢ .
 أرض الأعاجم : ٢٦ .
 أرض حير : ٨٠ .
 أرض خثعم : ٤٦ .
 أرض خولان : ٨٠ .
 أرض دوس : ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٨ .

بقبع النرقند : ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤١ .

بكة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .

بلاد العرب : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ٢١٨ .

بلاد علك : ١٣ .

بلاد غطفان = أرض غطفان .

بلاد قضاة : ١٢٨ .

بلاد قيس : ٣٨٨ .

بلاد لحم : ٢٣٢ .

بلاق : ٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ .

بلد الله الحرام : ٥٢ .

بلدح : ٢٢٥ .

بلخج : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .

البيئات = البيت الحرام .

بواط : ٥٩٨ .

بيت إبراهيم = البيت الحرام .

بيت أبي أيوب : ٤٩٨ .

البيت الحرام : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤١٠ .

بيت ذى يزن : ١٨ ، ٦٨ .

بيت رثام : ٢٧ .

بيت المدارس = بيت المدارس .

بيت المدارس : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .

بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .

بئر بني أسد = سقبة .

بئر بني سهم = القمر .

بئر بني كلاب بن مرة = خم .

آيلة = العقبة .

إيلياء : ٣٩٦ .

ب

باب الخضر : ٧٢ .

باب بني شيبه : ١٩٧ .

باب بني عبد شمس = باب بني شيبه .

باب السلام = باب بني شيبه .

باب الصفا : ١٩٧ .

باب الكعبة : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .

الباسة = مكة .

بحر الروم : ٦ .

بحر الهند : ١٤٦ .

البحرين : ٢٨ .

البحيرة : ٥٩٩ .

بدر : ٢٤٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٦ ، ٦٨٢ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٥ ، ٧٠٣ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

بندر : ١٤٨ .

البرقا : ٤٥١ .

البرك : ٣٣٢ .

برك الغماد : ٦١٥ .

البستان : ٨٤ .

البصرة : ١٨٧ ، ٣٣٣ .

بصرى : ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٠ .

بطحاء ابن أزره : ٥٩٨ .

بطحاء (مكة) : ١٢٨ ، ١٩٧ .

بطن مكة : ٥٧ .

بعات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

بغادين = بغداد .

بغداد : ٣ ، ١٣٨ .

- الجداجد : ٤٩١ .
 جدة : ٨١ ، ١٩٣ .
 جراب : ١٤٨ .
 جرش : ١٦ ، ٤١ ، ٧٩ .
 الجزيرة : ٩١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ،
 ٣٨٦ .
 الجسر : ٣١٤ .
 الجعرانة : ٤٩٠ .
 الجفر : ١٤٩ .
 جلسى : ٥٩٨ .
 جمع = المزدلفة .
 الجناب : ١٢٨ .
 جنب : ١٧٨ .
 جى : ٢١٤ .

ح

- الحبشة : ٦٢ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٧ ، ٣٩١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ .
 الحجاز : ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ ،
 ١٥٤ ، ٥٢٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .
 الحجر (حجر الكعبة) : ١١٤ ، ١٧٧ ،
 ٣٤٧ ، ٦٦١ .
 الحجر الأسود : ١١٨ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٢٧٣ ،
 الحجون : ١١٥ ، ٣٧٦ .
 حراء : ٥١ ، ٥٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٧٣ .
 حرام : ٣٨٠ .
 الحراض : ٨٤ .
 الحرثان : ١٦ ، ٢١٨ .
 الحرم : ٢٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٢٢ .
 حرة بى سليم : ٢٤ .

- بئر خلف بن كعب = رم .
 بئر الروحاء = سجسج ،
 بئر مرق : ٤٣٦ .
 بئر مرة بن كعب = الجفر .
 بئر مرة بن كعب = رم .
 بئر معونة : ٤٦٦ .
 بئر المطعم بن عدى = سجلة .
 بئر ميمون الحضرمي = ١٤٧ .
 بيروت : ١٢١ .
 البيضاء : ١٤٨ ، ٤٠٣ .
 بينون : ٣٨ .

ت

- تبالة : ٨٦ .
 تثليث : ٢٠٠ .
 تريان : ٦١٣ .
 ترك : ٢٧٥ .
 تعهن : ٤٩١ .
 التناضب : ٤٧٤ .
 التنعيم : ٤٠٣ ، ٤٦٩ .
 تهامة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٣٨ ،
 ٣٧٨ ، ٤٠٢ .
 تيمن ذى ظلال : ١٨٥ ، ١٨٦ .

ث

- ثبير : ٢٦ ، ٥١ ، ٢٧٣ ، ٤١٢ .
 ثعلبية : ٥٠ .
 ثنية العائر : ٤٩٢ .
 ثنية العائر = ثنية العائر .
 ثنية المرة : ٤٩١ .
 ثور : ٢٧٣ ، ٤٨٥ .

ج

- جبلاطى = سلمى وأجا .
 الجحفة : ٢٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

- دار ابن أبي حسين : ٣٤٧ .
 دار ابن أزره : ٣٤٧ .
 دار ابن حاطب : ١٠٠ .
 دار أبي بكر : ٣١٨ .
 دار أسد بن عبد العزى : ١٢٥ .
 دار أم هانئ بنت أبي طالب : ١٤٧ .
 دار بجيلة : ٧٥ ، ١٦ .
 دار بني بياضة : ٤٩٤ .
 دار بني جحجيسى : ٤٧٩ .
 دار بني حجش : ٤٧٠ .
 دار بني الحارث بن الخزرج : ٤٨٠ .
 دار بني ساعدة : ٤٩٥ .
 دار بني سلمة : ٤٩٦ .
 دار بني ظفر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .
 دار بني عبد الأشهل : ٤٨٠ .
 دار بني عدى بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .
 دار بني النجار : ٤٨٠ ، ٤٩٥ .
 دار خثعم : ٧٥ .
 دار الرقطاء : ٣٤٧ .
 دار عباس بن المطلب : ٣٤٧ .
 دار عبد الله بن جدعان : ١٣٤ .
 دار قصي بن كلاب = دار الندوة .
 دار الكتب المصرية : ٢ ، ٣ ، ٦٦ ، ٦٧ .
 دار محمد بن يوسف الثقفي = البيضاء .
 دار التابغة : ١٥٨ .
 دار الندوة : ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٤٨٠ .
 الدبة : ٦١٦ .
 دجلة : ٧١ .
 الدهرضان : ١٩١ .
 دمشق : ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٥٠٦ .
 دومة الخندل : ٧٨ ، ٢٥١ .
 ديار بني أسد : ٢٦٨ .
 ديار بني فزارة : ١٢٨ .
 ديار ربيعة : ٤٢٢ .

- الحزورة : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
 الحصاب : ٢٧٤ .
 الحضر : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .
 حضرموت : ٣٨٦ ، ٤٥٩ .
 الحطيم = الحجر .
 الحفر : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ .
 حفن : ١٩١ ، ٧ .
 الحفير : ٦١٣ .
 حمى ذى الشرى : ٣٨٤ .
 حمى ضرية : ٧٥ .
 الحنان : ٦١٦ .
 حنا ذى الشرى = حمى ذى الشرى .
 حوران : ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٤٦٦ .
 الحيرة : ١٢ ، ١٨٤ ، ٦٧ ، ٦٢ ، ١٨٤ ، ٣٠٠ .

خ

- الخابور : ٧١ .
 خثعم (جبل) : ٤٦ .
 الخرار : ٤٩١ ، ٦٠٠ .
 خراسان : ١٠ .
 خشب : ١٣٥ .
 خطم الخندقة = المستنق .
 الخلائق : ٥٩٩ .
 خم : ١٥٠ ، ١٧٧ .
 الخندق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،
 ٤٦٣ .
 خيبر : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ٣٨٥ ،
 ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٥١٤ .
 خيوان : ٧٩ .

د

- دار الأرقم : ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٠ .
 دار أبان بن عثمان : ٤٧٠ .

الرويشة : ١٢٧ .
رقام : ٢٧ .
رغم : ٤٩٢ .

ز

زمزم : ١٤٢٠ ، ١١٤٤ ، ١٤٢٠ ، ١٤٣٠ ، ١٤٥٥ ،
١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٦٦ ، ١٧٥ .
الزوراء : ٥٨٧ .

س

ساحل عدن : ٦٣ .
سبأ : = مأرب .
سجسج : ٦١٤ .
سجلة : ١٤٨ .
سجيل : ٥٤ ، ٥٥ .
سد هازب : ١٣٠ ، ٩٠ .
السدير : ٨٩ .
السراة = الطود .
سراة الأزود = الطود .
سراة ثقيف = الطود .
سراة عدوان = الطود .
سراة فهم = الطود .
سزف : ٤٧٤ .
سرنديب : ١٤٦ .
سفوان : ٦٠١ .
سقام : ٨٤ .
سقية آل زياد : ١١٥ .
سقية : ١٤٩ .
سلاح : ١٢٨ .
سليحين : ٣٨ .
سلمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
سلمى : ٨٧ .
سمرقند : ١٧٧ .
السنيلة : ١٤٩ .
السنح : ٤٧٧ ، ٤٩٣ .

ذ

ذات الجيش = أولات الجيش .
ذات عرق : ٨٤ .
ذفران : ٦١٤ ، ٦١٥ .
ذمار : ٧٠ .
ذو الخليفة : ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ .
ذو سلم : ٤٩١ .
ذو السويقتين : ١٤٣ .
ذو الشرى : ٣٨٤ .
ذو طوى : ٤٧٦ ، ٦٥٤ .
ذو الغضوين = ذو الغضوين .
ذو الغضوين : ٤٩١ .
ذو كشر : ٤٩١ .
ذو الكفين : ٣٨٥ .
ذو الحجاز : ٤١٣ ، ٤١٤ .
ذو المروءة : ١٣٥ .
ذو نجيب : ٢٠١ .
ذى علق : ٢٦٨ .

ر

رأس غمدان : ٦٦ .
رخفان : ٦١٤ .
الرداع : ٣٩٤ .
الردم : ٤٧٠ .
ردمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
رضوى : ٥٩٨ .
الركن الشامى : ٢٩٩ .
الركن العراقى : ٢٩٩ .
الركن اليمنى : ٢٩٩ ، ٢٩٩ ، ٣٤٧ .
ركوبة : ٤٩٢ .
رم : ١٥٠ .
رهاط : ٧٨ .
الروحاء : ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ .

- الغريان : ٥٧٢ .
 غزات = غرة .
 غرة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .
 غسان : ٨٦ ، ١٠ ، ٩ .
 غمدان : ٦٦ ، ٣٩ ، ٣٨ .
 العمر : ١٤٩ ، ١٤٨ .
 الغمير : ٨٤ .
 غميس الحمام : ٦١٣ .
 غوري : ٥٩٨ .

ف

- الفاجة : ٤٩١ .
 فارس : ٣٠٠ ، ٦٢ ، ١٨ .
 فاضح : ١١٢ .
 فج الروحاء : ٦١٣ .
 فنج : ٥٨٩ .
 فذك : ٥٨٧ ، ١٨٥ .
 الفرات : ٢٦١ ، ٧١ ، ٩ .
 الفرش : ٥٩٩ .
 فرش ملل : الفرش .
 الفرما : ٦ .
 فلسطين : ٤٦٤ ، ١٣٦ .
 فهر : ١٢٨ .
 فيفاء الخيار : ٥٩٨ .

ق

- القاحه = الفاچه .
 قباء : ٤٧٢ ، ٤٧٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ .
 ٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٤ .
 ٥١٦ .
 قبر آمنة بنت وهب : ١٦٨ .
 قبر أبي رغال : ٤١٤ .
 قبر أم إسماعيل : ٦ .
 قبر جالينوس : ٦ .
 قبر عقيل = الغريان .
 قبر مالك = الغريان .

- عدن : ٦٨ ، ٦٣ ، ١٧ .
 عدوان : ٣١٠ ، ١٢٢ .
 العدو القصوى : ٦١٩ ، ٦١٧ .
 العراق : ١٢٨ ، ٨٤ ، ٦٢ ، ٤٧ ، ٢٨ ، ١٨ .
 ٥٧٤ ، ٤٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٧٦ ، ١٣٩ ، ١٣٨ .
 العرج : ٤٩٢ ، ٤٩١ ، ١٢٧ .
 عرفات : ١٩٩ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٧٧ ، ١٣ .
 ٢٧٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ .
 عرفة = عرفات .
 عرق الظبية : ٦١٣ .
 العرم = السد .
 عزور : ٩ .
 العزى : ٣٦٤ .
 عسجد : ١٢٦ .
 عسفان : ٤٩١ ، ٢٣ .
 عسقلان : ١٣٧ .
 العشيرة : ٥٩٩ .
 العضوين : ٤٩١ .
 العقبة : ٤٣١ ، ٢١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ .
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .
 ٤٦٨ ، ٦١٥ .
 العقتل : ٦٢١ ، ٦١٩ .
 العقيق : ٦١٣ .
 عكاظ = سوق عكاظ .
 عمان : ٢٣١ ، ٩٧ ، ١٣ .
 عمق : ٩ .
 عمواس : ٤٦٤ ، ٢٥٢ .
 عمورية : ٢٢١ ، ٢١٨ ، ٢١٧ .
 العمالي : ٢٥٣ .
 عيد (نحلة بعيد) : ٣٣ .
 العيص : ٥٩٥ .
 عين التمر : ٤٥٩ .

غ

- غران : ٢٤ .

قبر نوفل بن عبد مناف : ١٣٨ .

قبرة : ١٤٦ .

القبيلة البيضاء (الكعبة) : ٦١ .

قديد : ٤٩١ ، ٨٥ ، ٩ .

قرية النبل = زمزم ،

قساس : ٣٥٣ .

قصر النجاشي : ٣٣٢ .

قعيقمان : ١٢٥ ، ١١٢ .

القلعة : ١٤٦ .

القليس : ٤٥ ، ٤٣ .

قنا : ١٩١ .

قنونا : ١١٤ .

ك

كابيل : ٢٧٥ .

الكعبة : ٥٥٠ ، ٤٧٤ ، ٤٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٥٠ ، ٥٠

١١٣ ، ٨٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ٥٢

١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١١٨ ، ١١٧

١٦٨ ، ١٥١ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ١٣٢

١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٣

٢٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٢٦ ، ٢٠٣

٣٥٠ ، ٢٤٩ ، ٣٤٢ ، ٢٩٩ ، ٢٩٥

٣٩١ ، ٣٨٢ ، ٣٧٤ ، ٣٦٢ ، ٣٥٦

٥٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤١٩

٦١٤ ، ٦٠٨ ، ٦٠٦

كلية : ١٤٦ .

كورة أنصنا : أنصنا .

الكوفة : ٣٦٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٨٨

٦٨١ ، ٥٧٢

ل

اللات : ٣٦٤

لقت = لقف .

لقف : ٤٩١

ليدن : ٦٥

م

مؤآب : ٧٧ .

مأرب : ٣٧ ، ١٩ ، ١٤ ، ١٣

ماوان : ٢٠١ .

مجاج = مجاج .

مجاج : ٤٩١ .

محنة : ٥٨٩ .

مجاج = مجاج .

مخريء : ٦١٤ .

المدائن : ١٢ .

مدلجة لقف : ٤٩١ .

المدينة : ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٣ ، ٩

١٣٢ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ٧٨

١٦٨ ، ١٦٦ ، ١٥٩ ، ١٥٤ ، ١٣٧

٢٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٢

٢٨٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥١

٣١٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠١ ، ٢٨٢ ، ٢٨١

٣٦٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤١ ، ٣٣٢

٣١٦ ، ٤١٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٦٨

٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٠ ، ٤٢٧

مرصد بني ثعلبة : ٥٢٨ .

مرجح : ٤١٠ .

مر الظهران : ٦١١ ، ٩٢ ، ١٣

المرواة : ١٠٣ .

المروة : ٤٧٦ ، ٤٧٢ ، ٣٩٣ ، ١١١

مريين : ٦١٣ .

مزاخم : ٥٨٧ .

المزدلفة : ٢٧٤ ، ١٢٢ ، ٧٨

مساكن بني عمرو بن عوف : ٢١٨ .

المستندر : ١٤٨ .

مسجد إبراهيم = البيت الحرام .

المسجد الأقصى : ٤٦٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦

مسجد البيعة : ١١٥ .

مسجد تبالة : ٨٦ .

المسجد الحرام (البيت الحرام) : ٣٩٦ .

٤ ٤٦٧ ٤ ٤٦٦ ٤ ٣٨٥ ٤ ٣١١ ٤ ٢٩٧
 . ٥٩٩

٤ ١٥ ٤ ١٣ ٤ ١٢ ٤ ١٠ ٤ ٩ ٤ ٨ ٤ ٥ : اليمن

٤ ٢٣ ٤ ٢٠ ٤ ١٩ ٤ ١٨ ٤ ١٧ ٤ ١٦

٤ ٣٨ ٤ ٣٧ ٤ ٢٩ ٤ ٢٨ ٤ ٢٧ ٤ ٢٦

٤ ٦٢ ٤ ٥٣ ٤ ٥٢ ٤ ٤٦ ٤ ٤٢ ٤ ٤١

٤ ٧٩ ٤ ٧٥ ٤ ٧٠ ٤ ٦٨ ٤ ٦٥ ٤ ٦٤

٤ ٢٠٩ ٤ ١٩٩ ٤ ١٣٨ ٤ ١٣٧ ٤ ٩٢

٤ ٣٨٦ ٤ ٣٢٩ ٤ ٢٨٤ ٤ ٢٥٦ ٤ ٢١٢

. ٧١٤ ٤ ٦٩٤ ٤ ٦٩٣

. ٥٩٩ ٤ ٧٨ : ينبع

. ٢١٤ ٤ ٧٠٩ : اليهودية

. ٢٣١ ٤ ٢١٨ ٤ ١٣٥ ٤ ١٢٨ : وادى القرى

. ٥٩١ : ودان

. ١٢٧ : ورقان

. ٦ : ياق

ى

. ٦٥٣ : بأجج

. المدينة : يثرب

. ٣٨٥ : اليرموك

. ١٠١ : اليعملة

. ٦٢٠ ٤ ٦١٩ ٤ ٥٩٩ : يليل

. ٢٦١ ٤ ٢٥٦ ٤ ٢١٢ ٤ ١١٦ ٤ ٩١ : الإمامة

فهرس الغزوات والوقائع والأيام

ر

الردة = حرب الردة .

س

سرية عبد الله بن جحش : ٦٠١ ، ٦٠٥ .

ط

الطائف : ٤١٤ ، ٤٩٠ .

ع

عام الفيل : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ .

العقبة الأولى : ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٣٤ .

العقبة الأخيرة : ٢١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

غ

غزوة الأبواء : ٥٩١ ، ٥٩٥ .

غزوة أحد : ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧

٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٥٦

٤٥٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٨٤ ، ٧١٤ .

غزوة بدر : ٦٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ .

ا

أحد = غزوة أحد .

أجنادين : ٤٧٠ .

أيام الفجار : ٤٥٠ .

ب

بدر = غزوة بدر .

بعث : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٦ ، ٥٥٥ ، ٥٥٢ .

بيعة الرضوان : ٤٤١ .

بيعة العقبة : ٤٤١ .

ت

تبوك : ٤٦٢ ، ٥١٩ .

ح

الحديبية = غزوة الحديبية .

حرب حاطب : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .

حرب داحس : ٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .

حرب الردة : ٦٣٧ .

حرب الفجار : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ .

حلف الفضول : ١٣٣ ، ١٣٥ .

حلف المطيين : ١٣٢ .

حنين : ٤٩٠ ، ٦٣٣ ، ٧١٢ .

خ

الخنزق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ .

٤٦١ ، ٥٢٤ .

ى

- يوم أحد = غزوة أحد .
 يوم بدر = غزوة بدر .
 يوم بعثت : ٥٢٠ ، ٥٥٥ .
 يوم بُرّ معونة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ ، ٦٥٥ .
 يوم جبلة : ٢٠٠ ، ٢٠١ .
 يوم الجمرانة : ٧١٢ .
 يوم الحمل : وقعة الحمل .
 يوم حنين = غزوة حنين .
 يوم ذى حجب : ٢٠١ .
 يوم الرجيع : ٢٦٠ .
 يوم الزخمة : ٤٨٠ .
 يوم السقيفة : ٤٥٩ .
 يوم شعب جبلة : ٢٠٠ .
 يوم صفين = وقعة صفين .
 يوم الفتح : ٣٩٨ ، ٤٥٨ .
 يوم الفجار = حرب الفجار .
 يوم الفرقان : ٢٤٠ .
 يوم القيامة : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ .
 ٥٠٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .
 يوم مؤتة : ٤٥٨ .
 يوم الهبأة = يوم الهبئات .
 يوم الهبئات : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٦٢٤ .
 يوم اليرموك = وقعة اليرموك .
 يوم اليعملة : ١٠١ .
 يوم اليمامة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٥٦ ، ٦٢٩ ، ٤٥٧ .

- ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ،
 ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ،
 ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٦ ،
 ٧١٤ ، ٧٠٨ .
 غزوة بنى المصطلق : ٥٢٦ .
 غزوة بواط : ٥٩٨ .
 غزوة الحديبية : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .
 غزوة حنين : ١٤٢ .
 غزوة الخندق : ٢٢١ .
 غزوة سفوان = بدر .
 غزوة عبد الله بن جحش = سرية عبد الله بن جحش .
 غزوة العشيرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .
 غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

ف

- الفتح = يوم الفتح .
 فتح خيبر : ٢٥٧ .
 الفجار الأول = حرب الفجار .
 فجار البراض = حرب الفجار .
 الفجار الثالث = حرب الفجار .
 الفجار الثاني = حرب الفجار .

ن

- النهروان : ٣٤٣ .

و

- وقعة الجبل : ١٨٧ ، ٢٥١ .
 وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ .
 وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

فهرس أسماء الكتب

ت

- تاريخ الأمم والملوك للطبري : ٢٧٧ ، ٣ ، ٥٠
 ١٢ ، ٣٩٤ ، ٥١٥ ، ٦١٤ ، ٦٩٣ ، ٧١٣ .
 تراجم رجال : ٥٤ ، ٥٧ ، ١٢٠ ، ١٢٦ .
 ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ .
 تقريب التهذيب : ٢٠٨ .
 تهذيب التهذيب : ١٢٦ ، ١٤٢ ، ١٦٦ ،
 ١٧٩ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،
 ٤٢٢ .
 تواريخ مكة للأزرق : ٣٨ ، ٤٠ ، ١٩٣ .
 التوراة : ٢٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ،
 ٥١٧ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ .

ج

- الجامع الصغير : البخارى .
 جامع معمر : ٥١٥ .

خ

- خزانة الأدب للبغدادي : ٦٧ ، ٨٦ .

د

- ديوان حسان : ٦٦٠ .
 ديوان رؤبة بن العجاج : ٣٥٧ .

ر

- الروض الأنف للسبيل : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥٠ ،
 ٨ ، ٣٨١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٨ .

ا

- الاستيعاب : ٦٧ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ .
 أسد الغابة : ٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٦٥ ،
 ٤٦٣ ، ٤٦٦ .
 أسماء أهل بدر : ٢٨٨ ، ٦٨٦٨ .
 الاشتقاق لابن دريد : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ،
 ١٩ ، ٢٠ .
 أشعار الهذليين : ١٤٢ .
 الإصابة : ٦٧ ، ٩١ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٦٨٦ .
 الأصنام لابن الكلبي : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ .
 أصول الحساب وفصول الأنساب للجواني : ٢ ،
 ٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ١٠٠ .
 لأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ٣١ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .
 الأمثال للميداني : ٢٥٥ ، ٦٥٥ .
 الإنجيل : ٣١ ، ٣٥ ، ٣٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨ ،
 ٥٤١ ، ٥٤٥ .
 أنساب السعاني : ٣٩٤ .
 أنساب العرب للصحاري : ٢ ، ٣ ، ٤٥ ،
 ١١٩ ، ١٥٤ .
 إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك للزبيدي :
 ١٠٦ .

ب

- ١٠٦ .
 البارع : ٤٦٥ .
 البخارى : ٤٨٥ ، ٤٩٨ .
 بلوغ الأرب للألوسي : ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
 ١٥٣ .

فرائد الآل : ٢٥٥ ، ٦٥٥ .

الفرقان = القرآن الكريم .

الفصول لابن فورك : ١٥٨ .

فهرست المعجم لابن واصف : ٩ ، ٦ .

ق

القاموس المحيط : ١٠٨ ، ٢٢٧ ، ٤٧٩ .

٥١٤ ، ٥٧٣ ، ٦٨٦ .

القرآن الكريم : ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٦٣ ، ٥٠ .

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ .

ك

الكامل لابن الأثير : ١٥٤ .

كتاب الآبار : ١٤٨ .

كتاب المحسطى لبطليموس القاوذى : ٦ .

كتاب مسلم = صحيح مسلم .

كتاب المعمرين للسجستاني : ٨٧ ، ٨٨ .

ل

لسان العرب : ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٠٤ .

٣٥٩ ، ٣٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٧٢ .

م

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه : ٤٣ .

٢٠١ .

مختلف القبائل : ٤٦٥ ، ٥٠٧ .

مروج الذهب للمسعودى : ٣ ، ١٩ ، ١٤ .

المشبه في أسماء الرجال : ٤٦٥ .

مصنف أبي داود : ٦٠٨ ، ٦١٤ .

المعارف لابن قتيبة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ .

٤٨٩ .

معجم البلدان لياقوت : ٦٦٥ ، ٩٠٦ ، ١٣ .

٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ .

٤٧٧ .

معجم ما استعجم للبكري : ٩ ، ١٢٧ ، ٧٤ .

٦٧١ .

مروضة الألباب للإمام الزيدى : ٢ ، ٣ ، ٨٤ .

ز

الزبور : ٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧٢ .

س

سيرة ابن إسحاق : ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

ش

شرح الجامع الصحيح : ٣٩٨ .

شرح السيرة لأبي ذر : ٣ ، ٦ ، ١٠ ، ١٩ ، ٤ .

٢٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤ .

شرح القاموس : ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ٤ .

١٧٤ ، ٢١٢ ، ٥٧٣ .

شرح قصيدة الأعشى : ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

شرح القصيدة الحميرية : ٣ .

شرح المواهب اللدنية للزرقانى : ٤٣٠ ، ٥٩٢ ، ٤ .

٦٠٦ ، ٦١٢ .

الشعر والشعراء : ٦٥ ، ١٢١ .

شعراء النصرانية : ٦٨ .

الشفاء : ١٨٢ .

ص

صحيح مسلم : ٦١٤ ، ٦٣٥ .

صفة جزيرة العرب للهمداني : ٨٧ .

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك .

الطبقات الكبرى : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

ع

عجائب الهند : ١٤٦ .

العقد الفريد لابن عبدريه : ١٠٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

ف

الفائق للزحشرى : ٨٤ .

ن

النهاية لابن الأثير : ١٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٧٥ ،
٣٤٤ .

و

وفيات الأعيان لابن خلكان : ٦ .

الغزالي لواقدي : ٧٠٧ .

المفردات لابن البيطار : ٥٤ .

المقتضب للمبرد : ٤٨٩ .

المؤتلف والمختلف : ١٢٩ ، ٢٠٠ ، ٥٩٢ .

الموطأ للإمام مالك : ٣٤٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ .

صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص ص
ألا	المجد	طويل	١١:١٧٢	ألا	المجد	طويل	١١:١٧٢
تشاجرت	أسعد	طويل	٢٠:١٩٧	تشاجرت	أسعد	طويل	٢٠:١٩٧
ألا	ومرثدا	طويل	٢١:٢٦٠	ألا	ومرثدا	طويل	٢١:٢٦٠
فا	عضدا	بسيط	٧:٦٧٥	فا	عضدا	بسيط	٧:٦٧٥
من	أخذود	بسيط	٨: ٣٦	من	أخذود	بسيط	٨: ٣٦
أذهب	والنادى	بسيط	٢:٣١٢	أذهب	والنادى	بسيط	٢:٣١٢
مقذوفة	بالمسد	بسيط	١٠:٣٥٥	مقذوفة	بالمسد	بسيط	١٠:٣٥٥
أتبكي	السهود	وافر	٩:٦٤٨	أتبكي	السهود	وافر	٩:٦٤٨
كأثواب	الجراد	وافر	٩:٦٤٨	كأثواب	الجراد	وافر	٩:٦٤٨
أرقت	الصعيد	وافر	١٥:١٦٩	أرقت	الصعيد	وافر	١٥:١٦٩
ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	١:١٥١	ورثنا	صعدا	مجزوء الوافر	١:١٥١
فأقام	والأسود	كامل	١٣:٧١٤	فأقام	والأسود	كامل	١٣:٧١٤
ياويح	الملحد	كامل	١٥:٥٤٨	ياويح	الملحد	كامل	١٥:٥٤٨
من	حميد	كامل	١٢:٦٦٠	من	حميد	كامل	١٢:٦٦٠
أعيذه	حاسد	كامل	٣:١٥٨	أعيذه	حاسد	كامل	٣:١٥٨
من	تتمجدا	كامل	١٢:٥٢٥	من	تتمجدا	كامل	١٢:٥٢٥
أهل	سنداد	كامل	١٤: ٨٩	أهل	سنداد	كامل	١٤: ٨٩
بين	مسداد	كامل	١٤: ٨٨	بين	مسداد	كامل	١٤: ٨٨
حنقا	مفسد	كامل	٨: ٢٣	حنقا	مفسد	كامل	٨: ٢٣
لا	احسد	رجز	٢٣:١٢٢	لا	احسد	رجز	٢٣:١٢٢
لا	الفرقد	رجز	١٨:٢٩٠	لا	الفرقد	رجز	١٨:٢٩٠
نحن	الجماد	رجز	٢٥:١٤٩	نحن	الجماد	رجز	٢٥:١٤٩
لا	التقليد	رجز	٩: ٥١	لا	التقليد	رجز	٩: ٥١
لا	وقاعدا	رجز	٦:٤٩٧	لا	وقاعدا	رجز	٦:٤٩٧
كل	العدد	منسرح	١٠:٤٧١	كل	العدد	منسرح	١٠:٤٧١
وفشو	معد	رمل	٣: ٧٤	وفشو	معد	رمل	٣: ٧٤
وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٠: ٢٥	وكسونا	وبرودا	خفيف	٢٠: ٢٥
ومنا	يوأد	مقارب	٣١:٢٢٥	ومنا	يوأد	مقارب	٣١:٢٢٥
وقائلة	المحاجر	طويل	١٥:١١٤	وقائلة	المحاجر	طويل	١٥:١١٤
ألا	المقادر	طويل	٢٤:٣٠٢	ألا	المقادر	طويل	٢٤:٣٠٢
تقتل	حير	طويل	٣: ٣٠	تقتل	حير	طويل	٣: ٣٠
ألا	بكر	طويل	١٥:٢٦٧	ألا	بكر	طويل	١٥:٢٦٧
وتلك	والحجر	طويل	١٥:٣٣١	وتلك	والحجر	طويل	١٥:٣٣١
ث				ث			
أمن -	حدث	طويل	١٣:٥٩٢	أمن -	حدث	طويل	١٣:٥٩٢
أمن	لايث	طويل	١٣:٥٩٣	أمن	لايث	طويل	١٣:٥٩٣
ج				ج			
بجحت	النشيجا	وافر	١٤:١٩١	بجحت	النشيجا	وافر	١٤:١٩١
ولقد	سواجي	كامل	٦:٢٤٢	ولقد	سواجي	كامل	٦:٢٤٢
نحن	شجج	رجز	٢٤:١٤٨	نحن	شجج	رجز	٢٤:١٤٨
ح				ح			
من	يتوضح	طويل	٤: ٥٦	من	يتوضح	طويل	٤: ٥٦
أتبكي	قادح	طويل	٢٣:١٩٢	أتبكي	قادح	طويل	٢٣:١٩٢
أناس	وتلحوا	طويل	٢٣:٤٩٥	أناس	وتلحوا	طويل	٢٣:٤٩٥
لن	مجاجا	خفيف	٢٣:٤٩١	لن	مجاجا	خفيف	٢٣:٤٩١
ألا	تلاحي	وافر	٩:٣٢١	ألا	تلاحي	وافر	٩:٣٢١
د				د			
ألا	أرود	طويل	١:٣٧٨	ألا	أرود	طويل	١:٣٧٨
غدا	ما يغدو	طويل	١:٤١٤	غدا	ما يغدو	طويل	١:٤١٤
ألا	الضمد	طويل	١٩:٥٧٢	ألا	الضمد	طويل	١٩:٥٧٢
تعنون	راشد	طويل	٢٢:٦٠٥	تعنون	راشد	طويل	٢٢:٦٠٥
جزى	معيد	طويل	١٧:٤٨٧	جزى	معيد	طويل	١٧:٤٨٧
لقد	ويفتدي	طويل	٢٥:٤٨٧	لقد	ويفتدي	طويل	٢٥:٤٨٧
فأصبحت	باليد	طويل	٣:٦٣٦	فأصبحت	باليد	طويل	٣:٦٣٦
عجبت	محمد	طويل	١:٦٥٧	عجبت	محمد	طويل	١:٦٥٧
وما	الموارد	طويل	٤:٦٦٠	وما	الموارد	طويل	٤:٦٦٠
ها	متشدد	طويل	١٠:٦٧٥	ها	متشدد	طويل	١٠:٦٧٥
وقال	سيدا	طويل	١٩:٤٦١	وقال	سيدا	طويل	١٩:٤٦١
أم	مسهدا	طويل	٧:٣٨٦	أم	مسهدا	طويل	٧:٣٨٦
فان	أصعدا	طويل	٢١:٥٦٩	فان	أصعدا	طويل	٢١:٥٦٩
مبتلة	عقود	طويل	٢٠:٣٥٥	مبتلة	عقود	طويل	٢٠:٣٥٥
وأنت	ماجد	طويل	٢٦:١٠٣	وأنت	ماجد	طويل	٢٦:١٠٣
وعك	مطرذ	طويل	١: ٩	وعك	مطرذ	طويل	١: ٩
أتينا	سعد	طويل	١٤: ٨١	أتينا	سعد	طويل	١٤: ٨١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
فلما	كراكر	طويل	٤ : ٩٢	٢٣ : ٨٧	ينش	الوغير	وافر	٢٣ : ٨٧	س
أخى	المشاعر	طويل	٢٦ : ٢٤٨	٢٤ : ٣٨٠	وماى	ر	وافر	٢٤ : ٣٨٠	س
قصى	فهر	طويل	١ : ١٢٦	١٠ : ٤١٢	ألا	كثير	وافر	١٠ : ٤١٢	س
وقوما	الحضر	طويل	٥ : ١٥٠	٢٢ : ٦٢٤	ومن	وتور	وافر	٢٢ : ٦٢٤	س
وساقى	الفهرى	طويل	٨ : ١٥١	١٢ : ٥٨٦	معاذ	عمرو	وافر	١٢ : ٥٨٦	س
أعبنى	القطر	طويل	٩ : ١٧٤	٢٠ : ٢٨٧	أفبعد	الأطهار	كامل	٢٠ : ٢٨٧	س
بارض	منكر	طويل	١٥ : ٣٠٥	٢٤ : ١٥٦	إنى	القطر	كامل	٢٤ : ١٥٦	س
أليس	أزهرأ	طويل	١٧ : ٩٤	٢٥ : ١٦	ما	وثرأ	كامل	٢٥ : ١٦	س
سقى	والغمرأ	طويل	٨ : ١٤٨	٨ : ٢٥	أبنى	الكبير	مجزوءالكامل	٨ : ٢٥	س
وتلك	الحجر	طويل	١٥ : ٣٣١	٢٠ : ٣٠٥	جأب	العشزr	رجز	٢٠ : ٣٠٥	س
وإنى	أزورا	طويل	١ : ٣٠٥	٣ : ١١	نخن	حيز	رجز	٣ : ١١	س
وصاحب	كوثر	طويل	٣ : ٣٩٤	٢٨ : ١١	يا	تزر	رجز	٢٨ : ١١	س
أحب	قصير	طويل	٢٤ : ٥١١	٧ : ٨٦	لو	المقبورا	رجز	٧ : ٨٦	س
وكان	يخيرها	طويل	٢٦ : ٤٥١	٦ : ١٢٢	نخن	فزاره	رجز	٦ : ١٢٢	س
وقاسمها	مانشوزها	طويل	١٤ : ٥٣٥	١٠ : ١٤٥	تم	مير	رجز	١٠ : ١٤٥	س
ومنا	المشاعر	طويل	١٢ : ٤٤٠	٢٧ : ١٤٩	نخن	الأكبر	مجزوءه رجز	٢٧ : ١٤٩	س
نمنى	المقادير	طويل	٨ : ٥٣٨	٣٦ : ١٧٢	قامت	عامر	سريع	٣٦ : ١٧٢	س
وأنت	كوثرأ	طويل	١٠ : ٣٩٤	٧ : ٦٠	إن	الكفور	خفيف	٧ : ٦٠	س
رموها	المضرا	طويل	١٨ : ٤٤٢	٧ : ٧١	وأخو	الخابور	خفيف	٧ : ٧١	س
تداركت	مذرا	طويل	١٥ : ٤٥٠	٨ : ٥٧١	يا	ظهيرأ	خفيف	٨ : ٥٧١	س
لست	ضموا	طويل	٦ : ٤٥١	٧ : ٤٧	وفرت	الحاسر	متقارب	٧ : ٤٧	س
وإن	خيبرأ	طويل	٢١ : ٤٥٢	١٢ : ١٧٠	أعبنى	والمعتصر	متقارب	١٢ : ١٧٠	س
أحبا	وطره	مديد	٨ : ٢٢	١٠ : ٣٩	لمعرك	والكبر	متقارب	١٠ : ٣٩	س
أحمد	غير	بسيط	١٩ : ٢٤٨						س
ألبت	الدار	بسيط	٨ : ٣٠٥						س
فيه	البحر	بسيط	٣ : ٩١	٦ : ٣٠٥	إلى	الفوارس	طويل	٦ : ٣٠٥	س
يا	والنفر	بسيط	٢٤ : ١٣٣	٥ : ٢٠٠	أعباس	الأحامسا	طويل	٥ : ٢٠٠	س
لو	بانخبر	بسيط	٢٤ : ٢٩٧	٩ : ٤٠	أتوعدنى	ذو نواس	وافر	٩ : ٤٠	س
إن	محسورا	بسيط	٤ : ٥٥١	٤٠ : ١٤٨	أنبتت	للتاس	رجز	٤٠ : ١٤٨	س
قوى	كفار	بسيط	٥ : ٦٦٤	١٠ : ٢٠٠	أجدم	الحمن	رجز	١٠ : ٢٠٠	س
والفؤاد	بالحجر	بسيط	٤ : ٥٢٩	١٣ : ٦٤٣	أقم	معرس	رجز	١٣ : ٦٤٣	س
لو	أخبار	بسيط	١٤ : ٥٥٤	٩٧ : ٣٦٧	أقى	التاس	بسيط	٩٧ : ٣٦٧	س
أربأ	الأمور	وافر	٧ : ٢٢٦	١ : ٥٥٥	لا	فى القوس	بسيط	١ : ٥٥٥	س
ليت	تخور	وافر	٢٣ : ٢٦٧	٥ : ٢١١	عجبت	بأحلاسها	سريع	٥ : ٢١١	س

صدر البيت قافيته بحره ص س صدر البيت قافيته بحره ص س

ف

١٩:٢٩٣	وافر	الخفيف	حدث
١٦: ٧٨	وافر	والشونفا	وننسى
٨:١٠٦	كامل	عجاف	عمرو
١٠:١٣٦	كامل	عجاف	عمرو
٦: ٥٦	كامل	الإيلاف	المنعمين
٢٣:١٣٦	كامل	مناف	يأبها
٦:١٧٨	كامل	مناف	يأبها
٣:٣١١	رجز	المزخرقا	من

ق

٩: ٣٨	وافر	ريق	دعوى
٧:٢٨٧	كامل	مصدق	كم
٧:٢٠٦	رجز	الرهق	بصبصن
٢٤:١٤٧	رجز	صدق	زوى
٧:٣٥٥	خفيف	الأطواق	يوم
١: ٩٨	خفيف	العلاقة	عين
١: ٩٨	خفيف	مهراقة	رب
٣:٥٨٩	بسيط	فوقه	لقد
٤:٥٨٩	بسيط	بروقه	كل

ك

١: ٥١	مجزوء الكامل	حلالك	لاهم
٤: ٩٩	رجز	لك	احبس
٨:١١٤	رجز	بكه	إذا
٩:٣٨٥	رجز	مبلادكا	ياذا
١٥:٦٥٦	طويل	العوارك	أفى

ل

٣:١٤٢	طويل	الأرامل	عجف
٨:٢٤٢	طويل	عائل	إلى
٦٢: ١١	طويل	الجزل	قضاعية
١:١٠٣	طويل	نخل	تأمل

ش

١: ٨٠	وافر	يريش	يريش
٢٠: ٩٣	رجز	القروش	قد

ض

١١:١٢١	هزج	الأرض	عذير
--------	-----	-------	------

ظ

١:٣٥٧	وافر	كالشواظ	همزتك
-------	------	---------	-------

ع

١:٢٨٩	طويل	سامع	هل
١٣:٣٠٣	طويل	الخراشع	طوى
٦:٣٣٢	طويل	أكنع	أتم
١٤:٢٠١	طويل	مصقما	ونحن
٤:٤٤٥	طويل	واقع	أبلغ
١٦:٥٠٢	طويل	الودائع	إذا
١٣:٥٦٩	طويل	راجع	فجئت
١٤:٥٨٧	طويل	تضارع	مى
١٩:٥٢٥	طويل	أوادعه	وما
٧:٥٢٤	طويل	ضائعا	مى
٥:١٨٥	وافر	ضلوعى	وداهية
٢١:٢٧٣	بسيط	الودع	إن
١٦: ٧٠	بسيط	سجما	ما
١١:٥٢٥	بسيط	نجعا	لو
٢١:٥٨٥	بسيط	وضعا	من
٦:٢٦٣	كامل	ويصدع	وكأهن
٢:٣١٠	كامل	الينبوع	وإذا
١٨:٣١١	كامل	سافع	قوم
٨:٤٨٤	كامل	يجزع	أمن
١٣: ٧٤	رجز	تصرع	يا
٦٢:١١٩	رجز	قضاعه	لاهم
٢٢:٢٦٨	مقارب	المجمع	وما

صدر البيت	قافيته	بحره	ص س	صدر البيت	قافيته	بحره	ص س
عج	الهدل	ضويل	٢٥:٢١٣	لا تقعدن	وتيهل	بسيط	٤:٥٨٣
أجار تكم	وحليها	طويل	٦:١٠٣	كل	نله	بسيط	١٦:٥٨٨
أصالحكم	قبيلها	طويل	٧:٣١٠	حذاني	الخليل	وافر	٢٢:٨٤
وحيث	ونائل	طويل	٤:٨٣	أبلغ	موالي	وافر	٢:١٨٦
فأما	المتحامل	طويل	٩:٩٢	تركت	العوالي	وافر	١٢:٢٨٧
لقد	والغياطل	طويل	:٢٠٩	علام	الجميل	وافر	١٥:١١
وثور	ونازل	طويل	١٣:١٣٥	الفرقت	القبيل	وافر	١٤:٣١٠
إلى	عائل	طويل	٨:٢٤٢	قياماً	الهللا	وافر	٢٤:٢٤٢
بميزان	عائل	طويل	١٢:٢٤٢	ترى	عالا	وافر	١:٢٤٣
ونا	والوسائل	طويل	١٧:٢٧٢	ألا	تبلى	وافر	١٥:٥٩٤
وأبيض	للأزامل	طويل	٥:٢٨١	جنوح	النصال	وافر	٢٠:٦٧٤
أبت	أناملى	طويل	٨:٣٣١	وإذا	الجددل	كامل	١٦:٩٥
ألا	المشئل	طويل	٢٣:٩	مد	المرسل	رجز	٣:٤٤
وأسلمت	ثقالا	طويل	١:٢٣١	مهر	آل	رجز	١٧:٢٧٤
بكيت	الأجل	طويل	٧:٢٣٨	لولا	القبياه	رجز	١٠:٧٤
الا	زائل	طويل	١٦:٣٧٠	أحيا	اليعله	رجز	٦:١٠١
جزى	عواطل	طويل	١:٤١٥	أنا	فرغله	رجز	٢٧:١٤٨
يقول	فأفعلوا	طويل	١٥:٥١٠	نحن	فرغله	رجز	٢٩:١٤٨
وتكليفناها	يتعلمل	طويل	١٣:٥٦١	قد	الزله	رجز	١٧:١٨٥
رعى	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥	اليوم	أحلله	رجز	١٦:٢٠٢
ألا	جليل	طويل	٨:٥٨٩	لا	المجله	رجز	١١:٢٣١
أصالحكم	قبيلها	طويل	٥:٤٢	وسهب	سجبل	رجز	٦:٥٥
وقائلة	وقائل	طويل	٤:٤١٢	لئن	المضلل	رجز	١٠:٤٩٦
تمى	رسل	طويل	٠:٥٣٨	لما	بلى	رجز	٨:٦٣٠
وكننا	الحال	طويل	١٥:١٣٩	ثم	والعلا	رجز	٨:٤٧٤
ألا	والعقل	طويل	٧:٥٩٦	لن	سبيله	رجز	٦:٦٣٠
عجبت	وبالبعطل	طويل	٥:٥٩٧	فصروا	مأكول	رجز	١٧:٥٥
فا	برجال	طويل	١٢:٦٣٧	ما	سيل	رمل	١٠:١٠٥
أرهض	الكهلا	طويل	٤:٦٥١	أحمد	فعل	رمل	١٨:٥٣٣
لو	القتلا	طويل	٧:٦٥١	سيحوا	هلال	خفيف	٢:٥١١
ليست	خباه	مديد	٢:٢٠	كل	خله	مجزوء الخفيف	١٧:١١٧
لا	والقتل	بسيط	١٣:٣٠٤	بعام	المرجل	متقارب	١١:٥٦
ليطلب	أخوالا	بسيط	١١:٦٥	لما	الخليلا	متقارب	٩:١٢٦
أما	ذيلا	بسيط	٢٧:٦٦	ألا	المحل	متقارب	٢٤:١٩٦
حلوا	ينتمل	بسيط	٢٢:٥٥٧	يحامى	كالحلال	متقارب	١٢:٣٩٤

صدر البيت	قافيته	بحره	ص من	صدر البيت	قافيته	بحره	ص من
كفى	حريم	طويل	٣: ٢٠٣	حديث	مظلوما	عجره	١٩: ٢٦٤
قتلنا	تقدموا	طويل	١: ٢٨٧	هل	هشام	كامل	١٤: ٣٨١
إذا	وصميمها	طويل	١١: ٢٦٩	ولرب	الأعلم	كامل	٢٠: ٦٧٠
مطاعم	حلومها	طويل	١٢: ٣١٢	ابني	أيا كما	رجز	١: ٧٥
فلما	في السلام	طويل	١: ٦١	أنتى	جاشم	رجز	١٣: ٢٣٠
كأنك	بالدارم	طويل	٣: ٢٠١	أنت	ظلم	رجز	٩: ٢٦٣
ومنهن	الغزائم	طويل	١٠: ٢٠١	عذت	قائم	رجز	١١: ٢٣٠
ونحن	الجلوئم	طويل	١١: ٢٠١	محمد	أنعم	مجزوء الرجز	١٩: ١٠٨
لقد	غم	طويل	٥: ٨٤	أبلغ	ندامه	مجزوء الرجز	٥: ٥٠٠
فقالوا	لحيم	طويل	٨: ٥٣٠	كاده	مهزوم	خفيف	١٠: ٦١
يطرب	نديم	طويل	١: ٥٥٨	لا	بالإفحام	خفيف	٨: ٣١٢
أبا	قوامه	طويل	٢٠: ٤٩٠	أخوة	وقديم	خفيف	٦: ٩٤
سقاني	مشكم	طويل	٢٥: ٥٦٧	إذ	البهيم	خفيف	٣: ٢٤٢
أثاني	ومأتم	طويل	١٠: ٥٦٥	فوق	قوم	خفيف	٦: ٥٣٦
بكصم	العرمرم	طويل	١: ٦٦٤	والمصيبين	الإسلام	خفيف	١٥: ٥٦٩
وقد	تسلم	طويل	١: ٦٧٥	قوى	النعم	منسرح	١٠: ٤٧
وإن	المظالم	طويل	٢٠: ٣٧١	أنكحها	أدم	منسرح	١٩: ١٧٨
أبا عين	الدم	طويل	٦: ٣٨٠	من	العرما	منسرح	١٤: ١٤
تسقى	مطموم	بسيط	١٥: ٥٥	أعني	النيام	متقارب	٦: ١٧١
كأنه	خرطوم	بسيط	٨: ٢٠٣	وفى	العرم	متقارب	٦: ١٤
وكسرى	اللحام	وافر	١٦: ٦٩	ومن	رزم	متقارب	١٠: ٥٨
أرى	ضرم	وافر	٢٥: ٢٨٣	ألم	نعم	متقارب	١٢: ٧٢
أطوف	حكيم	وافر	١٨: ١١٣	فولى	ثم	متقارب	١٩: ٥٢٨
عل	وخيم	وافر	١٠: ٢٨٧	أسرف	الأمم	متقارب	٨: ٦٤٩
فما	عقيم	وافر	١٤: ٩٣	إما	غسان	بسيط	١: ١٠
دعونا	الظلم	وافر	١٩: ٢٥٥	يا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
نقد	كراما	وافر	٣: ٤٥	لا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
وترفع	أليم	وافر	٩: ٥٢٠	لا	صفوانا	بسيط	٩: ١٢١
زريعا	والنحام	وافر	١٠: ٤٩١	يأبها	لاتسيرونا	بسيط	٥: ١١٦
يظن	التأما	مجزوء الوافر	١: ٦٥	أرى	يستيدنها	طويل	٢٣: ٤٥٣
ويل	مغموم	كامل	٢٥: ١٤٠	ولو	يمينها	طويل	٢٠: ٤٧٢
تنكلوا	حريمها	كامل	١٤: ٥٧	لها	البوائن	طويل	١٦: ٧١
واقعد	أسحما	كامل	١٤: ٨٧	ألا	عين	وافر	١٤: ٢٨

ن

صدر البيت	قافيه	نجره	ص س	صدر البيت	قافيه	نجره	ص س
ألا	اثنتين	وافر	١٨:٢٩	ألا	عينا	وافر	٩: ٥٣
وازد	قرونا	وافر	٧:١٠٤	فأما	اليقيننا	وافر	١٥: ٤٧
وآل	مؤلقينا	وافر	١٤: ٥٦	وقد	متحرفينا	وافر	٥: ٨٥
وهاشم	ومذنبينا	وافر	٤:١٠٢	ولقد	مئينا	وافر	٧: ٨٨
وعلی	رصين	وافر	٤:٥٥٦	على	رصين	وافر	٤:٥٥٦
يأبها	زمانه	مجزوء الكامل	١٨:١١٦	يأبها	زمانه	مجزوء الكامل	١٨:١١٦
عسى	كانوا	هزج	١٩:٢٦٢	عسى	كانوا	هزج	١٩:٢٦٢
شريتنا	الميادين	هزج	١٤:١٣٩	شريتنا	الميادين	هزج	١٤:١٣٩
أما	فأستبينه	رجز	٢٠:١٥٦	أما	فأستبينه	رجز	٢٠:١٥٦
الحمد	الأردان	رجز	١٦:١٦٠	الحمد	الأردان	رجز	١٦:١٦٠
فلا	المسدن	رجز	٥: ٨٥	فلا	المسدن	رجز	٥: ٨٥
مذمما	أبيننا	رجز	٦:٣٥٦	مذمما	أبيننا	رجز	٦:٣٥٦
ماء	أجن	رجز	٢١:١٤٩	ماء	أجن	رجز	٢١:١٤٩
إليك	جنينها	رجز	١١:٥٧٤	إليك	جنينها	رجز	١١:٥٧٤

هـ

ي

قد	هداها	رجز	٢٦:٢٥٥	إلى	باقيا	طويل	٩:٢٢٧
لولا	بجيلة	رجز	١٠: ٧٤	رشدت	حاميا	طويل	٥:٢٣٢
				ثوى	مراثيا	طويل	٥:٥١٢
				كنى	ثاويا	طويل	٢٣:٥١٣
				فديت	لا المواليا	طويل	٣:٦٥٠
				أيا	بلى	وافر	٢٢:١٤٠
				أبني	بليه	مجزوء الكامل	٢٠: ٨٨
				أنى	العليه	رجز	٩:١١٩

فهرس أنصاف الآيات

ص س	بجوه	ص س	
١٠: ٤٤	رجز		١
١٧: ٥٥	رجز		
٤: ٣٥٧	رجز	١٨: ٢٢٨	طويل
		٣: ٢٠٦	رجز
		١٧: ٣٩٣	رجز
		٥: ٣٥٢	رجز
			ت
		٢٥: ٥١	طويل
		٢٥: ٦٣١	بسيط
			ث
		٢٦: ٤٤٢	رجز
			ج
		٢٠: ٣٨٠	طويل
			ح
		٢٥: ٢٢٧	طويل
			ز
		١٦: ٥٤٥	رجز
			س
		١٧: ١٧٦	طويل
			ع
		١٨: ١٦٤	رجز
			ف
		٢٢: ٢٣٢	طويل

بحره ص س

ي

بحره ص س

١٥:٢٧٤	طويل	يزرن ألا لاسيرهن التدافع	٧:٢٥٢	رجز	وانصاع وثاب بها وما عكم
١٩:٤٥١	رجز	يترك بالبرقاء شيمنا قد ثلب	٧:٢٧١	رجز	ونحن ضرابون رأس الغند
١:٥٣٥	رجز	يجمهر أجواف المياه السدم	٦:٢٧٢	رجز	وليس دين الله بالمعصى
١٥:٦٧١	رجز	يكفياك نكل نعى كل نكل	١:٣٠١	رجز	ومستقر المصحف المرقم
٢٦:٤٤٩	رجز	يمطوه من غير شعشاع غير مودن	٢٢:٣٤٥	رجز	وقيس عيلان ومن تقيسا
			١٣:٣١٢	رجز	ومن كبير نفر زبانية

٨

مركز الوثائق والبحوث



30018000000882

المكتبة